

الإمام
الشيخ محمد عبد الحليم محمود



فتاوى الإمام عبد الحليم محمود

الجزء الثانى



دار المعارف

فتاوی
الإمام عبدالحکیم محمود

فتاوى الإمام عبد الحليم محمود

الجزء الثانى

الطبعة الخامسة



دار المعارف

تصميم الغلاف : محمد أبو طالب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً
وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا

سُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَةِ

في المال

حدد الله سبحانه وتعالى لرأس المال وظيفة اجتماعية من الدرجة الأولى . تحقق المصلحة لصاحبه والمجتمع المحتاج المحيط به بفرض الزكاة التي تلت في أهميتها الصلاة التي فرضها الله سبحانه وتعالى لذاته العلية . وحدد الزكاة للمحتاجين باعتباره سبحانه وتعالى مانع المال وصاحبه ، فقال تعالى (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) . وقال : (وآتوهم من مال الله الذي آتاكم) .

وأصبح على من منحه الله المال إيتاء الزكاة بشروطها الشرعية ، وكان عليه أن يؤدي الزكاة ولا يكثر المال الذي ينقص بأدائها في حالة اكتنازه دون توظيفه لمصلحته ومصلحة المجتمع الإسلامي . وبرزت الزكاة كدافع أساسي للمسلمين على تحريك رأس المال وتوظيفه لصالح صاحبه والمجتمع الإسلامي توظيفاً شرعياً طاهراً بالتجارة أو بالتصنيع أو بالاستزراع لمن يملك الخبرة ورأس المال أو بالمشاركة في التجارة أو الصناعة ، أو الزراعة عن طريق عقد المضاربة لمن يملك رأس المال فقط ليتمكن من أداء زكاته واستثمار ماله .

وحدد الإسلام الطريق الشرعي المشار إليه بديلاً عن المعاملات الربوية التي تتمثل في إقراض أصحاب المشروعات بالربا المحدد متسوية إلى رأس المال .

لذا نرى فيما حلده الإسلام من معاملات شرعية ما يدفع المسلمين الذين وهبهم الله الخبرة والمال في التعامل بنواتهم فيما يحقق لهم وللمجتمع الخير ، كما يدفع من لا يملكون الخبرة أو القدرة أو الوقت لمباشرة هذه المشروعات بأنفسهم إلى أن يشاركوا أصحاب الخبرة بالمال فقط .

وهنا تظهر حكمة الشرع الإسلامي في إياحة المضاربة مما يمكن المضاربين بأموالهم رجالاً ونساء من استثمار أموالهم وفي نفس الوقت متابعة نجاح شركاتهم أو تقصيرهم ، أو نصيبهم حيناً بحسب النصيحة حفاظاً على أموالهم ، فأموالهم وإن كانت في يد أخرى فإنها مدعومة بمتابعة بقطعة محلصة أمينة ، تحمل على إنجاز المشروعات المشروعة التي توظف فيها أموالهم لخدمة مصالحهم ومصالح المجتمع الإسلامي .

وكان تحريم الإسلام للربا لأنه استعباد من الدائن للمدين ، واستغلال بالفقر لاحتياجاته ، كما أنه سلاح بئار في يد الدائن الذي لا هم له إلا استخلاص ماله مصحوباً بالعائد الربوي المحدد

الذي فرضه على المدين دون مراعاة لظروفه الخاصة أو للظروف العامة التي أحاطت بمشروعه حتى لو استنفد في سبيل ذلك ضرورات المدين وقوته ، مما قد يؤدي بجهاته .
لهذا كانت المشاركة عن طريقة عقد المضاربة مشاركة أخوية رحيمة تتفق مع هدى الشريعة الإسلامية بأن يكونوا رحماء بينهم ، ولهذا تتضافر جهود الشركاء لإنجاح المشروع فإن قدر الله له الربح فلها ، وإن قدر له الخسارة فعليها ، وهذا هو العدل .
فعلى حضراتكم أن تقتنوا شروط وتفصيلات المعاملات الشرعية في التجارة والصناعة والزراعة والخدمات وكافة المعاملات الاقتصادية التي يتعرض لها المجتمع الإسلامي المعاصر . لينطلق إلى الآفاق التي نرجوها له ، خصوصا وقد منح الله المسلمين ثروات وقدرات اقتصادية هائلة يمكن أن تغير مسار المعاملات الاقتصادية العالمية غير المشروعة إلى معاملات طاهرة شرعية .
تخدم المجتمع الإسلامي والمجتمع العالمي في الوقت نفسه .

في الزكاة

تأتى الزكاة بعد الصلاة ، في ترتيب منهج الحياة الذي نحن بصدده . لقد مر رسول الله ﷺ - في إسرائه - على قوم على أقباطهم رقا ، وعلى أديارهم رقا ، يسرحون كما تسرح الأنعام ، يأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم . فقال من هؤلاء ؟
فقال جبريل عليه السلام : هؤلاء الذين لا يؤدون زكاة أموالهم وما ظلمهم الله . وما ربك بظلام للعبيد .

والزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام . ولقد حارب عليها سيدنا أبو بكر رضي الله عنه . وذلك أنه حينما انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى ، قال بعض القبائل من الأعراب : إنا نشهد أن لا إله إلا الله . وأن محمداً رسول الله ﷺ . وسنستمر تؤدي الصلاة ونصوم رمضان ونحج . أما الزكاة فإنها مادة ومال ولا شأن لله بذلك وأعلنوا الامتناع عن أدائها ، فقال سيدنا أبو بكر : سأحاربهم فقيل له : كيف تحارب من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؟ فكانت إجابته أن الشهادتين لها حقوق إذا امتنع إنسان عن أدائها فإنه يحارب عليها . وإن من حقوق الشهادتين أداء الزكاة .

وما من شك في أن الزكاة رابطة بين الإنسان وربه ، إنها رابطة رضوان من الله ، وأجر وثواب ونماء وبركة . ورابطة شكر من الإنسان لله تعالى ، على ما أنعم به وتفضل وأحسن ، وهي من

ناحية أخرى رابطة بين الإنسان وأفراد المجتمع الذي يعيش فيه ، رابطة مودة وتعاطف وتراحم .
وقد أُنذِر الله تعالى ، الممتنع من أذائها ونوحه عذاب ألم .

أما الذي يؤذيها : فقد ذكره الله سبحانه وتعالى فيمن رضى الله عنهم وأجزل لهم ثوابه يقول سبحانه : (فأُنذرتكم ناراً تَلَظَّى ، لا يصلها إلا الأثني ، الذي كَلَّب وتول ، وميجنها الأثني ، الذي يؤذي ماله يتركي ، وما لأحد عنده من نعمة تجزى ، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ، ولسوف يرضى) .

ويقول سبحانه :

(ولا يحسن الدين يخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم . بل هو شر لهم . سيطوفون ما بخلوا به يوم القيامة ، والله ميراث السموات والأرض . والله بما تعملون خبير) .
ويجوار الزكاة يحسن الحديث عن الصدقة . وسواء كتاب بصدد الزكاة أو بصدد الصدقة فإن الله سبحانه وتعالى يقول :

(مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) . ويقول سبحانه : (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره اليسرى) ويقول سبحانه : (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) . لقد رأى رسول الله ﷺ صور الممتنعين عن الزكاة ، ورأى أيضاً - فيما يراه النائم صور آكلي الربا ، ورأينا أن نتحدث عن الربا بعد الحديث عن الزكاة والصدقة مباشرة لما بينهما من فرق هو الطريق بين الخير والشر .

فقد رأى رسول الله ﷺ ، نهراً من الدم يفر كפורان الرجل وعلى حافتي النهر ملائكة بأيديهم نار ، كلما اطلع طالع قدفوه بها فيقع فيه فيشتعل إلى أسفل ذلك النهر ، فلما سأل رسول الله ﷺ ، قيل له : أولئك الذين أكلوا الربا ، فهم يعذبون بها حتى يصبوا إلى النار ، أما في رحلة الإسراء والمعراج فإنه ﷺ مر بقوم بطونهم أمثال البيوت ، كلما نهض أحدهم وقع على الأرض ، فلما سأل عنهم جبريل قال : «هم آكلة الربا» .

في أمر الله نبيه ﷺ بأخذ الزكاة

يأمر الله تعالى نبيه ﷺ - وكل من قام مقامه في ولاية المسلمين - بأخذ زكاة المال ممن وجبت عليهم في أموالهم للفقراء المعدمين ، الذين ليس لديهم مال قط ، ولا يعملون من العمل ما يقتاتون منه ، وللمساكين الذين لديهم مال ولكن لا يفي بكل ما يحتاجون إليه من شئون الميعة . وللعاملين عليها ، والمؤلفة قلوبهم من الذين أسلموا حديثاً ، وفي عتق الرقاب للذين كوثبوا من ساداتهم واشترط عليهم لأجل عتقهم دفع مقادير من المال يعجزون عن سدادها في مواعيد محددة ، وللغارمين في مصالحات المتخاصمين من المسلمين ، وللجهاد في سبيل الله ، ولابن السبيل المسافر الذي فقد زاده كيلا يريق ماء وجهه بمد يده وسؤال من قد يرده . والزكاة تطهر نفس صاحبها من رذيلة الشح وتطهر ماله من الآفات التي تذهب به لو لم يركه ، قال تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وصلّ عليهم) في الآية أمر للنبي ﷺ ومن قام مقامه بالدعاء لمن دفع زكاة ماله ، فإن الدعاء له يجعله رضى النفس مطمئن القلب قويم العين بما قدم لدينه وللمسلمين من ماله ويجعله في كل شئونه مقبلاً على الله غير مدبر ، ويوثق الصلة بينه وبين حاكمه ، وكفى بذلك رباطاً بين المسلمين وقصة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وأنزل الله في شأنهم قرآناً جاء سبعة من المؤمنين تائبين وأوثقوا أنفسهم بسواى المسجد حتى تاب الله عليهم وأمر نبيه بأخذ صدقات أموالهم منهم .

في المجتمع والزكاة

لو علم الله وجود مجتمع لا يحتاج فيه فرد إلى الزكاة أولاً بوجود مصرف من المصارف التي حددها الله لما ليس في حاجة إلى ما يتج عنها لما فرضها ، أو لقيد فرضيتها بوجود الفقر أو وجود المساكين ولما توسعت مصارفها هذا التوسع .

إن مصارف الزكاة متعددة وفسيحة : يقول تعالى : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله ، والله عليم حكيم) .

فالزكاة ليست مقصورة على الفقراء والمساكين وإنما تشمل غيرهم من مصارف الزكاة .

وإخراج الزكاة يسمى أن يكون أولاً للدولة وهي التي تتولى توزيعها على مصارفها ، ومن الواجب أن تأخذ الدولة الزكاة حراً من لا يخرجها أو يتعطل في منع إخراجها بطة من العطل ، وتصرف فيها بما تراه تيسراً لتوجيه الشريع

في حكمة الزكاة

إن الحكمة المقصودة من الزكاة قد ذكرها الله تعالى وبها في قوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها) .
 أي تطهرهم من الدوب وحب المال إلى درجة أن يصرفهم من حب الله وعادته ، وتزكّيهم وتسمى بها حسابهم ، وترفع بها درجاتهم إلى منزل الصديقين والشهداء والصالحين وذلك لما في الزكاة من ربط الصلات وتوثيق العلاقات بين المُرْكِي وآخر الزكاة ، ولما فيها من للمدح بالأحقاد بينها ، ولما فيها من سد الخلل والتخفيف من آلام الحياة وصيق مشقة ، ولما فيها من التمرير بين الطبقات حتى لا تكسر قلوب الفقراء بتكبر الأعيان عليهم ولما فيها أيضاً من تقليل استغرائهم والحوادث من السرقة والقتل إلى غير ذلك مما نسمع منه الكثير .
 من باب أمر الزكاة يسمى في محافظة الفقير على لحيته لدى أحد من الزكاة والزكاة ببارك في المال للمُرْكِي ، وتكون ميسرة في دفع كثير من الأضرار ، قال ﷺ
 « حصوا أموالكم بالزكاة ، وادبروا مرضاكم بالصدقة ، وادفعوا أنواع أسلأ بالدعاء والتصرع »

في أداء الزكاة

رحم الله أن يحرم من يتحرى نأدية الزكاة عن وجهها الصحيح حبر الحزم ، وإنا لسر حبيبا يرى وجيباً سمع الاهتمام بأمر الزكاة التي يهملها بعض الناس في العصر الحاضر ، والتي نأسف حينما يرى أن إهمالها يريد يوماً عن يوم مع أنها ركن من أركان الإسلام .
 قرنها الله سبحانه وتعالى كثيراً في كتابه العزيز بالصلاة ، وحارب عيبه مبدياً أبو بكر رضي الله عنه ، واعتبر من امتنع عن أدائها مرتداً

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما تولى رسول الله ﷺ وكان أبو بكر رضي الله عنه ، وكهر من كهر من العرب (أي كهروا بامتناعهم عن نأدية الزكاة) فقال عمر رضي الله عنه : كيف

مقاتل الناس ويد قال رسول الله ﷺ «أمرت أن أقاتل الناس حتى يعزوا إلى الله لا إله إلا الله ، من قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بجهنم ، وحسابه على الله » ، فقال أبو بكر . والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، والله لو مسحوا عقابلكم ما يؤذونكم إلى رسول الله ﷺ لقاتلهم على معصيته فقال عمر رضي الله عنه هو الله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق

وكانت تتحرى نأدية الزكاة أيضا ربيب امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عنها وعنه قالت كتب في المسند فرأيت النبي ﷺ قال « يصدقون من حبسكم » وكانت ربيب تنفق على عبد الله وأبتام في حجرها ، قالت لعبد الله سألت رسول الله ﷺ أن يجزي عني أن تنفق عني وعلى ابنتي في حجرى من الصدقة ؟ فقال سألني أنت رسول الله ﷺ ، فاطلعت إلى النبي ﷺ فوجدت امرأة من الأبناء وعلى الباب حاجب مثل حاجي فرعسا بلال فها سل أنجزي عني أنفق على زوجي وأنتم في حجرى ؟ قالت لا تخربنا ، فحلل مسألة فقال من هذا ؟ قال ربيب ، قال أي الزناب ؟ قال امرأة عبد الله قال نعم ، ولها أحران أجر القرابة . وأجر لصدقة ، والصدقة هنا بمعنى زكاة ، كما رأى ذلك الشافعي رضي الله عنه ، ولا يجوز نقضها من يد إلى بلد اللهم إلا إذا كان سمركي فإنه فقراء في بلد آخر على ما رآه الأحناف

في العقارات الحينة والزكاة

لعقارات الحينة إذا كانت تسكن في سكن مائكة فلا زكاة عليه فيها ، فقد قرر الفقهاء أنه لا زكاة في دور لسكن وعيد الخدمة وثياب اليد ، وإنما إذا أحرقت مراكبها مما تعلقه من الإيجار ، مما يبقى من الإيراد بعد دفع الصرية وغيرها من التصرفات إذا بيع بصدقه حالياً من الدين ، ومن الحاجات الأصلية ، وحان عليه الخول - وجبت الزكاة

وبدخل هذه الزكاة في زكاة التقدير لذهب وانقصه ، فإذا بلغ صافي الإيراد بعد الصرية وغيرها كما ذكرنا ما يساوي عشرين مثقالاً من الذهب أو مائتي درهم من الفضة وحان عليه الخول وجبت فيه الزكاة ، وهي ربع العشر أي ٢,٥ % وسمركي الحيار في التقدير بالذهب أو الفضة ، وإن كان لأولى النظر أنه مصلحة لفقير ، فإن كان لابد من بيعه ما يساوي من الفضة ولا يساوي بصاد لذهب قدر بالفضة

وإذا كانت العقارات تستغل في التجارة ، أي يتجر فيها بيعاً وشراءً ، دخلت في عروض

التجارة ، فيقوم البعّار ذاته وتقدير قيمته بنصاب الذهب أو الفضة ، وفي البعّار إذا كان يراده الشهري سبعين حباً فإنه يبيع في السنة ألفاً وثلاثين حباً بحصم من هذا المبلغ ٢٥٠ مائتان وخمسون حباً الصربية العقارية في السنة ، وبحصم كذلك جميع المصروفات التي تنفق على العمرة في الصيانة وغيرها كما يحصم ما يحتاج إليه المالك لنفسه ، ومن يجب عليه حقهم ، ويحصم ما عليه من الدين إن وجد ما يبقى بعد ذلك تحت فيه الزكاة إذا كان عليه الخول ، ويقدر بالذهب والفضة

في مقدار الزكاة

استعمل أسلافنا رضي الله عنهم كلمة الصاع في بيان مقدار الزكاة ، والصاع عبارة عن سدس كيلة بالكيل المصري

يقول أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

كما إذا كان في رسول الله ﷺ مخرج زكاة لمطر ، عن كل صغير وكبير حر ومملوك صاعاً من طعام ، أو صاعاً من أقط ، والأقط هو الحب ، أو صاعاً من شعير ، أو صاعاً من تمر ، أو صاعاً من رطب ، ثم يوزن مخرجه أي يخرج هذا الصاع من هذه الأصناف حتى قدم معاونة حاجاً أو معتمراً ، فاعتلى المنبر ، فكان فيما كلم به الناس أن قال : إني أرى أن مدين من سمراء الشام تعدل صاعاً من تمر أي أن نصف صاع من تمر الشام تساوي صاعاً من تمر يريده معاونه أن يقول : إن الكيلة من الصمغ على الخصوص تكفي زكاة مطر عن اثني عشر شخصاً

يقول أبو سعيد : فأخذ الناس بذلك ، أي برأى معاونه ، بيد أن أبا سعيد لم يأخذ بهذا الرأي ويقول : إنما أنا فلا أزال أخرجه أبداً ما عشت

ووقع أن رأى أبي سعيد هو الرأي الأمثل فيما يتعلق بمصلحة الفقير ، ومن هذا أحد به الشافعي ، وإن الكيلة المصرية من الأصناف التي ذكرناها تكفي عن ستة أشخاص

في وجوب زكاة الزروع

زكاة الزروع واجبة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة ، قال تعالى (وآتوا حقه يوم حصاده) وحقه هو نصاب الزكاة ، وقب (بأيها اللابن أمو نفقوا من طيات ما كسبتم وما أخرجا لكم من الأرض) ونصاب زكاة الزرع أي مقدار ما يخرج منها حدده قوله ﷺ (هما سقت السماء

والأهار والمعيون للعشر ، وصياقي بالساقية نصف العشر) والساقية آلة السقي ووسيلته ، ولا يشترط لوجوب هذه الزكاة ملك الأرض المزروعة ، وإنما يشترط الملك التام للخارج من الأرض أو للزراع لمعوم قوله تعالى (أنفقوا من طيبات ما كسبتم) وقوله . (وآتوا حقه يوم حصاده) وتحديد الرسول ﷺ لنصاب زكاة لزراع دون اشتراط تحقق ملكية الأرض المزروعة ولذلك كاسب الزكاة على زارع الأرض مستأجرأ كان أو مالكا وهذا هو ما جرى عليه الجمهور

وعلى ذلك فالزكاة يجب على حملة المحصول من لأرض يسدد ثمنها أو غير يسدد ثمنها ، ولا يخصم منها شيء . ويجب على المالك إذا كان هو لزراع ، يجب على المستأجر من إخراج الزكاة ، وعمرها بمجرد الحصاد دون مراعاة لقدر المصاريف كثرت أو قلت ، استدان هذه المصاريف أو لم يستدنها

في نظام إخراج الزكاة بالنسبة للزراع

إن النظام الذي يسقى أن يتبع في مثل هذه الحالة هو أن يخرج المزارع وأمانت زكاة قبل تقسيم المحصول ثم قسمته بعد ذلك أما إذا بدأ بقسم المحصول وأخذ المالك نصيبه فعلى كل منها إخراج زكاة ما أخذ فقط ، وإذا لم يخرج المالك زكاة نصيبه فلا مسئولية على المزارع وعليه أن يخرج زكاة ما حصه بعد القسمة أي يخرج نصف العشر إن كان لزراع بسقي بالآلة ، ويخرج العشر إن كان يسقى بغير الآلة وهذه المسألة يقول إن الزكاة ركن من أركان الإسلام ، ولا امتناع عن أدائها إنما هو هدم ركن من أركان الدين ، إنها الركن الثالث يدعها من تحب عليه مستحقها ليحیی بها نفوساً ، ويشبع بها بطوناً ، وتمسح بها دموعاً ، ويريل بها آلاماً ، وبذل بها ثواباً ونحراً من الله تعالى ، وقد جعل الله سبحانه وتعالى الزكاة برهاناً على الإيمان يقول صلوات الله وسلامه عليه « الصدقة برهان » وكل من يخادع نفسه إذن يدعي الإيمان ثم يمتنع عن أداء الزكاة فإن هذا الامتناع نفسه برهان كذبه

وإذا كانت برهاناً فإنها أيضاً ، متحان يستبين فيه من أجاب داعي الله ومن أعرض عنه ثم هي تطهير للنفس وتركيب لها ، وتطهير للماضي وتركيب له ، قال تعالى (أحد من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها)

والثال الظاهر الزكى يعمو باستمرار ويجعل الله فيه البركة ، ويحفظه الله من التلف ، ويحمده عنه
الآفات ثم يحفظه الله ، وما نعمت من شيء فهو بحلفه ، وهو سبحانه يعرضه أصحافاً مصاحفة
(مثل الذين يتفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سلة مائة حبة
والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم)

في نصاب الإبل

أول نصاب الإبل خمس ، ويركى عنها بشاة لها ستة ودحت في الثانية ، أو عمره لها ستان
ودحت في الثالثة ، وفي كل خمس شاة ، فإذا وصلت خمساً وعشرين ركى عنها ناقة صغيرة
لها ستة ودحت في الثانية
فإذا وصلت ستاً وثلاثين أخرج عنها ناقة لها ستان ودحت في الثالثة ، فإذا بلغت ستاً وأربعين
أخرج عنها ناقة لها ثلاث سنوات ، ودحت في الرابعة
فإذا وصلت إحدى وستين أخرج عنها ناقة لها أربع سنوات ، ودحت في الخامسة

في إذا كان هناك رجل لديه من الإبل قطع يؤجره فهل تحوز الزكاة منها أو من أجرتها ؟

الإبل من الأهم التي يجب عنها الزكاة
وشروط وجوب الزكاة فيها أن تكون سائمة بمعنى أن ترعى من الكلاء المباح طوي العام أو أكثره .
وأن تنبع بصافاً ، وأن يحوز عليها الحوز . وأن يفتتها صاحبها للدر والسبل
فإن كان صاحبها قد نحلها للعمل فلا زكاة عليها لأنها فقدت شرطاً من شروط الزكاة .
وذلك كما في موضوع السؤال
ثم أجرتها ، فإن بلغت بصافاً من الذهب ونصبة وحال عليه الحوز فهي الزكاة

في هل يصح أن يخرج الزكاة من الديون التي في يدا المدينين ولم يسددوها بعد ؟

إن الله تعالى قد فرض الزكاة تركية للأن وتطهيراً للإنسان ، وعطف على الفقراء يقول تعالى
(حد من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم) والصدقة في الآية الكريمة هي الزكاة المفروضة ،

ولقد حمد الله سبحانه وتعالى مصارف الزكاة في قوله تعالى (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عَدِيمُ الْحِكْمِ)

وعن ذلك فإنه ينظر إلى المدين هل هو أحد مصارف الزكاة التي ذكرها القرآن أولا ، فإذا كان المدين لا ينطبق عليه أنه أحد مصارف الزكاة فإن المدين لا يمكن أن يعتبر زكاة ، لأن مصارف الزكاة محددة بنص القرآن

أما إذا كان المدين أحد مصارف الزكاة فإنه في هذه الحالة يمكن اعتبار المدين من الزكاة . ويكون في ذلك تيسر كبير على المدين ، بشرط أن يعلم المدين أن ما عليه من دين صدقة من قبل الزكاة

ومن المعروف أن السبب لا يجب فيه الزكاة إلا إذا كان في بد لإسائه ، وحاج عليه الخول فإنه حينئذ يركب

في الصدقة بعطاها الإنسان إذا كان من أصحابها المذكورين

في قوله تعالى (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ)

فإن كان من هؤلاء كان من أهل الاستحقاق ، فإن كان غير صاحب وعلم بالتصدق أن الصدقة توجهه إلى الخير وبصرفه عن الشر فيكون إعطاؤها له من الخير ، لأنه عمل على هداه ، وسعى في خير ، أما إذا علم أنه سيستهين بها على ريكاب ما حرم الله فإنه يجمع ما سداً للتدريئة ، وهذا ما يعلم عنه شيئاً فإنه يعطى منها ما دام من مستحقها

ويحس أن يخص الإنسان بالصدقة أهل الصلاح وأرباب المروءات والخير كما ورد في الحديث عن أحمد : « أَطْعَمُوا الْأَتَقِيَاءَ وَأَوْلُوا مَعْرُوفَكُمْ الْمُؤْمِنِينَ »

فإن من يمتدح من لا يلقى من أهل المحاحات لا يعطى شيئاً حتى يتوب ويلزم أداء الصلاة ، وذلك لأن ترك الصلاة إنم كبر لا يصح أن يعان مقصده حتى يحدث لله توبة ، ويحق ترك الصلاة لعاشون استهتروا لدين لا يتورعون عن مكر ، ولا سئون عن عي . هؤلاء لا يعطون من الصدقات إلا إذا كان العطاء يوجههم الوجهة الصالحة ، ويعيهم على صلاح أنفسهم بإيقاظ باعث الخير فيهم واستشارة عاقله التدين

في إعطاء الزكاة للأقارب

إن إعطاء الزكاة للأقارب الفقراء ، تعتبر زكاة وصلة رحم وهي أفضل من إعطائها لغيرهم مادام هؤلاء الأقارب من الفقراء .
 بيد أنه لا يجوز إعطاؤها للأصول أي الآباء والأمهات ، ولا الفروع أي الأبناء والحفدة ، وذلك أن النعمة على هؤلاء واحدة على المركزي . أما غير الأصول والفروع فإنه يجوز أن تؤدي الزكاة إليهم

في إدارة البر والخيريات

في وزارة الأوقاف إدارة تسمى إدارة البر والخير ، تقوم بتلقي طلبات المحتاجين وعملها بحثاً دقيقاً بواسطة الاحصائيين الاجتماعيين والباحثين ، ثم تقرر صرف الإعانة لهم في حدود الميزانية المرسودة لها

وكلما اتسعت ميزانية هذه الإدارة زادت قدرتها على تقديم الخيريات ، ومن الممكن للسائل تقديم الزكاة إلى هذه الإدارة والتوصية بصرفها على الفقراء والمحتاجين ، ولا يمكن القول بعدم وجود من يستحق الزكاة نظراً لتطور الخيرة ، ذلك لأن تطور الحياة يوسع دائرة المطالب والاحتياجات ، ويوسع العجوة بين طوائف الناس مما يتصل بالعلم والفقير (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والعاملين في سبيل الله وابن السبيل) وسبيل الله مصرف واسع يحتاج باستمرار إلى الموارد ، وهو الآن أحوج ما يكون إلى ما يجب على الأفراد إخراج كالأزكاة ونحوها وما إلى ذلك
 فعلى السائل إخراج زكاته إلى ما احتاج إليه من المصارف ، أو تقديمها إلى جهات الاختصاص التي تتوب عنه في ذلك كإدارة البر والخيريات

وعليه ألا يستعجب لمثل هذه الخواص التي تحول بينه وبين أداء ما ينبغي من الفرائض ، ذلك لأن مثل هذا العمل باعثه شيطاني مضر

والمسلم الحقيقي لا يتعلل لترك الفرائض التي فرضها الله وعلم باستمرار الحاجة إليها على الدوام

في الوصي على أولاد قصر هل يُخرج الزكاة ؟

نعم يلزمه أن يُخرج زكاة مال الأولاد لقصر الدين تولى أمورهم بطريق أموالهم ، لأن الزكاة حق الله سبحانه وتعالى وحسب الله يجب أدائه وإلا فإن القانون الإسلامي يسمح للمحاكم حينئذ أخذه بطريق الإكراه ولو ناسيف ، قال عليه السلام : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ويعلموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسبهم على الله » . رواه البخاري ومسلم .
وعدم أدائها قصداً يفسق به الولي فيخرج عن ولاية هؤلاء القصر ، لأنه قد ولى عليهم وعليه واجب دفع المخرج عنهم ، بأداء ما وجب في أموالهم ، ووجب تمييز أموالهم حسماً يسمى في ذلك المال الذي تحت يديه ، قال رسول الله ﷺ : « من ولى يتيماً له مال ، فليخرج له ، ولا يتركه حتى تأكله الصدقة » . رواه الترمذي والدارقطني .

في من لم يخرج الزكاة في عيد الفطر

زكاة الفطر واجبة على كل مسلم وجد لديه من المال ما يريد عن حاجته وحاجة من تلزمه بمقتضى يوم العيد وليلته ، ويخرجها عن نفسه وعن كل من تلزمه بمقتضى من ذكر وأنثى من المسلمين . ويقول ابن عمر رضي الله عنهما قبحاً رواه البخاري ومسلم :
« فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر من رمضان صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على العبد والحر ، والمذكر والأنثى ، والصغير والكبير ، من المسلمين ، ويجوز أن يخرجها الإنسان بمجرد الدخول في شهر رمضان ، ويكون عليه شهر رمضان كله فرصة لإخراجها ، والوقت يستحب للإخراج هو يوم العيد ، فقد روى البيهقي والدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر وقال : « اغوهم في هذا اليوم » وفي رواية البيهقي : « اغوهم عن طواف هذا اليوم » .

وصدقة الفطر حق لله سبحانه وتعالى وهي كأي حق من حقوق الله لا يسقط بعباد وقتها ، وإنما نستمر ديناً على من لم يؤدها ، ويكون في تأخيرها إثم على من أخرها وعليه أن يعمل على أدائها .

وهي على كل حال دين في ذاته يستمر حتى تؤدي ولو في آخر العصر ، وإذا مات قبل أن يؤديها على ورثته أن يخرجها من تركته قبل تقبيلها
على كل من لم يؤد زكاة الفطر من المسلمين أن يخرجها الآن فإنها مظهرة للصائم من الصدق والرمث

في الأعياد والصدقة

إن أعيادنا الإسلامية أعياد مادي ، وهذه المبادئ تتركز كلها وتتلور في كلمة الإسلام ، والواقع أن هذه الكلمة هي التعبير الصادق عن هدف كل العبادات والتكاليف الإسلامية ، والإسلام إنما هو إسلام الوجه لله ، أن يسلم الإنسان كيانه كله لله تعالى ، وقد سئل رسول الله ﷺ عن معنى الإسلام فقال
« أن يسلم لله قلبك ، وأن يسلم المسلمون من لسانك ويديك »
ومن الحق أنه إذا أسلم القلب أسمنت الجوارح ، بل أسلم الكيان الإنساني كله ، فكانت النفس وكان المال لله

قال تعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن هم أحية)
إن في أحد مصعة إذا أصبحت صليح الحسد كله ، وهي انقلب وصلاح القلب إنما هو إسلامه ، أو هو أن يسلم لله نفسه ، فيكون ربانياً
وهل هناك عقبات أمام إسلام الوجه لله ؟
إن من العقبات التي تقف في سبيل إسلام الوجه لله تعالى حب المادة ، وسيطرة المادة على البشر ، واستعباد المادة للإنسان

ومن أجل ذلك كان من مظاهر الأعياد الرسمية ، وتعبير أدق من مظاهر الأعياد التي يحمل فيها عن أسلم وجهه لله - عن طريق الصوم ، وعن طريق الحج ، إذا كان الصوم وكان الحج مستطراً أن يصنع الإنسان ما بين يديه وبين الله

من مظاهر هذه الأعياد الاستعلاء على المادة بينها وإساقها في سبيل الله ، صدقة الفطر استعلاء على المادة عام شامل ، إنه استعلاء على المادة حتى من هذا الذي لا يملك منها الكثير الأصحية التي يتصدق بالكثير منها إنما هي استعلاء على المادة وتصحية ٢

وهذا الاحتمال في جميع أرجاء العام الإسلامي عن أصلحو ما بينهم وما بين الله يسعى أن يكون عاماً شاملاً ، ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان الفقراء والمساكين في سعة ، ومن أجل ذلك يقول

رسول الله ﷺ «اعوهم في هذا اليوم» ويعنون «اعوهم عن طواف هذا اليوم»
 وإذا كان رسول الله ﷺ قال ذلك عماسه عند الفطر فهو سائر بالنسبة لعند الأصحى أيضاً
 ومن أجل كل ذلك ارتفعت الأعياد عندما بالصدقة ، أو ربطت بالاستعلاء على المادة من أجل
 إسلام الوجه لله

في إذا حان وقت الزكاة وأنت تستعد بدفع أموالك . وفجأة ضاع المال كله قبل أن تتمكن من دفع الزكاة لماذا تفعل ؟

إذا حال جور على المال انتهى يجب فيه الزكاة وحب إخراجها ، ولزم على صاحب المال
 مقدرة إلى ذلك

فإن هلك المال في هذه الحالة بدون تعد منه وهو يستعد للإخراج فلا شيء عليه وسقطت عنه
 الزكاة ، وإن هلك جزء من المال سقط نصيبه من الزكاة
 أما إذا ضاع المال بسبب تعد منه فإن الزكاة لا تسقط وتبقى ديناً في دمة المكي تحب عليه
 أدائها عند يسره

في حقوق المال غير الزكاة

وقد ذهب جماعة من المشايخ إلى أن في المال حقاً سوى الزكاة ، كاستخمي والشعبي ،
 وعطاء ، وعاهد ، قال الشعبي بعد أن قيل له هل في المال حق سوى الزكاة ؟ قال نعم ، أما
 سمعت قوله عروجل (وأنى المال على حبه دوى بقربي وبيتامي ومساكين ومن لسييل والساكنين
 وفي الزهات وأقام الصلاة وفي الزكاة وغفون بمعهدهم إذا عاهدوا وبصامرين في الأساء والصراء
 وحين الناس أولئك الذين صدقوا وأؤنثك هم المتفون)
 واستدبر بقوله عروجل (وما رزقناهم مفضون) وبقوله تعالى (وأنفقوا مما رزقناكم)
 ورعوموا أن ذلك غير مسح بنية الزكاة ، بل هو داخل في حق تسليم على المسلم ، ومعناه أنه يجب
 على المولى إذا وجد محتاجاً أن يريل حاجته ، فضلاً عن مال الزكاة

في قيام الأبناء بالصدقة على روح آبائهم وأمهاتهم

إن قيام الأبناء بالصدقات - كالأعنام - والنفود . إلح
على نائهم وأمهاتهم وذلك في ليلة وصباح التاسع من شهر ذي الحجة سورياً والتمهم ذلك
جميعاً ذكوراً وإناثاً على السواء هذا العمل وتلك الصدقات ، وإذا كنت من أموال المتصدقين
خاصة ولم يكن فيها حق لقاصر أو يتيم فهي من أعظم ما ينفع الميت ، وهي في الوقت نفسه ثواب
وإنجر للذكور والإناث . ثواب وأجر كامل لا نقص فيه ، كأنهم تصدقوا على أنفسهم
عهد بعمل له أحرار كاملان أحرار للميت ورحمة وصدقة يخفف عنه العذاب إن كان في
عذاب ، ويرفع قدره ، ويريد في نعيمه ، إذا لم يكن في عذاب
وأحرار للقائين هذه الصدقات ، حيث بهم التسيون فيها ، وهي من أطيب العادات التي
تقرب الميت وأخيه من الله ذي ، وتزيد البركة في الصحة والمال ، وتدفع الكربات ، وتدفع
لآفات ، وتحمف وتلطف من وقع لقدر على الإنسان عهد العمل له ثلاث جهات
الأولى : أنه ير بالوالدين

والثانية : أنه صدقة

والثالثة : صلة رحم

ور الوالدين كما يكون في حياتها يكون أيضاً بعد وفاتها ، أما في الحياة فهو الإحسان إليهما
والإكرام لهما ، وأما بعد وفاتها فالزيارة لغيرهم ، وبالتصدق عليهما ، والدعاء لهما
وأما أنها صدقة وصلة رحم .

فقد قال عليه السلام «الصدقة على المسكين صدقة ، وعلى ذي الرحم صدقة وصلة»
وأما البركة في المال وفي الصحة والنحيف من دفع القدر فقد قال عليه السلام «حصوا
أمواتكم بالزكاة ، وداووا مرضاكم بالصدقة ، ودفعوا أمواج البلاء بالدعاء وانصروا»
وعلى هذه تلك عادة من أطيب العادات ، وقرية من أعظم القربات ، تحدت بوقت أم
محدد ، على أن يرحلها في ليلة ويوم عرفات إلى هو توفيق من الله سبحانه ، فإنه يوم مبارك يس
فه الصوم على من لس بعرفات ، وتسق به الصدقة وعمل الخير

في الصدقة في سبيل الله

الصدقة في سبيل الله فصلها كبير وثوابها عظيم عند الله سبحانه وتعالى ، ولقد حث عليها القرآن الكريم ورغب فيها ، وورد في الحث عليها والترغيب فيها كثير من الأحاديث والآثار . قال تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنثت سبع سنابل في كل سيلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) وقال عليه الصلاة والسلام « المرء في ظل صدقته يوم القيامة » ومن يرى أن يتصدق ثم حالت ظروف خارجة عن إرادته فحالت دون تنفيذ نيته لله ثواب هذه الصدقة

أد من تصلق بأكثر من الصدقة التي بواها لله ثواب ما تصدق به لا ما بواه فقط ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول في إطلاق وفي تعميم شمول : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) وقال جل شأنه (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) ، والله يضاعف ثواب الخير ولا ينقص منه شيئاً ، وقد يثاب المرء برغم أنه كما ورد في الآثار

في ثواب الصدقة

انصدقه لها ثواب عظيم عند الله ، ولقد حث القرآن الكريم عليها ورغب فيها فقال تعالى (يحق الله أن يؤتى ويرى الصدقات) وقال أيضاً (يا المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لكم ولهم أجر كريم) وقال عليه السلام « المرء في ظل صدقته يوم القيامة » وقال « اتقوا النار ولو بشو نقرة » ، وقال عليه السلام « ما من عبد يتصدق بصدقة من كسب طيب إلا كان الله أحدها يمينه يربها كما يرب أحدكم قلوه » حتى يسع نقره مثل أحد ، إلى غير ذلك من الآثار الكثيرة ، وإذا كان هذا ثواب الصدقة على المتصدق أن يهب ثواب صدقته إلى الأموات ليرحمهم الله

في أيهما أكثر ثواباً . من يتصدق بفضلات طعامه أو من يخصص طعاماً يتصدق به دون أن يتذوقه

(يأياها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ، وما أخرجناكم من الأرض ، ولا تيمموا

الحيث منه تمنعون ، ولستم بتأخديه إلا أن تعصوا فيه . واعلموا أن الله غني حميد)
 يأمر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة عباده المؤمنين بالتصدق من طيبات أموالهم ، فإن
 خير الأمة ابن عباس رضي الله عنهما - « أمرهم بالإعاق ومن أطيب المال وجوده وأنفسه ،
 وبهم عن التصديق بمثاله ، المال ودينه ، وهو خبيث ، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً »
 ويقول الإمام ابن كثير وهذا قال (ولا تيمروا بالحيث) أي تفصلوا بالحيث (ولستم
 بتأخديه إلا أن تعصوا فيه) ، أي لو أعطيتكم ما أريدتموه ألا تعصوا فيه ، والله غني عن
 كم ، فلا تجعلوا لله ما يكرهونه ، والغد الذي من أجله ذكرنا هذه الآية الكريمة أن كثرة
 الثواب في الصدقة تابعة بطيب المتصدق به وجوده ، فإن كانت فصلاط الطعام في الأضهر
 الأجود ولأنفس فتواب أكبر ، على أن كثرة الثواب في الصدقة متعلق بأمر آخر أيضاً هو صعاء
 المتصدق وبإخلاصه وبإرادته وجه الله سبحانه في تصدقه
 وبالمخلاصة أن كثرة الثواب إنما تكون على الطيب من الصدقة ، أي أن يكون المتصدق به طيباً
 في النعم وطيباً من حيث نية المتصدق
 ويقول الله تعالى (وما تصعلوا من خير فإن الله به عليم)
 ويقول الرسول ﷺ « إنما الأعمال بالنيات » فعلى قدر جودة المتصدق به وعلى قدر صعاء
 به المتصدق يكون الثواب

في حكم من أسهم بماله في بناء مسجد أو كنيسة

إن المساجد لها شأن كبير ، قال تعالى :
 (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله ونيوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يحش إلا الله
 فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)
 وعمارة المساجد كما تكون بالذهب إليها والصلاة فيها والجنوس بها تكون بساتنها وتكون
 بإصلاحها
 ويقول صاحب الكشف : (العمارة) تناول رم ما سقط منها وقمها - أي كنسها - وتنظيفها
 وتزويرها بالمصباح وتعظيمها واعتيادها للعبادة والذكر
 وروى الإمامان - البخاري ومسلم عن عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين أن رسول
 الله ﷺ قال .

« من بنى لله مسجداً يتبعه به وجه الله تعالى بنى الله به بيتاً في الجنة » والمساهم ماله في بناء

مسجد إبن إنا يسهم في عمل شريف حيث عليه القرآن وجعل صاحبه في عداد المهتدين وحث عليه السنة وجعلت صاحبه من أهل الجنة

أما المساهمة في بناء كنيسة فإن ذلك محرم على المسلم ، لأنه يعتبر بشراً للذين عبر دينه ، والله سبحانه وتعالى يقول (إن الذين عند الله الإسلام) ويقول (ومن يتبع غير لإسلام ديناً فلن يقبل منه) فليس من يسهم في بناء كنيسة من المسلمين أحر وإنا عليه ورر و. ثم

في زكاة الزروع والخضر

قرر الفقهاء أن زكاة الزروع والخضر تخرج بعد قطعها ، وزكاة حبوب بعد كنها وتنقشها ، وذلك ليعرف مقدار المخرج من الأرض فيعرف بذلك حق الزكاة ، قال تعالى (وتواحقه يوم حصاده) ، قال العلامة الألوسي في تفسيره هذه الآية : ليس الأدء وقت الحصاد والحب في سبله كما يفهم من الظاهر بل بعد التقية والتصمية

في الكفارة

إن الكفارة من الأمور التي حدد الله كميته تحديداً دقيقاً لا لبس فيه ، والآيات التي تحدث عن مختلف أنواع الكفارات لا تحمل تأويلاً ولا صرفاً لها من ظاهرها يقول الله تعالى في كفارة

اليمين

(لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إحداهم عشرة من ساكنين من أوسط ما تعلمون أهلكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة من لم يجد فصيام ثلاثة أيام ، ذلك كفارة أيمانكم إذا حنتم ، واحصوا أيمانكم كذلك بين الله لكم آياته بعلكم تشكرون)

وفي هذه الآية بين الله الكفارة محددات أنواعها ، فحصر بين عدة أنواع ، فإذا لم يتيسر له نوع منها أحر له سبحانه النوع الرابع وهو الصيام . ثم قال سبحانه مشيراً إلى هذه الأنواع (ذلك كفارة أيمانكم إذا حنتم) . فلا يجوز مسلم أن يخطئ هذا التحديد

في حجم الصدقة

يقول الله تعالى: (وما فعلوا من خير فإن الله به عليم)

إن لدى يتصدق بقدر صغير أو كبير له ثوابه ، فإن نصدق بعشرة قروش وهو يوى أن

يتصدق بقرش فليظر إلى قلبه هل مخرج بذلك أو بدم عبي ؟ فإن كان قد مخرج منه ثوابها وإن كان قد بدم فليس له إلا ثواب ما قصد وهو القرش فقد يثاب المرحم برحم الله ، قد أنعم الله (وإن كان مثقاب حنة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) ثم إنه يتناوب الثواب في القليل والكثير الذي يتفق بحسب درجة الإخلاص وبحسب العسر واليسر

في هل يجوز للمسلم أن يأكل من طعام يورع صدقة على الموقف

يجوز للمسلم الذي يس من آل أبيه أن يأكل من طعام الصدقة إذا كان فقيراً محتاجاً ، وذلك أن الصدقات للمفقر والمحتاجين

وقد حث الله سبحانه وتعالى الناس عليها ليشبعوا بها بطوناً ويرملوا بها جوعاً ويرصوا بها أنفسهم الفقراء

أما إذا لم يكن الإنسان في حاجة إلى كل ما من الصدقة فيس ألا يتناول منه شيئاً ، بل يبعي له أن يتصدق هو حتى يدخل في نطاق الذين يشبههم الله سبحانه وتعالى ثواب المتصدقين والرسول ﷺ يقول .

« الصدقة تسد سبعين باباً من أبواب الشر » ويقول « الصدقة تطفي غضب الرب » ويقول « الصدقة تطفي الحطية كما يطفى الماء النار » على الأعياء أن يتصدقوا في الصدقة ، ومع ذلك فإنه إذا أكل من صدقة ليست بواجبة فلا حرمه عليه ، كما لو أكل من طعام يورع صدقة على الموقف ، وثواب توزيع الصدقة يصل إلى الموقف ، سواء أكل منها الفقراء فقط أم شاركهم في بعضها من ليسوا بمحتاجين .

كسب شخص من الأياض خمس وعشرين ألف جنيه وبنى بهذا المبلغ مسجداً ، واشترى بعض الحاجات بما بقي وأوقفها على المسجد ، فهل هذا جائز شرعاً ؟

إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ، وهذا المال حرام وما ينبغي أن يكون الحرام طريقاً للوصول إلى الله ، والوصول إلى الله لا يكون إلا بما شرع الله

قال تعالى . (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقوبات ما كنتم وما أخرجنا لكم من الأرض ولا نيموا الحيث منه تتفكرون ولستم بأحليه إلا أن تمصوا فيه ، واعلموا أن الله على حميد)

والحيث المهي عنه في الآية كل ما حرم الله لانتفاع به كتحریم مصدره ، كمال المير
والانصيب ، ومال الانجار بالخمير والخشيش والأفيون ، ولربما من أى طريق كان .
والاحاحات التي اشترت عما بق من ربح اليانصيب وأوقعت عن المسجد وقفها باطل ،
ولا يعقد شرعاً ، كبطلان إقامة المسجد بهذا المال الذي حرمه الله ، وحرم طريق الوصول إليه

في حكم من امتنع عن الزكاة

لقد امتنع عن أداء الزكاة قبائل من العرب في عهد ميلاد أبي بكر رضى الله عنه فقاتلهم رضى
الله عنه على أنهم من المرتدين ، أى على أنهم كفروا بعد إيمان
عن أبي هريرة رضى الله عنه ، فيما رواه الإمام البخارى قال :
« لما تولى رسول الله ﷺ وكان أبو بكر رضى الله عنه ، وكفر من كفر من العرب . قال عمر
رضى الله عنه كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشولوا
لا إله إلا الله ، فمن قام فقد عصم من ماله وماله إلا عتده ، وسماه على الله » ، فقال والله
لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، والله لو سموني منكافاً كانوا يؤدونها إلى
رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها .

قال عمر ، رضى الله عنه

« فوافقه ما هو إلا أن شرح الله صدر أبي بكر ، رضى الله عنه فعرفت أنه الحق »

فمن امتنع عن الزكاة إنكاراً لها فهو كافر .

أما من امتنع عنها شعراً بما فإنه داخل في نطاق المسلم المعاصي ، إنه داخل في نطاق من يقول
الله تعالى فيهم : (والذين يكتزون الذهب والنفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيبشرهم بعدذاب أليم ،
يوم يحصى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجوبهم وظهورهم هذا ما كنتم لأسفكم فذوقوا
ما كنتم تكفرون)

وَنَسْتَلِ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَلَيْنَا فِي الصِّيَامِ

في شهر رمضان

يقول الله تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ، ولتكلوا العدة ، وتشكروا الله على ما هداكم ، وعلمكم تشكروا)

إن الله سبحانه وتعالى يبني هذه الآية الكريمة أن القرآن أنزل في شهر رمضان . وأنه أنزل هدى للناس

والهداية هي أسس عمدة أنعم الله تعالى بها على الإنسانية وهذه العمدة تقضي شكرًا ويستل لشكر على الهداية في عبادة تزيى النفس ، وتسمو بأرواح ، وتستعرق الشهر كله ، فكانت هذه العبادة هي الصوم الذي يثمر التقوى ويقول الله تعالى عن ذلك (بأنها الدين آموا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)

فصوم شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن إنما هو شكر على لعبادة وهذا الشكر يثمر التقوى ، والتقوى ثمر رعاية الله للمتقى في كل صبق (ومن تق الله نجعل له مخرجاً ويرره من حيث لا يحتسب) .

ويقول (بأنها الدين آمو إن يتقوا الله جعل لهم مخرجاً ، مكفر عنهم سيئاتهم ويعرف لهم ، والله ذو العسر العظيم)

ولتقوى التي هي ثمر الصوم لها ثمارها النسيبة إذن في هذه الحياة الدنيوية وفي الحياة الآخروية

في اسم شهر رمضان ولماذا خصه الله بالصوم

يقول الله تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان من شهد منكم الشهر فليصمه)

فقد أمر الله تعالى بالصوم بعد أن ذكر أن هذا الشهر الكريم نزلت فيه الهداية الكامنة بمثابة

القرآن . فكان لابد أن يحتفل به ، والاحتفال بشيء ما إما يكون إما مناسبة ، فالاحتفال بالهداية
 ممثلة في القرآن إما يكون إما بعد النفس وعهدا لاستقبال هذه الهداية على خير ما سعى ، وذلك
 بالصوم ، فكاننا بالصوم إيماناً وإحساساً يصل إلى مستويات من شفافية النفس وتطهيرها وتركيتها
 تتسم هدى السماء وتشربه ، وتخرج به فرحة مغبطة ، فهم في عمق قول الله تعالى : (اليوم
 أكملت لكم دينكم وأتممت عبكم نعمتي ، ورضيت لكم الإسلام ديناً)
 والشهر فيما قيل أصله من الشهرة يقال عنه .

قد شهر فلان سيفه ، إذا أخرجته من غمد ، فأعرض به من أراد صرجه - يُشهره شهراً
 وكذلك شهر الشهر ، إذا طلع هلاله ، وأشهرنا نحن إذا دخلت في الشهر ، هل عن كلمة شهر
 أما عن كلمة رمضان : فإنها من لرمض ، يقول صاحب مختار الصحاح ، (الرمض)
 يفتحون شدة وقع الشمس عن الثرى وغيره ، والأرض (رمضاء) يوزن حمراء ، وقد (رمض)
 يوماً - اشتد حوله ، وبابه طرب وأرض (رَمَضَة) أحجاره و (رُمِضَتْ) قلعة أيضاً من
 الرمضاء ، أي احترقت ، وفي الحديث : « صلاة الأولين إذا رُمِضَت الفصال من الضحى ، أي
 إذا وجد الفصل سر الشمس من الرمضاء ، يقول صلاة لَمِضَت تلك الساعة ، وأرُمِضَت الرمضاء
 أحرقت شهر (رمضان) جمعه (رمضاناب) و (أرمضاء) يورن أصفياء ، قيل : إسمهم لما نقلوا
 أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها ، فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر
 فسمي بذلك .

وكان محاهد رضى الله عنه يكره أن يقال « رمضان » ومن كلامه لكن نقول ما قال الله شهر
 رمضان .

في تاريخ شهر رمضان

صيام شهر رمضان فريضة فرضها الله تعالى ، أما صيام رجب وشعب فشذوذ فقط ، وشهر
 رجب من الأشهر الحرم الذي ذكرها الله تعالى في كتابه وبه المسلمين إلى حرمتها ، وهو من الأشهر
 الحرم للعظيمة في الحاهلية والإسلام ، وبه ليلة الإسراء والمعراج التي كرم الله فيها رسول الله ﷺ
 وأكرمنا فيها بفرصة الصلاة عليها وعلى المسلمين ، فشهر فيه هذه الليلة يجدير يشكر الله فيه ، وشهر
 شعبان خصه رسول الله ﷺ بالصيام فيه أكثر من غيره ومنه إلى أن شهراً يعمل الناس عنه بين
 رجب ورمضان ، وهو شهر نرفع فيه الأعمال إلى الله ، ورسول الله ﷺ يحب أن يرفع عمله وهو

صائم . أما من صام الأشهر الثلاثة رجب . وشعبان . ورمضان ، لا يحاسبه الله يوم القيامة
مهما كانت دعوته فظلي أنه خير وارد

في حق فرض صيام رمضان

فرض صيام رمضان في السنة الثالثة من الهجرة
روى ابن سعد في طبقاته الكبرى بسنده عن أبي سعيد الخدري قال
نزل فرض شهر رمضان بعد ما عصرت القبلة إلى الكعبة بشهر ، في شعبان على رأس ثمانية
عشر شهراً من مهاجر رسول الله ﷺ

في حكمة الصوم

الحكمة الأولى يقول الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ
مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) فإذا ما وُطِّل الإنسان نفسه على الصلاح والخير بعد أن مهد له الصوم
إلى ذلك ، وأعد له يسيراً في سهولة ويسر على الصراط المستقيم . فقد دار بشجرة الصوم وهي
التقوى

والتقوى هي أحب المعصية الكبرى التي لا يغفرها الله أبداً وهي اشرك بالله . وكذلك تحب
ما دونه من المعاصي ، وهذا جانبها السيئ أما جانبها الإيجابي فإنه القيام بكل واجب أمر به الله
تعالى وإذا ما حقق الإنسان التقوى فقد دار ، ودخل في نطاق الآيات القرآنية الكريمة
(أَلَا إِنَّ أَوْلَىٰ لِغُلَامٍ أَن يَتَّقِيَ اللَّهَ مِن أَن يَكُونَ فَرِحًا) (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) ثم البشرى
في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، لا بد من لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم)

وقد روى في الحديث إن الله يبدى يوم القيامة يا عبادي لا خوف عسكم اليوم ولا أتم
يخزون . فترجع الخلائق رءوسهم ، يقولون نحن عباد الله عز وجل ثم يبدى الثانية الذين
أموأنا وكانوا مسلمين ، فيكس الكفار رءوسهم ، ويبقى الموحدون رءوسهم . ثم
يبدى الثالثة ، (الذين آمنوا وكانوا يتقون) فيكس أهل الكبار رءوسهم ويبقى أهل التقوى
رءوسهم قد زال الكرم عنهم الخوف والحزن كما وعدهم .

أما الحكمة الثانية التي من أجلها فرض الصوم فهي ما يمكن أن نلتمسه في قول الله تعالى

شهر رمضان الهدي من فيه القرب هدي نلدس ويبات من الهدي والفرح . من شهد منكم
لشهر ربيعته)

قد أمر الله بالصوم بعد أن ذكر أن هذا الشهر بكرم رب فيه طهية تكامله بمشبه في
نصر . فكان لابد أن يحصل به . ولاحتمال شيء ما إذا يكون مما يناسبه . فالاحتساب بالهداية
لمثلة في القرب إنما يكون بما يعد النفس ومجدها لاستقبال هذه الهداية على خير ما ينبغي ، وذلك
هو الصوم فكأنما بالصوم إيماناً واحساناً حصل إلى مستويات من شفاعة النفس ، وتطهيرها
وتركها فتشم هدي السماء وتشره وعترج به مريحة معتقة ، فهم في عمو قرب الله
هدي (اليوم أكملت لكم دينكم ونميت عنكم يعني ووصيت لكم (إسلام ديناً)
وأما حكمة الثالثة فحرص الصيام باب تنمسي في قوله تعالى . عتد بعض باب الصوم
(وتكبروا لله على ما هذاكم ولعلكم تشكروا)

قد حرص الصوم لنسهي منه وعن في رحاب الله معتطين مشرس قد تركب عما النفوس
وتطهرت ما الأثمة فيرب عن ذنب ن تكبر الله وخمده على هدائه السبويه أولاً ، وعلى
بوقه لنا بكم الصوم ثاباً وشكره على كل ذنب فبريدنا سبحانه بهذا الشكر هداية وتوفيقاً
لن شكرم لأريدكم) ولما له معناه العميق أنه في ثبته هذه الآيات الكريمة التي تحدث عن
لصوم وتوجهها إلى التقوى وإلى تكبير الله وإلى شكر بحاطب الله رسوله ﷺ عيقوب (وإدا
سألك عبادي عني فإن قرب أحب دعوه انداح إذا دعائو فاستجبوا في ويؤمنوا لي نعمهم
يرشدوا) .

ولا يب أن الصوم إلى صامت إيماناً واحساناً وبركت وتطهرت وأسلمت التقوى وكرب
لله وشكره . عما هي نفوس فربه من الله د دعتة استجاب ، وإذا استلهمته وشكركم للصواب
أنهم واستهدته هدي .

في قول الرسول ﷺ من صام رمضان إيماناً واحساناً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخره

صام رمضان يكبر خطايا الإنسان الماضية كما ورد في الحديث المذكور . ومعنى أنه يصوم
إيماناً واحساناً أن يكون بصيام موحهاً به في كل سنوكة يتعمد من الصيام مرقه الله في عظمه
ولإخلاص به وعد ذنب محتر عن حضاناً وسكراب ويكون ممن تنفع من الصيام .
ولا حرج على فصل الله ، وأندى بغير نديب . بل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات

ولقد اشترط رسول الله ﷺ في معصية الذنوب أن يكون الصوم إيماناً واحتساباً وما يشرح كلمة « إيماناً واحتساباً » ما رواه من حبان في صحيحه ولبني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ مما ينبغي له أن يتحفظ منه كفر ما قبله » لا بد إذن في تحقيق إيماناً واحتساباً ، أن يعرف الإنسان حدوده ، وأن يتحفظ من السيئات ، وبذلك يتحقق قول رسول الله ﷺ فيما رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح « الصيام جنة وحصى من النار » .

وشرط الصيام عدماً واحتساباً أن يبدأ الإنسان فيه بالتوبة الخالصة الصوح ، التوبة التي تنادي كل حبه من خلايا جسم الإنسان ، التوبة التي تسع من أعماق الإنسان فتكون توبة صادقة تأخذ صفة الصوح ، وإذا ما كانت التوبة كذلك فإنها تثمر التقوى ، فإذا ما أثمرت التقوى كان الإنسان في رضا الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة

رسول الله ﷺ وشهر رمضان

عبر الرسول ﷺ عن فصل شهر رمضان بما كان يحظ به مسلمين إذا هم عليهم هـ
«نشهد اسارك ، نحن سلمات رضي الله عنه قد حفظنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان قد

« يا أيها الناس ، هذا أظلكم شهر عظيم مبارك . شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، شهر جعل الله صيامه فريضة ، وقبامه تطوعاً ، من تمر به غصنة من الخير كان كمن أدى فريضة مما سواه . ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة مما سواه ، وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة . وشهر المواساة ، وشهر يراد برؤي المؤمنين فيه من فطر فيه صائماً كان معصية لذنوبه ، وعق رقبة من دار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء »

قالوا يا رسول الله . ليس كلنا يجد ما يعطر الصائم

فقال رسول الله ﷺ « يعطى الله هذا الثواب من فطر صائماً على تمر . أو على شربة ماء ، أو معلقة لبن ، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه معصية ، وآخره عتق من النار ، من حصد عن مملوكه به عمر الله له وأعتقه من النار . عاشكثروا فيه من أربع خصال حاصلتين ترصون بها ربكم ، وحصلتين لا أعاء بكم عليهما

فما الخصلتان اللتان ترصون بها ربكم شهادة أن لا إله إلا الله ، وتسعقرو به وأما

الحصلان اللتان لا عنه بكم عليهما فتسألون الله الجنة ، وتعودون به من النار
ومن سقى صائماً سقاه الله من حوصى شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة » رواه
ابن خزيمة في صحيحه ثم قال صحيح الخبر
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :
« إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب النار ، وصعدت الشياطين » أما عن
ثواب الصيام فيبيحه ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل

« كل عمل بن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به » والصيام حجة ، فإذا كان يوم صوم
أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إلى صلاته إلى صلاته
وطأن ﷺ « والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب من ريح المسك »
وفاء ﷺ « من صام رمضان إيماناً وحساباً عفر به ما تقدم من ذنبه »

في جهاد النفس في رمضان

على الصائم أن يجاهد نفسه في رمضان بالبعد عن محاليس الشهوى والبعد عن كل ما لا يقربه من
ربه ولا يحفظ عليه حسامه ، وعليه أن يقبض على ثلاثه كتاب الله وعلى الإكثار من الاستغفار
ودكر الله ، ومحاسبة السماء والبالحين في شهره ، وأن يشعر ليله بطول القيام لله رب العالمين ،
وأن لا يستجيب شهوات نفسه من طعام أو شراب ، لأن القصد من الصوم كسر شهوة النفس ،
وتعويدها الاكتماء باليسير من الطعام والشراب ، وما يصعبه المسلمون في هذا الزمان من الصيام في
إعداد الطعام واشتغال فيه ويوجد امرعات في تناوله مما يضر بصحة الصائم ينافي مشروعيته ،
وعلى الصائم في سلوكه في رمضان أن يتأني برسول الله ﷺ ، فيصوم شهره متعبداً عن كل
ما يعص الله عز وجل ، من وعبه أن يترك المحاسن طلباً لرفق المقامات العلية في كل نحوائه ،
وأن يجتهد في ليله بطاعته ربه ويحافظ أهله بقيام فيه ، وأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إن كان
من ذوي العلم بذلك ، وأن يسرع بالخير فيكسر الصوم ويعيث الملهوف ، ويحلى بالمصاقل بعد
التحلى عن الرذائل ، ويكون بحق من عاد الرحمن الذين عمون على الأرض هوناً وهداً حاطهم
المجاهلون قالوا سلاماً

في رؤية هلال رمضان

تختلف رؤية هلال من بلد إلى بلد حسب اختلاف مطالع مكة هو مشاهد ، ومن معلوم أن رؤية العبد أو العبدتين إذا اتحد بها حاكم تلزم الجميع في نفس البلد أو لقطر واحد ، منتق عليه

أما أهل بلاد الإسلام الأخرى لا هو المحكم بالسنة هم ؟ هل سترم كل بلد بما ترم به أهل بلد معين أو لا ؟

يرى كثير من الفقهاء أن رؤية في بلد ما من بلاد الإسلام تلزم أهل لبلاد لأخرى ، وأنهم إذا أفطروا فليس لهم صيام غيرهم في بلد آخر عسى قضاء اليوم يندى ففطروا فيه ، وهم يرون ذلك لأن الأمة الإسلامية في الوضوح الإسلامي أنه واحد فأى جزء منها إنما يعتبر ممثلاً لها كلها يقول سبحانه : (لا هذه أمكم أمه واحدة وأنا ربكم فاعبدون) ويقول سبحانه : (وإن هذه أمكم أمه واحدة وأنا ربكم فاتقون)

ويرى آخرون أن لرؤية لا تلزم أهل بلد لبلد لندى وقعت فيه الرؤى روى مسلم عن كريب أن أم الفضل بك الحديث بعثه إلى معاوية بالشام فقال قدمت الشام فقص حاجتها واستهل عني رمضان وأنا بالشام فرأيت هلال ليلة الجمعة ثم عدت المدينة في آخر الشهر فسألت ابن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رأيتم الهلال ؟ فقلت رأته ليلة الجمعة ، فقال أنت رأيته ؟ فقلت نعم وراة الناس وصامو وصام معاوية ، فقالا لكنا رأينا ليلة السبت فلا تزال يصوم حتى يكل ثلاثين أو راء ، فقلت : أولاً تنكثي برؤية معاوية وصيامه ، فقال : لا ، هكذا أمرنا النبي ﷺ فظنر هذا الأثر يقتضي أن لكل بلد رؤيته فرب أو بعد

وما من شك في أنه من الممكن لاتفاق على بوحيد وقت الصيام ، وعلى موعد العبدتين ، وذلك باتفاق رؤساء البلاد الإسلامية على الأحاد برؤية ومشاهدة العنود في أي بلد إسلامي ، وذلك له وجهة في الشرع من ناحية الظن ومن ناحية الأثر ، فإذا فعلت ذلك الأمة الإسلامية تحققت لها الوحدة في مواسمها وأعيادها

في اتباع أوامر الحاكم في الصيام والعطر

استمعوا بالسبب إلى الصوم لرؤية هلال في بلد غير بلدهم ، أو في قبوته من راه بلدهم ، وعشار شعبان تسعة وعشرين يوماً تابعي سبطاهم . إن كان بالصيام صاموا وإن قال بالعطر أعطرو ويشتي من دث من رأى اهلال نفسه ، فليرمه الصيام لتحقيق الرؤية بالسبب إبه والدليل على ذلك ما رواه مسلم مسنده عن كريب أن أم انفصلت من خثاوث بعثته إلى معاوية بالشام ، قال : فقدمت الشام فقضيت حاجتها ، وذهبت إلى رمضان وأنا بالشام فراءت اهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، ثم ذكر هلال فقال : متى رأيتم الهلال ؟ فقلت : رأيته ليلة الجمعة ، فقال أنت رأيته ؟ فقلت نعم ، ورأه ابنس وصاموا وصام معاوية ، فقال : لكأ رأياه ليلة السبت ، فلانزل بصوم حتى يكثر ثلاثين أو براه ، فقلت : أولاً تكفي برؤيه معاوية وصيامه ، فقال : لا هكذا أمرنا رسول الله ﷺ . وعنى ذلك ليس يلزم الصيام على رؤية أهل القطر المخاير المهم إلا إذا قرر دث السلطان ، فإن الصيام يتبع حيث تد أو العطر يد قرر الحاكم العطر ، وهذا من الاسلام احترام للامارة ، وسنظم لأموال الدولة ، على أن هذا لا ينع في هذا العصر الذي تقدمت فيه وسائل المواصلات وعون العام إلى كثر تتجمع لأوهي ، لأسباب من أن تقدم برحاء إلى الله سبحانه فيه بوحيد مواعيد الصيام والعطر في كل بلاد الإسلام واتفاق الولاة على دث

في اختلاف وقت الصيام

يقول الله تعالى في آيات الصيام من سورة البقرة الآية ١٨٧ (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ، ثم أعفوا الصيام إلى الليل) وبه الله سبحانه وتعالى في هذه الآية ، تكرية أن وقت الصيام إنما يبدأ من الفجر وينتهي عند غروب الشمس ، وهذا كان ابن أم مكتوم رضي الله عنه يؤذن إعلاناً بطلوع الفجر وبوجوب الإمساك عن الطعام والشراب ، وقد كان الرسول صلوات الله عليه ، يقول : إذا أفهل الليل من هنا ، وأدبر النهار من هنا فقد أفطر الصائم . وعلى هذا لأساس يختلف وقت الصيام من قطر لآخر باختلاف توقيت الغروب سواء طابت

ساعاته في الأربع والعشرين ساعة أم قصرت ، ومن لا يطيق الصيام وهو في الأمكنة التي يطوف فيها النهار أو حتى في غيرها فإن الله سبحانه وتعالى قد جعل الدين يسراً وتفتح له باب القضاء عندما يستطيع ، أو الهدية عند عدم الاستطاعة

في الصوم كل عام

يصوم المسلمون كل عام امتثالاً لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) إلى قوله تعالى (فليصمه) ومعنى شهد أي عاش به ، وهو مكلف بتحصيل مسئولياته تجاه الإسلام

والصوم عبادة ، ولعبادة مطهر من مظاهر الاستسلام لله تعالى وتنفيذ أوامره ونوحياته ، تعلم بأن مدبره لنا خير من مدبره لأنفسنا ، ومعرفتنا بعناه عن أعمالنا ، وأن بشرع هذه الأعمال ليس إلا لنفعا وتحصيل الثواب لنا

ومع ذلك فقد تلمس العلماء الحكم المرادة من العبادات وخرجوا من ذلك محصول لا بأس به في الصوم يحكم بمسلمين في عادات الحياة ، وتربية لإرادتهم ، وتدعيم لإيمانهم وتذكير بوحدهم ، وجمع مشاعرهم على هدف واحد وسلوك واحد ، وإعدادهم لمقاتلة مصاعب من الشدائد ، وإدخالهم من نعم الخصم ، وما إلى ذلك مما يحدث عنه العلماء ، ويهدف الأساسي للصوم بحصول التقوى ، ليعلم بها الإنسان ذمها وأخرى ، أما مني فرص الصوم لأول مرة في الإسلام فقد فرص في السنة الثانية من الهجرة وقيل إن فريضة كانت في شعبان من هذه السنة

في الية في الصوم

سنة في الصيام ركز من ركائنه لا يصح بدوها ، بقوله عليه الصلاة والسلام : « إذا بدأ العبد بالعبادة ، وإنما بكل أمرئ ما يوى »

ولابد من سنة في كل سنة من لدى رمضان ، لأن صيام كل يوم عبادة مستمرة ، ونصح إليه في أي جزء من أجزاء سنين وليس المقصود هو التلذذ بها لأنها عمل قلبي ، وحصلتها القصد إلى الفعل امتثالاً لأمر الله تعالى ، وطلباً لوجهه الكريم

ومن تسحر بالليل قاصداً الصيام تقرباً إلى الله بهذا الإمساك فهو باو للصيام ، ومن عزم أثناء الليل على الكف عن المنعطات أثناء النهار مخلصاً لله فهو باو للصيام كذلك وإن لم يتسحر

في شروط الصوم الصحيح

شروط الصيام الصحيح الإمساك عن إحصاء شيء إلى الحروف عدداً مع ذكر الصوم فيمسد بالأكل أو الشرب عدداً

أما إذا أكل أو شرب ناسياً ، فلا يفسد ذلك صومه ، وكذلك الإمساك من الناحية الحسية هذه هي شروط الصيام الصحيح من الناحية المادية ، وهي على كل حال تسقط العرص بيد أن هذه الشروط مع إسقاطها العرض ، لا تنكح مطلقاً في نظر الصالحين ، وللصالحين شروط أخرى منها .

١ - غص البصر عما حرم الله تعالى ، يقول الله تعالى : (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ، ويحفظوا فروجهم ، ذلك أزكى لهم ، إن الله حليم بما يصنعون) وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ، ويحفظن فروجهن ، ولا يبدلين رستهن إلا ما ظهر منها) ويقول رسول الله ﷺ : « لظرة سهم مسموم من سهام إبليس لئن الله ، لمن تركها حوقاً من الله أنه عر وجل إيماناً وجد حلاوته في قلبه »

٢ - حفظ اللسان من الغيبة والنميمة والكذب ، وقد هي القرآن عن كل ذلك ويقول رسول الله ﷺ ، في رواه الشيخان : « بما الصوم جنة فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ، ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شتمه فليقل إلى صائماً إلى صائماً »

٣ - كعب السمع عن المحرم حتى لا يدخل فيمن قال الله تعالى فيهم (سماعون للكذب) ، وبالحيلة كعب الحوارج كلها عما حرم الله تعالى

وما من شك في أن كعب الحوارج عما حرم الله تعالى له درجة أرى من درجة مجرد الامتناع عن الأكل والشرب والناحية الحسية

أما الدرجة العليا في الصوم ، فإنها صوم القلب عما سوى الله تعالى ، يقول أبو سعيد الخدرى : « كل ما فاته من الله سوى الله يسير ، وكل حظ لك سوى الله قليل »

في أقسام الصوم

قسم الفقهاء الصوم إلى ستة أقسام

١ - فرض ٢ - واجب

٣ - مسنون ٤ - مندوب

٥ - مباح ٦ - مكروه

فالصوم المفروض هو صوم رمضان أدء وقصء . وصوم الكفار والمندوب

والصوم الواجب هو قصء ما أفلسه من نفل ومثله في الوجوب صوم الاعتكاف المندوب

والصوم لمسنون هو صوم عاشوراء لما ثبت من أنه ﷺ صام العاشر من هرم وقال أن

يعيب إلى قابل لأصوم التاسع والعاشر

وأما المندوب فهو صوم ثلاثة أيام من كل شهر وسدس أن يكون لأيام البيض التي يتكامل

صوء الهلال فيها ، وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر ، وصوم الاثنين

والخميس وصوم ست من شوال متتالية أو متفرقة ، ويدب صوم مائت طله والوعد عليه

بالسنة عن رسول الله ﷺ قولاً أو فعلاً كصوم داود عليه السلام ، فقد كان يصوم يوماً ونظير

يوماً وهو أفضل الصيام وأحب إلى الله كما ثبت ذلك عن رسول الله ﷺ فقد روى عن عبد الله بن

عمر أن رسول الله ﷺ قال له : صم في كل شهر ثلاثة أيام فت ربي أقوى من ذلك . فلم

يرن يرضى حتى قال : صم يوماً بعد يوم فيه أفضل الصيام وهو صوم آحى داود عليه السلام :

وأما النفل فهو : ما سوى ذلك مما لم يثبت كراهيه

والصوم المكروه قسمان : مكروه كراهة سرية ، ومكروه كراهة تحريميه

فالأول كصوم عاشوراء مفرداً عن يوم التاسع ، والثاني هو صوم لعدين عيد الفطر وعيد

الأضحى ، وصوم أيام التشريق وهي الحادى عشر والثاني عشر والثالث عشر من دى الحجة ،

وكره مفرد يوم الجمعة ومفرد يوم السبت بالصوم ، فقد روى عن جنادة الأردى قال : دحيت

على رسول الله ﷺ في يوم الجمعة في سبعة من الأرد وهو يتعدى ، فقال هللوا بن العناء ، فقد

بارسول الله ﷺ يا صيام فقال أصمتم أمس ؟ قلنا لا ، قال أفصومون عدا ؟ قلنا لا ، قال .

فأفطرو ، فأكلنا معه ، فلما خرج وجلس على شبر دعا بأء من ماء فشرى وهو على المنبر والناس

يسفرون أنه لا يصوم يوم الجمعة وعن ابن عباس أن نبي ﷺ قال : لا تصوموا يوم

الجمعة وحده . رواها أحمد . وعن عبد الله بن بسر عن أخته وأصحابها الصماء أن رسول الله ﷺ قال : « لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم فيه » . يجد أحدكم إلا عود عتب أو لحاء شجرة فليصمه » رواه الجماعة إلا الناق .
ويكره صوم الوصال ولو يومين وهو لا يعطى بعد الغروب أصلاً حتى يتصل صوم بعد بالأمس . كما يكره صوم الدهر

هذا وإن لمحو أن يكون صوم الصائم سنة كان أو مفروضاً أو مندوباً ليس صوماً عن الطعام والشراب والمنعة فقط ، بل أن يكون كما يريد الله سبحانه ، صوماً للخورج كلها عن كل ما لا يبق من عند أسلم وجهه لله رب العالمين ، حتى تتحقق العناية من الصيام لى أجملها لقرآن الكريم في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)

في مظاهر التيسير في الصوم

قال الله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ، وقال سبحانه (وما جعل عليكم في الدين من حرج) ، ومن مظاهر التيسير على المسلم عفاؤه من فريضة صوم رمضان إذا هبت قوته وعجز عن أداء الصوم لكبر سنه ، وهو ما يسميه الفقهاء بالشيوخ الثقات والمجور الثمانية ، قالوا : ويجوز العطر لشيوخ حالو أو محذور فدية وترميمها لفدية ، وهي إطعام مسكين عن كل يوم عداً وعشاءً أو عطوراً وسحوراً ، أو عداًين أو عشاءين ، أو مخرج عن كل يوم نصف صاع من بر أو صاعين تراً قيمة ذلك ، والأصل فيه قول الله تعالى (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) قال العلماء : أى لا يطيقون صيامه وتقدر حروف النى (لا) أسلوب معروف في القرآن الكريم كما في قوله تعالى (تالله تمتأ تذكر يوسف) أى لا تمتأ ، وقوله تعالى (بين الله لكم أن تصلوا) ، أى لا تصلوا . إن

ويرى بعض العلماء أن المعنى وعلى الذين يطيقونه أى يعدرون عنه عشفه وعسر روى عطاء أنه سمع ابن عباس رضى الله عنه يقرأ على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ، قال ابن عباس رضى الله عنهما هى الشيوخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً رواه الترمذى

قال لعنه الله ، فمن لم يقدر على العبادة لعمرته يستعمر الله سبحانه ويستحييه ، أي يطلب منه الإقالة أو العفو

ومن لعنه الله من قال إنه لا مدية على الشيخ لعن والمجور العاقبة وهو مذهب المالكية .
وحسن فقهاء الشريعة لأنه عجز مستمر إلى الموت فكان كالمريض إذا مات قبل أن يصح ،
والسافر قبل أن يفيم ، وإن كان المستحب أن يفدى
ومن هذا يتبين أنه ليس عن الشيخ العاقبة إذا كانت حالته كما شرحنا - صيام ولا مدية ،
وليس عليه إلا أن يستعمر الله سبحانه ويطلب عفو واقفه تعالى لا يكف بمسألاً ولا وسعها

في أي من يجب على الطفل أن يصوم ؟ وهل على الآباء مسئولية في هذا الواجب ؟

لصيام كسائر العبادات لا يكف ٣ إلا البالغ العاقل فتي وصل الفصل إلى من النروع أصح
مكناً سائر العبادات ومنها الصيام

ومن النروع غير محدد ، وهو يختلف باختلاف الأشخاص والبيئات ، ولكن الدليل عليه هو
الاحتلام ، فتي احتلم الطفل أصح مكناً ، وعلى الوالدين مسئولية تبصير الولد بدينه ، ومطالته
نأداء ما افترض عليه ، ويعمل به ذلك من صغره ليثبت على طاعة

قال رسول الله ﷺ : « مروا أولادكم بالصلاة لسبع ، وأصروهم عليها لعشر ، وفرغوا بينهم
في الصوم »

وفي الحديث أن إحدى الصحابات أخبرت أنهم كانوا يصومون أطفالهم في الصغر ، حتى إذا
جاءوا عللوهم وأحصرها لهم اللعب من اللعب

روى البخاري ومسلم عن الربيع بن معمر قال : « أرسل رسول الله ﷺ صبيحة عاشوراء
إلى قري الأنصار من كان أصبح صائماً فلبس صومه ، ومن كان أصبح مفطراً فلبس مفطراً
يومه » فكانا يصومه بعد ذلك ويصوم صبيان الصغار منهم ويذهب إلى المسجد فيجعلهم التوبة
من العيوش فإذا نكح أحدهم على الطعام أعطيته يده حتى يكون عند الإفطار

في تأخير السحور

في تأخير السحور مستحب ، ذكر ذلك رسول الله ﷺ ، بيد أنه ينبغي أن يكون السحور قبل الفجر بوقت كاف ، قد استعطف للسحور متأخر وأدركه أدن الفجر وانقطع في فيه فإن لأحوط بالنسبة له أن يمسك عن الطعام في سبيل به النهار ثم يفصى اليوم بعد مضاف والمؤدبون عادة يشتون من حلول الوقت فيؤخرون الأذان ولو نصف دقيقة ومن فصل العادات في رمضان أن يجعل للإسنان مدفع الإمساك حداً فاصلاً بين إباحة الأكل والإمساك عنه ، وهو عادة ينطلق قبل الفجر بثلاث ساعة

في ما يتحلى به الصائم من سلوك

تتجد بعض الناس تعلقة بها في أنواع سلوك لا يحبها الله ورسوله منها صلب الحلق لدى سبيل في لعصب ، وهو خلقٌ يعصه الله وسواه ، وقد طلب رحن الصفحة مرة من رسول الله ﷺ فقال له لا تعصب ، وب من تار الصوم لصحيح الصية ، بل في الصوم نفسه نوع من الصبر ، بل هو نصف الصبر على حدة تعبير رسول الله ﷺ ، فإذا لم يحل الإنسان بالصبر في رمضان فإن في صيامه حلالاً ولصائم الصادي عرج يصومه ، متدلل به ، راجع به المعصية ، فقد تعدى الصائم يصومه ورجع به معصية من الله خلق حسن خلق وعكازم الأخلاق ، وقد قد رسول الله ﷺ ، وما يغضب لأنهم مكارم الأخلاق ،

في الاعتكاف في رمضان

كان رسول الله ﷺ يدخل المسجد قبل غروب شمس يوم العشرين من شهر رمضان حتى يستعمل لله إحدى والعشرين منه ويستدئ في العادة ولا يخرج من المسجد ، ولا يتحدث فيه مع أحد منهم إلا للضرورة القصوى ، إلى أن ينتهي رمضان وهذا الطريق هو الأكمل ، وهو ما يسمى بالاعتكاف ، وقد لا يتيسر لبعض الناس فيكون الطريق الآخر ، وهو التفرغ بقدر الاستطاعة للعبادة في البيت

وسواء أكان الإنسان متحداً طريق الاعتكاف أم طريق التفرغ بعد الاستطاعة فإن العادة وإحياء الليل في هذه الأيام يكون براءة القرآن والصلاة ولذكر والدعاء

أما قراءة القرآن فقد روى في فصلها الكثير ، من ذلك ما رواه البخاري عن رسول الله ﷺ أنه قال : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » وما رواه الرمدي عنه « من قرأ حرفاً من كتاب الله طه حسنة وخسنة عشرة أمثالها ، لا أقول (نـ) حرف ، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف وقد وردت الآثار في الحث على سور وأبواب مخصوصة ، والملائمة اعظم سورة في القرآن

في رخصة الفطر

يقول الله تعالى (شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبيانات من الله والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ، ولتكملوا العدة ، ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون)

والآية الكريمة ترشد إلى أن المريض يفطر ثم يقضى ما أنظره فيها بعد حيناً يكسب الله له الشفاء .

ويجوز به أن يقضى ما لم يصمه يوماً يوماً ، أي يقضيه متفرقاً ، أو متتابعاً بحسب الظروف المؤنية .

فإد استمر به الضعف في لعام الأول فليقصه في العام التالي أو في العام الذي يليه ونقد علل الله سبحانه وتعالى هذا الفطر ورحاء القضاء بتعليل جميل جليل هو قوله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) وادخو حو تيسير ولا فدية على المريض المتطر الشفاء إذا تأخر لصيام ، عاماً أو أعواماً فما روى انسدة الأحباب ، وعليه أن يقضى حيناً ين الله عنه بالشفاء

في من رخص له بالفطر

بقول حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنهما :

« رخص الشيخ الكبير أن يفطر ، ويظم كل يوم مسكيناً ولا قضاء عليه ، وهذا الحكم إنما هو للرجل والمرأة على السواء ، وهو حكم يتمق عليه جمهرة الأنفة ، وهو حكم يسير في استعجام

مع ما ورد في آيات الصيام من قوله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)
ولهديه بإطعام مسكينه . وقد روى الإمام البخاري في التفسير أن أنس بن مالك رضي
الله عنه أطعم - بعد ما كثر ، عدماً أو عامين - كل يوم مسكيناً ، خبزاً وخملاً وأفطر ، فإذا لم يقدم
المس طعاماً ما وُتراد أن يقدم نقداً فإن المبلغ المناسب في العصر الحاضر هو على التقريب مبلغ
أربعين قرشاً

ولا يجوز الصيام عن إسهال مادم على قيد الحياة ، لأن الصيام من الأمور التي لا يجوز فيها
الإلابة مثل الصلاة سواء بسواء

في حكم من يصوم رمضان ولا يصلي

إن هذا السؤال يردد في أذهان كثير من الناس ، وذلك لما يرويه في مختلف البيئات في المشرق
ومغرب من عشرات من الأفراد ، من من مئاة منهم من يصومون شهر رمضان ، بل يستعدون به
من حياته ، وذلك مع تركهم للصلاة . ومن أجل ذلك ستفحص قليلاً في بيان أهمية الصلاة
فتقول وبالله التوفيق

الصلاة عماد الدين ، من أقامها فقد أقام الدين ، ومن هدمها فقد هدم الدين
وبعد فقد يسأل سائل : ما حكم الصوم ؟ وينوب عن صومه صحيح ، بمعنى أنه تأدية
للعرض ، وأنه لا عقاب عليه في يتعلق بالصوم ، وحسنه وعقابه إنما هو على ترك الصلاة ، والله
يرجو أن يوفق هؤلاء الذين يصومون ولا يصلون إلى صراطه المستقيم

في من أخبره الطبيب بأن في الصوم ضرراً عليه

يد أخبره طبيب مسلم ومؤمن بأن في الصوم ضرراً عليه . أو كان لا يستطيع به حذر له
تفطر ولو استغرق برص شهر رمضان كله . وعنه إعادة صوم الشهر إذا برئ من المرض ويمكن
من الصوم ، أما إذا برأ من المرض فإنه يخرج عليه عن كل يوم من شهر رمضان
وإذا كان شجاعاً كثيراً لا يستطيع الصوم فعليه فدية عن كل يوم إطعام مسكين بضعه من
طعامه العادي ، من عالب قوب لبد ، أو ما يعادل ذلك نقوداً يقدمها لمسكين أو محتاج ،
ولأصل في ذلك قوله تعالى

(يَأْهَأُ الدِّينَ أَمْوَأُ كَتَبَ عَسْكَمَ الصَّامِ كَمَا كَتَبَ عَلَى الدِّينِ مِنْ قَدْرِكُمْ لَعَنَكُمْ يَقُولُ ، يُأْمَأُ مَعْسُودَاتٍ هَلْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضَأُ أَوْ عَنَى سَفَرُ هَعْدَةٍ مِنْ أَدَمَ أُخَرُ . وَعَلَى الدِّينِ يَطْبِقُونَهُ هَذِهِ طَعَامُ مَسْكِينٍ ، هَلْ تَطْوَعُ حَيْرَأُ هَهُوَ حَبْرُ لَهُ ، وَأَنْ تَصُومُوا ، حَبْرُ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)
وهكذا يرى السائل من بين ثنَائِ الآيَةِ الْكَرِيمَةِ مَا قَدَّمَ مِنَ الْحُكْمِ وَتَعَرَّفَ عَلَى سَمَاحَةِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَمُنَاسَبَةِ الْإِسْلَامِ لِكُلِّ الْبَيِّنَاتِ وَالظُّرُوفِ

فِي حُكْمِ مِنْ شَرَبِ الدَّوَاءِ فِي يَهَارِ رَمَضَانَ وَلَكِنْ لَمْ يَتَأَوَّلْ شَيْئَأُ أُخَرُ وَبَعْدَ ذَلِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ قَضَاءَ هَذَا الْيَوْمِ لِمُدَّةِ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ

يَقُولُ اللَّهُ فِي تَحْدِيدِ نَبْرَةِ الْامْتِنَاعِ عَنِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ : «مَتَسَعَأُ كَلْبَأُ» (وَكَلْبُ وَشَرِبُوا حَقْقَ يَتَبَيَّنْ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْعَجْرِ ، ثُمَّ أَعْوَأَ الصَّيَامُ إِلَى الدَّلِيلِ)
وَمِنْ الصَّحَرِ إِلَى الدَّلِيلِ إِذَا بَحْرَمَ تَدَوَّلَ أَى مَا كَوَلَاتِ ، وَبَحْرَمَ شَرَبَ أَى مَشْرُوبَ عَمْدَأُ ، فَإِذَا هَلْ شَيْئَأُ مِنْ ذَلِكَ عَمْدَأُ فَإِنْ صِيَمَهُ يَطْلُ ، وَشَرَبَ الدَّوَاءَ إِذَا فِي يَهَارِ رَمَضَانَ مَعْظَرُ ، وَعَنَى مِنْ شَرَبِ الدَّوَاءِ قَضَاءَ يَوْمٍ بِدَلِ الْيَوْمِ الَّذِى أَفْطَرَ فِيهِ
يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى (هَلْ شَهِدَ مِنْكُمْ لَشَهْرِ فَلْيَصِمَهُ ، وَمِنْ كَانَ مَرِيضَأُ أَوْ عَلَى سَفَرِ هَعْدَةٍ مِنْ يَوْمِ أُخَرُ ، يَرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ)
أَمَّا كَوْنُهُ قَدْ مَضَى عَلَيْهِ عَامٌ أَوْ عَامَانِ أَوْ ثَلَاثَةُ أَعْوَامٍ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُوجِبُ شَيْئَأُ أُخَرُ عِزِّ صَوْمِ يَوْمٍ ، لِأَنَّ شَرَابَ الْأَسْوَدِ مَعْسُورٌ فِي إِفْطَرِهِ ، فَشَرَبُ الدَّوَاءِ صَرُورُهُ مِنَ الصَّرُورَاتِ فَعَلَيْهِ دَنْ أَنْ يَعِيدَ صِيَامَ الْيَوْمِ فَفَطَّ

لَوْ كَانَ يَكْثُرُ الْفُسْلُ فِي يَهَارِ رَمَضَانَ هَلْ يَصِحُّ صَوْمُهُ أَوْ لَا ؟

لَا عَرَفَ فِي بَعْضِ بَنِي رَمَضَانَ وَعَبِيرِهِ ، عِزَّ اللَّهِ حَبَّ الْاِحْتِرَازِ فِي أَنْهَأُ الْفُسْلُ فِي رَمَضَانَ مِنْ أَنْ يَسْجُلَ شَيْئٌ مِنَ الْعَمَلِ أَوْ الْأَهْلِ لِنَلَا يَصِدَّ الصَّوْمُ
وَيَقُولُ الْخَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا أَوْرَدَهُ الْحَارَى : « لَا يَأْسُ الْمَصْحُفَةُ وَالْتِرْدُ لِلصَّائِمِ »
وَأُخْرَجَ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، مِنْ طَرِيقِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتُ لُبَى ﷺ تَالُوحُ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ صَائِمٌ ، مِنْ أَنْ يَعْطَشَ أَوْ مِنْ أُخَرِ »

والإمام البخاري رضي الله عنه لا يكره الاعتسال للصائم ، ويقول للإمام ابن المير في تفسير ذلك

لأنه إن كرهه خشية دخول الماء حلقه فالحكمة «اطلة بالمصمصة والبراك ، وإن كرهه للرعاية فقد استحبت السلف للصائم الترفه والتجمل»

أما أنس بن مالك رضي الله عنه قال عن نفسه : «إن لي أثرًا أتقحم فيه وأنا صائم ، والأثر ، حجر منقور يشبه الخوص أو يشبه ما يسميه الناس الآن «الباثيو» وأتقحم فيه ، أي أدخل

وفي رواية أخرى عن أنس رضي الله عنه يقول : «إن لي أثرًا إذا وجدت الحر تقحمت فيه وأنا صائم»

ويقول صاحب فتح الباري عن ذلك : «وكان لأثر كان ملأ ماء فكان أنس إذا وجد الحر دخل فيه يترد بذلك»

وكل هذه الآثار تدل على أن للصائم أن يعتسل في شهر رمضان دون أن يطل ذلك صومه ، ومن ذلك فإذا نقول يغسل في حدود المعقول دون إسراف

في حكم صيام من أصبح على حنابة حتى طلوع الشمس

روى الإمام مسلم رضي الله عنه ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : «كان رسول الله ﷺ يدركه الفجر في رمضان وهو حب من غير حلم فيعتسل ويصوم»

وروى الإمام مسلم أيضا عن عائشة رضي الله عنها : أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ يستعفيه وهي تسمع من وراء الباب ، فقال : يا رسول الله تترك الصلاة وأنا جئت أفصوم ؟ فقال رسول الله ﷺ ، وأنا تترك الصلاة وأنا جئت أفصوم . فقال : كنت مثل يا رسول الله فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر

فقال ﷺ : «إني لأرجو أن أكون أحشاكم لله ، وأعلمكم بما أتى» ولقد ذهب سبيل ابن يسار رضي الله عنه يوما إلى م سلمة زوج النبي ﷺ سألها عن الرجل يصبح جُبا من غير احتلام ثم يصوم ، وكل ذلك يرشد إلى أن من أدركه الفجر وهو جُب فعليه أن يعتسل بلا اعتسال حتى يدرك صلاة الصبح ويتم صوم اليوم

وهذا كله موافق للقرآن الكريم ، فإن الله سبحانه وتعالى ، كما يقول لإمام النبوى ، أياح الأكل وبباشرة يد طلوع الفجر قال الله تعالى (فالآن يا نبى الله ما كتب الله لكم ، وكلوا واشربوا حتى يبين لكم الخط لأبيض من الخط الأسود من ليل)

في إذا أكل الإنسان وشرب ناسياً هل يفسد ذلك صومه ؟

عن ابن هزيمة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إذا سى فأكل وشرب فليصم صومه ، فدى أطعمه الله وسفاه » فالأكل والشرب ناسياً لا يفسدان الصوم

تسأل كثرات من النساء عن الكحل هل يفسد الصوم أو لا يفسده ؟

إن نكس وغيره رضى الله عنهم « لا بأس بالكحل في رمضان ، فاستعمل الكحل في رمضان لا يفسد الصوم »

في صيام المسافر

إن السفر لا يسقط فريضة الصوم ، ولكنه سح للإنسان الحرية في أن يصوم كما لو كان مقيماً وفي أن يفطر فإذا ما أفطر في رمضان بسبب لسفر فإنه من الواجب عليه أن يقضى الأيام التى أفطر فيها حينما يقم

عن عائشة رضى الله عنها قالت : « حمزة بن عمرو الأسلمى قال لنبى ﷺ : « أصوم في السفر ؟ » وكان كثير الصيام فقال له ﷺ : « إن شئت فصم وإن شئت فافطر » وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : « كان سمر مع النبى ﷺ فلم يصب الصائم على المفطر ولا انفطر على الصائم »

في من أدركه الفجر وهو غير ظاهر

ثبت أن بعض من المسمين في انصهر لأول للإسلام كان يدركه الفجر ولم يغتسل بعد ، ثم يغتسل منتهزاً ويصلى ويتابع صيامه

والفهاء نضوا على من أدركه الفجر وهو غير ظاهر لا يبطل صيامه بذلك ، وبطلالات الصيام
جدها الفقهاء وليس ذلك منها

في استعمال السواك في رمضان

ذكر الإمام البخاري رضي الله عنه أنه استاك وهو صائم
وقال ابن سيرين رضي الله عنه لا بأس بالسواك لو طرب ، قليل به ، إن له طعماً ، هذا
والماء به طعم وأنت تتمضمض به يريد أن يقول إذا كان الماء لا يعد للصوم إذا تمضمض
الإنسان به مع أن له طعماً فإن السواك لا يعد للصوم

في جواز إخراج فدية الصيام لمن لا يستطيع الصوم للمحاربين المدايين

قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم
تتقون ، أياماً معيودات ، فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ، وعلى الذين
يعطيونه فدية طعام مسكين)

فمن لم يستطع لمخرجه عنه عجزاً لا يرجح رونه وحب عليه أن يطعم عن كل يوم مسكين نحو
صاع أو نصف صاع من الطعام

قال ابن عباس « رخص لمشيح نكح أن يطر ويضع عن كل يوم مسكين ولا قصه ،
عليه ، رواه الدررقي وسخاكم وصححه »

نص الآية والحديث أن الذي صرف له الفدية عن الصوم هو المسكين ، وليس المحاربون
والمدايئون من هذا الصنف ، إنما هم من يدخل تحت قوله تعالى (وفي سبيل الله) فلا يصح
دفع فدية الصوم إليهم ، ولكن عجز دفع الزكاة لتسريحهم ، وتوفير الأعداء والاستعداد لهم على
مختلف أنواع متطلبات القتال

في شَمِ العطر أو الأكل هل يفسد الصوم ؟

شَمِ العطر أو الأكل لا يفسد الصوم ، ورائحة العطر أو الطعام إذا استشقها الإنسان لا تنطَل صومه ، ذلك أن الصوم عبارة عن الإمساك عن الطعام والشراب والجماع من طَوعِ الفحري أو غروب الشمس والإمساك فيما يتعلق بالطعام والشراب معناه انفصال على عدم إدخال شيء منها من مدخله المعتاد ، وهو الفم أو الأنف في بعض الأحيان أما رائحة العطر أو رائحة الأكل فلا تعتبر شكلاً معتاداً أو شرباً معتاداً ، إنها مجرد رائحة واسيها إلى خلق ليس استساغ طعام أو شراب ، وإنما هو كاستياف النفس وليس في الصيام قطع للهواء أو إمساك عن النفس ، والإنسان وهو يتنفس في الشارع مثلاً أو في أي مكان قد يشم الروائح العصرية ، وقد يشم الأطعمة الشهية فإذا كان صائماً رادته رائحة الطعام شوقاً إلى الطعام ، فيرداد احتياجه إلى قوة الصبر اللازمة لإتمام الصيام

نعم كره بعض العلماء شَمِ مثل تلك الروائح بلصائم ، مبالغة في الاحتياط ، ولأنهم نصروا الصائم أكد ما تمنعه ، إذ نفتح شهيته ، ونضعف مقاومته لتأثير طعام والشراب وغير ذلك مما يحسك فيه الصائم

في الوصال في الصيام

روى الإمام البخاري عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا تواصلوا ، قالوا : نك واصل ، قال : سب كأحد منكم ، إلى أبيت أظعم وأسقى » وفي رواية لحد الحديث (إلى بيت عبد ربي يطعمني ويسقي) ويرشدنا هذه الحديث أشرف إلى أن الوصال في الصيام مهيأ عنه ، ولكن بعض الصحابة حووا الوصال ناسياً برسول الله ﷺ ، وأنج في طلب الإذن من رسول الله بذلك ، فأراد صوت الله عنه أن يقوا عليهم ليردحروا ، وكان ذلك في رمضان ، فواصل بهم يوماً ثم يوماً ثم رأوا الهلال فقال صوت الله عنه وسلم : « لو تأخر عني الهلال لزدتكم » أي الوصال بهم بعد ذلك يوماً ثالثاً . قد أبو هريرة وذلك كالسكيل هم أنوا ألا يستوا عن الوصال

التواصل بين مبي عنه مبي محرم . إذ أمر بالإسبا . وهي كراهية بد لا نصر . لأنه
 وبهم نصره به بحث في الإسبا فتور عن تعجل على رسول الله ﷺ رخص في التواصل إلى
 السحر . معه صلوات الله عليه أنه قال : لا تواصلوا ، فأبكم راد أن يواصل فهو يصل حتى
 السحر . أي إلى ما قبل الفجر بوقت كاف لتناول الطعام والشراب
 يوحد من كل ذلك أن التواصل خاص بالرسول صلوات الله عليه ، وما الرخص بالتواصل
 فيما هو إلى لسحر فقط ، وإن بعض الصحابة رخصوا الله عليهم كانوا يريدون أن يواصلوا ولكنهم
 عدوا من ذلك تناعاً لأمره صلوات الله عليه وسلامه
 وأن الطريقة المثلى للصيام فيها تعجيل الفطر وتأخير السحر كما ورد عن رسول الله صلوات
 الله عليه من قوله : « لا تزال أمتي بحرم ما عجلوا الفطر وأخروا السحر » والإنسان يمكنه بالرياسة
 أن يواصل ثلاثة أيام ولكن ذلك في الإسلام حرم

في الغسل والاستحمام في شهر رمضان

لا مانع يمنع الصائم من أن يغتسل أو يستحم ، في شهر رمضان ، بد الصوم عبده عن
 الإسباك عن الطعام والشراب والحجام ، ولاغتسل أو لاستحمام بس هو أحداث شيء يحرق
 هذا لإسباك ، وقد روى البخاري أن أنس بن مالك رضي الله عنه كان له ثوب يشبه « النايو »
 بالاستحمام - يتفحّم فيه وهو صائم

إن الغسل في شهر رمضان حارز ولا مانع منه ، بل قد يكون واجباً إذا ترتب على تحريمه هوان
 أوقات الصلاة

وقد ورد أن لرسول ﷺ كان يؤخر الغسل إلى ما بعد الفجر ، روى البخاري عنه ، عن
 عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن عائشة وأم سلمة أخبراه أن رسول الله ﷺ كان يترك
 الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم

وأنوقع أن الصيام بإسباك عن الطعام والشراب والحجام من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ،
 والإسباك معناه مع دحوب الطعام والشراب من المدخل المعتادة للحقنوم كالقنم ، وأحياناً
 الأنف ، ولا يستلزم الاستحمام حرق هذا لإسباك أو دخول شيء إلى البطن

فإذا ما غلب الماء على امرء في غسل أو الاستحمام فدخل في بطنه فعبه القنماء
 وإلا فلا شيء عليه

في الحكم في رجل تناول سحوره عند الفجر ثم نام وراى في المنام
انه جامع امرأة حتى استيقظ من نومه بعد طلوع الفجر ،
هل يصح صيامه في ذلك اليوم أولا ؟

من تناول سحوره عند الفجر ، كان قد تناول المؤذن يؤذن بصلاته فصومه غير صحيح
وعليه القضاء لعدم إمساكه عن الطعام في أول وقت الإمساك عن الطعام والشراب وغيرهما .
فما يقطر للصائم ، بقوله تعالى (وكلوا و شربوا حتى يبين لكم المحيط لأبيض من الخط الأسود
من الفجر ، ثم أتموا الصيام إلى الليل)

وعلى الصائم أن يسعد للصوم قبل الفجر تسلياً ، فقد كان ما بين سحور رسول الله ﷺ ،
وأذان الفجر ما تستغرقه قراءة خمسين آية مع استيعاد شروط القراءة

روى البخاري بسنده عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال سحرنا مع النبي ﷺ ثم قام إلى
لصلاته ، قلت كم كان بين الأذان والسحور ؟ قال قدر خمسين آية ألا وإن هذا
ستحدث من أنه الصائم قبل الفجر بوقت كاف بإطلاق مدفع الإمساك لطعام جميل سخي
الأحد به لتحقيق هذا الاحتياط

ومادام الإنسان قد امتسك عن الطعام والشراب وخرج قبل الفجر فقد صام ، فإن نام بعد
ذلك ورأى في المنام انه جامع واستغفرت لوجهه قد أمر فلا شيء عليه ، لأن الخرج مرفوع
عن النائم حتى يستيقظ ، ولأن الصوم إنما يقصد بعدم فعل ما يقطر ، أو النسب فيه بعدم
الاحتراز ، ولأنه يجوز الغسل في أثناء الصيام وقد اختلفوا في أثناء النهار لا يقصد الصوم ، وفي
حرم لتأخير الصلاة عنه عن وقت مشروع تقويه تعالى (واقموا الصلاة)

وقد عد الرسول ﷺ من أفضل الأعمال بصلاته على وقتها أي في وقتها

في صائم يضطر لاستخدام دواء لعلاج رأسه
وجميع أجزاء جسمه في شهر رمضان فما حكمه ؟

إن حقيقة الصوم تكس في الإمساك عن شهوى النظر والفرح من طبع الفجر إلى غروب
شمس ، ولذلك لا بد أن يكون الصائم معك من نفسه ، محذراً من أن تسجل شيء إلى خوفه
من المأخذ المتعددة كأنهم ولأنهم وما عدا ذلك مما لا يمكن عادة أن يصل شيء عن طريقه إلى

خوف لا يظفر فيه ، فاستخدام السوء لعلاج برأس أو غيره ، من آخره المبدى لا يؤدى إلى الفطر مادم هذا الاستعمال بعد عن أن يدخل به شيء إلى الخوف عن طريق القم أو الألف ، وقد ما دخل شيء من السوء عن طريق الألف أو القم (إلى الخوف) بطل صومه وصح مقطراً لخروجه عن حد الصيام وحقيقته ، وعليه أن يعد اليوم

في هل يحوز للصائم أن ينام في الصباح وهو صائم

ورد في الآثار أن يوم الصائم عباده ، لأن فيه كف الخوارج وصيبتها عما حرم الله تعالى ومع ذلك فإن اليوم بعد صلاة الصبح وقبل طلوع الشمس مما يكرهه الصالحون ، لقد كانت عادة رسول الله ﷺ أن يصلي الصبح ، ثم يأخذ في ذكر الله حتى مطلع الشمس ، وقد روى الإمام الترمذي رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ : من صلى للمحر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة قال رسول الله ﷺ : تامه تامه تامه ، أى أن الحجة تامه وب العمرة تامه أى فعل ما ذكره رسول الله ﷺ في احلاص وحشوع ثم له أن ينام بعد ذلك ما شاء إذ لم يكن عليه من الأعمال الواجبة ما يستلزم بقطعه وانابه

في حكم من أخذ حقة طيبة تحت الجلد أو الوريد

أخذ حقة تحت الجلد في شهر رمضان أو في الوريد يختلف باختلاف نوع الحقة نفسها ، فإن كانت الحقة سعادية ولتصوية ، فلا تؤخذ ، لأن حكمه من الصوم متى أخذها وذلك أن حقه التعدية تقوم على أخذها معام الطعام ، أما إن كانت الحقة تحرد التداوى فإن جمهور الفقهاء على أنها لا تصرف بالصوم ولا تفسد ، وحدث أن جمهور الفقهاء يرى أن الذى يعد الصوم هو الطعام والشراب الذى يصل إلى الخوف عن طريق القم ، واستثنى من ذلك حص التعدية والحكمة في هذه الاستثناء واضحة

ولبية انتهى سويها لصائم في يوم صيامه كنه هي أنه يقصد الامتناع عن الطعام والشراب بقصد الصيام ، وبوقاف عند ذلك يوم صيام عد من رمضان إيماناً واحتساباً لوحه الله الكريم اليهم بسره لى وأعنى ، ونعني مى ، فكان حيزاً ، ولتلفظ بالنية ليس وجباً بل هو مستحب ، خصوصاً عند الذين يشككون هل هو الصوم أولاً قال رسول الله ﷺ : إنما الأعمال بالنيات وإنما

لكل امرئ مديون ، ويكفي في لية أن يتبذ الإنسان للسحور ، وأن يتسحر بالهمل ، بيد أنه لو لم يتسحر ونوى ابتداءً من الليل أو في أثناء الليل ، فإن ذلك بكفه ونوم بنقطة . وإما نوى بكفه ، فإن ذلك كافٍ أيضاً

في إذا دخلت دبابه في حلق الصائم

إذا دخلت الدبابه في حلق الصائم فإنه لا يمطر ، لأن دخولها غير احتساب من الصائم وفي الحديث : « عني عن أمتي الخطأ والسيان وما استكرهوا عليه » ومن انعموم أن دخول مثل هذه الدبابه لا يكون إلا قسراً ، وعني ذلك فانصبام صحيح ولا قضاء عن الصائم

وقال البخاري في صحيحه قال الحسن بن علي حلقه الدباب فلا شيء عليه . وروى ابن عباس لهذا نقض ابن سيرين الاتفاق على أن من دخل في حلقه الدباب وهو صائم أن لا شيء عليه

في حكم من تقاناً في رمضان هل يصح صومه ؟

القيء إذا خرج قهراً عن الإنسان فلا يبطل صومه ، أما إذا استعفه عامداً بشئ شيء يهيئه أو إدخال يده في فيه فإن صومه فاسد وعليه القضاء فقط . روى أحمد وأبو داود والترمذي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « من درعه القيء - أي عبه - فليس عليه قضاء ، ومن استقاء عملاً فليقض »

في من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس

لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه

الزور هو ما اضطر كله ، وهو اللغو ، وهو العثم ، وهو الإثم بجميع أنواعه به الإثم هو لا يتمثل في العينة والعممة ، والكذب ، وغير ذلك من اثم الإنسان الذي قالت العرب فيه « مقتل الرجل بين كفه »

وهو الإثم عملاً ، ويمثل في كل ما يأتيه الإنسان من أفعال على خلاف السن الشرعية مما هي الله سبحانه ورسوله ﷺ عنه

وين من الأوصاف الحميمة التي مدح الله سبحانه وتعالى بها عباد الرحمن الصادقين أنهم
لا يشهدون الزور . وإذا كانوا لا يشهدونه ولا يشاهدونه فإياهم من باب أولى لا يقولونه
ولا يعنونونه . ولا يأتونه بوجه من الوجوه

والحديث الشريف يقول في صراحة هؤلاء الذين يعمسون في الزور قولاً ويحسمون فيه فعلاً
عن خلاف ما أحب الله لعباده ومارصيه للمؤمنين يقول لهم إن الله لا حاجة له في أن يدعوا
علمهم وشرهم مع إيتائهم ما يحب الله ، نى أنه لا فائدة لهم من ثواب من قبله أو من رضى عنه
أو من لهم منه ، فإنهم أحدث بقواعد الثواب وسادئ الرضا وأسس المحبة
وما من شك في أن الحديث مع هذه الدعوة قوية في تروحيه المؤمنين إلى الرجوع إلى الله مؤتمرين
بأمره متبين عما يحب الله وتعرضاً للرضا الإلهي ورجاء في قبول الصوم وكسب الثواب

في من أفطر على خمر

من أفطر على خمر بطل صومه وعيبه القصاص فقط ، على رأى بعض المذاهب ، وعيبه إن لم
شرب الخمر ، وحده شارحها أربعون حكمة
وبعض المذاهب الإسلامية يقول بقضاء اليوم الذي أفطره ، وبالكفاية عتق رقبة مؤمنة فإن لم
يستطع أن يعتق رقبة لعدم وجودها أو لعدم استطاعته دفع ثمنها صام ستين يوماً متتابعة غير اليوم
الذي أفطره ، فإن لم يستطع أطعم ستين مسكيناً ، يعطى كل مسكين مئداً من غالب قوت بيده
والمئدة نصف قدر تقريباً

في معنى فعلة من أيام أخر

روى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت
« إن كانت إحدىنا تطهر يعنى في رمضان في زمان رسول الله ﷺ ما نقدر على أن
تقصيه مع رسول الله ﷺ حتى يأتي شعبان ، وهذا الحديث من بقوله تعالى (فعلة من أيام
أخر) أى أن القصد لا يدرم فيه أن يكون عقب رمضان مباشرة إذا كان هناك عذر يمنع من
المسارعة في القيام به ، كاستعداد المرأة لزوجها ، أو تأديها لعدم الصوم إلا في أيام صومه ، بل قال
الجمهور يجوز تأخر القضاء غير عذر إذا كان العذر في رمضان لعذر ، وإذا أخر قضاء الصيام
حتى دخل رمضان الآخر فإن كان لعذر - تأخر دام مرضه مثلاً حتى دخل رمضان الثاني صام

رمضان الحاضر ثم يقضى الأوب ولا فدية عليه عند الأئمة الأربعة والجمهور وإن أضر القصد لغير عذر فعليه مع القضاء فدية طعام مسكين

في إذا أفطر إنسان على أساس أن الشمس قد غربت ثم رأى الشمس بعد ذلك وهو لم يعتمد

إذا أكل الصائم وشرب ظاناً أن الشمس قد غربت ثم تبين له خلاف ذلك بأن كانت الشمس محتجبة في عيم ثم ظهرت أو كانت الشمس وراء مرتفع وعلاه فراه فإنه يتر مبطراً في هذا اليوم وعليه القضاء يوم هذا اليوم ، وهذا عند الأئمة الأربعة ، ولا كفارة عنه لأنه غير متعمد

ولا يثم عليه لأنه غير متعمد أيضاً ، وإنما نَحْطَأُ التقدير ، يقول رسول الله ﷺ ، فيما رواه الإمام مسلم ، عن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « إذا أقبل الليل وأدبر النهار ، وغابت الشمس فقد أفطر الصائم » والإمساك عن الأكل إلى عيبات الشمس شرط في صحة الصوم عند جميع الأئمة

في خروج المدي من الصائم هل يفسد الصوم

خروج المدي من الصائم لا يفسد الصوم عند الحنفية والشافعية ، وقال المالكية إذا تسبب الصائم في إخراج المدي بقينة أو نحوها ، أو استداه بظن أو فكر صد الصوم وعليه القضاء فقط ، أما إذا خرج المدي مرض فلا يفسد الصوم ، كما لا يفسد إذا غلب عليه المدي فخرج بمجرد نظر أو فكر من غير استدامة ، متى كان ذلك بكثير عروضة له ، بأن كان حصوله مساوياً لعدم حصوله في الزمن أو رائداً ، أما إذا كان عروضة أقل من زمن ارتفاعه فإنه يفسد الصوم ويفسد الصوم عند الحنابلة إذا مدي بيد غيره ، أو سبب ثقيل ، أو لمس ، أو مباشرة دون الفرح ونحوه القضاء فقط

في شأن الحيض والصيام

قال الرسول ﷺ في شأن الحيض «هذا شيء كره الله على بنات حواء» يعنى هن العسر ولا يتم عليهن في ترك الصلاة والصيام في أثناء حيض ، لكن الصيام يُقضى دون الصلاة وقضاء أيام رمضان التي كانت في أثناء الولادة أو في أثناء الحيض لا يشترط أن تكون موائية ، بل اللهم أنها تُقضى ويوم متفرقة ، سواء كانت بسبب الحيض أم بسبب غيره وعلى هذا فصيامها الذي أكمل ثلاثين يوماً كافياً في قضاء رمضان قضاء صحيحاً

في حكم من أفطرت بسبب الوضع

الحكم بمن أفطرت للوضع والمرص في رمضان عيها القضاء إلى رمضان المقبل ، فإن لم تستطع بأن خافت على نفسها المرص شهادة دكتور مسلم عدل ، وخافت على وندما إن صامت - أن يمرض بسبب فلة اللبس لم تصم وعليها الكفارة عن كل يوم أفطرتة ، وهو مقدار عدد الشافعية بصف قدح من قح أو شعير أو ذرة من غائب قوت اللبس ، أو ربيب أو تمر أو نقط - وهو اللبس وإن لم تصم حتى دخل رمضان الثاني فعليها عن كل يوم عدان لما تقدم ، هذا على مذهب الشافعي ومالك وأحمد رضي الله عنهم ، أما مذهب السادة الأحناف رضي الله عنهم فليس عليها إن لم تصم حتى دخل رمضان المقبل إلا بعد واحد إن لم تقدر على الصوم

ما حكم صيام من يجسد الناس ويتمى هم الشر

يصر الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تكونون)

في هذا الآية الكريمة يحدث الله سبحانه وتعالى أنه كتب على الصيام وحرصه له به معنة وهدف محمود ذكره الله تعالى في قوله - (لعلكم تتقون)

والتقوى هي اتقاء الله سبحانه في القلوب والضمير ، وفي الفعل والترك ، أي أنها اتباع الله في أمر ، والانتباه عما نهى ، والصيام متقوى هو ما كان «إيماناً واحتساباً» كما في حديث رسول الله

ﷺ أي يصوم الإنسان على التصديق ، ودرعة نظيفة تصوم نفسه ، غير كاره ولا مستغفل لأيامه ، وصام توجه الله تعالى ، وصدق بيته في المحبة ، واستشرف نفسه لمصاة الله وعفوه ، والإنسان لدى يريد أن يصوم إيماناً واحساناً ، أي صباحاً متقبلاً ، يفعل كما كان يفعل أسلافنا ، فإنهم كانوا يهدمون التوبة والإيمان في الله ، ويرعون الله طيبة شهر الحداية فيما ياتون وفيما يدعون ، فإنه لم يفعل الإنسان ذلك وإني أجد يحسد الناس ويتمنى لهم شر فإنه لا يكون قد صام إيماناً واحتساباً ، فيدخل في نطاق الذين تشملهم الأحاديث النبوية الشريفة

يقول رسول الله ﷺ فيها رواه البخاري

« من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشربه » وقول الزور والعمل به يدخل فيه الحسد ونمى لشر ، وذلك لأن الزور هو الباطل ، وهو الشر ، وهو الفساد على أي وجه كان ، ومن أجل ذلك يقول الإمام الأكرمين الثوري « إن العية تفسد الصوم » ويقول رسول الله ﷺ فيها رواه بن ماجة « كم من صام يس من صيامه إلا الفرج والعطش »

فانصتُم الذي يحسد الناس ونمى لهم الشر يس له من صيامه إلا الجوع والعطش ، وسئل الله سبحانه وتعالى أن يهبه بل التوبة الخالصة الصوح فيدخل في نطاق ، من صام رمضاً إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه

في من جامع زوجته في نهار رمضان

اجمع لعمرك على من جامع زوجته في نهار رمضان فقد فسد صومه وعليه بقضاء ولكمارة ، فأما القضاء فهو أن يصوم يوماً عوضاً عن اليوم الذي فسد صومه ، وأما الكفارة فهي أن يصوم سبعين يوماً متتابعه ، نس فيها يوم عيد ولا يوم من أيام التشريق ، فإن لم يستطع أطعم ستين مسكيناً فيطعم مسكيناً عن صام كل يوم عداً وعشاء أو عداً بين وعشاء بين مشعين تكفيراً عن أنهاكه لحرمه نهار رمضان لما ثبت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله هلكت وأهلك فقال له ماذا صعب ؟ قال وقعت امرأتى في شهر رمضان متعمداً ، فقال رسول الله ﷺ اعنق رفة فقال لا أسلك إلا رعتي هذه ، فقال صم شهرين متتابعين فقال وهل جاءني ما جاءني إلا من الصوم فقال أطعم سبعين مسكيناً فقال لا أجد فأمر رسول الله ﷺ أن يزي عرق من تمر - ويروي عرق - في حمة

عشر صاعاً وقان عرفها عن لساكني فقال الرجل ما يدري لاني المدينة أحد أخرج مني ومن عيال

قال فصحت الي ^{عليه السلام} حتى كنت نديا ، ثم قال حده فأطعمه أهلك بجرلك ولا تجرى
أحداً معك ، ولعرق يسكنك الرء مكان معروف بالمدينة ولعرق هو لريل
وأما من سبي بيده ، وهو ما سبي بالعدة السرية في بهار رمضان متعمداً فعليه لعنة
مقط ولا كفارة عليه ، لأنه وإن وجد منه سبي الخراج وهو لا يزال بشهرة - فإنه لا يوجد صورة
خراج ولا تكمل عده بخلة الموحدة ، للكفاة وإن كان ذلك كله صد الله عظميا

في إسان أفطر عمداً في رمضان قلمته الكفارة ، وببها هو في صومها أفطر أيضاً عامداً أو غير عامد

ذهب الإمام أحمد بن حنبل وذهب الشافعي رضي الله عنهم إلى أنه من أفطر متعمداً في شهر
رمضان وكان إفطاره بالأكل والشرب فإن عليه قضاء يوم واحد ، وذهب أهل الظاهر جميعاً إلى
ذلك أيضاً ، وهو أن الأكل والشرب لا يوجب إلا قضاء يوم فقط ، أما الأمر الذي يوجب
لكفارة فهو إخراج عمداً في شهر رمضان هذا جامع في شهر رمضان فعليه بكفارة متبعة ،
فإذا أفطر في أثناء الكفارة فعليه أن يعيدها من جديد اللهم إلا إذا كان إفطاره بعد قاهر ، فإنه في
هذه الحالة يستمر في الكفارة ويقضى اليوم الذي أفطر فيه بعد صطراى يوماً واحداً

في صدقة العطر

المصريون مسمون ، مرمون بأحكام الدين وحدوده ، ومن ذلك صدقة العطر فهم يؤدونها
على الوجه الذي تقرر لها في الشرع

وقد فرضها رسول الله ﷺ على كل مسلم عن نفسه وعن تلزمه بعضه صاعاً من علب الطعام
المستعمل في الدنيا وهي صدقة من تمت قوت يومه وبيته على من تملك أقل منه ، أو يشعر بأنه
أشد حاجة إلى مطالب الحياة وأحوج إلى المعاونة ، يرحمها المرء بنفسه إلى المستحقين لا إلى
الحكومة ، وقد ما قامت بعض جمعيات بحصيلتها من يرغب في تقديمها وتوزيعها على
المستحقين كان ذلك حسناً ، ولكن لا يجوز أن يكون تحصيلها عن طريق لسطوة والسلطان
أو المهر والإلزام ، وبما تقدم يمكن القول بأن العبيد والمقبر يشتركون في تقديم صدقة العطر

وجراحها ، بل إن بعض الدس يأخذه من هوه لحاجته ، ويخرجها عن هسه وعمن تلزمه بفقته
 إلى من هو دونه وبشعر الجميع بمرجه العبد ، ويحققون حكمه وهى الخود والبدل ، وتخص
 حاجة الإسلام ، فإن ﷺ لمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسهه ولا يحمله ، من كان فى حاجة
 حبه كان الله فى حاجته ، ومن قرّح عن مسلم كربة من كرب الدين هرج الله عنه بها كربة من كرب
 يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله فى الدنيا والآخرة ۝

هل زكاة الفطر واجبة على كل شيء ؟ أو أنها تجب بشروط مخصوصة ؟ وهل يخرجها الشخص عن روجته ؟

زكاة الفطر واجبة على كل مسلم وحده لدية من ثاب ما يريد على حاجته ، وحاجة من تلزمه
 بفقته ، يوم العيد وبيلته ، ويخرجها عن هسه ، ومن كل من تلزمه بفقته من ذكر وأنثى من
 المسلمي ، الزوجة والأولاد ، والخدم المتكامل بهم

يقول ابن عمر رضى الله عنهما ، فيما رواه الإمامان البخارى ومسلم « عرض رسول الله ﷺ
 زكاة الفطر من رمضان صاعاً من تمر ، أو صاعاً من شعير على العبد والحر والأنثى والصغير والكبير
 من المسلمي »

وعن موسى بن عقة ، عن يافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ أمر بزكاة الفطر أن
 تؤدى قبل خروج الدس إلى الصلاة

وروى الإمام مسلم ، بسنده عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ أمر بإسرح زكاة الفطر
 أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة ، وتيسيراً لأهل المدن يعرفهم أن أرمين قرشاً تكفى فى سعة
 عن الفرد الواحد ، ويجوز أن يخرجها الإنسان بمجرد الدخول فى شهر رمضان ، ويكون عنده شهر
 رمضان كله فرصة لإجراحها ، والوقت المسحب للإجراح هو يوم العيد قبل صلاة العيد

فقد روى البيهقى والدارقطنى ، عن ابن عمر رضى الله عنهما قال « عرض رسول الله ﷺ زكاة
 الفطر ، وقال « اعطوهم فى هذا اليوم » وفى رواية للبيهقى « اعطوهم عن طواف هذا اليوم »
 وصدقة الفطر حق الله سبحانه وتعالى ، وهى كائى حق من حقوق الله لا سقطت بقوات وقها ،
 وإنما تسم دينا على من لم يؤدها ، ويكون فى تأخيرها ، إنتم على من أخرها ، وعليه أن يعجل
 بدائها

وهي على كل حال دين في دمه يسمر حتى تؤدي ، ولو في آخر العمر وإذا مات قبل أدائها
فعلى ورثته أن يخرجها من تركته قبل تقسمها
فعلى كل من - يؤد كاه المفطر فيما مضى أن يخرجها الآن ، فإنها مطهرة بصلتها من النور
والرفق ، وثواب صدق الله جليل

هل يجوز لشخص غني أن يتفضل الزكاة بعد صيام رمضان كقبول اهدايا أو الأمانات ؟

د جـور بمعنى أن يتفضل الزكاة مطلقاً من أحد ، سواء كانت تلك الزكاة ركاه فطر أو ركاه مال
لأن الله عز وجل يبي لنا في محكم كتابه الأشخاص الذين تصرف الزكاة إليهم في قوله تعالى - (يـ
الصدقات للمفقر) الآية وقد ﷺ مدعاه : الذي يتعرض بسؤال الناس وهو غني
وذلك على حسب ما يراه الفقيه وليس في وجهه مخرج خيم ونسجين على أحد ركاه فطر
سعد : هـ هـ لا يجوز من دجور ، لأن الله لا يبي عنه جوده ، هذا وإن كانت هذه
الزكاة مودة كاه مال مدحرج كهدية أو لفصة فلا ينبغي له أخذها كذلك لأنها تـ
تركاه حق الصغير

في فضل الأيام العشرة الأخيرة من رمضان

إن فيها أول الفصل الذي في جمع أيام شهر رمضان ، ثم هي فرقة على هذا ما يـ مطقة بينة
تقدر التي هي خير من ألف شهر
وقد كان الرسول ﷺ يحشد في عشر الأواخر ما لا عهد في غيرها ، إنه ﷺ كان حيلة حياته
مُجذاً في العبادة ، ولكنه كان في شهر رمضان يحشد أكثر ثم إذا حل العشر الأواخر بصرع إن
الله عن السيدة عائشة رضوان الله عليها أن لبي ﷺ كان إذا دخل العشر لأواخر أحيا الليل
كله ، وأعطى أهله وشهد المئزر ، ومعنى شد نثر أنه شمر عن ساعد المجد ، وكان يكناه كله نشاط
واجتهاد في العبادة

متى تكون ليلة القدر؟ ومنزلتها في نظر الإسلام؟ ولماذا تسمى ليلة القدر؟ وما الواجب بحورها؟

في هذا الشهر المبارك ، أنزل بقدر لكرم يقول سبحانه (شهر رمضان يدي أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبيانات من الهدى والمرقان)

ويقول سبحانه

(إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر حبر من ثلث شهر ، تنزل الملائكة والروح فيها . ياد ربهم من كل أمر ، سلام هي حتى مطلع الفجر)

ولقد سمي القرآن الليلة التي نزل فيها بـ ليلة القدر ، لأن ليلة القدر أشرف وأرفع ، ووصفها بأنها مباركة ، يقول الله تعالى

(إنا أنزلناه في ليلة مباركة . إنا كنا منذرين ، فيها يفرق كل أمر حكيم ، أمراً من عندنا ، إنا كنا مرسلين ، رحمة من ربك ، إنه هو السميع العليم)

ومادام القرآن الكريم قد أنزل في هذه القدر ، وأنه سبحانه قد أنزل في شهر رمضان ، فإنه ينبغي أن تكون ليلة القدر في شهر رمضان

وإذ نظرنا إلى القرآن الكريم في حد ذاته لم يحدده ، ولم يحدده الرسول ﷺ تحديداً تاماً ، ولم يحددها على التقريب فانه صلوات الله عليه وسلامه ، هو الذي رواه البخاري ومسلم رضى الله عنهما

« تحروا ليلة القدر في عشر الأواخر » أي في العشر الأواخر من رمضان
وتحروا أي اطبخوا نجد في العدة ، ثم يقرب الرسول ﷺ الأمر أكثر من ذلك فيقول فيها رواه الإمام البخاري :

« تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان »

روى الإمام أحمد عن عباد بن الصامت قال : أخبرنا رسول الله ﷺ عن ليلة القدر قال : هي في شهر رمضان في العشر الأواخر ، ليلة إحدى وعشرين ، أو ثلاث وعشرين ، أو خمس وعشرين ، أو سبع وعشرين ، أو تسع وعشرين ، أو إحدى عشرة من رمضان ، من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له

ما تقدم من دية ، ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً عفر به ما تقدم من دية .
يقول الإمام الصاوي في حاشيته على الحلالين : وحس ما يُدعى به في تلك الليلة لغو
والعافية كما ورد

ويسمى لمن شق عليه طول القيام ، أن يتخير ما ورد في قراءته كثرة الثواب ، كآية لكرمي ،
مقد ورد أنها أفصل آية في القرآن

كأواخر البقرة لما ورد : من قام بها في ليلة كهناه
وكسورة « إذا زلزلت » لما ورد : أنها تعدل نصف القرآن
وكسورة « الكافرون » لما ورد أنها تعدل ربع القرآن
« والإحلاص » : تعدل ثلثه

ويسى لما ورد أنها قلب القرآن ، وأنها لما قرئت له ، وبكثرة من الاستحار ، والتسبيح
والتحميد ، والتهليل ، وأنواع الذكر ، والصلاة عن النبي ﷺ ويسمى بما أحب لنفسه ،
ولأحبائه أحياء وأمواتاً ويتصدق بما تيسر له ، ويحيط بجوارحه عن المعاصي

في صيام رجب وشعبان

روى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يصوم
حتى يقول لا ينطر ، ويعطر حتى نقول لا يصوم ، في رأيت رسول الله ﷺ سكمل صيام شهر
غير رمضان ومارأيت أكثر صاماً منه في شعبان »

وعنها قالت : لم يكن النبي ﷺ يصوم شهر أكثر من شعبان ، فإنه كان يصوم شعبان كله
على هذا فلم يصح بل لم يرد أن لى ﷺ صام شهر كاملاً غير شعبان ، ولكنه ﷺ لم يره
عن صيام شهري رجب وشعبان ، فمن أراد صيامهما قبل رمضان فلا بأس وله ثوابه ،
ومن أراد الاقتداء برسول الله ﷺ وهو أن يصوم كثيراً من رجب ، وأن يصوم شعبان بأكمله
فحس ، وثوب الصيام إيماناً واحتساباً كثير جداً

ولكن الثواب لا يجمع من الحساب ، وكل حساب محاسب وعزى ما فعل ، والصيام الصادق
يدفع إلى العمل الصالح ، ومن عمل صالحاً آمن في الدنيا والآخرة ، ولقي الله وهو عنه راض ،
وإد به يدفع الصيام إلى العمل الصالح ، فإن ذلك دليل على صياح أو ضعف تأثير

في جواز صيام يوم العيد

لا يجوز للمسلم صيام يوم العيد لهنى رسول الله ﷺ عن صوم يوم عيد الفطر ، ويوم عيد النحر ، روى البخارى ومسلم رضى الله عنهما وغيرهما عن عمر أنه قال في حطة عيد (إن الهى ﷺ سى عن صيام هذين اليومين ، أما يوم عيد الفطر ففطرتم من صيامكم ، وأما يوم الأضحى فتكلمون من خم سلككم ، وإلى هذا يشير قوله تعالى مما يتعلق بعيد الفطر (ولتكلموا العدة وتكبروا الله على ما هذاكم) فإكأن العدة - أى عدة الصيام - ومضى كملت العدة فلا بد من الفطر ليتحقق هذا الإكأن

أما ما قيل من أن المسلم يجب أن يصوم ويعطر على قلب خروف العيد فلا أصل له ، وهو اختراع في الدين مدموم ، لأنه محرم ما أحل الله ويعمدل عن وجوب العطر كما جاء به الشرع إلى وجوب الصوم

وأما القول بأن الخروف يجب أن لا يأكل شيئاً قبل دمه فهو أيضاً من الخرافات التي لا يجوز للمسلم أن يأخذ بها أو يعول عليها ، هم ترد في كتاب ولا م ، ولا في عمل السلف رضوان الله عليهم

في الصيام والمنفرة

صيام يرمى الاثنين والخميس ، خلال شهرى رجب وشعبان طاعة مسبوبة لله تعالى ، وبسبب طاعة أحد موجهة على الله تعالى بمنفرة دس الطائع لقوله تعالى (إن الله لا يغير أن يشرك به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء) ومنفرة الله ليعبد به تكون محض الفصل من الله تعالى ، وقد وعد عباده التائبين بمنفرة الذنوب جميعاً قال تعالى .

(إلا من تاب وامر وعمل عملاً صالحاً فأوئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) ، وقال تعالى (قل يا عبادى الذين آمنوا لا تقطعوا من رحمة الله ، إن الله يعمر الذنوب جميعاً إنه هو العفو الرحيم)

وأوئك لغروص الله تعالى بمد العسر يقربك من الله تعالى مالم يتحلل طاعتك لله اقتراف كسائر

الذنوب ، أما صغار الذنوب فإن الله واسع المعفرة ، بمعرفها جميعاً ، وليست طاعة أحد لله تعالى
موجبة المعفرة لذنوبه ، فإن معرفة الذنوب بمحضر فصل الله عز وجل
ومع ذلك فإن صيام يومى الاثنين والخميس خلال شهرى رجب وشعبان ، وأداء الفروض
مد الصبر - فإن كل ذلك يبيى الإنسان لمعفرة الله سبحانه وتعالى الجنة ، ومن يفعل
ذلك تفرص لتفحات الله وتعداته بالرحمة والمعزة والرضا ، والأمن كبير في فصل الله من يفعل
ذلك

وركاة شهر رمضان لا يجوز إحراقها إلا لسحقها من المسلمين الذين ذكرهم الله تعالى في
كتابه ، وليس منهم إلا الفقراء والمساكين وابن السبيل ، أما المسيحي فيص من أهلها ، لأن
الفصل منها أن لا يكون من المسلمين يوم العيد من يحرقه الفقر عن مشاركة إخوانه المسلمين
فراحهم

ورسول الله ﷺ يقول : غنوهم في هذا اليوم ، أى يوم العيد

في من أتبع صيام رمضان بصيام ست من شوال

حكم من صام شهر رمضان إيماناً واحتساباً ثم أتبعه بصيام ست من شوال ، عن أبي أيوب
رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من صام رمضان ثم أتبعه ست من شوال كان كصيام
الدهر ، رواه مسلم ، ويقول الرسول ﷺ : من صام رمضان إيماناً واحتساباً عفر له ما تقدم
من ذنبه (رياض الصالحين)

وعلى هذا الأساس فصيام ستة أيام بعد العيد وهو اليوم الذى مباشرة مسح - وله
ثواب عليه ، بشرط أن يكون صومه لله إيماناً واحتساباً

في حكم من صام شهر رمضان إيماناً واحتساباً ثم أتبعه بصيام

ستة أيام من شوال هل له ثواب على هذا ؟

روى البخارى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل
وحسب كل عمل من دم به إلا الصوم ، فإنه لى ونا أخرى به والصيام حنة ، فإذا كان يوم
صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصحب به ساءه أحد أو قاتله ، فليقل إلى صائمه وقال عليه
السلام : والذى نفس محمد بيده يحوف بم الصائمه وأطيب عند الله من ريح المسك ، وقال
ﷺ : للصائمه فرحتان بفرحها - إذا أفطر فرح ، وإذا بقي ربه بصومه فرح

ويقول رسول الله ﷺ في وضوح حاسم عن صيام إيماناً واحتساباً : من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه .
 وإذا أتبع ذلك بست من شوال فإنه يكون قد غفر له ما تقدم من ذنبه بالصيام إيماناً واحتساباً ، ثم تكون هذه الأيام الستة حسنة في كفة الميزان .
 عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (من صام رمضان ثم أتبعه ست من شوال كان كصيام الدهر) .

وَسُئِلَ رَضِيَ (اللَّهُ عَنْهُ) فِي الْحَجِّ

الحج المبرور وثوابه

في حديث عن رسول الله ﷺ «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»
 روى الإمام البخاري والإمام مسلم وعبرهما بسندهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
 ﷺ قال «المسرة إلى المسرة ككفارة ما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» وأحدث
 صحيح.

أما كون الحج كافياً للدخول الجنة

فإن رسول الله ﷺ لم يقل الحج ليس له جزاء إلا الجنة ، ولكنه قال «حج المبرور ليس له
 جزاء إلا الجنة» والمسألة إدب هي تفسير الحج المبرور ، والحج المبرور من أفصل الأعمال ، فقد روى
 الإمام البخاري والإمام مسلم بسندهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ أي
 الأعمال أفضل ؟ قال «إيمان بالله ورسوله» قبل ثم ماذا ؟ قال «الجهاد في سبيل الله»
 قيل - ثم ماذا ؟ قال «حج مبرور» ومن تفسير الحج المبرور دعاء ابن الله سبحانه وبه يقول
 (الحج أشهر معومات ، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ،
 وما تفعلوا من خير بعينه الله ، وتزودوا فإن خير الرذ التقوى ، واتقون أبواب الألباب) .
 ومن شروط الحج المبرور إدر الانتهاء عن آثام البسائ التي تتجسس في الرث والجدال ،
 أو الكلام العائث وبكلام المشاح والانساء عن آثار الفعل التي عبر الله عنها بالسوق ، وهذا
 المعنى هو ما رواه الإمام عدي بن حميد بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :
 قال رسول الله ﷺ «من قصى سكة وسكك المسلمون من بسائه ويده عمر له ما تقدم من
 دسه» فيجب الانتهاء عن الرث والسوق والجدال ، وهو سلامة المسلم من بسائ الحاج
 وحوارجه ، وفصلا عن هذا فإن أعمال الحج تبدأ أول ما تبدأ بالثوبة المختصة المصوح
 إنها تبدأ بالتقدم على ما قاب من ارتكابات المعاصي وبالمرم الذي لا ترعرعه الأعاصير على
 لا يأتى الدب في المسجل ، إنها تبدأ بالنية المؤكدة على أن يستقل حياة يتزود فيها بالتقوى لبنا
 رسول الله ، ومداوم الأمر كذلك فإنه يدخل في نطاق من يقوى رسول الله ﷺ فهم حسبا روى
 الإمام البخاري والإمام مسلم في سندهما عن أبي هريرة «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم
 ولدته أمه»

في شروط الحج المبرور

بسم الله الرحمن الرحيم ، يقول الله تعالى

(الحج أشهر معلومات ، من عرض هبب الحج فلا فلت ولا فسوق ولا جدال في الحج . وما تملكو من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الراد التقوى) وائتقون يا أولي الألسان)
إن الحج مريضة من مرائض الإسلام مثلها كمثل بقية المرائض في أن هدفها تطهير النفس وتركيبها ، ومن أجل ذلك فإن من أوجب على نفسه الحج بأن أحرم في أشهره المملوكة شوال ودي القعدة والأيام الأولى من ذي الحجة فعليه أن يلتزم لحظ الفاصل ، أي أن ينتهي عما سبي الله عنه من آثام اللسان والقلب والخوارج ، وأن يتخلل بالخلق الكريم وقد لحص الله سبحانه وتعالى آدم اللسان والقلب والخوارج للهبي عنها في قوله تعالى (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) .

وهذا المعنى تردده الأحاديث النبوية الشريفة حاثه عنه ، موجه له ، حثه الحج المبرور مرتين على تحقيقه - يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الإمام عبد بن حميد بسنده ، عن جابر بن عبد الله قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصى نسكه ، وسلم المستسلمين من لسانه وبنده عمر له ما تقدم من ذمته ، وروى الشيخان وغيرهما بسندها عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من حج فلم يرفث ولم يفسق ، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه » وأحسن تفسير للرفث قاله المحقق المندري من أن الرفث يطلق ويراد به الجماع ، ويطلق ويراد به الفحش ، ويطلق ويراد به خطاب الرجل امرأة مما يتعق بالجماع ، وما من شك في أن المراد في هذه الآية الكريمة كل هذه المعاني أما الفسوق فإنه المعاصي فمن من عمر رضى الله عنها أن الفسوق هو ما أصيب من المعاصي ، صيداً أو غيره ، ومنه السبب فقد ثبت في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم « سبب المسلم فسوق وقتاه كفر »

أما الجدال فهو الأمر لثالث المعنى عنه في الحج ، وهو معنى المراء والملاحاة والتراخ اللسان الذي يعصب ريسه يقول ابن عباس رضي الله عنهما ، إنه المراء والملاحاة حتى تعصب أهلك وصاحك ، فهي الله عن ذلك

ولا نأق في الأوصاف السلبية أن سبب الإساءة عن معاصي اللسان والقلب والخوارج إلا إذا بدأ أعمال الحج بالتوبة خالصة بصريح ، التوبة التي لا ترددها ولا تنور ، التوبة الفعالة التي

تفتح ما أبواب السماء ، والتي تعبر من انحاء الإنسان ومن سلوكه فيصبح بعدها من المصطفين
الأخبار

وبعد . فيقول رسول الله ﷺ فيما رواه البخاري

« الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » ويقون فيما رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله

عنهما :

تأعوا بن الحج والعمرة فيسبها ينفين الفقر والديون كما ينفي الكبر حث الحديد والذهب

والفضة ، ويسب للحج المبرور ثواب إلا الجنة

في مراحل الحج

إن أول شيء يقوم به الحاج هو أن يتوضأ ثم يلبس ملابس الإحرام يصلاه بغير رمل في
الصماء والظهر ، ثم يصلي ركعتين سنة الإحرام ثم يتجه إلى الله في صراعة مستقلة العلة ويتوب
إلى الله بوجه خالصه ، صوحاً ، ثم يحرم أي أنه يقول بلسانه مصداقاً بقلبه

« بويت الحج ، اللهم يسره لي وتقبه مني » ويقول « اللهم إني بويت العمرة يسره لي

وتقبلها مني » ثم يلقي فیرم صوته قائلاً

« ليك اللهم ليك ، ليك لا شريك لك ليك ، إن حمد والحمد لك ، والحمد

لا شريك لك »

وهذه الأمور يمكن أن يفعلها في بيته قبل ركوب الطائرة ، ويمكن أن يفعل في بيته منها

ما لا يسره الله في الطائرة ، ثم يتم لأمر بمجرد أن تطلق الطائرة في الجو ، حتى إذا

ما وصل مكة اتجه إلى البيت فطواف القدوم إن كان قد نوى الحج ، وطواف حواف

العمرة إن كان قد نوى لعمرة فإذ كانت العمرة فإنه يذهب بعد الطواف إلى مقام إبراهيم عليه

السلام ويصلي ركعتين ثم يذهب إلى نحر زمزم ويشرب ويؤتي مع شربه أمرًا يحبه راجعاً الله أن

يسره فزعم لما شرب له ، ثم يذهب إلى السعي فيسعى سبع مرات مستدقاً من الصفا متنبهاً

بالروة

وبذلك تتم عمرته بعد الخلق أو التقصير .

ثم نوى الحج في اليوم الثامن من ذي الحجة مستدقاً كما ذكرنا في انتهاء لعمرة ثم يذهب إلى

منى فيبيت فيها ، وهذه سنة ولو بات بينة التاسع في مكة ما كان عليه وزر ، وأهم أعمال الحج

توقوف بعرفة في اليوم التاسع من ذي الحجة يقول رسول الله ﷺ « لخج عرفة » ويستمر في عرفة إلى غروب الشمس ، ثم يأخذ في الرحيل إلى مزدلفة ويبيت فيها اتساعاً نفسه ، يأخذ منها الحصص الذي يرمى به إبليس ، ورد مكث في المزدلفة مدة ساعة مثلاً أخرجه ذلك ، ثم يذهب إلى مي ، وبعد صلاة الصبح من اليوم العاشر من ذي الحجة توجه لرمي جمرة العقبة ثم يحلق أو يقصر ويتحلل التحلل الأصغر ، ثم يذهب إلى مكة يطوف ويحطل التحلل الأكبر فيباح له كل ما كان ممنوعاً مما أحله الله سبحانه ، ثم يعود إلى مي يبيت فيها ، ولأنه من البيات فيها ، ويرمي في اليوم الحادي عشر الحمرات الثلاث ، أي يرمي رمي إبليس ، وهي ثلاث رموز يرميها بعد التروال ، يرمي كلًّا منها سبع مرات قاتلاً في كل مرة بسم الله والله أكبر وكذلك الأمر في اليوم الثاني عشر ثم هو بالخدر إن شاء الله إقامته في مي وإن شاء قام فيها يوماً آخر هو اليوم الثالث عشر من ذي الحجة يقول تعالى (من تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه)

ويعود في أحد الله إلى مكة يكثر فيها من الطواف بالبيت فإذا ما عزم سفر طاف طواف الودع وصاهر في رعاية الله

في حكمة الحج

في الحديث الصحيح « من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » وفيه أيضاً « العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » وحج من الفرائض التي تكفر كل الذنوب عن العبد ، وعمله خالصاً من لئام ، فإذا مات بعد حجه مباشرة فقد مات طاهراً من الإثم ، نقياً من الذنوب بشرط أن يكون الحج حالاً من كل ما يفسد ، سالماً من كل ما يعب

إن الحج المبرور هو الذي لا يركب صاحبه فيه معصية ولا تقرب إثمًا ، والواقع أنه من فصل الله عن الأمة الإسلامية أن جعل لها مناهج لتطهير النفس وتركبتها ، حتى تنال رضا الله وتعم شوائه

ومن الواظف الكبرى: الحج المبرور

وليس من العسير على الإنسان أن يخلص وجهه لله في أيام معبودات ، يصبح الإنسان بعدها من البراءة والظهور كيوم ولدته أمه خالصاً من الدنس ، مبرراً من الآثام وفي الحج تعرف على الله سبحانه وبغاي مصدر الخير كل الخير ، ومصدر النعمة كل النعمة ،

ومصدر الكمال على المعنى الصحيح للكمال الإنساني

إن الذي يتعرف على الله يصبح من الكمال الإنساني في الدروة
ولما كانت طريقة التعرف إلى الله في الحج توبة مصوحاً ، واستجابة محبسة ، وطوافاً نابيت في
نضرع ، وإسبالاً إلى رب البيت ، وسيحة من الصفاء إلى الري ، ومن رى يردد إلى صفاء يصفو
بما كانت كذلك كانت تركية للنفس

إذ ما تركت النفس بكل ذلك هيض الله سبحانه وتعالى عنها نوراً يعرفها به فتعرف عنه
وتلزمه ، وتقف عنده وتنهي إليه ، (وأن إلى ربك المنهى)
وإذا ما توجه الإنسان بكل كبره إلى مولاه ، عمره بعمره ، وأكرمه بمنعمه وأهله للحوون
الحنة والتعم بالثواب

ولقد فتح الله سبحانه أبواب كثيرة يدخل منها طلاب المعرفة والرحمة إلى معرفته ورحمته من
هذه الأبواب الحج ، وفي حديث عمرو بن العاص - فيما رواه مسلم - أن رسول الله ﷺ قال
« ما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وأن لمحرة تهدم ما كان قبلها ، وأن الحج يهدم
ما كان قبله »

وعند ابن الرسول ﷺ فائدة الحج في أوضح بيان ، فقال فيما رواه الشيخان وغيرهما : « من
حجَّ فلم يرمث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه »

وعن عبد الله بن مسعود فيما رواه الترمذي وغيره ، قال قال رسول الله ﷺ « تابعوا بين
الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب ، كما ينفي الكبر حيث الحديد والذهب والفضة ، وسن
للحجة المبيرة ثواب إلا الجنة » وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « الحجج
والعمار وفد الله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم » وفي قصة الحج مرة وحده في العمر
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال حطبت رسول الله ﷺ فقال

« يا أيها الناس إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا » فقال رجل أكل عام يارموز
لله ؟ فسكت حتى قام ثلاثاً ، فقال رسول الله ﷺ لو طفت بهم لوجبت ولما استطعتم قال
دروى ما تركتم ، فإنما هلك من كان قبلكم بكثره مؤامهم واختلافهم على سيئاتهم فإذا أمرتكم
بشيء فأتوا به ما استطعتم وإذا منكم شيء فدعوه »

إن الله تعالى فرض الحج لحكمة سامية هي تركية النفس وتطهيرها ، ومن أجل ذلك كانت
أعماله هي من أجل هذا التطهير ، إنه بعد انتهاء شعائر الحج يوب توبه مصوحاً ويلبس الملابس
البصاء علامة على الطهر والصفاء ويلبى قائلا « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك

ليك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك .

والنية استجابة لله سبحانه وتعالى فيما أمر ، واستجابة له في الانتهاء عما نهى ، ثم إن الطواف والصلاة في مقام إبراهيم عليه السلام والسعي والوقوف بعرفة داعياً مستغنياً ثانياً ، ورجم إبليس مصدر الشر والإثم ، أي معاهدة الله في نهاية الحج على ترك العصية برجم مصدرها وهو إبليس ، إن كل ذلك إنما هو تطهير ونصيحة للنفس وتركية لها ومن هنا كانت حكمة الحج

في نفقات الحج

إن الحج حائز دليلاً إذا كان المال حلالاً فهو ، أكان ذلك المال من مال الشخص نفسه أم كان من مال الغير المتبرع به عن طيب نفس ، والله طيب لا يقبل إلا طيباً ، وقد كان بعض الصالحين الأثرياء من سلفنا الصالح يحج ويأخذ معه مجموعة من الفقهاء الذين لم يؤدوا فريضة الحج فيسقى عليهم ومن هؤلاء الأثرياء لصالحين الذين هم قدم راسحة في العلم والزهد والنبأ والكرم الإمام الرباني عبد الله بن المبارك ، فقد كان يحج على نفقته كل عام عشرات من لم يحجوا من قبل ، وهي سنة جميلة لها ثوابها الخليل ، وحيد ، لو تبعها أثرياً وثناً في عصر الحاضر

هل للزوجة أن تحج من مال زوجها ؟ وهل للإنسان

أن يحج من مال مهدي من أجنبي ؟

الحج ركن من أركان الإسلام واجب في العمر مرة على المستطيع ، وسواء كان الحج حج الفريضة أم كان حج لناقله فإنه قرئ إلى الله سبحانه ، والقرئ يجب أن يتحرى الإنسان فيها أن تكون بمال حلال .

ومال الزوج بالنسبة للزوجة حلال إذا كان بإدبه وعن رضاء منه ، ومالها بالنسبة له حلال أيضاً إذا كان عن رضاء منها وإدبها

والأمر كذلك حيث يتعلق بمال الوالد بالنسبة للولد ، ومال الولد بالنسبة للوالد أما المال المهدي من أجنبي فلا بد أن يحج منه إذا برئ المال من الشبه ، فلا يكون المال المهدي من تاجر مخدرات مثلاً ، أو من يتحرق في الحمر وما دام الله سبحانه لا يوجب الحج على غير المستطيع فإن ل سعة رحمة الله عذراً لمن لم يجد المال الحلال لصاحبه

هل يجوز لمسلم أن يعطي مبلغاً من المال لمن يريد أداء فريضة الحج لكي يدعو له في أثناء مناسك الحج ؟

إن الإنسان يمكنه أن يقدم مبلغاً من المال على سبيل الصدقة ثم يرحوه بالدعاء

له

ويمكنه أن يقدم مبلغاً من المال على سبيل الصدقة ، ثم يرحوه عن عزمه على الحج أن يدعو له في أثناء تأديته مناسك الحج

وإذا كان يصح للإنسان أن يدفع نفقات وتكاليف شخص يذهب إلى الحج ويؤدي فريضة الحج عنه ويدعو في أثناء فريضة الحج في الطواف مثلاً أو على عرفات فإنه يجوز له أن يدفع بعض هذه النفقات فقط في سبيل أن يكرمه الله سبحانه وتعالى بقبول دعوات الحاج في الفقع الطاهرة المشاركة

ما حكم من ذهب إلى الحج على حساب أحد أقاربها وفي أثناء الذهاب إلى الحج سرقت مبلغاً من المال فهل حجها يقبل أولاً ؟

نقول أولاً : إن الحج لم يكن واجباً عليها لأن الحج واجب على مستطيع وهي غير مستطبة ونقول ثانياً : إن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه العزيز (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ، وما نفعوا من خير بعينه الله ، ونزودو فإن خير الزاد التقوى واتقون بأولى الألباب)

ومقتضى هذه الآية الكريمة ، واستناداً إلى الحق الإسلامي كله في موضع الحج يرى أن جريمة السرقة أو أي جريمة من الجرائم الكبرى بعد الإحرام بالحج تكون مطلة له

وقد ينعقد في الحج بعد الإحرام به بعض نوافه لأمر أو بعض صغائر الذنوب أما الجرائم الكبرى بعد الإحرام فإنها مطلة له كما ذكرنا

أما إذا كانت جريمة السرقة قبل الإحرام بالحج أي في أثناء الذهاب ، ولكن قبل الوصول إلى المقادير لدى يحرم منه الإنسان فإن ذلك لا يبطل الحج ويكون السرقة معصية يقام على السارقة

حدد فإن لم يتم عليها حدد فإن التوبة مخالصة الصدقة المصوح كهيئة نحوها فنحرم بعد التوبة
وهي على طهارة وبقاء ولا يعطل حجبها بالسرقة قبل الإحرام
بيد أنه يجب أن يكون معلوماً أن من صدق التوبة رد ما سرق

ما حكم الدين يحتالون ويسرقون أموال حكوماتهم ليؤدوا فريضة الحج ؟ هل يصح حجهم أو لا ؟

السرقة والاحتيال لأحد الذين من غير الطرق المشروعة حرام ولو كان هذا المال مال الحكومة
لأن أموال الحكومة لا يحل أخذها إلا بالطرق المشروعة ، فمن أخذ مالا عن طريق الاحتيال
أو السرقة فهو حرام

وقال الإمام أحمد لا يجرى الحج بالمال الحرام ، لقول الرسول ﷺ : « إن الله طيب لا يقبل
الأطياب »

وروى الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إذا خرج
الحاج حاجاً بشفقة طيبة ، ووضع رجله من العزّ فنادى : ليك اللهم بيك نداء ما من
سماء ليك وسعديك ، رد حلال ، ورجعتك حلال ، وحجتك مبرور غير مأجور »
« وإذا خرج بالشفقة الخبيثة ووضع رجله في العزّ فنادى : ليك نداء ما من السماء
لا ليك ولا سعديك رادك حرام ونفقتك حرام وحجتك مأجور غير مأجور »

في الإحرام

إن الإحرام ركن من أركان العمرة ، مثله فيها كمثلته في الحج ، سواء سواء ، ولكننا يجب أن
ننبه إلى أن الإحرام شيء وليس الملابس الخاصة - وهي الرداء والأزدر أو الشكبران - شيء
آخر

فالإحرام هو النية التي يولى بها الإنسان العمرة أو الحج ، وهذه النية هي الركن ، ولها معانيها
أي مكائنها المعين ، أما لبس الملابس البيضاء فإنه ليس يركن ، ويمكن أصحاب الأعد أن
يستعملوا بملابسهم العادية ومحرمو عذبة ، أي صدقة تتراوح بين اثني عشر وعشرين ، بالأكبر
بحسب مستواه

في ملابس الإحرام

إن الحج فريضة تجرد كامل لله سبحانه وتعالى ، وتومة واستعصار واحدة ، وأداء شعائر ومناسك وقطع الصلة بالماضي الذي تشوبه شوائب من هوى النفس ونزعات الشيطان ومن الرموز لقطع الصلة بالماضي واستقبال عهد جديد ، أن يحج الإنسان عن ملابسه ليس ملابس الإحرام ببصاء ناصعة ظاهرة مقلية توجبها لما ينبغي أن يكون عليه الإنسان في سره وعاملته من البصاء والظهور ، فمن كان به مرض يمنعه عن لبس ملابس الإحرام فإن الله سبحانه أرف به وزججه من أن يبطئ حجه ، وإني عليه أن يدع شاه باحرم المكى ، ويطلع ستة مساكين ، أو يصوم ثلاثة أيام ، وهو محير في هذه الأمور الثلاثة أما المرأة فإنها تلبس ملابسها العادية التي تترك كل جسمها وإحرامها معناه ألا تعطي وجهها ولا أكفها ، وأما ما عدا ذلك فمعرض عليها أن تسره

في الحج عن الغير

روى أبو داود وابن ماجة وغيرهما ، أن النبي ﷺ سمع رجل يقول « ليك عن شبرمة » فقال له ومن شبرمة ؟ قال أخ لي أو قريب لي قد ﷺ « أحججت عن نفسك » قال لا قال « فحج عن نفسك » ثم عن شبرمة ؟

روى الإمام مسلم بسنده عن بريدة ، عن أبيه رضي الله عنها أن امرأة بنت رسول الله ﷺ فأحدثت نسأله عن مسائل ، وكان من بينها أن قالت عن أمها إنها لم تحج قط ، ثم سألت فأحج عنها ؟

فقال ﷺ حجى عنها

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال سألت امرأة من حشم بني رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إن فريضة الله في الحج على عباده دركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يشتغل بالراحلة أفأحج عنه ؟ قال صلوات الله عليه « نعم » ثم علل عليه الصلاة والسلام ذلك بقوله : « فإنه لو كان على أبيك دين قصيته »

وعن أبي رزين العقيلي أنه أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ، إن أبي شيخ كبير ، لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا النظم أي لا يقوى على السير ولا لركوب لكبر سنه . فقال صلوات الله عليه « حج عن أبيك وعتمر »

والإذنية في الحج مشروعة عند عمر لإسكان عن مباشرة أعمال الحج ، وإذا تبرع إنسان لإنسان حج بنفسه عمد ، أو دفع عنه قيمة تكاليف الحج متبرعاً ، وأما شخصاً آخر ليقوم بأداء ذلك صح هذا وسقطت المريضة عن عمه حالته الصحية من أدائها ولا يحرم الله سبحانه صاحب الهدية المتبرع من الأجر الجزيل

هل يجوز في الإسلام أن تسافر المرأة وحدها بدون صحبة زوجها ؟

لا يجوز أن تسافر المرأة ولو إلى الحج لا ومعها زوجها أو ذو رحم محرم معها ، وذلك لما روى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال .

سمعت رسول الله ﷺ يقول .

« لا يحسن رجل بامرأة إلا ومعها ذو رحم . ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم فقام رجل فقال يا رسول الله إن امرأتى خرجت حاجه وإني كنتيت ، عروة كذا وكذا وكذا ، فقال اطلق فحج مع امرأتك »

وفي حديث آخر .

« لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر ثلاثة أيام ولياليها إلا ومعها زوجها أو ذو رحم محرم معها »

وأجاز الشافعية خروجها مع رفقة من النساء الصالحات

في حج الصبيان

روى مسلم بسنده عن ابن عباس قال .

« رجعت امرأة صبياً لها فقالت يا رسول الله - ألهذا حج ؟ قال - نعم وذلك أجر »

وروى البخاري مسنده عن ابن عباس والسائب بن يزيد ما يفيد حجها مع النبي ﷺ قل

البلوغ

والسؤال الآن هل يسقط هذا الحج فريضة الحج عن النسي بعد البلوغ أولاً ؟
 إن هذه الحجة لا تُسقط الفريضة عن النسي بعد البلوغ ، روى بإسناد صحيح عن بن عباس قال : « أما غلام حج مع أهله ، ثم بلغ معه حجة أخرى »
 أما قول الرسول ﷺ لعمرة التي سألته عن نسي أحد الحج نعم ، فلا يفيد إلا أن
 لنسي ثواب الحج ، ولأنه أيضاً ثواب لأنها هي التي مكنته من ذلك ، ولكنه لا يعد سقوط
 الفريضة

فالنسي مهما كان صغيراً إذا حج ثواب الحج ، وعنه إذا بلغ الحلم أن يحج حجة
 الفريضة إذا توافرت له شروطها
 وبعل السبب في منح الثواب للنسي ولأهل النسي هو تشجيع الحجاج على اصطحاب الصغار
 في الحج ، وعدم تركهم فترة الحج بغير رعاية ولا عناية ، وتعود النسي من الصغر على أداء الشعائر
 وعن التعرف على المسالك ، وعن تحمل بعض المشاق التي لا مهادن فيها في الحج ، والجميع
 على كل حال مأجورون من الله تعالى

في حج من عليه دين

يقول الله تعالى (والله على كل شيء شهيد)
 ومن الاستدانة أن يوافق الدين أن يكون على الإنسان دين للآخرين ، فإذا كان على
 الإنسان دين يستغرق ماله من نفود ، أو يستغرق جزءاً من نفقات الحج فإنه غير مستطيع ،
 فلا يجب عليه الحج
 وإذا كان على الإنسان دين ، فحج دون أن يبالي بالدين والدين ، فإن حجه مردود
 عليه ، وإذا كان لرسول ﷺ شئدد حماً في أداء الدين ، بل كان ﷺ لا يصلي على الميت
 أبداً ، فإن كان على الميت دين
 قال : « صلو على صاحبكم »
 فإذا ما سدد دينه صلى عليه
 ومما دام الحج لا يجب إلا عند الاستطاعة ، ومما دام المدين غير مستطيع فالأول - بل
 الواجب عليه - أداء الدين ثم الحج عند الاستطاعة

ما حكم ترك طواف الإفاضة جهلاً أو سهواً أو عملاً

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « سئل رسول الله ﷺ أي العمل أفضل ؟ »
قال : إيمان بالله ورسوله

فيل : ثم ماذا ؟ قال : الجهاد في سبيل الله

فيل : ثم ماذا ؟ قال : حج مبرور

وروى ابن حبان في صحيحه قال : قال رسول الله ﷺ

« أفضل الأعمال عند الله تعالى إيمان لا شئت فيه ، وغرر لا غول فيه وحج مبرور ، والبرور
لدى لا يقع فيه معصية

وقد جاء من حديث جابر مرفوعاً أن نزار الحج ، إطعام الطعام وطيب الكلام ، وعند
بعضهم صيام بطنهم وإفشاء السلام ، وما لا شئت فيه أن دنت من بر الحج ، وعند حديد الله
سبحانه وتعالى - (فلا رهث ولا سوق ولا جدل في الحج)

والحج الذي سقط به التعريضه وثبت الله تعالى عليه هو الحج الذي استوفى أركانه
ووجباته ، وكان حديقاً بما أمر الله تعالى به بقوله

(فلا رهث ولا سوق ولا جدل في الحج) ومن أركان الحج طواف الإفاضة أي طواف
الرحوع من منى إلى مكة

وإذا لم يؤد الإنسان الركن على أي وضع كان عند الأداء ، وبأي صورة حدث فإنه لا حج له
ولكن يسعى أن يكون معروفاً أن يس من الضروري أن يكون طواف الإفاضة عقب رمي الحجرة
والحجرات مباشرة ولكن زمنه ممتد في ذي الحجة

أما إذا أدى الإنسان الحج بأركانه ووجباته ومسته فإنه يصدق على أنه ما يقوله رسول الله
ﷺ « الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة »

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من حج فلم يرهث ولم
يسوق رجح من ذنوبه كيوم ولدته أمه »

وفي رواية لترمذي أنه قال : « عفر له ما تقدم من ذنبه »

وص ابن مسعود رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال

« يابغو بين الحج والعمرة فهما ينفعان الفقير والديوب كما ينفع الكبر حيث خدبه
والذهب والفضة وليس بحجة الضرورة ثواب إلا الجنة . وما من مؤمن يظل يومه محرماً

إلا عانت الشمس بدونه »

وعن عبد الله بن حواد الصحابي رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « حجوا فإن الحج يصل الذنوب كما يصل الماء النور »

في أداء النذر عن الفير

عن ابن عباس رضى الله عنهما ، أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت « إن أبى نذرت أن يحج ولم يحج حتى ماتت أفصح عنها ؟ »
قال . نعم حتى عنها أرأيت لو كان على أمك دين أكننت فاصبه ؟
اقضوا الله ، والله أحق بالوفاء .

يقول الإمام النووي

« والحج على أن لبيته في الحج جائزة عن الميت »

ويقول « إن الجمهور على أن لبيته في الحج جائزه عن العاجز ، فينوس من برته »
والوضع الطبيعي في هذه المسألة أنه ما دام سائل قد حج عن نفسه ، فإنه يجوز له أن يحج عن غيره ، العاجز ، أو الميت ، ويجوز في البيه في الحج أن يحج الرجل عن المرأة ، والمرأة عن الرجل

ويقول الإمام النووي : قال الشافعي

« يجوز الحج عن الميت ، عن فرضه وندره ، سواء أوصى به أم لا ، ويجزى عنه »
ومذهب الشافعي وغيره أن ذلك وجب في تركته ويستوى في ذلك أن يموت في الحج عنه شخص في مكة ، أو في المدينة ، أو في إقليم آخر بعد « وقرب » ولا حرج
عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ وقف في حجة الوداع فجمعوا يسألونه ، فقال رحل

لم أشعر ، فحلفت قبل أن أدبح ؟

قال . « ادبح ولا حرج »

وجاء آخر فقال . لم أشعر ، فحلفت قبل أن أرمي ؟

قال : « ارم ولا حرج »

« سئل يومئذ ، عن شيء قدم ولا أخر إلا قال .

« افعل ولا حرج »

في بعض ما لا يفعله الحرام

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا يسكح الحرام ولا يسكح ولا يحطب » .

وهو أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه في مصيدة لمار الوحشي ، وهو غير محرم ، قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه وكانوا همريين : « هل منكم أحد أمره أو أشار إليه بشئ ؟ » قالوا : لا قال : « فكنوا ما بقي من لحمه » .

في جواب يقتل في الخل والحرم

عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « خمس من اللواتي كلهن موسق ، يقتلن في الخل والحرم : العقرب ، والجدأة ، والعراب ، والمأرة ، والكلب المقور » .

في أولئك لم نصيب مما كسبوا

سأل رجل ابن عباس رضي الله عنهما ، فقال : إني أكرى نسي إلى مكة ، وقد رعم الدس أنه ليس لي حج . . فقال : من أنت ممن قال الله فيهم : (أولئك لم نصيب مما كسبوا)

وفي رواية ، فقال : « فإذا فعت أسنك فأت حاج » .

في إذا بلغ الصبي

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أيما صبي حج ، ثم بلغ الحلت فعليه أن يحج حجة أخرى ، وأيما عد حج ، ثم أعس ، فعليه أن يحج حجة أخرى » .

المخلقون والمقصرون

روى البحري ومسلم رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال
« اللهم ارحم المخلقين »

قائلا : والمقصرين يا رسول الله ، قال في الثالثة : « والمقصرين »
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ قال :
« ليس على الساء حنق وإنما بقصير » .

في من يبعث ملياً

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بنا رجل واقف مع رسول الله ﷺ بعرفة إذ وقع عن
راحلته ، فأقصعته فقال رسول الله ﷺ
« غسلوه بماء وسدر وكفوه بثوبه ، ولا تحمروا رأسه ولا تحطوه ، فإنه يبعث يوم القيامة
ملياً »

وفي رواية لمسلم أن رجلاً كان مع النبي ﷺ ، فاقصعته دفته وهو محرم ، ثبات . فقال رسول
الله ﷺ :
« غسلوه بماء وسدر وكفوه في ثوبه ، ولا تحمروه بطيب ولا تحمروا رأسه فإنه يبعث يوم
القيامة ملياً »

وفي رواية لمسلم :
« أمرهم رسول الله ﷺ أن يغسلوه بماء وسدر ، وأن يكشفوا وجهه ، حسته قال
« ورأسه فإنه يبعث وهو بهل »

في إذا صاحبت المرأة قبل الطواف

عن عائشة رضي الله عنها ، قالت :
« خرجنا مع رسول الله ﷺ لا نذكر إلا الصبح ، حتى جثا سرف ، فطمشت فطمت على
رسول الله ﷺ ، وأنا أبكي فقال : ما يبكيك ؟

قالت : والله لو ددت أني لم أكن خرجت هذا العام
قال : مالك ؟ لعنك نفسك . . . قلت : نعم
قال : هذا شيء كتبه الله على بنات آدم ، افعلي ما يفعل الحاج عبر أنك لا تطوفى بالبيت حتى
تطهري
قالت : فلما كان يوم النحر طهرت ، فأمري رسول الله ﷺ فأعصت
قالت : فأتينا بلحم بقر ، فقلت : ما هذا ؟
قالوا : أهدي رسول الله ﷺ من نسائه بقره .

في الحج بعد الظهر

من تأمل الحصى وهي في الحج تعمل كل ما يفعله الحاج من المناسك مع بدء الطواف ، وهي
تسعى ، وتقف بعرفة ، وترمي الجمار ، وتستمر إلى أن تنتهي حيفتها فتطهر ثم تطوف بالبيت بعد
الظهر .

وقد حدث ذلك لبعض أمهات المؤمنين وبعض الصحابات في حجة رسول الله ﷺ ، وكان
يسأله فيقول لمن افعل كل ما يفعله الحاج غير الطواف بالبيت حتى تطهري ، والحج - بعد الظهر
والطواف صحيح لا شك في ذلك ، وتسقط به الفريضة ، وله ثوابه الجزيل

في الصلوة الحنسية بالروضة وهل هي مباحة أمام الحرم ؟

وما هي الأوقات التي تحرم فيها الصلوة الحنسية بالروضة ؟

نقد حدد الله سبحانه وتعالى أياماً معينة وأوقاتاً محددة لا يجوز فيها الاتصال الحسى بين
رجل و زوجته ، منها مثلاً أيام الحج للرجل الحاج أو المرأة الحاجة يقول الله تعالى (الحج
أشهر معلومات من فرض بين الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) ، ومنها أوقات
الإمساك في شهر رمضان أي في شهر الشهر المذكور يقول تعالى : (أجل لكم فيه الصيام الرفث
إلى مساكنكم ، من لبس لكم ونم لباس من ، علم الله أنكم كنتم محتاجون أنفسكم فتات
عليكم وعف عتكم)

فالإتصال الحسى في ليالي رمضان حلال ، أما في نهاره حرام ، ومنها أيام الحصى ، يقول

الله تعالى (ويسألوك عن المحيض قل هو أذى ، فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يظهرن)

ومما أبام الاعتكاف يقول الله سبحانه وتعالى (ولا تمشروهم ونيهم عما كانوا في المساجد)

في الحج وغفران الذنوب

روى الشيخان ، بسندهما ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول

« من حج فلم يرفث ولم يفسق ، رجع كيوم ولدته أمه »

وروى الشيخان بسندهما عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال « العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج لمرور ليس له جراه إلا الحجة »
والحج لمرور هو الحج الذي يتقنه الله سبحانه ، والحج لدى يتقنه الله سبحانه هو الحج الذي توفر فيه الإخلاص

وبداً توفر الإخلاص بالنية نفسها ، بنية الحج لا بد أن تكون خالصة لله سبحانه فلا يعتبر الإنسان حج دعابة لنفسه ، أو رحلة سياحية للمتعة ، أو رحلة يراد بها عبادة الله سبحانه بأي وضع من الأوضاع

ولا بد أن يصاحب الإخلاص كل أعمال الحج ، ومن أول هذه الأعمال التوبة الخالصة لمصوح التوبة التي بحسب ما قدمنا من سينات ومعاصي لأهل إقلاع باب من الذنوب والآثام ، وندم باك على حياة مضت ، ثم يحرص سبحانه ، عما شابه من سينات وعزم مصمم على الظهور لطاهر البق بنوحى الله ، فيما يستقل من حياة تغير عراها من خصوع هوى النفس وبرعات الشيطان إلى خصوع للحير ومتابعة للرحمن

ويسجل كل ذلك بفس الملابس البيضاء البقية بعد الاستحمام ، بظهيراً للظاهر ، ليكون الصفاء شكلاً ومعنى وتكون الطهارة طاهره وباطنة

ويسجل ذلك كله بطقاً بلسانه ، كما سجله عملاً بخواجه ، وعزماً بقلبه فيعاهد الله على الاستجابة له فيما أمر ، وعلى الاستجابة له فيما نهى ، وعلى أن يكون له وحده ، قائلاً سرّاً وجرراً

« ليت اللهم ليت ، ليت لا شريك لك ، إن الحمد والمنة لك والملك ،
لا شريك لك »

هدد العهد يعلنه إذا كان في جمع من الناس ، ويعلمه إذا كان منفرداً ، به يعلنه إذا نفي
صديقاً ويعلمه إذا فارق الصديق

في اللهم حجة لا رياء فيها

يس الحج تروى ، ولا سياحه استباحه ، ولقد صرت رسول الله ﷺ مثل في التمتع في
الحج ، وسار على نسقه من اتباع هديه
عن أنس ، أن النبي ﷺ حج على رجل رث ، وقطعة تساوي أو لا تساوي ، أربعة
دراهم فقال

« اللهم حجة لا رياء فيها » .

وعن أنس أن النبي ﷺ حج على رجل رث ، ونحته قطعة وقد
« حجة لا رياء فيها ، ولا سمعة »

وعن بشر بن قدامة لصديقي ، قال

« أنصرت عيسى بن رسول الله ﷺ واقفاً يعرفات مع الناس على ناقه له حمراء
عصراء تحته قطعة بولابة وهو يقول :

« اللهم اجعلها غير رياء ، ولا مساهة ولا سمعة » والناس يقولون هذا رسول الله ﷺ

وعن ثمانية قال : حج أنس على رجل رث ولم يكن شحيحاً »

في صيد البر

الأرانب والحمام وغيرها من الطيور تعتبر صيد البر إذا لم تكن ملكاً لأحد من الناس
ولامانع من صيدها ، لعبير المحرم بالحج أو العمرة لقوله تعالى (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ
وَحُكْمُكُمْ صِدْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرّاً) وقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لِيُؤْتِيَكُمُ اللَّهُ مِنْ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُ بِالْغَيْبِ ، مَنْ
اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابُ أَلِيمٍ) ولأنه من استيقظ شروط الصيد وهي مفصلة في كتب الفقه
بذكرها مدرواه البحري في كتب الفقه بسده عن عدي بن حاتم رضى الله عنه قال - سألت

إلى عليه السلام عن صيد الميراث (عصا في طرفها حديدة وقد حذ) فقال عليه السلام ما أصاب غده فكله ، وما أصاب بعرصه فهو وفيد ، أى مقتول بما لاحد به ، ولم يهدى في المقتولة ما يخلص اللحم ويخرج لدم ، وسأله عن صيد الكلب فقال ما أسكت عبيك فكل ، فإن أحد الكلب ذكاه أى هو بمثابة الذبح الشرعى ، وإن وجدت مع كلبك أو كلابك كلباً غيره فحشيت أن يكون أحده معه ، وقد قتله فلا تأكل ، وإى ذكرت اسم الله على كلبك ولم تذكره على غيره وروى البخارى بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما صدت بقوسك فذكرت اسم الله فكل ، وما صدت بكنت المعلم فذكرت اسم الله فكل ، وما صدت بكنت غير معلم فأدركت ذكاته فكل »

وقال عليه السلام « إذا أرسلت كلبك وصحبت فأمسك وقتل فكل ، وإن أكل فلا تأكل ، وإى أمسك على نفسه ، وإذا حائط كلاباً لم يذكر اسم الله عليه فأمسكه فكل فلا تأكل ، فبك لا يدري أيها فكل ، وإن رميت الصيد فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به إلا أثر سميت فكل »

الحج للمقيمين في الحجارة

إنما لأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، وإن الذين يقيمون بالحجارة ويعملون به يصح لهم أن يحوزوا القيام بالحج ويؤدوا مناسكه في وقته ، فالإقامة بالحجارة والعمل به لا ينعقد من صحة أداء السنك ، وذلك تخلف من الله سبق إليه لا ينقص آخره ولا إقامة بقصد العمل إن كانت من برصاه الله في طلب الرزق الحلال معف به نفسه وأهله فإنها في مسر الله ، لا تنقص آخره ولا تعد شائبة ذبوية في عباداته وانتقل الإنسان من مكان إلى مكان لا يبعد من صحة العبادة شيئاً ، بل إن الله سبحانه وتعالى يقول : (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافعهم)

والمنافع التى يشهدونها إنما هى منافع دينية وديبوية ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما فيما رواه البخارى ، قال كانت عكاظ ومجنة ودو المحار سواً في الحاهية فأتوا من سحرو في أنواس ، فرب (ليس عليكم جناح أن تبتعوا فضلاً من ربكم) أى في مواسم الحج

في من عزم على الحج ولم يتمكن من أدائه

يقول صوات الله عليه وسلامه : « من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فإذا عملها كتبت له عشرًا » ، فمن عزم على الحج صادقاً في عزمه ، محضاً في نيته ، ولكن انطروف الحارحة عن إردته لم يمكنه من أدائه فله ثواب نيته وعزمه وسعيه من الله تعالى ، بيد أن ذلك لا يسقط الفرض ، ذلك لأن الحج فريضة الله ، فمن فاتته في سنة من السنين بقى مطالباً به ، يجب عليه أدائه متى أمكنته الفرصة ، فإذا أمكنته الفرصة في عام وم يؤده انتم ، لأنه ركن من أركان الدين يجب عند الاستدعة ، قال الله تعالى (والله على كل شيء حسيب) ليت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين)

في جوار شراء بضائع لن يزدى هريضة الحج من الأراضي المقدسة ليتاجر بها بعد عودته إلى وطنه

الحج هو زيارة البيت الحرام ، والوقوف بعرفة في أوقات الحج ، وله أركان وشروط من أتى بها صح حجه

وما يكون بعد ذلك من شراء بضاعة وغيرها لا يؤثر في الحج ، قال الله تعالى (ليس عليكم جناح أن تنصروا أفصلاً من ربكم) وقد استدل كثير من العلماء بهذه الآية على إباحة التجارة وسائر أنواع المكاسب الحلال في الحج

أخرج البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت عكاظ ومجنة ، ودو ابحار أسواقاً في الجاهلية فتأتوا أن يتجروا في موسم ، صألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فنهت لآية (ليس عليكم جناح أن تنصروا أفصلاً من ربكم)

غير أنه يلزم أن يكون خروج من أحل الحج لالتجارة ، وأن يبرى بخروجه أداء الحج حتى لا يصيب ثوبه في حجه لقول الرسول ﷺ : « أي لأعيان ماليات ، وأي لكل مريء مانوى » ، فمن كان هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دينا ومصمها أو امرأة ينجسها فهجرته إلى ما هاجر إليه »

في أصل رمي الجمار والحكمة فيها وحكم من لم يرم

يروى أن سيدنا إبراهيم عليه السلام حماهم يدهم ابنه إسماعيل عليه السلام جاءه الشيطان موسوساً يريد صرفه عن طاعة الله في رؤيا يعتقد إبراهيم عليه السلام أنها إشارة له من لدن الله سبحانه ، مثلها مثل الوحي سواء بسواء ، وأحس سيدنا إبراهيم بالشيطان ، يخاف أن يفسد بين ظهره وطاعته وعصمته ونهائيه في الله سبحانه وتعالى ، فرجمه بسبع حصيات ، فانصرف عنه الشيطان إلى الابن يوسف بعدم لطاعة ، بها رؤيا ، مجرد رؤيا أيده أنه من أجل رؤيا ؟
وأحس الابن بالشيطان ومحاولة الخبيثة فرجمه بسبع حصيات ، فانصرف عنه الشيطان إلى الأم موسوساً أدركى ابنك ، إن أباه يريد أن يدمجه استغفبه من قبل قوات الأعداء ورجسته الأم لتقها بأن زوجها لا يتصرف إلا تبعاً لما يرضى الله . .

محكمة رمي الجمار إنما هي رجم مصدر من أهم مصادر الشر والاثم والمعصية ، رحمه مراراً وتكراراً ، وتنسب أعمال خبيثة هذه الصورة الرثعة ، صورة العرم للمصمم على الابتعاد المطلق عن الإثم والمعصية .

ودلت تسجيل مؤكد ، وإعلان مشهور ، وشهاد سافر على أن الحجاج قد عرم عرماً لا تزعزعه أعاصير الشهوة ومهرات الفتنة ، عرم على أن يصبح حبراً كله لا يحل برعاب الشيطان للنسل إلى نفسه فقد أصبح تظهر نفسه ويرجم الشيطان من عباد الله المخلصين ، الذين لا سلطان للشيطان عليهم

فمن تعدر عليه الزحام الشديد فله أن يوكل من يرمى عنه أما إذا لم يرم ولم يوكل من يرمى عنه فعليه دبيعة يذبحها ولا يقصد حجه

في الأصحية

الأصحية غير واجبة على المسلم ، بل هي على الراجح سنة مؤكدة ، ولا يشترط لأدائها تكلف ولا تلوع ، ولا سعية ، فمن استمكن لنفسه أن يصحى عن نفسه من ماله الخاص أما ولي اليمين والنسب فلا يصحى عنها ، قال النووي مذهبا أنه لا يجوز لولي اليمين والنسب أن يصحى عنها من ماله ، لأنه مأمور بالاحتياط لماله ، مجموع من التبرع به ، والأصحية تبرع ومن المعروف أن الأصحية تكي عن الرجل وعن أهل بيته ، فالعطاء من يسر ، سأت

أبا أيوب ، كيف كانت الصحابة على عهد رسول الله ﷺ ؟ فقال : « كان الرجل يصحى باناشة
عنه وعن أهل بيته ، يأكلون ويطعمون حتى تنامى الناس فصارت كما ترى » رواه مالك وابن
ماجة والترمذى وصححه ، وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « أمر رسول الله ﷺ بكش أنف
نظاً في سواد ، وبرك في سواد ، ويظفر في سواد ، فأنى به ليصحى به ، فقال : يا عائشة هدى
المدينة ؟ ثم قال اشحديها بحجر ففعلت ثم أحدها وأخذ الكيش فأصعبه ثم دحه . ثم قال : باسم
الله اللهم نقل من محمد وآل محمد ، ومن أمة محمد ثم صحى به رواه أحمد ومسلم وأبو داود
والقعود أن للمسلم أو المسلمة ثواب الأصحية في أى من أخرجها . وكما نس تأكيداً في حق
الرجل عن نفسه وعن أهله إن كان له أهل والله أعلم

ومن أسرار تشريع سنة الأصحية التوسعة على العيال وعلى لأسره في أيام العيد ، وكذلك
التوسعة على الفقراء ، وذلك أنه يُسَّ أن ينال الفقراء ثمنها يورع عليهم ، حتى يشعروهم أيضاً
بالتوسعة في أيام العيد ، وإذا كان الله سبحانه قد فرض صدقة الفطر ورع في مناسبة عيد الفطر
توسعة على الفقراء فإن رسوله ﷺ قد من الأصحية في عيد الفطر للهدف نفسه

ومما يجب أن يلاحظ أن من أسرار تشريع سنة الأصحية أنها فداء من الآفات والكوارث
وخصائب في أثناء العام كما كان الكش الذى صحى به سيدنا إبراهيم فداء لسيدنا إسماعيل من
كارثة عظيمة هي كارثة دحه ، فالأصحية فداء من كثير من الكوارث ، وهي توسعة على الأهل
وعلى الفقراء

في الهدى

إن وقت دح الهدى إنما هو يوم البحر وأيام التشريق الثلاثة ، يقول صلوات الله وسلامه عليه
فيما رواه أحمد : « وكل أيام التشريق دح ، ولا يصح تأخيرها عن أيام التشريق »
أما ما يتعلق بالانتصاع بالمدح وذلك وجب للدون الإسلامية ، وقد أصبح من السهل جداً
في العصر الحاضر الاحتفاظ بالمدح وبوريعه على الفقراء بحسب الحاجة والظروف ويحظى من
يظل أن لدح إنما هو من أجل الفقراء ، وليس ذلك هو العنة الوحيدة للدح ، بل ربما يمكن
علة أصلاً ، ذلك أنه يمكن من الوجهة النظرية النجدة في عرف الإيمان المحض أن نرجح
تأكيده دون أن يحدث فيه دح ، فإن صور الحج والإبراد ، وقد فصل الإمام الشافعى رضى الله
عنه هذه الصورة من صور الحج على غير ، وهذه الصورة لا تنصى دح ، فهو أهدى الخراج

امسوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ، ومن قتله منكم متعمداً فحرأته مثل ما قتل من النعم يحكم به
دوا عدل منكم هدأً بائع الكعبة ، أو كفاية طعام مسكين ، أو عدل ذلك صيداً ،
ومن المسكين من رجع من الحج ولم يرد الصيام أن يبيت فيه عنه فيه

في الدبح عمكة رمي

الذبح عمكة حائر ، والذبح رمي حائر وفي هذه الأيام الذبح عمكة له عوائده وله رمعه ، إذا كان
لديحه عمكة نجد من الفقهاء من نقاسمونها ، ولكن لما يجب التنبه إليه هو أن شعري المحترم
أو الخاج أن يكون الديبحة صالحة حقاً للأكل ، وذلك لسجد من يقبل عليها ، ومن الأصل أن
يصف عليها حتى تسلمح ريورعها بصورة حسنة ماضية ، فإن ذلك له ثمرته المرجوة من هد السلك

في الذبح في عرفات

إن الذبح لا يجوز إلا في الحرم ، وبو دبح في عرفات فإنه لا يجزئه الذبح وحدث أن عرفات
لست من الحرم ، وإذا كان الذبح في عرفات لا يجزئ فإنه من باب أولى لا يجزئ لذبح بعد
العودة

ونحب أن نقول للعالم إن الإحرام أنواع هي

بحرام الإفراد بالحج ، وبحرم القرآن ، وإحرام التمتع ، وهو الإحرام بالعمره أولاً في أشهر
الحج ، ثم الإحرام بالحج ، قبل يوم عرفة أو حتى في صباح عرفة
والإفراد بالحج هو أن يحرم بالحج وحده فائلاً : اللهم إني نويت الحج فيسره لي ونقله مني ،
ويستمر لأبى ملابس الإحرام إلى أن يتحلل بعد أداء الشعائر وهذا النوع من الحج لا ديبحة فيه ،
فليس على المفرد بالحج ديبحة عيد ما محل بعد الانتهاء من المشاعر يمكنه أن يذهب إلى المكان
السمي بالتعميم قرب مكة ، ويؤتي العمرة ، ويتم به بذلك حج وعمرة دون أن يدبح ديبحة ، ما
إذا حج قرأاً أو حج تمتعاً فلا بد من لديبحة ، ولا يجوز أن تكون لديبحة إلا في الحرم ، فإذا
يستطيع فعله أن يصوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع

هل لغياب الروحة تأثير في طلب الأصحبة

الأصحبة نس تأكيداً على الرجل نفسه ولأهل بيته ، وغياب الروحة لا تأثير له في طلب
الأصحبة من الزوج ، لأنها مطلوبة منه لنفسه أولاً ولأهل بيته تبعاً له ، ولا يعتبر غياب الروحة

مهرراً شرعياً للامتناع عن دبح الأصحية ، لأن عيائها أو حصورها مما يتصل بدبح الأصحية سواء

وقد ورد في فصل الأصحية وثوبها من الأحاديث ما يدع المسلم إلى المبادرة إليها ، وبعد عن الهرب منها ، أو التماس الوسائل لعدم أدائها ، ومن ذلك قوله عليه السلام : « ما عمل آدمي من عمل يوم الحر أحب إلى الله من إهراق الدم ، وأنها لتأتى يوم القيامة مقروسة ، وأشعارها وأظفارها ، وأن الدم لنقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض فطيبوا بها حساً »
رواه ابن ماجه والترمذى ، وقال حسن عريب هذا وبحور لمن له مال خاص من أهل البيت أن يصحى من نفسه وله الثواب على ذلك

في كيفية توزيع الذبائح

ستحب كثير من العلماء أن تقسم ذبائح الأصحية ثلاثة أقسام وتوزع ثلثاً للأقارب وثلثاً للفقراء ، وثلثاً بختاره المضحي لنفسه وأهله ، وإن كان بعض الفقراء لا يستطيع طهي ما يعطاه من لحم الأصحية ، فالأفضل أن يأخذ نصيبه منها مطهياً
أما عن أي أنواع الذبائح أفضل ندبح ، فقد أجمع العلماء على جود الصحايا من جميع سائمة الأنعام والأفضل من ذلك لكباش أو لصان ، فإن لم يتيسر ذلك من المهر ، ولا بد أن تكون حالة من العيوب الشديدة كالعرج لبي ، والمرص الشديد ، وبحود ذلك ويسعى أن يكون عمر الأضحية أكثر من سنة

هل الأصحية واحدة في الحج

الأضحية واحدة عند الإمام أبي حنيفة وستة مؤكدة عند غيره ، قال تعالى (إنا أعطيناك البكورة ، فصلاً لربك ونحراً ، إن شئت هو الأسير) وقال عليه الصلاة والسلام « من وجد سعة ولم يضح فلا يقرب مصلانا » وسأل الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأصحية فقال « هي ستة أبيكم إبراهيم »

غير أن الحاج لا يجب عليه أن يضحي ، وليس مكلفاً بها ، لأنه مشغول بأداء الحج ، وقد يشترط عليه التضحية قال تعالى (لا يكلف الله نفساً شئاً ولا وسعها) (وما جعل عليكم في الدين من حرج)

ومادحه الحاج في مبي من أصحبه ويرى هو قننى ، بما واجب ومسئول لأداء سبك الحج والعمرة ، ولا يقارعه انه يكفى لأن الأصحبه ليست واجبة على الحاج لاستعماله بأعمال الحج

في حكمة الأصحية

أما لما شرعت الأصحية فإنه موضوع من أهم ما ينبغي أن يتدبره المسلمون ، فإن لما شرعت الأصحية من أجله أمرين

الاول منها أنها شرعت من أجل العدا ، أى أنها عدا من كثير من لأذى والسوء يصيب الإنسان أو الأسره في أثناء عام وهي عدا سنة ما يخرج منها للصدقة لصلقة لأرحام ، وهي مرتبط في ذلك بقعدة لصدقة العامة ، يد أن لصدقة عدا نص رسول الله ﷺ يقول « داو مرضاكم بالصدقات » ويقولون والصدقة تسد سبعين باباً من أبواب الشر « فكل صدقة عدا ، ومع ذلك فإن الأصحية لها نصاً وضعها الخاص ، وذلك أنها ترتبط في ذهن بدكرى معروفة هي ذكرى العدا لسيدنا إسماعيل ، يقول الله تعالى (وعدينا ندمع عظيم)

وهي دن عدا من حدث فانتل هو الموت دمعاً ، وهي من باب أولى عدا لما دونه ، ٣٠ هدا

والأمر لآخر أنها مرتبطة بدمع ، أى أنها تكون إحدى الخففات في مظاهر الانتهاج بالعيد ، والانتهاج في العيد بما هو انتهاج بطائفة من الأمة للإسلامية سر الله هم سل الحج ، وكتب هم غوره ، فظفروا بالحج للبرور والحج للبرور من له حراء الآ الحنة ، وحج المبرور يظهر الإنسان من دونه ، فيصبح الإنسان بحجه كيوم وندته أمه برعة وظهراً محس في الصيام ، كما تحتل بالبراء ويظهر ، ويحتل بالبدن والتصححة والهداء في ذاكرتنا صور هؤلاء الذين استجابوا لله استجابة تامة في الحج على مدار السنين ، وهؤلاء الأوب ، إبراهيم وإسماعيل وأم إسماعيل الذين سموا الله رصير عر بالدهم ، وهي نهمهم او من عرير بدتهم ، تأمل مدى ما وصفت استجابتهم لله في هذه الصورة ، نى قصها القرآن الكريم (ينى إلى رى في ندم أى أدخلك لانتظر ماذا يرى قال بأب اقل ما يؤمر متجدي إن شاء الله من الصابرين)

والأصحية عدا ، وهي سهاج من كتب الله هم حراً مروراً فاسموا وجههم لله ، واستجابوا إليه ، مسلمين كياهم كله له سبحانه ونعنى

في حكم الأضحية

إن أحب حكم للأضحية إلى هنيئاً هو قول لإمام مالك رضي الله عنه « الأضحية سنة . ويسب واحدة ولا أحب لأحد من قولي عن ثوب أن يذكرها »

وقت الذبح

كان رسول الله ﷺ يذبح بعد فرائعه من صلاة العيد ، وقد أخرج البخاري ومسلم ومالك رضي الله عنهم بسندهم عن شير بن يسار أن أبا بردة بن نيار ذبح ضحيته ، قبل أن يذبح رسول الله ﷺ . يوم لأصمى ، فزعم أن رسول الله ﷺ أمره ، أن يعود بصحبة أخرى ، قال أبو بردة لا أبعد إلا جدياً (ما استكمل سنة ولم يفعل في الثانية) قال : وإن لم يجد إلا جدياً عادس وقد روى من سنده عن حماد بن عمار عن أبي عروبة عن أشقر ذبح ضحيته قبل أن يغسل يوم الاصمى ، وأنه ذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فأمره أن يعود بصحبة أخرى

صفة الأضحية

ويستلزم في الأضحية

- ١ - أن لا تكون عرجاء واضحية العرج
- ٢ - أن لا تكون عوراء بين عورها
- ٣ - أن لا تكون مريضة ظاهر مرضها
- ٤ - أن لا تكون هزيلة لا شحم فيها

وتكفي أضحية واحدة عن الأسرة مهما كثر عدد أفرادها ، وقد كان رسول الله ﷺ يصحى بأضحية واحدة عنه وعن أسرته

حكم من يرتدى ثياب الخج وهو غير حاج

من يرتدى ثياب الخج وهو غير حاج لاشيء عليه ، لأن الواجب على المسلم سر عورته ما بين سترته وركبته ، وما أراد على ذلك فهو من تمام الزينة التي أباح الله أن يتخلى المسلمون بها ، بل أمر بها عند الذهاب إلى المسجد ، قال تعالى . (يا أيها آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) وقال

تعالى (قل من حرم ربة الله التي أخرج لعباده والعبيات من الرزق ، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة) ، خير أن الأول من نفسه ما يستر به جسده غير ثياب الإحرام أن يدع ثياب الإحرام ويتحلى بغيرها ، كي لا يقع الناس في الظن أنه محرم مع و عمة ، أو أنه بقي عليه بعض سلك الحج التي لا يسعي للمحرم أن يتحلل من إحرامه لا بأدائها كرمى جمرة العبة الأولى يوم النحر وطواف الإفاضة والحلق أو التقصير .

في عدم استطاعة الفقراء الحج

الحج في اللغة العربية هو السعي والتقصيد إلى مُعَظَم ، وفي الشرع هو قصد مكة لأداء عبادة الطواف حول الكعبة ، والسعي ولوقوف بعرفة وسائر المناسك استجابة لأمر الله ، وهو أحد أركان الإسلام الخمسة ، وهو فرض عين مرة واحدة في العمر على استطيع ، لقوله تعالى (والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً) وروى أحمد وأبو داود وأبو عيسى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال :

«حطنا رسول الله ﷺ فقال : «يأيها الناس كتب عليكم الحج فقام الأقرع بن حابس فقال : أي كل عام يا رسول الله ؟ فقال : لو قلنا لو جئت ، ولو وجئت لم تعمدا بها ، ولم نستطيع ، الحج مرة ، فمن راد فهو تطوع ، ومن ذلك تعلم أن الحج فرض على القادر المستطيع أما غير القادر فليس الحج فرضاً عليه ، وقد حلف الله عنه فلم يكلمه بكلاماً إلا لا يقدر عليه ولا يصح الحج لأي مكان إلا للكعبة ، لبيت الحرام ، الذي أمر الله نبيه إبراهيم برفع قواعده ، والأدال في الناس بالحج إليه ، قال تعالى : (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات)

على أن غير القادر على الحج لم يحرمه الله بل حسن له حجاً في صلاته دون سعي ومشقة ، فهو في صلاته يتجه إلى البيت الحرام وتطوف روحه حوله ، فيخرج من صلاته وبد غفر له ، كتب يعود الحاج مغفوراً له

من أين تؤخذ جمار الرجم وأين تذهب بعد رجمها ؟

رمى الحجارة من مناسك الحج ، ويكون يوم النحر والأيام التي تليه ، والحكمة فيه كما ذكرها الإمام الغزالي في الإحياء بقوله :

وأما رمى الحجارة فمقصده الرمي به الانتقاد للأمم إظهاراً للرق والعبودية وانتهاصاً لمرد الامتثال ، من غير حظ لنفس ولعقل في ذلك ، ثم ليقتصد به التشبه بإبراهيم عليه السلام ، حيث عرص به إبليس لعنه الله في ذلك الموضع ، ليدخل على حججه شبهة أويقنه تمصية ، فأمره الله عمر وحمل أن يرميه بالحجارة طرداً له وقطعاً لأمنه

والحجارة التي يرمى بها الحججاج يأتون بها من المزدلفة ، وبعد أن رمى ويتبى موسم الحج تُرمع من أماكنها حتى يحبو المكان للرمي الجديد ، وهكذا ، والمزدلفة بها من هذه الأحجار الصميرة مالا يحصيه إلا الله تعالى ، وقد هيأها الله في سابق علمه لذلك ولاغربة في الموضع

أماكن الحفلات للحجاج

ليس في الإسلام تخصيص أماكن معينة في الحفلات وغيرها ، وإنما هذا يرجع إلى العرف والعادة ، وتخصيص بعض الناس أماكن للحجاج في الحفلات عند الزفاف أو العقيقة ، أو هو غرف حسن وعادة جميلة ، وفيه تكريم لطائفتين الدين أتم الله عليهم بركة أمين ، وإن كان هذا العمل من سنة حسنة تعظيماً للمصالحين من عباد الله فصاحبه مثاب عليه من الله سبحانه ، ومن الآداب الإسلامية إنزال الناس منازلهم

وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكرم ابن عباس ويقدمه على الأضياع من قريش مع حدائثه منه ، وذلك لعلمه وفهمه لكتاب الله ومرجع التقدير هو الدين ، وما دام الأمر كذلك فهو سنة حسنة ، وإن أكرمكم عبد الله أئقاكم

هل الأفضل الحج قبل الزواج أو بعده ؟

إن الحج ركن من أركان الإسلام وهو واجب على كل مسلم عاقل بالغ إذا توافرت شروطه ، وشروطه تتوافر في كلمة واحدة هي الاستطاعة الاستطاعة من حيث أمن الطريق ، والاستطاعة من حيث توافر التكاليف ، والاستطاعة من حيث طريق المواصلات ، وقد مر بعض أسلافنا رضوان الله عليهم الاستطاعة بأنها الزاد والراحلة

وهذا التفسير يصدق عندما يكون الأمن أرجح من الخطر ، وعندما يكون الإنسان في صحة تسمح له بالسفر

فإذا تواترت الاستطاعة بأن الحج واجب على الفور ، سواء أكان الإنسان متزوجاً أم غير متزوج ، وذلك أن المروج ليس شرطاً في الحج ، ويجب على الإنسان الذي تواترت له الاستطاعة أن يعجل بالحج ، فإنه لا يدري متى يحين أجله ، وإدائه إذا مات وقد تواترت له الاستطاعة ولم يحج فإنه يكون أثماً .

وقد قال الإمام الكبير طاروس : « إذا علمت شخصاً تواترت له الاستطاعة ولم يحج ومات ودعيت للصلاة عليه صلاة الجفارة يبي لا أقبل »

والحج رحلة للتطهير ، وإذا ما حج الإنسان فإنه يخرج من دونه ويصبح كيوم ولدته أمه يقول رسول الله ﷺ : « من حج فلم يرفث ولم يفسق حرج من دونه كيوم ولدته أمه » ويقول ﷺ : « الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة »

في سن تعجيل صلاة عيد الأضحى وتأخير صلاة عيد الفطر

السبب في ذلك أن يوم الأضحى يوم يصحى فيه المسم بالذنائب ، والذبح إنما يكون بعد صلاة لأجلها ، فلو تأخرت الصلاة لتوهم بعض الناس انتهاءها فبادروا بالذبح قبل الصلاة ففسد الأضحية ولم تؤد عن صاحبها ، وصارت لا تزيد عن كونها حماً لا يختلف عن اللحم المدبرج في غير أيام العيد . روى البخاري بسنده عن البراء سمعت رسول الله ﷺ يحطب بها : « يا أيها الناس ما بدأ به في يومنا هذا أن يصلي ثم يرجع هجر ، فمن فعل فقد أصاب ست » وفي رواية لبخاري عن البراء قال :

« حطنا إلى يوم الأضحى بعد الصلاة فقال : « من صلى صلاته وسك سكتنا فقد أصاب السك » ومن نسك قبل الصلاة فإنه قبل الصلاة لا نسك له » فقال أبو بردة بن نيار : « حال » . « يا رسول الله ، عني سكنت شاق قبل الصلاة ، وعرفت أن اليوم يوم أكل » . « وجيب أن تكون شق أول شاة تدبح في بيتي » . « دعيت شاق وتغديت قبل أن أت الصلاة » ، قال شاة شاة خم . « أما تأخير صلاة عيد لمطر فذلك لأكل قبل أن يخرج فيخالف عادة الصيام بالأكل قبل طلوع الفجر ، عن أنس بن مالك في رواه البخاري قال : كان رسول الله ﷺ لا يمتنع يوم المطر حتى يأكل ثمرات ولم يكن الأكل قبل الخروج لصلاة عيد المطر كثيراً ، بل كان يسيراً ، يشعر بالاسحابة لأوامر الله تعالى ولشكره ، ولو كان الأكل للقضاء على الخوج أو لمنفعة حالة الحسد إلى الطعام لما اقتصر على الثمرات وتوصل بالطعام إلى حد الشبع »

ويسمى التنبه إليه أن صلاة العيد لاتنص قبل طلوع الشمس ولا عند طلوعها وإي بعد طلوعها بوقت تحل فيه النافلة ، أي بعد أن ترفع عن فعلها قدر ذراع ، والفرق بين وقت صلاة عيد الأضحى وعيد الفطر ليس بكثير

في لقب حاج

نقد حج أصحاب النبي ﷺ وم يكن أحد منهم ينادي من حج بيت الله باسم حاج ، وإي كان ينادي بعضهم بعضاً بأسمائهم التي عرفوا بها ، وجمع بيت الله المحرم للركن الخامس من أركان الإسلام ، وهذه الركن مثله كمثل غيره من بقية أركان الإسلام ، فقول الناس يا حاج من حج بيت الله إنما هو تكريم له ولكن لا يسعى به أن يطلب من أحد تكرمه به ، لأن من عبد الله سارك ومعالي علقاً لا يطلب حواءه إلا من ربه عز وجل ، والرجل الذي يحج من أجل أن تقرب الناس له يا حاج إنما هو به يخلص إجلالاً كما لا الله سبحانه ، وقول الناس يا حاج إنما هو مجرد عادة من عادات التكريم وليست موحية فيجوز أن ينادي من حج بيت الله الحرام باسمه مجرداً عن كلمة حاج

وَسُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي إِخْرَاجِهَا وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ

في الجهاد فرض عين

إن الجهاد الآن فرض عين على كل الأمم الإسلامية دون استثناء ، ولكن ليس معنى ذلك أنه على كل مسلم أن يحمل سلاحه ويترك عمله أيًا كان للذهاب إلى ميدان القتال ، وإنما على كل دولة وعلى كل فرد أن يحمل حياته موجهة نحو النصر العامل بعينه ، والصانع بصناعته ، وحيدى سلاحه ، ويجب أن توجه جميع الدول الإسلامية أعينها واقتصادياتها توجيهًا يمكنها من رد العدوان متعاونة متساندة . إن على الدول الإسلامية أن تصنع مصعب عيسى هدف النصر على العدو المحتل فإذا لم يعمل الأفراد ولم تعمل الدول على الوصول إلى هذا الهدف أو إذا عانت منه فإنها تكون آتمة واقفة سبحانه وتعالى بقرون

(يا أيها المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون)

في المقصود بالجهاد في سبيل الله

المقصود بالجهاد في سبيل الله هو قتال أعداء الدين الذين يقاتلون المسلمين أو يمتنعون من تبليغ رسالتهم ، رسالة العدل والحق والخير

ويشترط لتحقيق هذا الجهاد واعتباره في سبيل الله صدق به والإخلاص . فالحرب مع اليهود مثلاً ومع من ساندوهم وبساعدوهم بشتى الوسائل الحربية والسياسة والإعلامية ولاقتصادية هي جهاد في سبيل الله وهي في نفس الوقت فرض على كل مسلم ومسلمة في كل دولة إسلامية بقدر ما تؤهل الظروف وتيسر لإمكانات ، ومتهاون في الإشراف في هذه الحرب سبب من أسباب الدن وطريق من طرق إخوان المسلمين لقوله عليه السلام « ما من امرئ يحب امرئ مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرصه ويبتك فيه من حرمه إلا أخذ الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته ، وما من أحد ينقص فيه من عرصه ، ويبتك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته »

وإن ظروف الحرب الحالية وملابساتها هي ظروف وملابسات الحرب الأولى الإسلامية وذلك أن الله سبحانه يذكر الظروف والملاسات للحرب الأولى في الإسلام فيقول

(أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنَّهُمْ ظُلُمُوا ، وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّبِينٍ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ)

إن ظروف الحرب الإسلامية الأولى كما تذكر الآية للكرمة هي أن المسلمين

١ - قُوتلوا

٢ - ظُلموا .

٣ - أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ .

وعنه الآية للكرمة كأنها نزلت اليوم تذكر ظروف حرب الخالية ، فلقد قُوتلوا وظُلموا وأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ

إن الحرب الخالية جهاد في سبيل الله ، وكل من حمل السلاح فيها فهو مجاهد في سبيل الله ، والمجاهد في سبيل الله له الجنة . سواء انتصر وعاد مسلماً أو استشهد وأخذت تحت ظلال السيوف

في الأسرار الخيرية

كان رسول الله ﷺ يأمر بالاستعداد للجهاد ولا يعرف أحدًا بالمكان الذي يقصده ولا بالهدف الذي يهدف إليه ، وكان ﷺ يحث على ذلك حتى عن أقرب المقربين إليه . وكان ﷺ يعمل ذلك حتى لا يعلم أعداؤه تديره ، وحتى يكون عامل المفاجأة سراً من أسرار النصر ، وكانت السيدة عائشة رضوان الله عليها كميرها من الرجال والنساء لا تعلم عن الغزو شيئاً إلا في اللحظات الأخيرة من الوصول إلى الهدف

ويكن بعد أن تقع الغزوة وتتضح فإن أمرها يدعى فلا يصبح سراً ويعلمها لقاصي والداني ، ولقد حُرمت كل الغزوات لكبير والصغير ، والمرجح الذي يشهق لمين هو أنه لم توجد غزوة لا تعلم السيدة عائشة رضوان الله عليها مكانها واسمها

والله أعلم

في الحديث الشريف رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر

لما هو الجهاد الأكبر وما هو الجهاد الأصغر

قال تعالى (وَأَنذِرْ عِبَادَكَ لِلظَّالِمِ الْبَاطِلِ إِنَّهُ يَكُونُ لَكَ بِهِمْ عَلِيمٌ) (سورة العنكبوت ، آية الأخيرة منها .

الجهاد الأصغر جهاد الأعداء وكان أصغر لأن الذي يشاره لا يتحمل فيه من عائلته أي شيء أكبر من قتل حدوده أو أسرته أو قهره حتى يقهر
 وكان الجهاد الأكبر الذي هو جهاد النفس أكبر من جهاد العدو ، لأن مطالب النفس كثيرة ، وهي دائماً توافقة إلى بلذات والحلوظ الدنيوية ، وكبح حياضها في كل منتهى شيء يطول شرحه لتعدد ما يعرض لنا من مشيئات الحياة
 فالجهاد معها لا ينقطع حتى تنبص الروح إلى بارئها ، وتنتهي النفس بنهايتها ، أما الجهاد الأصغر بالنسبة إلى الجهاد الأكبر فهو مدة بكرة في عمر الزمن الذي يمتد بامتداد الحياة ، وهذا
 كتاب رتبة الصديقين عند الله أعلى من مرتبة الشهداء
 والله أعلم .

في الشهادة

الشهادة في الإسلام قصدها عظيم وعاقبتها حميدة إنها سبيل الحياة الباقية ، والعيم الذي لا يهدى بقول الله تعالى (ولا تحزن الذين قُتلوا في سبيل الله مَوَاتًا ، بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحبوا ، اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون . يستبشرون بحسنه من الله وفصل وأن الله لا يصيب ظميراً المؤمنين) وقال (ولا تقولوا من يقتل في سبيل الله أموات ، بل أحياء ولكن لا تشعرون) وهذا الفصل كان لابد من توفر شروط لحصولها ، ونحقق أمور بالحصول إلى حيزتها ونلتزم الشريعة الحميدة
 وكون هذه الشروط ، أن يقصد المجاهد موقفه في ميدان القتال وجه الله دون سوء بعد مثل رسول الله ﷺ عن رجل يقاتل شجاعاً ويقبل حمية ، ويقاقل بيري مكانه من في سبيل الله ؟ هذا ، من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله
 ما تاتي هذه الشروط فهو أن يُقْتَلَ مَقْبِلًا على الأعداء عبر مدبر ولا فار ، قال تعالى (بأنهم لذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا رجموا رجماً فلا تولوهم الأدبار ، ومن يومئذ يفر الذين كفروا أجمعين ، أفأنت آمنون أم لا)
 لفتان أو متحيزاً إلى فئة فقد جاء بعض من الله ومأواه جهنم ونارٍ خالدة فيها وهنالك شروط أخرى مثل بدل الجهاد في القتال ورك العلول أي السرقه من ماب الغنيمة ونحو ذلك
 وقد نُحِرَ رسول الله ﷺ عن حاب الشهداء وصورهم تصويراً رائعاً حميلاً فكان لمن سألته عنهم رواحهم في خوف طير حصر لها عناديل معلقة بالعرش تسرح من حنة حيث شاءت ، ثم تأوى إلى تلك العناديل ، فاطلع عليهم وهم اطلاعة فقال هل يشتهون شيئاً ؟ فقالوا أي شيء

شبهى ونحو سرح من الجنة حيث شئت ؟ ففعل ، ذلك هم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم من
يعركوا من أن يسألوا قالوا يدرب تريد أن ترد أروحنا في أجسامنا حتى نقتل في سبيلك مرة
أخرى ، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا

أما قتل المسموح به بسبب المدة فلا يجوز ، إنه قتل نفس بغير حق وجزاء القاتل على ذلك
جهنم حالداً فيها ، وعصب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً
أما لمقتولون فإن كان مسموماً لقتل صاحبه فهو كالقاتل في الإثم ، لقوله ﷺ « يد النقي
المسلم ، سيهما فاقاتل واقتول في النار » قالوا يا رسول الله هذا القاتل لما نال المقتول ؟ قال
« لأنه كان حربياً على قتل صاحبه » .

وإذا كان غير حربى على قتل صاحبه أو كان مدافعاً عن ماله أو عن نفسه أو عن أهله فهو
شهيد لقوله ﷺ « من قتل دون نفسه فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله فهو شهيد ، ومن قتل
دون ماله فهو شهيد »
والله أعلم .

في صفة الشهيد

إن صفة الشهيد تنح لأصناف عدة ، وذلك أن العريق مثلاً شهيد والمسموم شهيد ، ومن
قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون عرصه فهو شهيد
بيد أن كل هؤلاء وإن كانوا شهداء فإن أجرهم لا يمتثل أجر شهيد المعركة ولو قدر لقريب
من حط النار أن يموت بقذائف العدو ولم يكن من اخذ الدين يقهر عن حط النار لندفع
عن الوطن ولردع العدو فإن له أجر شهادة الموت قتيلًا

أما الذى يموت دفاعاً عن دينه ووطنه ، مأبى أعدائه الخريين ، فإن له أجر شهيد المعركة
وهو من الذين قال الله فيهم (ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً ، بل أحياء عند ربهم
يرزقون)

أما غيره فإنه إن قُتل بسلاح عدوه فليس له أجر شهادة المجاهد ، لأنه لم يتدرب لذلك ولم
يكره بقصد قتل من يقتل - أن ينال من عدو الله يقتل - ومع ذلك فإنه إن كان يقوم بعمل
يتصل بالحش وهذا العمل لا يمكن التحلص عنه وفيه مع للمجاهدين فيرجى حينئذ أن يكون
له بموته أجر شهيد المعركة

صورة الحرب في العصر الراهن وتأثيرها على صفة الشهيد

تغيرت صورة الحرب في هذه الأيام ، عنها في أيام الرسول ﷺ وصحبه الكرام ، وصولاً إلى الله

عليهم

لقد كانت الحرب فيما مضى تستلزم تصادم المتحاربين وجهاً بوجه ، وتصارعهم بالسلاح . ولذلك كان الشهيد عبارة عن جسد قُتل في ميدان القتال أو في الطريق إلى ميدان القتال . أما الآن فقد تحولت الحروب إلى حروب شاملة ، تشمل سيارتها وآثارها بدمرة الهندى وغير

أحدها ، فأنشأ بذلك محار الشهاداة وتوعت أصناف الشهداء ومن هنا فإن كل من يصبه سلاح الأعداء مباشرة أو بالواسطة كهدم البيت عليه ومحو ذلك

شهاد في نظر الإسلام

والسبب في ذلك أن المسلم الذى يكون في دولة محاربة ، يعتبر محارباً ، يبذل جهده في تسيير دفة الدول من الحرب ويتحمل ما تستلزمه الحرب من تعب ، ومنها التعرض لسلاح الأعداء وحصول على ثواب الشهادة بكونه أيضاً بأن يتلقى الإنسان الموت في انصرات أو في حالة هجوم الأعداء ، وهو ربط الحاش ثابت النفس ، مطمئن الإيمان ، فاعب وخرج والسخط ومقابلة الموت بنفس هادئة وطمأنينة مرعع عنه ينأى مصاحبه عن درجة الشهيد ويحمله من غير الصابرين والمحسنين في الفتاوى

يقول رسول الله ﷺ فيما رواه مالك وابيحارى والترمذى عن أنس هريرة « ماتعدون الشهداء فيكم ؟ قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، قال إن شهداء أممى إذن لنفيل قاتوا ممن يرسل الله ؟ قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات في الطاعون فهو شهيد ، ومن مات من البطلان فهو شهيد ،

في من قُتل في المقاومة الشعبية

من قُتل في أثناء عمله في المقاومة الشعبية فهو من شهداء الحرب ، لأنه يذاع عن الوطن ويحارب أعداء الله وأعداء العرب والمسلمين .

ومن المعروف أن ألوان الحرب وأنواعها قد تغيرت في هذه الأيام ، وأن المقاومة الشعبية هي لون من ألوان الحرب وقسم من أقسامها ، والجهاد بواسطة جهاد مستكمل لكل ألوان الجهاد

وسواء في ذلك أكان القتل نتيجة إصابه مباشرة من قذيفة أو نتيجة سقوط بناء أو حادث مفاجئ
في أثناء المقاومة فكل ذلك شهادة في سبيل الله

وقد مثل الرسول ﷺ عن الرجل يقاتل حمية ، ويقاتل رياء ، ويقاتل بيري مكانه ، فمن في
سبيل الله ؟ فإن من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ، وإذا كان من جهر
الغاري له مثل أجر المجاهد لقوله ﷺ

« من جهر غارياً في سبيل الله فقد غزا » فإن من يشترك في المقاومة الشعبية به ثواب المجاهد ،
بل والمرط الذي يحرس الثغور ويدافع عن المصالح الحيوية للمسلمين

وقد قال الرسول ﷺ « رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها » « ورباط يوم وليله
خير من صيام شهر وقدمه » وأن من مات مرابطاً حري عنه عمه الذي كان يعمل به ، وأجرى عليه
رقبه ، وأمن من القتل »

أي أن من قُتل في المقاومة الشعبية وهو مختص في حرسه حاد في عمله يستمر له أجر العمل
المصالح ، ومنه الرباط لدى بيت الأحاديث فوجه الحسم إلى يوم القيمة ، فصلا من الله وبعمه
والكل يعلم أن الجهاد أو رباط لواء بكسب دبا كان وطنية وحلقاً كريماً وعريته عطرية ،
والحيون يدافع عن هسه إذا هوجم وكل كائن حي يقوم ما استطاع كل اعتد ، أو هجوم عليه
وكرامة الإنسان في داتها تحتم عليه أن يعيش عزيزاً أو يموت كريماً
وقد تضمن الله تعالى على الإنسان أن هذه على هذا العمل الذي ندعو إليه مصالحة (بحق
الحق وببطل الباطل وبوكره المحرمون)

لمصالحة الإنسان في دمه ومصالحه أسرته ومصالحه وطنه (وليصبر الله من نصره إن الله
لقوى عزيز)

هل كان للمرأة دور في الجهاد أيام رسول الله ﷺ

نعم ! كما كان المجاهد حسب استطاع ، فقد كانت تعمل لأعمال التي تناسبها من أم عطية
الأنصارية رضى الله عنها قالت عرفت مع رسول الله ﷺ عروا ، أحلقهم في رحالهم ،
وأصنع لهم الطعام ، وأداوى جرحى ، وأقوه على المرمى وتقول بنت معوذ رضى الله عنها
كنا نعزو مع رسول الله ﷺ ، سقى لقوم ، ونخدمهم ، وردنا قنبي وأخرجني إلى المدينة
ولكن ألم يشاركني في الحرب بمعنى الكلمة ؟

لقد شارك في الحرب بمعنى الكلمة . فعز أم سعدت سعد بن الربيع رضي الله عنها قالت دخلت على أم عمارة رضي الله عنها فقالت يا حبيبي حريك فقالت خرجت يوم أخذ أول النهار أنظر ما يصنع الناس ومعنى سقاء فيه ماء فالتفت إلى رسول الله ﷺ وهو في أصحابه والدولة والريح للمسلمين ، فلي تكشف المسلمون الحرب إلى رسول الله ﷺ فقامت أباشر القتلى وأدت عنه بالسيف ، وأرمت عن القوس حتى خلعت الجراح إلى . قالت فربيت على عاتقها حرجاً أجوف له عور فقلت ها من ضابك بهذا ؟

قالت ابن قنفة أقام الله ، لي وفي الناس عن رسول الله ﷺ أقبل يقول : دلون على محمد ﷺ لا يحوت إن بما ، فاعتزفت له أنا ومصعب بن عمير رضي الله عنه ، وأناس ممن ثبت مع رسول الله ﷺ ، مصري هذه النصرية ولقد صرته على ذلك صريحت لكن عدو الله كانت عليه درعان .

وقال الرسول ﷺ ع : « ما انتعت يمناً ولا شئالا إلا وأراها تقابل دوى » .

هل الدفاع عن المسجد الأقصى وتطهيره من العلوان ، وحفظه خاص بقوم دون قوم أو فرض على كل مؤمن بالله وقرآنه ورسوله ؟

قال تعالى (قلنوا الذين لا يؤمنون بالله ولا بيوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الدين أوتوا لكتاب حتى يعطوا الحرية عن يد وهم صاغرون) .
هذه كلمة التوحيد عامة والدفاع عن الإسلام كذلك ، وإخلاء الكافرين عن كل بقعة احتلوه من أرض المسلمين عامة ، وإخلاء اليهود عن المسجد الأقصى وعن كل ما احتلوه من بلاد المسلمين ويجب مقدس وفريضة مفروضة على كل مسلم وعلى كل مسلم أن يستعد لأداء هذا الواجب ، والأب يتظر دفاع غيره ممن لا يدينون بدينه عنه ، لأن الكفر منه واحدة ولن تعد دولة مالا تدب بدين الإسلام يدها للمسلمين مدافعة معهم عن أوطانهم إلا إذا كان لها في ذلك العمل مصلحة تعود عليها .
لهذا يرى أن الدفاع عن المسجد الأقصى واجب المسلمين وحدهم ، ليستردوا أرضهم ويطهروا للمسجد الأقصى وغيره من رجس علوهم

والله أعلم

جزاء القاعدين عن الجهاد والتمطين وكيف يعرفهم الناس ليتقوا شرهم

لقد تحدث الله سبحانه وتعالى وتحدث رسول الله ﷺ عن القاعدين عن جهاد والتمطين ،
وهصح القرآن ومصحح السنة جوابهم وكشفنا عن سرائرهم بحيث أصبح أمرهم واضحاً
يقول الله بعد لرسوله عن القاعدين عن الجهاد (لو كان عرضاً قريباً وسهلاً قاصداً
لابعوا) أي لو كانت هناك عبيد سهلة ورحلة مسيرة لارداً معك ، ثم يتبع القرآن الحديث
عن هؤلاء فيقول (ولكن بعدت عليهم الشقة وسيجذبون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون
أنفسهم) أي أنهم يهلكون بهذا الحلف الكاذب ، يستأدبون ناسي في القعود عن الجهاد فيقول الله
سبحه ﷻ مبيناً موقف المؤمنين وعد المؤمنين من جهاد فيقول (لا يستأدبك الذين يؤمنون بالله
واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم ، والله عليم بالمتقين) إنما يستأدبك الذين لا يؤمنون بالله
واليوم الآخر ورتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون)

وقد بيّن الله سبحانه وتعالى الأيمان عن الدين أنه يرحو للجهاد مستأدين في الصدود ، وأنهم
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، وأنهم قلوبهم مرتانة ، وأنهم في ريبهم يترددون أما الرسول
ﷺ فإنه يقول مما رواه مسلم « من مات ولم يعرف يحدّث نفسه بفرو ، مات على شعبة من
النفاق » .

ومعنى الحديث الشريف أنه إذا أتيحت الفرصة للمسلم في أن يعرف فإنه يجب عليه أن ينتهزها
أما إذا لم تتح الفرصة بسبب من الأسباب القاهرة التي تخرج عن إرادته فإنه على الأقل يسعى أن لا
أتيحت الفرصة أما إذا لم تتح الفرصة للفرو ولم يمس إتاحة الفرصة فإنه يموت حين يموت على
شعبة من النفاق والحقكم بعد كل ذلك أن تتحلف عن القتال مع استطاعته غير مؤمن فهو في
السر في الآخرة ، وما في الدنيا فإنه يستحق بكل مساطة كل ما تقرصه هواين الدولة من عقوبات
أما كيف يعرفهم فإن ذلك سهل فسيماهم وموقعهم وكل أحوالهم ومصالحهم وتشر إليهم
والله أعلم .

هل الحرب القائمة بين العرب والإسرائيليين حرب جهاد أوهى دفاع عن النفس

إن الحرب بين العرب والإسرائيليين هي جهاد ، وهي في الوقت نفسه دفاع عن النفس ، ومن مات فيها فهو شهيد ، ولا نجد في التاريخ جهاداً يشبه تماماً بجهاد الإسلامى الأول أكثر من هذه الحرب القائمة ، وإذا تدبرنا الأسباب الأولى التى أدت بالجهاد الإسلامى فى أول الأمر نجد أن الآيات التى ذكرها الآباء لشرحه هي نفس الأسباب التى أدت إلى هذه الحرب يقول الله تعالى (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا . وإن الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله)

وعرب فلسطين أخرجوا من ديارهم بغير حق ، وشتتوا وشردوا ، ومن بقى فيها الآن من العرب بكل سهم ويعدون في صورة لانتسانية ولارحمة ويهاون بكل أنواع المهانة ، والواجب على جميع الدول الإسلامية الآن أن تهت بسجدتهم ولتعمل على أن تعود فلسطين عربية ، وعلى أن تتحرر من هذه الشرذمة الأفاقية ، وإذا تخلفت دولة عربية عن هذا الجهاد المقدس فإنها تكون آثمه بمقتضى الله ورسوله .

فالخرب الحالية هي جهاد ، وهي دفاع عن المصالحات ، وهي حرب في سبيل الله وفي سبيل العداة ، وفي سبيل استرجاع الحق المقتصب ، وهي دفاع عن النفس وعن المال وعن العرض ، وهي محاربة في سبيل الله وفي سبيل الحق ، ومن يتحلف عنها فهو غير مؤمن ، رحو الله سبحانه وتعالى أن يعيد فلسطين عربية اسلامية كما كانت ، وأن بكل هؤلاء الذين اعتصرو الحقوق وقتلوا الأبرياء وأسألوا دم الشرفاء ، ومن الله يستمد العون والمصر

الشباب والجهاد

عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال
إني لواقف يوم بدر في الصف فطرت عن يميني وشمال يدي أنا بين علامتين من الأنصار حديثه
أسديهما ، فسمعت أن تكون بين أصابعهما ، فغمرني أحدهما فقال يا عمار ، أتعرف أنا جهم ؟
فقلت نعم ، وما حاجتك إليه ؟
قال أحيرب أنه يسب رسول الله ﷺ ، ولدى يميني يده لئن رأيته لا يبارق وجهي وجهه

حتى يموت الأعمى ما ، فتعجب لذلك ، فعمرى الآخر ، فقال لي ايضا مثلها فلم يطل الوقت حتى نظرت إلى أبي جهن وهو يحول في الناس فقتت ألا تريان هذا صاحبكم الذي تسألاني عنه ؟

فاندرد بهيعة فصرياه حتى قتلاه ، ثم نصرى إلى النبي ﷺ فأحبراه فقال أيكما قتله ؟
 قل : كل مها أنا قتلك

قل : هل مسحتما سبيكما ؟ قال لا

قال فنظر النبي ﷺ في السجين فقال كلاهما قتله ، وقصى بسله لمعاد بن عمرو بن الحموح ، والآخر معاد بن عمراء رضي الله عنهما

الشباب في المعركة

تد بع الشباب في سن الخمس عشرة سنة فأكثر على رسول الله ﷺ يريد كل منهم أن يظهر بالإذن له في المساهمة في شرف العمل في سبيل الله

لقد جاء إلى رسول الله ﷺ سمره بن جندب ، وجاء إليه رافع بن خديج ، وهما ابنا خمس عشرة سنة فردهما

فقبل له يارسول الله إن راعيا روم ، فأجازه ، ولما أجاز رافعاً قبل له يارسول الله إن حمرة يصرع راعيا ، فأجازه

ولكنه ﷺ رد ، أسامة بن زيد ، عبد الله بن عمرو ، وريد بن ثابت أحد بني مالك بن النجار ورد البراء بن حارب أحد بني حارثة ، وعمرو بن حرم ، وأسيد بن ظهير

رد جميع هؤلاء بصغر سبهم على الرغم من أنهم كانوا في شوق شديد لخوض المعركة ، معركة الشرف في سبيل الله

ولقد بلغت فرحتهم حين أجازهم ﷺ شرف مساهمة في عروة المخلوق
 أما من كان أكثر من خمس عشرة سنة ، وكان في حالة تمكنه من الحرب فقد أجازهم رسول الله ﷺ ..

في من ليس عنده مال ولا ثياب ويريد التطوع للجهاد دفاعاً عن ديننا ومقدراتنا ، ووطننا وحرمانه

إن هذا الخواص الكريم يذكره بنو الجرح ، وكان شيخاً كبيراً طعناً في السن وكان
أعرج شديد العرج ، وكان له سون أربعة مثل الأسد يشهدون مع رسول الله ﷺ بلشاهد ، لما
كان يوم أحد أراد الجهاد وقالوا له :

إن الله عز وجل قد عذرك فأتى رسول الله ﷺ فقال إن بني يريدون أن يحبسوك عن هذا
الوجه ، والخروج معك فيه هو الله لأرجو أن أظن معرجي هذه في الجنة فقال رسول الله ﷺ
أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك

وقال لبني ما عليكم أن تموتوا لعل الله أن يرفقه الشهادة فخرج معه فقتل يوم أحد
وقوب الرسول ﷺ أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك إنما هو إشارة إلى قوب الله
تعالى

(ليس على الأعمى جرح ، ولا على الأعرج جرح ، ولا على المريض جرح ، ومن بطع الله
ورسوله يذبحه حبات تجرى من تحتها الأنهار ومن يتول بعذبه عذباً أثماً)
ثم إن الله سبحانه وتعالى يقول (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها)
فهذا الموطر - لشبهه بوجته - معني من الجهاد الحرب والوفوف جدياً في الميدان ، ومع
ذلك فإنه يستطيع أن يقدم نفسه للقائمين على هيئة الدفاع ليوجهوه الوجهة التي تناسب حالته
ولله سبحانه وتعالى يحريه عن شعوره الكريم بخير الخراء

في من طلب حمل السلاح هل يستجيب ويترك ارتباطاته ؟

عملك مع أهلك ، وقيامك برعايته وبرك به ورعايته أسرته وبتك الصغيرة ، كل ذلك
وجب عليك لا يعميت به دهانت للجهاد في سبيل الله ولوطن فإن الجهاد بالعمل الجاد هو
نوع من الجهاد في سبيل الله ، وفي الحديث الشريف :

« إن أحد المهاجرين في سبيل الله ، مثله رسول الله ﷺ عن أحواله وقاب له ألك
أنوان ؟ قال نعم قال هيهما : مجاهد »

وقال الله تعالى (وقصص ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبارك الذين أحساناً) .

وكفى بهد لتوجيه لإلهي محمد بن أبي راشد مباشرة لطاعة مع لإحلال بتعبه أمر
الله حسب ما تقتضيه ظروف الأحوال قد يكون محبطاً للعمل
هذا صبح سقالت مع والدك والقيم مما يسعى عليث محو اللهم إلا إذا طُلبت من أولى
الأمر حمل السلاح ، هي هذه الحالة يجب عليك الاستجابة ، وسيتولى الله سبحانه وتعالى أمر
الأسرة

في هل التطوع في الحرب فيه اعتداء على حق الوالدين

إنما يحى في المسائل هذه الروح الوطنية والدفاع عن الوطن وأحب مقدس ، والجهاد في
مسيله فرص عن كل واحد من أبناء وقد قال الرسول ﷺ « من مات ولم يجاهد ولم يكن له بيت
في الجهاد مات ميتة جاهلية »

وحقوق الوالدين من الواجبات التي حث عليها الإسلام ورغب فيها ودعا إليها ، والعمل على
كل ما يرضى الوالدين - وخاصة في حالة الكبر ونوع لس الكبيرة - من الفرائض التي يجب
أداؤها وعدم التقصير فيها ، وهو جهاد في سبيل الله سبحانه
بيد أنه إذا كان اعلو في أرض الوطن فإن الجهاد الأخرى يصبح فوق كل جهاد ، ويصح
فرصاً عن كل من يمكنه حمل السلاح أن يصح نفسه تحت تصرف ولاية الأمور في الدولة ، حتى
يتحرر الوطن من رحس المعتدين وأن الله سبحانه وعادى يتكفل بالأهل فإنه سبحانه كما جاء في
الأحاديث النبوية الشريفة : « لا يصح أهل »

هل مواصلة التعلم تعني من الجهاد

الجهاد في الحو الإسلامي من أسمى لقرباب إلى الله سبحانه وعادى ومن أفضل الأعمال ، ولقد
سئل رسول الله ﷺ عن أصل الأعمال فقال
لإيمان بالله ، والجهاد في سبيله
والله سبحانه وعادى يقول (انمروا حفاً وثقلاً وحاملو بأمواتكم وأنفسكم في سبيل الله
ذلكم خير نكم إن كنتم تعلمون)
ويقول سبحانه (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وحاهدوا بأمواتهم
وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون)
والجهاد فرص إذا دخل العدو أرض الوطن يجب على كل قادر أن يدهمه بما يستطيع ويظهر

الوطن من رجسه واستعماره ، واجتهاد أنواع ، منه جهاد بحمل السلاح ، وجهاد بالتعبئة الروحانية ، وجهاد بالدعاية لتقصية البلاد ، وجهاد بتحديد الأعداء ، وبث روح التفرقة بين صفوفهم ، ولتحصين العلم بصب جهاد ، لأن الوطن كما أنه في حاجة إلى السلاح ، فهو في حاجة أيضاً إلى دعم والتزود به ، وقد يستطيع لتعلم الجميع بين مراصده لتتسم والانتظام في صفوف الضدائين في أوقات العطلة ، ومحصل ذلك الكثيرون من شبابنا المتعلم ، وبكون ذلك قد جمع بين الحسب ، ودفع في الميدان ، وله بكل ذلك ثمره وثوابه (وببصر الله من يصبره إن الله لقوي عزيز)

في جزاء الخنثى الذى يقتل نفسه إذا جابه العدو خشية أن يقع أسيراً في يده ويحاول العدو أخذ أسرار منه

روى الإمام البخارى رضى الله عنه ، وروى الإمام مسلم رضى الله عنه ، وروى كذا أصحاب السنن أحاديث كثيرة في الذى يقتل نفسه ، ومنها تنبى أنه في النار من هذه الأحاديث

عن ثابت بن الصحاك رضى الله عنه ، عن النضر بن علقمة قال
« من قتل نفسه تحديدة عذب بها في نار جهنم »

ومنها عن جندب عن النضر بن علقمة قال « كان رجل حراح قتل نفسه ، فقال الله يادري عدى نفسه حرمت عليه الجنة » ومنها عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النضر بن علقمة
« الذى يحنق نفسه في النار ، والذى يطعمها في النار »

وهذه الحالات إما تكون سبباً اليأس من النصر ، أو لصيق بالحياة أو التنب أو المرض أو ما يشبه ذلك ومماثلة .

بيد أن الأمر الذى نحن بصدده يختلف اختلافاً تاماً ، ذكرنا من حالات ، فإن سبه سبب شريف وأمره إذن إلى الله ، وطلب الرجاء في عفو الله بالنسبة له مفتوح ، ورحمة الله واسعة من أن تصيق بأمثاله من المخاضين محبى لأوطانهم وديهم . تصحى بالنفس في سبيل الله ولا سبيل إلا باحة بالأسرار

واجب كل فرد من أفراد الحبهة للداخلية عن دوره في المعركة

إن معركة الشريعة هي مخصوصها قوات المسلحة معتمدة على الله وثيقة في وعده هي معركة المصير معركة انكرمه ولعنه ، معركة الحاضر والمستقبل ، معركة من أجل أبنائنا وحملائنا ، هي معركتنا جميعاً ، يجب أن نعيشها بوعي صادق ، ونحياها بإدراك رشيد ونوعي الصادق وإدراك الرئيس مقتدى أن يحرص كل مواطن على نفسه وحبات المعركة ويلتزم بها التزاماً تاماً لئلا نسمح من كان كل فرد لا دفع به إلى الإخلاص لله تعالى ، ولا رقيب عليه إلا ضميره

على كل قادر أن يتقدمه التطوع في مجالات الدفاع الوطني أو الشعبي ، أو الإسعاف ، أو تفريص ، أو الخدمة العامة ، كل على قدر طاقته ووفق ظروفه وإسهامه

إن معركة الخليله التي دخلت لتاريخ من أوسع أبوابه ، لا تعيشها قوات المسلحة وحدها وإنما يجب أن يعرف كل فرد من أفراد الحبهة لداخلية دوره وموقعه فيها ويؤديه على النحو الذي يسمو به إلى مستوى الواقع الذي نعيشه

ويقتضيه أن نتحد ونتماسك حتى نصير كالجسد الواحد ، لا تشكى بعضه تشكى كله كما قال رسول الله ﷺ

فالوحدة وتماسك بين مواطنين في حربه الداخلية هو الأساس الذي يرتكز عليه كل عمل نقوم به ، وكل دور يؤديه والوحدة وتماسك كلاًهما يقتضي الحذر لكل ما يخاف العدو أن يقوم به إعلامياً أو نفسياً أو عن طريق العملاء أو المتسللين

وعلى كل مواطن أن يؤدي عمله الذي تدرسه حاداً في الأداء ما أوتي من طاقة ، كل في مكان عمله

وإذا كان العمل لحاد ضرورة حتمية في مرحلتنا التي ختارها فإن المطالب الشخصيه يجب أن تتوري في هذه المرحلة ، لا انصر هو المطلب الأكبر الذي يجب ألا يشد عنه ومن أجل ما يسعى أن يحل به المجتمع وقت الحرب هو الاقتصاد في الإهلاك وتجنب الكايات

أحاسيس الإمام عبد الحليم محمود رضى الله عنه

بالسبة لحرب أكتوبر

١- أحاسيس الحمد لله والشكر لله ، أحاسيس الفرح والاعتزاز بفعل الله ، أنا محور وطنى
وأمى ، وبالقدرة الموفقة الحكيمة ، وبالخيلى المظهر الذى أيدى الله بروح من عبده ترعاه
عنايته ، وبحولته حمايته ، ويمده يحمى من عبده وصدق الله العظيم
(يَا لِنَصْرِ رَسُولِ الدِّينِ امْشُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنُورِمْ يَقُومُ الشَّهَادَةُ)

وإن ما جرى اليوم فى جمع جهات القتال فى مصر وسورته من ربح مقدس وجهاد دينى
وما تحدث عنه الدنيا من بطولات مشرفة ، ومن صلابه رائعة ، ومن صعود فى البوذية ، ومن
صبر فى النقاء ومن يصرار ، على الانتصار ، لى يباركه الله ، وبسجده التاريخ فى أكرم صفحاته
لوقاتنا الخاصة بكل محار

لقد رب خرعى ورائهم وهم راضون معطلون لما أصابهم فى سبيل الله وأخسست منهم
مدى شوقهم إلى العودة إلى مواقعهم فى أمدان لشاكة إخوانهم فى شرف العن على أخص
المعركة

روح عالية تذكر بكل تقدير إسم جده الله ، الذين بشرهم بصبر (وبن جده لهم
المالون) صدق الله العظيم

إسم جده الله الذين بددوا عار المريعة وخوف ، وكسروا عيود التفكك ولضعف ، وأزالوا
الإحساس «نفس والشعور بالذنب» وأعادوا الثقة بالنفس ، ولأمل فى المستقبل ، ورجو ،
فى الرحان فى حجاب الله

ولقد كنت فى ريارتى متعددة موقع خوتنا قبيل المعركة تُنظر إلى أمدان والخراب والعرور
الإسرائيلى على صفاف القاء ، وشاهد البيوت المهجورة والملعطة ، ورى علم إسرائيل يعرف
فوق أرض بلادى ، وكان بلم فى إحساس قائم كتيب حزين مرير لا يمكن بحال أن بوصف ولا أن
يستأن به ، ولكن ما فقدت يوماً الرجاء فى الله ولا الثقة فى جيشنا أبداً

ثم شاء الله أن يعبر القاء ، وأن يحطم خط بارليف اسيع وأن يقدم إلى الأمام فى الحولان ،
وأن يسرد حراً عرباً من أرض الوطن ويظهره من رحس الأعداء وأن سقط أعلامهم ،
ويعرف علماً من جديد ، عدياً حقيقاً مصيباً عربى الحاد موهوب الكرامة

إن ذكرى يوم العاشر من رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف يجب أن تبقى مع
 مشيقاتها حية في نفوسنا ، فائدة أمام أعين مدكوره على كل سبب ، لا نعمل عنها ساعة من ليل
 أو نهار ، سنتعلم منها كل ما يجب أن نتعلم من الدروس ، ونأخذ منها العظة ليومنا وعدنا القريب
 والبعيد في شاء الله ، ولتذكر بعضنا الله سبحانه ونكرم رعايته بعباده المؤمنين

وَسُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْأَعْمَالِ الشَّخْصِيَّةِ

في الزواج

في رؤية الخاطب من أريد أن يتزوج بها

إذا راد الإنسان الزواج نأسة أو بأؤملة فإن الشرع يحثه على أن يراها ويتحدث معها
فما رؤيتها فذلك لأن الأدواق تختلف فيما يتعلق بالجمال الموعوب فيه ، وتختلف ل القبح الذي
ينفر الإنسان منه ، وقد تكون المرأة لا بأس بها في نظر إنسان غير صاها روجة ، وقد لا يسرّيح إلى
الظر إليها - هي نفسها - إنسان آخر ، فيعطل عن الزواج بها
وحث الشرع على الرؤية لترى هي أيضاً من مستشاره معاشرة دائمة ، إذ إنه يجوز أن لا ترى
فيه مثلها الأعلى فترقصه

وحث الإسلام على الرؤية لأنه يريد للمعشرة الزوجية أن تكون رباطاً مقدساً دائماً ، ومن أجل
ذلك يحكم أساسها بالرؤية

ويحكم أساسها بشيء آخر وذلك أن الرؤية شكل ومظهر ، فكذلك لابد من الحديث حتى يتبين
الإنسان عقل كل منها وذكاءه ، ومن أجل ذلك بحث السرخ نصاً على الحديث مع من يريد
الإنسان أن يكون شريكة حياته .

ومما أكد بصدد الحديث أم بصدد الرؤية فإن ذلك لا يكون في حيوة خاصة فإن الخطوة
الخاصة قد حرمها الإسلام قبل العقد

أما إذا رادب لعلاقة عن الرؤية والحديث فإن كانت اتصالاً حسياً أو لمساً هرباً من الاتصال
الحسي فإن ذلك محرم تحريماً مطلقاً في نظر الإسلام ، وهو يعبر رلى وعقوبة الرلى في الإسلام
معروفة ، ومادام أنه يعقد العقد فإن كل علاقة عبر الرؤية والحديث تكون محرمة

في نصيحة للمقدم على الزواج

قال عليه السلام « تكح المرأة لأربع لماها ، ولحسها ، ولجلها ، ودينها ، فاطفر بدات الدين
تربت بذلك » - أي أن رواج داب الدين سعادته الأبد - سعادة الدنيا والآخرة - فهي بدينها تبعد
عن الحرام ، وتعين الزوج على الكسب ، وتسمى الشخصية لزوجها ، ونحقق كل ما ممكن أن يجده
المرء في نفسه من آمال

ولفتاة عبر الشرع من نكاح في رواج المرء منها إلا هم ونصب وعم وحرب ، فساد اندسا
 وفساد سمن ، يقتل المذنب بالندير ، ويهدم الحب بالبعث ، وتقصى على الدين بالفساد والتهت
 ونحوه . ونسب الحرب بالأسراف في التدرج والتزين والاسباب مع الشهود
 وحكمة من النكاح في الإسلام أن عقد الزواج من الزوجة سكناً يطمئن إليه ، وسداً يعمد
 عليه . ومعه ينهض بها عن تعب وإرهاق

يقول عليه السلام : « حبر لسان من سرك إذا أنصرت ، وطبعك إذا أمرت »

ويقول سبحانه ميثاً حكمة الرواح

(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، إن

في ذلك لآيات لعموم يعكرون)

ولا يتحقق في العتاة غير الشرعية شيء من ذلك

ومع ذلك إذا عقد نكاح على مثل تلك العتاة فهو واقع ، وعلى الزوج أن يصرها حبراً على

انبع اشرح ، وأن يأخذها بالسدة ، ويروصها ما استطاع على ذلك ، وإلا كان مقصراً في حق

نفسه ومقصراً في حق زوجه . وكان زوجه وبالا عليه في الدنيا والآخرة

في أركان الزواج

زواج حله ركبان عند شاهدين روح زوجه وروح وشاهدان وصيغة تدل على التراضي

والقبول

ومن شروط النكاح أن يتمكن الشاهدان من رؤية العقد ، وأن تتوفر الشروط المطلوبة في كل

من هؤلاء

فإذا لم يتمكن الزوج والشاهدان من الحضور في مجلس واحد وحاولا الاستعاضة عن

ذلك بواسطة من وسائل الاتصال بالتليفون المرئي مثلاً ، وإذا تسع محال برؤيه في هذا لتتبعوا

بحيث يمكن سحيم رؤيه كل منهم الآخر ، ونيسر سماع الأقرب وتبادل الآراء بين بعضهم

وبعض ، كان النكاح جائزاً وواقعاً يد عوضت الرؤيه لتبادل الأقرب المسبوعة الواضحة

ما يجشى من آثار بعد المكان من الاعتراف وعدم التمييز

فما إذا لم يتسع التليفون إلا لصورة فرد من الأفراد كزوج أو زوجه أو شاهد فإن أمكن

التأكد من رؤيه كل منهم بالآخر وعرفه على أهوانه وحواله بالاعتماد ، ولم النكاح على أساس من

الإخبار والتبديل ببر الزوج والزوجه أو وسبب . والتأكد الشاهدان كل على حده من ذلك ،

واجتمع رأيها عليه فإن ذلك مما يرى جازراً أيضاً
 وإذا لم يتيسر ذلك أيضاً فلا يجوز
 والمقصود من ذلك أن يتأكد أطراف النكاح كل منهم من الآخر ، ولا يحصل احتلاط
 أو هم ، وأن يقوم النكاح على أساس قوى متين

في حكمة الزواج

الأصل في الزواج أن يكون بين الزوجين مودة ورحمة ، وتعاطف وتعاون ، ومعاشرة بالمعروف
 يقول الله تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها ، وجعل بينكم مودة
 ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) فكان لزماً على المرأة أن تطيع زوجها وتلتزم
 بأوامره ، وأن تكف عن كل ما يعصه ويؤديه ، لأنه صاحب القوامة عليها ، وهو الذي يمسها
 عن الحرام ، ويسمي عليها وعلى أولادها ، ويحافظ أوامره وعدم إصداغته بمعصية لله سبحانه
 وتعالى لقول الرسول ﷺ « بركت المرأة إذا سجدت لأحد الأمرت المرأة أن تسجد
 لروحها لعظم حقها عنها »

فالمرأة التي تسمى في زوجها أو يشتمه هي امرأة سيئة الخلق ، عاصية لربها بعيدة عن تعاليم
 دينها ، ويحيط هذا العمل السيئ حسنتها إن كان ما حسنت وهي بهذا العمل سيئة
 العشرة ، ولزوجها الآخر تكبير والثواب العظيم على تحمل إساءتها وحسن معاشرتها

في الألفة والمحبة بين الزوجين

إن للشرع لشريف يعمل دائماً على دوم الألفة والمحبة وخاصة بين الزوجين ولهذا أمر الرجل
 عند إرادة الزواج أن ينظر إلى أوجه والكف ، لأنها المظهر لظاهر لجل المرأة عالياً ، ولأن ذلك
 أدعى للاطمئنان

وأمر أن يستأذن الذكر عند الرغبة في زواجها ، حتى تعرف رغبتها ، وذلك كي لا تنوء بعشره
 فيه بعد ، كما يشاهد ذلك كثير بعد انقضاء ترتيب للشرع الشريف طريقاً للزواج
 نعم للوالدين أن ينصحا ابنت والولد ، لأنها تعرف بالحيدة وباناس أكثر ، ولكن ليس هي
 للإكره على لزواج بذلك جرعه وجنايه كبيره عن الأولاد فيسب المرأة التي تعجب الولد تعجب
 وبده ، لأن الأزواج حدود محدة « ما تعارف بها تكف ، وما ساكر منها اختلف »
 ولكن لو أكره والد وبده على الزوج من امرأة لا يحب ، وحاول لولد تعليل نفسه ومعاشرتها

في أن يحبسها فلم يحط بذلك ، وحب على الولد أن يجبر والده بذلك ورحمة الوالد كصلة محب
اشككة ، إما بدارالة أسباب الكراهية ، والعمل على تلاشيها ، وإما بالتفريق عند اليأس
فإذا استند الوالد ، وحب على ابنه أن يجعل مجلساً عرفياً يحكم ويدرس ويخاطب الولد ويقصه
بشبر الفراق والطلاق

مع ملاحظة أن الشرع لا يهتم أن ينادى ، لأن المقصود فيه أنه يحرم الناس على مصلحة ابنه
ولكن مريض ذلك وشكل مجلس من أجل الزوجين واستحالة العشرة المأثرة السعيدة فلا حل
لذلك إلا بالفراق والطلاق ، ولا شيء على الولد
قال تعالى : (وبن امرأة خافت من بعلها شوراً أو إغراءً .) (النساء ١٢٨)
وقال تعالى : (وإن كنتم ستأمنون فابتنوا حكماً من قبله وسكماً من أهلها إن يريدوا
إصلاحاً يوفق الله بينهما) (النساء ٣٥)

في الإجماع على الزواج

الزوج عقد بين طرفين لا بد فيه من رضا كل طرف وموافقته عليه ، ولا يصح فيه الإجبار
أو الإكراه ، ويرمى الوالد أو الولي أن يستأمر استه في الزواج ويتعرف على رغبته بقوله عليه
السلام : « البكر تستأمر وإدنها صمايتها واليتيم تعرف عن نفسها »
ومن تزوجت وهي عبدة أو مكروهة من حقها شرعاً أن تعترض على هذا الزواج ، لما ورد من أن
فتاة أتت إلى الرسول ﷺ وقالت له : « يا رسول الله أتى ربحي ابن أخيه ليرفع حسنته وأنا له
كارهة فقال عليه الصلاة والسلام ادعني فأنكحني نفسك من شئت فقالت لا رغبة لي عما صنع
أتى ولكن أحببت أن أعلم النساء أنه ليس بالأبيات من أمورهن شيء »

في الصلح في المهور

قال الرسول ﷺ : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع
فصبر بالصوم ، فإنه له وجاء »
(والباءة) تكاليف الزوجة من مأكل ومسكن إلخ إحد لم يشترط الإسلام في الرغبة
في الزواج إلا القدرة على تكاليف الأسرة الحليمة ، حتى تعيش في كرامة وعرة ، أي إنه لم يشترط
الغنى أو الثراء العريض .

إن المهر أوجه لإسلام مصلحة المرأة نفسها ، وصوناً لكرامتها ، وعرة لنفسها ، فلا يصح أن يكون عائقاً عن الزواج أو مرهقاً للزوج
وقد قال عليه الصلاة والسلام عن المهر لشخص أراد الزواج : « انمى ولو خانماً من حديد »

إذا كان حام الحديد يصلح مهراً للزوجة فالمعالة في المهر ليست من مقتضى الإسلام والمهر المادح عائق للزواج ، فهو عائق بذلك للعرض الأصلى من الزواج ، وهو عفة النفس والمثابة ، محافظة على الطهر للفرد والمجتمع

ويقول ﷺ : « أقلهن مهراً أعظمهن بركة »

والإسلام وإن لم يصح حداً أعلى للمهر ، فإن السنة المطهرة دعت إلى تيسير المهر وتيسير الزواج والحص عليه - عند الاستطاعة - بكل وسيلة ممكنة ، وكان الصدر الأول من صحابة رسول الله ﷺ يتزوجون ، ومهر الزوجة أن يعلمها آيات من القرآن الكريم

يقول عليه السلام لرجل أراد الزواج : « تزوجه على ما معك من القرآن » فتعليم بعض آيات كتاب الله هو المهر

من الواجب عدم المعالة في المهر ، وأن يسر الأب بيانه الزواج بكل السبل إذا وجد الزوج مصالح حتى يحافظ على شأنا وفتيات من الانحراف ، والحكمة كل الحكمة : « هو في الصبيحة لشريعة التي قام رسول الله ﷺ » « إذا أنكم من ترصون دينه وأمانته فزوجه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير »

إن هذه الصبيحة من جوامع كلمه ﷺ وهي من الدرر العانية التي يجب أن تكون شعار كل أب في موضوع الزواج

ومن حالنا تعاليم الإسلام وتيسيره للزواج ، وحثه على التفضل من المهر وإباحة الزواج مع تأجيل المهر ، فصرنا في الفتنة والفساد الكبير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله

في التوكيل في الزواج

الزواج عقد من العقود التي يجوز توكيل بها بشرط أن يكون الوكيل من أهل العقود الذين تصح عبادتهم

وعلى هذا يجوز للابن أن يوكل والده في عقد زواجه ونصف الأب انعقد إلى ابنه ، لأنه

الأصيل فيه والولادة مدهو إلا سفير معبر من رأى أنه فقط ، ويكون قبوله الزواج لآبته وعنده
له كعقد الابن سواء بسواء

وهذا التوكيل يجوز سواء أكان الابن عائلاً أم كان حاضراً ، وفي ذلك نيسر كبير لأمر الزواج
في حالة غيبة الموكل

في نكاح المحرمات

قال تعالى (ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء إلا ما قد سلف ، إنه كان فاحشة ومقنناً
وساء سبيلاً حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعمهاتكم وحالاتكم وبنات الأخ
وبنات الأخت ، وأمهاتكم اللائي أرضعنكم ، وأخواتكم من الرضاعة ، وأمهات سائلكم ،
وربائبكم اللائي في حُجُوزكم من سائلكم للآتي دخلتم بهن ، فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح
عليكم ، وحالات بناتكم اللاتي من أصلابكم وإن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف ، إن الله
كان عفوراً رحيماً واضمحضت من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم)

وروى الإمام البخاري أن رسول الله ﷺ قال : « الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة »

قال القرطبي في الحديث دلالة على أن الرضاع يبشر بحرمه بين الرضيع والرضعة وروجها ،
يعنى الذى وقع الرضاع ملين ولده منها .

وروى البخاري عن جابر أن رسول الله ﷺ قال : « أن تجمع المرأة على عمتها أو خالتها قال
الشافعي . تحريم الجمع بين المذكورين هو قول من لقينته ممن لا اختلاف بينهم في ذلك
وباستقراء هذه الأمور المصرحة والتحديدات الفاطمية فيما يتصل بتحديد المحارم لا تحدد امرأة
العم أو الخال داخلة فيهن . فليس إحداهما من المحرمات بالقرآن أو السنة ، بشرط أن تكون حالية
من الموانع كزواج أو عدة من روح ، وزواج بأختها أو بنت أختها ، أو بنت أخيها ، وبحو ذلك
فروضة إختان داخلة في قوله تعالى عند ذكر المحرمات من النساء (وأنحل لكم ما وراء
ذلك) . ولم يرد في السنة ما يحرمها

في الشروط الواجب توافرها في المرأة التي يعقد عليها

بشرط في المرأة التي يعقد عليها عقد الزواج أن تكون حالية من نواحي الشرعية ، ومن النواحي
شرعية أن تكون في عدة روح آخر ، أو حاملاً ، فمن عقد على امرأة لا يعلم حقيقة أمرها ثم

، كتشبه بعد ذلك أنها حامل فالعقد عليها باطل ومحب مفسده ، لأنها عند العقد لم تكن حالية من
 موقع الشرعية ، وانحصر شاهد على ذلك . وهذا الحمل إن كان شرعياً ، أى إن كان الحمل من
 روح كان قد تزوجها فإن العقد يقع في أثناء العدة فيكون باطلاً ، أما إن كان الحمل ليس شرعياً
 بوجه فصلاً عن الحمل باعتباره مانعاً فإنها بطلت ما يتناقض وحياة الطهر والمصيلة ، وبقتصر في
 أعراف المؤمنين الانفصال دون تشهير أو محاولة للإثارة صراحة أو غشياً ، وفي كلتا
 الحالاتين يفسخ العقد

في الولاية في الزواج

أصل الحديث قوله **يَكُنْ** «أي امرأة تكنت بعير إذن وليها فكاحها باطل ، فكاحها
 باطل ، فكاحها باطل ، فإن كان دخل بها فلها صداقها كما استحل من فرجها ، ويمرق بيها
 والسلطان ولي من لا ولي له »

رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم عن عائشة ، ورواه الإمام الشافعي أيضاً
 بها نقله الربيع

والمراد بالسلطان هنا الحاكم أو من يرب عنه ، وهو عند الشافعية في المرتبة الأخيرة من
 مراتب الأولياء ، حيث يبدأ الأولياء في التكاح على الترتيب الآتي
 الأب ثم أبوه ثم أبوه ثم الأخ الشقيق ، ثم الأخ لأب ، ثم ابن الأخ الشقيق ، ثم
 ابن الأخ لأب ثم العم الشقيق ، ثم العم لأب ، ثم ابن العم الشقيق ، ثم ابن العم لأب ثم
 تنتقل الولاية إلى الحاكم عند فقد الأولياء من النسب

وهذه الترتيب عند الشافعية بين الأولياء شرط لاند منه ، ولا تنتقل الولاية من الولي الأقرب
 إلى الولي الأبعد إلا في أحوال يمكن إحكامها في عدم توفر شروط الولاية فيه بصح أرحب أو مسمى
 وصفه وبحر ذلك

وينتقل حق مباشرة الزواج للسلطان بالولاية العامة في أمور منها -
 الإحرام بالنسك ، فإذا كان الولي محرمًا أسمع من مباشرة العقد ، وانتقلت الولاية للسلطان
 دون غيره من ولي أبعد

ومنها أن يعيب الولي الأقرب مساهمة قصر ولم يركل عنه وكيلًا

ومنها أن يكون الولي محبوساً حبساً يمنع من مباشرة العقد

ويعتبر السطون عند الشافعية وثباً غير محبر ، يختص بتزويج الكبيرة العاقلة البالغة بدينها ورصاها ، فإن كانت بكراً فالعأ فرصها يعرف بسكوتها عند الاستئذان ما لم تقم قرية على عدم رصاها كصباح ونحوه ، وهذا بالنسبة لرأيا في الزوج أما في المهر فلا بد من رصها صريحاً إذا كان دون مهر المثل - وقال بعض الشافعية لا بد في الرصا عن الزوج من تصريح البكر ولا يكفي سكوتها بالنسبة للولي غير المحبر ولا يجوز له أن يزوج الصغيرة العاقلة نكاحاً فإن كانت شعبة لأب فما صحح به تزويجها شرطاً - أن تلغ - وأن تحتاج إلى لفقة والخمسة ، بحث لا تندفع حاجتها غير الزوج وليسف نائب عن الحاكم الذي يتبعه ، ونصح له أن يزوج المرأة الموحودة بحث ولادة بنت إسلامي آخر إذا لم يكن أبوها أو أحد من أوليائها المحبرين موجوداً معها

في العقد الشرعي

العقد شرعي لدى يكتب عن طريق المأدون أو الذي يسجل في المحكمة على لطريقة المعروفة في أغلب البلاد الإسلامية عملية توثيق المقصود بها إثبات لزواج كتابة ، والرجوع إلى هذه الكتابة عند النزاع .

وليس هذا التوثيق من شرط العقد أو من شروط صحة الزواج ولم يكن هذا التوثيق قائماً في عهد الإسلام الأولى وكان العقد القائم على الإيجاب والقبول هو الصورة الوحيدة من صور الزواج ولكن المشاكل والاختلافات ، والإسراع والاشفاق ، والتصل من مسئوليات اسكاح وما إلى ذلك دفع الحكومات إلى اشتراط توثيق العقد ، وإلصار لزواج غير معترف به رسمياً من الحاكم أو الحكومة

ومن هنا وجب مراعاة هذا التسجيل للرجوع إليه عند الاختلاف . فإذا كانت حكومتهم بشرط في الاعتراف بالزواج بوثيقه بعقد شرعي مكتوب من المحكمة فإن الزواج بدون هذا العقد لا يعتبر رسمياً ، وإن كان من ناحية الشرع - ما دام قد استوفى الشروط - مقبولا

وإذا لم تشترط حكومتهم ذلك صحح الزواج ولا شيء فيه ، وليس من شك في أن الإسلام يعتبر كل ما يحفظ الأعراس ويدعم الحقوق مطلقاً من مصادره ومقصداً من مصادره لقي رعى

بإصلاح نظام الحياة . ومن أجل ذلك ننصح تسجيل العقد وإعلان الزواج والشهادة بصورة لا يثنأ فيها الإنكار أو التصل من المسئولية

هل الزواج العرفي يوجب ما يوجبه الزواج الرسمي ؟

إننا لا نحدد الزواج العرفي ، فإن في الزواج الرسمي ما يعنى ، وأبواب الزواج الرسمي مفتحة ، فلا حاجة إذن لدخول العرفي . وعلى كل حال إذا استكمل الزواج العرفي شروط الزواج في الإسلام فإنه يوجب شرعاً ما يوجبه الزوج لعادى من نفقة والنزاهة بمقتضىات الزوجية ، وإذا ما حصل الانفصال فإنه يوجب العدة والنفقة بحسب القواعد الشريعة وهذه الشروط .

الشهود وهذا الشرط أعلمه ابن عباس رضى الله عنه ، ولا يخالف له من الصحابة كما يقول صاحب كتاب بداية التمسك

ولقد أوصى رسول الله ﷺ بإعلان الزواج فيما رواه أبو داود ، بل إن رسول الله ﷺ كان يوصى بالزوجه في الزواج

وأقل درجات الإعلان الإشهاد ، ولا يعمل الشهود عن رجلين أو رجل وامرأتين ، فإن كان الشهود رجلاً وامرأة فقط أو امرأتين فقط فإن النكاح يكون قاسداً .

عن ابن الزبير المكي قال : إن عمر بن الخطاب أبى بنكاح لم يشهد عليه إلا رجل وامرأة ، فقال : هذا نكاح السر ولا أجيزه

وهناك شروط أخرى غير الشهود وهي :

المصداق : (أى المهر)

لقد قال تعالى (واتوا النساء صدقاتهن نحلة) وقوله تعالى (فأتوهن أجورهن)

وقال ابن يزيد : النحلة في كلام العرب الواجب ، يقول ،

لا نكحها إلا بشيء واجب لها ، وليس يسمى لأحد بعد النبي ﷺ أن ينكح امرأة إلا

بمصدق واجب ، ولا ينبغي أن يكون تسميته المصداق كذاً بغير حق ، ومصمون كلامهم أن

الرجل يجب عليه دفع المصداق إلى المرأة حتماً ، وأن يكون طيب النفس بذلك يجب أن يعطى

المرأة مصداقها طيباً ، فإن طابت نفسها به بعد تسميته أو عن شيء منه طيباً كل حال طيباً

وذلك لقول الله تعالى

(فإن طعن لكم عن شيء منه بمصاغلوه هيناً مريباً) فإذا توفى في الأرواح العرق الشهود ولصدق فإنه يكون زواجا شرعياً ينزح الزوج بكل ما أمر به الشرع وإن لم يسجل عند الدون أما إذا لم يتوفر فيه ذلك فإنه لا يكون زواجا شرعياً

في السن الشرعي للزواج

لم يشترط الإسلام للزوج سن معينة ، ولقد ترك تحديد السن إلى التقاليد المستقيمة ، والعرف السليم ، دون أن يبطل العقد في أي سن كان ، ودون أن يحرمه في أية مرحلة من مراحل العمر . ولكن الإسلام مع ذلك حرم الصرر الذي يلحقه شخص متأخر متعمداً والقاعدة الإسلامية العامة الشاملة هي : لا صرر ولا صرر .

وحسب هذه القاعدة يحرم تزويج البنت الصغيرة في السن إذا لحق ذلك بها صرراً دون أن يبطل ذلك العقد ، ويصح تزويج البنت التي لم تبلغ الخامسة عشرة ، من الناحية الشرعية سواء أكان والدها حياً أم ميتاً .

بيد أن العرف السليم والأوصاف المستقيمة ، التي لا يأبها الشرع ، ترى أن حكمة الزواج تتمثل في أمور منها

- ١ - عمة النكح وصوبها عن الإثم بالنسبة للفق والفتاة
 - ٢ - قيام الزوجة على تدبير شئون المنزل الداخلية
 - ٣ - ومنها إعجاب الدرية وقيام عني تربيتها تربية تجعل منها لبنات صالحة في بناء المجتمع وكل ذلك بل بعض ذلك لا ينافي أدباً حينها تكون الفتاة في سن صغيرة .
- وقد حددت المجتمعات الناهضة سن زواج بنت عشرة سنة وهي سن مناسبة

في الكفاءة في الزواج

يجب في الإسلام على واند نسب أو ودي أمرها أن يتحيرها الزوج الصالح الكفء . وهذه الكفاءة مردها في الدين ومصالح والتقوى ، فقد ألقى لإسلام العرو في الناس في الحسن ، وحصل مرد تقرب من الله في التقوى ، هناك سبحانه (يأتيها للناس إنا خلقكم من ذكر ونثي ، وجعلناكم شعوباً وممائل متعارفين) بكرمكم عند الله نفاكم) وقد روى أبو داود عن جرير في سبب نوح هذه الآية أن رسول الله ﷺ أمرني بباصرة أن

يرجو أن هذا امره مهم . فعاد لرسول الله ﷺ أن يروح نباتا بمواسم يرون أن ذلك غير مستساغ فزلت الآية الكريمة ليس أن درحة القرب من الله إنما هي بالتقوى ، وقد قال الله سبحانه (أتقاكم) ولم يقل أكثركم مالا . ولا حاشاً ، ولا حشكم صورة . ولا غير ذلك من الأمور التي تعنى وتزول . ويقول صلوات الله عليه وسلامه : لا فصل لعربي على عجمي إلا بالتقوى . من كل ذلك نعم أن مرد الكفاءة إلى التقوى ، وأن إذا قدم الكفاءة فخطئة فتاة فليس هو الأمر - بحسب الإسلام - أن يرد.

في العصمة في يد المرأة

إذا شترطت امرأة في عقد الزوج أن تكون عصمتها بيدها فلها ذلك ، ولكن ذلك لا يبق أن يكون لرجل حق لانهصال عنها بطلاق ، وإنما يكون هناك مساواة بينهما في وقوع الانهصال ، إذا أحب

في نكاح المرأة وهي في العدة من رجل آخر

لا يجوز نكاح المرأة وهي في العدة من رجل آخر وعدة الحامل حتى يصح حملها قال تعالى : (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) ولا يصح النكاح إذا وقع في العدة وعلى ذلك فعقد الزوج الذي يدخل به الرجل على هذه المرأة الحامل غير مشروع لشروطه . وهو عقد غير صحيح

فقال مالك والأوزاعي والنسائي : يهرق بيها ولا يحل له أبداً قال أبو حنيفة والشافعي والثوري فيمن دخل على امرأة في عدها كما هو لأمرها : يهرق بيها ، وإذا انقضت العدة فلا بأس في تزويجه إياها مرة أخرى وعلى كل فلها الصداق بما استحل منها .

ولكن لمن يسب الولد

الرجح عدم تأثير مائه في سب الولد وانتساب الولد إلى والده الأصبي ويخص من ذلك أي أن هذه امرأة كتمة بهذا الزوج ، على أن الزوج مفارقه حتى تنقض العدة فإذا عصمت بعدة تكلم بإنها مكره جديد وعقد جديد ، وعلى أن يكون لها محل به ولا يحرم

عليه بهذا السكاح ، وهو ما يرححه ، ولا تأثم لهذا الزواج اساطير في نسب الولد إلى أبيه
الأصل

في آداب الزواج

يقول الله تعالى في موضع لا متناهي والتمصل ، وفي موضع إظهار آياته وحكمته لسارية في
الكون (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها ، وجمع بينكم موده
ورحمته ، إن في ذلك لآيات لقوم يتمكرون)

وما من رب في أب الزواج من سن الإسلام ، ولقد كان الصحابة رضي الله عنهم يعرضون
بناهم وقربانهم على لصاحبين لأحكام دون معالاة في مهر أو تكلف ثأناً كان ، وهذا هو طريق
الرشاد أما خوف الأب أو وفي الأمر عقبة في سبيل رواج ابنته أو إحدى قرباناته ، وامتناعه عن
إتمام ذلك عند وجود الكفء ، فإنه حرام ، ومن فعل ذلك كان آثماً من لوجهه الديني ، وكان
آثماً من الوجهة الخلقية ، ذلك أن الزواج عص للصر ، وأنصون للعرض ، وهو قانون المظرة ،
فإد مع الولد منه من الزواج يفسد في إمكان لإحوة التحايل على أن يتم الروح دون حاجة إلى
موافقة الأب ، ويكفي أن توكل الأخت أحاف أمام اثنين من اشهود في تزويجها
أما حصوع الرجل لزوجته حصوعاً يخالف فيه آداب الدين والإساية فإنه يفسد من الدين ،
وليس من الرحلة

في احترام أهل الزوج

يطلب الإسلام الزوجات باحترام أهل أزواجهن ، ومعاملتهم باحسنى
وتختلف أساليب معاملة باحلاق النيات فإذا كان مثل هذا النداء فيه استهانة بأهل
الزوج ، أو تحقيرهم فهو حرام وإساءة أدب ، وقد قال تعالى :
(يأياها ندين آمراً لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ، ولا ساء من ساء عسى
أن يكون خيراً منهم)

وفي الحديث الصحيح أسلم أخو أسلم لا يظلمه ولا يسمه بحسب امرئ من الشر أن يحقر
أخاه المسلم

ويتأكد هنا الحق بتلك الصلة الوثيقة صلة المصاهرة

وإن كان مثل هذا النداء على وجه التحفيف والتلطيف وروح الكلفة فلا شيء فيه مع من هم في سنين أو في مرتبته أما مع الكبار فلا بد أن يكون مسبوفاً بما يشعر بالاحترام وقد جعل الإسلام روحه لابس كالأبنة في تحريم مكاحها ، وجعلها بالسبب في الأب كالمحرمات من السبب ، قال تعالى في ذكر المحرمات من النساء :
(وحلائل أيمانكم الذين من أصلابكم).
على مثل هؤلاء الزوجات أن يرعى آداب الإسلام السالبة ، ورشادته السامية ، وفقاً لمستوى الأخلاق ، وتحسيناً لمظهر الأسرة

في طاعة المرأة لزوجها

طاعة المرأة لزوجها واحة ، وامتثال لأمره حيث عبه لإسلام ورغب فيه ، ولا تملك أن تحرم زوجها على نفسه ، فإن العصمة بيده هو الذي تملك مفارقتها أو تحريمها على نفسه فإذا حرمت المرأة زوجها على نفسها فعلى ذلك أنها رادبة هجرته ولا اعتماد عنه وهو معصية
وتحريم الحلال كما يقول الفقهاء يحس . فكأنها في هذه الحالة قد حطت أن لا تكلمه أو تعاشره . وهذا معصية لله
والرسول ﷺ يقول : « من حلف على يمين ورأى غيرها خيراً منها فبينت الذي هو خير وليكفر عن يمينه » .
وحسب على هذه الزوجة أن تبحث في هذا الميكن وترجع إلى مكالمه زوجها واستماع كلامه وامتثال طاعته . ووجب عليها كذلك كفارة اليمين ، وهي كما ورد في القرآن (إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أنفسكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ، ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم)

في حكم تعدد الزوجات

حكم تعدد الزوجات في الإسلام « حائر شرعي » يعدد بين في الطعام والشراب والبيت وما إلى ذلك - وأن يستطيع القيام بحقوق الزوجات
بأن تعالى (وإن حرص ألا نفسقوا في اليتامى فأنكحوا) طاب لكم من النساء مثنى وثلاث

ورباع ، فإن خصم ألا تعدلوا هو احدة)

أي أن عدد الزوجات جائز يكون بلرجل راحة أو زوجتان أو ثلاث أو أربع نسوة ، ولا تصح الزيادة على ذلك وقد فرق الرسول ﷺ بين الرجل وروحاته الأكثر من أربع عند إسلامه

وكما يكتفون من السبع المصباح يجمع أحدهم عن طريق الزواج بين اثنين أو ثلاث أو أربع

وفي مصر قليل من يجمعون بين زوجتين ، ومن النادر جداً أن يجد في مصر من يجمع بين ثلاث زوجات ولا يكاد يجد من هو مزوج بأربع

وعلى كل حال فإن حكم الشرع لا يتوقف على عمل المسلمين به ويجب أن يكون مستمراً في الأدهان أن تعدد الزوجات حاتر بشروطه المعروفة وأنه ليس بواجب

في وجوب العدل بين الزوجات

العدل بين الزوجات واجب لقوله تعالى

(فإن خصم ألا تعدلوا أو ما ملكت أيمانكم)

ولما ثبت من أنه عليه السلام كان إذا أريد السرقة يفرع يمينه وهذا العدل مقيد بمصورهما عدم فاد كانت إحداها في مستشفى فلا بأس من الإقامة عند الأخرى ، فقد كان الرسول ﷺ يأخذ إحدى روجاته في سفر ويترك الأخرى ، ولم يكن يدع المكوث عندها في حصنة الأخريات ، فالعدل بينهما مفيد كما إذا لم تجمع منه موانع غير مقصودة .

وبما ساند الزوج زوجته المريضة في ذلك لكان حراً لظاظرها وأرضى لربه ، ومع ذلك أنه لا يبيت عند الأخرى دون أن يساند المريضة

في حكم رجل متزوج من زوجتين ويفرق بينهما في المعاملة

لعدل في الإسلام به مكانة كبيرة ، وللمقسطون العادون على سائر من نور يوم القيمة ، وقد عقب الله العظيم وحرمه على عبده ، يقول سبحانه وتعالى في حديث قنسي « يا عبادي ، إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا » .

وحكم رجل المتزوج من زوجتين ويهرق بينهما في المعاملة أنه سينق حرامه من الله تعالى
مبجلاً أو مؤحلاً ، يقول رسول الله ﷺ ما مناء « من تزوج من اثنتين ولم يعدل بينهما
جاء يوم القيامة وإحدى شقيه ماقط ».

ولعدل بين الزوجات إما يكون في النفقة اليومية التي تتصل بالمأكل والمشرب ، وتتصل
بالملاسل والفراش ، ويكون في السكن ، ويكون في البيت ، وقد أوجب الله سبحانه وتعالى كل
ذلك ، وأوجب على كل من م يستطع العدل في هذه الأمور أن يكتب واحدة ، فقد تعالى
(وإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة)

« ما القلب قاب الإنسان لا يستطيع استطره عليه فيما يتعلق بحبه وكرهه ، لأن الإنسان لا يملك
ذلك ، ومن أجل ذلك لا يدخل الحب القلبي فيما يتعلق بالعدالة بين الزوجات ، ومع ذلك
يمكن الإنسان أن يداري ، وأن يحامل ، وأن لا يظهر بعضاً لطرف وحباً مذهباً لطرف آخر

في الزواج من الأمة

يقول الله تعالى (ولا تكحوا المشركات حتى يؤمن ، ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو
أعجبتمكم) .

يؤخذ من هذه الآية أنه يحوز الزواج بالأمة - ولكن هذا الجواز أو هذه الإباحة من الشرع
مشروطة بشروط ، وقد بين القرآن بعض هذه الشروط فقال سبحانه في سورة النساء في الآية
رقم ٢٥ (ومن لم يستطع معكم طَوْلاً أن يسكب المحسنات المؤمنات ، من ما ملكت أيمانكم من
هيأكنكم المؤمنات) والطَّوْل هو القدرة على تزوج الحرة ، والآية تنص صراحة على أن إباحة
الزواج بالأمة إنما تكون عند المعجز عجزاً تاماً عن الزواج بالحرة
وقد تبين أنتمنا الفقهاء رضى الله عنهم أن الزواج بالأمة مشروط بشرطين

الشرط الأول : المعجز عن الزواج بحرة

الشرط الثاني : أن يجتنب الرجل على نفسه الوقوع في الزنى

ومن هذا تبين رأى الإسلام في هذا الموضوع .

في من يريد طلاق زوجته المريضة

ليس مريض الزوج من الأسباب التي يوجب عليه أن يطلق زوجته . وقد تعدد روعة المريض
 اني اُنجت منه أولاداً شيئاً من راحة الصبر ، ومن الشعور بلذة التصحية
 وللتصحية ندة . حين توطئ النفس على تخصيص حياتها لرعاية اولادها والمطاف على
 روحها الذي لم يَسُ . بها صحيحاً سلباً ، والذي سيرى بها جميع عيبتها وهو مريض
 ، أمر الطلاق إذن في هذه الحالة ليس مردده في وحب دني ، وإنما مردده إلى رعة الروحة
 نفسها وإلى ضمير الزوج بالنسبة لها
 فإذا رعبت الزوجة في استمرار الحياة فليحمد لروح الله ويحمد زوجته على موقفها الكريم .
 أما إذا رعبت في الطلاق فليسرحتها سراحاً جميلاً معتدراً عنها في نفسه ، راضياً بقضاء الله ،
 صابراً عليه ، محتسباً له
 والله لا يصيب أجر الصابرين ، وأن الله مع الصابرين

هل يجوز الزواج من لا دين لها ؟

يقول الله تعالى (ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ، ولأنه مؤمنة خير من مشركة
 ولو أعجبتكم ، ولا تنكحوا مشركين حتى يؤمنوا ، وبعد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم
 أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى آفة والمعصرة بدينه وبين يديه للناس لهم
 يتذكرون)

وقد حرم الله نكاح المشرك لطلان عقيدته بطلاناً تاماً يؤثر على الدرية ، بد نكاح
 مشركة متأثرة بالأم ، وكذلك الحكم في مرة إلى لا دين لها ، فإن الأساء بها يشنون متأثرين
 بها فيشنون غير متدينين

فما المكتسبات فإن للإسلام يبيح الزواج منهن ، يقول الله تعالى (وطعام الذين أوتوا
 الكتاب حلال لكم ، وطعامكم حلال لهم) والخصاص من المؤمات ومحصات من لدين أوتوا
 الكتاب من قبلكم إذا آتيتهم من حورهن محصين غير مسافحين ولا متعدي أحداً)
 والحل الإسلامي كله يدل على أن رواج المسلم لا يجوز إلا من مسلمة ، وهذا هو الأولى ،
 ويصح عند الضرورة أن يكون من كتابية ، أما المشركة وتبقى لا دين لها فلا يجوز الزواج بها

في جوار تزوج المسلم ممن كان يعاشرها معاشرة الأزواج

يجوز للمسلم أن يزوج بمن كان يعاشرها معاشره الأزواج سواء كان له منها ولد أو لم يكن ،
ودلت هو العاقل على أولئك الذين قول أقدامهم ويعملون تحت الفاحشة فان تعالى (الراى
لا يملك إلا رايه أو مشركه ، ورايه لا يملكها ، لأن أو مشرك)
وعمل المراد بالايه المانع أن الراى لا يأتى هذه الفاحشة ، لأن مع رايه أو مشركه ، ورايه
لا تأتي إلا مع ران أو مشرك ، وهذه الفاحشة حرم على المؤمنين رجالا وساء ، ومعهوم هذا
يشير من تلك الفاحشة ويدل أنها ليست سيلا للمؤمنين ، بل لا يسهل أن يحطريال المسلم ، قوله
تعالى (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا)
ويظهر من هذا أن نيل الراى الراهية بطريق العقد والشرع عليها صحيح إذا استوفى شروط
صحة العقد من حي والرحم من ماء غيره قد يكون منه موبود كما يست إليه ، وليس في الحقيقة
له

إذا يجوز سرحل الذى عاشر امرأة معاشره حراماً مدة طويته أن يعقد على تلك المرأة وأن
يتزوجها من غير أن تعقد منه لأن ماء الرى لا حرمة له ، عاية ما في الأمر أنه يس له أن لا يعقد
عليها حتى تنقضى مدة ، ليتبين لها له إن كانت حاميه منه بطريق الرى يتمير بذلك ولده الشرعى
من الذى يصح نسب إليه ويرثه بعد وفاته من الولد الذى أتى بطريق انسحاق ولا تصح نسبته إليه
ولا يرث

في تحديد السبل وعلاقته بالأزواج

إذا كانت المرأة تعالى أولاً بعد الوصح لا تطيقها وتصرر منها وتُخاف على نفسها من اهلاك
وذلك بغير طبيب مسلم حادى فلها أن تحدد سبلها هذا السبل ، لأن المحافظة على حياتها وعلى
صحتها أولى من السبل وأحق لأنها حياة محققة لها ماضيه ، فلا تتعرض بالأخطار في سبل
حمل قد ينزل حياً أو ميتاً
ولا شيء في ذلك عليها من ناحية الشرع ، والإسلام يبيح هذا ذلك .

في ثمرة الروح

ب. ثمرة الروح الأصبية هي السبل والإحسان وهو لدى الله سبحانه وتعالى به على عباده
في قوله .

(والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ، وجعل بينكم من أزواجكم بيناً وحمداً ، وورثكم
من أنفسكم)

ومن حق الزوج على زوجته أن تحقق له نعمه السوء ليسعد بأن يكون أباً ويرى امتداد حياته
ودكره في الله

ومن حق الزوجة لذلك أن تشعر بنعمة الأمومة التي تدعوها إليها فطرتها وطبيعتها

هذا إذا كان في الزوجين صلاحية الإنجاب

أما إذا كانت الزوجة لا تنجب فلزوجها أن يتزوج بأخرى طلياً للتربية راسل مع وجوب
إحسان معاشرته زوجته الأولى و داء حقها كاملاً . إلا إذا رعبت هي في الطلاق ورعى أن يظلمها
فليها ذلك برصدها

في حكم المسلم الذي يضرب زوجته

يقول الله تعالى (واللاتي يخافون شؤهن معظوهن وأهجوهم في المصالح وأصروهن ،
فإن أظعنكم فلا تموا عليهن ميلاً إن الله كان عبياً كبيراً)

وهذه الآية نبي مدى حرص الإسلام على بناء الصنة الزوجية ، وأن لا يكون الانقراض
نتيجة لخلاف ولو كان يسيراً

لقد بين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية القواعد التي تنبع ، وذلك أنه إذا شرت المرأة نبي
عصت وسامت عشرتها وترفعت عن الطاعة ، يقال في اللغة « شرت امرأة بروحها وعى زوجها
استعصت عليه ، وارتفعت عليه ، وأنقصته ، وحرحت عن طاعته »

أد فعل ذلك فإنه سبحانه وتعالى يبين أن العلاء بذلك ليس هو بطلاق ، وإنما هو في
درجته لأوى استيجه وانوعط بقوى سبحانه (معظوهن) أي يبوا من سوء أفعالهن .
والسيجه الله التي ترتب على ذلك ، وأن ذلك خلاف انقواعد المرعة في الدين الذي أوجب

حق الروح على الزوجة وحرم عليها معصيته ، فإن استمرت الزوجة في عصيانها وإساءتها لزوجها فإن المرحلة الثانية في العلاج هي هجرها في المصحح

يقول الله تعالى (واهجروهن في المصحح)

أى في النوم والصلة الجنسية ، والكلام أيضاً ، فإذا لم يعد ذلك بعد ثلث المرحلة الثالثة قبل الانفصال وهو أن يصرفها صبراً غير شديد ولا شاق ، ولقد سأل أحد الصحابة رسول الله ﷺ قال : رسول الله ما حق زوجة أحديا عنده ؟ قال : أن تطعمها إذا طعمت ، وتكسوها إذا اكتسب ، ولا تصرف الوجه ، ولا تفصح ، ولا تهجر إلا في البيت

كل هذا من أجل عدم الانفصال في الزوجية ، وكل ذلك علاج بسوء العشرة بين الزوجين ، ومع ذلك فإن الإسلام يوصي راتماً بالنساء ، وفي حجة لوداع يقول رسول الله ﷺ : « اتقوا الله في النساء ، فإنهن عوان عندكم ، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدٌ تكرهونه » ويحرم الله سبحانه وتعالى بقوله (فإن أطمعكم فلأتبعن عبي سبيلاً إن الله كاد علياً كبيراً)

وعلى هذا فإن لصبر الحبيب يأتي بعد استنفاد مراحل العلاج الأخرى ، وكل ذلك حرصاً على دوام لعلاقة الزوجية ، وليس على الروح من إنهم قد انتم قوعه الذين في ذلك ، أما الزوجة التي لا تأتي لا يظلم من زوجها وإلهامه ولصبر طلباً وعدوياً ظاهراً أن يطلب الطلاق من زوجها والانفصال عنه ، وروحها يكون مخالفاً لرسول الله ﷺ الذي قال : « ستوصوا بالنساء خيراً »

في الواجب على الروح بالنسبة لزوجته

إن الواجب على الروح الذي يشهد السعادة الزوجية ، ويهز برضا الله تعالى يوم لقيامة أن يحسن إلى زوجته ، ويعطيها حقها كاملاً غير معروض من همة ومونة وكسوة ، عن طيب نفس ، وبني من القول وهو مسئول عن ذلك وإن في بعضه

في الحديث الذي رواه ابن حبان في صحيحه والنسائي عن أنس مرهوعاً قال رسول الله ﷺ : إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته

وإن من واجب الزوج أيضاً أن يقوم بتعليم زوجته ، قال أهل العلم :

« ومتى كان الرجل قدماً فتعليم ما يجب لزوجته ، امتنع عنها الخروج لسؤال العلماء ، وكذا إن مات عنها في السؤال وعرفها الجواب ، فإن لم يكن ذلك عليها الخروج للسؤال ، بل واجب عليها

ذلك ، ويعصى الرجل بمعها ، ومها أهملت امرأة حكماً من الأحكام الواجبة ، ولم يعلمها الرجل
إياه شاركها في الإثم ، وصدق الله العظيم إذ يقول
(يأيها الذين آمنوا أنفسكم وأهليكم نارا)
فالزواج مكلف بتعليم زوجته جميع ذلك

في الفرق بين زواج المتعة والزواج الشرعي غير الموثق

الفرق بين زواج المتعة والزواج الشرعي هو أن زواج المتعة موهوت بأجل ، والزواج الشرعي
زواج نهائي غير مؤقت بوقت ، وقد أحل الله تبارك وتعالى الزواج الشرعي لأنه لزواج ابدي كان
مداً كان رسول الله ﷺ ولم يبرأ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ، وليست
شرعيته بحاجة من ترتب آثاره عليه ما استوفى شروط لزواج الموثق من وجود من الأمر وشاهدي
المعدل ، أما زواج المتعة فإنه زواج مؤقت بوقت ، وقد كان حلالاً في بدء الإسلام ثم حرمه الله
تبارك وتعالى على لسان رسول الله ﷺ من حبيب - ثم حله في عروة لفتح من حرمه بعد ذلك
واستمر التحريم إلى أن نوى رسول الله ﷺ ، وقول الله تبارك وتعالى
(ولذين هم لفروجهم حافظون ، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين)
يدل على حل الزواج الشرعي وحرمة نكاح المتعة

في زوج سافر وترك زوجته لمدة سنتين وبعد عودته وجد أن قاضياً قد حكم بطلاق الزوجة ، فهل يصح مثل هذا الحكم؟

لزواج عقد يقصد منه سكن كل من الزوجين إلى الآخر وتمتعه وإينامه به ، فإذا غاب الزوج
عن زوجته مدة لا تحملها عادة محشية وقوع بتمته للزوجة من أحل هذا الغياب أجازت بعض
المذاهب طلب التفريق للصرر ، ويقوم بهذا التفريق القاضي رفعا للصرر عن الزوجة
وغياب شيز للتفريق هو الذي يكون بغير عذر مقبول ، أما إذا كان بغير مقبول فلا تفريق ،
لأنه لا يقصد بذلك الأذى

وهذا هو مذهب مالك وأحمد ، لأن المرأة قد تقع في حربة دنية بإهمالها وتركها تعيش من
غير عشير يؤسها «ولا صرر ولا صرار في الإسلام»

وقد جعل الإمام أحمد أدنى مدة يحور أن تطيب التعريق بعدها ستة أشهر ، لأن عمر رضى الله عنه كان لا يحصل الحبل يصون عن أزواجهم أكثر من ستة أشهر ومذهب مالك قدر لى رأى له ستة وهذا أحد القانول

مادة ١٢ إذا غاب الزوج ستة فكثر بلا عدد مقبول جاز لزوجته أن تطيب إلى انقاصى تطيقها باننا إذا تصررت من بعده عنها ولو كان به مان مستطيع الإنفاق منه والحالة التى فى السور أن الزوج غاب ستين فتطلى القاصى عليه زوجته صحيح ، ولا اعتراض عليه

١ الدخول الخطأ

هذا النوع الخطأ لمهل كل من العريس والعروس بصاحبه يعتبر كل منها معذوراً فيما ينتج عنه من الخياع . إذا ظن كل واحد منهما أنه مع من تزوج وصح ذلك فإدا ما تبين الخطأ توقف كل من الزوجين عن مقاراة من دخل عليها خطأ حتى تستبرئ أى تمر فترة العدة . وهى ثلاثة قروء

فإن لم يظهر حمل حيث كل منهما من هذا الوطء واصبحت بالخيار إما أن تعود إلى صاحب العمد وإما أن تستمر مع من دخل عليه ولها صداق المثل ، ويعوض صاحب العقد الأصلي عما بدل من صداق

وإن ظهر حمل استمرت العدة إلى حين الولادة ، ويتنسب الولد إلى أبيه الذى دخل على أمه . . وبعد الولادة لها الخيار فى أن تستمر مع أبي الولد ولها صداق المثل أو تعود إلى زوجها الذى عقد عليها .

هذا ومن الواجب على كل مسلم أن يثبت من يريد مباشرتها ويتحقق من أنها زوجته ، ودلت الواجب أيضاً على كل مسلمة فعليه أن تثبت من يحاول الاتصال بها ، ومثل هذه المسألة فى كتب الفقه افتراض بعيد عن واقع الحياة افترضه العلماء سعيًا لحصر مسائل الممكنة حدوث كى يتصورها عقل الإنسان وموقف الدين منها

في هل تعتد الزوجة بعد وفاة زوجها مباشرة ، أم تبدأ

العدة من يوم الجمعة ؟

عدة الزوجة المتوفى عنها زوجها تبدأ من حين الوفاة مباشرة لقول الله تعالى
(والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً فإذا بلغن
أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير)
وعلى هذا جرى العمل عند نزل الآية الكريمة إلى وقتنا هذا
وهذه العدة التي أشارت إليها الآية الكريمة هي .
« بلى لم تكن حاملاً حات وفاة زوجها »
أما من كانت حاملاً فعندما يوضع الحمل لقول الله تبارك وتعالى
(وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن)
والقول بأن العدة تبدأ من يوم الجمعة لا أصل له

في عدة الوفاة

عن الله سبحانه وتعالى :

(والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ، فإذا بلغن
أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف ، والله بما تعملون خبير)
فالزوجة التي يتوفى عنها زوجها تعتد عدة الوفاة وهي أربعة أشهر وعشراً كمقتضى هذه الآية .
ولا فرق في ذلك بين المدحور بها وعم المدحور بها بموت الآفة ، وكذلك هو الحق في الميراث من
زوجها المتوفى

روى الإمام أحمد أن ابن مسعود سئل عن رجل تزوج امرأة ثمانت عنها وم يلدل بها وم
بمرض لها ، فرددوا إليه مراراً في ذلك فقال أقول أقول فيها برأى فإن يك صواباً من الله ، وإن يك
خطأ فلي ومن الشيطان ، والله ورسوله بريئان منه

هذا الصداق كاملاً ، وعليها العدة ، ولها الميراث ، فقدم محقق بن يسار الأشجعي فقال
« سمعت سويل الله عليه السلام قصي به في روع بنت وثي » هرح عبد الله بذلك مرحاً شديداً

في الزوجات الصالحات في الدنيا يكن مع أزواجهن في الجنة

إذا مات الرجل على الإسلام وكانت زوجته مسلمة ودخلت الجنة فإن روحه تكون له في الجنة ، وإن تعددت الزوجات فمن روحاته أيضاً لا فرق بين الأول وغيرها ، وسنزع العيرة من الجنة ، لأن الجنة دار صفاء لا كدر فيها كما قال تعالى
(ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ إخواناً على سرر متقابلين لا يحسبهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين)

وإذا كانت المرأة قد برجت برجلين فبها تكون روحه لمن ماتت وهي على دمه ، فهو روحها لأخير الذي سيكون روحاً لها في الآخرة وذلك أنها ماتت وهي في عصمتها ، فهي روحه عند موتها ، ولو كان هو الذي مات قبها فإنها برته وتستمر متصلة إليه مادامت لم تتزوج غيره

في الحامل تنهى عدتها بالوضع . فهل يكون الأمر كذلك

إذا وضعت بعد وفاة زوجها يومين أو ثلاثة أيام .

وإذا كان الأمر كذلك فهل يجوز لها أن تتزوج رجلاً آخر ؟

يقول الله تعالى (والذين ينهون منكم ويدبرون أرواحاً يترصص بانفسهن أربعة أشهر وعشراً ، فإذا لم ين أحيهن فلا جناح عليكم مما فعلن في أنفسهن بالسرور . والله عليم بما تعملون صبر)

ويؤخذ من الآية أن التي تنهى عنها زوجها تعد بربعة أشهر وعشراً بهال وهذا حكم عام في جميع الزوجات إلا لزوجته التي توفى عنها زوجها وهي حامل ، فإن عدتها بوضع الحمل ، بعموم قوله تعالى (وأولات الأحرار أحيهن أن يرضعن حنهن) ولو لم تكن سوى الحقة ، وهذا تكون قد انقضت عدتها وحل لها أن تتزوج رجلاً آخر بعد أن تظهر من نفسها أنخرج لصححان أن سبعة لأسلمته توفى عنها زوجها بعد من حوله وهي حامل فلم تشب أن وضعت حملها بعد وفاته بلين هما بعت من نفسها تحمد للحظات ، فدخل عليها أبو السبيل بن بعكك فقال ها

مالي رآك متجسده لعلك ترجين الكاح ؟ والله ما أت بكح حتى تمر عليك أربعة أشهر

وعشر

فانت سبعة . مما قال لي ذلك جمعت عن ثيابي حين أمسيت فأتيت رسول الله ﷺ فسألت
عن ذلك فأثنى علىي بما فيّ وصحت حتى وأمرني بالزواج ان ملأني

في الحكمة من عدة المتوفى عنها زوجها

لحكمة في أن الله عز وجل جعل عدة لحرمة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً ، إنها مدة
التي تزول في سبيلها عادة آلام فراق الزوج ، فجمعت عدة لحرمة نكس فيها ثياب الحداد التي
تناسب ما يتألمها من آلام لموت زوجها الذي عاشته بالزوج فكان سكناً لها ، وكانت سكناً له ،
وقد ربط الله بينهما برباط الودة والرحمة ، حتى إذا ما انتهت هذه الآلام بانتهاء تلك المدة ،
أصبحت تصلح لأن تكون روضة لزوج آخر ، لا تنعص عيشته ، مما كان يتألمها من آلام وفاة
الزوج الأول

وليس المراد براءة الرحم بعدة الوفاة ، وإنما المراد الحداد ، لأن براءة الرحم عمت قبل ذلك
بعدة لمصلحة ثلاثة قروء إن كانت من دوات الخيصر ، وثلاثة أشهر إن كانت لا تخص
وعدة حامل للمتوفى عنها زوجها بوضع الحمل طالت أمه أو قصرت ، فإن فرجها مولودها
نحمت عنها من آلام وفاة زوجها ، وإذا حمت الآلام وعم بانولادة براءة رحمها إن قصرت مدة
الحمل - فإنها وهذه حالتها تصلح للزواج مرة أخرى
أما طول مدة الحمل ولور دت عن أربعة أشهر وعشراً فذلك لأن بها من زوجها ما يجمعها من
أن تكون فراشاً لغيره ، وما دمت هذه حالتها ، فإنها تظر في عدة وفاة زوجها لأول بل وضع
حملها

هل يجوز لرجل طلق زوجته أن يتزوج أختها ؟

نقد أهم الإسلام هنا ما بالغا بالزواج ، فحرم له طرقاً مشروعة ، وحدد له حدوداً لا يجوز
لإنسان أن يتجاوز حياها ، ولا أن يفضل طريقها نحوه
من هذه الطرق ، وتلكم الحدود أن الإسلام حرم على الإنسان لجمع بين الأختين في مسألة
الزواج في عقد واحد وحالة واحدة ، وجعل الجمع بينهما من الأمور التي حرمها الشارع لحكم ،
بحيث لا يصبح مسلم مهما عظم أمره بإباحة هذا الجمع - (وأن تجمعوا بين الأختين)
هذا النص القرآني الكريم ، سبي الله سبحانه أن يجمع لإنسان بين الأختين في حالة واحدة

من العقد والعشرة وغير ذلك مما تقتضيه مصالح الزواج ، ولكن بالنسبة من طلق زوجته ، ثم أراد أن يتزوج بأختها فالواقع أن شأن هذا الأمر واضح ظاهر لا حياء فيه لا دليل يمتنع ، ولا نص يحرمه ، حيث إنه لم يكن جمع بين الأختين ، وإنما هو المقصود والمعنى في قوله سبحانه (إلا ما قد سلف) .

أى كما لا يجوز الجمع بين الأختين بنص الآية التي تضمنت - التحريم والنهي - وهى (وأن تجمعوا بين الأختين)

فقد أباح الإسلام بلزحل أن يتزوج بأخت زوجته المطلقة بعد طلاق الأول وانقضاء علقته ، وذلك بنص الآية الكريمة التي اعتبرت ذلك الأمر أنه قد سلف ولم يكن جمع بين الأختين (وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف) .

في جواز أن يتزوج الإنسان بـروحة شقيق أخته

نعم يجوز للإنسان أن يتزوج بـروحة شقيق أخته ، ويجوز له أيضاً أن يتزوج بـروحة شقيقه (أخته) مادامت موانع الزواج كالرضاع منقبة أما جواز الزواج بها فلائها ليستنا من المحارم اللاتي ذكرهن الله في قوله تعالى (حرم عليكم أمهاتكم ، وبنااتكم ، وأخوانكم ، وعماتكم ، وحالاتكم ، وبنات الأخ ، وبنات الأخت ، وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ، وأخواتكم من الرضاعة) وبناات ذكرهن لى ، ^{عليه} في قوله (يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب)

في المعاشرة الحسية دون عقد شرعى

في المعاشرة الحسية دون عقد شرعى لا تسمى زواجا ، وإنما هى معاشرة محرما الله ورسوله ، لا يبيحها شريعة ، ولا يعرف بها قانون ومن احتتمع بامرأة دون عقد شرعى وعمل كذلك حتى أنجبت له أطفالا تعتبر حياته معها حياة سمح ، يطبق عليها ما يطبق على حياة السامح من أحكام فيكون الأولاد أولاد سمح ، ولا قيمة لسبهم إلى أبهم ، حيث لا يعتبر الإسلام السامح سبياً في إقامة حكم شرعى وصلة نسب بين ابوالد ومن وُلد له ، بين اب ماء السامح هدر وما يتبع من الأولاد يعتبر لقيطاً ، حكمه كحكم اللقيط ، يرعاه أهل الخيرة وترعاه الدولة ، أو يرعاه من نسب

فيه إن أفلت من العقاب وعينها إشهار روجها شرعاً ليشقى لها العيش في ظل حياة كريمة في
نظر الإسلام ويخرجها من الرق الواقمان فيه باستمرار وعلى النوام

في الشبهة في الرق

من ركب إليه غير روجه وقيل له هذه روحك موطنها يعتقدها روحه فلا حد ، ولا نعم فيه
خلافاً

وإن لم يقل له هذه روحك أو وحد على فراشه امرأة طلب المدعوة أو اشتبه ذلك لعنه يعتقدنها
روحته فلا حد عليه ، وبه قال الشافعي وحكي عن أبي حنيفة أن عليه الحد

لا يجب الحد بالوطء في نكاح مختلف في صحته

كنكاح المتعة ، والنكاح بلا ولي ، والتحليل ، والنكاح غير شهود ، ونكاح الأخت في عدة
أختها ، والخامسة في عدة الرابعة ، والباقي ونكاح الهوسية
لا يجب الحد على من لم يعلم بتحريم الرق ، فإن ادعى الجهل بالتحريم وكان يظن أن يجعله
كحدث عهد بإسلام ، أو شئ مادية . لأنه يجوز أن يكون صادقاً . وإن كان ممن لا يخفى عليه
ذلك لم يقس

وكذلك إن ادعى الجهل بفساد نكاح باطل قبل قوله ، لأنه علم قبل قول المدعى الجهل
بتحريم النكاح في هذه

لا يجب الحد على مكرهة على الرق

وبد الرجل د أكره على الرق فلا يحد أيضاً على اصبح لأهواء
إد تزوج ذات محرم من سب أو رصاع موطنها فعليه الحد في قول أكثر أهل العلم ، وقول
أبو حنيفة ولنزوي لا حد عليه

كل عقد أجمع على بطلانه كنكاح الخامسة أو مروجة أو معتدة ، ونكاح المصنفة ثلاثاً

إذا وطئ فيه علماً بالتحريم فهو ربي موجب للحد لم شروع فيه من العقد وهو قول الشافعي .
وقال أبو حنيفة لا حد فيه

في زواج المسيحي المسلمة

من شروط النكاح أن يكون الزوج مسلماً ، فلا يجوز زواج المسيحي المسلمة ، ولا يعقد هذا الزواج إذا وقع ونجب فصحته

وبذا أسلم مسيحي وتزوج مسلمة ثم دُخِعَ إلى المسيحية فرق بينه وبين زوجته ومع لأب ابنته منه دون طلاق كما فعل الرسول ﷺ بالكافرين وقد فرق الرسول ﷺ بين ابنته ربيب وروحها أبي لعاص بن الربيع ، ثم ردها إليه حين أسلم

والأصل في ذلك قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ إِنَّهُنَّ نَجِسٌ بِالْإِيمَانِ ، فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ، لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ)

وقوله تعالى : (وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) .
مثل هذا الزواج لا يقع شرعاً ، ويجوز لأي مسلم أن يسكنها ولو مع الكافر الذي تزوجها - بشرط أن يستبرئها أي أن يتوقف عن جماعها فترة العدة
وعلى هذا التواء إذا تم يفرق بين بنته وروحها لدى رتد عن الإسلام - ثم يخالفه الذين يريداء بنته . والخروج على ما يجب التمسك به من حرمة الإسلام وحرمة المسلمين

لماذا يمنع الإسلام زواج المسلمة من غير المسلم ؟

منع لإسلام روح المسلمة من غير اسم كي لا يكون لعباً باسم ولاية على مسلمة غيرها على فعل ما لا يتفق وتعاليم دينها ، أو يزين لها ذلك
وهذا حصر الله ولاية المؤمن به حل حلاله ورسوله وللمؤمنين دون سواهم ، فقال تبارك وتعالى (إِنَّمَا وَبَّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَقُومُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)

وقال عز من قائل - (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)
وبذا كان الزوج يجعل لزوج ولاية على زوجته بحكم الشرائع والطبائع إذ إن رعية الزوجة في

العدل تابعة لرعة الروح ومانة من ارادته ، وكانت الروح المثالية تعمل دائماً على راحة روحها
تدوير كل ما يرضه كي تحظى بإمانه عنها وتعيش معه عيشة مرضية لما كانت حال الروح مع
روحها كذلك - إلا ما شهد ويحشى عن المسلمة أن تبدل دينها أو تفرط في شيء منه تبعاً لرعة
روحها غير المسلم - منعت من الزواج لذلك حفاظاً على دينها وعلىها من إغراق الصرير لما يرى
من مخالفتها له في عقيدتها التي تناقض عقيدته ، أو حفاظاً على الذرية التي يحشى من تلبيل أفكارها
بب كل من الزوجين .

في الأحوال الشخصية ومجلس الشعب

(رسنا لا ترع قلوب مد يد هدينا وهب لنا من يدك رحمة إنك أنت الوهاب)
من آن لآخر بشار في المصحح الإسلامي قاموا بالأحوال الشخصية ، وبمختلف الكُتُاب تبعاً
لأهوائهم - معصهم بسحب النص العراقي لا يريد به مديلاً ، ومعصهم يأخذ في محاولة الاكتواء
بالنص ليقربه مما يحرق العمل به في الغرب ، أو ليقربه من أهوائه التي بحرف بها تلبية لرعة
مزعومة أو ظوى جامع .

وبكث إذ سأل الجميع فيهم يقولون لك عن مع الوحي ومع الرأى الإسلامي
ولا يكهم أن يقولوا غير ذلك حتى لا يشربوا رأى العام عليهم وأحب أن أقول
إن النتيجة الختمة التي يسهي إليها كل باحث مخلص يسهي إليها تاريخياً ، ويسهي إليها
إسلامياً ، أمراً مديان ، وهما من الدهر بحيث لا يمدى فيها من كان في ظله حبه خرد من
إيمان

أما أوهي فإن لطلاق بيد الرجل يوقعه حيناً يشاء حكمة يراها لا قيد عليه في ذلك
ولا تحديد ، ذلك هو الأمر الذي سار عليه التشريع الإسلامي منذ أن شأ التشريع الإسلامي
وهو الأمر الذي يلجأ إليه العرب الآن حتى في إيطاليا نفسها

فإذا كان لعرب قد أخذ بمبدأ الطلاق وباتتالي في العرب في الاسلام فهل يحاول عن الاستعداد
عن الإسلام للتقرب من العرب القدم في الوقت الذي يشغل فيه العرب عن مبادئه القديمة ؟
ذلك منها حاولت ، حتى ولو متعسفاً ، فل تجد مدياً من القبول بان الطلاق بيد الرجل يوقعه
متى شاء حسب حكمة يراها على أنه من المديح الخاثر أن تشترط المرأة عند العقد أن يكون لها حق
تطليق نفسها إذا أصيرت ، فيكون لطلاق بيدها توقعه حيناً ترى أن مصحتها تقتضي ذلك

وعن الطلاق يقول المستشرق الفرنسي « إتيين ديبه » .

« وهل أشد من الحكم على روحين شديين لم يستطعا لبعضهما صبراً وقد حاب ظهما في الزواج ، ولم يلبثا السعادة التي طمها من وراء ذلك

هل أشد من الحكم عليهما بأن يحدد يقصين بقية أيامهما في عذاب ومكد وشقاء ؟
كذلك إذا كان أحدهما عاقراً ؟

وكان عيم كفه لزميله ؟

هل يحرم الآخر من أن يبي لنفسه آخر ، وإن يقيم له عائلة من جديد ؟

هذا ما يقوله مستشرق عربي .

ويقول الله تعالى (لطلاق مرتان فإمساك بمعروف ، أو تسريح بإحسان)

أما من تعدد الزوجات فإنه من الواضح أن الإسلام يبيحه ، ذلك واضح نص ، وذلك واضح من الوجهة التاريخية ، إن ذلك أيضاً بدعي ، وبها حاول دواء لأهواء فإنه لا يمكن للدارس إلا أن يقول :

إن التمسك ساج في الإسلام ، أصله الخلفاء الراشدون ، ومعه اصطفاء كبارهم وصغارهم ، وعمله التابعون ، وتبعوا التابعين ، قرناً بعد قرن ، والقرون الكريمة بنص عليه ، والأحاديث الشريفة تدل عليه ، ثم إن الوصع الاجتماعي يوجهه ، وربما يدهش بعض الناس لقولنا إن الوصع الاجتماعي يوجهه ونحن في ذلك نورد أموراً

١ في أحد الأقطار مع رعيم انقطر تعدد الزوجات وحصلت حادثة أمام سمعه وبصره ، هذه الحادثة تلخص في أن شخصاً من لأشخاص مروج ، وعنده أولاد من زوجته ، ثم أصبحت زوجته هذه في وضع غير صالح من الناحية الجنسية ، فكان هو بين أمرين ، إما أن يرى ، وإما أن يتزوج ولكن التعدد ممنوع ، فإذا يصنع ؟

إن امرأته الأولى ست مسئولة عما حدث لها ، هذا قصه الله بالنسبة لها ، فإذها لتطلق ؟ ولم يطلقها ؟

٢ « ساء إليه ، ثم يطلق ، وإنما ذهب وعنده عمداً شرعياً ، على امرأة وتزوجها بحسب اشرع ، وأسكنها في مسكن ، وكان يذهب إليها ويبيت عندها ولعل عنه أنه تزوج امرأة أخرى ، والعايون لا يتساهل ، وذهبت الشرطة وصطوه متبساً باخريه ، حريمه الروحح بامرأة أخرى ، وأنى به لتتحقق ، وقالوا له :

هل تزوجت امرأة أخرى ؟ فقال . . كلا .

فقبل له . ولكك كنت عندها

قال . نعم

وتنطق عليها ؟ قال : نعم

قالوا : وقد استأجرت لها هذه المسكن ؟

قل : نعم

قالوا . ونبيت عندها ؟

قال : وأبيت عندها

قالوا : ماذا تكرر إذن ؟

قال : إني عشيقه

فقابوا له . اذهب لا ملام عليك ، لا لوم عليك

حرّموها رجعة بالفعل والتحقيق ، تحقيق بوليس ، وأباحوها عشيقه وحديثة

٢ . ويأتي أيضاً مما يتعلق بالتعدد أن «إتيين ديبه» مستشرق فرنسي كان قد ذهب إلى

الجزائر ، في عهد الفرنسيين . وهو فرسي وأقام في سمرات في بلدة بمها . بوسعادة ، استراح

إلى السوا ، واستراح إلى الناس ، واستراح إلى الخلق ، وكلها أغرته . البحر ، لطبيعة ، الصحراء ،

الناس ، كلها أغرته بأن يقيم في الجزائر فأقام

أقام في عهدين : عهد كان فيه عدم التعدد ، أو الدعوة إلى عدم التعدد ، أو الإقلال من

التعدد

فلاحظ ثلاث ملاحظات ، كتبها باللغة الفرنسية في أحد الكتب ، كتب يقول .

حيثما مُع التعدد والطلاق . وجدت ظواهر لم تكن موحودة ، أيام إباحة التعدد والطلاق

ما هي هذه الظواهر ؟ ما هذه الظواهر التي وجدت عند مانع التعدد ؟

الأمر الأول : كثرة العوانس ، هذا أمر

الأمر الثاني . كثرة النقطاء

الأمر الثالث . كثرة الأمراض السرية

هذه المسائل الثلاثة ، حدثت بعد أن مُع التعدد ، وبعد أن مع الطلاق ، وليس معنى إباحة

التعدد أنه مبرور ، وليس معنى ذلك أنه لا بد من التعدد .

كلا . وأنتم تعلمون أنه مع إباحة التعدد الآن في القاهرة فإنه لا يريد عن نصف في الأنف ،

إن هذا النصف في الألف من الدس فقط هو الذي يعدد الزوجات ، إنه يعدد الزوجات إلى اثنين

أما الثلاث والأربع فلا وجود له وهكذا الأمر ، يعني يكاد يكون التعدد - مع إباحته معلوماً

ولكن من الوجهة النظرية وفي حالات الدرة ، وفي حالات الحاجة لو فرض أن شخصاً من الأشخاص ، فإما أن يتزوج ، وإما أن يحرف ، مناح له الزواج هذا رأى الكاتب الفرنسي ندى يقول ، ويشاهد ، بالتعداد وبالكثرة ما حدث ، وما كان

ثم ماذا . ألم يتزوج الخلفاء الأربع كل منهم بأكثر من واحدة ؟ وخمس ؟ وأربع ؟
وعند الرحمن بن عوف رضي الله عنهم ؟ وكلهم مثنى وثلاث ورباع ؟
* * *

وبعد فإن مما يشبه اليقين عندنا أن لا يساق مجلس الشعب وراء أهواء تحرف بالإسلام .
إنه لا قيود على الطلاق إلا من صمير للسلم ، ولا قيود على التعدد إلا من صمير للمسلم .
(ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم)

في الطلاق

في حكمة مشروعية الطلاق

إن حكمة مشروعية الطلاق دمج الضر الذي يلحق الزوجين ، فإن الحياة الزوجية قد تهدد بينهما ، فحينئذ يصير بقاء الكاح معسدة شعبة ، وإصرار يلزم الزوج النعمة والسكن ، وإمساك المرأة مع سوء العشرة ووقوع الخصومة والشحناء من غير فائدة . لذلك أباح الشارع الطلاق لإزالة الكاح لتزول المعسدة الحاصلة من الكاح قال تعالى . (فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) .

وقد أجمع العلماء المتهدون من أمة سيدنا محمد ﷺ ، على أن الطلاق حائر دعماً للضرر الذي يعود على الزوجين (لا جناح عليكم إن طلقتم النساء) .

وقول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، كما جاء في سؤال السائل . « أبغض الخلال إلى

الله الطلاق ، لا يستلزم أن يكون الطلاق مكروهاً كرهية أصولية ، بل إنه يعنى أن أقرب الحلال
لبعض الطلاق

فإنما لا يعص بالافعل ، لكنه قد يقرب به إذا خالف الأولى ، والطلاق من أشد أفراد
حلاف الأولى^(١)

وكون الطلاق معوضاً لا يقتضى أن يترتب عنه لزام المكروه الشرعى ، إلا إذا كان مكروهاً
بالمعنى المصطلح عليه ، ولا يبرم أن يكون مكروهاً بالمعنى المصطلح عليه من حيث وصفه
بالبعض ، لكنه يكون كذلك إذا لم يصعب بالإباحة ، لكنه وصفه بها وعاية ما فيه أنه معوض إلى
سبحانه وتعالى ، ولم يترتب عليه ما يترتب عليه المكروه^(٢)

وبعد فيقول الإمام أحمد - رضى الله عنه - في حلاق المرأة غير العقيقة
« لا يبعى له إمساكها ، وذلك لأن فيه نقصاً لدينه ، ولا يأمن مسادها نفراشه ، وإخافه به
ولأنه ليس هو منه ، ولا ناس بعصمها في هذه الحال ، والتصديق عليها ، لتعتدى به ، قال الله
تعالى :

(ولا تمسواهن لتدنوا بعض ما آتيتوهن إلا أن يأتين بما حشة مية)

في الطلاق وتعدد الزوجات

إن الدين تسع ، ولا رأى لإسناد فيما أتى به الدين ، والطلاق حق وتعدد الزوجات حى ،
وكل من قال بغير ذلك فهو منحرف

إن أمور دين لا تؤخذ بالرأى ، وإلا نكاست الفلسفة بكفى عن الوحي ، والفلسفة نظم أمور
المجتمع ، ومبادئ انصاف الإنسان ناحية الإنسان ، وتركبة الإنسان لنفسه ، نظم كل ذلك على
أساس بشرى فردى ، ومبدأ بدأت الفلسفة وهى محتلة . .

وكان سبب اختلافها أنها تتبع عن الإنسان باعتباره فرداً ، ولو ترك أمر تنظيم المجتمع إلى
الإنسان لحدث الاختلاف والاضطراب

وقد أتى الوحي بتنظيم المجتمع ، بتنظيمه من ناحية الفرد في نفسه ، وتنظيمه من ناحية صفة
الأفراد بالحاكم والدين تسع ، ولا رأى لإسناد فيما أتى به الدين ، وإذا خضنا في شيء من

(١) حاشية المسبوق على الشرح الكبير ج ٢ ص ٣٦١

(٢) فتح القدير ج ٢ ص ٢٢

النصوص فيها ترد أمر الاختلاف إلى عمل الرسول ﷺ ، وإلى عمل الصحابة ومسلكتهم ، والله سبحانه وتعالى يقول : { فلا وربك لا يؤمنون حتى نحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً } .

والآن نتساءل عن عمل الرسول ﷺ والصحابة فيما يتعلق بتعدد الزوجات ، وفيما يتعدى بالطلاق ؟

إن الله سبحانه وتعالى قد بين في كتابه العزيز أن للإنسان أن يتزوج في إطار العدد الذي ذكره ، وهو أربع ، وعلى أساس مباح لإباحته عملت الصحابة وتزوج بعضهم واحد ، وتزوج بعضهم أكثر من واحدة ، وسار النسق على هذا الوضوح ، إلى أن أصبح المسلمون يشعرون عركب النقص بالنسبة للغرب المسيحي ، فأخذوا يتحدثون في خمس مئة عشرات السنين ولا يجرون على التصريح ، لأن الشعوب الإسلامية كانت قوية ولإيمان كان عميقاً ، ثم أخذ المسلم يشتر ويقوى شيئاً فشيئاً ، إلى أن أصبح إعلاناً صريحاً في الصحف والمجلات وفي غير ذلك من الدوائر ، وكل ذلك لا يتفق مع الدين في شيء ، فذهب فيما يتعدى بتعدد الزوجات قولاً ومسلوكاً إنما هو الإباحة المنطقية في هذه الحدود التي حددها الله سبحانه وتعالى وكل محاولة فيما يتعدى تنفيذ التعدد إنما هي محاولة لخارجه عن الدين وأذكر في هذا المجال أمرين ذكرتهما آنفاً .

الأمر الأول هو ما كتبه الكاتب الفرنسي الكبير « إتيين ديبه » لقد عاش في الجزائر فترة من الزمن في مدينة « بوسعادة » ثم كتب يقول : « إن مدينة « بوسعادة » كانت حاصه من ثلاثة جرائم حياء كان تعدد الزوجات فيها أمراً عادياً ، لقد كانت حامية من العوامس ، وحامية من البقضاء ، وحامية من الأمراض السرية ولما بدأت في التمريح وتفيد التعدد انتشر فيها العوامس ، وانتشر فيها البقضاء ، وانتشرت فيها الأمراض السرية . ويأسف هذا الكاتب الفرنسي على أن هذه المدينة لم تتمسك بالإسلام تمسكاً يعيد من هذه الأربعة الثلاثة .

وحادثة أخرى في قصر من الأقطار الإسلامية التي قيدت تعدد الزوجات بواحدة ، ولأول وجود هذا القانون وكان منعها بشدة بحيث يعاقب عقاباً أليماً كل من حاصه في الأيام الأولى لوجود هذا القانون حدث - وكنت في المدينة التي وقع فيها الحادث أن رجلاً أصححت امرأته لا تصلح لساكنة الحسية نظرياً من الطوائف العادية ، وكان العيون الموحود يحرم التزوج مرة ثانية إلا إذا انفصل الشخص عن الزوجة الأولى بحكم القاضي ، ولكن هذه الزوجة الأولى عند هذا

الرجل روجة كرمعة على نفسه ، وهي أم لأولاده ولادب لها في أن يفصلها عنه بالطلاق ،
فاستيقظا وتزوج رجلاً شرعياً بأخرى ، واستأجر لها شقة ، وكان يبيت عندها ويُلج فيه بأنه
تزوج بأخرى ، وتربص البوليس به حتى قبض عليه وهو في غرفة الروجة ، وقاده مكبلاً في
الحديد ليحاقد على الجريمة الشنعاء في نظرهم . وهي جريمة الزواج بأخرى . وذهب إلى القسم ،
وبدأ التحقيق ، وكانت الأمثلة كما يلي .

هل أنت متزوج بأخرى ؟

كلا (ويقصد في نفسه أنه لم يتزوج بها زواجاً رسمياً حكومياً)

- ولكك ضطت الآن في غرفة امرأة ليست لك بـزوجة !

مم

والتحريات أثبتت أنك استأجرت هذه الشقة

مم

والتحريات أثبتت أنك تنفق على هذه المرأة

مم

- وتبيت عندها

مم

- إذن ماذا تكون هذه المرأة ؟

عشيقة !

- وهنا أحل سبيله باعتباره غير آثم ولا مدب . وبركوه ينصرف ، ولو كان أقرباً أنه روح

هذه المرأة لزوج به في السجن

أما فيما يتعلق بالطلاق ، فيكفي في الاستئناس على حكمة مشروعيه ما فعلته إيطاليا أخيراً من
إداحة الطلاق ، وإيطاليا المسيحية التي لها الفاتيكان

وبكفي ما فعلته أمريكا حيث سافر الذي يريد الطلاق من ولاية إلى أخرى أي من ولاية
تقيد الطلاق إلى ولاية أخرى تبيحه لأجل أن يطلق . ولعل في ذلك كله ما يبين حكمة الله في
تشريع التعدد ، وفي تشريع الطلاق

على أنه حتى ولو لم بهم الحكمة نوجب علينا الاتساع ، مادام أوحى قد أي هذه المبادئ
صرحة لا لئس فيها ، ومادام عمل الصحابة في عهد الرسول ﷺ وعنى مرأى ومسمع منه ،

وعندهم بعد وفاته عليه السلام يرشد إلى الوضع تحقيق في مسأله الصحیحة ، فبعد ذلك كله لا قور نقائل

وكل من قال بخلاب ، بعض عليه برحمى ، لدى طلق برسول عليه السلام وطبقه الصحابة بعملهم .
كل من قال بغير ذلك فهو منحرف ، ويعود بالله أن يكون في المصير عناصر بحراف عما سارت
عليه الأمة الإسلامية وانطق عليه الإجماع مدة أربعة عشر قرناً

في الطلاق

ذكر الله سبحانه أحكام الطلاق وحده في القرآن الكريم ، وحدد عدد مرات لي يجوز فيه
تطبيق هذا تعالى

(الطلاق مرتان فإمساك معروف أو تسريح بإحسان)

رجل للطلاق سورة حاصه ، فصل فيها أموره وحدث فيها عن أحاره
أي أن الله تعالى يحدث عن الطلاق كأمر واقع ، وضرورة من ضروريات الحياة ، فطم به
لأحكام ووضع له لمقاييس الشرعية اللازمة
من عن قوله عليه السلام : « أنقص الحلال إلى الله الطلاق » فأنقص منه أن الطلاق أمر غير
محمود ، وه يجوز شرعيه ، لا لضروره ، فحب الاقتصار به على ما يقتضيه ، وعدم الدخول
فيه بلا سب مقبول

ومن المعلوم أن شيء قد يكون حراماً ولكن الضرورة في نظر تشريع تجوزه كما في كل شيء
لمصطر ، وكما في « تعرض للموت في الجهاد في سبيل الله مع أن العرض للموت مطلقاً حرام
قال تعالى : (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)

وهو ذلك ثم إن حدث قد بين أنه أنقص الحلال أي أنه في أدنى مرتبة الحلال
أو الحوار وليس من الأمور المهي بها أو الداحية في دائره الحرم
ومعنى أنقص الحلال إلى الله ، أقلها في دائرة الإباحة ويجوز فلا يسعى استجواء إليه إلا
لضروره

في عدة الرجل

د صن لرجل روحته ضلاق تملك رجسها فه بال يكون الطلاق ليس هو طلاق النكاح
بلى لا أن ه روحته بعده حتى تسكح روحاً غيره فقد تحقق انقضاء على به د يجوز له أن

تسكن أختها وهي في عدتها من هذا الطلاق ، أو يسكن غيرها إذا كانت هي واحدة من زوجاته الأربع

أي أنها وهي في عدتها من الطلاق الرجعي حكمها حكم من في عصمة من الزوجات يحرم عليه نكاح أختها وما إلى ذلك من المحرمات عليه بسببها ويحرم عليه أن يتكلم من في عصمته في أربع غيرها

وهذا هو ما يعبر عنه بعدة الرحل

أي قبله في التزوج بخروج مطلقته من العدة

وقد أجمع العلماء على ذلك إذا كان الطلاق ينكح الرجوع فيه ، أما إذا كان الطلاق لا يمكن الرجوع فيه كمن طلقها الطلقة الثالثة فإنه لا يتعدى عدة ونكاح له أن يتزوج

في من طلق زوجته ثلاثاً

الطلاق الثلاث يحرم الزوجة على زوجها ولا يحل له معاشرتها حتى تسكن زوجاً غيره نكاحاً صحيحاً ويسكن بها ويطلقها ، بشرط أن لا يكون هذا الزوج قد تزوجها لأجل التحليل ، وبعد عدتها تحمل لزوجها لأول

قال ترمذي : (الطلاق مرتان فإسالك معروف أو تسريح بإحسان)

إلى قوله : (فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره)

من طلق زوجته طلاقاً ثلاثاً مات منه ، ولا يحل له معاشرتها ، وإن استمر على معاشرتها كانت معاشرته في الحرام ويترتب التصريق بينها

في الطلاق الذي لم يسجل في الجهات المختصة

الطلاق صحيح . وما قيل من أنه لم يقع لأنه لم يسجل في الجهات المختصة غير صحيح ، لأن الطلاق وقع بالفعل والواقع لا يرفع ، سَجَلَ أَوْ مِ يَسْجَلُ ، ولم يرد من لدن رسول الله ﷺ إلى وقت هذا رفع الواقع من الطلاق ، أو يقع عبر الواقع منه ، فبقي الله كل من تعرض لفتوى فلا يفتي بغير علم ، فيؤخر بإثمه من افقه

وعلى الدين يستحسن أن يبحثوا إلى العلماء المتخصصين في الفقه الإسلامي ، أو إلى إبداعة جمهورية مصر العربية التي ترحب كل الترحيب بأن نجيبهم على فتاواهم

في التوكيل في الطلاق

إذا وكل شخص غيره في الطلاق حار ذلك ، كما يجوز التوكيل في الزواج ، وهذا لطلاق الذي وقع بالكتابة والتوقيع والشهود على التوقيع صحيح شرعاً ، وكما يكون الطلاق باللفظ يكون بالكتابة ، ولا يشترط في انطلاق أن يكون محضر الزوجة ، وذلك لأن أمر انطلاق بيد الرجل ويجوز له أن سعه في أي وقت شاء ، تلفظاً أو كتابة أو موكيلاً ، بيد أنه حينما يكون طلقه واحدة فإن للزوج أن يرجع زوجته في أي وقت قل نقضاء العدة دون اختيارها ، فإذا نقصت العدة فلا بد من عقد جديد.

في من قال لزوجته : أنت طالق ثلاثاً

من قال لامرأته « أنت طالق ثلاثاً » وقع عليها الطلاق ثلاث عد لائمة لأربعة ، ولا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره كما قال تعالى (فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره) ويرى بعض أهل العلم أن انطلاق ثلاث بلفظ واحد لا يقع به إلا طنقة واحدة رجعية للزوج أن يرجع زوجته بعدها ، وهذا هو ما جرى عنه قانون الأحوال الشخصية ، وعليه اسم الآن في المحاكم وهو رى عليه أدلة عقلية وعقبة ، وقد أيد الإمام بن تيمية والإمام بن القيم ، وإن لنا في اختلاف الائمة لمهديين رحمة واسعة ولا نأس على من يأخذ بهذا الرأي ، لأخبر ، إذ العمل جار به في الصوى والقضاء في مصر الآن

في الخلع

يجوز الخلع وأكثر من اسمى ومهر المثل لقوله تعالى (فإن حسم ألا يقما حدود الله فلا جناح عليهما اقتدت به) أي يجب اقتدت به نفسها من مال لئلا أو كثيراً غير أن الفقهاء قالوا إن كان الشور منه فمكره أن يأخذ منها شيئاً لقوله تعالى (وإن أردتم استبدال روح مكان روح وتأيتم إحداها قطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً) ، واللهى محمول على الكراهة نظر لإطلاق

الآية الأولى (فلا جناح عليهما فتمت به) ، وإن كانت هي الماشرة بكونه أنه يأخذ أكثر مما أعطى

« روى أن حمزة بن عبد الله بن أبي سريون - وفي حديثه ست سهل كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس فأتى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله لا أنا ولا هو »
 وفي رواية أخرى « يا رسول الله - ثابت بن قيس ولا أعجب عليه في دين ولا خلق - ولكي نكره الكفر في الإسلام » ، أي نكره ألا تؤدي حقوق زوجها لبعضها له ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى ثابت فقال قد أعطيتها حديقة فقال رسول الله ﷺ لها : أتدبين عليه حديثه وتملكين أمرك ؟
 فقالت نعم وبإادة ، قال - أما الرأفة فلا ، فقال عليه لصلاة والسلام بانثابت حديثها ما أعطيتها وحل سبيلها ، ففعل ، وأخذ الحديقة ، فنزل قوله تعالى
 (ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يجازاها أولاً يقباً جلود الله ، فإن حصتم أولاً يقباً جلود الله ، فلا جناح عليهما فيما افترضت به)
 وإن أخذ ما أكثر مما أعطتها حل له ذلك منطلق الآية وهي قوله تعالى
 (فلا جناح عليهما فيما افترضت به)

في عدم معرفة الزوجة بالطلاق

لا يشترط في وقوع الطلاق أن تشعر الزوجة به ، وإذا طلقها الزوج طلاقاً أشهد به مرت
 الطلاق فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ، ثم يتزوجها هو من جديد إذا طلق بسبب من
 الأسباب من زوجها الثاني
 أم إذا طلقها طلاقاً رجعياً فله أن يرجعها إلى عصمته ويسجلها في حياته من جديد
 وأما الأولاد فالأم أحق بهم في حالة الصغر ما لم تتزوج لما روى من أن امرأة جاءت إلى رسول
 الله ﷺ فقالت له :

« يا رسول الله إن أبي هذا كان يعطى له وعاء ، ويحرق به حواء ، وثلاثي به سقاء ، ورعم
 نوره أنه يرمعه مني » فصدر عليه الصلاة والسلام « أنت أحق به مما تم تزوجي »
 فالأم - بشهقتها - أحق بالإناء مما تم تزوج ، إلى أن يستعفى الإناء عن الأم ، ويحتاجوا إلى
 رعايته لأب وعناته ، وتأديبه وتربيته ، وقد قبل الفقهاء ذلك بسبع سنين للأبناء الذكور ، وتسع
 سنين للإناث

ودين لإسلام حكمة كله ، فإنه حينما كان الأولاد أحوج ما يكونون إلى الرحمة والشفقة

والعطف ، كانوا في رعاية الأم ، وحيثما يكونون أحوج ما يكونون إلى التربية والهدية ، كانوا في رعاية الأب .

في زواج المرأة بغير زوجها مع بقائها في عصمته أو في العدة

المرأة المتزوجة بل المطلقة التي لم تنقص عدتها لا يحل لها أن تتزوج بزوج آخر ، فإذا احتالت وتزوجت كان زواجها زواجاً باطلاً ، لأنها لا تحل لتزوجها ولا يحل لها الزواج بغيره إلا إذا طُلقَت منه أو مات عنها وانقضت عدتها .

وما لم يتم ذلك يجب تحريم حرمه مطلقاً على غير زوجها ، كما أُنصت عليه المرأة موضوع السؤال صحت لا ترصد شريعة ولا قانون ، ولا تحل معشرها لكائن من كان خلاف زوجها ، وما يرغمه بعض الناس أن هبة المرأة للرجل بحبها له رغم بطلان ، وهو احتيال مهم للعث بالدين ويعرض والكرامة

نعم إذا كانت امرأة خالية من الأزواج وعدتهم وعقد عليها رجل بلفظ الهبة مقصوداً به الكاح بإيجاب وقبول شرعيين ومحصور شاهدين كان عقد الزواج صحيحاً عند الحنابلة

في من تزوج بمسيحية رغبة في إسلامها

يمكن للمسلم الذي تزوج بامرأة مسيحية رغبة في إسلامها أن يطلقها متى شاء ما دامت لم تغفل الإسلام ، وبه أن يبقيا لأبها كتابية ، وقد أحل الله للمسلمين نكاح الكتابيات .

هذا وعليه أن يحسن عشرتها ولا يعجل في طلاقها ، وما دام قصده من الزواج إسلامها فعليه أن يعرض عليها الإسلام عرضاً سهلاً مشوقاً لها فيه ، مبيناً الحكمة من كل أمر من أوامره أو سعى من نواهيه قال تعالى

(ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن)

هل لوالد الزوجة أو لوالد الزوج أولوية حق تطلق الزوجة

ولو لم يرض الزوج ؟

إن لطلاق حق الزوج ، لا كمنك والد الزوجة ، أو لوالد الزوج ، أولوية حق تطلق الزوجة بآية عنه اللهم إلا إذا كان قد وكل عنه من مطلق الزوجة في حالات معينة . وهذا التوكيل يصح لأي شخص

يبدأ القاصي بمدك تطليق الزوجه رعا عن الزوج - إذا رخص الطلاق نفسه في حالات
نقصها المصلحة ، من هذه الحالات مثلا

أن يكون الزوج ممتعا عن معاشره زوجته معاشره الأزواج .
أو يكون معسر لا يستطيع الإنفاق عليها ، أو يكون مقطوع الذكر ، أو عيباً لا يقدر على
وقاع زوجته

أو يكون مريضاً مزمناً من الأمراض المعدية كالبرص والجدام ونحوهم ، وكل ذلك لأن
الإسلام يحب دماً أن لا يقع ضرر على أحد ، وفي جميع هذه الحالات يقع ضرر محقق على
الزوجة ، ومن أجل ذلك أعطى الشرع القاصي حق ربح الضرر ، وذلك بإيقاع الطلاق

هل يشترط في الطلاق شعور الزوجة به ؟

لا يشترط في أنواع الطلاق أن تشعر به الزوجة ، وإذا طلقها الزوج طلاقاً استنفاً فيه مرات
الطلاق فلا نخل به حتى تنكح زوجاً غيره ثم يتزوجها هو من جديد إذا طلق بسبب من الأسباب
من زوجها الثاني بعد انفصاء عدتها منه ، أما إذا طلقها طلاقاً رجعياً فله أن يرجعها إلى عصمه
ويدخلها في حياته من جديد

في من يطلب زوجته من أهلها بعد طلاقها ورضاها ولكم يرغمونه على عدم رجوعها بعد أن طلقها ثلاث مرات

الحياة الزوجية إنما شرعها الله سبحانه وتعالى لسكنى كل من الزوجين إلى الآخر ، ويكونا أسرة
حديثة تكون لبنة من بنات المجتمع
وإذا دب اشتقاق بين هذه الأسرة وكان هناك من دواعي الانفصام ما تعدد معه الحياء
والعفة بين الزوجين فمكّن الانفصال بينهما بالطلاق ، الذي جعله الله به الزوج ، لأنه أقدر على
الحفاظ عليه واستدائه عن التلاعب ، وجعل هذا الطلاق حدوداً معينة إذا وصل إليها استحالت
المعاشره الزوجية .

قال تعالى (الطلاق مرتان فإمساك معروف أو تسريح بإحسان) فإذا طلق الرجل امرأته
مرة وبدم على ذلك أمكنه مراجعتها ، فإن طلقها للمرة الثالثة فلا حق له عليها ، لأنها تكون الآن
مطلقة طلاقاً لا رجعة فيه ، ولا نخل به بعد هذا لطلاق حتى تتزوج غيره رواجاً صحيحاً ويدخل

بها ، وتنقص رعيته منها ، ثم اذا طلقها الزوج لثاني وانقضت عدتها منه جاز لزوجها الأول أن يتزوجها بعد ذلك

قال تعالى (فإن طلقها) أي بعد المرتبة السابقة (فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره) - وعلى الذي طلق زوجته ثلاث مرات إذن أن يكف عن طلب رجوعها إليه لأنها لا تحل له

هل يجوز استرجاع المهر بعد الطلاق

لا يجوز لك استرجاع المهر ، لأن أول الديون بالفصاء ما اسحل به الزوج وإن كانت هذه الزوجة قد دخلت بها قبل الطلاق فلا يحل لك أخذ شيء منها نقول الله تعالى (وإن أردتم استرداد زوج مكأن روح وأنتم إحداهن قنطراً فلا تأخذوا منه شيئاً ، أتأخذونه بهتافاً وإثماً مبياً ، وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذ منكم ميثاقاً غليظاً) وإن لم تكن قد دخلت بها قبل الطلاق فلها نصف المهر ولو لم يصعه

في حكم زوجة مسلمة وزوجها مرتد

إن هذا الرجل الذي ارتد عن الدين الإسلامي لا يجوز لزوجته التي بقيت على دينها البقاء معه لأنها ماسة منه بسب رده ، مسمة كاس أو كتابية ، دخل بها أو لم يدخل بها ، لأن رده تنافي النكاح ، ووجود نسب لدافى للنكاح موجب للفرقة بنفسه ، فهو يستحق القتل برده ، ويجزى في مدة ثلثة أيام بين التوبة والقتل ، ربما تكون عنده شبهة فقال ، وإن لم يتب أهدر دمه وقتل لظهور إصراره بعدم توبته

وحكم الأطفال هنا أن يُسَلَّموا للأم ويكونوا في رعايتها ، لأن لولد يتبع شرعاً خير الأبوين ديناً ، والأم خير منه ولو كانت كتابية ، لأن لها ديناً أصله سماوى ، وهو مرتد لا دين له ، ومن باب أولى إن كانت مسمة دينها الإسلام ، وهو خير الأديان وناسحها

في البيونة الكبرى

إذا طلق الرجل روحه أصبحت أجنبية عنه ، وله أن يراجعها مادامت على يد الحياة ، إلا إذا كان الطلاق نائياً بيونة كبرى فلا حق له في ذلك حتى تنكح روحاً غيره كما نص القرآن الكريم

فإن ماتت الزوجة وهي مطلقة من زوجها أصبحت غير محل للمراجعة ولا لعقد الزواج ، وعلى ذلك فلا يجوز إعادة عقد الزواج بينها وبين زوجها ، لأن ذلك عبث ولا معنى له ولا فائدة فيه ، ولا يترتب عليه آثار الزوجية .

في من طلق امرأته أكثر من مرتين ، بالنسبة بدخوله بيته أكثر من مرتين

الواقع أن هذه الكثرة لا تعيب ، ولا تهمنا شيء ، وذلك لأن الطلاق مرتان ، كما بينه الله لنا في القرآن الكريم :

(الطلاق مرتان ، فإمساك بعروف ، أو تسريح بإحسان)

وعاية الأمر أن هذه الكثرة لم تأت بحدية ، حيث إن لطلاق حصل بالمرتين ومثل هذه الكثرة إما تكون ، مثل لصائم الذي أفطر في شهره ، ثم أخذ يكثّر من تناول الطعام والشراب

والإمطار قد حصل مد أن تناول طعامه ، أو شربه لأول مرة ، فالتكرار بعد ذلك لا يريد في إفطاره معنى جديداً

لذلك فإن لعدم فائدة هذه الكثرة من الإيمان ، ونقطة جدوها ، فإن الشريعة لم تعبها التماثل لافي القرآن ولا في السنة اللهم إلا على طريق الإنكار لحقيقتها ، والاستشعاع لصورتها (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم)

أما كون الرجل قد طلق امرأته مائة مرة ، بالنسبة لدخوله بيته مائة مرة فالواقع أن هذا ليس من الشريعة في شيء

حيث إنه لا يوجد شيء من الأحكام التي تصدر لنا وقوع الطلاق مائة مرة ، لأن نهاية الطلاق مرتان كما جاء ذلك واضحاً في القرآن الكريم

وبعد ذلك إما يكون كله مرادفاً لما وقع منه من طلاق ، أو لغو في أجماع لا يؤخذ به (لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم) .

حق المرأة في طلب الطلاق

يرى الشافعية أن من حق المرأة أن تطلب انطلاق من زوجها إذا حثبت من التفریط في حق من حقوقه ، أو استشمرت كراهية صميقة له قد توقعتها فيما لا يجوز وسواء في ذلك أكان طلبها الطلاق مصحوباً بعرض منها لزوج وهو ما يعرف بالخلع أم غير مصحوب بعرض

إذا لم تكن ثمة أسباب مما سبق ، فإن طلب الزوجة الطلاق من زوجها يصح مكروهاً ، إذا لا داعي يدعو إليه

وارجل ، بدى بتروح على امرأته لا يعتبر هذا الرواج الحديد مريلاً لكراهية طلب لزوجها الأولى الطلاق منه إلا إذا استشرب من العيرة ما يعمر عن حمله ، وإلا إذا أكذب من أنها لم تستطيع الوفاء بحقوقه ، فإن الكراهة تزول حينئذ

وليس من المشروط أن تبدى الزوجة عند طلب الطلاق من زوجها أسباب الطلاق بل من حقها أن تسترها عنه إذا لم تحدّ بدءاً من إحصائها ، وهذا من تيسير الإسلام وسماحته واحترامه للمرأة ، وحرصه على أن تقوم الحياة الزوجية على أساس متين من الخلق واللين .

في الحضانة

لما كان الصغير في حاجة إلى الحمة والرعاية ، ومريد من الشفقة والحنان ، وكانت المرأة أقدر على ذلك من الرجل وهي بحكم عريرة الأمومه فيها أكثر حناناً بالطفل ، وأعظم شفقة عليه ، فقد جعلت الشريعة الإسلامية حق حضنة الصغير لى الأم وكذلك فعل القانون

فالأم أحق بحضنة الصغير بالإجماع ، وإن كانت كتابية ، ومحوسية . لأن الشفقة لا تختلف باختلاف الدين ، ولما روى أن امرأة قالت يا رسول الله ، إن ابني هذا كان يظني له وعداء ، وحجرى له حواء ، وثدي له سقاء ، وإن أباه طلعني وأرأى أن يرعه مني فقال لها رسول الله ﷺ أنت أدق ما م تروحي ، ولأن الأم - كما قلنا - أشفق وأقدر على الحضنة ، فكان دفع الصغير إليها أنظر له

وروى البيهقي ما لك رضى الله عنه في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال

كانت عند عمر امرأة من الأنصار فولدت له عاصماً ، ثم فارقها عمر رضى الله عنه فركب يوماً إلى قباء ، فوجد به ينعب نساء المسجد ، فحدد بمصلده فوضعه بين يديه ، فأدركته جده العلام ، فدارعته إليه أنه فأقبل حتى أنبأ أباً بكر رضى الله عنه ، فقال عمر هذا بعضى وقالت المرأة ابى فقال أبو بكر حل بيته وبيها ، فإن ربقها خير له من شهد وعسل عندك يا عمر ، قال أبو بكر ذلك والحصانة حاصرون متوحدون ، هم بذكر ذلك أحد ولم يعارضه عمر ، فإن لم تكن للصغير أم ماتت أو تزوجت فأجى عن الصغير ، أى غير رحم محرم منه كان حق الحصانة إلى أم الأم وإن بعدت ، لأن ولاته الحصانة يستعاد من عمل الأمهات لما ذكرنا من موهر شفقتن ، فمن كانت تدلى نام بهى أولى من تدلى نام ، فإن لم تكن له أم الأم كان ميتة أو متزوجة غير محرم منه فالحصانة إلى أم الأب ، فإن لم تكن به جدة فالحصانة للأخوات ، وهى أولى من العمام أو الخالات ، لأسن أقرب للصغير ، لأسن مات الأبوين ، وتقدم الأخت لأب ولأم ، لأنها شفق ، ثم الأخت من الأب ، لأن الحق لها قبل الأم ، ثم الخالات أولى من العمام ترجيحاً لقراءة الأم وتقدم عمالة الشقيقة ثم عمالة من الأم ثم عمالة من الأب ، ثم لعمام ، ويرتب كما رتب الخالات ، أى أن لعمه الشقيقة أولى ، ثم لعمه من الأم ثم لعمه من الأب وكل من تزوجت من هؤلاء يسقط حنفها إلا الحدة إذا كان روحها أحد ، لأنه يقوم مقام أبيه في الشفقة عليه ، وكذلك كل روح هو ذو رحم محرم من الصغير بقيام الشفقة ، نظراً للمرأة القريبة ، ومن سقط حنفها بالتزويج يعود حق الحصانة إليها إذا ارتفعت الزوجة ، فإن لم تكن لبعضى امرأة من أهله انتقلت الحصانة إلى أهله من الرجال ، وأولاهم بها أقربهم بعضياً على الترتيب الوارد في الميراث ، غير أن الصغيرة لا تعطى (لعممة) غير محرم كابن العم تحرراً من العممة ، هذا ويرجو أن يكون السائل قد عرف حده بعد هذا البيان من أحق حصانه بته

وَسَمِعْتُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْأَوْعَاءِ وَالشَّرْحَةِ وَالْمَرْوَةِ

المرأة في صدر الإسلام والمرأة في العصر الراهن

إن الفرق بين المرأة في صدر الإسلام والمرأة في العصر الحاضر فرق كبير ، والمرأة في صدر الإسلام كانت تعرف مهمتها معرفة صحيحه ، كانت تعلم أن المرأة وجدت لتكون أمًا وربة بيت ، وكانت تعلم أن شرف المرأة إنما هو في هذا ، وأن رسالتها ، حيث تؤدي على الوجه الصحيح لها قيمتها الكبرى هالسة للوطن ، ذلك أن الأم لها الأثر الأكبر في هبة المواطنين على نهج معين من سلوك ، والأخلاق ، والأم ذات الخلق الكريم يشأ أطفالها على خلق مستقيم ، فيكونوا عمداً لهبة الوطن والرفق نحو المجتمع المنشود ، وإذا تمكنت الأخلاق الكريمة وسدت في بيت من البيوت فرضت السعادة عليه وأحاط به المناء والطمأنينة .

لكن المرأة في العصر الحاضر قد انحرفت بها الاتجاه المادي الشيوعي عن رسالتها ، وانحرفت بها أصحاب أدب الحس ، وابتغوا ودوا سلوك المحرف ، وصوروا لها أنها لم تحقق إلا للزينة والتبرج والمتعة .

وبين الاتجاه المادي الشيوعي وأدب الحس ، تأرجحت المرأة وشقيت البيوت إلا من عصم

الله ...

في قول رسول الله ﷺ « خيركم خيركم لأهله »

يقول الله تعالى موصياً الأزواج بالزوجات :

(وعاشروهن بالمعروف) ويقول ﷺ « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي »
ولقد وضع الإسلام نظاماً به تستقر الحياة الزوجية وتدوم وتصلح ، ولقد وضع هذا النظام حرصاً منه على عدم تفكك روابط الأسرة ، ورعة في أن لا تنهار رابطة المودة ، في هذا النظام يجعل الإسلام من الرجل رباً للأسرة ، ويجعل للأرواح حقاً على سائهم ولسائهم حقاً عليهم ، فيمسر ذلك الرسول ﷺ فيقول : « ألا إن لكم على سائكم حقاً ، ولسائكم عليكم حقاً ، فحقكم عليهم أن لا يوطئ عرضكم من تكرهون ، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ، ألا وحشهم عليكم أن تحصنوا إليهم في كسوتهم وضمائمهم »

فإذا ما حاب الزوج عصبان روجه وشورها ، فأولى الخطوات التي تتخذ إنما هي وعظها بالحسنى ، وتذكيرها بما يحب الله أن يكون عليه ، فإذا لم يُجد ذلك فخطوة الثانية ، إنما هي هجرها في المصجع وعترها عند النوم ، فإذا استمر على عصبها ولم يُجد ذلك فيها فقد يُجدي صربها صرباً جديداً ، فإن أطاع سار الحياة بين الزوجين دون بهكت ودون هيار ، أما إذا استحكمت الشقاق والخلاف والعصبان فتكون المرحلة الرابعة والأخيرة وهي أن يبحث أهل الزوجة حكماً ويبحث أهل الزوج حكماً للإصلاح ، وتستمر الحياة الزوجية فلا نهار ، وعن كل ذلك يقول الله سبحانه وتعالى (واللاتي نحاهن نشورهن فعهوهن واهجرهن في المصاجع واصبروهن ، فإن أطعكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً ، إن الله كان عبداً كبيراً وإن جعتم شقاق بينها فابغوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله سبيلها ، إن الله كان عليمًا خبيراً) وبعد فيقول رسول الله ﷺ : « واستوصوا بالنساء خيراً ، أكرهن لأكرم وما أهاسن إلا لئيم »

في الفتاة المسلمة

إن الفتاة التي تعيش في طهر كامل مثلاً مثل الشاب الطاهر يكون في ظل عرش الرحمن يوم لا ظل إلا ظله وطهر الإنسان وتركبة نفسه من حجاب المسلم التي أوحى الله وحث عليها رسول الله ﷺ ، بيد أن بعض الدس يقع في شرك الشيطان أو يسر وراء أهواء النفس فإذا أصغر على ذلك ومات دون أن يتوب فإنه في مقت الله وعصه وبعض الدس يقع في الإثم ثم يدرك نفسه فيرجع إلى الله تعالى مستعزراً تائباً عيباً ، يقول تعالى (إنا التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم ، وكان الله عليماً حكيماً) ويقول تعالى في تعميم شامل (إن الله لا يعزب عنك شيء ويعزب ما دون ذلك لمن يشاء) ومن الشريكات الحميلة لأمتنا الإسلامية أن الله تعالى يقول عن نفسه (إن ربي واسع المعرفة) ويقول سبحانه (قل يا عبادي الذين أسروا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، إن الله يعزب الدنوب جميعاً ، إنه هو العفو الرحيم) وهو سبحانه يعزبها حيناً يتوب الإنسان توبة صادقة حائلة تصوحاً

في الزواج

يقول الله سبحانه وتعالى : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة ، إن في ذلك لآيات لقوم يتذكرون)
فالزواج نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى ، جعله الله رباطاً بين الزوجين بكلمة الله ، وجعل بينهما المودة والرحمة والتعاضف ، يحرص كل منهما على صاحبه وشريكه في الحياة ، ويتقاسمان بسر الحياة وعسرهما

والزوجة التي عاشت مع زوجها في أيام فقره وتحملت معه شظف العيش ومرارة الحياة من حقها عليه ، أن تشاركه في النعمة التي أنعم الله به عليه وتعيش معه في السراء كما عاشت معه في البراء ، ومن الوفاء بالعهد والرعاية لحقوق الزوجة أن يحفظ لها حميتها ولا يتسكرها بعد أن وسع الله عليه ، أما من طعن زوجته التي عاشت معه أيام المحنة وتزوج غيرها بعد أن وسع الله عليه فهو إنسان حال من المروءة متجرد من الإنسانية الكاملة ليست لديه الرحلة أو الشهامة ، لأن نسب في هدم بيته وضياع أولاده

ولعل الله قد وسع عليه نسب هؤلاء فلا ينظر ويكره بعمة الله عليه ، ويبادر شكرها ومن شكر النعمة الوفاء بالعهد ، والحفاظ على النود ، والإبقاء على العشرة السابقة

في حسن معاملة أهل الزوج

إن الواجب على الزوجة فيما يتعلق بأقارب زوجها أن تكون موقفها منهم كموقفه هو بالصبط ، يجب عليها أن تبرهم وتحسن إليهم ، وتلتطف معهم ويجب عليها بالنسبة لأب أو أم زوجها أن تتحلى بما أمر الله به في القرآن الكريم في قوله تعالى :

(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً ، إنه لمن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ، وقل لهما قولاً كريماً واخفض من أذنك من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً)

أم فيما يتعلق بالنداء فإن رسول الله ﷺ يقول فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه : لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم

والله سبحانه وتعالى يقول (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يَبْصُرْهَا) أما الحديث الخامس في الموضوع ، فهو ما رواه أبو داود عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعِنَ شَيْئًا ضَعُفَتْ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ فَتَعْلُو أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُونَهَا ، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتَعْلُو أَبْوَابَهَا دُونَهَا ، ثُمَّ تَأْخُذُ بِحَبْلٍ وَشِبَالٍ فَإِذَا مَسَّحَتْ مَسَاحًا رَجَعَتْ إِلَى الْإِثْنِ يُدْسُ إِنْ كَانَ أَهْلًا لِلذَّكَ ، وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا » ومهما يكن من شيء فإن الإحسان عادة ينتهى إلى الإحسان والخير يجر عاده إلى الخير ، والذى ننصح به أن يستمر الزوج في حسن المعاملة لأم زوجها ، وإذا استطاعت الزيادة في حسن المعاملة فلتفعل ، والله سبحانه وتعالى لا يصيب أجر من أحسن عملاً

هل المرأة يجب عليها أن تراعى حقوق زوجها قبل أيها أو حقوق أيها قبل زوجها ؟

مضى تزوجت المرأة أصبحت شريكة لزوجها في الحياة الجديدة ، وصار به عليها حقوق يجب عليها أن تؤديها ولا تفصر فيها ، والإكاث مسئلة عنها أمام الله تعالى أخرج بن حبان في صحيحه ، عن النبي ﷺ «وَالَّذِي بِيَدِي يَدُهُ ، لَا تُوَدَّى لِمَرْأَةٍ حَقٌّ رَهَا حَتَّى تُوَدَّى حَقُّ زَوْجِهَا » وفي الحديث الشريف يقول رسول الله ﷺ «لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لَزَوْجِهَا » ، وللوالد على ابنته كدث حق البر واصله قال تعالى (وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، يَمَا يُلْعَنُ عِنْدَكَ لُكْرُ أَحَدِهِمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهَا أَوْ لَا تَهْرَمَا وَقُلْ لَهَا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَاحْصِصْ لَهَا حَقَّ الدُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبُّ أَرْحَمُهَا كَمَا رِيَانِي صَغِيرًا) ومتى كان الجميع في محبة واتلاف ، أمكن تحقيق رغبة الزوج ورغبة الأب ، وأداء حقها معاً مادام الهدف هو مصلحة الأسرة

أما إذا تعارضت الرغبات فعليه أن تطيع زوجها في غير معصية لله تعالى ، وتكلم في الاعتدال للأب من غير أن تقطع الرحم لئى أمر الله به أن توصل ، وعلى الولد كذلك أن يراعى ظروف ابنته ويكون معباً لها على استقرار حياتها الزوجية ، وعلى الزوج أن لا يجمع زوجته عن القيام بحقوق ولديها مادام ذلك لا يصرف حقها ولا يمتوت عليه مصلحة هامة تخصه

في منع المسلم زوجته من زيارة أهلها

ليس مطلوباً من المسلم أن يستطلع لغيره ، أو يعرف على ما سوف يحدث ، وإعطاء المطلوب منه أن يكون فقط في تصرفاته ، وأن يتخذ من الاحتياطات العادية ما يحول بيه وبين سوء ومن واجب المسلم أن لا يمنع زوجته من زيارة أهلها ، ولكن عليه حينئذ أن لا يدعها تخرج وحدها لزيارتهم ، وأن يتأكد من أنها لن تذهب إلى غيرهم
أي أن عليه أن يراقب سلوك زوجته وتصرفاتها حتى تطمئن نفسه إليها ، ويؤمن عليها الفتنة في مثل هذا الخروج

فإذا ما احتما أن إليها بعد الاختيار ، واستأذنته في زيارة أهلها فأذن لها . فذهب وترك الزنى فليس عليه من الإثم شيء ، لأنه لا يد له في الموضوع ، والإثم كله عليها
أما إذا قصر في الاختيار أو أهمل في ملاحظتها والتعرف على سلوكها ، فإن عليه قسطاً وافراً من الإثم ، لأنه فرط في وجهه كزوج مسلم ، وترك لزوجته الحس على العار
ولا أولى مسلم أن لا يأذن لزوجته بزيارة أهلها أو غيرهم إلا معه ليطمئن قلبه ويسعد عينه ، ويأمن مثل هذه المساوئ والاثام

في قول الرسول ﷺ لو امرت أحداً أن يسجد لأحد

لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها

هذا حديث شريف يبين لنا ما رسمه رسول الله ﷺ ، من السلوك الحمد الذي يتفق وحالة المرأة ، ويبين ما يجب على الزوجة أن تسير عليه حاصصة لأذن زوجها ، في أمور دينها ودنياها ، ما لم يكن في إذنه معصية الله سبحانه

إذن فلا يجوز للزوجة أن تتعدى حدودها ، ولا يجوز لها أن تذهب إلى بلد أهلها ، وليس هذا محسباً ، بل إنه لا يجوز لها أن تخرج من بيتها إلا بإذنه

فإن تعدت ما خرج دون أن يأذن لها ، أو يصرح إليها ، فهي ناشئة ، وجزاؤها على ذلك إنما يكون بتوقيع العقوبة عليها ، التي وردت في كتاب الله سبحانه -

من لم يجرى المصحح ، والصرح غير المبرح هذا إذا لم يكن هناك إذن أو تصريح لها فإن أذن لها خارجاً بالخروج لزيارة أهلها ، ومداوم في موضع الحشمة والوقار لتكون حافظة له في عيجه ، أمينة له في أمانته

في تعدد الزوجات

قال تعالى (وإن حصم ألا تعدلوا في الزوجات ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، وإن حصم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم) وقال (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تبيلوا كل إثنين فتدروها كالمعلقة) وبما طر في هاتين الآيتين يجد أن العدد المطلوب إيقاعه بين الزوجات عند محصور يمكن الإنسان أن يقوم به ، وأن هناك نوعاً آخر من العدد لا يمكن الإنسان أن يتحكم فيه

هذا العدد الذي يدخل تحت الاختيار وبطال به الإنسان أن يقوم به فهو من الملوك ورد عن رسول الله ﷺ ما يوضح المراد بذلك

عن عائشة رضي الله عنها قالت ،

كان رسول الله ﷺ يقسم بين نسائه فعدل ، ثم يقول : اللهم هذا مني هذا منك ، فلا تلمني فيما عدت ولا أملك ، ومن مظاهر القسم بين النساء مروى عن عائشة قالت : « إن رسول الله ﷺ كان إذا سافر أفرغ بين نسائه »
« ما الذي لا تعدل فيه أمر الله بالعدل فيه فيتمثل فيما رواه ابن ماجه عن أبي هريره قال قال رسول الله ﷺ

« من كانت له امرأتان يميل مع إحداهما على الأخرى ، جاء يوم القيامة وأخذ شقيه صافطاً ، وما نجد الإشارة إليه أن الإسلام برعايته العدل بين الزوجات إنما يوجه نظر الإنسان إلى مرة العدل في كل شئونه بين أبنائه وأهله ، ومع مرءوسيه ، ومع كل الناس ، تحقيقاً لقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين) من يكن عبياً أو فقيراً عاقه أولى بها فلا تسوا هوى أن تعدلوا ، وإلا تلوا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً »

في أسرار الحياة الزوجية

لقد هيى رسول الله ﷺ أن تصف امرأة بروحها بحاس امرأة أخرى ، وكذلك هيى من أن يتحدث الرجل عما يكون بينه وبين زوجته بيلا ، ووصف من يفعل ذلك بأنه شيطان ، وما لاشك

فيه أن الحديث عن الجنس من المثريات للشباب سوء كانوا في طور الترفقة أو كانوا في حيرة الشباب اليافع ، وحيثما استثار غرائز الشباب فإياهم لا يبالون بتقاليد أو يعرف أو يجادى دسه وحيثما تكثر كتب الجنس في دولة وحيثما يتعلم الأدباء منها ويكثرون من الأدب المكشوف ، وحيثما يمرى الممانون وراء فكرة خاطئة وهي أن الفن لا يتصد بالأخلاق فيتحوّل من الصون ما يشير ، وما يندى مع المفصلة من انعزى انصاح والصور المسألة والأعاني المخلعة ، يقول إنه حينما يكثّر في دولة ذلك ، فإن مصيرها لا ريب إلى التدهار ، وبعد بيت الأحداث في عصرنا نراه من ذلك في وضوح واضح أن هربا حينما كثر فيها أدب الجنس وداعت فيها فكرة الفن نفس عقب الحرب العالمية الثانية ، وحيثما استكاثت إلى اللذات مبهجة لما بشره فيها أدب الجنس من التحلل هربا في الحرب الكبرى الثانية شر هربا ، لهذا هربا هربا مضحكة ، إن كان في هربا ما يصحح ونقد أعلى أحد المرسالات إعلاناً عالياً بشرته ، يصحح وردونه ، لإدعاء وهو أن سب السوار هربا استجاب إلى العرائز ، واستجابها في الفلاد ، وحررها وراء كل ما من شأنه أن يذهب بالأخلاق ، سواء كان ذلك عن طريق الأدب المكشوف ، أو السبيا الخلية ، أو الأوصاف المثيرة للشباب والمرهين ، ومن أجل أمثال هذه النتائج من الاستهارة الدولي حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن ودرأ الله الفاسد سد أبوابها ، وبقطع الطرق الموصلة إليها ، فأمر بعض النصير ، وهى عن الدين في القون من المرأة ، حتى لا يطمع لدى في قلبه مرض ، وهى عن الخلوة بالأحبية ، وقال ﷺ ما يرويه عن الله تعالى : « النظر سهم مسموم من سهام إبليس » من تركها من محافى رزقه إيماناً بعد خلواته في قلبه : وقال تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أنصارهم) وقال سبحانه (وقل للمؤمنات يغضضن من أنصارهن) وفي علاج الانحراف في الشباب ليس طريقه الاستشارة وإنما طريقه تقوية الإيمان

في حسن المعاشرة الزوجية

قال تعالى (هل حراء الإحسان إلا الإحسان) ، وقد ﷺ : من أسدى إليكم معروفا فكافئوه ، وقال ﷺ : من لم يشكر الناس لم يشكر الله .
ومن هذا فإن الزوجة التي تحسن معاشرة زوجها لابد أن يقابل حبها بالحب بأحسن منه ، وتصرفها بالحكم بأحكم منه ، ولابد أن تكون معاملتها حبرا من معاملة الزوجه التي لا تحسن معاشرة أحسابها ، ولا تحسن التصرف كما تحسنه هي عند معاملة الزوج

ولا يعنى ذلك أن تأخذ حقاً ليس ها ، أو أن تحظى بحق روضة أخرى لم تصل إلى درجتها في المعاملة لأن لكل روضة حقاً ، والقسم بين الزوجات بالسوية هو الشرع ، فقد قرن الله بإباحة التمتع بالنسب إلى وجوب العدل بين الزوجات ، وقال تعالى (فامكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن شئتم ألا تعدوا واحدة ، أو ما ملكت أيمانكم) ، ثم قال (ولن تستعبدوا أن تعدوا بين النساء ولو حرصتم) وليس المراد بالعدل يسوى من كل الوجوه أو العمل المطلق الذى يتعدى وجوده بين بنى البشر ، أما العدل المطلوب بين الزوجات فهو التسوية بين ما يليق بكل منهن ، فإذا وفى لكل واحدة منهن كسرتها وحفظها والإيواء إليها لم يصره ما أراد على ذلك من ميل قلب أو ترجيح بنحوة ، وقد كان الرسول ﷺ يقسم بين نسائه فيعدل فيقول « اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك »

قال الرملى يعنى به الحب وبلودة وقال ابن عباس في الحب ورجاء ، والإحسان إلى من تحسن إليه مطلوب ، والعدل بين الجميع فيما تحصل بالحقوق الزوجية يسمى ألا يجرم ، وشجيع الشخص يسمى أن يكون بصورة تبحث على إحسان الآخرين ، بأن يبين أن إحسانه مقابل للعمل لطيف الذى صدر ممن أحسن إليه . .

في بشور الزوجة

جلد الله سبحانه موقف الرجل من زوجته إذا عصته وحالفت أو ابرء أو شررت عليه فقال (واللاتى يحبون بشورهن يعظوهن واهجرهن في المصانع واصرهن ، فإن اطعنكم فلا تغوا عليهن ميلاً ، إن الله كان علياً كبيراً) وفي هذه الآية امر الله أن يبدأ الرجل زوجته إذا حالفت ماوعظة أولاً ، ثم بالحجران ، فإن لم ينجحها بالصر ، فإنه هو الذى يصحبها ويحملها على الوفاء بحقه ، والمرد بالصر الصرب الذى يؤدب ولا يجر ، ويؤء ولا يكسر أو يجرح ، فإن المقصود منه الإصلاح لا غير وفي الحديث الصحيح عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « اتقوا الله في النساء ، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله ، واستحلتم فروجهن بكلمة الله ، ولكن عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه ، فإن فعن فاصرهن صرباً غير مرجح » وقد أرشد الرسول ﷺ إلى الحكمة في معاملة النساء ، والتأرجح في ذلك بين الشدة والرحمة ، لما في طاعتهن من التغلب ، فقال ﷺ « اتقوا الله في النساء فإن حنن من صلح أعوج ، وإن أعوج شيء في الصنع أعلاه »

ومما دامت البروجة لم تصل في مخالفتها إلى حد إدخال من يكره الزوج دحوظهم لغيره على الزوج
ألا يلجأ إلى الصرب . ويعلم وهو يعامل زوجته أن مصير البيت في يده ، وأنه مسئول عنه ، ومن
الممكن له الهدم إذا تعدل الإصلاح أو حرج الأمر عن حدود قدرته
وفي محالها هذا عاشر لزواج روجته معاشره طويلة ، وكون أسره طينة ، ورعا أولاداً في
الجماعات ووصلا إلى مرحلة يجبر فيها الاندفاع ، وأصبحت حاجة كل منها إلى أحبه حاجة يطلب
عليها العفل ، ويقتضها التفكير السليم . فعلى الروجة أن تطيع وتتحمّل ما تراه غير محتمل من
طباع زوجها . وعلى الزوج أن يكون موقفه منها كذلك ، وعليه ألا يحمل قوطا له « تزوج
عمرى » على محمل الجدل ، وأن يحاول تذكيرها بحياتها الطيبة ، وموقعها في المجتمع ، ومسئوليتها
نحو الأولاد ، وأن يحاول إشراك الأبناء في تلطيف الجو وحل المشاكل ، ونهوض أمر الحياة

في المرأة بعد انقضاء العدة

إذا طلفت المرأة مطلقاً سرّاً أو جهراً ، علمت بالطلاق أو لم تعلم ، وانقضت مدة العدة قبل
وفاة زوجها . فلا حق لها ، في الإرث منه ، كما لا حق له في الإرث منها إلا ما نت قلته ، قال
نعال (ولكم نصف ما ترك أزواجكم ما لم يكن من ولد ، فإن كان من ولد فلكم الربع
مما تركى ، من بعد وصية يوصي بها أو دين ، ولو الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد ، فإن كان
لكم ولد فلهن النصف مما تركتم ، من بعد وصية يوصون بها أو دين)
ولمرة التي انقضت عدتها لا يطلق عليها اسم للزوجة وعلى ذلك دلالة نص صريح مما قلنا
يجب العمل بمقتضاه دون غيره

سيدة مسلمة حولت حجرة الاستقبال إلى صالون ديني

يفد إليه أئمة الدين ورجال العلم إلى جانب الكثير من السيدات المسلمات .
هل يمكن تشجيع هذه المحاولة ؟ وكيف ؟ .

طلب العلم هريصة على كل مسلم ومسلمة والإسلام يبارك محالس العلم والذكر وتحصرها
الملائكة ويعمر الله لحسانها ، ويستجيب لدعائهم ، ويمسحهم الحركة ولرحمة وانعقاد ماداموا
يتلارسون علوم الدين والقرآن وما ينفع الناس

وحدا أن نعلم مساجد الله نامسمين والدارسين في كل مكان ، حتى تتعش الحركة الثقافية
الدينية ، ويم نعمها جميع الدين يؤموها

وقال رسول الله ﷺ ، لعلى رضى الله عنه : لا با على لا تمنع النظرة النظرة فإن ذلك الأولى
وبين لك الآخرة . . .

قال عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ فيما رواه من ربه عز وجل قال : « إن النظر سهم من
سهم إبليس مسموم ، من تركه محافى أملاكه إيماناً يحد حلالته في قلبه »
وما من شئ في أب على المرأة مسئولية كبيرة ، مسئولية تؤدي بها إلى غضب الله ومقته ، إذ لم
تسب وترجع إلى الله محتشمة بأدبه بأداب الإسلام وعلى الرجل أيضاً مسئولية مردوحة هي
مسئولية الراعى وكل راع مسئول عن رعيته ، ومسئولية النظر لدى يجب أن يكفه عن محارم الله ،
بإدراكه الرجل لمسئوليته فقد أوصى الله ورسوله

في الخيض والحائض بالنسبة للمرأة

الخيض والحائض وما إلى ذلك لا يؤثر في التصرفات العادية ، وإذا كان الخيض يمنع المرأة من
الصلاة حيث حلف الله عز وجل وأمسكها ولم يقطعها بالقصاء ويمنع من الصوم مع وجوب قضاء
ما نظرت من الأيام ، فإنه لا يمنع من مؤاكلة الخائض الرجل والنوم بحانه والاستمتاع بكل شيء
فيها ما عدا الفسة الحية

والخيض أو الحائض أمر حكيم ، ولا يتسبب في الحكم بحائض حرم الخائض أو الحائض ،
أو تسببها في نجاسة ما يمتد إليه أيديهم

وقد لقي النبي ﷺ أحد الصحابة فنهز ، منه ، فسأله عن السب في ذلك فقال كنت
حسناً فكوهت أن ألامسك ، فقال ﷺ : « إن المؤمن لا يتنجس حياً ولا ميتاً » وكذلك المؤمنة
لا تتنجس بالخيض فلا مانع من إحصار المرأة لزوجها ماء الوضوء ، بل من الواجب عليها ذلك ،
حيث فرض الله عليها طاعة زوجها قال ﷺ : « لو كنت امرأة أحداً باسجود لأحد لأمرت
المرأة أن تسجد لزوجها » ، وقال عن حية النساء : « إنها تسرك إذا نظرت ، وتطيعك إذا أمرت -
ولا تخافك في نفسك ومالك بما تكره »

كفى شعر المرأة هل يؤثر في الوضوء مع ملاحظة أنها تكويه بنفسه

كفى شعر المرأة لم يذكر في نواقص الوضوء عند الفقهاء مادامت المرأة هي التي تكويه بنفسه ،
والأمر الحام في كفى الشعر ليس هو أن ينقص الكفى بوضوءه أو لا ينقصه ، وإنما هو في الكفى
بنفسه ، هل تستطيع أن تكوى المرأة شعرها ، أو لا تستطيع ؟

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يكون في آخر أمتي رجال يركبون على سرج كأشباه الرجال ، ويرتلون على أبواب المساجد ، ساؤهم كاسيات عاريات ، على رؤوسهن كأسمة النحت العجاف ، العوهن فاسين مدعوات » وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال : « لعن الله الواثبات والمستوشمات والمتحصات والمتملحات للحسن ، والمعيرات خلق الله » وانوشم هو الدق ، والتمصص هو اقتلاع الشعر والتلحج الأحدم من لأسنان تحديداً أو ترميماً

فلما قال ذلك عبد الله بن مسعود قامت امرأة تعرض مستمرة ؟ فقال رضي الله عنه وماي لألعي من لعن رسول الله ﷺ وقد قال الله في كتابه .

(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)

من هذه الأحاديث ومن غيرها تأجد أن صباغ الوقت في كفى الشعر أمر لا تستسيغه الشريعة أما إذا دهت المرأة بين صالون الحلاق وأسلمت نفسها إلى الرجل يحول في شعرها بيديه فإن ذلك حرم ناقص للوصوء

في الغسل وتخليل الشعر المكوى

هذا الموضوع له شعبان .

أما الأول منها .

فهو دهان المرأة إلى من يكوى شعرها والحكم في هذا لا عموم فيه من ناحية الشرع . ولا يمكن أن يمارى فيه أحد ، وهو أن المرأة لا يجوز لها أن تسلم رأسها إلى رجل يحول بيده في شعره كما نشاء له مهنته

أما الشق الآخر فهو تخليل الشعر نقون لا فرق بين الرجل والمرأة فيما يتعلق بوجوب تخليل الشعر ، حتى يظن الإنسان أنه قد أروى بشرته ثم يقص على رأسه الماء بعد ذلك ولقد روى الإمام البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ ، إذا عتسل من الحنابة غسل بنيه وتوصاً وصوءه لصلاة ثم اعتسل ، يحل سده شعره ، حتى إذا ظن أنه قد أروى بشرته أمأص عنه الماء ثلاث مرات ثم غسل سائر جسده » ولكن الحديث خاص بالرجل

ويروي يحيى عن مالك أنه بلغه أن عائشة رضي الله عنها سألت عن غسل امرأة من الحنابة فقالت : « لتحفن على رأسها ثلاث حفنات من الماء »

ولم تقتصر السيلة عائشة رضوان الله عليها على ذلك ، بل أصابت قائلة : « وتصبغت رأسها بيديها » وتفسير معنى تصبغت رأسها بيديها يقول ابن الأثير .

التصبت معاجة شعر الرأس باليد عند الغسل ، كأنها تحط بعصه ببعض يدها في غسله بالماء والماء

وروى الإمام مسلم بسنده عن أسيدة عائشة أن أسماء سألت النبي ﷺ عن الغيصة فكان فيما قال ﷺ

« ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكاً شديداً حتى تسع شئون رأسها » ثم تصب عليها الماء » وقوله شئون رأسها . معناه أصول شعر رأسها

بالنسبة للنساء : هل تعليق المصحف وبه سور من القرآن الكريم

والدخول به مثلاً دورات المياه حرام ؟

وأيضاً بالنسبة إلى حجرة النوم

قال تعالى في سورة الواقعة

(به لقراّن كريم في كتاب مكنون ، لا يمسّه إلا المطهرون) وقد استبعد العلماء من ذلك عدم جواز مس المصحف إلا على طهارة ، وقد روى عن سلمان رضي الله عنه قال : « لا يمس القرآن إلا المطهرون » فقرء القرآن ولم يمس المصحف ولم يكن على وضوء وقد ورد ، يؤيد ذلك في قصة إسلام عمر حيث قال لأخته : أعطيني مصحبه التي بيدك ، فقالت : إليك بحس وإنه لا يمسّه إلا المطهرون ، فقم وغسل وتوضأ ، فاعتسل وتوضأ ثم أخذ الصحيفة فقرأها

وروى عن سعد بن أبي وقاص وابن عمر مثل ذلك ، وقد ثبت في أحسن متطهره عن النبي ﷺ أنه كتب في كتبه لعمرو بن حرم : « لا يمس القرآن إلا طاهر » واستثنى العلماء من ذلك من لا يستثنى عن مس المصحف في أغلب أوقاته أو كلها كمعظم القرآن ومتعلم القرآن ، فيجوز هم مس المصحف على غير وضوء

أما تعليق آية من القرآن أو المصحف فيحي أن يكون ما يتعلق من ذلك في حرر سائر كحلل ملفوف حوله أو قماش سميك ، وحيثه يكون بعيداً عن مسه مباشرة ، أو حمله على غير طهاره ، أو حصول الأذى بدخول دورة المياه به ، وبلون ذلك لا يجوز دخول دورة المياه به مطلقاً ، ولو قصد ابدال الاستهانة أو عدم الاحترام له ركّز بذلك وتعليقه على غير طهارة لا يجوز على

المراجع . ولقصد من ذلك صيانة القرآن من كل لؤاحى من ناحية لمطة ، ومن ناحية معائمه ، ومن ناحية الاحترام الملقى والعمل له ، ومن يعتصم بالله هدى إلى صراط مستقيم

فى عمل المرأة

لا يجمع أحد المرأة من العمل خارج مبرها إذا كانت مصطرة إلى ذلك ، أما إذا أهد الله عليها من نعمته ، فإن فى مبرها وفى تربية أولادها والعمل على توفير السعادة لأسرتها ما يشغلها طول الوقت

وما من شئ فى أن هذه انهانة لى تعرض لها المرأة فى عملها يسمى إلى كل قلب يهوى بالرحمة

وما من شئ فى أن هذا التبرج لى يظهر به المرأة العامة يسمى إلى كل قلب يهوى بالمصلحة والتقوى

وفى دولة باكستان تتعلم الفتاة وتتقرب ثم تنهى بالأسرة ، ولا يكاد يجد الإنسان فى باكستان مره عامه ، وملابسهن هناك واسعة فضفاضة وفى السعودية الأمر كذلك وحسب كانت الدولة الإسلامية عالية الصوت ، عريه الحجاب ، قوية مرهونة ، لم تكن المرأة موطعة أو متبرجة ، أو مطالبة بتعديل شريعة فيما يتعلق بقانون الأحوال الشخصية المرأة تعمل إذا كانت مصطرة ، فإذا لم تكن مصطرة فى سرها ما يشغل وقتها فى عمل نافع مفيد للمجتمع

فى وجود أولياء الله من النساء

لا مانع شرعاً من وجود أولياء الله من النساء ، فشرط اولائة فى الإسلام معروفة ، ذكرها القرآن الكريم (ألا إن نواب الله لأخوف عنيتهم ولا هم يحيدون ، الذين آمنوا وكام من تقوى) والإيمان والتقوى مطلوبان من الرجال والنساء وباب الاجتهاد فيها مفتوح للجميع للرجال والنساء (فاستجاب لهم ربهم أنى لا أصعب عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض) ولقد جاء نقرآن بولاه كثير من النساء ، وظهور الكرمات هن تأييداً لواقعهن الإيماني ، ودليلاً على مدى ما وصلن إليه فى طريق الولاية ، ومن أبرز هؤلاء مريم بنت عمران التى أحصت مرجعها حديث الملائكة (إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً فى الدنيا والآخرة ومن المقربين)

عنها ولدت المسيح عليه السلام قال قومها ، يا نخت هارون ما كان أبوك امرأة سوء وما كانت أمك بغيًا فأشارت إليه ، فحاط بهم وهو علام كرامته بها رجعت للسوء عنها ومريم هذه كان يأتيها لروح في المسجد (كنا دخل عليها زكريا اعراب وجد عندها رفقًا) إلخ
 وآسة امرأة فرعون وقد ذكرها الله في القرآن وضرب بها المثل ،
 (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وبحي
 من فرعون وعمله وبحي من القوم الظالمين)

وفي تاريخنا الإسلامي كثير من النساء اللاتي نلن مربية نولاية منهن السيدة نقيسة رضي الله عنها ، وكانت علته عامية وشهرها في العلم معروفة وشهرها في الولاية معروفة أيضًا والسيدة رابعة العدوية رضي الله عنها كانت صائمة النهار قائمه الليل وهي التي تجردت في عبادتها عن أن يكون لها طلب من دخول جنة أو بعد عن نار ، وهي التي تقول مامعنا « اللهم لا تكت أعذك طمعاً في جنتك فاحرمي منها ، وإن كنت أعذك خوفاً من نارك فأدخلني فيها ، أما إن كنت أعذك بوجهك الكريم فلا تحرمي رؤيتي يا أرحم الراحمين »

في دهاب النساء إلى المساجد

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ .
 « لا تمشوا نساءكم للمساجد ويوتن خير من »

(رواه أبو داود بإسناد صحيح)

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ

« صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاحها في حبرها ، وصلاحها في مخدعها أفضل من صلاحها في بيتها »

عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ
 « لا تمشوا النساء حظوظهن من المساجد إذ أسأدنكم ، فعدن لادن والله يسمعهن فقال له
 عبد الله أقول قال رسول الله ﷺ ، وتقول أنت تسمعهن فما كلمه عبد الله حتى مات »
 (مسلم وغيره)

عن ابن عمر قال قال النبي ﷺ .

« إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها » .

(متفق عليه)

عن ربيب امرأة عبد الله بن مسعود قالت : قال لنا رسول الله ﷺ
 « إذا شهدت إحداكن للمسجد فلا تمس طيباً » .
 عن أنس هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
 « إنما امرأة أصابت بخوراً ، فلا تشهد من العشاء الآخرة » . (رواه مسلم)
 عن بلال بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ : « لا تمسوا النساء
 حظوظهن من المساجد إذا استأذنكم » . فقال بلال والله ينعمن ، فقال عبد الله ، أقول قال
 رسول الله ﷺ ، وتقول أنت لنعمن
 وفي رواية سالم عن أبيه ، قال : فأقبل عليه عبد الله فسيه سيئاً ما سمعته سيه ، مثله قط
 وقال : أحبرك عن رسول الله ﷺ وتقول : والله لنعمن » . (رواه مسلم)
 عن عائشة قالت : ساء المؤمنات كن يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر متلفعات
 بمروطهن ، ثم ينقلبن إلى بيوتن حين يقصن الصلاة لا يعرفهن أحد من الناس »
 (رواه البخاري)
 قال النووي هذا وشبهه من الأحاديث سب ظاهراً لا تمنع المسجد بكن بشروط ذكرها
 العلماء مأخوذة من الأحاديث ، وهو أن لا تكون متطينة متبرجة ، ولا ذات خلخال يسمع
 صوتها ، ولا ثياب فاخرة ولا محظطة بالرجال ، ولا شابه ونحوها ، فمن بقت بها وإن لا يكون في
 الطريق ما يخاف به مفسدة ونحوها
 وهذا النهي عن معهن من الخروج عمول على كراهة التبرج ، إذا كانت المرأة ذات روح
 أو سيد ، ووجدت الشروط المذكورة ، فإن لم يكن لها روح ولا سيد حرم منعها ، وإذا وجدت
 الشروط

هل يجوز للمرأة قراءة القرآن في مسابقة ؟

نعم يجوز قراءة امرأة للقرآن في المسابقة أمام الجمهور ، ولم يرد ما يمنع من ذلك بشرط أن تلتزم
 في قراءتها ما تتطلبه القراءة من أحكام
 وقد كانت النساء تسأل الرسول ﷺ ، عما يحرم من الرجال ولم ينعمن من ذلك ، ومنهن
 المرأة التي سأله الزوج فزوجها لرجل بما معه من القرآن
 ويحرم قراءة امرأة أمام لرجل أو إظهار صوتها إذا كانت تتكسر في كلامها أو تستثير الرجال
 بالمد والتزجيم ، وما إلى ذلك مما هو خارج عن حدود اسطق السليم وعن النجاس التي تحتر

الفتيات في مثل هذا الموقف التأكد من جدية القراءة ومنع كل خروج من حدودها من النساء والإسلام بذلك لا يسد على المرأة باباً من أبواب الخير تتسع له طاقتها وتؤهلها له بمكائباتها وإنما يقف بها عند حدود الدين والأخلاق

هل كان للمرأة دور في الجهاد أيام رسول الله ﷺ ؟

إن عبء الحرب كان يقع على عاتق الرجال كما هو الأمر الآن ، وما خففت النساء للحرب ولكن هن في الحرب دور مشكور ، هو دور العون والتريض وإسعاف الجرحى وما يتأثر ذلك من الخلفيات ، وقد كانت امرأة في عهد الرسول ﷺ تجاهد حسب استطاعتها ، ولقد كانت تعمل الأعمال التي تناسبها .

عن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها قالت :

غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات ، أغلظهم في رحاها ، وأصعب لهم الطعام ، وأداوى الجرحى وأقوم على الرضى وتقول بنت معوذ رضي الله عنها :

كنا نغزو مع رسول الله ﷺ ، نسقى القوم ، ونعلمهم ، وبرد القتلى والجرى إلى المدينة وأحياناً كانت الظروف تضطر اضطراراً للمشاركة في الحرب الفعلية . عن أم سعد بنت سعد بن الربيع رضي الله عنها قالت :

دخلت على أم عمار رضي الله عنها فقلت ها . يا حالة أخبريني خبرك فقالت : خرجت يوم أحد أول النهار أنظر ما يصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء ، فالتفت إلى رسول الله ﷺ ، وهو في أصحابه والدولة والريح للمسلمين ، فلما انكشف المسلمون انحرت إلى رسول الله ﷺ فثبت يداي على سيفه وأدب عنه بالسيف ، وأرمى عن القوس حتى حصت الخراج إلى قالت : مرأيت على عاتقي جرحاً أجوف به غور فقلت ها . من أصابك هذا ؟ قالت : ابن فقة أفأه الله ، لما دلى لسان عن رسول الله ﷺ ، أقبل يقول دلوني على محمد - ﷺ - لا تجوت إن عا فاعترضت به أنا ومصعب بن عمير رضي الله عنه . وأبأس من كنت مع رسول الله ﷺ ، فصرى هذه الضربة ولقد خربتته على ذلك ضربات لكن عمو الله كانت عليه درخان

وقال الرسول ﷺ : « ما التفت يميناً ولا شمالاً إلا وأراها تقا تل دوى »

وعن عباد قال : كانت صفية بنت عبد المطلب في حصن ، لم رجل من اليهود فجعل يطوف بالحصن ، وقد حاربت بنو قريظة ، وقطعت ما بينها وبين الرسول ﷺ من عهد ، تقول

ليس حاصلاً بأرواح النبي ﷺ ، وإنما هو عام شمل المسلمين جميعاً ، بقول الله تعالى (يا أيها النبي قل لأرواحك وبناتك وساء المؤمنين يديني عيني من حلايين ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤدين)

ويقول رسول الله ﷺ ما معناه : « حينما يحول الرجل امرأة يكون الشيطان ثالثهما » والحجب بالمعاني التي ذكرناها واجب على جميع المسلمين

في مصافحة النساء

لقد كان رسول الله ﷺ لا يصطحب من النساء إلا روجانه أمهات المؤمنين ومحارمه رضى الله عنهن ، ولا تجوز ملامسة الرجل للمرأة ولا ملامسة المرأة للرجل إلا عند الضرورة القصوى كعلاج الرجل للمرأة وكشفه عليها ، وعلاج المرأة للرجل أو قيامها بالكشف عليه إذا لم يكن هناك من يصلح للقيام بهذه المهمة سوى الذي تعينت في حقها منها . وسنة رسول الله ﷺ أولى بالاتباع على أن مصافحة المرأة للرجل لا تكون إلا عند السلام عاباً ، والسلام سنة ، والسنة لا بد من مراعاة الآداب الإسلامية في أدائها

في حقوق المرأة

إن لإسلام أعطي امرأة حقوقاً لم يعطها لها نظام من قبله ، وقد أوصى ﷺ بالنساء خير في كثير من الأحاديث الشريفة ، وأوصى من خيراً في حجة الوداع ويقول الله تعالى (وعاشروهن بالمعروف) .

وفي مقابل الحقوق التي للمرأة جعل الله عليها واجبات ، وهي أن تحفظ الزوج في ماله ، وعرضه ، وولده ، ودينه ، ولا تخرج إلا بإذنه

فإذا هجرت زوجها إلى بيت لمدة تعد بالشهور من غير إذن زوجها فهي آثمة عاصية ويسر على زوجها بالنسبة لها حقوق في هذه الحالة ، داخل الذي يراه الإسلام في مثل هذه الحال واضح في قوله تعالى

(وإن خفتم شقاق بينهما فامسحوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدنا إصلاحاً يوفق الله بينهما ، إن الله كان عليماً خبيراً)

فالإسلام في مثل هذه الحالة محاكمة على الحياة الروحية وعلى دوامها ، وإزالة لأسباب النزاع

بأمر تكوين لجنة من حكيم أحدهما من قبل الروح ، والآخر من قبل الزوجة ، لبحث أسباب الخلاف والشقاق ، ودرس الحالة من جميع نواحيها ، ثم تقترح في ضوء التعاليم الإسلامية ما يزيل الشقاق والتفراق

أما إذا كانت أسباب الشقاق والتفراق متأصلة ممكنة بحيث لا يتأتى روالها ، فإن أبصر انحلال بئ الله - وهو الطلاق - يكون الفاصل بينهما

في حكم امرأة تستعمل أحمر الشفاة وتترين

من حق المرأة أن تزين وأن تمتنع بجمالها ودينتها ، وهذا يدخل تحت قول الله تعالى :
(قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق)
لكن هذا مشروط بأن يكون تزيينها لزوجه فقط ، ولا تظهر به أمام أحد سواه ، لأن هذا خروج عن تعاليم الشرع ، وقد حددت الآية الشريفة ذلك ، قال تعالى في سورة النور
(وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليحصرن محرمهن على جوارهن ، ولا يبدين زينتهن إلا لبعوثهن أو آباءهن أو أبناءهن أو أخواتهن - إلى آخر الآية

وروى الترمذي عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « كل عين رابية ، والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا » يعني رابية ، وروى الترمذي أيضاً عن ميمونة بنت سعد أن رسول الله ﷺ قال : « المرافعة في الزينة في غير أهلها ، كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها »

والهدف الإسلامي من ضرورة أن تحشم المرأة بما هو مسموح الفضة ، خصوصاً بين الشباب والشابات وهم في الدور الذي سهّل فيه الافتتان والانحراف ، والزينة في نفسها غير محرمة ، والله جميل يحب جمالاً ، ولكن يجب أن يكون المقصود للمرأة من زينتها زوجها

في هوى مجرمة أخبار اليوم بعنوان المرأة والقضاء والإفتاء والتبرج ،

بتاريخ ١٣ أغسطس ١٩٦٤

مرأة شاب شاب الرجل كل منهما يصحح أن يكون مفتشاً في أمور الدين في أي عصر من العصور
مادم كل منهما قد سئح بالعلوم التي تؤهله لأن يكون متعباً ومعبشاً في نيت لعلوم ، بل من كان

عائلاً بمسألة من مسائل الدين وسئل فيها عني أن يفتي ويحجب من شأنه ، والشواهد على ذلك في الإسلام كثيرة ، فقد كان في أمهات المؤرخين من يفتي بهذه عائشة رضي الله عنها كانت موحداً من مراجع الصحابة ، يرجع إليها عند اختلافهم في بعض مسائل الدين ، هروي أنها كانت تزور قبر أخيها عبد الرحمن فقبل لها ألم يد أنسى عليه السلام عن زيارة القبور ؟ فقالت رضي الله عنها : ثم أمر بها . وقد سألتها عروة بن الربير عن قوله تعالى (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) وقد فهم فيها أنها لا تفيد فرصة السعي بين الصفا والمروة فأجابته : لو كان المقصود منها ، فهمت لقال فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ثم ذكرت له مسأله الروي وعلى حال عائشة أمهات المؤرخين وفصليات التابعين كسكة بنت الحسين بن عبي وغير ذلك كثير

وبما ذكرنا ضرورة تسليحها بسلاح لعمم فذكر أنه لابد من شرط آخر ، وهو موجهها للمجتمع في رى شرعى ، بحيث تكون سائرة بنورها غير مظهرة لزيتها ، وأن يوجد ما يجوز فيها وبين ما يؤدي إلى الفتنة بها . وكانت عائشة تسد الخجف بينها وبين من يسألها وبما ذكرنا من صلاحية المرأة للفتوى في أمور الدين إذا كانت متسلحة بسلاح العلم يقيناً بما الغرض من إنشاء كلية آيات الإسلام ، وهي تخرج طائفة من النساء تكون بمثابة تلك الطائفة من الرجال ، ويدلك تمكن تلك الطائفة من إرشاد النساء في أمور الدين وأحكام الشريعة وهذا بدون شك يكون أثره بالنسبة للنساء أجدى وأنفع

وكلية لساب عما عجزها التي هي عنها الآن تنكر المرأة من أن تقوم مهمة الوعظ لديني كما ذكرنا وأن المرأة في صدر الإسلام كانت تقوم بالإفتاء وكانت عائشة رضي الله عنها متصدرة للفتوى ، وكانت عمدة بالكاتب ودينة ، مسلحة بسلاح العلم السوي الشريف ، والمرأة في العصر الحاضر وإن كانت لا تصل إلى منزله عائشة فأرجح في هذا العصر لا يصلون إلى منزله رجال السلف ، فإذا تعلمت المرأة تعليماً مناسباً لتعظيم الرجال قامت بالفتوى هي أيضاً كما يقوم الرجال بالشرط الذي ذكرناه

أما قضاء المرأة في الأمور المدنية فهو كقضاءها في الأمور الشرعية ، وذلك قد احتلف فيه الفقهاء ، فالأئمة الثلاثة على مذهب ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يصح قوم ولّوا أمرهم امرأة ، وأبو حنيفة أحار ذلك قياً على حوار شهادتها ، وذلك أن الشهادة بيع من الولاية ، فيكون القضاء كذلك ، فلا في الحدود والقصاص وعلى ذلك يكون الخلاف في انقضاء المدي بالنسبة

أما ما يُذكر من أن صوت امرأة عورة فيس ذلك بحسب علم على إصلاحه ، وإنما يكون عورة إذا وقع فيه تكسر وإثارة في نفس السامع داعية للشهوة ، وهو في ذلك الحار يكون محرماً في قضاء وفي غيره من الأمور العادية ، مثل ما يقع في البيع والشراء الذي يباح لها ، وأما ما يتعلق بعلاج امرأة في ربتها فليس بعلاج إلا لأحد رجلين : زوجها الحاكم بالردع ، فإن الله يرفع ما استطاعه فلا يرفع بالقرن ، والرجل الثاني وفي أمر تلك المرأة من أب وأخ وروح ، فكل واحد من الصنفين راع ومشرك عن رعيته

وَسُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَعَامِلَةِ خَيْرِ السَّالِحِينَ

١ معاملة غير المسلمين

كتب الدكتور ميغيل دى يبات سكرير عام جمعية الصداقة الإسلامية المسيحية إلى الإمام الأكبر عبد الحليم محمود شيخ الإسلام يسأله مشاركة الأهر في (مؤتمر قرطلة العالمى الإسلامى مسيحى الثالث) خلال عام ١٩٧٩ وأرى من لأمانة أن أسجل هنا نص الرسالتين المتادلتين بين الإمام الأكبر والدكتور ميغيل ايالتا ، لأن ذلك مبدئى أولاً توصيح وجهة النظر الإسلامية من أكبر مرجع دينى إسلامى ثانياً : وضع الأسس السليمة لأى تقارب إسلامى مسيحى : يقول الدكتور ايالتا فى رسالته إلى الإمام الأكبر شيخ الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد المحترم صاحب الفصيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأهر القاهرة - جمهورية مصر العربية

لسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد

يسر جمعية الصداقة الإسلامية - المسيحية فى مدريد أن تتوجه إلى فضيلتكم لتشرف بإحباركم عما استقر عليه الرأى من انعقاد مؤتمر طرطه العالمى الإسلامى المسيحى الثالث خلال عام ١٩٧٩ م إن شاء الله ، وقد رأت إدارة الجمعية اختيار موضوع (محمد وعيسى عليهما السلام للقيم الاجتماعية المعاصرة) ليكون محور اللقاء الإسلامى - المسيحى لفضل ، وللقصود أن يشرح المسلمون كيف يعبر إلى محمد صلى الله عليه وسلم عن هذه القيمة المعاصرة بالنسبة لمسلمى اليوم سواء برسالته وعقيدته ودعوته أو بشخصيته وسلوكه ونفسيته المثالية فى حين يشرح المسيحيون كيف يعبر عيسى عليه السلام عن القيم الاجتماعية نفسها عن مسيحى اليوم

ورعنا أن يدرس هذا الموضوع مجموعة ممن يعيشون فى مجتمع متكامل ، يعيش ملوذة والوفاق وإن اختلفت عقائد مواطنيه وتنوعت أديانهم

وسوف تتولى عملية تنظيم واعداد المؤتمر من الجانب المسيحي انكليات المتخصصة و علوم اللاهوت - يذكر منها بصفة خاصة - كلية اللاهوت بمدرسة ، والجامعة البابوية في روما . ويعتد الموضوع كشيجة الله من الجانب الإسلامي الجامعات المتخصصة في بعض البلدان الإسلامية ، ومؤسسات إسلامية ، وشخصيات مسلمة ، يستوى في ذلك من يعيش داخل سيانها ومن يقيمون خارجها

ويعتقد أنه من الممكن دراسة رموز الموضوعات الثابتة في نطاق الموضوع العام للملتقى وهي

الحرية ، والعدالة ، والمساواة ، في مختلف مظاهرها وجوانبها المتعددة في هذا الدين أو دونه ، ولا يعني هذا بطبيعة الحال - أن هذه هي الكلمة الهائية - عن العكس نحن نتوجه إليكم منذ الآن ، ول خطة نشأة الفكرة ، آملين أن نثرو الموضوع بما تقرحونه ، وأن تتعضوا بإضافة مآثره مميذاً وفعلاً وليساً نشك في أنكم سرودون سديد الرأي وصائبه يادن الله فأتم أدري بهذا الحقل منا ، ولكم في هذا ايذان خيرة قد لا تتوافر للكثيرين بحكم احتكاكم بالاجتمعات ، وجهودكم في القارات المختلفة

وقد سبق أن شرفتمونا حين بفضلكم بإيفاد وفد مثل بلادكم في مؤتمر قرطبة الإسلامي المسيحي الأول الذي عقد في عام ١٩٧٤ م

وما سيع في هذه المرحلة مرحلة الإعداد والدراسة - هو انصحة وتبادل الرأي ، والاستفادة بالمشورة دون إلزام أو الترام محصور المؤتمر ، وسوف تتصل بكم في مرحلة أخرى إن شاء الله من أجل توحه الدعوة لحضور جلسات الملتقى بمس إداري رعيم في ذلك وفي انتظار كريم ردكم نرجو ان تتقوا حاجتي نحياتنا وأطبت أمساتنا بالصحة والسعادة وسلام الله عليكم ونحياته ورحمته وبركاته

د. ميجيل . ايبانثا

سكرتير عام جمعية الصداقة

الإسلامية - المسيحية

مدرسة أبريل ١٩٧٨ م

وقد رد الإمام الأكبر عن الدكتور ميجيل موصحاً وجهة نظره بأسية هذا المؤتمر وغيره من المؤتمرات المشابهة بما يأتي .

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب الإمام الأكبر

الأزهر

شيخ الأزهر

السيد المحرم د. ميجيل دي ايانا

نحية طيبة

وبعد

فقد وصلني خطابكم المؤرخ في أبريل ١٩٧٨ م

وإلى شكر لكم هذه الرغبة في التماهم بين المسلمين والمسيحيين ، وإثراء الفكر المعاصر
باحثون إلى أوحاها الله تعالى إلى محمد وعيسى صلى الله عليهما وسلم ، وذلك فيما يتعلق بالمشاكل
المعاصرة

وقد وصلني أخبار المؤخرين السابقين .

وأحب أن أبدأ في مودة ، ومن أجل تقاهم حميق إلى بعض الأمور

١ - إن الإسلام منذ أن بدأ حالف اخواننا عالمي يهودي والوثني في أمر عيسى عليه
السلام لقد أعلن الإسلام مباشرة تقديره واحترامه لعيسى وأمه أما عيسى عليه السلام فهو وحيه
في الدنيا والآخرة وأن أمه هي صديقة ، ووجود عيسى عليه السلام جزء من إيمان المسلم
وبراءة أمه وظهره جزء من إيمان المسلم ولم يقف للإسلام من عيسى عليه السلام ومن أمه موقف
اليهود الذين مارلوا على موقفهم إلى الآن من عيسى وأمه لقد افرروا ومارلوا على عيسى
وعلى أمه ورموهما بهتان شنيع ، أم الإسلام فإنه محدهما وما إن مستمراً في تحميده هما
فإذا لقي المسلمون من المسيحيين في مقابل ذلك ؟ .

٢ - إنه لابد من الاعتراف بالدين الإسلامي وبرسوله حتى بنان المسلمين في أوروبا ما يزال
اليهود من الاعتراف بأعبادهم وبشعائهم ، وأنه لا تنأى التماهم بين أتباع رسول يحترمه المسلمون
وهو عيسى عليه السلام ، وأتباع رسول لا يعترف به المسيحيون وهو محمد ﷺ

٣ - إن المسلمين والمسيحيين يعملون على مقاومة الانحراف والاحتلال والمادية والإخاد ، وكان
يجب أن يسير في خط متعاون متساند ضد التيارات المحرقة ، ولكن ، للأسف ، سير
المسيحيين في طريق تنصير المسلمين بقوة فهم يعملون ليل نهار على أن ينصروا المسلمين في كل
مكان في العالم

وكل الدول العربية وأمريكا ترسل برقيات لتتبرع المسلمين بأسلوب مكشوف واضح ،
أو بأسلوب حتى مستور ، ويضيق المسلمون بذلك ضيقاً شديداً ويرغم ذلك فإن ملايين الحيات
تفق في سعة للتبرع بكل الطرق .

ومما هو ملاحظ أن الدول الإسلامية ليس لها برقيات تبريرية ، وقد أرسل المسيح عليه
السلام لهذبة عراف بني إسرائيل الصلاة ، ومع ذلك فإن المسيحيين تركوا عراف بني إسرائيل
الصلاة وأخذوا يحملون على تبرع المسلمين ، تساعدهم الثروة ، وتساعدهم وسائل المصارعة
الحديثة

ولو حصروا شاطئهم على تبرع الوثنيين لما أثار ذلك ضيق المسلمين الشديد وكراهيتهم
للأسلوب والموضوع التبرع نفسه .

٤ - والمسلمون أقليات في بعض الأقطار ، مثل القليلين ، وهذه الأقليات المسلمة يُكَلِّمُها
باسم المسيحية ، تؤخذ أرضها ، ويؤم أطفالها ، ويؤم نساؤها ، ولا تجد إلا ارتباطاً في نفوس
الأغلبية المسيحية . ونحب أن ينهي التكبير بالمسلمين في الأقطار التي هي الأغلبية المسيحية ،
ونحب أن ينهي ذلك إساءة وديناً .

٥ - وفي المؤتمرات التي تعقد في إسبانيا وغيرها هناك أسلوبان للحديث :

(أ) التزام العقل . وفي هذا يتحمل المسيحيون من مبادئ دينهم فيتناولون المسيح عليه السلام
وأمة بالأسلوب العقل فيكون موههم منها موقف اليهود ، يقولون على مريم وعلى ابنها ما يصيق به
المسيحيون صيقاً شديداً ويقولون على المسيحية نفسها ما يصيق به المسيحيون صيقاً شديداً
ولكن المسلمين في هذه المؤتمرات يشعرون مبادئ دينهم فيحرمون المسيح عليه السلام وأمة ،
أما المسيحيون فإن بعضهم لا يبال فيحدث عن رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام بما يصيق به
المسلمون ، فلا تكون هذه المؤتمرات وسائل تناهم وإنما تكون وسائل تافه وذلك كما حدث في
المؤتمرات السابقين من بعض المسيحيين .

(ب) التزام ما تملبه روح التعاهم فلا يسه إلى المسلمين في مقدساتهم

٦ - ونحن من جانبنا قد قلنا نؤس التعاهم واضحة ماهرة ، احترام المسيح عليه السلام ،
واحترام أمة عليها السلام

لماذا قدم للمسيحيين ؟ . لاشيء

بل على العكس من ذلك لقد هاجموا ومازأوا يهاجمون رسول الإسلام فهل يمكن مع ذلك

التعاهم ؟

٧ وأحب أن أقول إن الإسلام هو العامل الأكبر في تثبيت المسيحية حين اعترف بوجود المسيح عليه السلام وحين برأ أمه ومع ذلك فقد قوبل محمود لا مثيل له وما زال يقابل هذا المحمود من المسيحيين على أكبر خدمة أدبت للمسيح عليه السلام .

وبعد

فإني أحب صادقاً أن تتعاون في صدق كل إحراق
وأحب أن أقول إنه لولا تقديري لكم لما كتبت لكم هذا ، وإني يسرني أن أقرأ لكم
وسأحدث إليكم عن رأيي في موضوع المؤتمر في المستقبل إن شاء الله
ولكم تحيتي وتقديري ..

عبد الحليم محمود
شيخ الأمر

هل يجوز للمسلم أن يدعو غير مسلم إلى حفل عقد قرانه
أو في حفل ميلاد ابنه ؟

إن الصلة بين المسلم وغير المسلم في البر والعدل والتعامل مؤسسة على قوله تعالى : (لا يهاكم الله عن الدين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبوهم ونقطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ، إنما يهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون)

وعلى هذا الأساس يجوز للمسلم أن يدعو غير المسلم إلى حفل عقد قرانه وإلى حفل ميلاد ابنه مادام غير المسلم لم يؤذ المسلمين ولم يقاتلهم في الدين ، أما إذا كان غير المسلم من الذين يؤذون المسلمين في دينهم أو في أمورهم الأخرى كالتيجارة والصناعة لا يجوز للمسلم أن يدعو إلى حفل عقد قرانه أو حفل ميلاد ابنه وذلك أن هذه الدعوة إنما هي إعلان عن المودة وعن الصلة الوثيقة ، ولا يجوز أن يكون بين المسلم ومن يؤذي المسلمين صلة مودة لقوله تعالى : (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ، أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه ، أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون)

والله أعلم

في العلاقات بين المسلم وغير المسلم

إن دين الإسلام يعمل دائماً لتوثيق الروابط بين المجتمع البشري أفراداً وجماعاته عملاً بقوله

تعالى

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)

ويقول سبحانه (لَا يَهْدِيكُمْ اللَّهُ عَنْ الدِّينِ لَمْ يَفْتَحْكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجْكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ

تَبْرَهُمْ وَتَقْسَطُوا مِنْهُمْ إِنْ لِلَّهِ يَجِبَ الْقُطْبُ)

وعلى هذا فإن المؤمن يكون شأنه ألفاً مأبوقاً كما قال ﷺ : المؤمن آلف مألوف ولا حير

من لا يألف ولا يؤلف . فهو يعمل دائماً عند القلوب بيه لعلها تهتدى حتى يديه

وإذن فلا مانع من حضور حفلات ميلاد أولاد غير المسلمين تأسيلاً لقلوبهم ، وتطبيعاً لخطابهم

ماء تكثر هناك مكرات مثل شرب خمر والرقص ، والاختلاط بشرك أو أي شيء آخر

محرمه الدين فإذا وجد مثل ذلك فحضور هذه الحفلات محرم لما فيها من الاشتراك في الإثم

في ذهاب المسلم إلى الكنيسة

مقدمة المسيحيين بالحسنى مطلوبة ، لأن الدين الإسلامي لا تعصب فيه وأساس ذلك قوله

تعالى (لَا يَهْدِيكُمْ اللَّهُ عَنْ الدِّينِ لَمْ يَفْتَحْكُمْ فِي الدِّينِ)

والآيات التي تهيئ عن موالاة الكافرين أو غير المسلمين هي فيما إذا حاربوا المسلمين ،

أو كانت العلاقة بهم على حساب مصلحة الإسلام وأهله .

وقد كان اصطحابه رسول الله عليهم ومن تابعهم من مؤمنين بمعاملون مسيحيين وغيرهم من

الدميين بالحسنى ، ويرفقون بهم ويحاربون من أن يمسوهم بظلم أو يهتقو بهم أي أدى

هذا عمر رضي الله عنه ، يعطي أهل بيت المقدس الأمان ، ويسير حتى يدخل كنيسته

القيامة ، ويحبس وقت الصلاة فيقول لنطيريك أريد الصلاة - فيقول له صل موصحك -

فامتنع وصلى على الدرجة التي على باب الكنيسة مفرداً ، فبقي صلاته قائم لنطيريك

بوصيت داحل الكنيسة أحدها المسلمون من بعدى وقالوا هنا صلى عمر

على أن هذه العلاقة خاصة بما يتصل بالذهاب إلى الكنائس والأديرة مشروطه ألا تؤدي إلى

تقبل إليهم أو استهوان معهم فيما يتصل بتقرير الحقائق التي جاء بها القرآن وجاءت بها السنة ، فإن

أدت إلى شيء من ذلك وجب على المسلم الابتعاد حرصاً على دينه أولاً وعلى حسن معاملة إخوانه من أهل الدمة ثانياً .

يقول عليه السلام : « من آذى ديناً فأما خصمه ومن كتب خصمه خصمته يوم القيامة »

المسيحية في العصر الراهن

هل المسيحية في عصرنا هي المسيحية التي كانت في عصر الرسول ﷺ أو هي المسيحية الملتفة المعبرة التي تشوه أصلها الحقيقي بالتثريب والاشتراك وما إلى ذلك مما هو معروف

ويرى بعض الصحابة كابن عمر أن لمسيحية وبنهودية من لشركات لقولهم في الله ما لا يليق به ، فلا يجوز نكاح واحدة منهن والراجع جوار نكاحهن

هذا ، ويجوز للمسلم المنع من ذلك لطرف خاص وإد حاشى من ذلك صرراً قد يسمى إلى المسلمين - أو إلى من يتزوج بواحدة من الكنائس .

وبشئى لإمام الشافعى من الكنائس من تحالف أهل دينها في أصل ما يحل من الكتاب ويحرمون . أى من تخرج على أصول دينهم

ويرى أن الكنائس التي يجوز نكاحها إذا نكحها المسلم كالسنة فيما لها وما عليها لا لأنها لا يوارثان يحرمها زوجها لمسلم على الحمل من الخيصر والسنة والسلف

ويجمعها من الكيسة والخروج إلى الأعياد ، ويجمعها من شرب الخمر وأكل الخنزير وبالجملة ينصرف معها في البيع والأمر كما يتصرف مع المسلمه سواء سواء

في أكل طعام أهل الكتاب

قال تعالى (يوم أحل لكم الطيبات وصام الدين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم)

وقال (لا يمسكم الله عن الدين لم يفتلوكم في دين ولم يخرجكم من دياركم أن تبرههم ونفسوا إليهم إن الله يحب المقسطين)

ولاحلاف بين العلماء في جوار أكل طعامهم ، لدى لأصعة فيه ، كالأفاكية والخصرات ونحوها وكذلك ما فيه محاربة صعة لا تغنى لدين ، كخبر الدقيق وعصم الرب وطهى الطعام ونحو ذلك

وأما ما يحتاج إلى محاولة متمسكة بالدين والنية كالديانح فقال كثير من العلماء بحسبها نسخ في ذلك وهو ما ذكرناه من قوله تعالى (وطعام الذين أوتوا الكتاب حلال لكم) وذلك إذا ذكر اسم الله عليه ، أما ما يذكره اسم الله عليه من دمائهم فليس حلال ومن المعلوم أن هذا الحكم إنما هو فيما حل لنا من الطعام لا في حرم كالخمر والخنزير ، فلا يجوز ساوله على الإطلاق

طعام الذي تطبخه الفتاة المسيحية للمسلم مدام متأكداً من التسمية على الدخ وطريقته الموصلة للشرع لأحلاف في حوز ساوله ، والصوم بعده ، ولا بدع من ذلك مدام الطعام لا يشمل على محرم

في مسلم تزوج من امرأة مسيحية ويرغب في أن تصبح مسلمة ،

ولكنها ترفض فكيف يتم الطلاق ؟

وهل يجب أن يتم أو يمكنه الاحتفاظ بها ؟

يذكر المسلم الذي تزوج بامرأة مسيحية رغبة في إسلامها أن يطلقها متى شاء مادامت لم تقبل الإسلام ، وله أن يبيع لأنها كتابية . وقد أحل الله للمسلمين نكاح الكتابيات وإتمام الطلاق إن أراد يكون أمام أخته التي تم التعاقد عليها هذا وعليه أن يحس عشرته ولا يجعل في طلاقها مدام قصده من لزواج إسلامها عليه أن يعرض عليها الإسلام عرضاً سهلاً مشرفاً لها فيه ميلاً للحكمة من كل أمر من أوامره أو سبى من مواهبه .

قال تعالى (ولا يجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن)

في إذا كانت أم المسلم كافرة ثم عانت

إذا كانت أم مسلم كافرة ثم مات فإنها يستدعي أخته المسيحية التي تتبعها أنه ويكل إليهم أمر اقياء على كل ما يتعلق بطموس ، عبادة والدن ، هذا إذا كانت كتابية أي تدين بدين أهل نكاح ، ولا يجب عليه شيء نحو أنه لا يجب عليه عسها ولا الصلاة عندها ولا غير ذلك من شعائر المسلمين نحو الحب

أما إذا كانت الأم وثنة فإنه يفعل في طريقة دعها عادت الوثنيين ويتولى لوشيون دعها

كل هذا إذا وجد من أهل دينها من يقوم به الأمر ، أن إذا لم يوجد من أهل دينها من يقوم بالأمر فإن دينها يقوم على دينها إذا ، ثم به ذلك يمثل ولقد جاء أحد الصحابة يستشير رسول الله ﷺ فيما يعمل بيعة أبيه وقد كان وثباً فقال له : « اذهب فوارِ أباك »
 فلم وارى أباه (أى دمه) عاد إلى رسول الله ﷺ فقال له « اذهب فاعش »

في شخص مسلم وأبوه غير مسلم ، أى من أهل الكتاب فهل يجوز لهذا المسلم أن يرث أباه

بسم الله الرحمن الرحيم - الحمد لله رب العالمين
 لا يجوز أن يرث المسلم غير المسلم ولو كان أباه
 قال صاحب الرحمة :

ومنع الشخص من يرث واحدة من أهل ثلاث
 رق وقتل واختلاب دين فإلهم فليس الشك كاتين

في المستشرق الذى يبنى مسجداً

لما بنى المنافقون مسجداً لصرف المسلمين عن مسجد المدينة هلمه الرسول ﷺ أمثالاً
 لقوله تعالى (والذين تحبوا مسجداً صراطاً وكثراً وتريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله
 ورسوله من قبل ، وليجلس إن أردنا إلا الحسى والله يشهد إسمهم لكادبون ، لانتم فيه أبداً)
 والسبب في ذلك كما ذكرت الآية أن العرض من سائمه كان إشاعة التفرقة بين المسلمين وبشر
 الأفكار الهدامة من طريقه

عندما كان المستشرق الأوربي الذى بنى هذا المسجد يقصد به نشر دعاية صرة بالإسلام
 أو انحرافاً بالمسلمين عن أهدافهم أو استغلاله لنفع خاص به أو لدولته حرمت الصلاة بمسجده ،
 وإن يقصد شيئاً من ذلك وتركه للمسلمين ، يتصرفون فيه كما يشاءون فعلى المسلمين المحافظة
 عليه ، ويستوى هو وغيره من مساجد المسلمين . وعلى ذلك فمسجد المستشرق إذا لم يتركه
 للمسلمين وتولى توجيه الإرشاد فيه بنفسه تركه أو تحرم الصلاة فيه ، بحسب قوة تأثير لتوجيه
 ومدى لتحكم في الإدارة وإذا تركه للمسلمين جازت الصلاة وفيه وكان كغيره من المساجد
 والمساجد بيوت الله تعالى يجب أن تُصان عن الخبث الحسى والمعوى ، وأن تكون منارات إشعاع

يهدى إلى الحق وإلى صراط مستقيم - وأنى انحراف لها عن ذلك هو محضه هدمها وخروجها من أهدامها ، فإذا ساء واستغلها لأى عرص انحرىسى - إلى الدين أو إلى المسلمين فإنه يحرم الصلاة فيه

في حكم من ارتد عن الإسلام

لا يعد من المسلمين من ارتد عن الإسلام إلى المسيحية ، وبولد تابع لوالده في الدين حتى يلغ بظهور دينه أو عدمه ، وعلى ذلك فلا يجوز للمسلمين صيغة الولود من الروحانيين - اللهم إلا إذا فصل عن والده من حين مولده ، وبولى لمسلمون تربته ورعايته لأنه حينئذ يكون في عداد المسلمين

أما عن حكم الشريعة في الزوج فهو حكمها في المرتد الذي نشرب الكفر وركن إليه ويعبر عنه قوله تعالى (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلة مظمت بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً عليهم غضب من الله وهم عذاب عظيم)

وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن رسول الله ﷺ قال : من سب دينه فاقتلوه ، وقتل أبو موسى الأشعري يهودياً أسلم ثم ارتد إلى اليهودية وحرق على بن أبي طالب ومادقة بالمر وتولى ذلك الحاكم المسلم ، فإذا لم يكن هناك حاكم مسلم أو لم يعد ذلك الحاكم المسلم فليس لعيره من مسلمين تنبيهه ، أن المرتد إلى الحكم وحده لا إلى غيره أما في الآخرة فهو في مقت الله وعصه

في الرواح عجوسية

العجوس قوم يعدون مصادر نور مثل الشمس ، والقم ، والياب ، وعلى ذلك فاعجوس مشركون لأنهم ما كحهم ، وماورد عن سري بعض الصحابة عجوسية هذا في الإماء هذا عن الاقرون عجوسية ، أما كيف تعتق الإسلام هذا مرهون برعبته وبإر دس ليس من سبل إلى ذلك إلا بشرح الإسلام وعرضه عرضاً يسر لها فهمه ومعرفة بحاسه ، هذا وفي المسلمات عني عن هذا الرواح المحرم الذي لا يجوز ألهم إلا إذا سلمت أولاً

قال تعالى (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الدين وتوا الكتاب حتى يعطوا الحرية عن يدهم صاعرون) ولا تؤخذ الحرية إلا من بلغاتلين ، فقد أجمع العلماء على أن الحرية إنما موضع على جهنم الرجال الأحرار

بالعبء دون النساء والذرية والعبيد والمحاربين المطلوبين على حقوقهم والشيخ الماني
والحرية باقية إلى الآن ، لأن سبها وهو الجهاد دفاعاً عن الإسلام وصداً للكفر باق إلى
اليوم

ولاحظه بين الحرية والرأيا ، لأن الرأيا أخذ مال والد عن الحق بدون سبب شرعي موجب لهذه
الريادة أما الحرية فهي مبلغ معين لا يريد على أربعة دنانير يدفعها غير المسلم في مقبل نأمنه على
حياته ، وعلى أهله ، وعلى ماله ، ولقيامه به بأعباء الإدارة والدفاع ، وتقديم الخدمات العادية
من تعليم وطب ومساعدة ونحوها
وإن كان الرأيا يمثل اعتصاراً عيقاً للمسندين وحشاً لا أحد به من الملائين فإن الحرية تمثل
رحمة واسعة من المسلمين ، ورهناً رائداً لغير المسلمين حيث يتكامل المسلمون بالسفاح عنهم
وتأمين حياتهم وتعميد طرقهم ومساعدتهم اجتماعياً بشئ الصور

وَسُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْحَدِيثِ وَالْمَحْرَمِ

في حكم من عاش مائة عام كافراً ثم أسلم قبل وفاته بسنة واحدة

لا يسترط في صحة الإسلام منه معيه ، فالإنسان مهما عاش عن دين ما ثم شرح الله صدره للإسلام فأسلم قبل موته بسنة أو بشهر أو بأسبوع أو حتى بسحطات فببها فإن إسلامه صحيح بتقبله الله ما دام معافى صحيح العقل صدقاً في إسلامه والإسلام في هذه الحالة يجب مقبولة كما يقول الفقهاء أي يحو السيئات السابقة ، والخطايا التي تكون بين المد وره

في بعض الناس لا يؤدّون الواجبات الدينية والمعرض ، ويدّعون أنه

لا شيء عليهم في ذلك مادامت معاملتهم طيبة للناس

سئل عليه السلام عن قوم قالوا نحن نطعم بالهد و نرك العمل ، فقال « كلوا - لو أحصوا النطن لأحسنوا العمل »

إن لإخلاص في العمل ، والحكم على مسلم بصلاح مشروطان باتباع وأمر بدين وحساب بوجهه ، ومثل هذا الادعاء ، قد يدعيه غير المسلم في بركة الإسلام محتجاً بظاهرة قوله وصفاء عنه وإخلاصه في عمله ، وهو دعاء بطل مخالف لخصوص لدية الصريحة الآمرة باتباع الرسول صلى الله عليه وآله ، يقول تعالى

(قل يا أيها الناس إن رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيى ويميت ، فامروا بالله ورسوله التي الأسمى لدى بآله وكنياته وأنصتوا لبعكم تهدون) إن برك الواجبات بدينية دليل على عدم صفاه ، لقب وصفاء النفس في عمل وإن من الخطأ انماصح ونوهم لواهم أن بعدم انه إلى الواحات الدينية فيحمل ها هداك خاصة ، ثم يتحلل من هذه الواجبات كحجه تحفه عما تهدف إليه ، في يدر به ن هذا الهدف هو وحده المطلوب وقد يكون المطلوب شيئاً آخر غير هذا الهدف أو مع هذا الهدف

إن تحليل النصوص الشرعية لا يقلل إلا لزيادة الإيمان بقدسة النص وروعة دلالاته ، أما إذا أدى التعليق إلى إهدار النص أو بطلان ما يدع عنه فهو تعبير استظليل وتأويل الخاطئين ، وأسلوب المبتدعين ، ولتضرب لذلك مثلاً

إن الله تعالى يقول - (وأقيموا الصلاة) أي أدوها في أوقاتها مع استكمال شروطها ، كما جاء عن الرسول ﷺ ، فإذا ما قال قائل المذهب من الصلاة تطهير النفس والانتباه عن السكر وانا كذلك بلا صلاة ، فهذا للصلاة ؟ وامتنع من أدائها ، فهو أمام أحد أمرين ، إما أنه أعلم من الرسول ﷺ حيث كان يصلي ويكرر الصلاة ، وهذا جهل قاضح وإما أنه ملاحب يستر تلاعبه بباطل الآراء ، وقد ذكر رجل المعرفة أمام حيد قال أهل المعرفة بالله يصلون إلى ثلث الحركات من باب لير والتقرب إلى الله عز وجل فهال الحيد

إن هذا قول قوم تكلموا بيسعاط الأعمال ، وهو عدى عظيمه ، والذي يسرق ويرى أحسن حالا من الذي يقول هذا

ويقول الإمام البرقي فإن قلت فهل تسهى ربه اسألك إلى حيد لدى سخطه عنه فيه بعض وظائف العبادات ، ولا يصره بعض المخطورات

قلت : اعلم أن هذا عين الغرور ، وأن المحققين قالوا : لو رأيت إنساناً يطير في الهواء ويعشى على الماء وهو يتعاطى أمراً يخالف الشرع قاعلم أنه شيطان

في من يعلقون التائب خوفاً من الخسد ومن مس الشيطان هم

إن المسلم إذا كتب بعض ديات من القرآن ، أو بعض أسماء الله حسنى وحملها تبركاً بها ورجاء أن يجمع الله عنه الشر يعضها فإن ذلك ليس بمسحوع ، وقد كان بعض الصحابة رضوان الله عليهم يحمون بعض آثار الرسول ﷺ تبركاً بها ، وحباً به صلوات الله عليه وسلامه

ما يتعلق أشياء يعضها الدين فإن ذلك هو ميسمى في الإسلام بالتائب وقد كان العرب يعلقون أشياء من هذا القبيل ، يعضون بها فيما يرعمون خسد ولشر ، فهي صاب للإسلام

يقول رسول الله ﷺ فيما رواه الإمام أحمد : من عسى كيمة فلا آمن الله له ، ومن علق ودعة فلا أودع الله له

وعن بن مسعود رضي الله عنها أنه دخل على امرأته ، وفي عنقه شيء معقود فجهر به فقطعه ثم قال : لقد أصبح آل عبد الله عساء أن يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً ، ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الرقى والتائم والتولة ، شرك ، قالوا يا أبا عبد الله هذه التائم والرقى عرفناه فما التولة ، قال شيء يضعه النساء يحسبن إلى أرواجهن

ومن ذلك تعلم أنه لا يجوز لمسلم أن يعلق في عنقه روق علق أظفاله أشياء يعضها الدين

في قراءة القرآن على غير وضوء

إن قراءة القرآن على غير وضوء حادثة مادام القارئ صاهراً من الحيابة ، وقد ورد أن سبباً عمر رضي الله عنه كان يقرأه على غير وضوء ، فلما سُئل في ذلك أحب له بعد أنه حائز ، وأما حمته على غير وضوء ، فقد أُجِبَ بوجوبه صلى الله عنه ذلك إذا كان بملافة ، أي إذا كان مُعَلِّفًا داخل كساء

وقد اختلف العلماء في مس المصحف على غير وضوء ، فالجمهور على منع من مسه ، ويقول الإمام الموطي

واختلف الرواية عن أبي حنيفة فروى عنه أنه يسه يحدث حدثاً أصغر ، وقد روى هذا عن جماعة من السلف ، منهم ابن عباس وغيره ويقول الإمام الموطي أيضاً وقد روى عن الحكم وحماد ودود بن علي أنه لأناس يحمله ومنه للمسلم طاهراً أو محدثاً حدثاً أصغر

أما من اتصيان للمصحف فالأظهر الطوار ، لأنه لو منع ، يحفظ القرآن ، وبعد فيه مما لا شك فيه أن من المصحف على طهارة كاسه من الأمور التي يحرص عليها المؤمن كله أنسحت له لفرصة بذلك ، وهو في هذه يسير مع لوضع الصحيح لتكريم المصحف واحترامه ، بيد أنه يحدث ظروف لا يتمكن الإنسان بها من الوضوء بسبب من لأسباب ، وتكون في الوقت هذه الفرصة متاحة للقراءة في المصحف ، وفي هذه الحالة للإنسان أن يأخذ برأي الأئمة الذين أجازوا مسه على غير وضوء ، وأن ذلك خير من أن يترك فرصة متاحة للقراءة ولتنويع

هل يجوز قراءة القرآن الكريم داخل دكان التجارة بالسوق ؟

إن قراءة القرآن الكريم وسماعه من الأمر الذي يجب أن تكون شعار المسلمين باستمرار ، وإن من المعروف بينهم وبين الدين كهروا ما حدثنا الله تعالى به في قوله تعالى (وقال الذين كهروا لاتسمعوا هذا القرآن والعوا فيه لعنكم تلبون)

وإذا كان هذا شأن الذين كهروا فإن شأن المسلمين أن يسمعوا بالقرآن ، وإن يتلوه كلما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً

وعلى هذا فإنه يجوز تلاوة القرآن في داخل دكان للتجارة بالسوق ، فإنه يذكر أهل الدكان

بالصدق والخير والسمع والعصية ويشيع في جو المكان تياراً من النور والتذكير بالله ويشيع عند كل من يسمعه ذلك

ومع ذلك فإن هذا مشروط بأن لا يكون فيه تعرض للقرآن الى عدم توقيره أو إجلاله ، فإذا كانت قراءة القرآن في وضع يتعرض فيه القرآن لأي أمر من الأمور التي لا تليق بجلاله فإنه حثد تحرم قراءته ، سواء كان ذلك في مكان للتحجاة في السوق أم في عه ذلك من الأمكنة

في قراءة القرآن على الإنسان بعد وفاته

قراءة القرآن عن الإنسان بعد وفاته حادثة ، وهي لاشك سون على الإنسان في قبره كما أخبرنا بذلك رسول الله ﷺ وقد حدث صدقات الله عليه عن قراءة القرآن لميت بعد وفاته فقال : « ما من ميت يُقرأ عليه سورة (يس) إلا تنون عليه »

وقال أيضاً : من دخل المقابر فقرأ سورة (يس) حصف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنة « ذكره الطبري عن أبي هريرة »

هذا ما ثبت في الصحة في قراءة القرآن على الميت بعد وفاته ، وجوز ذلك دون أن يكون هناك حرج يمنع من قراءة القرآن لميت ، فضلاً عن أن القراءة يصل ثوابها للمتوفى أما ما سئله ما تعمق به نقارى ، فالحقراءة كما أنها تعود على المتوفى وتوصل إليه الثواب ، فهي أيضاً تعود على العارء بالثواب الحسن والأجر الخليل ، كما أخبرنا بذلك الحديث السابق وبعد فهو رسول الله ﷺ

« ما مات بعد انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية ، وعلم يستمع به ، ومن صالح يدعو له » وقراءة القرآن من أهم أنواع الدعاء الذي تنوجه بها الداحى إلى ربه في الحديث الشريف ما معناه : من شعبه القرآن عن ذكرى أعطيه أفضل ما أعطى المسائلين

في مناهج تحريم الخمر

مناهج التحريم في مثل هذه المشروبات وعدمه إذا كانت مسكرة أو مقطرة كانت من الأشياء التي هي رسول الله ﷺ من تناولها ، وكان حكمها حكم الخمر في التحريم وبحرم قليلها كما يحرم كثيرها ، روى أبو دود عن أم سمعة رضى الله عنهما قال : « هي رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومقتر »

وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : « كل مسكر حرم ، وكل مسكر حرام » رواه الجماعة إلا

ليحارزى وابن ماجه وفي رواية « كل مسكر حمر وكل حمر حرام » وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ﷺ « إن من اخففة حمرًا ، ومن الشيعر حمرًا ، ومن العتب حمرًا ومن الفمر حمرًا ، ومن العسل حمرًا » رواه الحمزة إلا انسائي رد أحمد وأبو داود وأن أنسبي عن كل مسكر فابيرة والوظة وماشاهها من المسكوب والمخدرات جميعها حرم ، وهي حمر وإن نجد الناس لها أسماء أخرى غير سم الخمر ، وهذا رسول الله ﷺ يحدثنا عن ذلك فيقول فيما يرويه عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ « لتمنحن طائفة من أمتي الخمر باسم يسمونها يباه » ، رواه أحمد ، ابن ماجه ، وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ « لا تذهب الديق والأبام حتى تشرب طائفة من أمتي الخمر ، ويسمونها بغير اسمها »

والقليل في التحريم كالكثير سواء سواء ، عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال « ما أسكر كثيره فقليله حرم » وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ « كل مسكر حرام ، وما أسكر العرق منه ملء الكف منه حرام » وفي رواية للإمام أحمد لفظ « فالأوقية منه حرام » وفي رواية « فالخسوة منه حرام » والعرق يصبغ الرء ويسكبها مكياك معروف بالمدينة يصبغ ستة عشر رطلا ، وقبل هو صبغ الرء ستة عشر رطلا ، فإذا سكبت فهو مائة وعشرون رطلا ، وليس المراد حقيقة العرق ولا ملء الكف والأوقية أو خسوة وإنما هو تمثيل للكثير والقليل

قال الشوكاني في بيل الأوطار وذكره ملء الكف ، في الأوقية في الحديث على سبيل التمثيل ، فالحكم شامل للقطرة ونحوها

قال ابن رملان في شرح السنن للمسلمون على وجوب الخمر على شارها ، سواء شرب قليلا أم كثيرا ولو قطرة واحدة

أما جزء من يشرب من ذلك إذا ما لم يتم عنها فقد يسه رسول الله ﷺ ، فقد روى عن جابر أن رجلا من جيشان وجيشان من بني - سأل النبي ﷺ عن شرب يشربونه بأرضهم من النذر يقال له انزور ، فقال أمسكر هو؟ قال نعم فقال « كل مسكر حرام » إن على الله عهدا من يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال قالوا يارسول الله وما طينة الخبال؟ قال « عرق أهل النار أو عصارة أهل النار » رواه مسلم وأحمد والنسائي

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « كل حمر حمر ، وكل مسكر حرام ومن شرب مسكرا محست صلاته أربعين صباحا » أي ردت عليه ولم يقبلها الله أربعين يوما ، فإن تاب تاب الله

عليه ، وإن عاد الرابعة كان حقاً على الله أن يسقيه من طينة الخبال قبل وما طينة الخبال يارسول الله ؟ قال صديد أهل النار ، ومن سقاه صغيراً لا يعرف حلاله من حرامه كان حقاً على الله أن يسقيه من طينة الخبال ، رواه أبو داود .

في حكم شارب خمر ترك الخمر والتجأ إلى شيء آخر غير خمر ولكنه مسكر

الخمر حرام حرماً الله سبحانه وتعالى بهن القرآن ، قال تعالى (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأرلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه) .
من شربها بعد هذا النص ، أصبح مستحلاً لها ، كان كافراً ، لأنه أنكر ما علم من الدين بالضرورة .

أما إذا شربها وهو يعتقد حرمتها فهو مرتكب للكبيرة ، وهو عاصي بشربها ، ولا بد له من التوبة والرجوع إلى الله والإقلاع عن هذا المسكر

وليست الخمر نوعاً معيناً محدوداً من المشروبات ، وإنما كل مسكر حمر ، كما ورد في الحديث الشريف ، ومن المعروف أن كل مسكر حمر وكل حمر حرام ومن المعروف أن الخمر ملخا من الخمر أي أن الخمر يذهب العقل كلية ، والسكر يبدأ باختلال هذه التوازن العقلي ، وكل ما أخل بالتوازن العقلي من شرب أي شيء مسكر فقد ارتكب محرماً ويجب عليه الإقلاع عنه .

لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة

لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة ، عاصرها ، ومعتصرها ، وشاربها وحاملها ، ونحوها إليه ، وساقها ، وبائعها ، وآكل ثمنها ، والمشترى لها ، والمشتري له ، فلا يكتفي في الخروج من إثم الخمر أن يمتنع الإنسان عن شربها ويتسبب في شرب الآخرين لها أو يعيهم عن هذا لشرب وقد ورد لعنه صريحاً فيما ذكره عن رسول الله ﷺ ، ثم إن إثمه قد يكون أكبر من إثم شارب الخمر ، لأن عليه مثل آثام من شربوا على يديه ، أو سبب مداولته الخمر لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً لقوله ﷺ .

« من دعا إلى صلاته ، كان عليه مثل آثام من امتعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً » .
الإسلام لا يفر شرب الخمر ، ولا يرص من الاسم بأن يقره ، وهل هناك إقرار لشربها وتشجيع عليه من تقدمها للصيوف منها اصبع من يقدمها عن شربها

إنه بذلك يحارب الله ورسوله ، ويتهك حرمة الله ، يستحل ما حرم الله وهو ممنون في كل ذلك . فليحذر مخالفة الله ورسوله ، وليحذر أن تصيبه فتنة أو يصيبه عذاب ألم

في البيرة والكيينا

جاء في تقرير المؤتمر الدول لمكافحة المسكرات عام ١٩٣٩ من البيرة قوله إن إنتاج هذا الشراب وغيره من أنواع الخمور لا يستفيد منه إلا صامه وبائعه ، أما صحاباؤه فهم أولئك الذين أمرتهم الأهلواء بدمائهم وتصايبه لقد اعتبر هذا المؤتمر أن البيرة من أنواع الخمر ، وهو على كل حال ، حسبما تذكر التقارير تحتوي على نسبة من الكحول تتفاوت كثرة وقلة وإذا لم يكن قليلها مسكراً فكثيرها مسكر وقد قال صنواب الله عليه فيها رواء الإمام أحمد وابن ماجة والدارقطني . « ما أسكر كثيره فقليله حرام » فقد روى البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ حرم الخمر ، وهو شراب كان يتخذه أهل اليمن من الدرة والشعير يسد حتى يشتهد ، وهذا نص في البيرة فيقول صنواب الله عليه فيها رواء ابن ماجة: (إن من الخطة حمرًا ، ومن الشعير حمرًا) ، وروى مسلم وغيره عن ابن عمر أن رسول الله عليه وسلم قال : « كل مسكر حمر وكل مسكر حرام » . من هذا نتبين أن البيرة خمر وأنها حرام وكذلك الكيينا المخلوطة بالخمر ، ولا عبرة باختلاف الأسماء ، فقد قال صنواب الله عليه « يشرب قاس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها »

أما الانحارها فهو داخل في نطاق اللعنة التي صلبها رسول الله ﷺ فيها قال « لعنت الخمر على عشرة أوجه - ببيعها وعاصرها ، ومعتصرها ، وبائعها ، ومتاعها ، وحاملها ، وأحمولة إليه ، وآكل ثمنها ، وشاربها ، وسافيا »

أن شربها للتداوى ، فقد سأل طارق بن سويد الرسول ﷺ عن الخمر يصنعها للدواء ، فهاء رسول الله ﷺ عن ذلك ، وقال هذه الكلمة التي هي كالخكة « إنه ليس بدواء ولكنه داء » وفي رواء ابن ماجة في صحيحه قوله صنواب الله عليه : « إن الله لم يجعل شفاءكم في حرام »

في أبيها شر الذي يشرب الخمر أو الذي يهمل في فرائض الله

كلامه شر ولاهصل في أحدهما فكلامهما نافض ، الأول ترك ما حرم الله ، والثاني أهمل

فرص الله

وبذا كان ترك الصلاة من أكبر الكبائر وقد يؤدي الى اشراك بين شرب الخمر من الكبائر وقد يؤدي الى هدم قبول العمل والفاصلة إنما تكون بين طيب وحيث ، أو بين طيب وأطيب ، أما هذان فكلاهما حيث وبعضهما أحيث من بعض ولاعمال للمقارنة بينهما في فصل

في حكم التداوى بالخمر

التداوى بالخمر حرم نقول النبي ﷺ «م يجعل الله شفاء أمتي مما حرم عليها» ، ولأن الشفاء مطلق والحكمة مقطوع بها ولا يجب مطلق على مقطوع ومع ذلك فإن الخمر وسائر ما حرم الله على المؤمن حلال في تعين لحفظ الروح عملاً بقوله تعالى (من اضطر في نفسه غير معاصف لإثم فإن الله غفور رحيم) وذلك كما لو كان على وشك الموت جوعاً ولم يجد إلا أئنة أو لحم الخنزير أو حرمة من حرم ، وكما لو كان على الأكل ووقفت اللقمة وليس لديه إلا رجاجة من حرم بالقرب منه فعليه أن يأخذ منها ما يزيل به عنه

أما أمر التداوى فإن في تعدد الاختراعات الكيميائية في العصر الحاضر ما يجعل لتداوى بالخمر أمراً غير مهم ، إذ في غيرها مما ابتدعه الإنسان وجاء به العلم بقى عنه ، ولقد قال رسول الله ﷺ من الخمر ما معناه : «إنما يستجاء ونكها ماء»

في حكمة تحريم الخمر في الدنيا وتحليلها في الآخرة

يتحدث الله سبحانه وتعالى في أكثر من آية في القرآن الكريم ، عن نعيم أهل الجنة ومن نعيمهم الخمر ، تناول شراب الخمر ، وكما أن في الجنة أنهاراً من لبن ، ومن عسل ، فإن فيها أنهاراً من حمر يقول سبحانه :

(مثل الجنة التي وعد المتقون ، فيها أنهار من ماء غير آسن ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهار من خمر لثيق للشاربين ، وأنهار من عسل مصفى) أما تناولهم هذا الشراب ، فإن الله تعالى يصمه بقوله

(يطاف عليهم بكأس من معين ، بيبض لذة لشاربين ، لا فيها عذب ولا هم عنها يرهون) وأقول انصرف والصداع ، والله سبحانه وتعالى يبي عن حمر الآخرة ذلك ، وما كلمة يرهون التي تعاهد القرباء الكريم عن شراب الخمر في الجنة ، فمن معانيها

أذهب العقل ، يقال : برقت الخمر عقبه بالسكر ، أى أذهبت ، والخمر إدم في الآخرة
لأنه يذهب العقل ويحمر الآخرة لأصبر فيها ولاسكو ، وهذا الأمران هما السبب الذي من أجله
حرمت الخمر في الدنيا

ولقد سميت الخمر من أجل هذين الأمرين «أم الحياث» ولقد حرمها بعض العرب في
الجاهلية عن أنفسهم ، لأنها تقود الإنسان إلى كل خبيث ، وكان ممن حرمها عبد المطلب جد النبي
ﷺ

ولقد لعن الله سبحانه وتعالى في الدنيا في نفسها كإداة سائلة ولعنها في شرها ، ولعنها في
عاصرها ، ولعنها في معتصرها ، ولعنها في حاضرها ، ولعنها في المآثر فيها
لقد لعن الله سبحانه وتعالى في جميع ظروفها وملاساتها ، وقال سبحانه (إنا جعلنا الخمر والميسر
والأنصاب والأعلام رجس من عمل الشيطان فاحشونه لعلكم تتلمعون)
ومادام قد أنبى منها الضرر والسكر في الآخرة ، فقد بقيت معها وهي من نعم أهل الجنة

في المخدرات

إن المخدرات ظهرت في السنة الإسلامية في القرن السابع الهجري مع دولة التتار ، ومحمود أن
ظهرت أجمع علماء المسلمين على تحريمها مستنديين إلى أصول عامة من قواعد التشريع
الإسلامي ، وإيه لمن المعروف أن من قواعد التشريع الإسلامي أن ما أفسد العقل يحرم تناوله
مأكولاً كان أو مشروباً ، أو مشموراً ، والمخاططة على لعقل ، وعلى الاتزان الأخلاقي ، وعلى
السمو الروحي كل ذلك من أهداف الإسلام وأعرافه الجوهرية

ومما لا شك فيه أن المخدرات مفسدة للعقل ، مخلة بسلوك الأخلاق الكريم ، ومن أجل ذلك
كانت محرمة عن طريق قواعد التشريع الإسلامي ، وكانت محرمة لأنها تلحق بأهداف الدين
وعدياته

على أن المخدرات وإن لم تكن على عهد رسول الله ﷺ فقد ورد تحريمها في أحاديثه كمعجزة
من معجزاته ﷺ

قد روى أبو داود أن رسول الله ﷺ ، سبى عن كل مسكر ومفسر ، وسبى رسول الله ﷺ
عن المسكر يتخصص كل أنواع الخمور ، ومنها البيرة وسبى عن المفسر يتخصص كل أنواع المخدرات
والهوى عن المسكر والمفسر إنا هو سبى عن كل ما أحدث تعبيراً في الاتزان العقلي على وجه

العموم ، ومن أجل ماى المحدثات من معاصد قال الإمام ابن نيمية عنها ، إن فيها من المعاصد ما ليس في الظاهر ، فهي أولى بالتحريم

أما من الصيم فإنه يسمى المحدثات ، وباللقمة لمعونه ، ويقول عنها - إنها لقمة الفسق والفجور التي تحرك القلب الساكن إلى أثبت الأماكن

أما من استحل الخبيث أو المحدثات على وجه العموم فإن الإمام بن نيمية يقول عنه ، « من استحلها ورعها أنها حلال فإنه بسبب ، فإن تاب ، ولا تفل مرتداً ، لأبصر عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين »

**ما حكم من دبح جاموسة وتحقق فقدانها للحياة وسال منها دم أسود قائم
ولكنها لم تتحرك لاقبل الدبح ولا بعده ؟**

الجاموسة التي لم تتحرك قبل الدبح ، ولم تتحرك بعد الدبح ، تدل لظواهر على أنها كانت ميتة

ومهما سال منها الدم فإنها لا تحل ، وأكلها حرام ، لأنها ميتة ، وقد حرم الله كل ميتة ، فقال تعالى (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ لَيْتَةً وَالدِّمُّ وَلَحْمُ الْخَيْرِ وَمَا أَهْلٌ لِعَبْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُتَحَفَّةُ وَالْمُوقُودَةُ ، وَالتَّرْدِيَّةُ ، وَالنَّطِيجَةُ ، وَمَا أَكَلَ السَّحَابُ إِلَّا مَا دَكَّيْتُمْ ، وَمَا دُبِحَ عَلَى النَّصَبِ) فهي بدو حرام ، لأنها ميتة ، وليست من الأصناف المستثناة

**ما حكم إنسان كان في صفر مع صديق له
فأتى الصديق من جوع وعطش ، فلما خاف أن يموت هو أيضا
من الجوع والعطش - أكل لحم أخيه الصديق الميت ؟**

يقول الله تعالى (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ لَيْتَةً وَالدِّمُّ وَلَحْمُ الْخَيْرِ وَمَا أَهْلٌ لِعَبْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُتَحَفَّةُ وَالْمُوقُودَةُ وَالتَّرْدِيَّةُ ، وَالنَّطِيجَةُ ، وَمَا أَكَلَ السَّحَابُ إِلَّا مَا دَكَّيْتُمْ ، وَمَا دُبِحَ عَلَى النَّصَبِ) هذه الأمور محرمة على الإنسان بحكم هذه الآية فلا يحل له أن يتناولها لكن قد مضطرب الإنسان لحفظ حياته إلى تناول شيء من هذه المحرمات ، ولذلك قال الله تعالى (من اضطر في محضرة غير متحلف لإثم) أي أن من اضطرته محضرة أي الجوع الذي أشرف منه على هلاك - إلى تناول شيء من المحرمات لحفظ حياته فليس مرتكباً ذنباً بشرط أن يكون تناوله من

المحرم بقدر الضرورة كما صرحنا الآية الأخرى (فمن اضطر غير باع ولا عاد فلا إثم عليه)
 وإذا مات الإنسان يحرم الاعتداء على أي من أعضائه أو تناول أي شيء من لحمه ، إلا في
 مثل هذه الصورة ، فإنه يباح للمصديق أن يأكل بقدر ما يحفظ عليه حياته
 وقيل في الإقناع : « ولم يصطر أكل آدمي ميت إذا لم يجد ميتة غيره كما قيله الشيخان في
 الشرح والروضة لأن حرمة الحي أعظم من حرمة الميت »

في أكل لحم الخنزير

انواحب عليه كمنسبين أن تؤمن إيماناً حارماً أن الله سبحانه ما أحل لنا إلا الطيب ، وما حرم
 عيب إلا الحبيث (وَيُحِلُّ لَكُمْ الطيبات ويحرم عليكم الخبائث ويضع عليهم إصراهم والأغلال
 التي كانت عليهم) وهو سبحانه حكيم في كل أفعاله ، وكل ما أمر به عباده أو نهاهم عنه إنما هو
 خيرهم وصالح أمرهم لحكمة بالغة حتى ولو غابت هذه الحكمة عن العباد ، فوحيانا أن تطيع الأمر
 الإلهي ، بعيد الله سبحانه حتى وإن لم يصل مداركنا الشرعية الفاصلة لحكمة الله في أوامره
 ونواهيه ، ومع ذلك وبالنسبة لحكم الخنزير ، فإن لحم الخنزير صار بالأبدان ، مولد للأمراض ،
 مصدر للأحلاق ، ذلك أنه يحمل من الميكروبات مائتة بالتجربة العلمية أنها لا تحب في أقصى
 درجات الحرارة والعلية ، فتنتقل إلى الإنسان الذي يأكله فتصيبه بأمراض كثيرة قد لا يستطيع
 التخلص منها ، كيميكروب قتيانيا ، وغيرها ، هذا من الناحية الجسمانية أما من الناحية النفسية
 والأخلاقية فإن من المعروف أن خصائص الحيوان قد تنتقل إلى الإنسان بالأكل منه ، وخنزير
 معروف بالبلادة وخسة ، وأنه عديم العيرة على أنثاه ، وهذه الصفات الجسمانية لا يرصدها
 الإسلام لأتباعه

أما حالة الاضطراب التي أباح الله فيها للمصطر أن يساول ما حرم الله عليه فقد حددتها الآية
 الكريمة بالحمصة أي الخمصة ، فبيع في حالة الحمصة أن يأكل اللحم ما حرم فيه لرد الحمصة .
 فقد قال تعالى (فمن اضطر في حمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم) أي غير مائل للإثم
 شجاعا به سد الرمق ، وقال تعالى في الآية الأخرى (فمن اضطر غير باع ولا عاد فلا إثم عليه)
 وقد بينت لنا أسنة المظهرة أن هذه الحالة : تكون حين تعدم جميع الأطعمة التي أسطها الله
 فإذا حدثت الحمصة ولا يجد المسلم في أسن الذي يقم فيه طعاماً ولا شراباً من لبن أو لحم أو نقل
 أو غيرها ، لا الطعام محرم فإن الإسلام يبيح له أن يأكل غير باع ولا عاد

فقد روى أحمد و الطبراني عن أبي وهب الليثي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إنَّ بأرض
تصيبها المحصنة فما عمل لنا من بيعة فقال إذا لم تصطحبوا ولم تعتقوا ولم تحتضوا بها بقلًا فشانكم

٣

والاصطلاح هو أكل الصبوح وهو هنا العداء ولاعتناق هو أكل الموق وهو هنا
العشاء وقد ذكر الشوكاني في نيل الأوطار أن الصبوح شرب اللبن والقهوة والعقود فتح
العين شرب لبن الحر النهار ، ثم استعمال في الأكل للعداء والعشاء ، ومعنى لم تحتضوا بها بقلًا ،
إن لم تقسموا من الأرض بقلًا تأكلوه فيعيبكم عن أكل الميتة هـ فشانكم هـ أي فكلوا وفق
مقصي حالكم مع الميتة ، أي إن هـ تجدوا غير الميتة فكلوا منها لا صطاركم فلاكل بها إذا هـ
تجدوا غيرها

ويؤخذ من الحديث الشريف أن الطعام المحرم لا يجعل تناوله إلا في حالة الاضطراب ، وأن
حالة الاضطراب لا تكون إلا عند المحصنة ، ولم يحرم أي طعام من الأطعمة التي أحلها الله لحمًا
أو بقلًا أو غيرها من أنواع الأطعمة

وفي عقائدنا أن هذه الحالة لا توجد في أي معيشة من اندن في هذه الأيام ومع ذلك فخلال
سنة واحرام بين وحالة الاضطراب بينها السنة المطهرة واسم أمين على دينه مستور آدم ربه ،
واقفه الهادي إلى سواء السبيل

في استعمال دهن الخنزير في المخلات مثل الزبدة واللبن

نعم انصحق من أن جمعيات والمؤسسات التي تقوم بتعليب الزبدة واللبن تستعمل في
صناعة تلك المخلات دهن خنزير وإذا نكده ذلك لم فمحب احسان كل ما ينتج ذلك الشركات
والجمعيات ، لنقطع بتحريم الخنزير كله ، والنبيه على تلك الشركات بترك استعمال دهن الخنزير
في كل مصوغاتها ، واستبدال المخلات التي تصطر في دهن الخنزير بغير صحتها بمخلات أخرى
لاتصدا كالأسبوم والسلاسيك ، ومعرفة العلماء المتخصصون في ذلك ، وكما حرم الله علينا
لحم الخنزير ومن يدانيه أنه يحرم علينا التحرة فيه ، وحرم علينا
استعمال أي شيء منه وعلى من يعلم شيئا في ذلك من أفراد الشعب أن يسارع بالنبيه على أولى
الأمر لحفظوا على الشعب كرامته ، ويحولوا بيته ومن ما يصره

هل يجوز للمسلم المتزوج من غير مسلمة أن يسمح لزوجته بطبخ لحم الخنزير؟

لأجل مسلم متزوج من غير مسلمة أن يسمح لزوجته بطبخ لحم الخنزير أو لحم الحيوانات والطيور المذبوحة ، بطريقة غير إسلامية

ولا يحل به أيضاً أن يشاركها طعامها ، وذلك لأنه ليس مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتعدى حدود الله ، فيحل ما حرم الله ورسوله ، أو يرضى بفعل ما حرم الله ورسوله ﷺ ، فإن الله تعالى (حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَأْكُلَ الْبَهِيمِ لَعَنَ اللَّهُ هَذِهِ ، وَالْمُحْضَقَةَ وَالْمَوْفُودَةَ وَاسْتِرْدَاءَ وَبَطْحَةَ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْنِ وَمَا دَبَّحَ عَلَى أَنْصَبٍ) وما حرم الله على الإنسان أكله ، حرم عليه أيضاً أن يُقَرَّ أحداً عليه ، أو يشاكه أكله ، لأنه بذلك يخالف نص لشارع الحكيم ، وعينه مشروعية اختياره ، وعدم صده بحكم الله وحكم رسوله ﷺ ، ومن فعل ذلك مستحلاً له فقد كفر وإلغى كل لا يتحرراً

إن هناك من الطائفة الإسماعيلية في أوروبا من يأكلون لحم الخنزير

فهل هذه الطائفة مسلمة تؤدي الواجبات الإسلامية ؟

من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأمس بكل ما جاء به من عبد الله فهو من المسلمين ، ولا يخرجه من الإسلام إلا أن يسكر شيئاً مما علم من الدين بالضرورة ، وأكل لحم الخنزير حرام بالكتاب والسنة والإجماع ، وأصبح معلوماً من الدين بالضرورة ، فمن أكله مستحلاً له فإنه يكون كافراً وطائفة الإسماعيلية والنهائية والقدينية والباكية فرق كاهن الإجماع

ما من أكله وهو معتقد بحرمته فهو مسلم عاص ، مرتكب كبير من الكبائر فإن الله تعالى (حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَأْكُلَ الْبَهِيمِ لَعَنَ اللَّهُ هَذِهِ) ومثله هذا كمثل من ترك الصلاة والصيام ، فإنه إن ترك ذلك مستحلاً له فإنه يكون كافراً ، أما إن ترك ذلك تكاسلاً فإنه يكون عاصياً ، فمن أكل لحم الخنزير مستحلاً لا أكله مع ورود النص الصريح بتحريمه فإنه يكون كافراً ، أما من جرى مع العرف والعادات في أوروبا وأكل لحم الخنزير كما يأكلون وهو يعتقد أن لحم الخنزير حرام فإنه يكون مسلماً عاصياً ، وعنده أن يتوب توبة نصوحاً ، فإن لم يتوب فإنه يحاسب على ما فعل من مخالفة الأمر الصريح بتحريم لحم الخنزير

ومرجع الإسلام ، أو عدم الإسلام هو الإيمان أو عدم الإيمان ، بأن محمداً ﷺ رسول
سحب رسالته جميع الرسالات السابقة ، وكانت حائمة الرسالات ، فلا رسالة بعدها ، وإن
مات في رسول الله ﷺ من الأوامر واجب الاتباع ، وما أن في من التواهي واجب الاجتناب ،
فإذا كان الإنسان مؤمناً بهذا فهو مسلم ، وإن لم يؤمن بهذا فليس بمسلم ، فكل من يؤمن بوجود
رسول أو نبي بعد سيدنا محمد ﷺ فهو كافر وكذلك من اعتقد أن رسالته ليست عامة لكل الناس
أو أن رسالته ليست حائمة لكل الشرائع فهو كافر بالإجماع

في نجاسة الكلب

لعاب الحيوان بأخذ حكم لحمه ، لأنه متولد منه ، ولحم الكلب نجس لظلمته (١) نجس ، فإذا
كانت الحشرات التي كان الكلب عليها يلصقها مبتلة حين جلست عليها فقد تنجست ثيابك وإذا
كانت جافة فثيابت طاهرة
أما التوبخ في قوله ﷺ : « إذا ولع الكلب في إنياء أحدكم فليرفقه ثم ليضمه سبع مرات »
فإنه شرب بطرف لسانه في الإنياء محرك وقيل هو أن يدخل لسانه في الماء وغيره من كل مائع
فيحركه شرب أم لم يشرب فإن كان غير مائع يقال لقحه والتطهير من لعاب الكلب إن كان
لنحو ثياباً ونحوه يكون بغسل الثوب ثلاث مرات ، والعصر بعد كل مرة كما هو الحال في
التطهير من المائعات النجسة ، وإن كان الخشخيش من لعاب الكلب إنياء وجب تطهيره بعينه سبع
مرات عند جمهور العلماء الفقهاء ، وروى بعض الفقهاء أن إحدى الصلوات يجب أن تكون
بالتزاب أخذاً من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أيها الذين آمنوا إذا لم تأمنوا من الكلب فليرفقه ثم ليضمه سبع مرات »
إذا ولع فيه الكلب أن يضمه سبع مرات أولاً بالتزاب ، وفي رواية : « أخرجه بالتزاب » ويرى
الحنفية أن الواجب هو الغسل ثلاث مرات كما هو الشأن في التطهير من باقي النجاسات ،
والعسل مع مرت من لعاب الكلب إنما هو على سبيل التدب لا الوجوب

في الحكم في أكل الدجاج الدعركي المستورد

يقول الله سبحانه وتعالى (واطعموا الذين أوتوا الكتاب حل لكم واطعمواكم حل لهم)
فالدجاج المستورد من هذا النوع حلال مادام قد دبح دبحاً صحيحاً ولا شيء به

(١) عند المالكية لعاب الكلب طاهر ولا شيء فيه كما هو عليه في الشرح الصغير عند قوله « الطمر الحلي »

والسليم أن يأكله ويسمى الله عليه احتياطاً ، فربما أنه لم يذكر اسم الله عليه عند الذبح
وهذا من أسر الإسلام وصحاحته وعدم تعصبه أو تهيبه ، والله سبحانه وتعالى أعلم

بعض الناس يأكلون لحم الصبي فهل هذا يجوز ؟

يقول الله تعالى : (قل لا تجد فينا نوسى إلى محرماً على منعه يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً
مفقوفاً^(١)) أو لحم حنظل فإنه رجس أو غسقاً أهل بيته الله به من اضطر غير باع ولا عاهد فإن ريك
مفوق رحيم)

ويقول الله تعالى : (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) بأن دبح
على اسم غيره - والمسخة - الميتة حنفاً - والموقودة - للمقولة صرباً والمتردية - الساقطة من علو إلى
سهل ثمات - والنطيحة - المقتولة بنطح أخرى ها - وما أكل السبع إلا ما ذكيت ، وما دبح على
النصب - جمع نصاب وهي الأصنام .

ويقول الله تعالى : (ولأن تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإبه لفسق) هذه الآيات الكريمة
متساندة متعاونة يشرح بعضها بعضاً وترشدنا إلى المسمى عنه من المظنومات
ويصاف إلى ذلك حديث لرسول الله ﷺ في النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع .
وقسر لإمام الشافعي السباع المسمى عنها بأنها لسباع العادية التي تعلو على الناس كالأسد والحر ،
ومن أجل ذلك أباح الشافعي رضى الله عنه أكل الصبي لأنه لا يعلم على الناس ولا ينقص عنهم
معتزلاً كالأسد أو الحر

ولقد جاء في الأحاديث أن عبد الرحمن بن عمار قال : سألت جابر بن عبد الله عن الصبي
أكله ؟ !

قال نعم ، قلت : أصيد هي ؟ قال : نعم . قلت : أفأنت سمعت ذلك من رسول الله
ﷺ ؟ قال : نعم

وعبد الرحمن - راوى هذا الحديث - ثقة عند جماعة أئمة الحديث وعلى ذلك ، وبناء على
مذهب الإمام الشافعي يجوز أكل لحم الصبي .

(١) مفقوفاً : سائلاً ، محلاًف غيره كالكلب والقطط

ما هو الذي أهل به لعير الله ؟

وهل اللحوم المحفوظة مما أهل لعير الله ؟

وهل الأغذية المحفوظة مباح تناولها ؟

لقد حمد الله سبحانه وتعالى للمسلم حدوداً معينة ، ورسم به طرقاً مشروعة ، فلا يسمى المسلم أن يحرق سائر هذه الحدود ، أو يهتك حمى تلك الطرق التي رسمها الله وأمر باتباع ذلك كله ، من بين تلك الحدود ، ومن وسط هذه الطرق ، ذكر اسم الله سبحانه على ما أحبه الله من الحيوانات بأكل لحمة وإباحة دمه

وهذا التفصيل لإلهي ، والتكريم الرباني على خلقه بالكثير من نعمه التي منها إسباحه إزائه دماء بعض الحيوانات لما دون تأكلها ، فربه الله سبحانه وتعالى وفيله بشرط ذكر اسمه ، وجعل ذكر اسمه على ما يدبح صوره ، التفصيل ، بل مقدم عليه بحيث به لا يخل أكل ما أحبه الله إلا بذكر اسمه عليه عند الذبح .. (ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه)

هذا أوجب علينا أن نذكر اسمه على ما يدبح ، وجعل عدم ذكره عند الذبح خروجاً عن طاعة الله ، وإن الذي يدبح ولم يذكر اسم الله عليه فسق لا يخل أكله ومن هنا كان المعنى المقصود من قوله تعالى (وما أهل لعير الله به)

إبه الحيوان الذي ذبح ولم يذكر اسم الله عليه ، وذكر عليه اسم غيره كفوشهم اسم اللات ، والمعنى يرفع الصورت عند ذكر غير اسم الله عليه

أما الكلام عن اللحوم المحفوظة هل هي مما أهل لعير الله به أو لا ؟ وهل تناولها مباح ؟ فالواقع الشاهد أنها تكرر مما أهل به لعير الله ، لأنها لم يقصد بها غير الله عند الذبح ولم يسم عليها اسم غير اسم الله عليها .

وأما الحكم عليها أمباح تناولها أم لا ؟

فاجواب عن ذلك : بد تنق من ذكر اسم الله عليها فلا مانع من تناولها وإلا فلا يباح تناولها والله أعلم

في الصيد

حيثما ينطلق المسلم إلى أماكن الصيد فإنه يكون
 أولاً قاصداً الصيد على وجه العموم من جميع الأنواع التي على كلبها
 ثانياً يكون مستعزاً لتسمية ، ومطرباً عليها ، سواء انطلق بها لسانه قاللاً
 « بسم الله الرحمن الرحيم » أو أسرّها في قلبه ، واسلم معروض فيه دائماً ذكر الله وتسميته
 وإن لم ينطق بذلك لسانه
 ومن أحل هذين البدأين فإنه يرسل كلب الصيد لطائر ما أصابه السهم أو الرصاصة فإن
 الصيد الذي يتبع عن ذلك يحل أكله
 يقول شيخ الإسلام برهان الدين عيسى بن أبي بكر المتوفى سنة ٥٩٣ هـ ، في كتاب الهداية : « ولو
 أخذ الكلب صيداً فقتله ، ثم أخذ آخر فضله ، وقد أرسله صاحبه ، أكله جميعاً ، لأن الإرسال
 قائم م ينقطع ، وهو بمنزلة ما يورث سهماً إلى صيد فأصابه وأصاب آخر » اهـ
 أي أن من رمى سهماً قاصداً صيداً معيناً فأصاب الصيد وأصاب صيداً آخر أكل الصيد
 المقصود والصيد الذي لم يقصد
 وعلى هذا فإن رمى صيداً وكان بالصادفة صيده محبباً وراء آخر ، وأصاب الرصاصة هذا
 الأخير فإنه يؤكل ، سواء أصابته الرصاصة الأولى أو لم تصبه

في من يعمل في مطبخ بلحوب ويعطيه الرزائن

إكراميات من الحبوب

إن لدى بعض في مطبخ وبأحد من الرزائن إكراميات على محبوب لقي يطعمها فلو ترك
 بدون هذه الإكراميات لأهمل الطحين ولم يهتم به لاهتمام اللازم ولم يتقنه الإتقان المطلوب وهم
 يعلمون ذلك من أجل ذلك يعطونه ليعنى العناية التامة بالحبوب وطحنها إن كان الأمر
 كذلك محرم مباحده ، وذلك لأن له أحراراً يستوفيه من صاحب العمل أو من الحكومة إن كان
 تابعاً للحكومة

وإن كان لا يستظر ذلك منهم ويجيد عمله دون أن تتطلع بحسه للإكراميات فما يأخذه حلال

طلب ، لأنه بمثابة هبة وعطية بدون مقابل ، ولا حرمة في قبول الهدية طالما أنها لا يتعلق بها عرص من مصلحة يكون هو باعث على هدايتها ومع ذلك فإنه من الخير ومن الذرع التعفف عن الأثمد في مثل هذه الحالات لأن فيها شبهة

في المؤمن يسكت على المكر

إن المؤمن لا يسكت على مكر يرتكب ، خصوصاً إذا كان هذا المكر من الحرغم الكبرى مثل السرقة والقتل ، ويجب أن سمع القتل والسرقة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، فإن لم يتمكن من سمع ذلك نفسه أنعم الحاكم الأمر ، فإذا حدثت السرقة أو القتل ، قل أن يتمكن من إبلاغ الحاكم أمرهما بحسب عيه أن يدل على تصاعيل ، حتى يقتص منه فإذا لم يفعل شيئاً من ذلك فهو آثم وأخراً ثم متفادونه ، فالقتل مثلاً جريمة أكبر من السرقة ، ولقتله حريمه أكبر من جريمة القتل ، وقد هسر الله سبحانه وتعالى الفتنة التي هي أكبر من القتل بأنها الصد عن سبيل الله والمكر به وإخراج المسلمين من ديارهم فقال سبحانه (يسأونك عن الشهر الحرام قتال فيه) الآية وقد سبحانه (وقتلوا في سبيل الله الذين بائعواكم) الآية وهذا أسوع من الفتنة موجود الآن ، يمثل في إخراج المسلمين من ديارهم في فلسطين ، وبيت المقدس ، ولواجب على المسلمين أن يهروا جميعاً للقتال في سبيل الله حتى لا تكون هذه فتنة ، وأن الجهاد في سبيل الله الآن هرض على المسلمين أفراداً ، وهرض على جميع الدول الإسلامية ، وإن كل من تباطأ فيه أو تهاون فهو آثم

من أكثر معصية لله من بين هؤلاء

- | | |
|--------------------------|------------------------------|
| (أ) المقاتل . | (ب) الوجودى الذى لا دين له |
| (ج) شارب الخمر وملعبها | (د) الزانى . |
| (هـ) السكذاب | (و) كثير الفتن |
| (ز) النمام . | (ح) السارق |

أكثرهم معصية لله سبحانه وتعالى الوجودى الذى لا دين له ، لأنه يسد الأمور إلى الطبيعة معتقداً أن كل شيء خلقته الطبيعة وسبق قول الله تعالى سبحانه (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ، أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون ، أم عندهم خزائن ربهم أم هم المصيطرون

أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ، أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبُيُوتُ (سورة النطور)

هذه الآيات تدل على أن كل شيء من عند الله ، لأنه خالق حقائق الأشياء ولا خالق سواء ، وعالم بغيائهم ، والطبيعة من نفس المخفوقات فالوجوديون هم أكثر الناس معصية لله عز وجل ثم يأتي من بعدهم أهل الفتن لأن الفتنة أشد من القتل ، قال الله تعالى في سورة البقرة (راقبواهم حيث تقفتموهم ، وأخرجوهم من حيث أخرجوكم ولعنته أشد من لقتل) ثم يأتي من بعد ذلك انعام حيث يقول الله تعالى في سورة الحجرات (أحب أهلكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه ، واتقوا الله إن الله تواب رحيم)

ثم يأتي من بعد ذلك شارب الخمر وملعب ، حيث يقول الله تعالى في سورة الاحدة (يأياها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأرلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة ، فهل أنتم متدون)

ثم يأتي من بعد ذلك القاتل ، حيث يقول الله تعالى في سورة الإسراء (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئاً كبيراً) ثم يأتي من بعد ذلك الزاني حيث يقول الله تعالى في سورة الإسراء (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً)

ثم يأتي من بعد ذلك السارق ، حيث يقول الله تعالى في سورة المائدة (اسارقوا والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسب نكالا من الله ، والله عليم حكيم)

ثم يأتي من بعد ذلك الكذاب حيث يقول الله تعالى في سورة الزمر (إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار) وكلهم واقعون في معصية الله وهم يعيدون عن الله عز وجل ، ولا يعرفون إليه إلا بالتوبة النصوح (قل يا عبادي الذين أسروا على أنفسهم لا تقطعوا من رحمة الله ، إن الله يعبر الدنوب جميعاً ، إنه هو العفو الرحيم)

في حكم الدولة المسلمة التي لا تحكم بالقرآن وحكم

الشعب التابع لتلك الحكومة

لا يوجد مسلم صادق يأتي أن يحكم بالإسلام ، سواء أكان هذا المسم من الشعب أم من رجال الحكم ، ذلك أن الله سبحانه وتعالى يقول (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك بما شجر

بهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) ونحكم رسول الله ﷺ هو بحكم القرآن والسنة وما من شك في أن من لا يرص ما قرآن حكماً لا يكر مسلماً ، ولا يكر مدد في حلاوة الإسلام والإيمان

والواقع أن أدب الدول الإسلامية في العراء الخاصة كانت مكتبة بأعلان الاستمرار ، وكان أهلها محبوبين على أنفسهم لا يملكون من أمرهم قليلاً ولا كثيراً ، حرص عليهم الاستثمار قوانين لاعتد في دينهم بصفة ، وحرص على دينهم بصفة ، حتاجه عرب على جوهر الروحي ، هم ينسكبوا من أجل ذلك من التشريع لأنفسهم ، ولكن الأهم الإسلامية الآن والحمد لله قد نصبت رحمت الاستثمار من كاهنها وأصحت حكم نفسها بنفسها ، ومن أجل ذلك بدأ المصلحون فيها بدور بالرجوع في جوهر الروحي وبينهم الدينية ، إلى الأصوب تتعالى بانداء إلى بشرع قوانين نابعة من انشور ومن العروة ومن الإسلام ، إن رجال الإصلاح الآن وفيهم كثير من رجال الحكم ينادون بأحد الدعور القائم على قواعد من الأخلاق الدينية ، ونداء الحكومات بسعد لتسير في هذا الاتجاه ، والله برحمة من يكتبها التوفيق وأن مهدي ، لها حوا من الاستقرار بعمل فيه على عادة الإسلام والمسلمين

في الكبائر والتوبة

الكبائر تريب الكفر ، ودليل على عدم ثوب الإيمان ، وتوعد فيها شدة ، بل نقد ورد من الوعيد في كثير من ما يقارب الوعيد على الكفر كالقتل والزنى وشرب الخمر وعقوق الوالدس وأكل الربا ونحو ذلك

وحفظ القرآن المفصود منه تأمله وتدبره وتعرف لأحكام منه وعدم الخروج على تعاليمه وفي الحديث الصحيح « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة مائة ألف حسنة » أي القرآن يشهد بما عمدت من خير ويسهد على ما عمدت من شر في فيه من تعاليم رشيدة ، وأحكام سديدة تحكم على تصرفات مسلم وتبين موقفه لدين عبها

وهو معنى قول بعض السلف « من تاب للهون والقرآن يلعبه » (يهرب ألا لعبه لله على الظليل) وهو ظالم بنفسه ولغيره إلح

محافظ القرآن الذي يترك الصلاة ويقترب الذنوب الكبيرة ، لا يريد حفظه إلا لئلا يلعن من الله ، ولا ينجي من القرآن حياً ولا يركه ، لأنه مهمل لتعاليمه ، خارج على حدوده ، معرض عن تدبر ما فيه والسير على هداه

ومع ذلك فرحمة الله وسعة ، والله لا يعمر أن تُشرك به ويعظم مادون ذلك لمن يشاء ، والله تعالى يقول (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، إن الله يعمر السوء حسبي) فإذا ما دبر إلى لقوة قبل الله موته ، وعاد الصواب حمله له ، وتكشفت له نواره ، وسعته وهذاه

فليدبر إلى لقوة حذرًا من مقت الله ، ويحس مصالحة القرآن ولا طرده القرآن عنه وأبعده منه ، وخرج من حدود الإسلام باتباعه خطوات الشيطان

في القتل العمد والخطأ

للمسلم عند الله حرمة كبيرة ومكانة عظيمة ، ومن أجل ذلك كان إزهاق روحه كإزهاق أرواح البشر جميعًا قال تعالى (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسًا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأن قتل الناس جميعًا ، ومن أحياها ^(١) فكأنما أحيا الناس جميعًا) وبما لاشك فيه أن يفرق واضح بين قتل العمد وقتل الخطأ في قتل العمد انقصاص ، معًا لتكرره ، ورجوًا لمن تسول له نفسه السوء

ولي قتل الخطأ الذي هب تعالى (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنًا خطأ ، ومن قتل مؤمنًا خطأ ، فتحرير ربه مؤمنه وديه مسلمه إلى أهله إلا أن يصدقوا) ثم يقول في آخر الآية من بعد عصبام شهرين متتابعين توبة من الله ، وكان الله عليمًا حكيمًا)

فعل السائق لدى قتل رجلا وعددا من الناس خطأ ديه من قتله ، وتشرك في أداء الدية عائلته فيما زاد على الثلث على الراحح ، وتؤدي في ثلاثة أعوام على أقساط ، وتكون على المالكين من الرجل

وهذا كله ، فيما إذا لم يكن انقيل ناتجًا عن إهمال في احتياطات لسيارة وما إلى ذلك ، وإلا كان القتل عمدًا ، والسائق يَمَلُّ به لتسببه فيه بإهماله

كما أن لقتل قد لا يكون لسائق فيه بد لخروجه عن إرادته كظهور لقائل أمامه فجأة ولا يمكنه التحلص من قتله ، أو يكون المقتول هو السبب في هذا القتل

وعلى ذلك فالسائق لاشيء عليه في مثل هذه وهذه الصور التي ذكرناها يسدركها السائق من نفسه ، ويسدركها بالتحصيص ، فمن يقومون بالتحقيق في مثل هذه الحوادث ، ومنى حددت

استثنوية كان الحكم ما ذكرناه

(١) أحياها تسب في منع نظرها

ماحكم زوجة تهدد زوجها بالقتل من حين لآخر؟

وماذا يفعل الزوج في هذه الحال؟

وماهو الواجب على الزوجة تجاه زوجها؟

إن القامان الكريم فصل في موضع الخلاف لدى عدد من الرجال والمرأة ، أنه قد وضع لرجل موضع القوام على امرأته ، أي أنه القائم على المصالح والتسهر والتصرف بالنسبة للأسرة ووضعها بالنسبة للأسرة - أي فيها الزوجة - وضع الزوج بالنسبة لزوجته

فإذا حصل شور أي عرد من جهة المرأة فعلى الزوج أن يتخذ في ذلك مراحلا لإصلاحها المرحلة الأولى - رعتها والوعظ هو بين حكم الله في ذلك ، أعنى وجوب طاعة امرأة لزوجها في غير ما حرم الله ، وقد كثرت الأحاديث في ذلك

فإذا لم تستجب فعليه أن يهجرها في المصالح ، فإذا لم يُجد ذلك فإن صر بها صرًا حقيقيا يكون أحرى في شريعة الله وإن عرف الناس من الطلاق ، وإذا لم يُجد كل ذلك أيضًا فإن أحل قبل الطلاق هو أن يوكل الزوج حكمًا من أهله ويوكل هي حكمًا من أهلها للإصلاح بينهما ، فإذا لم يُجد كل ذلك كان أحل الوحيد هو الطلاق ، وكل هذا مأخوذ من قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء ما فصل الله بينهما على بعض وما انفقا من أمورهم ، فالمصالحات قانتات حافظات تلعب بما حفظ الله ، والطلاق تحمون شور من معطوهم وأهجرهم في المصالح وأصبرهم ، فإن طعنكم فلا تنصروا عليهم سبيلًا ، إن الله كان عليًا كبيرًا وإن خصم شقاق بينهما فامسحوا حكمًا من أهله وحكمًا من أهلها إن يريد إصلاحًا يوفق الله بينهما ، إن الله كان عليمًا خبيرًا)

أما واجب المرأة نحو زوجها فهو يؤخذ من الأحاديث التالية روى ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك ، وإذا أمرتها أطاعتك ، وإذا حبت عها حفظتك في نفسها وماله » قال ثم قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية (الرجال قوامون على النساء) إلى آخرها وعن أبي هريرة رضي الله عنه رواه الإمام البخاري أن رسول الله ﷺ قال «إذا دعا الرجل امرأته في فراشه فأبت ، فاب غضبان عليها بعته وأملاكة حتى يصح » وبالجملة فإن واجب لزوجته تجاه زوجها إنما هو الطاعة في غير معصية ، وذلك يؤخذ صراحة من قوله تعالى (فإن طعنكم فلا تنصروا عليهم سبيلًا) بد أن كما ينبغي أن

بلاحظ أن النساء على الرجال حقوقاً ، ومن أجل ذلك يقول رسول الله ﷺ في حجة لوداع
« اتقوا الله في النساء ، فإنهن حواء عدنكم »

ومن حقوقها على زوجها في الحمله أن تعيش عيشة كريمة متمتعة بالحياة السعيدة في حدود
استطاعة زوجها

في اشراك مجموعة في القتل

إذا اشرك رجلان أو أكثر في قتل رجل واحد ، فإن رأى الدين في حكم على هؤلاء
كالاتي

إذا ثبت أن هذين الرجلين أو الأكثر قد اشركوا حقيقة في قتل رجلا فتلا عملاً بأن صر به كل
واحد منهم ، أو أمسك به البعض ، وصر به البعض الآخر إذا ثبت ذلك ومات ، فإنهم جميعاً
يُقتلون قصاصاً منهم ورعاً بغيرهم ، وتبريداً لصدور أهل القتل يقول الله تعالى (ولكم في
القصاص حياة)

وأما القتل الخطأ ففيه المدية تدفع لأهل القتل
ولأهل القتيل أن يقبلوا الدية ، ولهم أن يعفوا وذلك خير لهم

في الأخذ بالثأر

القتل من الدواب الكبائر التي توعد الله عليها بالعداب الأليم يوم القيامة كما في آية الكريمة
(ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم جالداً فيها وعضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً
عظيماً) ومن قتل مؤمناً متعمداً فوجب القصاص من القاتل
ومع أن القاتل يقتص منه ليس معناه أن هذا القصاص يتولاه أي إنسان بل يكون على يد
الحاكم بعد أن تثبت إدانته ، ويشت عليه أنه ارتكب هذه الجريمة ، ولا يجوز لأي إنسان أن
يتولى القصاص بنفسه ، لأن ذلك إشاعة للقوضى والاضطراب

والقاتل ارتكب هذه المصيبة بغير إذن الحاكم ، مشيئاً للقوضى واضطراب الأمن ، غير أنه متى
استنقذ قلبه وشعر بخطورة فعله ، ونسب عن ما فعل ورجع إلى ربه ، وحلّص وصدق وطلب ما
الصحيح والعفوان فإنه سبحانه وتعالى غفور رحيم يقبل التوبة من التائبين مهما كانت ذنوبهم إذا
صدقوا حقاً في توبتهم فلا ينس من رحمة الله ولا يفسد ، ورجع إلى به بحلّاص وصدق و

التوبة ، وفي هذه الحالة فإن الله سبحانه وتعالى أكرم من أن يردّه حاجبٌ : (قل يا عبادي الذين
 سرفقوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، رب الله يعمر الذنوب جميعاً ، إنه هو الغفور الرحيم ،
 وائسوا إلى ربكم واسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لاتنصروا)
 والوعيد في الآية على قتل يهود الخلود إلا أن يعمر الله ويعمر الذنوب للقاتل ، والقصاص
 لانهذه إلا محاكم بعد ثبوت حدية ولايولاه هل القتل بأنفسهم

أداء الشهادة أفضل أم عدم أدائها سراً على المسلمة ؟

قرر الفقهاء أن من تعين لأداء الشهادة فبمرض عليه أدائها إذا طُب ذلك ، ولاسعه كما
 هو عليه تعالى (ولايأت الشهادة إذا مدعوا) وقال : (ولاتكنموا الشهادة ، ومن يكتنمها فإنه اثم
 فيه) ويحرم لاسع عن أدائها ما في ذلك من إصاغة حقوق الناس
 وهذا في غير الحدود ، أما في الحدود كزنى ، فإن الشاهد مخير بين أداء الشهادة لإقامة حد
 الله وبين لاسع سراً على المسلم ، واستر أفضل لعونه ﷺ ، من سر على مسلم سراً الله عليه و
 ادب والآخرة ، وقد صح أن النبي ﷺ لقى ماعراً الرجوع عن إقراره بذكرى وسأله عن حايه ستر
 عليه ثلاثاً برجم ويشر ويكنى برسول الله ﷺ قدوة حسنة له ، ومن هذا ينصح أن لرحل
 - موضوع السؤال - أن يمنع عن أداء الشهادة ، بل إن ذلك خيراً له وهو الأصل كما قرر
 الرسول ﷺ ، خصوصاً أن هذه المرأة قد وعدته بالإفلاق عن ذلك ، وأنها تابت بن رها
 و تاب ، ولعلها تكون توبة مصوحاً فيمن الله تعالى عليها بالقول ، ويبدن سيئاتها حسبات ، وهو
 الذي يقبل التوبة عن عباده ويعمر عن السيئات
 قال تعالى (إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسبات وكان
 الله غفوراً رحيماً) وليس من حق أحد أن يلزمه بالخلف على القرآن الكريم أو غيره

في لعب القمار والمال الناتج عنه

القمار حرام

قال الله تعالى (ياأيها الذين آمنوا إنا الحمر والميسر والأنصاب والأرلام رجس من عمل
 الشيطان فاجتنبوه)

القمار وما ينتج عنه من كسب حرم ، وهو مصدر غير مقبول للربح أو الاكتساب ومن

شروط لذل الذي يجوز للمسلم الانتفاع به أن يكون حلالاً طيباً لا حراماً صرفاً . قال تعالى
(هكثوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً)
وقال (يأيا الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو
مبين)

وهذه تليق هذه الآية عند النبي ﷺ ، فقدم سعد بن أبي وقاص فقال يا رسول الله . ادع
الله أن يجعلني مستجاب الدعوة فقال ﷺ
« يا سعد أطلب مطعمك تكن مستجاب الدعوة » ، وندى نفس محمد بيده إن الرجل
يقذف نفسه الحرام في حوته ما يتصل منه أربعين يوماً ، أيما عدت لحمه من اللحم والبر
فالنار أولى به »

ويقول ﷺ :

« يأياها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين
فقال (يأياها أرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً ، إلى ما تعملون عليم) وقال (يأياها الذين
آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أعرج يد يديه إلى السماء
يا رب يارب ، ومطعمه حرام ومشربه حرام ، ومبسه حرام وعدي بالحرم فأني مستجاب
بذلك » ٢

ونتهي من ذلك إلى أن شراء نوارم الإنسان على القمار وكسبه لا يجوز ، وكل تناول
أو استعمال هذه النوارم يريد الإنسان بعدا عن الله تعالى وخروجاً عن السعادة والسجدة
فالسعي إلى الكسب من مثل هذه الطرق سعي غير مشروع ومرحعه إما إلى صباغ له يفسد
لإنسان ، أو أوجد لما لا يستحقه من مال غيره

ولحلل الطيب هو ما يعني أن يحرص عليه المسلم ونظفه ، وأكل الحرام سبل إلى البعد عن
الله تعالى وعدم القرب منه ، فالعمل لا تنقله الله من آكل الحرام ، والدعاء لا ينظر الله إليه
ويكنى أن يتعدى به الجسم ويستمر أثره عليه

ونظرة الإسلام إلى هذا حال هي نظره إلى كل شيء ، مخافاً بتدعيمه خارج عن حدوده أنه
شر يجب التخلص منه ، وسعى على الاسم أن ينأى عنه وأن يشتري بهذا التخلص سعادة الآخرة
الدائمة ، والإسلام يحرم مثل هذا الدار بابتداء باسم عن الأعياد على المصداقات وعلى الخط
وعلى ما لا مطمع فيه ، ويوجهه إلى أن يكون واقعياً مع الحياة يأخذ منها ما يستطيع معرفه وجهده
وسعد عما لا تأثير له فيه

في البانصيب

لبانصيب أوراقها سعر معين تقوم بإصدارها جماعة أو هيئة ، ثم يجمع المبلغ المحصلة من بيع هذه الأوراق ، وتُجرى قرعة على مبلغ كبير منها ومن تستقر عليه القرعة مقر هذا المبلغ المصحح

والشريعة الإسلامية تنظر إلى هذا العمل على أنه صورة من صور الميسر أو القمار ، حيث يدفع مشتری الورقة مبلغاً صغيراً ثمناً له في انتظار ربح صحم ، فإذا لم يربح حسر مادامه فالبانصيب صورة من صور الميسر الذي حرمه الله تعالى في القرآن في قوله (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأرلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) ثم بين عنة هذا التحريم فقال : (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متدون)

فالبانصيب لكونه نوعاً من ألوان الميسر - يشتر العداوة والبغضاء ، ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة ، وهو مع ذلك يؤدي إلى إتلاف الحالة النفسية من يشترك فيه بين اليأس النقط والأمل الكبير ، ويبعد عن المواجهة الحدية للمشاكل ، ويحصد المراء متعلقاً بأن طيل الأمدى وكوكدب الآمال ، ومن أجل هذا فالشريعة الإسلامية تحرمه وتحذر منه وتجعل المال المتحصل فيه سحتاً لا يحل للمؤمن تناوله أو التعامل به والاستفادة منه

ماحكم من أجب على شراء ورقة يا نصيب ورجحت ؟

ليس على من أجب " على شراء ورقة يا نصيب ديب في هذا الشراء ، لأنه مضطر لذلك ، محبر عليه ، لا يمكنه التخلص منه

ولكن شراء مثل هذه الورقة لا يبيح له الكسب عن طريقها أو الاستفادة من هذا الشراء ، فإذا ما دبرت الورقة ، فبلغ كمبر فليس لصاحب الحق في الحصول على هذا المبلغ ، وإنما له الحق في الحصول على ثمن هذه الورقة التي أجب على شرائها ، ولا يجوز له أخذ ما يريد على ذلك والسب في تحريم شربه لإسلام أحد المؤمنين هذا المبلغ ونحوه أن البانصيب لون من ألوان القمار إذا دفع الرجل مئنة صغيرة طمعاً في مبلغ كبير ، فبما ربح المبلغ الكبير وبما حسر

مهور بين مال في سبيل مكسب كبير ، وقد يضحى الإنسان في سبيل ذلك بما هو في أسد الحاجة إليه ، وعن تحريم القمار يقول تعالى
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأُرْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوا
لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ) .

ورسول الله ﷺ يقول : « الحلال بين والحرام بين »
ويقول أيضاً : « كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به » .

في القرض بالربا عند الاضطرار

إن الإسلام عند الإصرار وعند الإشراف على الموت جوعاً أو عطشاً يبيح لكل لبنة المحرمة ،
ويبيح شرب الخمر وهي رجس من عمل الشيطان وعلى هذا الأساس فإن من حكم عليه
بالإعدام وقبلت الحكومة لديه نظير انفعو عنه ، فإنه ينظر فيما يملك من أرض وعمارة أو حتى من
الذهب ونحوه مبيعاً وتسند الحكومة ، أما إذا لم يوجد شيء من هذا فإنه يجب عليه أن يستمرع
حله في طلب القرض الحلال أي القرض بدون ربا من الخار أو الصديق فضلاً عن الأهل
والعشيرة ، فقد عجز عن ذلك ، ولم يجد طريقاً غير الربا فإنه يباح له بفلس الضرورة ، وإنه من
المعلوم أن الربا حرام ، وأن آكله كالأذى يتحطه الشيطان من الدنس ، والمحرمه كل المحرمه على هذا
الذي عبده المبالغ الطائفة فيعطها بالربا ، ولا تسمح نفسه أن يعطيها قرضاً حسناً لوجه الله الكريم

في رجل كان يستثمر أمواله في الربا ثم سئ منها مسجداً وأنهم في أعمال خيرية فما حكمه ؟

إن الله سبحانه وتعالى حرم الربا بجميع صورته وألوانه ، وأمر بالتطهر منه بقوله تعالى : (وَإِنْ تَمَّ
فَعَلَيْكُمْ رَهْوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلَمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ) وكل مال حاطه لربا فهو ما من حرم ، ولا بركة
فيه ، وعمر تناوله حتى ينحصر المال من الربا
والإبفاق في سبيل الله كسء المساحد وغيرها يجب أن يكون من المال الحلال حتى ينقله الله
ويرضى عن فاعله ، وقد ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ : « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم
بالتيسر » وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال : (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا

صاحبا) وقال (يا أيها الذين آمنوا كنوا من طيبات ما رزقكم) ثم ذكر الرحمن بطل السمير أشعث
أغير يمد يديه إلى السماء يقول يارب يارب ومطعمه حرام وملسه حرام وقد غدى باخرام فأى
استحباب له ، وفي هذا دليل على أن الحلال شرط في قبول الأعمال ، وإذا كما مرحو الصول من الله
يجب أن يحرق الإنسان المال الحلال ويحرق ما أتقنه في بناء المسجد أو أعمال الخير من أصل المال
أو من الكسب الحلال ليتعبد الله

في عدم القدرة على دفع الدين

دائن لم يقدر على دفع دين حتى تجاوز عنه الدين فائلا إلى تركت الدين لوجه رسول الله ،
فإذا استطاع الدائن بعد عامين مثلاً أن يدفع الدين ماذا يفعل ؟ وهل يجوز إخراج زكاة من هذا
مبلغ إذا كان معه وقت إخراج الزكاة ؟
إذا لم يقدر الدين على سداد الدين وتجاوز عنه الدائن أبرأه منه فقد برئت ذمته ولا شيء عليه
للدائن بعد ذلك ، لأنه قد تجاوز عن دينه بمحض اختياره وتركه ابتداء وجه الله ورسوله ،
ولا يصح له الرجوع في ذلك ، لأنه قد وهبه له والرسول ﷺ يقول « العائد في هبته
كالكلب يعود في قئته » . رواه البخاري
ولا زكاة على الدائن على هذا المال لأنه ليس مالكا له
أما المدين فعند استطاعته وامتلاكه للمال فعليه أن يؤدي الزكاة عنه إن سمع بصايا وحاج عليه
الحول ، لأنه يعتبر مالكا له ، بعد تنازل الدين عنه

في الأشياء المحرمة بين الرجل والمرأة

إن الأشياء التي حرمها الله تعالى بين الرجل والمرأة حددها القرآن الكريم في قوله تعالى
(قل للمؤمنين يغضوا من أنصارهم ويحفظوا فروجهم ، ذلك أزكى لهم ، إن الله خبير
بمفسدون) وقل للمؤمنات يغضضن من أنصارعن ويحفظن فروجهن ولا يبدن ريشهن إلا ما ظهر
مها ، وليصرن بحرهن على حبوس ، ولا يبدن ريشهن إلا ما يحولن أو آبائهن أو آباء عولهن
وأبنائهن أو آباء عولهن أو حواهن أو بنو أخواتهن أو بنو أخواتهن أو بنو أخواتهن أو بنو أخواتهن
أبنائهن أو البنات غير أولي الإرمة من لرحاب أو الطفل الدين لم يظهروا على عورات النساء ،
ولا يصرن بأرحهن لعم ما يحسن من ريشهن ، ويؤيدوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون لعلكم
تتقون)

وهذان الآيتان تحرمان على المؤمنين النظر إلى ما حرم الله ، وما حرم الله هو ما سوى الوجه والكفين وكذلك كل ما أثير الفتنة ولو كان الوجه واليدين ، ومن أجل ذلك كان النظر إلى ما حرم الله من جسم المرأة والتمس والنباشرة والاتصال الحسى ، كل ذلك محرم بين الرجل والمرأة ما لم يكن عقد ، وكذلك الخلوة بين الرجل والمرأة محرمة ما لم يكن عقد ، ولأحاديث في ذلك كثيرة ، يقول رسول الله ﷺ في النظر إلى ما حرم الله مخاطباً سيدنا عبد الله : يا علي لا تسع النظرة النظرة ، فإن لك الأولى وليس لك الآخرة .

ويحدث رسول الله ﷺ عن أدب لطريق يقول ﷺ مخاطباً الصحابة رضوان الله عليهم : ياكم والجلوس على الطرقات ، قالوا : يا رسول الله لما من محالسا مد نتحدث بها فقال رسول الله ﷺ : إن آيتم فأعطوا الطريق حقه . قالوا : وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال : عص انصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

في الزنى

مجمع الفقهاء على أن الزانى والزانية إذا كانا غير محصين وثبتت عليهما جريمة الزنى بالنية ، أو الإقرار ، فإن عقوبتهما التي قررها للإسلام هي الجلد مائة حدة ، قال تعالى في سورة النور (الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ، ولا تأخذكم بهما رقة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، وليشهد عداها طائفة من المؤمنين) ، فإن كان محصين فعقوبتهما الرجم بالحجارة حتى الموت ، وهذا ورد أنه جاء في القرآن الكريم مما بقي حكمه وسبح لعظم الشيع والشيعة إذا زيا فارجموا النة بكالا من الله والله عزيز حكيم وصح أن رسول الله ﷺ أمر برجم ماعز العامرية حينما أقرأ بذلك وكان محصيا (تلك حدود الله ، ومن يطع الله ورسوله ينحه حات عجزى من عنها الأنهار جالدين فيها ، وذلك النور العظيم ، ومن عص الله ورسوله وتعد حدوده ينسخه نارا حانداً فيها وله عذاب مهين)

وجلد الزانى والزانية إذا كانا غير محصين ورجمهما حتى الموت إذا كانا محصين عوبة ديوية ، وحد من حدود الله يجب على ولي أمر المسلمين إقامته حفاظاً على الأمر وصوناً للمجتمع من العبث والعساد

أما عقوبة الآخرة فيسبب الفرقان الكريم ، في قوله تعالى في سورة الفرقان في وصف عباد الرحمن بالله: (لا يدعون مع الله إلهاً آخر ، ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا يربون ، ومن يعمل ذلك يلق أثاماً يصاعف به العذاب يوم القيامة ويحمد فيها ثمناً ، لا من ديب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنت وكان لله عفوياً رحيماً ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً)

من يزني بامرأة غير متروجة أو من يزني بامرأة متروجة أهما أكبر ذنباً

الزنى كله حرام ومن الكاثر قال تعالى (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً) فحرم القرب من الزنى بأسطر ومخالطة وتمهيد أسبابه ، ونحو ذلك فكيف بالزنى ، وقد علمه الرسول ﷺ من أكبر الكاثر وقربه بإشراك بالله وهو في ذلك إنما بطعن الآية الكريمة التي وصف الله بها عباد الرحمن فقال (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يربون ، ومن يعمل ذلك يلق أثاماً يصاعف به العذاب يوم القيامة) وقد ورد عقاب الزنى في الآية الكريمة (الزانية والزاني فاعلدوا كل واحد منهما مائة حدية ولا تأحدكم بها رؤفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وبشهد عداها طائفة من المؤمنين)

وهذا العقاب إنما هو على الرجل غير المتزوج والمرأة غير المتروجة ، فإذا ما كان الرجل متزوجاً وامرأته متروجة فإن العقاب يكون من نوع آخر ، إنه يرجم ويرجم الرجل المتزوج أو المرأة المتروجة بالأحجار حتى الموت .

وقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أنه قال

« أتى رجل من المسلمين رسول الله ﷺ وهو في المسجد فاداه فقال يا رسول الله ، أتى ربيب فأعرض عنه ، فتحي تلقاه وجهه فقال له يا رسول الله أتى ربيب ، فأعرض عنه حتى ثنى ذلك عليه أربع مرات ، أتى كبر ذلك أربع مرات ، فما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه رسول الله ﷺ فقال أنت حنون قال لا فإن فهل أحصيت تروحت ودحيت بامرأتك ، قال نعم فقال رسول الله ﷺ اذهب به فأرحموه ، قال جابر - فكت فيمن رحمه فرحمناه ، بالصل ، فلما أدلعتة الحجابة (أصانته بحدها) ضرب فأدركناه بالحرة (اسم مكان) فرجمناه

ومن ذلك يتبين أن من رأى وهو متزوج فإن حرمة أنقطع ودينه أشنع وكذلك من رتب وهي متزوجة

في رجم الزاني والزانية

الزنى من المحرمات الخطيرة التي شدد الإسلام تنكير على مرتكبها لما لها من الآثار السيئة على الفرد والمجاعة على السواء ، وقد حمل الإسلام عقوبة الزاني في الدنيا الجلد - إن كان غير محصن والرجم حتى الموت إن كان محصناً ، قال تعالى (الزانية والزاني فجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ، ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عداهما طائفة من المؤمنين ، الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة ، والزانية لا ينكحها إلا زاناً أو مشركاً ، وحرم ذلك على المؤمنين)

وقد ثبت من السنة الصحيحة أن رسول الله ﷺ رحم الزاني والزانية المحصنين ، وأجمععت الأئمة على ذلك وقد قرن الله تعالى مرتكب الزنى مع المشرك وقابل المحصن في آية واحدة مما يبين عن عقابه هذه الجريمة ، وشدة عهدها يوم القيامة

قال تعالى (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يربون ، ومن يفعل ذلك يلق أثماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويحمد فيه مهتماً) وإذا كان الزنى بالأحبيبه مكراً فهو باحرمه أشد مكراً وأعظم إثماً وروحه الأخ إن لم تكن كالأخت والعمة وعبرهما من ذنوب الرجم المحرم فإن الزنى بها لا يقل ثماً وحرماً عن الزنى بإحدى محارم ، فالأخ الذي تسول له نفسه ارتكاب معصية معها صعب مع روعة أخيه قد اعتدى على الروجة وحان الأخوة ، ولم يراع الأمانة مع نفسه ودينه ، وأنجم في حق أسرته وأخيه

وحكم الإسلام هو اخلد مائة جلدة غير المحصن والرحم حتى الموت للمحصن إذا ثبت الزنى بلبينة الشرعة أو الإقرار ، هدا في الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون وحسناً أن نقول إن القرآن الكريم قد بين شدة عقوبة الزاني يوم القيامة (ومن يفعل ذلك يلق أثماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويحمد فيه مهتماً ، إلا من تابRep وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبد الله سيئاتهم حسنة وكان الله غفوراً رحيماً)

فما أروح بروحة الأخ عليك لا يجوز إلا إذا طلقها زوجها أو مات عنها وانتهت عدتها منه ما لم يكن هناك مانع شرعي

ويحدد فيه مهلاً ، إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأُولَئِكَ يَدْرُسُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسْبَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً)

ولا يرضى الشرع نكثاً أن يحبس نفسه بعد أن يشكوك الحنين في أحشائها ، لأن ذلك قتل لنفس حرم الله قتلها إلا بالحق ما لم يكن في نكثه مآخضها صر محقق بها فحشد لغور لنصرة فإن الضرورات تبيح المحظورات

في لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن

قال الله تعالى (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة ومساء سيلاً) ، وقال رسول الله ﷺ
« لا يرى الزاني حين يزني وهو مؤمن »

من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان بحسن عيشته إتيان الفاحشة ويدرك العقوب
الوحيدة المترتبة على وقوعها بالنسبة للفرد والأسرة والمجتمع

والذي يبشر الزنى ويرصده ذكره كان أو أنثى ، شخص المحظ مستراه عن درجه الإنسانية إلى
درجة الحيوانية بل إن في الحيوان من يعرف أليمة ولا يرضى بعبره

وحسبك أيها الزنى تحريد رسول الله ﷺ لك من الإيمان وأنت متلبس بحرماتك ، وهب
أنك مت متناً بتلك الحرمة موعلاً في معصية ربك ، تفوح منك رائحة الإيمان إلى ربك
الأنوف ، وتحمل كل من يراك ويحد من بندك لرائحة من المؤمنين بهر منك ويتصدعك ،
ولا يشارك في تحريك لأحزمتك ، فمن يشارك في تحريك ؟ شياطين الإيس أم شياطين الحق ؟
أو كيف يكون حاتم في الإقسام على ربك وأنت تهترع معصيته ؟

نقد قلت بك تحس بالخجل في الصلاة ولا تستطيع إتمامها وما أدري ذلك إلا من عدم
صدقك في التوبة ، ولو أنك تبت إلى الله تعالى توبة بصوحاً لأشرح صدرك لله في الصلاة وكل
عمل يقربك إلى الله

وعليك أن تذكر نفسك بأن حرمة الزنى حرمة منكرة لا رصداً أنت لأنت ولا لأحتك
ولا لأنتك ولا نعمت فإنت إن تذكرت ذلك فممكن أن لا تقع في الإثم مهما كان ادعوى إليه ،
وعليك أن أدرك أنوبة الصباح - أن لا تناس من رحمة الله ، وأن تكثر من الاستعمار على
ما فرطت - وأن تعزم على أن لا تعود بدم تلك للمعصية أبد

في الملاعبة بين النساء

يقول الله سبحانه وتعالى (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن) هذا أمر الله سبحانه وتعالى للمؤمنات بأن يغضضن من أبصارهن عن التطلع إلى كل ما لا يحل لهن ، وأن يحفظن فروجهن عن كل ما حرم الله سبحانه وتعالى من الزنى وغيره مثل المساحقة وهي معاشرة المرأة للمرأة

وهذا منكر ، فضلا على أنه مهي عن أنه انتكاس للطبيعة التي خلق الله عليها الذكر والأنثى ، وهو أيضاً منافي للهمة والكرامة بوق أنه يهيج كلا من الرغبتين ويشعل الشهوة عندهما مما يدفعهما إلى ارتكاب المباحث ويعصى ، بها إلى الحرى وراء الرجال وقد سبى الرسول ﷺ عن أن يعصى الرجل إلى الرجل أو المرأة إلى المرأة في ثوب واحد ودنت حتى لا يحصل ملاصقة البشريتين ببعضها ببعض ، فيؤدى ذلك إلى السكر والصحشاء وقد يكون في ذلك استعناء للمرأة بمرأة مما يؤدى بها إلى الإهراض عن الزواج وانتشار العروبة ، تصددة للمجتمع فيلزم لتخامى عن هذه العادة لردوله والابتعاد عنها ، والتحدث بأداب الدين ، والله هو الحافظ والمعين

في جزاء الزوجة الخائنة

قال الله تعالى (بأيها الذين آمنوا لا تخوبوا الله وانرسوا وتخوبوا أمانيكم وأنتم تعلمون) وقال رسول الله ﷺ (إيه لا أمان لمن لا أمانة له ولا صلاة ولا زكاة) والحياة (عامه) هي شر ما يبتلى به الختم ، وهي من الزوجة أشد وأبكى ، وجرأؤها ما أعده الله سبحانه وتعالى للخائنين من العذاب الأليم ، ولا يصح لنزوح أن يشك في امرأته من غير أن يتحقق فإن ذلك يحرقها إلى الفساد أما إذا علم منها الخيانة فلا يصح له أن يرضى بذلك . هذا في الحياة بوجه عام أما إذا كانت الخيانة انفراداً في الناحية الحسية فإن الله سبحانه وتعالى يقول (الزانية والزاني فاحصوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عداها طائفة من المؤمنين)

ما حكم المسلم الذي يحفظ بزوجة نكحته على علم ؟ وما حكم الأبناء الذين يأتون نتيجة لحياتها

الحديث عن هذا الموضوع لابد من التفرقة بين النكاح والنكاح ، فإن كان الزوج ينقض عقد وكانت المسألة لا تعدو أن تكون طلاقاً فإن الله سبحانه وتعالى يقول (يا أيها الذين آمنوا احسبوا كثيراً من الظن ، إن بعض الظن إثم) أما إذا كان على يقين من الخيانة فإنه يجب عليه مباشرة مفارقتها ، يقول الله سبحانه وتعالى (الزاني لا يكسح إلا رابية أو مشركة ، والرابية لا يكسحها إلا ران أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين)

ويقول رسول الله ﷺ فيما رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر : ثلاثة حرم الله عليهم الخنة - نكاح الحمر والعاق ووالديه ، والذي يمر في أهله الخسة - أي الذي يعلم بحياة امرأته ويكتم على ذلك ، ثم لأبناء النبي علم يقيناً أنهم ليس من صلبه وإنما هم الثمرة لحياتها المحرمة ، إذا علم ذلك يقيناً فعليه أن يثبرأ من بسنتهم إليه ، ويحتم الإحادة يقول رسول الله ﷺ فيما رواه ابن ماجه عن ابن مائه رضي الله عنه : من أراد أن يلقى الله وهو طاهر متطهر ميتزوج الحرائر أي العبيقات من النساء دوات الدين الطاهرات

زوجة المسلم حرام على غيره

إن زوجة المسلم حرام على غيره بأية وسيلة ، وعن أي طريق ، ولا يحسد في استغلالها عقد شرعي ، لأن من شروط العقد الشرعي أن لا تكون المرة زوجة رجل آخر ، وعنى ذلك فهذا الزواج اعتداء أثم وهي محرمة عليه ، ويعتبر بها رابياً وكل خطه نكحاً في هذه العلاقة هي لحظة إثم ومسوق

فعلى الحاكم مسح هذا النكاح ، ومعدية هذا الأثم وعن المسلمين جميعاً لتشهيره والإنكار

عيب

أما بالنسبة لصلاتها في المسجد فلا مانع منع من دخولها المسجد وانصلا فيه مرادى ، وجباة على أن يكون لإمام شخصاً آخر غير هذا الذي تزوج زوجة المسلم بالفوة ، ولا يجوز لهذا الذي تزوج زوجة المسلم بالفوة أن يصلي بالناس إماماً لأنه فاسق آثم ، مشهور بالفسق والإثم ، فلا يجوز أن يكون إماماً

في معاشرة الرجل لغير زوجته

معاشرة الرجل لغير زوجته مبكر ، وفاحشة حرمها الله وهى عنها ، وهى من الكناثر التى شرع الإسلام إقامة الخلد على من تثبت عليه أنه ارتكبا
 من ثبت عليه ذلك وحج عليه الخلد مائة خلد إن لم يكن قد تزوج من قبل ، والرحم حتى يموت إن كان قد تزوج قبل ذلك ، بهذا جاء القرآن والسنة
 ويلزم من وقع في شيء من ذلك أن يبادر بالتوبة والرجوع إلى الله تعالى وكل ولد ينجس من هذه المعاشرة فهو ولد زنى لا يثبت نسيبه من أحد

في حضور الإمام سبع طفل مولود من حرام

إذا هم من حضور مثل هذا الإمام إقرار الزنى أو مباركة ساحه فحضور مثل هذا اليوم حرام على الإمام وعلى غيره وإن كانت حرمة على الإمام أشد
 أما إذا هم من حضوره يكرم المولود الذى ينظر به المجتمع بعين الاحتقار دون ذنب جناه ورد ما يمكن أن يؤدبه به المجتمع من اصطهاد وحرمان فحضوره في مثل هذا اليوم حلال ، بل مندوب وعليه أن يذكر الناس بحكم الله في أمسوت رقيق يصل إلى القلوب ، وأن يسهر هذه الفرصة لذكر الحلال والحرام ، وعمل الله يهدي به الأئمة ويسيره الصائغ ، ونسب تهور الإشارة إليه في هذا اليوم أن حضور الإمام أو عدم حضوره في اليوم السابع ميلاد نبي طفل لا يخرج عن حد المباح

فلم يرد التدب إلى حضور الإمام يوم السابع من ميلاد أوبى اجتماع الأحاب فيه وكل ما ورد هو التدب إلى دبح ذبيحة يوم السابع تيمناً بالمولود وتقرباً إلى الله سبحانه وتعالى ومن دعى إليها أحاب

والولد الذى ولد من زنى ولد له حقوق الأولاد لعاديين على المجتمع وإن لم يكن له مثل ما للابن الشرعى من حقوق

ويعتبر كالتبسط وكل من أحسن إليه له ثواب هذا الإحسان على أى وجه من الوجوه والله تعالى لا يؤاخذ رداً بما حتى أبواه ، وعلى المسلمين مساعدة مثل هذا الطفل على أن يشأ شأه صالحاً مستقيمة

في الوضع بعد ستة أشهر

ما دام الوضع هم بعد ستة أشهر من الدخول ففسه إلى من دحفت به ، ولا يمكن قبول ادعاء غير ذلك بأية وسيلة من الوسائل إلا باعتبارها بذلك
 فقد روى أن عثمان أتى بامرأة قد ولدت لستة أشهر فأراد أن يفحص عليها بالحد فقال له علي رضي الله عنه ليس ذلك عليها قال الله تعالى (وحمله وفحصه ثلاثون شهراً) وقال (والولادات برصص 'ولادهن حولن كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) فالرضاع أربعة وعشرون شهراً والحمل ستة أشهر

هذا فيما يتصل بسبب الولد ، وإلى من يتسبب .
 أما إذا احتزمت بأن الولد ليس ولده وإنما هو ودد غيره فإنها تفصل عنه ويلعى ما كان بينهما من نكاح ثم تعد منه . . ثم تحل بعد ذلك له كما تحل لغيره ، ويصير حاطباً من الخطاب لأن النكاح وهي حامل فاسدة بمسح ثم تحل له بعد العدة من هذا النكاح الفاسد كما تحل لغيره

في من عمل أعمالاً صالحة وتركب أموراً سيئة

من كان قادراً على العمل فلم يعمل فقد أدب وأنتم ، لأنه عطل طاقة كان من الممكن أن تأخذ بيده ويبد مجتمع إلى ثوابه نفع ديني أو دنيوي لها
 وإذا كان من يقدر على العمل ولا يعمل فقد أنتم ، فذلك من يعمل عملاً محرماً كما جاء في سؤال السائل - مخالفاً لتعاليم الدين ومعصياً لرب العالمين ؟
 إن جراء ذلك الرجل الذي يحد من تلك الجريمة وسية لنكسب إنما هو العذاب يوم القيامة ومأواه النار ومناه جهنم ، إذ كل لحم يت من حرم صار أولى به
 والزنى جريمة حلقة وكبيرة من الكبائر لما الله سبحانه وتعالى عنها وعدها فاحشة تنصى إلى أسود حافة وأسوأ سبيل فقال (ولا تقرى الزنى به كان فاحشة وماء سيلاً)
 وأصرار هذه الفاحشة أكثر من أن تحصى فهي تفوس ماء الأمرة وتهدد سيال الأمة وتنشر الصجور بها وتؤدي إلى انحلال الأسس وتورث لأراض الحبيثة في المجتمع وتلحد به للفناء والانقراض

ن الاستمنا

الاستمنا داء استشرى بين الشباب ، وهو داء قد دم عرف عند بعض سفهاء العرب فصلا عن غيرهم .

وقد سئل مالك عنه فتلا قول الله تعالى (والذين هم لغروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فيهم غير ملومين) فحضر الله سبحانه وتعالى وسيلة استخراج المعنى في الكباح الشرعي الصحيح أو املاك الإمام وما عدا ذلك حرام لا يجوز

بيد أن الاستمنا جائز عند الضرورة القصوى ، لأنه إخراج فصلة من البدن كالقصد والحجامة ، ولكن أكثر العلماء على تحريمه ، بل قال بعض العلماء ، إن فاعله كالزاني بنفسه ، وقال القرطبي ، وهو معصية حدثها الشيطان وحراها بين أناس حتى صارت قيلة ويأليها لم تقل ولو قام الليل على جوارها نكاح ذو المروءة يعرض عنها لداءها على أن كثير من الأطباء قد حذر من ضرر الاستمنا بالحسم من ناحية القوة الحسية ومن ناحية قوة البصر والجهاز لتنفسه ونحو ذلك ورسم الطرق للسحاة من أخطارها كتمهضة الألعاب الرياضية ومخالطة الناس والاشراك في الأنشطة التي تصرف عن التفكير فيه ونحو ذلك

ويريد على ذلك التوجيه إلى الإكثار من الصوم والعبادات ، ومخالطة علماء الدين لشكر الشهوات ويذهب التفكير في هذا اشغال

والعلاج للحامم الذي يرضو الله ورسوله ، بما هو الزواج ، وإذا اتجه الإنسان إلى الله في صدق حملاً أن يسر له أمر المعيشة والزواج . واجتهد في أن يكسب المال من حلال فإن الله سبحانه يفتح له الطرق ويسر له الرزق

في غش البصر والرقص الأوربي

يقول الله سبحانه وتعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله حليم عليم) وقيل للمؤمنات يغضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن) وهذا أمر الله سبحانه وتعالى للمؤمنين والمؤمنات بغض أبصارهم وحفظ فروجهم ، وعدم إظهار رينة النساء إلا للمحارم ، وذلك بُعْداً عن مواطن العنة وسبباً لسريعة الفساد ويؤخذ من

ذلك أن اختلاط الرجال بالنساء لا يبيحه الشرع إلا إذا كان في نطاق هذه الآية ^(١) ولا التزام بأداب وتعاليمها ، أما اختلاط الرجال بالنساء على الرصع المألوف ، والرقص والتثني فهو حرام وسكر لا يبيحه الإسلام ولا يرضى عن فاعله

وقد سجلت أسماء بنت أبي بكر على رسول الله ﷺ وعليه ثياب رقاق فأعرض عنها قائلاً : يا أختي إذا بلغت خميس لا يمن ها أن يظهر منها إلا هذا وهذا ، وأشار إلى الوجه والكف والأرجل الأورى الذي يختص فيه الرجل امرأة أو فتاة لا تحمل به ، ويراقصها على أنغام الموسيقى ، هو إثارة شديدة للمرائز وانتهاك للمحرم الله ولا شك في ذلك وقد كان من الحرمات ، وحرمته لا يختلف عليها اثنان من علماء الإسلام

في قول رسول الله ﷺ : من نظر إلى محاسن امرأة لا عمل به

صب في عينه الآنك ^(٢) يوم القيامة ،

فكيف يتجنب الإنسان هذا الإثم ؟

يتجنب الإنسان إثم النظر إلى كل امرأة لا تحمل به بحسن البصر كما قال الله تعالى ، وحمله إلى الأرض واشتغاله بما هو أكرم له إن كان ما يشاء حتى لا يعثر في طريقه وقد كان رسول الله ﷺ يحسن بصره إلى الأرض مهما سار في طريقه راجلاً أو راكباً ، ومن كان همه مولاه اشتغل به عن كل ما سواه

في تلقيح أطفال الأنابيب

تلقيح الأطفال في الأنابيب لا يجوز ولا يدعو إليه مصلحة ولا ضرورة ، وهو اتجاه فاسد ، لأنه هذا الاتجاه تنقطع الروابط الإنسانية لدى بقول الله فيها (يا أيها الناس بما خلقناكم من ذكر ونثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا)
وعد الذي يُربي في أنبوبة يخرج إلى الحياة - ذا أخرج - وهو لا يرتبط بالإنسانية بأب ولا بأم ، ولم يعرف حنان الأب أو الأم ، ولا عظمها فيكون محمداً عن كل ما تتحلى به الإنسانية في عواطفها وفي بواهبها وبرحمها ، فيكون ضرره على المجتمع كبيراً

(١) آية (٣٦) من سورة النور

(٢) الآنك الرصاص الخالص

وبما يحذر أن يوجه الأمطار إليه ، أن تلقح الأطفال في الأسب لا تعي حلقاً أو حترعاً وإما
يعي تعير الجو الذي يمو فيه الطفل وعله من رحم الأم إلى رحم الأسوة أو داخلها . به نفيد
ناحرت عليه طبعة الناس ، ومحاكاة لحو الرحم في داخل الأسوة ، ولا يوجد ما يدعو
لإباحته والإنسية الآن تشكو كثرة السس وهي يصدد تحذيله فلا حاجة مطلقاً لزيادته عن طريق
فسد يصر بالإسابة أكثر مما ينفعها

رأى الدين في السينما والمسرح

السينما شأن المسرح ، والتلفزيون ، تكون أحياناً مساحة وأحياناً مستحبة . كما
عرض أفلاماً ثقافية أو بوضوح أموراً عامية عن الكون في أعماق البحار أو في رحاء
المعمورة ، أو في آفاق السماء

وكل كانت الأمور المعروضة هدفها إصلاح مجتمع أو بيان الحقائق ، أو هديب الأخلاق
أو عرض ما يحس بالإسباب معرفته من رواب العلم وظواهر الكون ، فإن مشاهدتها في السينما لعامة
الناس مساحة بل مستحبة

كل هذا ما نتحلل ذلك ما يحرمه الدين ، مثل العري ، والرقص الخليل والأسلوب الثاني
ورؤية النساء بكسيات ، العاريات اللاتي قال فيهن رسول الله ﷺ «هن معبدات عن أخته
وعن راحة الخنة»

ما إذا كانت ، الأفلام أفلاماً مثيرة بحس تبرمها من المرأة وتدعو إلى الإعرء وإذا كانت عبثاً
ولم تردا امتلات بالأسلوب المكتشف فإن لإسلام لا يبيح مشاهدتها لعامة الناس وجمهورهم ،
ردوا على هذا التحريم وبواعثه لا يحى على الناس . فهي واضحة وصوحاً لا حياء وه
وذلك أن الإسلام يحافظ ما استطاع أن ذلك سيلا على الأعراض ، ويسد سبل الفتنة
ويسمى عن السوء بكل الوسائل

ونقد حرم التبرج لأنه يؤدي إلى الإعرء ولفتنه ، وحرم الخلوات المفردة بين الرجل
والسواء ، لأنها مرائق الشيطان

فإذا ما أصبحت السينما أداة للإعرء وإذا ما أصبحت الأحسام السائية تعرض فيها وكأنها
سلعة تعرض على الناس ، فإن ذلك مبي عنه الإسلام بها تماماً

أما إذا تراءت الأفلام وتبرأت للمسرحيات من ذلك فلا بأس بخصوصها وهناك محاولات لإيجاد

الشرح الإسلامي و إيجاد العلم الاسلامي ، و إيجاد التحيات والروايات الإسلامية ، و إنه حينما تتحج هذه المحاولات مبرأة من الفساد فيها تكون ثروة للإصلاح وللهدى ويكون حضورها مستحقاً

الرأى فى النزاع بين الشبان والعلماء على التليفيرون والسبى

من الأمور التى اتفق عليها التليفيرون أصحاب العقول السليمة فى الشرق والغرب أن التليفيرون والسبى أثنان يمكن أن يستمد بهما فى تروحه الأخلاقى المستقيم والسلوك الحسن ، والثقافة العلمية على مختلف المستويات والأوساط .
وبذلك يكون أداء صالة فى رفى الأمة أخلاقياً واجتماعياً وثقافياً وعلمياً وهما من أهم وسائل النهضة إذا أحسن استعمالها .
أما إذا أسئ استعمالها فأصبحت أداة للتحت والمبوعة والانصراف عن جد الحياة وهى وعينها .
إسها يكونان شراً على الأمة فى الأمن وفى الأخلاق وفى رفى ، وفى النهوض بها .
وعلى ذلك يكون الرأى وصحاً وبس هناك من دأب فى النزاع بين الشبان والعلماء على التليفيرون والسبى ، كما أنه لا يكون هناك برع بين الشبان والعلماء على أية اله وجهت إلى الإصلاح أو إلى الضرر ، والمسانة إذن ليست مسألة تليفيرون وسبى وإنما هى مسألة لفائف ليس يقومون على التليفيرون والسبى .
فإذا أحسن اختيارهم وكانوا من العناصر الصالحة ، كان التليفيرون والسبى أداتين نجيح والرفى والنهوض به مجتمع

فى التمثيل وشخصية الرسول

إن التمثيل فى ذاته وسيلة ثقافية سواء كان على المسارح أو لشاشة أو التليفيرون فإن كثيراً من روائع التاريخ وأحداث السياسة ، ومواقف الأبطال فى ساحات الجهاد والدفاع عن الأوطان يسعى أن يسجد ذكرها ، وينادى بها لتكون فيها القلوة الحسنة للأجيال الحديثة وذلك إذا كان عليها مثلاً واقعياً صححاً غير أن التمثيلات قد تتجاوز الأهداف الحدية وتتعد وسيلة لما هو ممنوع ولما كان الرسول ﷺ مقامه أعلى مقام وحركاته وسكناته وحديثه بشرع كما قال تعالى (وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحى يوحى)

فإن مرتته صدوق الله وسلامه عليه فوق سرلة الدس ، ودلت يؤخذ من قوله تعالى :
(لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا
أصواتكم فوق صوت النبي ، ولا تجهروا له بأصواتكم كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم
لا تشعرون)

ولا توجد شخصيه مماثل لشخصيه الرسول ﷺ ، ولا يجوز تمثيله بأي حال من الأحوال وهذا
للاعتبارات الآتية

- ١ - لأن مقامه أعلى وأجل من أن يتخذ وسيلة للتشثيل وغيره
- ٢ - كل ما يصدر عن الرسول ﷺ تشرع لأنه لا يطق عن الهوى
- ٣ - هو القدوة الحسنة في كل الأعمال
- ٤ - تشثيل قد يحرف المثل إلى ما لا يناسب مقام الرسول صلوات الله وسلامه عليه
لكل هذا يسمى أن يست هذا انساب ميثاً ولا يصح التمكنك فيه لانه تشنه وفساد كبير

في الغيبة

لقد حذرنا الله تعالى في كتابه العزيز من الوقوع في الغيبة ، وشبه صاحبها بأكل لحم الميتة فقال
سبحانه (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ، إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يحزنكم
بعضكم بعضاً ، أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه ، واتقوا الله إن الله توب
رحيم) فقد مثل الله تعالى الاغتياب بأكل لحم الإنسان ، وأرد سبحانه زيادة التنبيه فجعل
المذكور أحياناً وميتاً ، ويقول صلوات الله عليه وسلامه فيما رواه البخاري ومسلم « كل مسلم على
المسلم حرام دمه ، وماله ، وعرضه ، ولا ريب أن الغيبة تناول العرض ، وقد جمع صلوات
الله عليه وسلامه بينه وبين المال والدم ، ويقول صلوات الله عليه فيما رواه أبو داود بإسناد جيد
« يا معشر من آمن بسنده ولم يؤمن بقلبه لا يعتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من اتبع عورة
أخيه تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته »

هذا هو الأصل ولكن الله سبحانه وتعالى يقول (لا يحب الله الجهر بقاسوه من القول إلا من
ظلم) والظلم عاسق ، وقد أبح الله الجهر بقاسوه في حقه ، وقد أباح الفقهاء قياساً على ذلك
وأحدأ من بعض الأحاديث عيبة المحامر بالعتق ، والمحامر يشرب خمر ، وقالوا ثلاثة لا عيب لهم
الإمام الخائز ، والمتدع ، والمحامر بقتله . وقد وردت أحاديث تبيح أنواعاً من الغيبة مثل قوله

صلوات الله عليه « أتزعون عن ذكر العاجر اعتكوه حتى يعمره الناس وذكروه في فيه حتى يعمره الناس » ويقول صلوات الله عليه وسلامه: « من أتى حبيبات أسياء عن وجهه فلا غيبة له » وقال سيدنا عمر رضوان الله عليه: « ليس لقاجر حرمة » أما الأثر « لا غيبة في فاسق » فإن معناه صحيح ، وإن كان لفظه لم يصح من طريق صحيح ، وعن كل حال فإن الغرض المخصوص لذلك إنما هو الإصلاح والتحذير من الشر ، والتوجيه للخير

في العيبة في الفاسق

يقول الله تعالى (ولا يعتب بعضكم بعضاً أبغض أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم)

وعنه رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « أتندرون ما العيبة ؟ قالوا الله ورسوله أعلم . قال - ذكرت أهلك بما يكره . قيل : أ رأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال - إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد مهته ، هذا هو موقف الإسلام من العيبة بوجه عام ولكن الظروف قد تمنع أن يتحدث الإنسان عن شخص بما به ، وقد أباح الإسلام ذلك في ظروف محدودة وبشروط معينة منها

لنظلم فيجوز للمظلوم أن يعي ويقول بأن فلاناً ظلمني بكذا ومنها إذا سئل الشخص عن إنسان يعرفه ، وكان ذلك من أجل مشاركة أو مصدرة أو معاملة أو محورة . فيجب أن يذكر عنه ما يعينه بنية النصيحة والقياس العام هو أن تباح العيبة لمرص صحيح شرعي لا يمكن الوصول إليه إلا بها ، فكلاً وحده هذا المرص الشرعي الصحيح يباح للإنسان أن يتحدث عن الغير تدفيه

في حكم من هدى وثناً إلى الإسلام ثم صار

يستهنئ به بعد ذلك ويعبره بفضل عليه

إن هداية إنسان إلى الإسلام من أفضل اقرباب إلى الله سبحانه وتعالى ، ولقد روى محدثون عن رسول الله ﷺ أنه قال ما معناه « لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من حمر النعم » وأنه قال ما معناه أيضاً « لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من ثديا وما هما » وحدث

أن هداية البشر ديناً وأخلاقاً إنما هي رسالة الأنبياء والرسل ، فمن قام بذلك فهو عبد الله حريص ، على شرط أن يتحقق بالخلق الكرم ولأصناف الفاضلة ، أما إذا أخذ يسهرى عن هداية ويغيره بمصلته عليه فإنه يكون بذلك قد أبطل ثوبه ، ومثله كمثل المتصدق الذي يؤدي من تصدق عليه أو عن عليه ، والله سبحانه وتعالى يقول فيه :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بَيْنَ يَدَيْ كَالَّذِي يَقُولُ مَالِي رِزَاءُ النَّاسِ) أي مراعاة لا إخلاص فيها ولا صدق ولقد هيى الله سبحانه وتعالى عن الاستهزاء والسخرية على أي وصح كان ذلك فقال سبحانه وتعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمٍ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا جِبْرًا عَلَيْهِمْ وَلَا يَكُونَ جِبْرًا عَلَيْهِمْ ، وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ، شَرُّ الْأَسْمَاءِ الْفُحْشُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)

وقال سبحانه وتعالى (ويل لكل همزة لمرة)

والويل عذب شديد ، وللمرة هو الذي يؤدي الدس بالقول ، وهو مدموم ملعون ، كما أن (الهمزة) الذي يؤدي الناس بالفعل فهو أيضاً مدموم ملعون ، ويسلم عليه أن يحل بمكافئ الأخلاق قولاً وعملاً تأت به رسول الله ﷺ الذي كان حقيقه القراء ، والذي يقول (إنما عشت لأتكم مكارم الأخلاق) والله سبحانه وتعالى قد فتح باب لتوبة لكل إنسان أما من لم يتب إلى الله سبحانه وتعالى ويسب إليه في إخلاص وصدق فأولئك هم الظالمون

في استبدال جرة من المعاش

قد يبتاع كثير من الموظفين إلى استبدال جزء من معاشهم للاستماع به وذلك بأن يحصلوا على مبيع من أذن جملة يستقطع من المعاش بسية معينة مع فائدة قد تصاعف المبيع الذي حصلوا عليه

وهذا لتصرف بوقع لأمر في كثرة من الاضطرابات الأمنية بعد بحالة الموظف إلى معاش ووجاهة

ووصلاً عن ذلك هو من لتعامل بربا لمهي عنه والذي حرمه الله سبحانه وتعالى بقوله (وَنَحِلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) وقوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) وقول الرسول ﷺ «لن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه»

في لس الحرير والذهب

روى جماعة من الصحابة عنهم على بن أبي طالب كرم الله وجهه أن رسول الله ﷺ حرج وإحدى يديه حرير وبالأخرى ذهب قال : « هذان محرمان على ذكور مني حلال للإناث » .
 ويروي حل للإناثهم وهذا فقد أجمع الفقهاء على حرمة التحلي بالذهب والقصة بمرحان
 وقد روي عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ سئل عن النحل بالذهب وأما الأسنان فقد قال
 أبو حنيفة رحمه الله لا تشد الأسنان بالذهب وتشد بالقصة ، وقد صاحبه أبو يوسف ومحمد
 لا بأس بالذهب يصباً ودليله أن حرمة من تشد الكفاي نصيب أنه في موقفة من مواقع
 العظيمة بين العرب تسمى يوم كُلاب ، وكُلاب يصم الكفاف ، على رب غراب ، وأد بين الصخرة
 والكوفة ، فأتحد لها من قصة فأنثر عامره النبي ﷺ أن تشد أنفاً من ذهب ، نصيباً على إباحة
 اتحاد الأنف من الذهب بضرورة ، يبيح شد الأسنان من الذهب للضرورة كذلك ويرى أبو حنيفة
 أن الضرورة في الأسنان تدفع بالقصة
 ومن هذا يتضح لماتل أن الفقهاء قد اختلفوا في إباحة شد الأسنان بالذهب ، لأن لم يمكن
 بحدها من القصة وكان لابد من الذهب فلا مانع من ذلك عملاً بقول أبي يوسف ومحمد رحمهما
 الله ، ولأن الضرورات تبيح المحظورات

في حرمة الشعوذة

بحث الإسلام دائماً على العمل بخلاف الشر ، وتأثر بتحريم الحلال في الكسب
 والشعوذة من الأمور المنافية لتعاليم الإسلام ، والعبيدة عن مبادئه وهي من نصب والاحتيل
 على الكسب غير المشروع ، وقد سئل الرسول ﷺ عما يقوله : « إن الكهانة ولتكهن في آبار »
 والكسب من وراءها كسب حيث لا محل أكله ولا الانتفاع به . وقد كان لأبي بكر الصديق رضي
 الله عنه علام فأنابه يوماً بضعام ، وبعد أن تناول منه لقمة سأله عن مصدره فقال له كنت كسب
 الكهانة في الجاهلية ولقد مررت بقوم فتكلمت بهم فأعطوني هذا الطعام فوضع أبو بكر أصبعه في
 فيه واستغفاه هذه اللقمة قائلاً : والله لو لم يخرج مع يميني لأخرجها لأبي سمعت رسول الله ﷺ
 يقول : « كل حسد بيت من سحت فالنار أولى به » . وفي خشيت أن يست شيء من جسدي من
 هذه اللقمة

ومن ذلك يعرف أن الشعرة عمل غير مشروع ولا يحل الانتفاع بشيء من الكسب لتحصن
من هذا المصل

في حكم أكل مال اليتامى بغير رضاهم

أساس الحكم في هذا الموصوع قوله تعالى في سورة النساء (إن الذين يأكلون أموال اليتامى
ظلماً إثمًا يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً)

ولقد شاهد رسول الله ﷺ ليلة أسرى به عذاب الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال يا رسول الله ما رأيت ليلة سرى بك ، قال
« انطلق إلى حل من حلن الله كثير رجال كل رجل منهم له مشعر كمشعر العير ، وهو موكل بهم ،
رجال يصكون عداء أحدهم ثم يجاء بصخره من مار فتندف في فم أحدهم حتى يخرج من أنفه
ولهم جوار وصراخ

قلت يا جبريل من هؤلاء ؟ قال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً (إثمًا يأكلون في
بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً)

ورسول الله ﷺ صرح بأن أكل مال اليتيم من السبع الموبقات أي التي توجب الإمداد في
جهنم أي تدخله فيها ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « اجتنبوا السبع
الموبقات » قيل يا رسول الله وما هي ؟ قال « الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم
الله إلا بائناً ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المحصنات
المؤمنات »

أما الإمام السندي فإنه قال :

يعتد أكل مال اليتيم يوم القيامة وطيب النار يخرج من فيه ومن مسامحه وأثمه وعيبه ، يعرفه
كل من رآه ، وقانا الله شر هذا كله

في التسول بقراءة القرآن

قراءة القرآن بهذه الحالة ، هي ممنوعة شرعاً لأن القارئ بهذه الكيفية يعرض القرآن
لتسحرية ، وهذه وسائل كثيرة للحياة الكريمة بدل لاستجداءه بالقرآن ، وكان الصحابة رضوان
الله عليهم حاضرين للقرآن ومع هذا كانوا تجاراً ، وكانوا عاملين للحياة الكريمة البريرة
قال الله تعالى - (والله البررة والمرء والمرءة والمرءة والمرءة والمرءة)

وقال ﷺ « لأن يأخذ أحدكم حبلاً فيحتطب ويبيع فيما كمل ويتصدق خيراً ، له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه »

ويظهر في هذا الحديث لسي عن مسألة والتحذير منها قال ﷺ « إنما تأتي يوم القيامة بمكة سوداء في وجه صاحبها » وقال « اليد العليا خير من اليد السفلى »
ورجر رجلاً تفرغ لعبادة وراء السعي وراء لرق ، وكان أخوه الذي ينفق عليه حث قد
له ، « أخوك أعد منك »

وصرب عمر رضي الله عنه رجلاً اعتكف في مسجد وهو قادر على الكسب وقال له « إن السماء لا تظطر دهنًا ولا قصه »

وأمرنا الله تعالى بالسعي ، لا فرق بين قارئ للقرآن وغيره ، حيث قال : (عاشوا في منافعها وكلوا من رزقهم) ، وقال : (إذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله) .
وقال (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث المندرة من التكامل عن العمل ، بل كانت حياة الرسول ﷺ المثل الأعلى في السعي والعمل وهو إمام المتقين

في إنشاء بنك اللين

من المعلوم أن الشريعة الإسلامية تحرم من الرصاع ما يحرم من السب ، يقول رسول الله صوات الله وسلامه عليه « يحرم من الرصاع ما يحرم من السب » معنى هذا أن الشريعة الإسلامية تحرم على الشخص تناول ابن أخيه ما يحرمه السب ، بشروط ذكرها الفقهاء .
وبذلك نعلم أن إنشاء بنك لين فيه اختلاط للأسباب لأن الطفل حين يتناول لبناً معيناً تصير صاحبة اللبن أمماً له ، ويصير وجهه ثمة له ، أي أن يحسب من أسرة صاحبة اللبن فيحرم عليه أن يتزوج من بنات هذه المرأة سواء من هذا الزوج أو من غيره ، وكذلك يحرم عليه تزوج بنات هذا الرجل سواء من هذه المرأة أو من غيرها

ومما سبق يعلم أن إنشاء بنك اللين فيه اختلاط للأسباب لا يقل خطراً عن اختلاط الأسباب في الزنى ، إذ يجوز أن يزوج الإنسان أخته من الرصاع أو عمته من الرصاع . إلح فيكون هذا قد اعتديا على أصل من أصول هذه الشريعة المعروءة بالإسلام إذاً يحرم بيننا وبين مثل هذا العث تقديساته

في تحديد النسل

- إن الأسباب التي قد نوحى إلى بعض الناس بتحديد النسل كثيرة منها مثلاً :
- ١ - أن تكون امرأة مريضة لا تختمل صحتها الحمل والولادة وبقرار الأطباء أن في الحمل خطورة على حياتها وفي هذه الحالة يباح لها تحديد النسل
 - ٢ - ومنها أن ترغب المرأة ويرغب زوجها في استئصال جنين المرأة ومنها : كما يقول الإمام الغزالي : «لأنهم انتفع بها واسمها حياتها خوفاً من خطر الطلاق ، يقول الإمام الغزالي : وهذا أيضاً ليس منها حسنة»
 - ٣ - ومنها أن يخرج أحدهما من الجناب ذرية مريضة وفي هذه الحالة يباح أيضاً تحديد النسل ، أما حالة التوحيد التي يحرم فيها تحديد النسل فهي الخوف من عدم وجود أنثى بالنسبة للأسرة لأن الله صمى الرق لكل كائن ، يقول تعالى : (وما من دابة في الأرض إلا عن الله رقبة)
- علم بأن تحديد نسل يختلف عن تنظيم النسل ، فإن تحديد النسل لا يخصص الظروف والملاسات وإنما يسير بطريقة تعسفية تحكمية ، أما تنظيم نسل فإنه يسير الظروف والملاسات ويخصص للأحوال والعوامل والمسببات وحسب تنحلي لإسناد عن الاعتقاد القاسم من أن الله يخلق شخصاً ولا تكمل برزقه ، فإن تنظيمه لنسل للظروف الاضطرابية لا مانع منه

في الاشتغال بالزمار

الشخص الذي يفتح في الزمار ثم ما م يكن في عرس لورود النبي عن ذلك ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : «أمرت بهدم الطبل والزمار» أخرجه الديلمي وعن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال : «العناء بيت النفاق في القلب كما يبيت الماء البقل» رواه البيهقي وابن أبي الدنيا ، وأبو داود بنحو النسيه ، وعن عبيد كرم الله وجهه أن رسول الله ﷺ سئل عن ضرب الدف ولعب الصبح وضرب الزمار ، لما أسلف من الأخاء يث يرى أن الاشتغال بالزمار حرام وقد عده ابن حجر الميمني من الكائنات بالنسبة لقاعبه ومستمعه

في مرتب مدرس التربية الإسلامية

الأصل في المرتب الذي تقضاه مدرس اللغة العربية أنه حلال ، لأنه أحر في مقابلة عمل مشروع ونفوق الأصل لأنه إذا أهمل المدرس في عمله أو تكاسل أو ناله الغشور فيه فإن مرتبه لا يصبح حلالاً طيباً ومصدر شاعبه إذن وإخلاصه في عمله يكون مرتبه حلالاً ، وتقدير إعماله يكون حراماً

أما مرتب مدرس التربية الإسلامية فليس منظوراً فيه أي أنه أحر في مقابلة عمل مشروع ، لأن الأعمال حرام لا أحر عسب إلا من الله تعالى ، ويرى منظر المسموع في الأمر باستطارة لآي

وهو أن هذا مدرس تعزق لعمل بهيد الأمة فحب على الأمة أن تكفل به بفقده ، وهكذا كان الأمر بالنسبة للمحلفين الر شدد ر صوب الله عليهم لقد كتب أعوامهم كلها دينيه في سبيل الله ، حتى التي توسط بالمصالح لديونة منها لاند أن تكفل لهم الأمة أمر بفقدهم . فقد روت لهم من سب المال ما يكفهم وهذا هو الأمان الذي يبيح أحد المرتب على تدريس التربية الدينية الإسلامية

في الحلف بغير الله

روى البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال

« يا أيها الله يها كم أن تحلفوا بآدابكم ، من كان حلفاً فيحلف بالله أو لصحت » وقال ﷺ كل يمين يحلف بها دون الله شرك »

من هذا يعلم أن الحلف لا يكون إلا بالله ومثل الحلف بالله الحلف بالقرآن لأن القرآن كلام الله ، وكلام الله صفة من صفاته فهو كالحلف بالله سواء بسواء وأما الإحذر على الحلف بمصوغ شرعاً لا إذا كان لعرص شريف مثل التثنت من صحة قول خائف في موضوع تتصل بتصفية مسلمين ولأعمال الإحار على الحلف السطل حرام والإكراه على الحلف لا يصح الحلف إذا تحلفت شروط الإكراه ، وكان الحلف برئاً وعبد الإكراه بغير حق ، يرفع الحلف أمر من كرهه إلى القضاء حفظ دينه وكرامته ، وإذا ترتب على الحلف ضرر ماديه يرفع الحلف أمره إلى القضاء

في اللقطة

إن الأشياء التي نحتاجها الإنسان في الطريق إذا كانت ذات قيمة فإنه يجب على الإنسان أن يطمع بها في أماكن وحدها ، والمعدن التي يوجد فيها صاحبها ، وعليه أن لا يتصرف فيها تصرفاً ينقص من قيمتها على أي وجه من الوجوه ولا يجعل له أحدها لنفسه كتحرد الثور عليها ، فإذا لم يجد صاحبها فعليه أن سلمها لقسم الشرطة حتى يأتي صاحبها ويعرف عليها ومساواة الإبداع في قسم الشرطة أمر لم يكن معروفاً من قبل ، وبذلك قال الفقهاء إن من وجد شيئاً ثميناً ويتبين من وجود صاحبه بعد البحث عنه فإنه إذا كان محتاجاً إليه احتجاً حقيقياً فله أن يتبع بالشيء وإذا لم يكن محتاجاً له وجب عليه ، أن ينسحب به على دمه صاحبه لأنه لما عجز عن إيصال عين الشيء إليه فعليه أن يوصل ثوابه إليه والإعلان عن المفقود يكون بحسب قيمته مده ومكاناً.

في السرقة

يقول الله سبحانه وتعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا مكالاً من الله ، والله عزيز حكيم)

حدد السرقة هو قطع اليد ، وهذا هو حدها في الشرع في أي بلد كان من بلاد الإسلام لا يختص بلد دون بلد ، فمن طبق هذا الحد كان ممثلاً لأمر الله فيما وجد ، ومن لم ينص هذا الحد على السارق كان مخالفاً لحكم الله ، في أي مكان كان ، ومقطع يد السارق يطبق دائماً في مكة حياً تحت حرمية لسرقة ثوب قاطعاً ، ويطبق أيضاً في جميع أرجاء المملكة السعودية ، وقد كانت السرقة مشهورة في هذه المملكة قبل تطبيق هذا القانون فلما طبق على السارق قلب السرقة قللة كبيرة ، حتى لقد أصبحت نادرة أو غير موجودة في كثير من المدن والقرى

في صلة الرحم

يقول الله تعالى (ولا تأكلوا أموالكم باليسرة أن يؤتى أولى القرى والمساكين وبها حرب في سبيل الله ويغفروا ويصمموا لا حول أن يعص الله لكم والله غفور رحيم) برئت هذه الآية الكريمة في أي مكر رضى الله عنه ، وقد حلف ألا ينس على مسطح ، وهو

من حاشته ، وكان مسطح هذا مسكيناً فقيراً وقد فعل سيئاً أبو بكر رضى الله عنه ذلك ، عندما نُسب إليه مسطح إساءة بالغة ، فماتت الآية قال سيدي أبو بكر رضى الله عنه بلى أنا أحب أن يعمر الله لى ، ووجه إلى مسطح ما كان يفقه عليه

وفى معنى هذه الآية الكريمة الأحاديث الكثيرة بنى تعبير عن مستوى رفيع فى الأخلاق وتعبير عن الشعور السامى فى الإنسانية بقول صواب الله عليه « أفضل الصدقة على دى الرحم الكشع ، أى المقطع المسمى

على أن صلة الرسم بسب مكافأة على معروف ولا إجراء على حساب ، وإعماهى واجب دينى وربانى حث عليه الإسلام ويحذر من النقص عنه يعون صواب الله عليه « بس الراسل بالمكافئ ولكن الراسل الذى إن قطعت رحمه وصحبها »

وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال « رسول الله ، بلى فى قرأته أصدهم ويقطعونى ، وأحس إليهم ويسبون أبى ، وأحسم عليهم ويجهلون عيى ، فامدحه صواب الله عليه على فعه ، وحثه على الترام وعدم العلون عنه

على أن من أحب أن يسقط له فى ررقه ويسأله فى أحله فليصل رحمه وتختتم الإجابة بقوله تعالى

(ولا يستوى الخسة ولا السيئة ، ادفع بالى هى أحسن ، فإذا الذى ييك وبه عداوه كأنه ولى حميم ، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم)

فى برّ الوالدين

قال تعالى (ووصينا الإنسان بوالديه حساً) وقد (ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً) ، وقد ﷺ : الحق تحت أقدام الأمهات »

ولآيات القرآنية والأحاديث النبوية فى الحث على الإحسان إلى الوالدين ووجوب إكرامهما والنزاهة الخيرة بالنسبة لهما كثيرة وبعد هى الله سبحانه وتعالى عن كل ما يسىء إليهما والآيات الجامعة للأدب الإسلامى بالنسبة للوالدين هى قوله تعالى (وقضى ربك ألا تتولوا الأبناء وبناتهن إحساناً ، إما ينسب عليك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما هولا كرمياً ، وخصص بها جناح ابن من الرحمه رقل رب رحمها كما ربيان صغيراً)

فإذا ما أساء الإنسان فى حق أمه متعمداً فليعتبه فإن عقابه عند الله شديد ، أما إذا أخطأ غير

متعمد منه في هذه الحالة وفي الحالة الأولى أن يستعير الله مباشرة وأن يذهب إلى أمه مستعطفاً مستعزاً تائباً وعيه أن ينطق لصرعها بكل وسيلة مشروعة حتى ترضى عنه فإذا لم ترض بعد كل ذلك فليس عليه إلا أن يحس بينها ما استطاع في ذلك سبيلاً ، وأن يبحث في الله طالباً عهده وعمره ، والله سبحانه وتعالى يقول تصدقوا بهذا (ركنكم أعلم عما في نفوسكم) ، أن تكونوا صابرين فإنه كان للأوابين غفوراً .

في طلب رجل عسن عاجز عن العمل نفوداً من ولده الموسر فلم يعطه وأساء إليه فإذا يفعل ؟

يقول الله تعالى : (ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً) .

ويقول صلوات الله وسلامه عليه ، فما معناه

« أنت ومالك لأملك » فقد نص القرآن الكريم على الإحسان إلى الوالدين وأمر الله سبحانه وحث سائر الله صلوات الله وسلامه عليه على البر بهما ، وعبر ذلك عما هو متعلق بحقوق الوالدين ، وليس من الإحسان بل ليس من الإسلام في شيء كلف الابن عن والده العطاء وحرمانه مما يملك وخاصة في وقت الحاجة

فإذا كان لشرع أكبر وصداقه الحكيم ، لا يبر فلا يكون ذلك لأمر له من الإلهية ما يقتضي الثواب خير من والأخر نعظم من استجاب إليه ، فإذا طلب الرجل نفوداً من منه موسر فلم يعطه منه الحق أن يأخذ منه عن طريق الحكيم ولا يسكوى بولي الأمر ، والخبير لمسئولة حتى ينسى له الأحد من ولده ما يكرهه شر الحاجة ويكف يده عن السألة

في بر الوالدين بعد موتها

إن طريقة بر الوالدين بعد موتها قد رسمها الأحاديث النبوية في وصوح لا يس فيه ومن أنواع البر أن يتصدق الإنسان عيها

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال : يا رسول الله إن أمي توفيت ولم توصني أفبديعها أن أتصدق عليها ؟ قال صلوات الله عليه : « نعم » أي تنفعها صدقة أنها عيها

ومن أنواع البر الدعاء كما فقد ورد في ذلك الحديث المشهور عن أبي هريرة قال صلوات الله عليه : « إذا مات العبد قطعت عنه إلا من ثلاث صدقة حارة أو علم يُستمع به ، أو ولد صالح يدعو له »

ويجمع الكثير من أنواع البر بالوالدين ما رواه أبو أنسيد رضى الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال يا رسول الله ، هل نبي من بر أبوي شيء بعد موتهما أبرهما ؟ قال صوت الله عليه ، نعم ، خصال أربع : الدعاء والاستغفار لهما وإفاد عهدهما ، وإكرام صليقيهما ، وصلته الرحم التي نبت من قسبها .
وقد ثبت ، أنه أن درجته أرفع من سب استغفار الآس ، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال ترفع للميت بعد موته درجته ، فيقول أي ربي ، أي شيء هذه ؟ فيقال : ولذلك استغفر لك

في رجل مسن ومريض أساء إليه ولده

صاعه الوالدين وبرهما والإحسان إليهما أمر حث الله عليه قال تعالى (وقصص ربك ألا تعدوا إلا به وبالوالدين إحساناً إما ينفع عندك الذكر أهدم أو كلاهما فلا تغل بها أف ولا تنهرهما وقل هي قولا كريماً ، واحصص في جناح الدار من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً)

وتأكد طاعة الوالدين عند الكبر فيما سغان مرحلة الضعف والحاجة ، وحيث يشك ألا ينصرف لولد من تصرف ولده ، ولا يتأدى من قوته ، ولا يتألف منه ولا يظهره أي برهم بها كان ، لأب الله حص هذه المرحلة بالذات بالذكر والتسبيح كما مر في الآية الكريمة من قوله (إما ينفع عندك الذكر أهدم أو كلاهما فلا تغل بها أف ولا تنهرهما وقل هي قولا كريماً) ونريد أن يدى بجانب ذلك يكون عاقبة الولد بها كذا كبير ، لأن هذا دين ، وسيعامه أسوة كما يعمل الله ، فليحذر نفسه ما يحب أن يعمل به عليه بعض في هذه المرحلة من أس هانوت محض ولا شك ، ونزومه أن بعد الوالدين وسد على ما فرض منه في حقه ، ومع ذلك على الوالد ، وهو صاحب بعض الكبير والجارب أن يكون شقيقاً على ولده ، مقدر لظروفه وأن يكون حكيماً مع أولاده لا يفصل حداً منهم على الآخر لأن لكل محتاج إلى عطمة وجهه وعيه ألا يلجأ إلى أسلوب الحرمان ، فإنه أسلوب قد يؤدي عكس العرص منه ، ويوجد العدة بين الإخوة في حياة الوالد وبعد العمر الطويل له

والرسول ﷺ يقول : « ليس منا من لم يرحم صغيره ولم يوقر كبيره » رواه الترمذي بسند صحيح ، على أن الخصام مهى عنه بين الهرماء ، وإذا حدث للمادرة إلى الصلح مظلومة قال تعالى (والصلح خير)

وقال رسول الله ﷺ « لا حل لسم أن يهرأ أحد عرق ثلاث نبل بالنقبان ، فبرص هذا ومرض هذا وحرهما الذي يبدأ بالسلام »

في من انقطع للدراسة مدة طويلة ولم يرد أهله

أمر الله سبحانه وتعالى بطاعة الوالدين والإحسان إليهما في كثير من آيات الكتاب العزيز وقرآن ذلك بعددته قال تعالى (اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وابلولدين إحساناً)

والإحسان إلى الوالدين يكون بقدر الاستطاعة وحسب الإمكان كما قال تعالى (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها)

فمن كان عائلاً عن والديه وحب عليه أن يبرهما بالسؤال الدائم عنها بالمكاتبات ، والمعونة المالية إن أمكن ، وعبر ذلك من أنواع هدايا والطف ، بقدر استطاعته ولو كان مستصعباً لسهر وعمله ببقائه ائدة عن حوائج لأصلية ، وحب عليه أن يسهر لزيارة الوالدين ما دام قادراً على ذلك ، فإن قصر في هذا لواحب كان مؤسداً عليه من الله سبحانه وتعالى ، والعائب خاصة إذا كان طالباً للعلم ، في حاجة إلى رضا والده ودعائها لوفقه الله في طلبه العلم ، ونعمته في عمره ، ودعاء الوالدين مستجاب لولدهما

في الحلف على تحريم منزل الأخت على النفس

(يأيها الذي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله عفو رحيم ، قد مرص الله لكم تحلة أمانكم)

وفي الحديث الصحيح عن الرسول ﷺ قال « من حلف على يمين مرأى غيرها حبراً منها فلبأت الذي هو حبر وليكفر عن يمينه »

ومن المعلوم أن تحيل الخلال حبر من تحريمه فعن من حلف على محرم الخلال المنذرة إلى الخروج عن هذا التحريم ، والرجوع إلى حالته بطبيعة من الحل ، والنكاح عن ذلك ، وكما رواه يمين ذكرها الله تعالى في قوله (لا يؤخذكم الله بالدعوى أمانكم ولكن يؤخذكم عا عديم الأيمان فكفارته إطفام عشره مساكين من أوسط ما تطعمون أهبيكم أو كسوسهم أو تحرير رقبة فمن

لم نجد مصيماً ثلاثة أيام ، ذلك كدرة أمانكم إذا حلتم واحفظوا أنفسكم)
 وإطعم كل مسكين مما يشبه في أكله ولا يقل عن ثمن نصف قدح من الحبوب العالية في
 قوت البلد

فعلى المسائل أن تكفر عن يمينها ، وأن تدخل بيت سحتها ، سواء وجد هذا اللعول باعث من
 حاجة أو صلة رحم ، وذلك أن صلة الرحم لها أهميتها الكبرى في الدين الإسلامي ، ومن قطع
 رحمه قطعه الله ، ومن وصل رحمه وصله الله

في من قال لأخيه أنت ابن غير شرعي

من قال لأخيه أنت ابن غير شرعي كان قادراً لأمه وعاقبها وإن شامت طابت محبة بقدره
 ها . قال تعالى (راسخين يرمون المحصنات ثم يأتو بأربعة شهداء فاحضوهم ثمانين ضربة
 ولا قبلوا لهم شهادة أبداً ، وأولئك هم الفاسقون)
 ومن قال لأخيه أو لأحد من المسلمين يكفر ، فإن كان من قبلت به كافراً فلس عليه شيء
 وإن لم يكن كافراً بآء القاتل بالكفر ، وعليه التوبة فوراً

في من يصوم ويصلي ويقاطع والديه وفؤى رحمه ويسىء إليهم

يقول الله تعالى . (وقصى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً ، إما يلحق علك الكبر
 أحدهم أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا سمهم وقل لهما يولا كرماً ، واحصص لهما حناح الدين من
 الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً)
 أما عن الرحم على وجه العموم فإن الله سبحانه يقول (فهل عسى إن تعبدوا في
 الأرض وتمنعوا أرحامكم ، أولئك اندين بهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم) .
 فمن قطع رحمه يلعنه الله ويحطه كالأصم الأعمى ، وهذا هديد عيب يستعيد بالله من أن تقع
 تحت طائفة

وقد كانت أول صفة برسول الله ﷺ وصفته بها السيدة خديجة رضوان الله عليها ١١ أنه يصل
 رحمه ، وبعد قال رسول الله ﷺ عن الرحم ١٢ من وصلها وصله الله ، ومن قطعها قطع الله ،
 على أن ارحمه عن وجه لعنوم ، ارحمه العمة الشاملة ارحمه الى بشرها لنفس ويحفظها

الإنسان ، من أسمى الرسالة الإسلامية ومن أهدأها ، وإن من لا حير فيه لأهله فإنه لا حير فيه لغيرهم ، وأداء الواجبات الدينية كالصلاة والصوم إذا لم يحمل الإنسان على العطف والرحمة خصوصاً بأهله فإن في أداء هذه الواجبات حذراً يجب أن يتلافاه الإنسان حتى يصل إلى مرضاه الله ورسوله

هذا كله إذا كان فاضلاً لرحمة ، أى لم يصلهم دون أن يكون مسبباً لهم ، أما إذا كان قد بلغت به قوة القلب إلى الإساءة إلى الأرحام فإن ذلك لا يعلم عفاة إلا الله ، وإن ذلك ليدل دلاله واضحة على أن أدائه لمفروضات الدين إنما هو شكل من الأشكال ورسم من الرسوم ، فيجب عليه إعادته إلى الإصلاح ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ومعنى الله أن يوفقه إلى ما يحبه ويرضاه

في من احتقر أقرابه بسبب فقرهم

يقول الله تعالى - (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمًا مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ، وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُمْ)
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « نحسب امرئاً من الشر أن يحقر أخاه المسلم » رواه مسلم

لقد ساءنا الله سبحانه وتعالى بها كلفاً وحذراً وسوءه ﷺ تحذيراً عاماً أنه لا يحل لامرئ منهم أن يسخر أو يستهزئ بأخيه أو يحتقره سوءاً كان المستهزأ قريباً أم بعيداً ، ذا رحم أم أجنبياً ذكر كان أم أنثى ، فإن ذلك ترتب عنه العداوة بين الناس ، ويسود انشقاق بين أفراد الأمة ويورث الحقد والمصغاة في القلوب فتتحل سبب ذلك أواخر المحبة وتنقطع أسباب المودة ، على حين أن الإسلام يأمر بالتوادد والتعاطف والتحابب في الله وقلبه

ومن حكمة الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أن الإنسان لا يدرك قيمة نفسه وعمره عند الله تعالى ، فربما كان المستهزأ به أفضل عند الله وأعظم من المستهزئ
ويقول صلوات الله وسلامه عليه « رب أشعث أعرج ذو أخصم على الله لأبره » هذا وإن حراء احتقر المسلم لأخيه المسلم الطرد من الحمة ، وعدم السعادة بها في الآخرة

فمن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « لا يسلخ الحس من في قلبه مثقال ذرة من كبر » فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حساً ونعله حسناً فقال إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق ، وعظم الناس ، ومعنى بطر الحق دفعه وعظمهم احتقارهم

فلا يحل لإسان يؤمن بالله ويصدق ما جاء به رسوله ﷺ أن يحتقر أحله بسبب من الأسباب الدنيوية مهما كان فقيراً أو غنياً فإن الغنى ليس مقيماً لتقدير الإسان أو احترامه كما أن الفقر لا يكون سبباً دعوياً للاحتقار أو الاسهء إنما انقياس العام للوحد (إن أكرمكم عند الله أتواكم) فالذي يحتقر أحله لعفوه عليه أن يستعز الله من ذلك ، ويسرصى أحاه ويطلب مه الصصح والعفو

في من يعاملها أقاربها معاملة سيئة وهذا قطعت علاقتها بهم

قطع علاقه الشخص بأقاربه ، بل المسلمين من أعظم لأخطاء ما لم يترتب على الاحتلاط أو محرد الصلة الوقوع في مأثم غيرك كل ما يؤدي إلى معصية دون ما عداه قال تعالى (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) وقال ﷺ : «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» فتحمل أيتها السبده في صلة رحمتك وإن أصاءو إليك ولا تقاطعهم فإن لك بذلك الآخر وعندهم الورر

أسأت إلى أمي وأختي فما الطريقة التي أكفروها عن

هذه الإساءة؟

الطريقة التي تكفر ٣ عن حرمته هي استغفاره الله عز وجل وتوبتك توبة مصوحاً ندم فيها على ما فرط منك مع حرمك على عدم إهانة أختك مرة أخرى وطلبت رصداً ورصدت أمك فإذا ما سامحك سامحك الله وعمر دنت ، وإذا لم يسامحك فاستعز الله بها واطلب مه أن يرضيها عيب

هل يجوز للمسلم شرعاً البكاء على وفاة أحد أقربائه

والده أو أمه ، أو غيرها مثلاً؟

البكاء على موت ليس بموعاً شرعاً إذا كان الدافع له عاطفه الفراق أو الحنة ولم يكن نتيجة حرج ، ولم يصحب بقول أو فعل مخالف لما أمر الله تعالى به ، ولقد روى البخاري رضى الله عنه أن أنس بن مالك ومعه بعض الصحابة رضى الله عنهم دخلوا على ابن رسول الله ﷺ قال أنس

فأعقبه رسول الله ﷺ قبله وشبهه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يحود بنفسه (يختصر)
فجعلت عيب رسول الله ﷺ تدرفان (أى تدمعان) فقال له عبد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه ، وأنت فارسون الله ؟ فقال : يا ابن عوف إنها رحمة ثم أتبعها بأخرى (أى أتبع الدفعة الأولى
بدمعة أخرى) ثم قال ﷺ : « إن العين تدمع ، والقلب يحزن ، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإن
مراقك يا إبراهيم لخروب » وفى حديث آخر أن عبد الرحمن بن عوف قال : يا رسول الله
أبيكى ؟ أو له به عن المكاء ؟ فقال ﷺ : « يا سيدي عن صوبين أحصين فاحرين صوب
عند هو ولعب ومرامير الشيطان ، وصوت عبد مصيبه »
ثم سسر رسول الله ﷺ هذا الصوب الثانى فقال حمش وحوه : « أى نظم ، وشى حبوب ، ورة
شيطان »

ثم سسر رسول الله ﷺ ، دمه فقال : « إنما هذه رحمة ، ومن لا يرحم لا يرحم فما دامت
الدموع لا يصاحبها حرج أو فعل مخالف أو قول مخالف لما أمر الله تعالى به ، أو هى عنه فإن ذلك
ليس محرم

استئذان شخص من آخر ثم تولى ، هل إذا ساعده

صاحب الدين يغفر الله للمعتوق ؟

إن لصله من بدائش ولدين هم يسمى أن تكون حدودها الله سبحانه وتعالى بقوله (وإن كان
دو عشرة فطيرة إلى ميسرة ، وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون) أى انطرو الميسر ، وأن
تتركوا من المال بالكلية ، سسه لندلين ميسر وتصعوه عنه فإن ذلك خيركم ، وفى ذلك يقول
رسول الله ﷺ : « من سره أن يظله الله يوم لا ظل إلا ظله ليسر عن ميسر أو يصع عنه ، وقد
روى الإمام مسلم فى صحيحه أن أبا قتادة كان به ذئب عى رجل وكان يئنه يتقصاه فيحتسبى
مه ، فجاء ذات يوم فحرج صى فسأله عنه فقار : نعم ، هو فى البيت يأكل حريرة (بحلة
مبولة) فناداه فقال : يا فلان حرج فقد أحبرت أنت ههنا ، فحرج إليه فقال : ما بعيلك
عى ؟ فقال لى ميسر وليس عدى شىء ، قال : والله إنك ميسر ؟ قال نعم هكى أبو قتادة ، ثم
قار سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من نفس عن عريمه أو محبا عنه كان فى ظل العرش يوم
القيامة » والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة فقد أخرج البخارى ومسلم رضى الله عنهما عن حذيفة
قال : قال رسول الله ﷺ : « أى الله بعد من عبده يوم القيامة قال : ماذا عملت فى الدنيا ؟
فقال : ما عملت لك نارب مثقال ذرة فى الدنيا ، رحوك بها قاهها ثلاث مرات ثم قال : ألعبد عند

أخبرها يا رب إنك كنت أعطيتني فصل مال وكب أبايع الناس وكان من حبي محاور فك
 أبسر على الموسر وأبظر المعسر ، قال فيقول الله عز وجل : أنا أحق من يبسر ، ادخل الجنة .
 هذا مما يتعلق بالموقف الذي يجب أن يقعه الناس من عديم إذا كان معسراً أما بما يتعلق
 بمعصرة الله للمدين الذي لم يسدد دينه يقول رسول الله ﷺ ما معناه : من أخذ مال امرئ يريد
 تلافه أتلفه الله ، ومن أخذ مال امرئ يريد أدائه أدى الله عنه . وبيئ لمشتري إدا لها شأن كبير
 مما يتعلق بمعصرته سبحانه وتعالى ، وإذا كانت بيته يسدد الدين حينها خله ولم تسمح به ظروف
 الحياة بسدادده مع أنه كان يريد في صدق وإخلاص هذا السداد وما من على هذه الية من الرجاء
 في الله سبحانه وتعالى كثير في أن يتجاوز عنه لأن الله لا يكلف عبداً إلا وسعها فإذا ساعده صاحب
 الدين غفر الله له ، وتجاوز عن عدم سداد الدين ، أما إذا كانت بيته صد أحد الدين يتلافه فإن
 الله عز وجل يحاسبه على بيته وإذا ساعده صاحب دين في هذه الحالة فإن ذلك يحجب عنه كثيراً
 ولكنه لا يمحو كنية حريجة سوء الية وسوء العصد

في شرب الدخان

الذي يدخر سجائر ونحوها من تنالها وانصل ثم يكرهه رائحة الدخان فيسحق من تلك
 المشروبات ، وقد قال رسول الله ﷺ في تكل الثوم والكروت والصل ما معناه : من تناول
 هذه الأشياء فلا يقرب مسجدنا يؤذي عب ثلاثكة تنادي ثم تنادي منه هو آدم ، ورائحة الدخان
 أشد كراهة من رائحة الثوم والكروت وانصل ، وهو ساقى إدا في المسجد ولمكث فيه
 وإن آداب الدخول في المسجد وانكث فيه تلخص في ثلاثة أشياء

١ - الطهارة من الخبث والنجس

٢ - التزين بأحسن الثياب والتنظيف بما تيسر من الروائح الطيبة

٣ - الاشتغال بذكر الله عز وجل .

قال تعالى (يا أي ندم حدوا زيتكم عند كل مسجد)

وقال تعالى (في بيوت آدم الله ن ترفع ويدكر فيها اسمه ، يُسبح له فيها بالعلو

ولأصدا)

في حكم التدخين في الإسلام

بعض الناس يحمل صحة ويحتل جسمه التدخين ولا تعصمه اسعائر كثرت أو قلت ، ولا يلحق به التدخين ضرراً من حيث نفقته ولا نفقة من يعول ، ول هذه الحالة يكون حكم التدخين أنه مكروه ، لأنه إيقاع أذى لا يفيد ، وإيقاع المال فيما لا يفيد ليس من عمل الترتيب روية وتمكيراً وعقلاً ، ومن أجل ذلك يعتبر التدخين في هذه الحالة مكروهاً فقط ، أي أنه ليس حرام

أما إذا انعكس الأمر وأضر التدخين بالصحة فإنه يكون حراماً وشربه يكون إثماً ومعصية وإذا أضر التدخين عن يعولهم شارب النجان ، وذلك كما لو كان في حالة صك في معيشته ، وكان محتاجاً إلى المال في إيقاع عي أسرته من أجل مسكنها أو ميسرها أو مأكلها أو من أجل علاج مريض في الأسرة فإن التدخين في هذه الحالة يكون أيضاً حراماً وكفى بالمرء إثماً أن يهمل من يقوت بإيقاع المال فيما لا يفيد

إن كل راع مسئول عن رعيته ، والمسئولية كعب أنها واجبة في الجانب الأدبي رعاية وعناية وإصلاحاً فإنها أيضاً واجبة في الجانب المادي إنفاقاً وتطبيراً وتوفيراً للمسكن والمأكل وقد يكون التدخين نوعاً من الإسراف والتدبير والله سبحانه وتعالى يقول : (ولا تسرفوا ، إنه لا يحب المسرفين) ويهول : (إن المندرين كانوا إخوان الشياطين)

ونخرج من كل ذلك بأن حكم التدخين يختلف باختلاف حالة الشخص ، والفائدة العامة هي ما قاله رسول الله ﷺ ولا ضرر ولا ضرار أي أنه يجب على الإنسان أن تجنب كل شيء يلحق به ضرراً وأن تجنب كل أمر يلحق ضرراً بالآخرين

في لزوم الوفاء بالنذر

يقول الله تعالى : (إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ، عينا يشرب بها عباد الله يصفّونها تصحيراً ، يوهون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً) لقد امتدح الله تعالى في هذه الآية الأبرار ، حيث وصفهم بالوفاء بالنذر وقد أحر الله بوقوع العقاب على من لم يوف به فقال تعالى : (ومنهم من عاهد الله لئلا آتانا من فضله فصّلنّ ولكنّهم لم يكونوا الصادقين ، فلما آتاهم من فضله خلّوا به دبراً وهم معرضون ، فأعقبتهم نقاباً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعادوه وما كانوا يكذبون)

فالفاء بالنذر لازم ، وهو لازم عند الاستطاعة فإذا ما استطاع الإنسان أن يوفى بالنذر وأحر
الوفاء به فهو أشم وبحب عليه ، للتخلص من الإثم والاستعانة بالتوبة والوفاء بالنذر كاملاً

في تقبيل يد الصالحين

إن تقبيل يد الشيخ الصالح التقي العامل بالدين وأوامره ونواهيه ، يكون تعبيراً عن الإحلال
والاحترام والتوقير والإقرار بالمفصل لله . وتقبيل اليد مثل هذه الحالة تعبيراً عن الاعتراف
بالمفصل وإظهاراً للشعور بالتقدير حائر بل مستحب ، وكفى بهياً لكل شبهة أن يروى القصة
الثانية

« ذهب رسول الله ﷺ إلى لطائف مهاجرة سمهاء أهل الطائف محروماً عيباً وألحظه إلى
ب حائط لعنة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما راه أصحاب الحائط رسلًا إليه عسا ، مع علام لها
بصراني يقال له عداس

« ذهب عداس بالعب حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ ، فوضع رسول الله ﷺ يده فيه
قال باسم الله ، ثم أكل ، ثم نظر عداس في وجهه ثم قال إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه
البلاد فقال رسول الله ﷺ ومن أهل أي بلاد أنت يا عداس ؟

وما دمت ؟ قال بصراني ، وأنا رجل من أهل سوى فقال رسول الله ﷺ من قرية
الرجل المصالح ، يوسس من متى ؟ فقال له عداس وما يدريك ما يوسس من متى ؟ فقال رسول
الله ﷺ ذلك أحق كان نبياً وأنا مني فأكب عداس على رسول الله ﷺ يقبل رأسه ويديه
وقدمه . هـ من هذه القصة يرى أن عداساً قتل يدي رسول الله ﷺ ورحلته ويرى أن
رسول الله ﷺ لم يبه عن ذلك ، ولم يبين له أن ذلك ممنوع ، فدل ذلك على أنه لا بأس به

في الهدية تقدم للشرقاء والشيوخ

الهدية التي تقدم إلى الشرقاء والشيوخ تكون مملوكة بما قصد بها الهدية ولم يقصد بها مع
مادى يعود على مهديها ، أما بالنسبة إلى الشرقاء فلقول الله عز وجل (قل لا أسألكم عليه أجرأ
إلا المودة في القربى) .

وقال تعالى (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً) .

ويقول الله تعالى (وإذا جئتم متحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) ، وأما بالنسبة للشيوخ

الدين تصدوا لللاقاة اناس وفصاء حاجاتهم والإجابة عن أسئلتهم فتقدم الهدية إليهم مندوب
كذلك لأهم إيمان يكون لهم من الثمن ما يفي بحاجاتهم أصلاً أو يكون ما يفي ببعض حاجاتهم
دون البعض بكل ما يحتاجون إليه ، وفي الحالتين الأوليين بحث على الهدية بصفة خاصة وعلى
المستطيع من المسلمين بصفة عامة أن ينظروا إليهم نظرة إجلال وإكبار وأن يملئواهم ما يحتاجون
إليه لأجل سبيل الصدقة ولكن بطريق الهدية ولا بنفس أحد ما قدم به الأئمة مالث والثافعي
وغيرهما من العلماء المشغولين بالعلم ولولا ما كان يؤديه خيرون إليهم لما تمكنوا من إجابة الناس
عند ما يسألون ولما تمكنوا من القيام بدورهم إلى بيت معام الدين وجعته ميسور الاطلاع عليه
والأخذ به من كل متعطف إلى المعرفة والعلم بدين الله

والهدية إن تكن واحدة في بعض الأحيان فهي مندوبة وإن لم تكن الهدية واحدة أو مندوبة
في بعض الأحيان فهي مستحبة فمن أين يعيش أولئك الشيوخ إن تكن لديهم ما يفي
بحاجتهم وحاجات الطبيب أما من كان عليه ذلك السكاف فليس الهدية إليه واحدة بل هي
مستحبة ، لأنها برهان وبغير صادق عن تقدير مهندبا يعلم في شخص أهله ، على أنه حينئذ سرور
إليه هديته مصاعفه

ما حكم الميت يوضع في صندوق ويدفن ؟

نعم ، نعمها ، على أن الهدى للميت واجب على المسلمين ، والمقصود من الهدى مودة الميث في
حجرة محب راحته وتمتع الناس بالطيور عنه والاعداء وعلى أي حال إذا تم ذلك فقد حصل
العرض ويسعى تعميق لغير قدر فامة محافظة على ذلك المعنى

روى الساقى والترمذي عن هشام بن عامر قال شكوا إلى رسول الله ﷺ يوم أحد فقال
يا رسول الله الحفر عذب لكل إنسان شديد ، فقد رسول الله ﷺ لا احفروا وعمقوا واحسوا
وادعوا الآتين والثلاثة في قبر واحد فقالوا فمن تقدم يا رسول الله قال : «قدموا أكثرهم
هراً» وكان أبي ثالث ثلاثة في قبر ، وروى ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عمر أنه قال : «اعمقوا
إلى قدر فامة وسطه» وعند أبي حنيفة وأحمد يعمق قدر نصف الفامة ويقصد اللحد وهو الشق في
حاج القبر جهة القبلة ينصب عليه اللبن فيكون كانبست مسقف على الشق في حجرة وسط القبر
تسمى جوانبها للميت ويسقف عليه وكل ذلك حائز

وعلى ذلك فيعبر صندوق الخشب الذي يوضع فيه داخل القبر خاصة عند الحاجة كما جاء في

السؤال كالتحديق والقبر للميت فيحور ديد

وعليه أن يشتم السعة بأن يجعل الميت على جنبه لأمن ، ووجهه تجاه القبلة ونقود واصعه
 بسم الله ، وعلى منه رسول الله ﷺ ويحل أرضة الكعب وهو في الصدوق كاتفر
 روى عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال كان إذا وضع الميت في القبر قال « باسم الله ،
 وعلى ملة رسول الله ، وعلى ملة رسول الله ﷺ » رواه أحمد وأبو داود والترمذي
 فيكون الصدوق حائراً وحكمه حكم القبر ويوضع بالحكام في القبر ، ويسعى ذلك عنه
 تكون الأرض صالحه كما جاء في السؤال

في الطقوس الواجب اتباعها بالنسبة للميت

ما يجب اتباعه بالنسبة للميت هو عند خروج الروح قوب « لا إله إلا الله » بخوره يسمعه
 لعله يقولها وتخرج روحه وهو مؤمن
 فقد قال رسول الله ﷺ « من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة »
 ولا يكره على قولها ، لعله قد سمع سكرات الموت عن استعدادة للتلفظ بها ، وهو مطمئن القلب
 بها
 ثم إعماص العيين عقب خروج الروح ، ثم يقول مُمَيِّصٌ عَيْنَيْهِ - اللهم أعمره وارفع درجته
 في مهديين ، وحلعه في عقبه . وأمر لنا أنه يارب العالمين ، وامسح به في قبره وبورقه فيه ثم
 توحيه لليلة ، ثم تعسبه ، وتكفيه في ثلاثة أثواب بيض ثم الصلاة عليه
 ويستحب أن يكثر عند المصدين رجاء أن تشفعهم الله عنه ، فقد ورد أن من صلى عليه أربعون
 رجلاً شفعوا به

وعلى قدر صلة الشخص بالتوفي يكون اهتمامه به وعمل كل ما يستزول رحمة الله عليه ثم
 تُشيع جنازته ، ثم دفنه
 ثم بعد ذلك تسجد ذبوه ثم تعد وصاياه ثم تقسم تركته على مستحقها

في التطهر من تعسبل الميت

ثبت إمام طهوع ، ومن التطهر من تعسبل الميت واحباً بل سدود ، لما روى من أن النبي
 ﷺ قال « من غسل ميتاً فليغتسل ، ومن حممه فليتوضأ » والأمر هنا محمول على الميت
 لما روى عن عمر رضي الله عنه قال « كما يغسل الميت لنا من يغسل ومما من لا يغسل »

ولما غسلت أسماء بنت عميس زوجها أبا بكر الصديق رضي الله عنه حين توفي حرجت فسألت
من حضر معها من المهاجرين إن هذا يوم شديد عيرد ، وأنا صائغة فهل علي من غسل ؟ قالوا
لا

وعلى ذلك فليس فيمن غسل الميت ما يفسد طهارته وضهره ثديه ، ولم يرد ما جمع من إمامته
الناس في صلاة الخنساء أو اشركه في هذه صلاة بل هو كغيره من المسمين في هذه الصلاة ، له
ثوابها وعليه أن يبادر إليها

في عدم جواز لمس عورة الميت

لا يحل لمس عورة الميت أو النظر فيها ، فلو لمسه العاصي على يده حرقه ليعس بها عورة الميت
ومما لا شك فيه أنه يجوز لمس ميت لم هو متوضئ وغير متوضئ ما دمت اليد نظيفة من نجاسة
تلوث الميت ، ويبغى أن يكون لهذا الممس ما يبرره وإلا كان عتياً لا يليق
بالمسلم غير المتوازي ليس مسح ، بل المسلم إذا كان حياً ليس مسح محمي أن يده غير ميوّنة
بالنجاسة وأن من لمسه لا يجب عليه غسل يده ، والميت كالحى في دنياه
ومن رحمه الله بالمسلم أن جعله الله طاهراً حياً وميتاً طهارة معونه ، وجعل من حقه على
المسلمين أن يغسلوه بعد موتهم ليقبل على لحده الأخرى طاهراً وناظراً إن شاء الله
وعناية الإسلام بالميت مظهر رائع من مظاهر توفاه بقوم به الأحياء من إخوته المسلمين أشعاراً
لهم بأن واجب تقصى أن يكون له حائضاً ، لا يسعى انتظار مشوه من أحد ، وعلى من
المعروف

فان يعال (بما يطعمكم لوجه الله لا يريد منكم حرة ولا شكوراً) ، ومثل لإطعام غيره
من كل خير وبر ، وحترم الميت كجسد وكخصائص وصفات وأثار واحة وفي الحديث
« اذكرو محاسن موتاكم وكلموا عن مساوئهم »

في نقل رفات الميت

يجوز عند الضرورة القصوى وعندما يكون لا مفر من ذلك نقل رفات أحد المتوفى بمرص عام
كبعض المساجد كما فعل عليه السلام في بناءه لأول مسجد في الإسلام بالمدينة

كما حور بقته من الطرق العامة ليكون بعداً عن شتى أهلها ولكي لا تعرض لبعض المارة عليه

كما يحرم بركة دسمرت أو إهدسه أو إهماله كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ وحرمانه في جمعه في مكان بعد عن انسي أو ليعود عنه لأن من قعد على حمرة من دار بعد من بيته إلى حبلته حبر له من أن يقعد على قبر كما أخبر بذلك النبي ﷺ حيث قال ، سمع رواه الإمام مسلم وعبره عن أبي هريرة رضي الله عنه ، لأن مجلس أحدكم على جمرة فحرق ثيابه فتحبس إلى حبلته حبر له من أن مجلس على قبر .

هل يجوز الدعاء للميت ؟ وهل يجوز دفن الميت بدون كف ؟ وهل يصح للرجل غسل زوجته ؟

لا بد مع من الدعاء للميت في البيت بعد الصلاة عليه والدعاء له عند الدفن والله تعالى يقول :
(وإذا نزل جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان)
وقد أمرنا بالصلاة على النبي ﷺ ، والدعاء له بأن يصلي عليه ويسم تسيماً مع استمائه عن ذلك

والدعاء ينفع صاحبه وينفع غيره من أمه من حاكم أو مت
كما دلالة للكفن فلا حور دون ميت غير كف لأن تكفين حق له على إخوانه مسلمين .
وهذا كان رسول الله ﷺ يصلى على تكفين كل ميت . ومشت أن ما دون بعد كف . وعلى ذلك
قدس أميت غير كف مخالف لنفسه والإجماع . اللهم لا في حالة الشهيد ، فإنه يدفن شياً كما هو
دون غسل أو كف

ما غسل لخميه على حو غسل رجلي روحه ودفن هو حمله لا حو غسل رجلي
روحته

وسب اختلافهم هو تشبه الموت بظلال في شبه الموت بظلال قال لا يحل أن ينظر إليها
بعد موت . وما لم يشبه بظلال فإن ما حل به من النظر إليها قبل موت حل به بعد موت وهو
أن يحج

في الطعام الذي يقدم بعد الموت

الأصل في الطعام الذي يقدم بعد الموت أن يقدم لأهل الميت من غيرهم ، لا يشعظهم غائهم وحرهم انتهى يصرفهم عن إعداد الطعام ، وبصرف شهيقهم عن البحث عنه ، ولأصل في ذلك أن النبي ﷺ قال حين استشهد جعفر بن أبي طالب « اصنعوا لنا جعفر طعاماً فإن بهم ما ينفعهم » وإذا كان الطعام المقدم لأهل الميت يريد على حاجتهم فلا مانع من اشتراك غيرهم معهم فيه .

أما أن يعد أهل الميت طعاماً ويحملون أنفسهم هو هم المصيبة ، وأنهم الآخرون مسئولية إعداد الطعام وتبشيره للمعبرين فهذا ما لم يرد به الشرع ، بل هو ضد روح الشرع ، ومحال لمقاصده ومع ذلك فإذا أعد أهل الميت طعاماً للناس فلا مانع من أكله ، إذ لا حرمة فيه ، ولا مانع يمنع منه وإن كان هذا التناول خلاف الأولى ، لأن فيه تشجيعاً على هذه العادة ومساهمة في انتشارها .

هذا وقد عد الصحابة التوسع في إعداد الطعام وتغذية المعبرين من السخة ، أي المنابع في التكبير بالميت وعد محاسنه والتعاضد بها ، من حرير بن عبد الله البجلي قال « كنت بعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنع الطعام بعد دمه من البياحة » أي أنه سبى عنه ، كما أن البياحة سبى عنها .

ونه من الإنسانية ومن بروء أن يعد لأهل الميت طعام لا أن يعد أهل الميت الطعام للآخرين

في تعجيل الميت وتكفيله

إذا مات الميت وحب على جميع من غير عوته وجوباً كهاثياً أن يقوم بتعجيله وتكفيله والصلاة عنه ودنه فإذا أدى هذه الأعمال أحد المسلمين سقط الوجوب عن الباقيين وإذا لم يتم به أحد أتموا جميعاً

والصلاة على الميت ثواباً ، وكذلك اتباع الخنارة حتى تدفن له ثوابه أيضاً
روى مسلم عن حباب رضي الله عنه قال « يا عبد الله بن عمر ألا تسمع ما يقول أبو هريرة »

به سمع رسول الله ﷺ يقول من حرج مع جدرة من بيها وصل عليها ثم بيعها حتى تذهب كان به قيراطان ، أجز كل قيراط مثل أحد ، ومن صلى عليها ثم رجع كان له مثل أحد ، فأرسل ابن عمر رضي الله عنهما حائاً إلى عائشة يسأله عن قول أبي هريرة ثم يرجع إليه فيحبره ، ما قالت فقال قالت عائشة صبق أبو هريرة فقال ابن عمر رضي الله عنهما نقد هرط في قيراطين كثيرة

من هذا يعلم أن من صلى على الجدرة فقط به أجر واحد ، ومن تبعها حتى تذهب به أجران ، وما دام هناك من يقوم بالدفن ويؤدي التواضع به فهو حائز ولا يتم على من رجع قبل دفن

في الثواب الذي يصل إلى المتوفى

قراءة القرآن عبادة وقرية إلى الله سبحانه وتعالى ، ثواب عبد الله . وكذلك إطعام نطعم قرية وطاعة لها ثوابها عبد الله سبحانه وهو المأمور جو يدكر بالعناء ، وفراق الدب ، وبقاء الله للعرض وحساب ، لذا سجد المسلمون عبد الماتم إلى التقرب إلى الله بقراءة القرآن وإطعام النطعم يرجون بذلك أن يشيهم الله على ذلك ، وأن يكون ذلك الثوب هم عبد الله يوم لقاءه وكذلك يرجون لرحمة والمعزة لبيتهم بهذه لطاعة التي يتقربون بها إلى الله من قراءة وإطعام طعام

ثواب القراءة يصل إلى من استكمل هو رأي الجمهور من أهل السنة ، وعلى ما هو مذهب الشافعية والحنابلة وكذلك إطعام الطعام والتصدق وقد ورد عن الإمام أحمد رضي الله عنه . «المت يصل إليه كل شيء من الخير للنصر من الواردة فيه» ولأن المسلمين يجتمعون في كل مصر يقرءون ويهدون لموتهم من خير كبير فكان إجماعاً .

أما البدعة المذكورة فهي أن يكلف لإساق في ذلك ما يرفقه ويعمله يستدين ، أما إذا كان ميسوراً أو من ذوي الثراء فإن دعوة القراء بقراءة القرآن وصل الولائم صدقة على روح المتوفى مستحب فهي قربان في سبيل الله صلى أن يتفلسفها الله ورضى عن أقيامها وعن أميمت له

القبور في نظر الإسلام

للإسلام نظراته الخاصة إلى القبور ، فالعبرة في نظر الإسلام يسمي أن يكون واسعاً عميقاً لا يتسع لأكثر من واحد إلا لصورة ويستحب رفعه عن الأرض قبر شبر ليعلم أنه قبر يتوفى صاحبه ،

ويدعى ويرار أمامها ذلك من تشييد القبور وزيادة في رفعها عن شهر ظم يكن موجوداً في
القبور الأول للإسلام ، رعمل المصدر لأول للإسلام وأصبح في مقبره لتصبح بالمدينة اسوره به
لا تشييد فيها نولا ارضاع للبناء ولا زحرفة

عن جابر رضي الله عنه قال سمى نبي ﷺ أن تعدى على القبرون حصص وبنى عليه
والمقصود ان القبور مكان للموت ، ودليل الله فاسدته في سائر وتشييدها وتعليقها بحالها
لما ينبغي أن تدل عليه من التذكير بالموت ، والدلالة على الله
والقبور تذكر بالموت ويرارها عظة وعبرة ، ولا تنأى العظة والمبرة فاسدته في التشييد
والزحرفة

ومع ذلك فيه لا حرم بناء صريح لأحد كبار أوساء الله أحرم ما به وتقديراً ما مدله في سبيل
الدعوة إلى الله سلوكه الصريح وعمه الحكرم ، ودلت على حرر القبة اشريهه الحصره التي تضم
أظهر الأجساد بالمدينة المنورة

جسد رسول الله ﷺ وصاحبه أبي بكر وعمر رضوان الله عليها

في دبح الدبائح عند القبور

دبح الدبائح عند القبور مكروهة وهي من الدبح الستة التي تحب الإقلاع عنها ، مما رودة
القبور فإنها مملوئة للانعاط وتذكر الآخرة ، ويبدل للزائر أن يقول عند ربه العبر والسلام
عنكم دار قوم مؤمنين وإن شاء الله بكم لاحقون ، سأل الله لنا ولكم العاقبة
ومما ورد أن يقول الزائر عند رؤية قبر : اللهم رب الأرواح النافية ، والأجسام الدالية
والشعور المتفرقة ، والخلود المتقطعة ، وعظام الآخرة التي خرجت من الدب وهي بنت مؤمنه ،
أرسل عينا روحاً منك وسلاماً مني

وكي تندب الزيارة للرجاء تندب للنساء العجائز اللاتي لا يخشى منهن الفتنة إذ لم تؤد ريارهن
إلى الدب والنيابة والإكاست الزيارة محرمة عني

أما النساء اللاتي يخشى منهن الفتنة وينتدب على خروجهن لزيارة القبور فمصدق ، سواء كن عجائز أو شابات
على بناء هذا الزمان فخرجهن للزيارة حرام

وقد انشأه وحاشبه يكره خروج بناء لزيارة القبور مطلقاً ، سواء كن عجائز أو شابات
فإن كان خروجهن يؤدي إلى الفتنة أو وقوع محرم كانت الزيارة محرمة

في جوار زيارة القبور بالنسبة للمسلم

زيارة القبور للمسلم جائزة ولم يرد ما يمنع منها ، بل لقد ورد أن رسول الله ﷺ رآه في القبور وأعطى المثل والعبرة للزائرين ، روى مسلم عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإن شاء الله مكتم لأحققون » وودعا أباً قد رأيته بحوان ، قالوا : أولسنا بحوانك يا رسول الله ؟ قال : أنتم أصحابي ، وبحوان الدين لم يأتوا بعد عهدو . كيف تعرف من لم يأت بعد من أممتك ، رسول الله ؟ فقال : رأيته أو أن رجلاً له جبل عرّ محججه ، بين طهري جبل دهم بهم ألا يعرف حبيبه ، قالوا : بلى يا رسول الله قال : فإياهم يأتون عراً محجلين من الوصوة وأنا فرطهم على الخوص ، ألا يدرون رجاء عن حوصي كما يذاد النعير الصال أنادهم ألا هلم فيقتب إليهم قد بدلوا بعدك ، فأقول سحقاً سحقاً .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ مر بقبور مدنية فأقبل عليهم بوجهه فقال : « السلام عليكم يا أهل القبور نعم الله لنا ولكم ، أنتم سمعنا ونحن نلاثره » أخرجه الترمذي وحسنه .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ كلما كان لينها يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وأناكم ما توعدون عنا مؤملون وإن شاء الله مكتم لأحققون اللهم » عمر لأهل بقيع العرقاء أخرجه مسلم . ولقد كان النبي ﷺ عن زيارة القبور في أول الإسلام لقرب عهدهم بأخاهية ، وما كان فيها من محشر القوم ، وسوء الأدب ثم أباح لهم ذلك بعد أن أرشدتهم إلى ما سعى في هذه الزيارة من الأدب . روى أبو سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال : « يسكنكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجراً » أخرجه الشافعي وأحمد .

والمقصود من إتاحة لزيارته بل لمدح البها ، أن يتزود المسلم لحضاته من النظر إلى الأموات والتفكير في الموت فعل ذلك بصرفه عن الشر ومدفعه إلى الاستكثار من الخير .

في زيارة النساء للقبور

قال القرطبي في قوله ﷺ : « عن الله الميراثات لغيره » هذه اللفظ إنما هو للمكثرات من الزيارات ، ولعم السبب في هذا اللفظ ما يعمى إليه تكرار الزيارة من تصبغ حق الزوج ، وما يشأ

من من الصباح ونحوه فإذا كانت ريارته للاعتبار بلا نواح ولا تذكر آثار ميت هي مكروهة كراهة نحرمة لطاهر الحدث

ويرى بعض العلماء أن كراهة رياراة النساء للقبور للتشبه لما روي أحمد والشيخان وغيرهم أن رسول الله ﷺ قال : « سب أن نتبع الخنازير ولم يعرم عيباً »

ولما راجع أن ريارته جائزة للرحيم فيها بعد ذلك ، ويؤيده حديث عبد الله بن مبيكة : « أن عائشة رضي الله عنها أقبلت ذات يوم من المقابر فقالت ها يأثم المؤمن من أين قلب ؟ قالت من قبر أخي عبد الرحمن ، فقلت لها ألمس كان هي التي ﷺ عن ريارته القبور ؟ قالت نعم كان هي عن رياراة القبور ثم أمر بريارتها ١ رواء الخنازير وصححه ووافقه الذهبي وروى أحمد ومسلم أن عائشة سألت رسول الله ﷺ عما تقول إذا رارت القبور فقال رسول الله ﷺ هوئى السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، يرحم الله المستسلمين وما المستأجرين وبأن شاء الله بكم لاحقون ٢ وعلى ذلك فلا مانع من رياراة النساء للقبور إذا لم يخرجن عن حد التشوع وسر العورة وأداب الإسلام وحرجن إليها متحشيات يردن العطاة ولعبرة وكفى بالموت واعظاً فإذا خرجت متعطرة متربة لشم الدس عطرها ويرون ريسها فإن ذلك حرام ، وعليها لعنة الله ورسوله وملائكته

في استحباب قراءة القرآن عند القبر

يرى الإمام الشافعي رضي الله عنه استحباب قراءة القرآن عن القبر لتحصيل للميت بركة القرآن ووافقه على ذلك القاضي عياض والقراي من المالكية ويرى لإمام أحمد أنه لا بأس بها والدي ميل إليه أنه لا بأس بها لأن لرحمت تنزل عند قراءة القرآن ويرجى أن نعم الميت رحمه الله عز وجل عند قرءه القرآن

وليس المراد بالقراءة هي ما يعمل به القراء الآن ، بل لا بد منها من التلاوة بأداب التلاوة وعدم الإحلال بالحروف والامتنان لأمر الله تعالى في قوله (وقل القرآن تنزيل) وما لا شك فيه أن القرآن نور ، وأن قرءته مس في زوال الرجات ، وسب في الحيات الإلهية بالمعزة والرصد ، ومن أجل ذلك بقروه أهل الميت عند القبر راجح أن تنزل لرحمت على فقيدهم ، ولقد مر رسول الله ﷺ على قبرين بعدد صاحبهما ، وكانت معه جريدة رطبة فشقها نصفين ووضع على كل قبر نصفاً راجياً الله أن يعصف عنها ، وإذا كان وضع الشيء الأخضر الرطب على قبر الميت يرجى منه التحفيف فإن قراءة القرآن بالشروط المسبوبة لقراءة من باب أولى

ما رأى الدين في تأجيل دفن جثمان الميت أكثر من الحد المفروض ؟

يرى الدين سرعة تجهيز الميت ودفنه لتفريجه بل ما أعد الله له ، ويعتبر ذلك فرص كفاية على جميع من علموا بذلك ، وفي استطاعتهم أن يقوموا بأداء ما يلزم نحو ميت فإن تأخر دفن الميت من القبر الذي يتسع لتسبيده وتكفيمه والصلاة عليه ثم دفنه كان جميع من صبروا بذلك ولم يقوموا بما يلزمهم نحو ميتهم آثمين .

وتأخير دفن جثمان الميت ليس من الدين في شيء ، بل إنه مخالفة شرعية ورسول الله ﷺ والخلفاء الراشدون وقادة الفتح الإسلامي الدين حكموا مصر وغيرها لم يبق واحد منهم في مكانه الذي توفى به أكثر من القدر الذي فيه فيه عهده .

ما الذي سعى عنه الدين في زيارة القبور

سعى الدين في زيارة القصور عن الخلو من على القبر ، فقد قال ﷺ : « لأن يجلس أحدكم على حجرة فتحرق نياته فتخلص إلى جلدته ، خير له من أن يجلس على قبر » . رواه مسلم وغيره .

وسعى ﷺ عن النباحة فقال : « إذا لم تك اسأله هل موتى تعام يوم القيامة وعليها سربان قطران ، ودرع من حرب » وأما حزن القلب ، ودمع العين فلا بأس بها ، فإنه قد حصل ذلك من رسول الله ﷺ عند وفاة به إبراهيم فقد قال ﷺ : « إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا يقول إلا ما يرحى ربه وإنا لفرأقك يا إبراهيم لحزبون » .

في سرادقات الغزاء

نقد حرجت عادات المأثم في كثير من البلاد الإسلامية عن الحق الإسلامي الصحيح ، والحق الإسلامي الصحيح في ذلك هو أن الموت عبرة وأنه عظة وكفى بالناوت واعظاً ومدكراً ، والآخرة ، وبأن الحياة هي حاول الإنسان أن تمتد به شئيه (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد)

ومن أجل العظة حث الإسلام على تشييع الحدة وذكر الثواب عليها لما في جودها من تذكير

أن كل مشيع سبلى من مصر عاجلاً أو آجلاً وهذا السب أو بدلت تعددت الأسباب والموت واحد ، ورعاً ندفع هذه العظة إلى التوبة والرجوع إلى الله وبعد تشيع الحذرة يعزى أهل الميب ويصرف كل شأنه متعظاً معتبراً متذكراً للآخرة وللموت الذى لا مفر منه فإذا علم التأثير على أهل الميب فشعبهم على أن يعدلوا لأنفسهم الطعام فيسعى لخيرهم ولا يفتريهم أن يكفهم ذلك

هذا هو الحق الإسلامى فى مخائير أما ما فعله الناس الآن فيه وضع لا يستقيم مع روح الإسلاميه خصوصاً الإسراف فى هذه السرديات التى تقام والمبالاة فيها حتى للمظاهر واسمعة والتعاضد

وإنه لمن المشاهد المؤلمة أن يحدث فى أمور الدنيا على أنحاء شتى ، وتلجج السحائر فى نوع من اللامبالاه ، كل ذلك جرى فى هذه السرديات حين يترن نغمة الكرم ، من أجل ذلك يعلن فى صراحه أن هذه المظاهر ليست مظهر إسلامية ، وهى أخرى أن نكسب فعلها السيئات ، وعلى كل متصر مستير أن يعمل على عدم إقاعتها فيرضى الله ويرضى رسوله

فى البائع يتبين خطأ بيعه

إذا تبين للبائع خطأ ما وقع حال بيعه ، وكان هذا الخطأ لصاحبه بلون قصد فلا شىء عليه فيما وقع لقوله صلى الله عليه وسلم :

«رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» . ولكن هذا انعمو عن الخطأ وعدم الدب فيه يرفع بمجرد علمه به ، وإذركه له . إذ عليه مجرد لعلم أو الإدراك تصحيح الخطأ

فإذا كان البائع عارفاً بى شىء من نادر من إعطائه حقه ، وإصلاح ما حدث من خطأ وإن كان لا يعرفه فعليه الاحتفاظ به حقه حتى يرجع عليه ولو طان الرمن ، ولو بما له هذا الحق واستمره لكان جبراً وعملاً صالحاً ، فى حديث الثلاثة الذين أظفت عنهم صحرة فسدت العار وسألوا الله بمصالح أعمالهم ورفعها عنهم قال أحدهم

اللهم إني استأخرت أجراً وأعطيتهم أجرتهم غير رجل واحد ترك الذى به وذهب فثمرت أخره حتى كثرت منه الأموال ، فجاءنى بعد حين فقال لى ، يا عبد الله أد إلى أجرى فقلت كل ما ترى من حرث من الإبل والبقر والنعيم والرمق فقال يا عبد الله لا تسهرنى فى فقت إلى لا أسهرنى لك ، فأحلته كله فساقيه فلم يترك منه شيئاً

ولمقصود أن حق اشترى في دمة النافع ، ولا يجوز لنافع أن ينصرف فيه ، بأي وجه . بل عليه أن يوصي من بعده حتى يحصل صاحبه عليه . اللهم لا إذا كان هذا حتى لا يمكن التحاور فيه ، وممر عاه وقوعه فإن النافع حسنة الحق في التصرف فيه

في الحكم فيما يسخرون من العبادة ومن العباد ويشوهون صفاتها

بين الله سبحانه وتعالى الحكم في السحرية بوجه عدم فيقول سبحانه (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ، ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابروا بالألفاظ شئ الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأوئك هم الففلون)

فالساحر في حكم الله طالم ، وللفلاني عبد الله عذاب مختلف في شدته بحسب حرمهم هذا في الساحر بوجه عام

بعد أن جرعة لسحرية من العباد والعبادة تصل في شفاعتها عبد الله سبحانه وتعالى إلى حد الكفر ، وكفى أن يذكر في ذلك قوله تعالى

(يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ، ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابروا بالألفاظ شئ الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأوئك هم الففلون)

ولا ريب في أن السحرية بالعبادة والعباد هي سحرية بالدين في عبادته السامة ، وذلك كفر صريح ، ومن تاب توبة نصوحاً وحده الله عفوراً رحيماً

هل يجوز شراء طعام معد للأكل من شخص لا يصلي ؟

لا يجوز شراء الطعام المعد للأكل من شخص لا يصلي ، لأنه نكزه الصلاة أهمل دم نفسه وعرض نفسه لقتال ولي الأمر والمسلمين ، قال ﷺ « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ، أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام ، وحسابهم على الله » ومن تعامله بعد معرفته بهذا الحديث

الذى يحرص على محاربتها وقتله - إن لم يؤد انصلافة بعد مخالفاً برسول الله ومتعاوناً على من عصى الله ورسوله - فتركه الشراء منه قد يؤدي به إلى شراء الصراط ، ويشعره بنقصه وتثقله في أمور دينه ، إن كان لديه وارع وثقة من إيمان

وروى أنوداود مسند إلى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ : « إن أوبى ما أدخل القصر على بني إسرائيل كان الرجل يلتقي الرجل فيقول يا هـد تق الله ودع ما تصنع فإنه لا عمل لك ، ثم يلقاه من بعد فلا سمعه ذلك أن يكون أكيله وشربه وقعبه ، حتى عملوا ذلك صرّب الله قلوب بعضهم ببعض » ومن حديث لأحمد (ويعلم على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يحتسبون) وقد تعالى (لئن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يحتسبون ، كانوا لا يفتهمون عن مفكر عملوه لبئس ما كانوا يعملون)

في الاستدانة

من استدان من الناس وجب عليه أن يؤدي هذا الدين ولا تبرا دمه إلا بالسداد ، وما دامت به لإسناد على سداد ذنبه صداقة فإن الله سبحانه وعالي يسهل له ذلك إذا التجأ إليه متضرعاً ، طاباً منه سبحانه يسير سداد الدين ، في الحديث عن النبي ﷺ : « من أخذ أموال الناس يريد أداءها ، أدى الله عنه ، ومن أخذها يريد إتلافها ، أتلفه الله » ، ومن استدان وعجز عن السداد لا تبرا دمه من الدين حتى يسدد أو يستسمح أصحاب الحق ويطلب منهم إبراء دمه من الدين أو يمهله إلى أن يسير الله له ، ولا يصح للإنسان أن يقسط نادياً أو يئأس ، فإن الله يسر لمن عزم مخلصاً على السداد ييسر له قضاء الدين أو عفو الأولياء عنه

وعليه أن يكافح بالعمل على حسب استعداده ، وأن يتخذ الأسباب المادية من حارة أو راحة أو غيرها من أجل سداد الدين ، ويعلم أن رسول الله ﷺ ما كان يصلي على أحد مات إلا إذا تكلم من أنه غير مدين ، وإذا كان عنه دين فإن رسول الله ﷺ كان ينظر أن يسدد ذنبه ثم يصلي عليه ، وكان ﷺ يشدد في الدين تشديداً كبيراً حتى لقد قال في المعاهدن إن جهادهم يكفر ميثاقهم إلا الدين

هل يجوز نسبة طفل إلى غير والده بالتبني ؟

إن نسبة طفل إلى من لم يولد له من قبل ، ومع ذلك يسميه إلى نفسه على أنه أبوه ، سواء كان الولد معلوم النسب أو مجهولاً ، يطلق عليه اسم التبني وهو الذي أنصحه الإسلام بقوله تعالى في سورة الأحزاب (ما جعل الله لرجل من عبدين جوفه وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم ، وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يعون الحلق وهو بهدى السبيل ، ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله ، حيث لم تعلموا آباءهم فأزواجكم في الدين ومواليكم)

وقد كان رسول الله ﷺ كرم ريد بن حارثة مسنة إليه عكافه له على تفصيله البقاء في خدمته على الذهب جرد مع والده حارثة هناه رسول الله ﷺ وسماه ريد بن محمد هذا أبطل للإسلام نظام التبني عاد ريد إلى اسمه الأول ريد بن حارثة ، ونزل قوله تعالى : (ما كان محمد أباً أحديكم من رجالكم ، ولكن رسول الله وخاتم النبيين ، وكان الله بكل شيء عليم)

واسمى لدى يريده السائل مسنة طفل إليه على أنه أبوه ، وروحه أمه ، وأولاده إخوته كما يبدونهم . هو ما أبطله الإسلام ، لما يترتب عليه من المفسدات الاجتماعية الخطيرة ، فإن هذا هو الولد المنبئى ميشرك في الميراث وهو ليس صاحب حق ، بل قد يحرم صاحب الحق من حقه وسرّب على سونه تحريم ما أحله الله وبإباحة ما حرّمه بالنسبة للميراث والمصاهرة وإباحة الخنوة بالأخميم والأخت عى منهم من المحرمات وغير ذلك من المقاصد لى من أحبا حرم الإسلام هذا اللون من النسب ، لكن يجوز للسائل ولغيره ممن يريدون المساعدة والعون هؤلاء الأطفال المساكين أن يعوموا بتربيتهم وإعادي عنهم وتوصية هم بجرء من مذهب تأمياً مستسلمهم على أنهم إخوة هم في الدين لا على أنهم أساؤهم ، وسألت ستطيع أسائل أن يقدم يعوب كى يشاء هذا الطفل على أن لا يسميه إبه ولا إلى روحه ، ولا مانع أن يفهمه حباً بكر ويعقل أن أبويه أصبا في حدث من الحوادث وأنه قد تطوع بتربيته وتعلمه والله جرمه هو وأهل الخير من أمثاله أعظم الجراء

في من يفعل المحرمات قبل الحج أو بعده

هذا الذي يشرب الخمر ويرى ويدخل إلى المراقص إما أن يقع ذلك منه قبل الحج أو بعده . فإن وقع ذلك منه قبل الحج ، وأخلص في حجه وتاب توبة بصوحاً ، وأدى الحج كما يسمى غفر الله له الذنوب وعاد من الحج شيئاً طاهراً منزهلاً للترقي والسعادة كما هو عليه عليه السلام . لا من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه .

أما إذا وقع منه بعد الحج ، فإنه يدل على أن الحج لم يشعر فيه ، وعلى أن عبادته لم تكن خاصة لله ، وعنده إن لم يكن كل ذنب اقترعه بعد الحج ، وهو بمنزلة هذه المسكرات يصنع على نفسه أثر الحج ، ويبتعد تدريجياً عن رحمة الله .

ومع ذلك فقد حج بإخلاص أثمر الحج معه ثمرته ، وتاب الله عليه لإخلاصه . على أن من شروط قرب التوبة العزم المصمم على عدم العودة لثلاثها ، فإن التائب وهو مصر على الدب كالمسمرى بآثامه ، وهو في الحقيقة إنما يدر نفسه ويضيع عليها كل فرصة للنجاة والخروج من صحن الذنوب .

فإذا كان في حجه مصراً على هذه المعاصي ، عارماً على عدم تركها ، فإن حجه لن يكون سبباً في تكفير ذنوبه ، بل سيكون حجة عليه ، لأن الحج نحر من الهوى والشهوات ، وإقبال بكل الهمة على الله ، وكف يقبل على الله من عزم على مقاومة المعصية ، وفي التصميم على تركها ، فليحذر عذاب الله من يستهكوك حرماته ، فإن الله تعالى غفور عظيم ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

أما من ناحية إسقاط العريضة فإن حجه يسقط العريضة عنه ، ويكون مثل ذلك كمثل شخص يصلي الفروض ويشرب الخمر فإن صلاته تسقط عنه الفرض ، وأما شربه الخمر فإن حسابه عليه مرجعه إلى الله ، كذلك الأمر في من حج وعصى فإن حجه يسقط عنه الفرض وحساب معصيته على الله .

ما هي تحية الإسلام الحائزة شرعاً ؟ وهل جائز أو مكروه تحية الوجوه بالأنف والضم أو معانقة الأكتاف

من حق المسلم على أخيه المسلم أن يحية عند لقائه ، ولتحية التي شرعها الإسلام وسما رسول الله ﷺ هي ما ورد في الحديث الصحيح الذي قال فيه صلوات الله وسلامه عليه « حق المسلم على المسلم ست ، إذا لقيه مسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحت فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فشمته ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتع جنازته » تحية الإسلام هي « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » وما أندعها من تحية لأهل بيته بالسلام والاعطمتان والأمن والرحمة والبركة من الله

وهي تحية أهل الجنة ، قال تعالى حين تحدث عن أهل الجنة (تحييتهم فيها سلام) وتحية الملائكة هم كما قال تعالى (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم) ومن بدأ أخيه بهذه التحية كان له من الله الثواب أعزبل كما ورد في الحديث شريف « أن من قال لسلام عليكم له عشر حسنة ، ومن قال السلام عليكم ورحمة الله له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته له ثلاثون حسنة »

ويكره للمسلم أن يعذر عن هذه التحية إلى غيرها أيًا كان بوعها لأنها تقليد وحروج عن آداب التي شرعها الإسلام وزيادته في الثواب الذي أعده الله لمن حيا بسلام والمعانعة تكون عند شدة الشوق ، كما إذا عاد المسلم من سفر أو غرة أو حج ، وقد ثبت أن النبي ﷺ عانق سيدنا جعفر بن أبي طالب ابن عمه حين قدمه من الحبشة ، وكان مهجراً بها في أول الإسلام

فيؤخذ من ذلك مشروعيتها وجوازها ، ومع ذلك فإنها ليست تحية ، وإنما التحية هي « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » فإذا حيا الإنسان بهذه التحية فإنه لا بأس بعدها بتحية من نوع آخر تبعاً للعادات والتقاليد

ما حكم الإسلام في المسلمين يلتقون ولا يسلم بعضهم على بعض ؟

من أسس التي رغب فيها الرسول ﷺ بإشياء السلام ، وهو حق للمسلم على أخيه المسلم ،
 وورد في الصحيحين عن رسول الله ﷺ « حق المسلم على المسلم ست »

١ - إذا لقته فسلم عليه

٢ - وإذا دعاك فأجبه

٣ - وإذا استصحبك فأنصحه

٤ - وإذا عطس فحمد الله فمتم

٥ - وإذا مرض فعده

٦ - وإذا مات فاتبع جنازته

والسلام يقوى الروابط ويرتق الصلات بين المسلمين ، ويعرس المحبة في قلوبهم كما قال عليه

السلام

« ألا أدلكم على عمل إذا عملتموه تحاببتم ، افشوا السلام بينكم »

فإذا اتى مسلمون من لم ن يسلم بعضهم على بعض ، فإد هاونوا في ذلك كانوا تاركين

نسة الرسول ﷺ التي رغب فيها وحث عليها

في من تعرض نفسها للحمل مع عمنها خطورة ذلك

إن من أسس الإسلام معروفة بداهه المحافظة على سلامة الكائن الإنساني حيث يجب عليه

ألا تعرض نفسه لأذى ، وعلى المحيطين به أن لا يوقعوه في ضرر ، والله سبحانه وتعالى يقول

(ولا تنقروا بأيديكم إلى التهلكة) أي لا تعرضوا للشر محذرين مذهبين إليه بآراء دلتكم ، وقد أباح

جمهور الفقهاء للمرأة أن تع من حمل وتزوج أن ينجع أمرأته عن الحمل إذا تعرضت بسببه

إلى أذى يصيب في جسمها أو في نفسها . بل أنجوا ذلك مجرد الظن الراجح

وقابوا إن الروح يكون آتياً إذا عرص أمرأته للحمل مع علمه خطورة ذلك على صحتها ،

وقابوا إن الزوجة تكون آتية إذا عرصت نفسها للحمل مع علمها خطورة ذلك على صحتها ،

ومن أجل ذلك فإنه إذا قرر الأطباء أن في حمل ضرراً على صحة الزوج ، وأنه يجب إحرا

عمدة لأحد مع الحمل فإن الموافقة على إحراء العملة واجب شرعاً ، والامتناع عن إجرائها محرم شرعاً

فعلى الروح أن يوافق على إحراء عملة مطمئن النفس ، هادئ القلب ، وبارك الله لها فيما رزقها ، وليس الأمر في الأبناء بالكثرة ، إنما هو بالسحابة وحفظ الله وتوفيقه وبرحمة الله أن يتولى ما رزقها بالحفظ والتوفيق

و ميراليون جماعة من المسلمين يتزوجون بأكثر من أربع نسوة ولا يلزمون بأداء الصلوات الخمس في كل يوم ، بل منهم أيضاً من لا يصلي إلا في رمضان ، وإذا زنى أحدهم بزوجة غيره فإنه يدفع لزوج تلك المرأة جيبين أو ثلاثة ثمناً لما ارتكبه

فهل هؤلاء مسلمون ؟

يحرم على الرجل المسلم أن يجمع في عصمته أكثر من أربع زوجات في وقت واحد ، قال تعالى (وإن عصمت ألا تقسطوا في اليتامى فانكحروا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، فإن عصمت ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم)

حتى حل الزواج بأربع مشروط بعدم تعدل بينهن ، فإن خاف عدم العدل فليقتصر على واحدة وأخرج لسانى أن السى قال لعيلان بن أمية الثقفى وقد أسلم ونحوه عشر نسوة : « احترمهن أربعاً وفارق سائرهن »

هذا إذا أسلم ونحوه أكثر من أربع ، أما إذا تزوج المسلم أكثر من أربع فإن كان ذلك في عهد واحد فزواج الجميع باطل ، ولا ينعقد النكاح وإذا كان مفرداً فعقد ما راد عن أربع يكون باطلاً ولا ينعقد النكاح ، أما ترك الصلوات الخمس فهو من الكفاثر

روى الترمذى عن بريدة رضى الله عنه عن السى رضي الله عنه : « العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة من تركها فقد كفر »

وروى أيضاً عن أنى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « من أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته ، فإن صحت فقد أصح وانحج وإن فسدت فقد حاب وحسر » والصلاة كما تكون في رمضان تكون في غيره ، لأنها مفروضة خمس مرات كل يوم لا فرق بين رمضان وغيره

ولأن حرام حرمه الله ورسوله وأجمع المسلمون على حرمة ، سواء دفع الزان أجراً أم لم يدفع ، قال تعالى : (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً)
 وورد عن سبي عليه السلام قال : « من دبت بعد الشرك أعظم عبد الله من نطقه وصمها رجل في رحم لا تحمل له »
 وهؤلاء الذين يفعلون هذه المنكرات مسلمون اسمياً ، إلا أنهم عصاة مرتكبون منكبات ، ولابد لهم من التوبة حتى يكفر الله عنهم خطاياهم ، ويغفر عن سيئاتهم

في نكاح الناس في الرهن عفاً بأخذ الدائن وينتفع به إلى أن يسدد المدين دينه فهل هذا جائز شرعاً

إن رأى الدين في ذلك هو أن مفعة العين المرهونة يأكلها الأصبي ، وعلى هذا فإنه إذا رهن شخص بيتاً ، وكان بليت إيجاراً ، فإن الإيجار لصاحب البيت أي للرهن ، وليس للرهن ، في غيره شيء ، ولا يجوز للرهن استغلال البيت على أي حال سكناً أو إيجاراً وليس لأحد أن يقول

وما فائدة الرهن إذن ؟ وذلك أن للرهن فوائد كثيرة ، فهو

أولاً ضمان بوصول الحق لصاحبه ، فالرهن ضمان سداد ، به عذره عن قرص ضمان
 وثانياً الثواب والأجر العظيم بسبب ذلك الكرم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما معناه :
 « من فرح عن مؤمن كرمه من كرم الدنيا فرح الله عنه بها كرمه من كرم الآخرة ، ومن سهر على معسر سهر الله عنه في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه »
 وثالثاً تقوية الروابط بين المجتمع ، فتكون الألفة والرحمة التي يحرم الشرع الكريم على عرسها في النفوس

ورابعاً يدفع الرهن في تيسير بعض الأعمال التحذيرية التي تعود بالنفع على المستعير فإذا استوفى صاحب المال على العبد وانتمت بها فإن دنت بكون ربا إذ تنطبق عنه القاعدة
 « كل قرص جر نفعاً فهو ربا » .

وقد حرم الله تعالى : الربا حيث قال (وأحل الله البيع وحرم الربا)

وأذن أهله بالحرث فقال (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) ومن ملاحظ أن الله سبحانه لم يعلل الحرب في القرآن الكريم إلا على أكلة الربا ، وذلك لشاعة الربا ، وقد قال الله سبحانه (يحق الله الربا ويربى لصدقات)

في أخذ الأجر على خطاب الصمان المصرق

هل يجوز أخذ الأجر على خطاب الصمان المصرق ؟ عندما يأخذ خطاب الصمان هو تمهيد ٣٠ يصدر من البنك بناء على طلب عميله يدفع مبلغ قسدي معين ، أوقابل ينبغي بمجرد طلب المستفيد ذلك من البنك خلال مدة محددة ، ويقوم العميل بدفع مبلغ للمصرف فور دفعه للمستفيد ؟

وأن الكفالة هي عقد تقتضيه بكم شخص يتعهد بالالتزام إذا لم يفعل به المدين نفسه ، فهذه كل من خطاب الصمان والكفالة عادة تأمسه هدفها مساعدته العميل في تغطية مركزه الائتماني ٤ . المستفيد في خطاب الصمان أو المكفول له ؟

خطاب الصمان المصرق في حقيقته العملية صورته من صور الكفالة بوجه عام ، وهو لبديل المقبول في المعاملات للتأمين بحدوث ، فبدلاً من قيام المتعاقد بتقديم تأمين قسدي كبير متجمد كأمين ، الوفاء بالتزامه يقوم خطاب صمان مصرق بالقيمة المطلوبة في أي مجال من مجالات معاملاته كتأمين للدخول مناقصات وللدوائر الحكومية ، وللصناعات وكوثيقة لتسليم الصانع المشحونة في ميناء الوصول قبل وصول المسدات وغير ذلك .

وخطاب الصمان غير قابل للنقص من جهته لا مريداً ، يتعلق به حق المستفيد ، لكن إذا عدل عن طلب الخطاب قبل إصداره ، أو بعد إصداره قبل تسليمه للمستفيد أحب إن طلبه ودفع المصرف للمبلغ المعين لا يبيع من محاسنه بعميل لأمر للمستفيد ودياً وقصائداً ، وضرراً ، إن ان لعلاقة بين الأمر بخطاب الصمان المصرق وبين المصرف هي كالعلاقة بين الموكل ووكيله ، فبإدفع المصرف للمبلغ المعين بناء على أمره لا يتعرض مع رجوع المصرف على الأمر بما دفع للمستفيد كالوكيل يرجع على موكله بما دفع ضيقاً للقواعد العامة ، باعتباره الموكل ملزماً بأن يرد لوكيل ما أنفق في تنفيذ الوكالة التمهيد المعتاد

يجب على هذا أن اتفقوا قد فرقوا بين أنواع الكفالة حسب الموضوع الذي يتعلق به ٥ من كفالة بمال ، وكفالة بالنفس ٥

ومرئ في الكفالة بمال بين كفالة نبي يكون موضوعها الالتزام بداء دين أو الالتزام بتسليم عين ، أو ضمان حيوس المال المسع من كل ما عليه يلعب من حقوق ، وهو ما يعرف بصان الدرك عند خفية ، ويسمى صمان المعهدة عند غيرهم ، ومعظم الحالات التي يستعمل فيها خطاب

الصمان المصرق به على ما ذكر في أسؤان تعد في ذكرها من نوع كفاالة الدين والكفاالة في الاصطلاح الفقهي هي صم دمة إلى دمة في المطابقة ، كما هو مذهب أكثر الحنفية أو في خطاية بالدين كما هو مذهب الشافعية والمالكية ورواية عن أحمد والمقصود من ذلك على كلا الرأي هو تأكيد لتوثيق ، وهو نعيمة المرادة من خطاب الصمان المصرق ، وإذا كان القانون قد أجاز خطاب الصمان بإيجاب من المصرق دون توقف على قبول المستفيد فإن الإمام أبو يوسف في قوله الأخير لم يجعل لقبول ركناً في الكفاالة بنفسه وإنما توقف عليه صحته وهو مذهب الثلاثة

كما ذهب الحنفية إلى جوار رجوع الكميل عن المكمل عنه إذا كانت الكفاالة بأمره ، ونقل السرخسي في المبسوط كما نقل صاحب المحرر الخار جوار الرجوع بدلالة المادة ، ولا خلاف في جوار الكفاالة من شخص معنوم ، ويرى أكثر الفقهاء جوار الصمان قبل رجوع الحق ونسبه وبناء على ما تقدم يرى أن خطاب الصمان المصرق يتخصص معنى لصمان ولكفاالة لأنه التزام من المصرق بالمستفيد أو كان مدفع ما يتم التمسك الأمر في التوعد المحدود وبالشروط المتفق عليها كما يتخصص معنى الوكالة حيث يقوم مصرف بيانه عن عبيده بإجراءات إتمام ما يشتمل عليه كتاب الصمان وتسهيها

ويسحق ما يدفعه على الأمر فور دفعه للمستفيد
لذلك يحق للمصرف أخذ عوض لقاء قبضه بما وُكِّل إليه من أعمار إجراءات خطاب الصمان
مصري ، هذا وقد أجاز علماء الإمامية أخذ الآخر على الصمان مطلقاً

في شأن طلب الرأي في موضوع الاعتمادات المستندية التي يباشرها البنك في التجارة الخارجية وتحقيق للتجار مستوردين ومصدرين فوائده وتيسيرات عديدة

في تتعلق بالرأي في موضوع الاعتمادات المستندية التي تشير إليها ، فإن مفهوم المذكور تخصيصه المرصه بكتابكم أن الاعتماد المستندي هو عهد مصرف بوفاء دين المشتري (المستورد) الذي يستحقه البائع (المصدر) لقاء البضاعة التي صدرها إليه

وان خصص لإسلامي في سبيل تسهيل معاملات عملائه من المستوردين الراغبين في فتح اعتمادات مستندية لصالح المصدرين الأجانب في الخارج مصطر إلى أن تحقق مع بنك أحبيبة

بالخارج تنوب عنه في سداد مستحقات المصدريين الأجانب هناك على الوضع الذي أشرت إليه
الصفحة الثانية من مذكرة البنك التصهيبية

وأن البنوك الأجنبية في مقابل نياها عن البنك الإسلامي في دبي في هذه العملية تشترط أن
يودع بنك تحت تصرفها مبالغ معينة لتسدد بها مستحقات المائمين المصدريين بناء على تعليمات
منه

وأن البنوك المتفق معها تعرض عن البنك الإسلامي احتساب فوائد لصاحبه على المبالغ المودعة
لديها عن الوجه المتقدم ، وعن المدة التي تبقى خلالها تحت رمة التصرف فيها ، وهي مدد تتراوح
بين ثلاثة أشهر وستة أشهر أو أكثر ، وبين من ذلك أن المبالغ المودعة لدى البنوك لحساب البنك
الإسلامي لدى ليست ديباً للبنك عليها ، وليس قرضاً طلبته هذه البنوك ، وإذا أودعها البنك
الإسلامي بدسها في مقابل نياها عنه في عمل يعود نفعه عليه وعلى المستوردين والمصدرين ، ولو لم
يودع بنك الإسلامى ما يطله البنك الأجنبي بالخارج من مبالغ على هذا الوجه لما تحقق للتجار
الذين يتعاملون معه كبنك إسلامي ، أي نفع أو فائدة فيصرفون عنه إلى غيره من البنوك التي
تستغل حاجتهم أشنع استغلال

ولاشك أن البنك الإسلامي حين يودع هذه المبالغ - مصطراً - لدى البنوك الأجنبية التي
تستثمرها إنما يقصد إلى مصلحة يعود نفعها عنه وعلى التجار ، وإلى حمايتهم من التعامل بالربا
المصريع مع غيره من البنوك الأخرى ، وذلك غرض شريف يستحق التشجيع وبخاصة أن البنك
مارت معاملاته حديثة العهد ، فإذا ما عرضت البنوك الأجنبية بالخارج فوائد لصاحبه من مبالغه
مودعة لديها لحساب اعتماداته المستندة وهي تستثمرها في مجالات يسد فيها الكساد أو الخسران ،
فليس في ذلك مظنة ظلم لأحد أو استغلال لحاجة إنسان

وعلى الرغم من أن هذا نوع من المعاملات بكميته وظروفه لم تكن معروفة لفقهائنا الأولين
حديث العهد به ، فإن بيان شرعي في حل التعامل وحرمة قول الله تعالى (لا تعظمون)
ولا تعظمون)

ومما دلت الفوائد التي تعرضها البنوك الأجنبية في هذا السبيل ليست فائدة بل هي ولا منفعة
جبرها قرض

ومما دلت بنوك الأجنبية فيما نعم توجه الفوائد التي لا يقصها بعض الأفراد المتعاملين معه إلى
جهات تشيرية

مادام الأمر كذلك فإنا لا نرى حرجاً من قبول ما تعرضه البنوك الأجنبية في هذا الشأن كجبره

من أرباح استثمارها لأمواله المودعة لديها لحساب اعتماداته المستندية على أن يوجه ذلك إلى المنشآت الإسلامية العامة ، فلا يصحبه البنك لإسلامي إلى رأس ماله ولا يملكه لأشخاص معينين من ذوي الحاجة . والله ولي التوفيق .

في التعامل مع البنوك

في التعامل مع البنوك أنواع متعددة ، فقد يصح الإنسان ماله في البنك على دعة شركة من الشركات قد وضع البنك لها مشروعها ورسم لها عطلتها ونحاول تنفيذ المشروع وذلك كما كان يصنع بنك مصر وكما تصنع بعض البنوك وهذا النوع من التعامل مع البنك لا شيء فيه ، وهو حلال ، وذلك أنه عمل تجاري لأنه شراء عدة أسهم في مشروع تجاري يقوم به البنك وكلما كان لتعامل مع البنك نوعاً من التجارة كان ذلك جائزاً مثل مساهمة لإنسان في شركة حديد والصلب أو في شركة ذراكتاه أو في شركة الحزب وهكذا ولا ينبغي أن يقول إنسان عن المساهمة في هذه الشركات إنها عمل محرم ، ذلك أنها أوضاع تجارية لا شبهة فيها للربا أما إذا وضع الإنسان ماله في البنك لأخذ عليه فائدة محددة ولا شأن للمودع بتجارة البنك حسرت أو كسب ، ولا شأن له بالأمعار رتمعت أو انحصت ، فإن ذلك يكون ربا حرمه الله سبحانه وأندر متعاطيه بالحزب

في حكم من يشبه بالأوربيين في طريقة خلق رأسه

قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ، ومن يولهم منهم فإنه منهم ، إن الله لا يهدي قوم الظالمين) ترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نحشى أن تصيب دائرة ، فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين)

في تشبه بالأوربيين في طريقة خلق شعر رأسه حياً لهم وتودد إليهم وانتعاشاً عن أساء دينه ووطنه وبشبه وشمزراً منهم وهوراً فإنه يكون بذلك خارجاً على الأوضاع الإسلامية ، ويكون آتماً وعاصباً من ناحية الدين ، ومن ناحية الخلق ، ومن ناحية الوطنية

أما إذا لم يقصد شيئاً من ذلك وإنما كان عادة وعرفاً شائع وأصبح الناس يتعموه دون النكات إلى أنه تشبه بالأوربيين فإن ذلك حكمه حكم العادات التي تشيع والعادات التي تشيع لا يتم فيها ولا معصية ما دامت لا تتناق مع ما أمر به الله أو نهى الله عنه ، وخلق الرأس على طريقة معينة من العادات التي لا تخاف نصاً منصوص الدين ، فهي إذن من إباح ، ما لم يعتمد الإنسان أن يفصل عن إخوانه ليكون من الأوربيين ، فإن فعل ذلك كان في حكمهم ولقد أراد مرة أحد المريدين أن يأكل العليظ من الطعام ، وأن يلبس الخش من الثياب فقال له شيخه « اتق الله وكن كيف شئت »

في ما ورد أن رسول الله ﷺ قال « اطلقوا اللحي وجنوا الشارب »

روى البخاري بسنده عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :
« حانقوا المشركين وهروا اللحي واحصوا الشارب » قال عيسى يكره خلق اللحي وقصها وتجديفها ، وأما الأخذ من طولها وحرصها إذا عظمت محس ، بل تكره الشهوة في تعظيمها كما تكره في تقصيرها .
وتوفير اللحي أو عقارها لا يقصد به تركها بلا خلق ، وإنما تشدب وتهدب عما يحقق الاعتدال فيها بلا تطويل ولا تقصير
وقد أخرج مالك في الموطأ عن ابن عمر أنه كان إذا خلق رأسه في حج أو عمرة أخذ من لحيته وشربه .

وإنكاره مما للتحريم على ما احتاره كثير من العلماء بالأحاديث الواردة في الأمر بإعفافها ، وهي كثيرة ، والأصل في الأمر الوجوب ، ولا يصرف عنه إلا لدليل ، ولا دليل على هذا الصرف ، ثم إن المشهور من فعل الرسول ﷺ وأصحابه التوفير ولم يرد الحق ، فساند الفعل القول وتأكد الوجوب .

هذا عن توفير اللحي أما عن قص الشارب فهو مثل توفير اللحي ويستحب أن يبدأ بالحاجب الأيمن والقص إما بتحقيق بتحفيف شعره وتقصيره ويظهر طرف الشفة وفي ذلك كمال الهيئة والتغير عن النساء وتحقيق هيئة الرجال ، وتيسير الأكل والشرب بلا عائق من شعر الشارب ما يعطى فكرة صحيحة عن موقف الإسلام فيما يتعلق بخلق اللحية أو إجهاد الشارب هذا وقد اعتبر الإسلام كلا الأمرين من خصال العظرة التي يعتبر الخروج عليها خروجاً على

طبيعة الإنسان ، وقبلًا لصورته ونشبه من الرجال بالنساء وبذلك فالحديث في توفير اللحية وتقصير الشارب أو حلقه صحيح ، والحكمة من ذلك ما ذكرناه من السير على ما تقتضيه الفطرة ، وعدم تغيير الخلقة ، والبعد بالرجال عن التشبه بالنساء ونيسير التنظيف وتحسين الهيئة

في حكم من حلق لحيته في الإسلام

خلق اللحية في الإسلام هي عنه رسول الله ﷺ لأنه تشبه بالصبي من الأطفال وتشبه بالنساء ، وتربية اللحية سنة النبي ، قال تعالى مُحِبُّ عَنِ حَدِيثِ جَرِي بْنِ هَارُونَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام . (يابن أم لا تأخذ بعجبتي ولا برأسي) ، دلب الآية على أن سيدنا هارون - عليه وعلى بين أفصل الصلاة والسلام - كان ذا وقره لشعر لحيته ورأسه ، وقد صح أن رسول الله ﷺ لم يحلق لحيته قط في تحلقه من الإحرام لاقى حجة ولا في عمرة .

وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال - حالهوا المشركين ، احقوا الشوارب واعفوا عن اللحي ، وبعد بعض الفقهاء شهادة من يحلق لحيته ، ومع ذلك فإن بعض الفقهاء يرى أن إرسال اللحية سنة ، ومهما يكن من شيء فإن رسول الله ﷺ لم يحلق لحيته قط ، وقد قال الله سبحانه وتعالى : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) ، وقد هي رسول الله ﷺ عن إزالة الشرة اببضاء من اللحية السمراء ، لأنها علامة الوقار ونور المؤمن يوم القيامة . وهذا الهي هو في الوقت نفسه هي عن إزالة شعر اللحية

ما حكم استعمال الكراخنة في الإسلام ؟

في هذا الزمان جائز باعتباره من الأمور التي جرت به عادة المسلمين في العصر الحاضر ، والمسألة في الواقع هي يتعلق بالكراخنة ليست مسألة حل وتحريم ، وإنما هي مسألة ضرورة أو عدم ضرورة ، ولقد رأى كثير من العرب والعراقيين أن الكراخنة لا ضرورة لها ، وهي تؤدي الإنسان أكثر مما تنفعه ، وكثيراً ما يرى بعض الناس محل دماغه وقتبه لتنفس الهواء بدلاً صدره وليتنفس في بئر ورحاة ، وما من شك في أن الكراخنة وارد من واديات العرب ، وبعض في الآراء الوطنية ما يعي ، والبرعة التي تعتز بالزي الوطني خير من رعة التقليد لكل ما هو عربي

ونتهى من ذلك بأن مسألة الكراخنة تخرج عن دائرة التحليل والتحريم إلى دائرة الاعتدال

بالوطنية

في شروط التحريم بالرضاع

من شروط التحريم بالرضاع ، أن يصل اللبن إلى جوف الرضيع من أرضعته في وقت يكفيه عداء اللبن ، لأن هذا هو المقصود بالرضاع ، أي الاشتراك في التمدد بلبن واحد ومادامت الأم متأكدة من أن ثدييها لم يكن هما لبن فلا يعتبر هذا رضاعاً محرماً ، وإنما هو نوع من هدهدة الطفل أو محاولة إسكاته

روى البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عندها وعندها رجل فكانه تعب وجهه وكأنه كره ذلك فقالت : إنه نحى ، فقال : « أنظروا من أحوائكم » وإنما الرضاعة من الهضاعة »

أي الرضاعة التي تثبت بها الحرمة ونحوها لخلوة هي حيث يكون الرضيع طفلاً بسد اللبن جوعته ، لأن معدته ضعيفة يكفي اللبن ، ويبس بذلك لحمه فيصير كجزء من الرضعة فبشرك في الحرمة مع أولاده ، فكانه ﷺ قال : « لا رضاعة معتبرة في الشرع إلا الرضاعة الطبيعية من الهضاعة »

وروى أبو داود عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : « لا رضاع إلا ما شدد المعظم وأنت اللحم »

وروى الترمذي بسنده عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « لا يحرم من الرضاع إلا ما ضقت الأمعاء » وقال صحيح .

في تأخير الزفاف عن العقد

لا يلزم تأخير الزفاف عن العقد مدة أسبوع ، ولا يوم بل يتم العقد هو بده حل الزفاف والندحول ، وما يناف غير ذلك ابتداء لا دخل به بالإسلام ، بل هو مصاد له مخالف لتدعيمه ، وبراءة بالعقد أصبحت زوجة لزوجها بمعاشرتها بعد العقد مباشرة

في التشاؤم

تشاؤم بعض الناس من بعض الأشياء مهيى عنه ، ولن يكون شؤم ، لا بتشاور ، ولو أن الذين يتشاءمون سنعصموا بالله عز وجل ، واعتقلوا في الأمور كلها بيده ، لما أنصاهم شيء مما

يتحوهون منه عند رؤية ما يشاء من الله ﷻ . لا طير ولا هامة ولا صقر ، وفر من الجحوم فرارك من الأسد .

والحديث الوارد في أن الشؤم في ثلاثة : المرأة ، والدار ، والعرس ، وردت أن الأرواح بالنسبة للمرأة جود محدد ، فربما كانت روح هذه المرأة لا تأتلف مع روح زوجها ، وربما يكون مع المرأة من الخس يفسد على روحها الحياة معها . والدار قد تكون مسكونة ببعض طوائف الخس التي لا قدرة لبعض الذين يقيمون بها على التخلص من شر أولئك الخس ، وربما تكون الدار مقبرة قديمه لبعض الذين ماتوا على غير دين الله . فتكون محلا لتزول العذاب بها إلى يوم القيامة ، هذا يسفي الابتعاد عنها من علم بذلك ولم أصابه من المكث بها صر والعرس نصحب بقرين من الخس أيضاً ، إذ ما حلت حل به ، ونال أهل ذلك البيت منه عناء شديد .

هذا يكون الشؤم باعتبار الثلاثة الواردة في الحديث بحسب ما يره الناس ، والحقيقة ما قلناه

في وسوسة الخس

إن النفس الإنسانية لها أحوال غريبة أحياناً يحاول العلم لها تحليلًا فيصح مره ويخفق أخرى فهناك مثلاً ، انفصال الشخصية ، وهي حالة واقعية لاحظها العلم وأجرى عليها تجاربه وسجل مظاهرها ، وانتهى بها إلى بيان وتفسير ، وفي حالة انفصال الشخصية يتردد الإنسان في صورة منتظمة بين شخصيتين فإذا كان في إحدى الشخصيتين فإنه لا يعلم عن الأخرى شيئاً وقد تكون إحداهما مناقضة تماماً للأخرى

ومن الحالات العجيبة التي يصنعها العلم في نطاق لأعراض النفسية ما شاع في الناس في كل زمان ومكان ، من أن يلبس عفریت جسم امرأة أو جسم رجل ، وهذه الحالة أصبحت شبه مألوفة منذ أن كثرت التجارب فيما يسمونه بالروحانية الحديثة ، وليست الروحانيات الحديثة إلا أن يلبس عفریت جسم الوسيط ويحدث على سانه ، وليس الوسيط إلا إنساناً ، رجلاً أو امرأة ، مهياً النفس والجسم لأن يعمل فيه كائن من العوالم غير المنظورة ، والسبب الأصيل في هذه التهيئة هو ضعف الإرادة عند الوسيط وسرعة استجابته للوهم والإيهام إنه عادة شخص مهياً بسبب ضعف إرادته ، لأن يكون مسرحاً لكل وهم ولكل إيحاء

وإن كثرة التجارب في لروحانية المدينة لتدب على عدم استحالة هذه الظواهر التي تلبس بها
عفريت جسم إنسان

أما علم الغيب المأصفي والغيب المخاصر فإن في استطاعة الحس أن تعلمه وأن تصدق في الإخبار
به وليس لذلك قيمة كبيرة ، فإنه عيب وقع بالعمل ومعرفة ما وقع بالفعل في المخاصر أو في المأصفي
ليس أمراً من الأمور المهمة ، والغيب الذي استأثر الله بعلمه إنما هو لغيب الذي لم يحدث بعد ،
يقول سبحانه . (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء)

ويعلمه الله بواسطة الرؤيا الصادقة ، والرؤيا الصادقة حرم من ستة وأربعين حراً من النبوة

في حكم من يريد معرفة الغيب عن طريق المعجمين

الغيب أنواع ثلاثة

الأول الغيب المأصفر أو سحر آخر ، عيب مكافئ ، بمعنى أن تقع أحداثه في مكان بعيد
ويعلمها السحرة بعد وقوعها بقليل أو حين وقوعها ، وهذا النوع من العيب يمكن معرفته بكثير من
الأشخاص ، ولم يبين الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز أنه قد اختص بعلمه ، وحقيقة الأمر أنه
ليس بعيب ، لأنه قد وقع بالفعل . وكل ما في الموضوع أنه بعيد في المكان فقط من أجل ذلك
سميائه عيباً حاضراً

الثاني الغيب المأصفي وهو العيب الحادث فيما مضى من الزمان كحياة الشخص ، ولم يجبر الله
سبحانه وتعالى به اختصاص بعلمه ، وكثيراً ما يكون طريق معرفة العيب المخاصر والعيب المأصفي عن
طريق آخر ، ومنها يكن من شيء فإن هذين النوعين من العيب يمكن معرفتهما بواسطة أو أخرى
الثالث الغيب للمستقبل وهو لغيب الذي لم يحدث بعد فإن هذا العيب اختص الله
سبحانه وتعالى بعلمه ولكنه سبحانه يعطي منه ما شاء لمن شاء يقول سبحانه (عالم الغيب
فلا يظهر على عبده أحداً إلا من ارتضى من رسول) .

ويقول سبحانه وتعالى (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) ، وهذا النوع من العيب
لا يعلمه المعجمون مهما كانت مقدرتهم

وحكم من يريد معرفة لعب نأى نوع من أنواعه عن طريق المعجمين هو أنه محرف عن
الطريق المستقيم

أخرج الإمام أحمد في مسنده ، ومسلم في صحيحه عن بعض أمهات المؤمنين أن رسول الله ﷺ قال

« من أتى عراًفاً فساهه عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة ، حديث صحيح وأخرج الإمام أحمد في مسنده ، والحاكم في المستدرک عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من أتى عراًفاً أو كاهناً فصدقه ، يقول فقد كفر بما أمر الله به محمد » ، حديث حسن

في الأوقات التي لا يجوز فيها الاتصال الجنسي بين الرجل ورجلته

فقد حدد الله سبحانه وتعالى أياماً معينة وأوقاتاً محدودة لا يجوز فيها الاتصال الجنسي بين الرجل ورجلته ، منها مثلاً أيام الحج للرجل الخاضع ، والمرأة الخاضعة ، يقول الله تعالى: (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جداج في الحج) وبها أوقات الإمساك في شهر رمضان ، أي في بهار الشهر المبارك يقول تعالى (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ، هن لباس لكم وأنتم لباس هن ، علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم)

فالاتصال الجنسي في ليالي رمضان حلال ، أما في بهاره فإنه حرام وبها أيام الخيض ، يقول الله تعالى : (ويسألونك عن الخيض قل هو أذى دعوتلوا النساء في الخيض ولا تقربوهن حتى يظهرن)

وبها أيام الاعتكاف يقول الله سبحانه وتعالى (ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد) أما الأوقات التي يستحب فيها الاتصال الجنسي فيها ثم تحدد ذلك أن الاتصال الجنسي إنما يتم حينما تكون هناك رغبة من أحد الزوجين واستحاجة من الآخر ، والرغبة والاستحاجة يحددان متى وبمتى ، ولكن الأيام فيما عدا الأوقات المحددة المحرم فيها الاتصال الجنسي - تستوى بالنسبة للاتصال بين الزوجين

في منع المرأة من حقها في الميراث

المسائل التي تكون عادة مثار رعب في المجتمع أو بين أفراد الأسرة الواحدة قد فُصِّت في لقرآن تفصيلاً تاماً ، ووضحت في صورة ماهرة لا لبس فيها ومن ذلك موضوع الميراث

لقد بين القرآن الأنصبة محددة في محض الحالات والظروف ، فبيان نصيب الزوجة حين يكون للموتى أولاد ، ونصيبها حين لا يكون له أولاد ، وبين الحالات التي فيها الأم ، والبيت ، والأخت ، وهكذا . مع بيان الأنصبة لتحديد محدد ، وهذا يعتبر معلوماً من الدين بالضرورة ، فمن حجه إنكاراً له أو حجه غير معترف بعادلته ، أو حجه ، منفصلاً غيره من التشريعات عليه فإنه يكون بذلك قد خرج عن محيط الله الإسلامية

إن القرآن ليصف أمثال هؤلاء الذين يرجعون على قوانين الله سبحانه بأهم ظالمون ، وبأهم فاسقون ، بل بأهم كافرون
ومن أجل أن لا يقع الإنسان تحت طائلة غضب الله ، يجب عليه أن يعطى المرأة نصيبها الذي حده الله لها

في الملابس

م يحمد الإسلام للمسلم ملابس معينة ، وإنما الذي شرطه هو ستر العورة للرجل والمرأة ، وعدم إبداء معص الجسم ، والملابس تخضع للبيئات والأحوال ، ويرم كشرط عام في الملابس ألا تكون عبودة للعورة ، ولا مظهرة لما يجب ستره من الأجزاء ، وأن لا يقصد بلبسها التشبه بالكفار والمشركين ، فإن الإسلام يجب دائماً للمسلم أن تكون له داتية مستقلة عن غيره ، فلا يكون مقلداً للغير ، وإنما يكون مبعداً للعالم الإسلامية

والذي قصده الإسلام هو الثياب البيضاء ، فقد ورد فيها الأثر « خير ثيابكم البيضاء » وكان رسول الله ﷺ يفضّلها ، وكذلك يجب الإسلام اللون الأخضر ، وقد أمر الشرع بأخذ الزينة ولتحلى بأحسن الثياب بعد الاستطاعة عند الذهاب إلى المجمع والأعياد والمخالف العامة ، قال تعالى (يا أيها آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ، به لا يحب المفسرين)

وكذا من المستحسن أن لا تكون الثياب صلبة تصابق الجسم ، أو طويلة تخرج على الأرض وذلك احترازاً عن النجاسات والأفادر ، ويتعاداً عن الوسوسة في الصلاة ، وطرداً للعجب والخيلاء الذي يصاحب جر ثياب ، وقد فسركثير من المفسرين قوله تعالى (وثيابك فطهر) أي نصير ، توقياً للنجاسات .

انراعى ، وكل راع مسئول عن رعيته . وعنه مسئولة النظر الذى يجب أن يكمه عن محارم الله ،
فإد قام الرجل بمسئولته المزدوجة فقد أوصى الله ورسوله

هل النى محمد ﷺ هو المأمور وحده بحجب زوجته أو أن

الأمر شمل المسلمين جميعاً ؟

مريد توفيق الله أن نقول أولاً إنه ليس معنى الحجاب فى الإسلام أن لا تعمل المرأة ، فقد
أُباح لها للإسلام أن تعمل ، وأُباح لها الإسلام أن تصرف فى أمورها بالتجارة أو سائر المعربات ،
أو بغير ذلك من أنواع التصرف ، والمعنى لتحقيق للحجاب فى الإسلام هو إبعاد جو الفتنة وجو
بشر عن طريق المرأة وعن طريق الرجل ، ومن معنى الحجاب فى الإسلام عدم المبرج ، وعدم
تعمد إظهار الزينة إلا للزوج أو المحارم

يقول الله تعالى (وقل للمؤمنات يغضضن من صدورهن ويعفظن فروجهن ، ولا يبدین
ریشن إلا ما ظهر منها ، ولبضرن بحمرهن على حیوسهن ولا یبدین ریشن إلا لنعوتهن ،
أو آباءهن ، أو آباءهن ، أو أبنائهن ، أو أبناءهن ، أو إخوانهن ، أو بنی إخوانهن أو بنی
أخواتهن ، أو سواتهن ، أو ما ملکت أیمانهن أو التامعین غیر أولى الإربة من لرجال أو العطل الدین
لم یظهروا على عورات النساء ، ولا یضربن بأرجلهن لیعلم بما یجعلن من زینهن ، وتوبوا إلى الله
حسیماً أئیه المؤمنون لعنکم تفصحون)

ومن صروب الإیقاع فى الفتنة التى حرمها الإسلام أن لا یخبر رجل بامرأه ، والحجاب بهد
المعنى ليس خاصاً بأرواح النبی ﷺ وید هو عدم یشمل المسلمین حسیماً یقول الله تعالى .
(یاها النی قل لأرؤسک وسانک وساء المؤمنین یدین علیهن من جلابیهن ، ذلك أدنی أن یعرهن
فلا یؤدیر) ، ویقول رسول الله ﷺ ما معناه : حیثما یحدر الرجل بمرأة یشکون الشیطان
تألهبها . والحجاب بالمعنى الذى ذكرناه واجب على جميع المسلمين

فى الزوج الذى یحجب زوجته ویعدها عن مراآق الفتى

الزوج الذى یحجب زوجته ویعدها عن مراآق الفتى ومواقع الشهوات روح به تأدب تأدب
الإسلام وحافظ على عرضه وكرامته

وفي توليه إحصار لأشياء من السوق قيام بالواجب عليه نحو بيته وهو مثاب على ذلك من الله سبحانه وتعالى لأن من أفصل السعى إلى الإنسان على أهله وأولاده وهو بهذا يعمل يكون قد حب رزقه الاحتياط في الشروع والأسواق ، وأبعدا عن أن يتعرض لها من لا حلاق هم ، والله سبحانه وتعالى يشهد على هذا العمل الحميد .

ما هو حجب النساء ؟ وما حكمه في الإسلام ؟

إن الحجاب في الإسلام معناه أولا أن لا تحب المرأة رجل ليس من محارمها ، وأن لا تسافر وحدها أو مع رجل ليس من محارمها .

روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول : لا يجلون رجل امرأة إلا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر المرأة إلا معها ذو محرم فقال له رجل يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة وإني كنت في غزوة كذا وكذا . فقال له ﷺ : انطلق فحج مع امرأتك . والحجاب معناه ثانياً عدم التبرج ، وهو أن تحجب المرأة ما أمر الله بحجبه من جسمها ، ولقد أباح الشرع لها كشف الوجه واليدين والأحاديث في هذا والآيات القرآنية كثيرة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : صنف من أهل النار لم أرهما بعد : نساء كنسيت عارنات مائلات محيلات على رؤوسهن أمثال أسمة البخت لمائلة ، لا يرين خفة ولا يجلدن ريشها . ورجال معهم سيوط كأندام البقر يصربون بها الناس . والحجاب ثالثاً معناه إبعاد المرأة عن حو الفتنة لفتنة بالسمة لها ، والفتنة بالسمة للرجال ، وهذا كله إنما هو ارتفاع المرأة إلى حو السمو والكرام يتناسب مع مكانها وتكريم الإسلام لها .

في البيع بالتفسيط

لقد أباح جمهور الفقهاء أن يكون الشيء المؤجل أعلى من الثمن المدفوع فوراً ، وذلك لأن الثمن المدفوع فوراً يمكن الانتفاع به في معاملات تجارية أخرى ، أما الثمن المؤجل فإنه لا يتأتى فيه ذلك .

وهذا النوع من المعاملات ليس داحلاً في نطاق الربا ، ومع ذلك فإنه يجب أن يراعى أنه تكون المعاملات التي من هذا النوع معاملات صبيحة تجارية وأخلاقياً فلا يجوز أن تستغل حاجة

المشترى فيرفع لياثع الثمن كما يريد مصاعفاً المكسب أضعافاً مضاعفة ، فإن ذلك - فضلاً عن كونه إثمًا من وجهة النظر الأخلاقية - لا يجوز شرعاً

وأن لتاجر الذي يراعى حق الله ويرعى واجبات الخلق الكريم ينعم بالبشرى التي أعطاها الرسول ﷺ في قوله :

«التاجر الصدوق يحضر مع النبيين والصدّيقين والشهداء» .

من يجد كثرًا في الأرض هل هو من حقه أو من حق صاحب الأرض ؟

لقد تحدث الفقهاء رضوان الله عليهم في هذا الموضوع تحت عنوان (الركاز) أي الشيء المنعبر المدهون في الأرض الخلق ، وهو ما سمي الآن الكثر . ولكن الذي وحده أحد العمال في أرض من يعمل عليه هو لصاحب الأرض وليس للعامل حق فيه ، لأن الأرض وما فيها وما عليها ملك صاحبها ، وليس لعبه حق فيها ، وبما له أجرة عمله حسب ما اتفق عليه هو وصاحب الأرض ، ولكن على صاحب الأرض في هذه الحالة إخراج خمس ذلك الكثر الذي وحدها ليست المنعمي إذا وحده ، وإلا فهو ربحه على من يصرف هم الركاز ، ومصروف الزكاة معروفة قد يبيها الله سبحانه وتعالى في قوله .

(بما الصدقات للمقراء وساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والعاملين في سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله ، والله عليم حكيم) ويقول رسول الله ﷺ : « ما يؤخذ من الركاز فهو الخمس » رواه الشيخان

في التعادي بين المسلمين

لا يجوز شرعاً أن يتعادي المسلمون ، وعليهم أن يصححوا صدورهم لبعضهم ، وأن يتأقروا لقول الله تعالى (بما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم ، واتقوا الله لعلكم ترحمون) وفي سبي القرآن الكريم عن العرقه قال تعالى :

(ولا تكونوا كالذين تهرقوا دماءهم واحتلوا من بعد ما جاءهم اليات ، وأولئك لهم عذاب عظيم) والعلماء أولى الناس بحس انتباههم فيما بينهم ، وبرك ما يشير العرقه منها احتلعت مذاهبهم ، وبعدهم مشاربهم ، ولكن أنسبهم رسول الله ﷺ الذي قال الله له

(أخذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن المنكر)

والاختلاف في الآراء أمر طبيعي ، وقد حدث في كل مكان وفي كل زمان ، وقد كان الصحابة يختلفون في الرأي ، وكان التابعون يختلفون في الرأي ، والعلماء منذ أن وُجد الإسلام يختلفون في آرائهم ، ولكن مع الاختلاف في الرأي كانت بودة دائماً صادقة فيما بينهم ، لأن الهدف لكل من العلماء إنما هو الحق ، والبحث عن الحق لا يشأ عنه عداوة بين الباحثين ، بل يشأ عنه تكاتف وتعاون ، فإذا حدثت العداوة فإنها تكون دليلاً على أن صاحب العالم الصدقة ليست متوافرة في المتعاضدين

سأل الله أن يهدينا جميعاً للحق ، وأن يمنحنا التوفيق لعلنا

في أخذ العوض هل هو جائز؟

لو كان أحد العوض من أثلف شيئاً لا يملكه غير حائز لزمنا أدنى ذلك إلى استهانة بعض الناس بالأشياء التي لا يملكونها ، إن الناس ليسوا جميعاً على وتيرة واحدة ، فبعضهم أمين محافظ يعني بالأشياء لغيره كما يعني بالأشياء التي يملكها ، بل ربما كانت عنيتهم ومحافظتهم على الأشياء التي يستعبرونها من الغير أشد من محافظتهم وعنيتهم عما يملكون وهؤلاء هم أصحاب الفطر السليمة ، والمفديس الأخلاقية الكريمة ، ويقدر هؤلاء من لا يبالغون بما يملك غيرهم ، إنهم في حياتهم عاشون مستهترون ، لا يراعون حقاً ولا يحفظون على دماء ، ودين هؤلاء وهؤلاء درجاب لا يكاد تحصى تتأرجح بين طرف وآخر

والشريعة الإسلامية بشرع يوجه وينظم ويحفظ ويرعى ، من أجل ذلك أحاز أحد العوض لصاحب الشيء وأوجه على من أثلف وعلى من أثلف شيئاً أن يرد مثله لصاحبه أو يرد قيمته ، بيد أن الإسلام إذا أحاز أحد العوض وأوجب رده فإنه لا يعلق الداب فيما يتعلق بالتسامح ، فإذا تنازل صاحب الشيء وسامح من أثلف فيكون هذا إحساناً منه والله يحب المحسنين

في الانفعالات العسية التي تسبب أفعالاً محرمة

قد سمع لقوة العسية والانفعالات العسية إلى أن يقوم الإنسان ببعض الأعمال التي لا تليق به كبسالة ، والتي يعصها دين ويحرمها الشرع ، من ذلك شئ ثياب ، ويأثم الإنسان بفعله ، ومن يأتيه فهو عاص ومذنب ، ويحب عليه أن يعجل بالتوبة والإقامة إلى الله مستغفراً طائباً العفو

والرحمة منه سبحانه ، ولقد كان الرسول ﷺ ، بهم كثيراً بعلاج ما يؤدي إلى شق الثياب ، ويؤدي إلى ما هو أعنف من ذلك ، أمي الغضب
ولقد قال : حل لرسول الله ﷺ ، أوصي ، فقال ﷺ : « رواه البخاري » لا تعصب ،
هردد مراراً قال : « لا تعصب »

ومن بصاعده ﷺ لتهذبة العصب أن يستعيد الإساءة بالله من الشيطان الرجيم ، وأن يحبس
إذا كان واقفاً ، وأن يعذر نكذب أو أن يتوصأ ويصلي ، أو أن يقرأ شيئاً من القرآن ، فإن فيه
الشفاء إن شاء الله

في المزاح

المزاح من أصده مدموم ، إلا قدرأ بسيراً محقق الألفة ويوثق المحبة ولا يبرج عن حدود
الوقار . والسبب في ذلك :

١ - أن فيه كثرة المصاحك واستمراء اللعب وسقوط المحبة وما إلى ذلك مما هو معروف ، قال
عمر رضي الله عنه : « من كثر ضحكك قلت هيئته ، ومن مزح استخف به ، ومن أكثر من شيء
عرف به ، ومن كثر كلامه كثرت سقطه ، ومن كثر سقطه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ،
ومن قل ورعه مات قلبه » وقال النبي ﷺ يوماً لأصحابه
« لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً » فبكى الصحابة وسمع لهم صوت واضح
باسكاء . وقال ابن عباس : « من أدب ديباً وهو يضحك دخل النار وهو يبكي »
٢ - أن فيه سقوط المحبة . قال سعيد بن العاص لابنه

« يا بني لا تمارح الشريف فيحقد عليك ، ولا اللئيم فيجترئ عليك » وقال عمر
ابن عبد العزيز رحمه الله : « اتقوا الله وإياكم والمزاح ، فإنه يورث الصعينة ، ويجر إلى انقياس ،
تحدثوا بالقرآن وتحملوا به ، فإن نزل عليكم فحديث حسن من حديث الرحاب »

٣ - أنه سبيل إلى العداوة والتزاع ، قيل : « لكل شيء بدور ، وبدور العداوة المزاح »
أما ما يجوز منه فهو ما كان عليه الرسول ﷺ وصحباته الأخيار ، كان ﷺ مزح ولا يقول
إلا حقاً ، وقال لصحابة : يا رسول الله إنك تداعبنا قال : « إني وإن داعبتكم فلا أقول إلا
حقاً » رواه الترمذي وحسنه

وقد وردت أحاديث توصح صور المزاح الذي كان يصدر من الرسول ﷺ من ذلك
جاءت امرأة فقالت : يا رسول الله أحملني على تعير ، فقال : « حملك على ابن العير » ،

فقال: ما أصعب به ؟ إنه لا يحملني جسم رسول الله وقال : « ما من نعيم إلا وهو ابن نعيم » ،
 وكان لأبي طلحة بن يقال له أبو عمير ، وكان رسول الله ﷺ يأتيهم ويقرب « ما من نعيم
 ما فعل النعيم » أي العصفور الذي كان يبع به وقال ﷺ نصيب منه رمد « أنا أكل
 النمر وأنت رمد » فقال : إني أكل على أشق الآخر فتبسم النبي ﷺ
 هذا هو المزاج الذي لا يخرج عن الحق ، ولا يؤدي إلى كثرة الصحت أو تحقير العلم أو ما في
 ذلك

في الختان

يرى الإمام الشافعي ومن وافقه أن الختان واجب لقوله تعالى (انبع ملة إبراهيم) ، وقد ورد
 في الأحاديث لصحيفة عن الرسول ﷺ قال إبراهيم النبي ﷺ قد ختن
 والنسب في ذلك أن الآية صريحة في وجوب اتباع سنة إبراهيم فيما فعل ، إلا فيما قام الدليل
 على أنه سنة في حق وبس بواجب ، حينما يروى عن طريق السنة الصحيحة وفي الحديث
 الصحيح عن الرسول ﷺ قال « خمس من الفطرة » وعدّها منها الختان
 وكلمة الفطرة شاملة لواجب السنة والمندوب ، إذ هي بمعنى السنة أي الشريعة الكريمة
 المطهرة بكل ما تشمل عليه من إصلاح الدين والدنيا
 واستدل بعض العلماء على وجوبه بخوار كشف العورة لأجله ، وكشف العورة حرام ، لا يجوز
 إلا لدواع يعاوم الحرمة وهو الوجوب
 وهذا الاستدلال لا يظهر في حق الطفل الصغير غير البالغ ، وإما يظهر في حق من لم يتم
 ختانه حتى وصل إلى مرحلة البلوغ ، أما من يكون ختان فقيل في اليوم السابع من الولادة ،
 وقيل في الأربعين ، وقيل في السابعة

وعليه من المتفق عليه عند من قال بوجوبه أنه لا يجب إلا بعد البلوغ حينما يكون المرء داخلا
 تحت التكليف ، ووفقا لحكم الوجوب ، هذا مما يتعلق بمذهب الشافعي
 أما مما يتعلق بمذهب الإمام مالك فإن الكلمة المعروفة عند مالكية التي تعبر عن مذهبهم هي
 قوهم ، الختان للرجال سنة وللنساء مكروه ، والختان واجب عند أحمد وسنة عند أبي حنيفة ،
 وسهي من كل ذلك إلى أن الختان للرجال والنساء عند الإمام شافعي واجب ، وعند الإمام
 مالك سنة بالنسبة للرجال ومكرمة بالنسبة للنساء ، وعلى كل المذاهب فإن من الواجب مما يتعلق

نحنا المرأة اتباع توجيه الرسول ﷺ للمرأة التي نحن بملبسة « لا تهكي فإن ذلك أحطى للمرأة وأحب إلى البعل »

في التفتير والإسراف

إن قوله تعالى (إن المدرسين كانوا يخربوا أشباطين ، وكان الشيطان لربه كفوراً) جاء في سياق أدب بحث على الإتيان والعدل وبحث الله سبحانه على الإحسان بالوأسس ، الإحسان الذي يتضمن الرعاية بجميع أنواعها ، قوية كانت أو ضعيفة ، ومنها الإتيان عليهما عند الحاجة ، « فخصي ربك ألا تعدوا إلا أياماً وبأولاديين إحساناً » ثم بحث الله سبحانه على إيمان ذوي القربى والإتيان عليهم والبر بهم ، وبحث كذلك على إيتاء المسكين والسائل ، ثم يرشد سبحانه بعد ذلك مباشرة إلى أن الطريقة المثلى في كل ذلك هي عدم التفتير والاعتدال عن الإسراف ، ثم يبين بعد ذلك مباشرة القبول الذي يرضيه سبحانه لى آدم فيقول (ولا تجعل ذلك معلولة إلى عنتك ولا تبسطها كل السط فتصعد ملوماً محسوراً)

ومما شك في أن التفتير مذموم ، وأن الإسراف لا يقره عاقل ، ولكن الحل «بصاً» مذموم ، والتفتير لا يقره المستبرون ، يقول الله تعالى (ومن يوق شح نفسه ، فأولئك هم المفلحون) ويقول سبحانه (فأما من أعطى وثقى وصديقاً فاستبسر له يسرى ، وأما من كذب بالحسنى فاستبسر له يسرى ، وما يعي عنه ماله إن تردى) إن التحيل المقتدر أسمى بكثير الذهب والعصاة لن ينفعه ماله وما كثر حبه ثأته سكرة الموت بالحق ، وحياً يحل به المهتم . يوم لا ينفع مال ولا بنون .

وكما بحث القرآن على التزام القصد وعلى التوسط في الإتيان فإن الرسول صلوات الله عليه وسلامه بحث على الإتيان على الأهل فيما روه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «دينار أمقته في سبيل الله ، ودينار أمقته في رقة ، ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار أمقته على أهلك ، أعظمها أجراً الذي أمقته على أهلك» وقال صلوات الله عليه «كفى بالمرء شماً أن يصح من يقر» . فالتفتير على الأسرة بحجة سبى الله سبحانه عن التفتير ليس طريقاً للمهتدين هدى الله الذي هو التوسط والقصد والاعتدال وليس من الدين في شيء .

وَسُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْإِسْلَامِ وَالْعِلْمِ

في أمر الله الناس بالعلم والتعلم

أمر الله عز وجل المسلمين بالعلم والتعلم إلى أقصى ما استطعوه حيث قال (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال (إنما يحشى الله من عباده العلماء) وقال - (الرحمن علم القرآن ، خلق الإنسان علمه البيان) ، وقال (ن ، والقلم وما يسطرون) ، وقال (اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم) وكشروا العلم الحديث من خير ما يوثق صحة نبيهم ، ويجعله يقر بوحديته ، قال تعالى : (سربهم آيات في آفاق وفي أنفسهم حتى يشعروا أنهم الحق أو يكف بربك أنه على كل شيء شهيد) ، وحدث إسماعيل بن رسول الله ﷺ وعرجه إلى ما هو من سموات يؤكده وجود الله ووحدانيته وقدرته والله سبحانه وتعالى لم يستطيعوا البناء عليه ولا المكث عليه مدة أطول مما مكثوا ، لأن الذي خلق السموات والأرض وما بينهما جعل لكل عالم ما ياسبه ، ونحن في كتابه على أن الأرض لنا ، ونحن لها ، بحيث لا نستطيع الحياة على كوكب سواها قال تعالى (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ، ومنها نخرجكم تارة أخرى) . وقال سبحانه . (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً) حدثت هذه الآية عن أن الأرض ما ونحن لها ، ولسماء لغيره وليس لعالمنا وحادثة صعود الإنسان فوق القمر ، وعدم استطاعته الفناء فيه من أول الدلائل على صدق ما جاء في كتاب الله تعالى . والله أعلم .

في الحث على العلم

طاب الله بالعلم وحث عليه ، ومن توجيهات القرآن للرسول ﷺ فصلاً عن غيره أمره بأن يقول - (وقل رب زدني علماً) . ولا يمكن المساواة بين العالم والجاهل في الثمرة أو المكافأة: رقل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون

ومن هه كانت مسئوية العالم كبيرة ، إن خطاه يس خطأ عادياً ، وإن مسئوليته حسيمة ، وإن العام إذا رى رب يرثه عدم ، وقد صور الرسول ﷺ موقفه العالم الذى يأمر الدس بالخير ولا يقوم بأدائه تصويراً معبراً به روى عن أسامة بن زيد رضى الله عنها قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يؤتى بالرحل يوم القيامة عيسى و الدردنلق أقصاب بطنه هيدور به كما يسور الحمار فى الرحا ، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون : يا فلان مالك ؟ أم تكن تأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، فيقول بى ، كنت آمر بالمعروف ولا أتبه ، وأهى عن المنكر وأتبه ومن الآثار الواردة هه يتصل نقارى القرآن الذى لا يعمل بما قرأ بل يأتى ما لا يتناسب وعده القراءه قول بعض السلف : « رب تبارك للقرآن والقرآن يلعه » ، يقول ألالعة الله هى العذبة وهو طالم نفسه

وفى الحديث الصحيح « القرآن حجة لك أو عليك » أى أن القرآن يشهد لك بالنصالح والتقوى إن امتثلت ما فيه وطبقت العمل على القراءة ، ويشهد عليك إذا تركت العمل بما فيه ونصرفت عن طريق الدين ومن هه كان لسلف الصالح يرون فى القرآن . مرآه لأخوانهم وميزاناً لتصرفهم ، وكانوا يستحيون من القرآن أن يوجد فى مكانهم ثم يحرجون عما ينمى من جد فى العمل واتزان فى السلوك ، فعلى هه العالم أن يتمسك بحدود الدين ، وأن يعمل بما فى القرآن ، وإن خرج عن ذلك أو انحرف وحب تنبيه

فى الدين والعلم

إن مسألة الصلة بين الدين والعلم ، اسحاما واتفاقا ، أو تعارفاً ونزاعاً - تثار من آن لآخر على صفحات ، الجرائد ، وفى ثنايا الكتب ، وبين المنكرين فى آندسهم ولقد كتب القريون كثيراً فى هه الصدد ، بل إهم أوس من كتب فيه ، ولكن هه المسألة مجاورت العرب إلى الشرق ، وكتب منكرو الشرق فيها ، وحنفوا هه بينهم كما اختلف منكرو العرب .

وإن ما كتبه العلامة الهرسى « إميل بوترو » هه الصدد يعطيا صورة عن هه المسألة فى العرب وفى الشرق الحديث ، إنه يقول فى ترجمة البرحوم مصطفى عبد الرارق . « إن أمر العلاقات بين الدين والعلم حين يراقب فى ثنايا التاريخ ، يثير أشد العجب ، فإنه على

الرغم من تضالّح الدين والعلم مرة بعد مرة ، وعلى الرغم من جهود أعظم المفكرين التي بذلوها ملحقين في حل هذا المشكل حلا عقلياً ، ثم يبرح العلم والدين قائمين على قدم الكفاح ولم ينقطع بينهما صراع يريد به كل منهما أن يدمر صاحبه لأن يغلبه فحسب على أن هذين النظامين لا يزالان قائمين ولم يكن محدياً أن تحاول العقائد الدينية تسخير العلم ، فقد تحرر العلم من هذه الرق ، وكأني انعكست الآية عند ذلك وأخذ العلم ينتصر بهاء الأديان ، ولكن الأديان ظلت راسخة ، وشهد بما فيها من قوة الحياة وعنف الصراع ونريد في هذه الكلمة أن نتحدث عن العلاقة بين الإسلام بالذات والعلم ، واتخذنا الإسلام بالذات كمثال للدين .

١ لأن كتابه المقدس حمط بصورة هي من الدقة بحيث لا يتأق فيها السكت ، فالقرآن المتلو الآن كما يقول المستشرق الفرنسي الكبير الأسناد (ديمومير) - هو القرآن الذي كان يتلوه محمد في القرن الأول الهجري وأن الباحث المنصف - كما يقول - لا يجد مناصاً من الإقرار بهذا ٢ ولأن حضارته المادية والثقافية والحلية والروحية التي صدرت عنه وتتجلى عن وجوده معروفة إلى حد كبير

وموقف الدين الإسلامي من العلم واضح كل الوضوح ، فأول كلمة في الدستور الإسلامي القرآن : (اقرأ)

ثم إن الآيات الهراية التي تحت على العلم وتبين فضل العلماء كثيرة يقول الله تعالى نبيه ﷺ (ومن رب ردى علماً) ويقول الله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم ولدين أوتوا العلم درجات) ويقول تعالى (إنما يحبني الله من عباده العلماء) ومن طريف القراءات في هذه الآية قراءة بعض العلماء مهم الإمام أبو حنيفة رفع لفظ الخلافة وتنصب لعدد العلماء ، ويقول حاشة الصاوي على الخلاب (ولعمري) إنما يعظم من العدد العلماء ، وإما كان كذلك لكونهم أعرف الناس برهم ، وأتقاهم به ، فالواحد على الناس تعظيمهم واحترامهم اقتداء بالله تعالى ، فإن الله تعالى يحبهم ويعظمهم ويحبهم أما الأحاديث النبوية فإنها هي الأخرى كثيرة ، من أهمها الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي ، يقول صوات الله عليه وسلامه .

« من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة » وإن الملائكة لتضع أرحامها

بطالب العلم رصاً كما يصنع ، وأن العالم ليستمر له من في السموات ومن في الأرض حتى الخين
في الله ، وحصل العلم على العائد كفصل القمر على سائر الكواكب ، وأن العلماء ورثة الأبياء
وأن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر .

وقد دفع هذا الاتجاه - في القرون الكريمة وفي الأحاديث المسموعة إلى الباحث العلمية في
جميع نواحي الحياة روحية أرقعية أو مادية ، ونشأت من ذلك - الحضارة الإسلامية التي
أنشأت أمتان : حابر بن حبان في الكيمياء وابن الهيثم في البصريات ، وابن بكير الرازي في
الطب ، وابن سينا في الطب كذلك والفلسفة ، وابن عربي في الحاد الروحي ، وابن رشد في
الفلسفة العقلية ، وابن خلدون في الاجتماع والتاريخ . وكثيرين غيرهم .

وقد أشاد كثيرون من مصفى العربيين بالحضارة الإسلامية ومماهجها يقول « عوسناف
نويون » ويعرئ إلى سكون . على العموم ، أنه أول من أقام التجربة والملاحظة اللتين هما أساس
انفاهج العلمية الحديثة ولكنه يجب أن نعترف ، قبل كل شيء ، بأن ذلك كله من عمل العرب
وحدهم .

ويعرف العلامة الشهير « مبولد » بعد أن يذكر أن ما قام على التجربة والملاحظة هو أرفع
درجة في العلوم ، أن العرب ارتقوا في علومهم إلى هذه الدرجة التي كان يحملها القدماء
تقريباً .

وإن مؤرخي الحضارة العربية يعرفون بأن المشرق الأول بالعلم التجريبي إنما هو « روجر بيكون »
ويعرفون بأن آراءه في العلوم أصدق وأوضح من آراء « أرسيس بيكون » يقول الأستاذ
« دوهريج » : « إن آراء روجر بيكون في العلوم أصدق وأوضح من آراء سميعة المشهور » .

وهذا العلم التجريبي هو - دون حدال الأساس ندى قامت عليه الحضارة الأوروبية
والأكبره العظمى من مؤرخي الحضارة لأوربة يعرفون هذا المصيح على الخصوص إلى روجر
بيكون ، وأرسيس بيكون ، ولكن عالماً من علماء العرب امتازس بعد أن درس دراسة عميقة
بحث بحثاً مستعصباً ، انتهى به الأمر إلى تقرير حقائق كان يجب على الشرقيين أن يعرفوها من زمن
بعيد ، هذا العالم هو لأستاذ بريهوب ، إنه يقول في كتابه الذي ألفه تحت عنوان بناء
الإنسانية : « إن روجر بيكون درس اللغة العربية والعلم العربي والعلوم العربية في مدرسة أكسفورد
على حلقاء معلميه عرب في الأندلس ، وليس لروجر بيكون ولا لسميه الذي جاء بعده الحق في
أن نسب إليها المص في تكرار المصح التجريبي ، هم يكن روجر بيكون إلا رسولاً من رسل العلم
والمصح الإسلاميين إلى أوروبا المسيحية ، وهو م يحمل حظ من التصريح بأن تعلم معاصريه اللغة

العربية وعلوم العرب هو الطريق الوحيد للمعرفة الحقة

والمناقشات التي دارت حول واضعى منهج التجريبي هي طرف من لتحريف اهائل لأصول
الخصارة الأوربية ، وهد كان منهج العرب التجريبي في عصره يكون قد انتشر انتشاراً واسعاً
وانكب الناس في لطف على تحصيله في ربوع أوربا^(١)

ويستعمل الأستاذ « بريقولت » في تصوير ما كان عليه العرب من العقيدة في العلم والخصارة
ويجد طرفاً من ذلك في الكتاب الذي ألفه الدكتور محمد إقبال تحت عنوان : (تجديد الفكر في
الإسلام)

ويقول الدكتور إقبال ما نصه

« ومن أين استقى روحه يكون » حصه في العلوم ؟ من الجامعات الإسلامية في الأندلس
« والقسم الخاص من كتابه الذي حصه للبحث في البصريات هو في حقيقة الأمر نسخة من
كتاب المناظر لابن الهيثم » وكتاب يكون في حملته ، شاهد ناطق على تأثيره بآين حرم .
هذه الحقائق التي قدمها عن خصارة العرب مهجاً وعلماً أصبحت من لذبوع والشهرة
لدى المنصير ، بحيث لا تحتاج إلى التوسع في الاستدلال عليها .

ويتبين لنا مما سبق أن الإسلام .

١ - بحث على العلم ، ويشجعه ، ويدعو إليه ، وأمر بالاستزادة منه .

٢ - وأن روح الإسلام هذه أنتجت خصارة مردهرة عمت جميع أقطار الخصارة وجوانبها
مادية كانت تلك الجوانب أو عقيدة ، أو روحية

إذا كان موقف لإسلام من العلم هو ما بينا ، فما هو موقف العلم من الإسلام ؟
إن موقف العلم من الإسلام - باعتبار الإسلام مثلاً صحيحاً للدين - إنما هو في حقيقة الأمر
تصوير لموقف العلم من الدين الحقيقي .

وهذا الجانب من البحث هو من الوصوح بحيث ما كان يسعى أن يكون فيه جدال
ولامناقشة ، ذلك أن العلم ويمثله الحقيقيين يعبرون في صراحة لالسر فيها ، وفي وصوح
لا حياء فيه بأن دائره أغاشهم إنما هي الماده ، إنما هي النفس ، وأنهم يعتمدون في ذلك على
التجربة وعلى الملاحظة .

هم يعتمدون على الاستقراء نحو وجه العموم ، وليس الاستقراء إلا تتبع جزئيات محنة تتبعها

بالملاحظة أو بأجراء التجارب عليها

(١) من كتاب تجديد الفكر العربي في الإسلام ، ترجمة عباس عمود ص ١٤٩

والمنهج العلمي يدن ، إنما هو منهج لمعرفة كميات المادة ، وإذا ما خرج الأمر عن دائرة ددة
فقد خرج من دائرة العلم

وعلى هذا الأساس : فليس للعلم مطلقاً دخل في أمور الدين : إثباتاً وإقراراً ، أو نفيّاً
وإنكاراً ، وإذا ما مال قائل إن العلم يثبت كذا من الأمور الروحية ، فإنه يكفي به هذه
الكلمات لسحب ثقنا به كعلم ، وإذا ما قال إن العلم سكر كذا من الأمور الروحية فإن هذه
الكلمة تكفي أيضاً لسحب ثقنا به كعلم ، إذ إن العلم في أمثال الروحي لا يثبت ولا ينفي ، وهذا
واضح مما سبق أن ذكرناه

ومع ذلك فقد يتيح العلم بأبحاثه في ارتباط الكون وبسيفه ، وبمداهه والتأغم الذي يسوده ،
والدقائق الباهرة التي يبيها علم التشريح مثلاً في التركيب الحيواني
قد يتيح العلم من كل ذلك لعلماء الدين مواد يسون عليها بذكرهم وعظمتهم ، وببائهم أن
العالم لم يكن نتيجته انصافاً للعلماء أو الانتهاق الأصم ، ويبينون من نتائج العلم أن الآيات في
عالم المادة نفسها تشهد أنها من صنع الله الذي أنشأ كل شيء

في معنى قول الله تعالى (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا
من أقطار السموات والأرض فانفذوا) الآية

معنى قوله تعالى (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات
والأرض فانفذوا) إنما يفهم من سياق ما قبله من الآيات إن سورة الرحمن من السور التي تتوجه
بالخطاب إلى الجن والإنس ، وتذكر مظاهر قدرة الله وعظمته وقهره لجميع خلقه ، والآية التي
معها تتوجه إلى الجن والإنس بالخطاب وتبين عجزهم وضعفهم أمام قدرة إلهي العلم
فالجن والإنس محصورون في السموات والأرض ، وليس في استطاعتهم تجاوزهما أو التوحد
معهما ، وفي قوله تعالى (إن استطعتم فاعدوا) تهكم بهم وإظهار لمدي ما هم عليه من
ضعف

وفي التعبير (اعدوا) بيان لاحتياج الخروج إلى التعصب على موانع عديدة ، على الإنسان
أو الحيوان أن يتحصن بها ليتحقق له النجاة ، ولن يتأتى له ذلك

فالآية تفيد أن الجن والإنس محصورون في مكان معين ، وفي نطاق خاص لا يمكنهم تجاوزه ،
وهم مقهورون على ذلك وعيهم بالإقرار والاعتراف والإدعان لقدرة الله تعالى
وقد بين الله سبحانه أن النجاة من أقطار السموات والأرض يتأتى بالعلم بقول سبحانه

(لا تعدون إلا سلطان) والسلطان في الآية الكريمة معناه العلم ، وعلى ذلك فإن كل ما رآه من غزو للمصاع ، وبرول على الكواكب لا يتعارض مع الوصف انقرآن في كثير ولا قليل ، بل إن انقرآن بحث عليه ويدعو الإنسان إلى الوصوف في أحواء السماء إلى الحد الذي يستطيع ، وإن الموص في أحراق الأرض إلى الحد الذي يستطيع كذلك ، وذلك أن الله سبحانه ين عينا بأن سخر الكون كله لنا ، ومن عني تسخير الأرض والسماء وما بين الأرض والسماء وعينا أن مسجيب إلى أصواته سبحانه مسخر ما سخر لنا ، فإذا سخر الكواكب لعائدة لإنسانية فإننا نكون مستجيبين للتوجيه الإلهي .
والله أعلم

هل الفاعلة بالعلم النظري - في هذه الآونة - قد تحدث انفصاعاً

بين الحياة والدين ؟

عرف الإسلام قيمة العلم ، وحث عليه ، وجمعه فريضة على كل مسلم ومسلمة ، وعظم العلماء العاملين المخلصين ، وقرهم معه سبحانه ، ومع ملائكته المظهرين (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط)
وم يعرف الإسلام بين علم نظري وعلم عملي ، بل دعا إلى كل ما فيه العرف لله ولرسوله وللمؤمنين ، وما فيه خير البشرية ومع الإنسانية
وسخر الله كل ما في الكون للإنسان ، ودعاه إلى التفكير والتدبير والتعقل وحولان النظر فيما خلق الله تعالى ، للعبرة واستنباط ما فيه الخير لمنع البشرية .
وكما عبر بالإنزول عن كتابه سبحانه لإقامة الحق والعدل بين الناس ، عبر عن الدعوة إلى الانتفاع ما خديد والمعادن وما في حكمها بالإبرار ، حتى يتذكر المسمون بأن القوة مطلوبة ، وأن العرف مطلوبة ، وأن التكامل الاقتصادي نصاً مطلوب ومرغوب ، بقول تعالى (لقد أرسلنا رسداً بالبينات وأرسلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأرسلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغاب ، إن الله قوي عزيز)
والأزهر يدرس - بالتحصيص - العلوم النظرية في بعض كلياته - ويرأوح بين العلوم العملية والنظرية في بعض كلياته الأخرى
وم يقف أحد أن الفاعلة بالعلوم النظرية مطلوبة في هذه الآونة ، بل لابد من هد وذاك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

تحدث الإنجازات العلمية التي تطالها كل يوم تأثيرات متفاوتة على العقيدة الدينية ، فكيف نحرر حجتنا الدينية بقيمة علمية تتواءم وهذه الإنجازات ؟

احاصرة حديثه والإنجازات العلمية معاصرة تقوم على أساس من العلم ، وتمكن الإنسان من
يسير أمور حياته وتمتعها ومنافعها ، والإسلام بقدر العلم حق قدره (هل مستوى الدين يصعد ،
والدين لا يعلمون)

ويقول عليه السلام : « فصل العام على السيد كمصلى على أدناكم ، لأن لقاء قل يفتح عن
الصواب في عبادته ، والإسلام لا يفرق بين علم وعلم ، « دام بفتح الشدة وحيره » والإسلام
مدلث يبر اندعامة الأولى لى تقوم عليها احصاره وحديثه ، والإنجازات العلمية برتعة ، وليس
على الإنسان من شائنة في أن يتفتح ويستمتع بمتع الحياة الدنيا ومنافعها ما دامت في حل واعتد
وإنسانية (فل من حرم رنة الله الى أخرح لعباده والطيبات من الرزق قل هي للدين آمنوا في
الحياة الدنيا خاصة يوم القيامة ، كذلك فصل الايات لقوم يعلمون)

وأباح الإسلام التمتع بها ، شرط ألا تتحول إلى سرف ، ومصلر هلاك وشقاء فتحرر عن
طبيعتها ، لأن التمتع بها موضع للاحتراز والابتلاء أيضاً

وتحذر الإسلام من أن تصبح هذه الإحارات مصلر فتنة له ، وأن يجردع بها ، أو يهلك بها
نفسه أو غيره ، ويحذر من سيطرتها على الإنسان حتى تطغى بها فصل ونسي نفسه ونطعى
سيطرتها عليه ، أو تطمس معالم الحجاب المشرق الروحى في الإنسان أو انكماشه ، حتى نصيق
دائرتة ونصمحل

فالإسلام يوجع إلى النظر واحصاره ، ويقف موقفاً يحايا ، ولكنه يحذر من سلبها
وأخطارها

وإذن : إذا قصد بالنقد والاكشافات السمو والتهذيب الإنسانى ، فالإسلام يدعو إليه ،
وإذا قصد به الإخلال والفساد والاعتداء والطغيان فهو يرى منه ومن برعته هذه
وتقدير ملياً قوله تعالى

(لقد أرسلنا رسلاً بالآيات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ، ليميز الناس بين حق ونقض) وأنزل

الحديث فيه بأس شديد . ومناهج للناس ويعلم الله من يصبره ورسله بالغيب إن الله قوى
(عربي)

والمراد يسرى بين إرغال الله تعالى لأحكام العدل والهدى به . وإيراد الحديث (بلفظ الإبرار)
لتساند القوة لمادة القوة الخفية ، فتكون العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، وليكون المسلمون أمة
وأقرباء ، وأصحاب منته ، ويتصفوا بصفات الله كما في حتام الآية

في الإختارات العلمية الحديثة

الاختارات العلمية الحديثة تقوم على العلم ، والإسلام يقدر العلم والعلماء في مختلف القطاعات
والفروع . ويدفع الإسلام إلى الاختصار والتعلم والرفق خبر الإنسانية ، ويحذر من الطغاة
والاعتزاز والاصرار والصرح . وحسن يكون لتسميم هذه العلم والعمل تكون العزة والكرامة
والتكامل والنعى ، يقول تعالى

(لقد أرسلنا سينا بنينيات ، وربما معهم الكتاب وأمير لبقوه لناس لا ينطقون)
الحديث فيه بأس شديد ومناهج للناس) ويعود حل شأنه (والله العزة ولرسوله وللمؤمنين)

في المعجزة والعلم

المعجزة امر حارق لبعده بظهوره لله على يد مدعى نبوة تصدقاً له في دعواه . ويلاحظ أن
المعجزة من اسمها تعبر العز عن الإتيان بثبوت . ومن الله القوى القادر القاهر . وأما
بأس عادية ، لا تخضع للأسباب المظاهرة ولا الخفية ، ولا يكون إلا على يدى الله من بيده
الله . فكيف تنال للعقل الشرى المعاصر محدود والمخوف والذى يدور في هذا معلوم ومحدود ،
كيف نه ن يحكم عن المعجزة بالإمكان وعدمه ؟ إن العقل لا يعرف ماهية وعيه أن يلزم
حده ، وعن نؤمن بالمعجزة ووقوعها لأبياء الله تعالى ، والله على كل شيء قدير

في الصوفية والعلم

الصوفية الصافية هي التي تلمم بكتاب الله تعالى وسه رسوله قولاً وعملاً وإخلاصاً . وخير
في طلي لإسلام مدى رصده الله عباده أسسه التوحيد الخالص ، ومراقبة الله في السر والعلن .
ويكون الصوفى مأمراً عن خشية الله وحسن اتصاله وخلق بين الناس وجعل الله بعد قبيلهم

في كل شيء ، وجعل الدنيا مرعبة الآخرة ، والمادة عندهم في أيديهم خير الناس ومعهم وبست في قلوبهم

وردا كانت المادى ، الوافده والمستوردة قد أنسنت وصنفت وأصلفت ، وإذا كان الإلحاد قد استشرى ويقوم به أناس تربوا في حجر المستعمر وعلى موائده ، وليسوا مواطنين صالحين ، لأن ولاءهم لغيرهم ولغير الله والكواكب ، فإن الحاجة ماسة إذن لوجود تيار إغالى ، يعمل بكتاب الله وسنته ، ويقاوم المادية المصحدة ، والله ملوفى

في بحث الإسلام على العلم

الإسلام يبحث على العلم ، وجعله مريضة عن كل مسلم ومسلمة ، وعرف قدر العلم والعلماء (هل يستوى الدين يعلمون والدين لا يعلمون) ؟ ولا يفرق بين علم نظري وعلم عملي ، بل يدعو إلى كل مروع العلم والمعرفة وانعمل خبرى الدنيا والآخرة ، والله سبحانه قد سحر كل ما في الكون للإنسان ، ودعاه إلى التفكير والاستنباط والانتفاع والأهر يراوح بين العلوم الدينية وغيرها من العلوم العملية ولم يقل أحد بأن القناعة بالعلوم النظرية مطلوبة ، لأن هذه نظرة قاصرة والله تعالى أعلم

في اشتراط العلم في الدعوة إلى الله

الدعوة إلى الإسلام واجبة على كل مسلم ومسلمة بالقول والعمل ، ويدعو الإسلام إلى العلم ، والتفقه ، وإعداد منير للدعوة إلى الحق والخير والسلام (هلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليصفهوا في الدين ، ولينبهوا قومه إذا رحموا إليهم ، لعنهم يحدرون) وبشروط في ندعى - لإحلاص أولاد ، والقناعة بالصالحية ، والثقافة الواسعة ، والرؤية المستبصرة ، والتسليم بعلوم عصر ، والإيمان بلمعة أجيال ، وحب الموقع والعمل ، والاستعداد للعمل والجهاد ، والنفاد إلى روح الدين ومعاريه ولقد افتتحت محمد الله كلية للدعوة في طنطا ، وسفتتج أخرى بالقاهرة ، وبرحو أن نحصل منهما على الدعاية الواعية المستبر ، والله لموفق

في معنى الروحية والمادية

معنى الروحية إدراك المعاني الإنسانية للهدية الفاصلة ، والتأمل بالقيم الدينية الرفيعة ومراعاة تعاليم الكتاب والسنة ، وإثارة ما هو خير وأفضل عند الله ، والخير والحق ، والجمال ، والإيثار ، (ويريد الله الذين اهتدوا هدى) والإسلام يدعو إلى ذلك لأن فيه عسر الكون ، وسعادة البشر ، ورضا الله ، وقد أفلح من تركى

ومعنى المادية الانغماس إلى المادة والوقوف عند وحدتها - في البعد ، والمكان ، والزمان ، والولادة ، والتمتع الدنيوية ، والامتياز في حب الدر ، والعملية عن الآخرة ، وكل ما من شأنه أن يربو الإنسان والإسلام وسط لا يحرم الاستمتاع بالمادة ، ولكن في وسط معتدل ومن وجه حلال يحملها (قل من حرم ربة الله التي أخرج لماده والعباد من الرزق)

وإنما يحرم الإسلام المادية الفعالية ، والماديين المعذبين ، ويصمهم ساهم : (ليس يصل سعيهم في الحياة الدنيا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) فالإسلام يعصل الجانب الروحي ، ويحمل الجانب المادي خنثيته ورقية ، والله الموفق

في الثقافة الأصيلة

الثقافة الأصيلة للمجتمعات الإسلامية والعربية ، هي الثقافة الإسلامية ، ووعايتها العرفي ، وغيرها دخيلة ، وواحدة أو مستوردة ومن يجد عن الثقافة الأصيلة يسر نفسه ومحبته ، ويقع في حيرة واضطراب

ولقد حرص الاستعمار وأعدائه من بعده على زرع أجساد غريبة في جسم العالم الإسلامي والعربي لتظل مرتبطة به ، وتبقى بعيدة عن هدى لسماء وعن مصادر ثقافتها الأصيلة وقد ان الأوان لأن تسترد هذه الثقافة عرشها المسلوب وتنبأ مكانتها اللائقة بها في بلادها في عصر العلم والإنسان ، وعلى رأس ورة التربية والتعميم^(١) رجل فاضل وسحر كرم ، أسهم في بعاش الثقافة الدينية في المدارس ، وراد في أوقافها ، وبقي أن يعرف ذلك طريقه إلى الجامعات وسائر أجهزة الدولة ، ليتحقق التكامل والعائدة ، فإن المجتمعات المادية والمحددة شقيت نمواً ، يزعم التقدم العلمي ، ولن تسعد إلا بأروحية الهدية الفاصلة

(١) يعنى الدكتور مصطفى كمال حسنى الوزير العام أن كان يعنى عليه الإمام رحمه الله أملاً كبيرة في أن تلتزم التربية الإسلامية بنهجها في عهدته وعلى يديه وضع الله لما يجب ويربوا

في الإلحاد

الإلحاد أثر من آثار الاستعمار وأثر بعميقه . وأثر للشيوعية التي تنكر وجود الله ، وتبرأ بالأديان ، وسحر من رجاها حتى تمتد اشباب واعوانة من رفقته اللين ، ويسير في طريق اخيوانيه ، ولهبوط إلى مستوى لا يليق بالإنسان

ومماومه الإلحاد تنظف تصاهر الجهود من الدولة مآجهرتها المختلفة ، ولعمامة بتدريس القدس وبعد الداعمة الواعي البصير القادر ، والدعوة لصادقة من كل إنسان مؤمن لعمه وآله ومحيطه إلى خير بعمل ، وإلى سبيل الله السوي ، وبني الكتاب الصالح والدعوة عطية والكلمة الحقة . والقذوة الحيرة

وأيضاً إلى مقاومة الفساد ، وتفنيم أطفاله ، وإبعاد صحابه عن مجال التوحه ، وتحديد إقامة الكلمة الشريفة ، وتنظيم شرع الله ، والله برع بالسلطان لا يرفع يانترآن

في مباركة الله بمجالس العلم

بدرت الإسلام مجالس العلم رخصها الملائكة . ويعبر الله لحاضرتها ، ولعد كانت للدرجات الدينية ومجالس العلم حظ كثير من الحفماء والعلماء والبروك لمسلمين لصالحين عاممين ، والاصناف إذا تحوّل إلى مسئلة ديني أجدى بكثير من استعماله هي لا عائدة فيه ، أو ما نجست سمحت الله وعصمه وحدها لوجوب كل مصالوب وسودي والساحب وبلاعب وساحد إلى مذوب دينية وعلمية لتردهم الحركة العلمية ولدسه وبعم رخصها ياد الله

الأهر حصن للثقافة الإسلامية

الأهر حصن ثقافة الإسلامية والعربية أكثر من ألف عام . وبذلك حفظ بمسلمين برأهم والتقت فيه العروة والإسلام في محيط الثقافة التي أفادها القرآن ، وصارت وحده قوية إلى أن أوقع بها المستعمر واعلم . ووقعت في الأهر وهو من شئ أجدى لأرض ، سهل من معصه . وعود بخير لبلادها ، وبالأهر كادت تخلفه حت سم (كنيه سات الإسلاميه) للعناية بمسلميه واستقام أمر هذه الكليات ، وبعد اليها كثيرات من بلاد الإسلاميه ، وأقبل عليها استقامات بشكل

رائع لعدم الاختلاص بها ، واستقبلت الدولة والبلاد العربية خرجاتها بقبول حسن ، وقد توسع لأمر في إنشاء المعاهد الثانوية والإعدادية ولانتدابة للمسات ، لتكون رواد طلبة هذه الكليات والتي أعددت لتكون فرعاً لحامعة الأزهر ، ولتنسج للأعداد اللازمة لإعداد المسات المسات إعداداً لائقاً من ، ويناسب دورهن في حياة بلاد الله ، والله الموفق والمعين

في حكم الإسلام في نزول الإنسان على القمر

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز (الله الذي خلق السموات والأرض وأمر من السماء ماء فأنزل به من الثمرات رزقاً لكم ، وسخر لكم الليل والنهار ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ، وسخر لكم الليل والنهار) من هذا نعلم أن القمر سخره الله سبحانه وتعالى لخدمة بني آدم وفي ذلك حث مهم على أن يصلوا إلى السيطرة عليه ، ككشف القواميس التي وصفها الله سبحانه وتعالى لتسعيه ، يطوعه لهم ليعبدوا منه ، وليرادوا إيماناً بالله سبحانه وتعالى مدح الكون وبارئته على حسن نظام وأيدع تكوين فإذا وصل الإنسان إلى القمر ونزل على سطحه وسار فوقه وانصاع بما خلقه الله فيه ، فإنه بذلك يكون قد انتفع بما سخره الله له

ومن الواجب حينئذ على الإنسان الذي يصل إلى القمر أن يشكر الله على هذه النعمة التي أنعم بها عليه ، وهي أن قدر على الوصول إلى القمر ، وشكر هذه النعمة باستمعين هذا الاكتشاف الجديد في كل ما يعود على البشرية بالخير والسعادة ، لا في يدمر العمران ، ويقص على بني الإنسان ، أو في يعود على العالم بأسره من الاستعلاء والاستعداد للإفساد ، فإن ذلك كفر بعملة الله وانتفاء للإفساد في الأرض ، والله لا يحب المفسدين

ولقد حرص الإسلام على بني ما كان في الأعصر تقديمه من أن الكواكب آفة ، أو أنها مفلسة ، وبين أنها كغيرها من مخلوقات من نبات وحيوان وحجر وحجار من مخلوقات الله ، قدل سبحانه وتعالى (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون)

الكواكب من مخلوقات الله سبحانه وتعالى مثلها كمثل بقية المخلوقات ، وعلى الإنسان أن يبدن كل ما يستطع في سبيل استكمال المعرفة بها

ما حكم الإسلام في إرسال الأقمار الصناعية إلى القمر ؟

إنه ليسرنا أن نجيب عن هذا السؤال لدى يدور في أذهان كثير من الناس الآن ، وهو هل للإسلام من هذا الموضوع إما هو موقفه من العلم ، وقد حث الإسلام المسلمين على السجود من نعم في صور وأسابيعت حد الزرع ، والقرآن الكريم هو الذي بين أن الله يشهدون « التوحيد مع الله ومع الملائكة ، وشهادة التوحيد هي لغة الذين للإسلامي ، والقرآن الكريم هو الذي طلب من الرسول ﷺ أن يدعو الله قائلاً (رب زدني علماً)

والعلم الذي يقصده الإسلام هو العلم الروحي والعلم المادي ، إنه العلم بالكون وما وراء الكون ، إنه العلم بالمادة وما وراء المادة

ونقد أبنائنا الله سبحانه ونعمان بأنه سحرنا الأرض والسماء ، وما بين لأرض والسماء ، بعد سحرنا سبحانه ونعمان البحار والأنهار والجبال ، وسحرنا الشمس والقمر والكواكب ، ومعنى ذلك أن الله سبحانه ونعمان يدفعنا في مسلك ذلك كله ونسيطر عليه بالعلم والمعرفة والجارب والملاحظات

فإرسال الأقمار الصناعية في الفضاء إنما هدفها زيادة المعرفة بين الله لكيفية ، وفي ذلك زيادة للمعرفة مدرة الله وعظمته

ونحب على الأقطار الإسلامية أن تسهم في عرو العالم ، وفي إرسال الأقمار الصناعية في الفضاء ، وفي غير ذلك من الكواكب ، ونحب عليها أن لا تنف مكتوفه ، الأيدي منفرجه أمام هدف لتقدم العظيم في نعم ، وإنما نحب عليها أن تتحد في طريق معرفته وتحقيق مساهمة فيه وتطويره ، فإن كل ذلك إنما هو تحقيق لهدف القرآن الكريم الذي يقول (يرفع الله الذين آمنوا منكم ودينهم أتواهم) ونحن نهدف السنة لنسوة الشريعة التي تقول « من سلك طريقاً يعني فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة »

ولاكتشافات الحديث من أوضح الأدلة على وجود الله ، لأن هذه الاكتشافات تظهر إبداعاً وتنسيقاً وعناية وحكمة لا تدع محالاً لمصادفه أو لا تقوى وإن انتفى مصادفه ثبت وجود الله

ممتنع بعض الناس عن التداوى والذهاب إلى الأطباء قائلين إن الشافي هو الله فما رأى الدين في ذلك ؟

إن العقيدة الإسلامية هي أن الله سبحانه ويعلى هو شافي ، يقول الله تعالى حكاية عن سيدنا إبراهيم (ودا مرضت فهو شفي) وذلك لا خلاف فيه بيد أن الشفاء لا يختص عن غيره من الأمور التي جعل الله لها لأسباب وأمرنا بتخاذها ، وأن نؤمنس بعدم لى هي من صنع الله أن لكل مسبب سبباً ، والشفاء إذن مسبب له سبب ، ومن أجل ذلك قال رسول الله ﷺ فيما رواه الترمذى « تداووا عباد الله ، فإن الله لم يصنع داء إلا وصح له دواء ، غير داء واحد قيل يا رسول الله وما هو ؟ »

قال الهرم »

وروى الإمام مسلم عن رسول الله ﷺ قال
« لكل داء دواء ، فإذا أصاب الدواء الداء ، برأ بادن الله »
ويؤكد رسول الله ﷺ قانون الأسباب والمسببات في صراحة « إن الله لم ير داء إلا أنزل له دواء ، عنه من عنه ، وجهه من جهه ، إلا السام وهو الموت »

في الكتب الحسبية

لقد حث الدين على العلم ورغب في التزود منه ، ودعى إلى كل ما يوسع المدارك ويريد في ثقافة الإنسان وينفعه في دينه ودينه

وهذا كله إنما يعطين على العلم النافع والثقافة المفيدة
والكتب الحسبية كلها إثارة وشجيع على ارتكاب الفحشة ، إن ، يكن ذلك صريح عباراتها في شرحها للعلمية الحسبية وما يرتب عليها مما يدفع بقارئ إلى تقصير أو تقصير ولاشك أن قراءه مثل هذه المعلومات من أخطر ما يكون على سلوك الشاب والعفت .
لإثارتها الغرائز ، وإشاعتها للفاحشة

وما اشترت نصوصي ولا حاجة إلا بعد أن نشر هذا النوع من الثقافة بين شباب وفتاتنا هوأحب المرشدين التحذير من ، والبحث على الانتعاد عنها بضمير شاباً سديماً من الأضراب وإن في كثير من الكتب ما دفعه إلى بحث على التفحص وشجيع على لبطولة والوصية أو ترند المعلومات والمدارك ، إن في كل ذلك لعنى عن هذا الفساد

وَسُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي التَّصَوُّفِ وَاللَّهِ سَلَامٌ

في كلمة تصوف

١ يرى عن أحد الصالحين أنه كان يتبع عن التحدث فيما يتعلق بشخصه ، ولو أمكنه أن يلقى سيرته الشخصية من دهر الناس ، ولو أمكنه أن يعي اسمه لفعل راضياً معتبطاً ، ذلك أن التسمية والجانب الشخصي الفردي في الإنسان لا قيمة لها إذا نظرنا إلى الآفاق العيا من الروحانية

وما يلائم هذا الاتجاه قول بعض الصوفية ما معناه : إن طاقة الصوفية ، لو تترت من الفردية والشخصية لترهم الله عن التسمية تزيهاً مطلقاً ولكن لما شابث الفردية أعمال بعضهم وضع هم اسم واندرجوا تحت عنوان : الصوفية

وسئل الشبلي رضى الله عنه لم سميت الصوفية بهذا الاسم قال هذا الاسم الذي أطلق عليهم اختلف في أصله وفي مصدر اشتقاقه ، ولم يثنه الرأي فيه إلى نتيجة حاسمة بعد ومن أقدم الآراء التي قبلت وأطرفها ما ذكره البيروني من أن هذا اللفظ إنما هو بحريف بكلمة « سوف » اليونانية ، التي تعني الحكمة . يقول البيروني

إن من اليونانيين من كان يرى الوجود الحقيقي لليلة الأولى فقط لاستعانتها بذاتها فيه ' وحاجه غيرها إليها ، وأن ما هو معتق في الوجود إلى غيره موجوده كالحياض غير حق ، والحق هو الواحد لأول فقط ، وهذا رأى السوفية ، وهم الحكماء ، فإن « سوف » باليونانية الحكمة وبها سمي « الفيلسوف » فيلسوفياً أي بحب الحكمة

ولما ذهب في الإسلام قوم إلى قريب من رأيهم ، سمو باسمهم ، ويرى البيروني أن لتصحيف دخل هذا الاسم بعد ذلك حال مصرأ ومعللاً ولم يعرف لقب بعضهم باسمهم للتوكل في الصفة ، وأنهم أصبحوا في عصر النبي ﷺ

ثم صحف بعد ذلك فصار من صوف التيوس

ورأى البيروني هذا على طرأته ، لا يستقيم لسب بسيط ، وهو أن لتسمية بالصوف كانت موجودة قبل ترجمة الحكمة اليونانية إلى اللغة العربية ، فالبيروني يقول في صراحة :

ولما ذهب في الإسلام قوم إلى قريب من رأيهم سمو باسمهم ، ورأى البيروني ذلك لا يستقيم ، إلا على أن هذا اللفظ ، نشأ في الإسلام بعد أن عرفت الكلمة اليونانية وعرف معناه ، وتداولها

الألسنة ، ولا كتبها الأوهام ، وأنت معارف العقول أى حوائى منتصف القرن الثالث الهجرى ، على
أمن تقدير مع أن الكلمة عرفت قبل ذلك بكثير ، بل لقد عرفت في العهد الجاهلى ، على ما يرى
صاحب « اللوح »

ولكن إذا كان رأى النيروى لا يستقيم ، فالأمر سجه و اشتقاق هذه الكلمة
إن الآراء أصبحت معروفة ، بل لقد كانت معروفة من عديم الزمان ، وصاحب الرسالة
القشيرية يسعرضها رأياً رأياً ، وينقضها جميعاً

(أ) فأما قول من قال إنه من الصوف ، ونصوف إذا لى الصوف ، كما يقال نتمص
إذا لى العميص ، فذلك وجه لكن الغوم ، يختصوا بلى الصوف

(ب) ومن قال إسم مسويون إن صلة مسجد رسول الله ﷺ ، فالسب إلى الصفة

لا تسمى على نحو الصوفى

(ج) ومن قال : إنه من الصفاء

فاشتقاق الصوفى من الصفاء بعيد و يقتضى اللغة

(د) وهناك قول أنه مشتق من انصف ، فكأنهم في الصف الأول بطوبى من حيث

المحصنة من الله تعالى ولكن اللغة لا تقتضى هذه السب إلى الصف

وإذا كان صاحب الرسالة القشيرية يستفد كل هذه الآراء فإنه إذن لا يرى الاشتقاق .

ويقول هذه التسمية علت على هذه الطائفة فيقال رحل صوفى ، وللجماعة صوفية ، ومن

يواصل إلى ذلك يقال له متصوف وللجماعة المتصوفة

وليس يشهد بلاسم من حيث العربى قياس ولا اشتقاق ، لقد استعرضنا الآراء التى قيت في

هذا الموضوع قديماً ، فهل ترى هناك من جديد ؟

٢ - رأى الباحثين الحديثين في أصل كلمة (تصوف) :

يقول الشيخ عبد الواحد بجى :

« أصل هذه الكلمة (صوفى) فقد احتكمت فيه اختلاف كبير ، ووضعت فروص متعددة

وليس بعضها أولى من بعض ، وكلها غير مقبولة

إب في حقيقة تسمية رمزية ، وإذا أردنا تفسيرها يسمى لنا أن مرجع إلى القيمة العددية ، وأنه

من الراجع أن نلاحظ أن القيمة العددية الحروف ، « صوفى » تماثل القيمة العددية الحروف

الحكيم الإلهى ، فيكون لصوفى الحقيقى إد ، هو الرحل الذى وصل إلى الحكمة الإلهية إنه

(المعارف بالله) إذ إن الله لا يعرف إلا به وتلك هي الدرجة العظمى (الكنية) فيما يتعلق بمعرفة

خفيفة . وقد اهرق الشيخ عبد الواحد يحيى ، فيما نعلم ، هذا الرأى ، وهو رأى لا يمكن أن ينقص بالأدلة منطقية ولكنه لا يمكن أيضاً أن يزيد بالأدلة المنطقية ، يستتبعه فهم دون برهان وينهر منه آخرون من غير ماحضة

وبدا تركنا الشيخ عبد الواحد نسطر إلى المباحثين في هذه المظنة فبينما نجدهم ينقسمون إلى فريقين لاناث هي

بخارى فريق مهم أبا الريحان البيروني ، في أنها مأخوذة عن أصل يوناني هو كلمة (سوفيا) اليونانية

وقد قال هذا الرأى (عون هاجر) من المستشرقين ، واعتنقه كثير من الأساتذة المباحثين وبيده في حرارة محمد لطفي جمعة

أما السبب الذي جعلهم يصرفون من نسبة الكلمة إلى الصوف فهو أنهم يعتقدون أن نسبة إلى الصوف بعد الصوفية عن الحكمة الإلهية ويسبها إلى الظاهر والشكل ، وعلى حد تعبير محمد لطفي جمعة « يجرّد هذه الفرقة المنتمية إلى الإسلام من صفة الحكمة والفصيلة » وقد يبا رأينا أن هذا الموصوع مما مضى ونقول الآن

إن أصحاب هذا الرأى يعطون موه وتأييداً من يزعم أن التصوف الإسلامى وبيد الفلسفة الأفلاطونية ، وهو رأى باطل

ونقد هاجم الدكتور اركى مارك هذا الرأى في قسوة وفي معنى سليم ، لقد كان العرب حسبنا يرى - مؤلفين لمحمد ما يلحل لغتهم من الألفاظ الأحسية . ولو كان (التصوف) من (سوفيا) نصّبوا عليه في كثير من المؤلفات

مع بكلمة (سوفيا) ليونانية ، معناه الحكمة وكانت (لفلسفة) عبد اليونان القديمة تهم بالعلوم الطبيعية ، وكان كثير من فلاسفتهم أطباء ، وقد ترجمتها العرب فسوفوا الطيب (الحكمة) ، وكلمة (حكيم) لا تزال تؤدي معنى كلمة (طبيب) والفلسفة نفسها سمها العرب (الحكمة) وقالوا تاريخ الحكماء

فهم عرفوا من سوفيا « الفلسفة وانطب » أما الحكمة لروحانية فمن البعد أن يكونوا يحوها ، لأنهم كانوا يرون اليونان من عبدة لأوثان ثم يقول الدكتور كى مارك في طوف طريف ، وفي صورة من الحدس تعبير ، أبلغ تعبير ، عن الحكم وسحرته « على أنه ما أدى بمع أن تكون (سوفيا) تعنى الحكمة الروحانية جاءت من كلمة (صوف) وهي قديمة في العربية »

إن التصوف . قديم جداً عند العرب ، وهو أساس لمسيحية ، وليس التصوف كان علامه

التشعشع ، فليس من المستبعد أن ترحل كلمة « صوف » إلى معاند اليونان
وهو يبق بعد ذلك إلا أن يكون هذا الرأي ، على حد تعبير الدكتور زكي مبارك ، « ليس
صريحاً من الإعراب » .

أما الفريق الثاني من الباحثين الحديثين - وهم أكثرية - فإنه يرى أن كلمة « صوف » مأخوذة
من الصوف .

٣ - إنني أرى كما ترى العاصية العظمى من الباحثين حديثين أن لفظ « لتصوف » ينسب
إلى الصوف ، وكما يقال : قمص إذا سس القمص كذلك يقال : تصوف إذا سس
الصوف . ومن سس القميص بهذا الرأي : مرحوم الأستاذ الأكرم شيخ مصطفى عبد الرازق ،
ومرحوم الدكتور زكي مبارك ، والشرقي مرحليوت .

و إذا كانت هذه الكلمة تنسب إلى المرس - وهو مظهر وشكل ورسم - فليس معنى ذلك أن
التصوف مظهر وأشكال ، وليس من محتم دعاً أن يكون المعنى الأصلي للاسم هو المرادف وضع
الاسم به ، إذ المعنى قد ينطوئ وتغير ، بخلاف - وقد يقصد عكسه ومن أجل ذلك فإنه لا محال
تتحوف هؤلاء الذين لا يريدون أن يفسروا « تصوف » إلى « الصوف » بحجة أن تنسبه إلى المظاهر بحد
من شأنه .

حققة أن الباحثين كثيراً ما يجدون صلة وثيقة بين معنى والأصل للاسم وما وضع الاسم
به ، أو بين الاسم والمسمى ، ولكن ذلك ليس مطرداً
والواقع أن التصوف معروف لا شأن له بمظاهر والأشكال

و إذا كان بعض الأشخاص لا يربطون ما يرون في قيمته أو عائلته فإنهم لا يسحبون النسبة تكأة
هذه الصفة . ولو فرض أنهم اتخذوها تكأة لخرجوا عن سم الباحثين ، ولأصبحوا سحرية
للساحرين .

على أنني أرى كما يرى كثيرون غيري ، وكما شب لنا يخ أن هذه الكلمة (تصوف) -
توضع في الأصل لتصوف معناه العادي الذي يفهمه الآن ، وإذ وضعت في تبدل لتدل على
نقط من المعروف عن الدين ، بها كانت علامة الزاهدين والناسكين - فهي بها هؤلاء الذين
انصرفوا عن الدنيا

إن المعروف عن الدنيا عادة قدعة جدلة - شملت بها بعض الناس تسمياً مع فكرة دسمة
وإرصاد لشعور سكي

ولقد حدثنا القرآن عن هؤلاء الذين يترهبون أسماء رصوب الله وينعبد بها بعض الناس

إرضاء لشكرك منطقية ، وانعاً للذهب على يري - السعادة في حيا - و ، لا . لا . إلا
بتحديد الرغبات والبعد عن الشهوات ، وذلك هو الزهد وسواء أكان من الدنيا دينا أم
كان مطلقاً فإنه موجود منذ أقدم العصور . فالدين صاحب الدنيا منذ بدء الإنسان وجوده .

ولقد رأى هؤلاء الزهاد من ناحية الدين في الصوف ما يحقق أهدافهم التي تنصل
بالثبوت والخشونة ، فهو من رخيص لا يحتاج الإنسان معه في الشتاء إن غيره ، ولا يحتاج إلى
تغييره كثيراً ، ذلك أنه لا يبل بسرعة فتصوفوا ، أي لبسوا الصوف ، وكان لابد من اسم يطلق
على هؤلاء وكان من اليهود فكان أن يطلق عليهم صوفه . فو أطلق الاسم مصادفة مداع
وشاع . وأصبح الزهاد يعرفونه - في البيئات العربية - باسم « الصوفية » .

هؤلاء الزهاد كانوا موجودين في العصر الجاهلي تديناً أو مطلقاً ، وكانوا موجودين في صدر
الإسلام تديناً أو مطلقاً ، حتى إن كانت راحة ، وكان سعيد ، وكان ذو النون داخ التصوف
وانتشر مظهره عارفين من الدنيا ، لابسوا الصوف ، وأطلقت الكلمة عليهم

ولم يمر الناس بين حالتين مختلفتين كل الاختلاف ، هما حالة الزهد المحت ، وحالة
التصوف . ولم يثر الصوفية على السمة في حد ذاتها ، ومن لم يرص مهم نسبتها إلى الصوف ذهب
في نسبتها مذاهب أخرى

وإذا كانت الكلمة تنسب إلى الصوف فهي كلمة موقفة كل التوفيق ، ولعل عناية المقادير هي
التي هيأت ما أحرر للظهور والشروع ، إذ إنها تم بصلة حرفية حرسية إلى كثير من الكتاب التي
تدس على معان وثقة الصلة بالتصوف كالصماء ، وصلته طهره ، والصف (الصف الأول في
الجهاد) جهاد العدو وجهاد النفس (والصفة) صفة مسجد رسول الله ﷺ التي كان يعيش فيها
قوم وهبوا أنفسهم لله وللجهاد .

والصفة (الصفة الحميمية)

وسوف أيودة هي بي تدل على معرفه لعب على وجه الخصوص . وكان من التوفيق
أصلاً هذا العموص هو في أصل الكلمة ، إذ من شك في أن حلال الذهب والآراء في
أصلها بين الكثير من معالي التصوف ومن مظهره

في تعريف التصوف

يوجه الكثير من الناس في تعريف التصوف إلى الجانب الأخلاقي . وهذا الاتجاه شائع عند الصوفية ، وعند غيرهم من باحثي في التصوف والمؤرخين له . ونذكر الآن عدة أمثلة تنبئ بها هذا الاتجاه

يعود أبو بكر الكتاني المتوفى سنة ٢٣٣ هـ

« التصوف حتى من راد عنه في المطلق قد ردد عليك في الصماء » و« يرى الرسالة النبوية أن أبا محمد الحريري المتوفى سنة ٣١١ هـ سئل عن التصوف فقال

« الدخول في كل خلق سبي ، والخروج من كل خلق دني » .

وأحمد عريقات أبي الحسن النوري ، للتصوف كما تذكره تذكرة الأولياء يبي عن التصوف أن يكون رجا أو علما ، ويحده بأنه « خلق » بأنه يقول « ليس التصوف رجا ولا علما ، ولكنه حتى » ثم يعمل دنث بعوله « لأنه لو كان رجا حصل بهامدة ، ولو كان علما حصل بالتعليم ، ولكنه تخلق بأخلاق الله ، ولن نستطيع أن نقل على الأخلاق الإلهية بعلم أو رسم » ويحدد أبو الحسن النوري في تعريف آخر لأخلاق التي يتكون بها التصوف فيقول « التصوف : الحرية ، والكرم ، وبرك التكلف ، والسجاء »

هذا الاتجاه الأخلاقي في تعريف التصوف شائع في الشرق وفي الغرب ، وهو أيضا شائع في الرمن القدم وفي الرمن الحديث . ومع ذلك ، فإنه لا يعبر عن التصوف تعبيرا دقيقا عن أن هؤلاء الذين ركزوا هذه التعاريف الأخلاقية بالتصوف ذكروا ، هم أنفسهم ، تعاريف أخرى ، وذلك على الأقل يدل دلالة لا يسعها على أنهم لم يروا كفاية الجانب الأخلاقي في تحديد التصوف وتعريفه

والتواقع اما لو نظرنا إلى كثير من الأشخاص الذين اشتهروا بالسمو في جانب الأخلاقي الكريم ، وانصهوا بأروع الصفاء الأخلاقية ، وانحدوا الفصيلة مذهبيا وشعارا ، فإننا نلاحظ شخصا مثاليين في المخطط الأخلاقي وفي المجتمع ولكن ليس معنى ذلك أنهم لا يحاطون من اصوف

ولو نظرنا في أئمة أيدي . لوحد دعيه إلى الفصيلة ، وشمدها ب . ومحو لا شره بشي . مسائل ، وبمختلف الطرق سواء أكان ذلك بالدعوة الإقناعية ، أو بالضغط الخفي .

أو، لأسوء الكرمة ذلك هو سقراط . ومع ذلك فإن سقراط ، هذا لم يكن صوفياً بالمعنى الدقيق لكلمة (صوفى)

وإذا استلنا إلى البيئة الإسلامية باب جدد الحسن البصري رضى الله عنه من أروع وأجمل الشخصيات الأخلاقية لعامة ، لقد كان مثلاً صادقاً للشعور الأخلاقى في ظهريه وصفاته ، وكان يشر المصيبة برعظه المؤثر ، ومنطقه القوي ، وسلوكه المثالى ، ومع ذلك فلم يكن الحسن البصري صوفياً بالمعنى الدقيق لكلمة (صوفى) .

على أنه من الطبيعي أن تكون لأخلاق المكرمه أساساً من أسس التصوف ، وأن تكون الأخلاق في أسمى صورها من صورها ثمره للتصوف .

ومن الطبيعي أيضاً أن تكون لأخلاق الكرمة شعار الصوفى فيما بين الأساس والثمره ، فهي إذن ملازمة للتصوف ، وللصوفى ملازمة تامة لا تتحلل عنه ، ولا يتحلل عنها ، ولكن ليس معنى ذلك أنها هي التصوف .

وهناك اتجاه أكثر شيوعاً من الاتجاه السابق وهو تعريف (التصوف) بـ (الزهد) ، وحيثما يسمع كثير من الناس كلمة : (التصوف) فهم منها معنى (الزهد) ولا يفهم من كلمة (صوفى) إلا الزهد في الدنيا .

وما من شك في أن الصوفى لا يتعلق قلبه بالدنيا ، ولو كان عنده الآلاف والملايين ، بيد أن الزهد في الدنيا شيء والتصوف شيء آخر ولا يلزم من كون الصوفى زاهداً أن يكون التصوف هو (الزهد)

ويخلط كثير من الناس بين الصوفى الزاهد والعابد ، فإذا ما رأوا أو سمعوا عن شخص كثير العبادة قالوا عنه إنه (صوفى) .

ولا ريب أن (الصوفى) كثير العبادة ، ولكنك قد تجد أشخاصاً كثيرين يعينون الصلوات المقررة ، ويكثر من الوافل ، ويدبرون على العبادة ، ولا يكون معنى ذلك أنهم من الصوفية

ولخلط الناس بين الزاهد ، والعابد ، والصوفى ، حاول ابن سينا أن يفرق بينهم وبين أهداف كل منهم ، يقول : في كتابه والإشارات -

١ - يلحصر عن متاع الدنيا وطبيعتها يخص باسم (الزاهد)

٢ - المواظب على فعل العبادات ، من القيام والصيام ويحصى باسم (العابد)

٣ المصروف بمكره إلى قدس الجبروت ، مستديماً بشروق نور الحق في سره ، يحص باسم
(العارف)

و (العارف) عند ابن سينا هو (الصوفي)

ويتحدث ابن سينا أن الزاهد قد يكون عابداً وعباد قد يكون زاهداً فيمترج الزهد
والعبادة في شخص واحد ، ولا يكون عبادته وزهده معاً (صوفياً) ولكن (الصوفي) لا محالة ،
زاهد عابد .

على أن هناك تفرقة خاصة بين زهد الصوفي وعبادته ، وبين زهد غير الصوفي وعبادته
وهذه التفرقة إما هي في الهدف أكثر منها في الأسلوب والمهج
وقد تحدث السيدة رابعة لعدوية رضي الله عنها ، عن هذا بأسلوب مؤثر وتحدث غيرها ،
والكل يتفق على أن زهد غير الصوفي ، إما هدفه الاستمتاع في الآخرة ، فهو نوع من المعاملة ،
كأنه يشتري متاع الدنيا بمتاع الآخرة

أما الصوفي فإنه يزهد في الدنيا لأنه يره عن أن يشغله شيء عن الله
وعنده غير الصوفي هدفها دخولها الجنة ، كأنه يعمل في الدنيا لأجرة يأخذها في الآخرة ، هي
الأجر والثواب ، مثله كمثل الأجير يعمل طبخة النهار ليأخذ أجره في المساء
أما عبادة الصوفي فإنها استدامة لصلته بالله تعالى ، إنه يعبد الله لأنه مستحق للعبادة ، ولأنها
سنة شريفة إليه ، لا برعة أو رهبة ، وتقول السيدة رابعة رضي الله عنها ، يا معناه : اللهم
إن كنت أعبدك خوفاً من نارك فألفني بها ، وإن كنت أعبدك طمعاً في جنتك فأحرمها ، وإن
كنت أعبدك لوجهك الكريم ، فلا تخرمي من رؤيتك .

عنده لمعانى الخاصة بأهداف الزهد والعبادة من حيث كونها لوجه الله ، إنما هي معان
عدوية عند الصوفية ، وكأنها بدهية في محيطهم ول حوهم : « وأصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالعبادة والعشقى يريدون وجهه » .

والتصوف إذن ليس حلقاً محب ، ولا زهداً فقط ولا عبادة لا غير ، وإنما هو يتصل
الحق الكريم ، والزهد الأربع . والعبادة المتجردة ورعهم كل ذلك فإنه شيء آخر
وكلمة أخيره قبل أن نخرج إلى تعريف التصوف : إن الذين يربطون بين التصوف من جانب ،
والكرامات وحوارق العباد من جانب آخر كثيرون ، ولكن للتصوف ليس كرامات ،
ولا حوارق العباد ، به شيء ، بتجدير الكرامات ، ويتحاور حوارق العبادات .

إن هذه الكرامات مسألة لا يأنس بها الصوفية كثيراً بل يعتبرونها من الأشياء اليسيرة التي تبعث

السور في قلب من يحرمها الله على يديه ، ولكنه إذا عرج بها واكتفى بذلك على أنه لم يبلغ بعد التصوف قلماً نأته ولا درجات مختارة

ما هو إذن التعريف الصحيح للتصوف ؟

نذكر الآن بعض التعريفات التي تتجه الوجهة الصحيحة فيما يتعلق بالمعنى الحقيقي لهذا الموضوع .

١ - أبو سعيد الخراز المتوفى سنة ٢٦٨ هـ .

سئل عن الصوفي فقال : « من صرى ربه قلبه ، فامتلاً قلبه نوراً ومن دخل في عين الله يذكرو الله »

٢ - الحفيد البغدادي المتوفى سنة ٢٩٧ هـ

التصوف هو : أن يملك الحق عاك وبخيلك به

٣ - أبو بكر الكتاني المتوفى سنة ٣٢٢ هـ

التصوف صفة ومشاهدة .

٤ - جعفر الخليلي المتوفى سنة ٣٤٨ هـ

التصوف طرح لنفس في العمودية ، والخروج من البشرية ، والنظر إلى الحق بالكلية

وسئل الشبلي عن التصوف ، فقال

بدؤه معرفة الله ، وهمايته توحيده

وإذا نظرنا إلى تعريف لكتاني ، فإن أحد أن عبارته المختصرة قد جمعت بين حاسبي . هما

للدان - فيما يرى - يكونان - في وحدة متكاملة - تعريف التصوف

أحدهما « وسيلة »

والثاني « غاية »

أما الوسيلة : فهي « انصحاء »

وأم الغاية فهي « المشاهدة » والتصوف من هذا تعريف طريق وعادة طريق ينص

بوصي كثيرة بشر إلى تسميته نفسها ، وبعل ذلك من الأسرار التي كانت اسبب في هذه

لتسمية ، واتخاذها عنواناً على هذه الطائفة

لقد كان جماعة إنما سميت « صوفية » لصفاء أسرارهم ، ونقاء آثارهم وقال

بشر بن الحارث ، الصوفي : من صفا قلبه لله

وقال بعضهم الصوفي : من صفت لله معاملته ، وصفت له من الله عز وجل كرامته

وهؤلاء يهدون إلى أن كلمة (الصوفية) تدل على الصفاء وهذه الإشارة لا تنحصر لمفاهيم الصفة ، وما دامت « إشارة » فإنه من النصف أن يتحدوا إلى أن أمر سبحانه مع اللغة وعدم استجابه

ويقول قوم إمامهم إمامهم « صوفية » لأنهم في الصف الأول بين يدي الله عز وجل بارتفاع همهم إليه ، وإقبالهم بقلوبهم عليه ، ووقوفهم بسرائرهم بين يديه ، وهؤلاء إنما يعبرون عن إشارة الصوفية إلى الصف ، أي إلى الصف الأول في العمل على الوصول إلى الله والجهاد في سبيله أما إشارة الكلمة إلى « أهل الصفة » الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ ، فإنها تشير إلى أوصافهم من العبدية والتجهد ، وعدم تطمع في الدنيا واستعدادهم الدائم للجهاد في سبيل الله ، وتشير الكلمة لنصف أي لصفة الكريمة التي لا يتعلق بها القلب بالمادة ، وإنما يتعلق بالله تعالى

وكل ذلك إنما هو حديث عن الوسائل على أن هذه الوسائل التي تشير إليها الكلمة لها وسائل أخرى ، هذه الوسائل الأخرى ما يعبرون عنه بقولهم « (لَا يَمْلِكُ وَلَا يَمْلِكُ) » ، ويعنون بذلك أنه « لا يستره الطمع » وهذه الكلمة لها مدلول واسع هو أن يتحرر الإنسان من الدنيا حتى ولو ملكها عريضة طويلة ، يتحرر من الخلاء من الانعاس في سادات من الحري وراء المال ، من حب السلطان ، من حب الترف من الصفات التي تتنافى مع الفصيلة وحاجة المطلق في هذه الوسائل . أنها تؤدي إلى الصفاء ، فإذا ما حل الصفاء كان عند الإنسان استعداد كامل للمشاهدة ، فيجود الله عليه ما إن شاء هذه المشاهدة هي أسمى درجات المعرفة ، وهي لغاية الهائية التي يسعى وراءها ذو الشعور المرفف والمطر الملائكية والشخصيات الربانية فالصوف يدب معرفة - أسمى درجات المعرفة بعد النبوة - أنه مشاهدة وهو طريقة إلى المشاهدة

وإذا أردنا أن ننجأ إلى الإمام انعماني في تلخيص الطريق والعبادة ، فإننا نجد يقول في كتابه الخالد : إحياء علوم الدين

« الطريق تقدم المحاهدة ، ومح المحادثات لدمومة ، وقطع العلائق كلها ، والاقبال بكنه الصفة على الله تعالى ، ومنها حصل ذلك كان الله امتلأ لقلب عبده ولشكلك له تصويره بأموار العلم

وإذا بولى الله أمر القلب فاصب عليه الرحمة ، وأشرق نور في القلب وبشرح لصد ،
والمكشف له سر مكتوب ، وانشع عن وجه القلب حجاب العز بلطف الرحمة ، وتلاأت فيه
حقائق الأمور الإلهية

فإذا ما حصل ذلك كانت المشاهدة :

ومن القصص العظيمة التي تصور الوسيلة إلى المشاهدة في سهولة ويسر الفصحة التالية -
قال ذو النون .

رأيت امرأة تبصر سواحل الشام

فقدت لها من أن أفلت رحمتك الله ؟ قالت من عند قوم تتحاى جوسم عن المصاحم
يدعون ربهم خوفاً وطمعاً قلت وأن تردين ؟ قالت : إلى رجال لا نههم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله قلت صعبهم لي فأنشأت تقول

قوم همومهم بالله علق هم تسمو إلى أحد
فطلب النجوم مولاهم وسيدهم يا حسن مظلهم للواحد الصمد
ما إن تبارعهم دينا ولا شرف من المطاعم والمذاق والولد
ولا ليمس ثياب هلق أنق ولا روح سرور حل في بلد
إلا مبرعة في إثر مبرة قد قارب الخطو فيها ماعد الأمد
هم رهائن عدران وأودية وفي الشوامخ تلقاهم مع العدد

والمشاهدة التي هي العاية (الصوفية) هي أيضاً تحقيق واقعي للتعبير

الذي تنطق به في كل آونة حينما تقول : (أشهد أن لا إله إلا الله) . فالمشاهدة هي عاية
الصوفي ، وهو إنما يسمى جاهداً إليها بشق الوسائل ، لتحقيق بالفعل مصموم ما يلزم به قولاً
أو ما يقوله سرفاً

ومن من شك في أن تعارف التصوف الكثيرة التي بعدها مشورة هنا وهناك ، والتي تكاد تلح
الألف ، إنما في أعطب الأحايين تعبر عن رواية من روايا التصوف ، تتصل بالوسنة أو تتصل
باعتابه ، فلا يمكن أن يقل عنها إذا ما كانت كذلك - إنها خطأ تام ، ولكن الخطأ إنما هو في
أحدها غير أنها تعبر عن الحقيقة الكامنة ، أم ما يعبر عن الحقيقة الكاملة ، فإنما هو تعريف
الكتاب : (التصوف : صفاء ومشاهدة)

في مصادر التصوف الإسلامي

« نحول مستشرقون وغيرهم من الذين يكتبون في التصوف الإسلامي رد لحجة الروحانية الصوفية في الإسلام إلى مصدر أجنبي تحت ، هندی أو يوناني » .^١ وإن عدة مصادر ، منها القرآن أو حجة الرسول ، صلوات الله وسلامه عليه ، ومحاول بعضهم أن يظهر كمنهج الاعتدال فيرى أن العمل الأول في نشأة التصوف إنما كان القرآن وحياء الرسول صلوات الله وسلامه عليه - ومنها استمد التصوف بدوره الأول ، ثم كانت الثقافة الأحيية - هندية أو يونانية أو فارسية ، أو مسيحية هي التي أثرت فيه وجعلته يتطور وهي التي أمدته من الآراء كما دعموه به بعد عن روح الإسلام وصيغته

ويعزم أن الأستاذ « نوبس مامبيوس » يقول في صراحة : « وأن دراسة مصادر التصوف ، فإن انشقة يسر ومن استكناه ما لست بعيدة » . فإن مستشرقين ، ومن منحهم يحذرون جاهدين أن يعرفوا التصوف إلى مصدر معين ، أو إلى مصادر مختلفة يشترك فيها مصدر إسلامي أو لا يشترك ولتصوف إذن على رأي بعضهم « مذهب دخل في الإسلام » منحود إما من رهبانية انشام وهو رأي « ميركس » وإما من فلاطونية اليونان خلدته ، وإما من زردشتية الفرس ، وإما من فيدا اليهود وهو رأي جونس

ويأخذ المستشرقون في مناقشة بعضهم البعض ، وعدم بعضهم البعض ، بل إن الشخص الواحد منهم يعبر رأيه ، فيحلف باختلاف مرات حياته ، فاستشرق « ثولث » مثلا يذهب في أول حياته إلى أن التصوف الإسلامي إنما هو منحود عن أصل محوسي

ثم يبدل عن ذلك أي لطريق المفضل ، ويرى أن التصوف ، وكل ما فيه من الأهل المتطرفة . يمكن الرجوع به إلى تعاليم الرسول ﷺ وسيرته

ويقول لأساد الدكتور ، أنو املا عيسى بحق « وأن بدأت حركة طبع الكتب في مصر ، واحد وعيرهما ، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وبدأ تتدفق عليها من مطبعة بولاق الأميرية خاصة ، غير عرى البحث العلمي لاق التصوف وحده ، بل في جميع فروع الدراسات الإسلامية

وتعد إذن رأي « ثولث » وتعتبر بذلك أدلته وأساسه ، وكما اعتبر في فترة حياته الأولى أن أدلته وأساسه هو يتعنى بالمصدر محوسي للتصوف الإسلامي حاشية ، فقد اعتبر في فترة حياته

الثانية أن أدلته وأسانيده في المصدر الإسلامي للتصوف حاسمة أيضاً وإذا كان الأمر فيما يتعلق « بثبوتك » يمكن الاعتذار عنه بأنه واحد في فترة لم تكن الكتب الصوفية ميسورة كل يسر فإن ما حدث لثوبك هو نفسه « حدث للمستشرق « بيكسون » به يتحدث عن التصوف ، ويرجع بشأته إلى عوامل خارجة عن الإسلام عملت عملها بعده من القرن الثالث الهجري

وهم هذه العوامل وأثرها في نظره ، هو الأفلاطونية الحديثة للتأخره ، والتي كانت شائعة في مصر واشتم إلى عهد ذي النون المصري ، ومعروف الكرخي

وإذا أردنا تصوير أي بيكسون بقلمه في هذه الفترة فسنأثر به يقول « ولكن على بقى من أن إذا نظرنا إلى الظروف التاريخية التي أحاطت بشأه ، التصوف بمعناه الدقيق استجاب على أن يرد أصله إلى عامل هندی أو فارسي ، ولزم أن يعتبره وبيداً لاتحاد الفكر لوني ، وبيانات شرفه ، أو بعبارة أدنى ، وليداً لاتحاد لفلسفة الأفلاطونية الحديثة وندانة المسيحية ولبدهب العنصرى » ثم يحدو بيكسون عن هذا الرأي حيناً يكتب مادة التصوف في دثره معارف بدني والأخلاق ، هبون وقد عوحت مسألة نشأة لتصرف الإسلامي حتى الآن معالجة خاطئة ، ذهب كثير من أوئل باحثين إلى تصور بأن هذه الحركة بمعصية التي استمدت حساب وقومها من جميع العقائد والشعوب التي تألفت منها الإمبراطورية الإسلامية يمكن تصير بشأنها تصيراً عميقاً دقيقاً يبرحها إلى أصل واحد كالعقدان الحديثة ، أو الفلسفة الأفلاطونية الحديثة أو موضع فروص تصير جانباً من الحقيقة ، لا الحقيقة كلها

وشرح الأستاذ د لويس ماسيوي « فكرة » بيكسون « الأخيرة فيقول « وقد بين بيكسون أن إطلاق الحكم بأن التصوف دحيي في الإسلام غير مفهوم ، ونحن أننا نلاحظ منذ ظهور الإسلام أن الأنظار التي احتضرت به متصوفة مسلمين شأت في قلب الجماعة الإسلامية نفسها في أثناء عكوف المسلمين على تلاوة القرآن والحديث وقرائنها وتأثرت في أصاب هذه الجماعة من أحداث ، وما حل بالأفراد من « آراء »

ويتابع الأستاذ ماسيوي شرح فكره بيكسون ، فيقول « على أنه إذا كانت مادة التصوف إسلامية عربية حالية ، فما لا يخلو من فائدة أن نتعرف على عسرات الأحسية التي أدرجت عليه ، وعمت في كتبه »

وفكرة بيكسون هذه هي تقريباً فكرة نفس الأستاذ ماسيوي فماسيوي يرى أن التصوف

لا يرجع إلى مصدر واحد ، وإنما يرجع أولاً إلى اندران وهو أهم المصدر التي استمد منها التصوف نشأته وحياته

كما يرجع إلى المصدر الثاني وهو الحديث ، والفقه ، وغيرهم من العلوم العربية الإسلامية . أما المصدر الأخير ، فهو الثقافة العلمية الأحيوية العامة التي وجدت في البيئة الإسلامية في عهدها الأول

هذه الاختلافات الكثيرة التي استعاض بها الكاتيون وكتبوا بها الفصول الطوال ، واستعملوا فيها الجهد ، والتي لا تزال مع كل ذلك مستمرة لا تنتهي ، ولا تريد أن تنتهي إن دلت على شيء ، فإن تدل على أن وضع مشكلة بهذا الوضع إنما هو خطأ من أساسه وهذا الخطأ في وضع المشكلة مفهوم السبب والعلّة

نقد وقف الكاتيون من التصوف موقفهم من الثقافة الكسبية والثقافة الكسبية يتأق فيها التأثير ، والتطور ، والتقليد ، فالكاتب أو الشاعر أو المفكر على وجه العموم ، الذي يستمد ثقافته من البيئة الخارجية ، يتلون ويتشكل بما يقرأ ، وربما ينور حوله ، وما تشربه من بيئته ، ونتاجه إذن هو أثر البيئة الخارجية ، اللهم إلا إذا كانت له أصالته التي تسميه عن أن يكون صدى للوسط الذي يعيش فيه

ولكن التصوف والصوفية ليسا من هذا البودي ، وإذا أردنا أن نتحدث في تحديد ودقة ، فإنما يرى أن المشكلة التي نحن بصدد حلها تنحصر في أمرين :

١ - الاتجاه إلى الحياة الصوفية ، أو التزعة إلى سلوك الطريق الصوفي

٢ - الشعور الصوفي

أما فيما يتعلق بالانحياز نحو السلوك الصوفي ، فله مؤثره الداخلي لحنّة وهي مؤثرات تنصل بالفرد من باعية لداعية أكثر من أن تنصل بعامل خارجي ، لا بد إذن من أن يكون الاستعداد الشخصي لفردى لفطري موحوداً مهيناً ، ويكون لأن يسلك عملياً هذا الطريق كلمة أو فكرة ، أو إشارة أو حادثة من الحوادث ، فيأخذ فعلاً في سببه نحو الله تعالى إلى دائم إلى ربي هذا العزم انصميم ، الذي يشمل في هذه الكلمة الكرمة ، لأنه له من الاستعداد لفطري ، الذي لا يعنى عنه فسفة أفلاطونية ، ولا عدياناً هندية ، ولا رورادشتية مدرسية ، وقد يكون المنحى إلى التصوف قارئاً للأفلاطونية الحديثة أو لا يكون ، وقد يكون على علم بعقائد الهند ، أو لا يكون ، فالمتخصص في الأفلاطونية الحديثة لا يفيد محصيه هذا ، ولا قلامة ظفر ، في أن

يكون صريحاً ، وكذلك الأمر في التخصص في عقائدهم . وقد قرأ الإمام الغزالي كتب الصوفية أنفسهم ، ومحدثنا بذلك فيقول

« فابتدأت بتحصيل علمهم من مطالعة كتبهم مثل « قوت القلوب » لأبي طالب المكي رحمه الله ، وكتب الحارث المحلبي ، والفرقات المأثورة عن الحفيد والشيباني ، وأبي يزيد السطاسي - قدس الله أرواحهم - وغير ذلك من كلام مشايخهم حتى اطلعت على كنه مقاصدهم العلمية ، وحصلت ما يمكن أن يحصل عن طريقهم بالتعليم والسماع ،

ولكن ذلك لم يجعل منه صوفيّاً ، ولم يكن الإمام الغزالي بهذه الكتب ولا مطالعته لعلامة اليونان ودراسة العميقة صوفيّاً ، ولكنه تبين أن أخص خواصهم على حد تعبيره ما لا يمكن الوصول إليه بالتعليم ، بل بالتذوق والحال ، وتبدل الصفات

وليس التصوف إذن ثقافة كسبية تتأثر بهذا الاتجاه أو ذاك ، وإنما هو ذوق ومشاهدة ، يصل الإنسان إليها عن طريق الخلوة والرياضة والمجاهدة ولاشياء بتزكية النفس ، وتهذيب الأخلاق ونصحية القلب لذكر الله تعالى .

وهذا هو جوهر الشعور الصوفي

أخص خصائص التصوف شعور لا يمكن التعبير عنه ، فإن الإنسان يصل فيه إلى درجات يصيق عنها نطاق الكتابة ، فلا يحاول معبر أن يعبر عنها ، إلاّ اشتمل لعطش على حطأ صريح ، لا يمكنه الاحتراز عنه ، والذي لا بد له تلك الحالة - على حد تعبير الإمام الغزالي - لا يسعى أن يزيد على أن يقول :

وكان ما كان محالست أدكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخير

اشاهد لصوفية إذن ليست ثقافة كسبية ولا يتأتى الحدث عن مصادرها الخارجية أيّا كانت هذه المصادر .

ووضع المسألة - مسألة مصادر التصوف - إذن موضع لبحث والنظر والدراسة إنما هو وضع خطأ ، لا يصح ، ولا يقوم به إلاّ من لا يفهم التصوف ، ولم يسهم في تدقيقه بتليل ولا بكثير

والنتيجة التي تريد أن تنهي إليها إذن هي أن الاتجاه نحو التصوف والتزوع إليه إنما هو نظرة

واستعداد

أما الذوق الصوفي ، والشعور الصوفي ، والمعرفة لصوفية ، إنما استمدت من مصدر نور

والهدية

في نشأة التصوف

إن التصوف باعتباره فكرة ، وباعتباره حالة ، نشأ مع نشأة الإنسان ، والاستدلال على هذا لا ينأى أن يسند إلى مصوص ، لأن نشأة الإنسان كانت قبل الكتابة والتسجيل ولكنه من لبديهي أن الإنسان منذ نشأته يتطلع إلى معرفة لغيب وإلى استشراف عالم ما وراء الطبيعة ، إلى الانصاف بذلك العالم عن طريق الوسيلة الصحيحة لهذا الانصاف وهذه الفكرة على هذا الوضوح تفهمها الأديان على وجه العموم ، ذلك أن الأديان تعترف بسبوة دم ، وبأن الله قد اجتهد ، بها تعرف بصلته بالله ، وبأن الله قد علمه الاسماء كلها ، والسر أعز درجة من التصوف ، بها تتصونه ، وتزيد عليه أن البجوة تنحصر الولاية ولكنها أعلى درجة ومترلة منها ، لأنها اصطفاء من الله :

(إن الله اصطفى آدم ونوحاً)

والأديان على وجه العموم لا تمنح سجع التطور بين المشوئين الذين يرون أن العقل الإنساني درجات تحفه ، وأن تطعمه بمعرفة الإشراقية بما نشأ متأخراً أي عندما نضج وهدب وحق أنه ليس هناك دليل واحد على أن العقل درجات تسعت رقباً ، وإنما كل الأدلة تتأ أن لعقل سعده عملاً لا ماعساره معرفة مكسبة هو ، هو . في بني البشر ناديههم ومتحصرهم

وواحد طفلاً من البدائين ، من محافل أفرع ، ووضعناه منذ نشأته في أرقى الأوساط لأوربية محضراً ، لنشأ نشأة أوربية محته وكذلك الأمر ، لو أخذنا طفلاً من أرقى الأوساط الأوربية محضراً ووضعناه مع البدائين منذ ميلاد لنشأ نشأة بدائية .

العقل الإنساني هو ، هو مد أن وُحِدَ لإنسانية إلى الآن ، والذي اختلف ، إنما هو لمعارف المكسبة ، هي وحدها التي غير المنحصر عن البدائي ، ونبي غير رجل القرن العشرين بعد ميلاد ، عن الإنسان فيما قبل ميلاد .

وما هو جدير بالذكر أن التصوف - في وجوده وتحققه - غير محتاج إلى معارف مكسبة طبيعية أو كيميائية أو فلكية ، أو غير ذلك ، إنه محتاج إلى أساس من العقيدة الصحيحة والعقيدة الصحيحة وجدت مع الإنسان منذ أن سواه الله وضح فيه من روحه .

هذه النسخة الإلهية ، أو هذا السر الإلهي في الإنسان ، أو هذه الروح التي بين حسيه ، أو هذا القلب الذي مسحه الله بآه ، إذا ارتكز على أساس صحيح من الدين ، ثم حاول في طريق التركة والتصعية ، واتخذ الوسائل التي تؤدي إلى الاتصال بالملأ الأعلى فإنه ينهي - بتوفيق الله - إلى ما يريد من هذا الاتصال ، وإلى ما يطمح إليه من غمار الاتصال ، أعني المعرفة معرفة ما وراء الطبيعة . إنها الأمل لعذب الذي يراود الكثير من النفوس التي تريد أن تنتزعه عن المادة ، وأن تسمو على الحس ، وأن تصبح ربانية

وهذا الخط من الناس موجود في كل زمان ومكان ، ولكنه من الطبيعي أنه من القدرة تمكن « وحل حجاب الحس على أن يكون شرعه لكل وارد ، أو أن يصل إليه ، لا الواحد بعد الواحد ، على حد تعبير ابن مينا »

ومن المعلوم أن هذا الخط وحده مع وجود الإيجابية ، مادام الضموج وحس الاستطلاع ، ولتشوف إلى عام العيب فطرة في بعض الطبائع

وحد لتصور دين مند أن وجد الإنسان ، وما قبل الحصار اليونانية كانت المسائل فيما يتعلق بالمعرفة - تسير سيراً طبعياً ، فقد كان هناك ميدان للحس يحو به كبحاً شاء ، وهناك ميدان للعقل يبحث فيه كبحاً يريد ، ولكن كان من المعروف في الحكمة القديمة مثلاً ، وحكمه المصرية القديمة أن عام ما وراء الطبيعة إنما هو من اختصاص البصيرة ، وما كان يسمح فقط في تلك الحصار أن تختلط الأمور ، وأن تتعدى كل أداة من أدوات المعرفة اختصاصها وكانت مبادئ المعرفة محددة بتحديد كاملاً ، لا لبس فيه ولا غموض ، كانت محددة فيما يتعلق بالوسائل ، وكانت محددة فيما يتعلق بالموضوعات

وكان لمعرفة نسب رجب ، هات عم فظهم وظروفهم ان سنجو سبيله ، بل حدث في بعض الأحيان أن حدد هؤلاء الرجال ، من بن طفة معسة ، هي الطقة الى نظر أنها ورثت نوعاً من الشفافية عن أسلافها

وصيغة البراهمة عن المود طبقة محددة ، وما كان كل شخص يمكن أن يكون كاهناً عند قدماء المصريين

ولا ترن هذه الفكرة للآن - فكرة تحديد مبادئ المعرفة وتحديد وسائلها - موحودة في اليهود المحافظين على تراثهم القديم

أما حينما نشأت حصار اليونانية ، ولم تكن هذه الحصار مركزة على دين صحيح ولم تكن مستقرة على دعائم من النصوص المقسمة الثابتة ، فإن الأمور بدأت تختلط ، وبدأت الحدود تزول

نوعاً ما بين ميادين المعرفة ، وبدأت بالتدنى ، تضطرب لأمر فيما يتعلق بأدوات المعرفة
ومع ذلك فإن هذه الحصارات اليونانية القديمة نفسها في بعض صورها - كانت تسير على
سبج الحصارات الصحيحة . هندية كانت أو مصرية .

ههنا مثلاً « فيثاغورث ومدرسته » كانوا يسرون في المعرفة على أسس صحيحة
ولكن وجد بيجور فيثاغورث من انهجوا السج العقلي في معرفة ما وراء الطبيعة ، وبدأ الأمر
بجسّط حتى كان أرسطو . فذهب هذا الخلط إلى أقصى مداه واضطرب الأمر بسببه اضطراباً
لا يزال العالم يعاني الكثير من آثار انحلاله إلى الآن

إن إدخاها العقل في مسائل ما وراء الطبيعة انحرف يؤرخ بالعصر اليوناني ، ولكن هذا
الانحرف لم يكن حقيقياً في العصر اليوناني ، وفيما تلاه من العصور على كثير من دوى النصارى النافذة
الذين اتحلوا من الآثار المقدسة مدحاً وعصاة والذين اخلدوها دثاراً وشعاراً
والذين عمدوا بها وتشربتها أرواحهم حتى أصبحت ، وكأنها عطرة مبهمة . فقادتهم إلى أن
يكونوا ربابيين ، لقد قادتهم إلى الأمل المشهود شهود ما وراء الطبيعة ، أو شهود لتوحيد فانضوا
تحت لواء الآلة الكريمة

(شهد الله أنه لا إله إلا هو ، والملائكة وأولو العلم)
إيهم أولياء الله ، إيهم الصوفية . .

في التصوف والدين الإسلامي

هل للتصوف صلة بالدين ؟

الواقع أنه لا يوجد صوت لا يؤمن بالله واليوم الآخر ، ذلك لأن التصوف لا يتخلو من
عبادة ، وعناية روحية . رصاً للملأ الأعلى وحب الله والاتصال به والمناة فيه ليصبح عارفاً به
سبحانه ، تلك هي الأعراض التي يسعى إليها أو إلى بعضها المصوف
لذلك لا يتأتى شخص ليس بمؤمن أن يسعى إليها ، ذلك أن الإيمان بالله مستلزم الإيمان
بكماله ، والسعى وراء هذا الكمال

أذن للتصوف محاهدة ضد النفس والأهواء والشهوات حتى يصل الإنسان إلى العبادات التي
وصحتها سابقاً ، وهذه العبادات تقوده نحو الكمال أو نحو المثل العليا . ولكن التحق بأحلاق الله
لا تأتي إلا عن طريق الوحي المعصوم ، فلا بد من اتباع تعاليم الرسول اتداعاً سلسماً

وبالتالى فانه لا يتأتى أن يوجد تصوف أبداً ما لم يكن هناك اتباع كمال لشريعة صادقة ، وأن التصوف الإسلامى لم يوجد إلا باقتداء الصوفية اقتداء تاماً برسول الله ﷺ ، لقد أحبه واتبعوه وحققوا بذلك قول الله تعالى (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخره وذكر الله كثيراً)

ويمكننا أن نقول فى صراحة أكثر إنه لا يوجد الآن تصوف إلا فى المحيط الإسلامى ، وذلك أنه لا يوجد الآن من مقدس لم يدخله التحريف إلا فى النصوص الإسلامية ، إن القرآن الكريم كلام الله ، وهو لأن كما كان أيام رسول الله ﷺ ، وقد عرف ذلك بعض الغربيين الذين استماتت بصائرهم فاعتنقوا الإسلام متمسكين بوجهه ، سائرين على مسرى رسوله ، مستحيين إلى أوامره ، محبتين نواحيه وساروا فى الطريق موصولين إلى روضات القرب من الله سبحانه ، وكل من لم ينطلق من الشريعة الصادقة والاتباع الدقيق فانه لا يصل إلى شيء من درجات الصوفية ، إن الصوفية لا تتأتى إلا بالاقتداء والقدوة المعروفة لأن سيرها فى صدق ويقين هو رسول الله محمد ﷺ ، به الأسوة الوحيدة الآن لكل من يحب القرب من الله فى صدق ، لقد تناقش الناس كثيراً إلا فى كون محمد ﷺ هو القدوة لصوفية الإسلام ، بل سحر بعضهم حيناً كانوا يسمحون أن محمداً ﷺ ، أول صورة حملت الصوفية على اقتفاء آثاره .

والواقع أن التصوف لا يعلم أن يكون جهاداً عبداً ضد الرعاعات ، ليصل الإنسان إلى السمو أو إلى الكمال الروحى ، ليكون عارفاً بالله وليس من عناصره فكرة الاتحاد أو الوحدة أو الحلول ، من إن فكرة الاتحاد والوحدة والحلول بترها منها الصوفية ، وهم يعيدون عنها كل ما بعد ، على الرغم مما يقذف به أعداؤهم ، ومدايها مات أعدائهم إلا اتهامات أعداء هذا هو المحاسنى الذى لا يشك فى أنه من رعماء الصوفية يستعده فكرة الاتحاد أو الحلول أو ما شاكل ذلك من حالات السك التى يشمر بها بعض الصوفية حيناً تسبى عليهم فكرة الله ، فتأخذ بنموسهم وحواسهم ، وتأخذ بكل ما فيهم من تشكير بيرون فى النهاية أنه (فأبها توتوا فثم وجه الله) .

و (إن الله معنا) .

وإذا كان الاتحاد ، والحلول ، ووحدة الوجود ، ليس من عناصر التصوف وإن عنصره الأساسى - كما يتضح ذلك من تاريخ لصوفية المحاسنى ، أو العزالى ، أو رابعة العدوية ، أو كثير غيرهم ليس إلا الجهاد لرصد الله ، وتركبة النفس حتى تعرف الله به . إذا كان الأمر

كذلك فإن يعتقد ولنا في ذلك الرأي من المحددين أن محمداً ﷺ كان من قبوة لصوفية الإسلام .

بقى الحديث عن التصوف في القرآن ، وقد كثرت الكلام فيه أنصاً ، ومحط النزاع هو أن القرآن كتاب دنيا وآخر ، يدعو إلى هذه وتلك ، ويقون في صراحة وإيجاز : (ولا تنس نصيبك من الدنيا)

أما التصوف فهو توكل ورهد ، وليس له من هذه الحياة نصيب قليل ولا كثير والحقيقة أن كلا الرأيين يحتاج إلى تحديد ، فالقرآن كتاب دين ودنيا ، ولكنه لا يسوى بين الدين والآخرة ، والتصوف ليس رجل آخره فقط لأنه يصدرع في الحياة صاعداً بها نحو لكأن أجل إن القرآن يدعو إلى ألا تنسى نصيب من الدين ، وإلى أن يكون آخرها ، وإلى أن الس مالمس ، والعين بالعين ، والأنف بالأنف والمزج قصاص ، وإلى أن السهاد واجب على كل مسلم ، وأسس القرآن تشريعاً لكثير من المشاكل الدنيوية كل هذا صحيح ولكننا لو نظرنا تأمل ، لوجدنا أن الحياة الآخرة في نظر القرآن خير وأبقى وأن أكرمكم عند الله أتقاكم

وأن الحياة الدنيوية لعب وهو ورينة ، وتفاحر ، وأنها لا تساوى عند الله جناح بعوضة ثم هو بعد ذلك يذكر أن عباد الرحمن ، هم الذين يعيشون على الأرض هوناً ، وإذا خاطبهم مناهلون قالوا سلاماً والذين يستولون لهم سُجُوداً وقِياماً ، إلى آخره في القرآن من آيات ، يرشد إلى أن الحياه في هذا العالم هي حقاً الحياة الدنيوية ، وأن الآخرة خير وأبقى ، والجهاد يدعو إليه لإسلام من أحل الآخرة وهو جهاد في سبيل الله ، وقد رفع الصوفية رايته حفاقة في كل عصر

أما أن تصوف رجل آخره فقط فهذا أيضاً فيه كثير من التوهم ، أو على الأقل عدم التحديد ، فهذا التصوف يتروح ، ويدعو هو الآخر إلى أن المبدأ العبادي خير من المبدأ المسملي ، وأن المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وأن العيش من كسب حلال طيب خير من أن ينكفئ الإنسان الناس أعطوه أو منعوه ، ولكنه مع ذلك ينمذهب عندهب القرآن (والآخرة خير لك من الأولى)

فمعي يثاره للآخره إذن إنما هو أن يريد بكل عمل من أعماله وجه الله تعالى وما من شك في أن القرآن الكريم والرسول ﷺ يطويان جميع المسائل ، ويصعبها تحت نور الله سبحانه ، إنما يصعب كل عمل من أعمال الإنسان يصعبه الله ، يريد أن يكون كل عمل إنما

يراد به وجه الله سبحانه ، فتكون لأعمال بهذا عبادة ويكون الدين ديناً ، ويكون الإنسان إلهياً
يتعلق بأخلاق الله

في قضية التصوف

إن الدين يكره « التصوف » ليسوا من رجال العصر الحديث محسب ، بل إن النزاع بين
العلماء « الصوفية » قديم قدم « التصوف » نفسه ورجل « الظاهر » على وجه العموم يعرفون من
« الصوفية » ومحاربهم أيما كانوا حرياً لا هوادة فيها
والجرب قائمة أيضاً بين « الصوفية » ومن يتحدثون العقل مقياساً للاراء ويرون أنه وحده
المهدي إلى الرشاد

ولم يبدأ الصراع قط بين « الصوفية » وغيرهم فقهاء كانوا أو عقليين على مر الزمن
لما هي مآخذهم على « التصوف » ؟

أولاً يرى « الفقهاء » ويشاركهم في هذا الرأي كثير من السحنيين أن « التصوف » دجيل على
الإسلام ، إذ ليس في الإسلام إلا التقوى والورع ، وروع من الزهد يشبه أن يكون عفة أو قناعة
ثانياً - الأدلة على وجود الله ووحدانيته ، وقدرته ، وإرادته ، موجودة في القرآن الكريم ، في
وصوح لا ليس فيه ، وإذا ما تركناه وذهب بلمسها في متاهات « التصوف » فإسأ لا تأمن أن تصل
في محامل الطريق

ثالثاً . التصوف ليس في متناول الجميع ، فهو إذن أرسنقراطية تتناقى مع روح الإسلام
الدعقراطية

ولأن « التصوف » ليس في متناول الناس جميعاً ، فهو إذن تكليف بما لا يطاق ، والله
سبحانه لا يكلف نفساً إلا وسعها

رابعاً « التصوف » ضعف والإسلام قوة ، والله سبحانه وتعالى يقوى (وأعدو لهم
ما استطعتم من قوة ومن دباط الحرب) والجهاد باب من أبواب الإسلام لا يتلاءم مع صوم النهار
وقيام الليل

أب العقليون - إنهم يرون أن الله سبحانه وتعالى - محسن العقل يستدئ به إليه ، فإذا
ما احتقرناه ، كما يعمل الصوفية فقد احتقرنا أجل نعمة الله لنا
ويرى « العقليون » أن العقل هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى اليقين في محيط ما وراء

الطبيعة وهم يبرهنون على وجود الله حقيقياً ، ويرون في براهميههم خفاء ودقة ، ويقيمون ووضوحاً لا يس فيه .

وقد حث الله في القرآن الكريم على استعمال العقل ، والآيات التي تحاطب العقل وتدعو إلى استعماله كثيرة متعددة .

هذه هي أهم ما يأخذه منكرو التصوف على التصوف و« الصوفية » وأما ما عداها مما يتكبرون به على الأشكال ، والطقوس والعادات التي يصفقونها بـ « التصوف » وليس منه ، فإننا نضرب عنها صفحاً ، وذلك أننا نتحدث عن (التصوف) الحقيقي والصوفية الحقيقيين

تحديد موطن النزاع

ويريد الآن أن يسير في إيجاز - بعض ما يراه « الصوفية » في هذه الاعتراضات ، لتبين الحق في هذا الموضع والاضطراب والخلط الذي يسود قضية « التصوف » إن الاستدلال على وجود الله لا يحتاج - في نظر الصوفية - إلى كد الدهن وإعمال الفكر . كيف يتأتى أن يحق الله ، وأن يكون من الخفاء بحيث نحاول جهداً أن نتطلب ما يثبت وجوده من أدلة ؟

إن إثبات وجود الله ليس مشككاً في نظر الصوف ، وبذن فإنه لا يؤخذ عن الصوف أنه يدمب إلى طرق خفية ليستهي من ورائها إلى الاستدلال على وجود الله ، إن الصوفية يرون أن مجرد محاولة إثبات وجود الله إنما هي انتقاص من جلاله سبحانه ، فلي خفي سبحانه حتى يحتاج إلى دليل على وجوده ؟ إنه سبحانه أظهر من كل موجود

ولكن الشريعة شرقية كانت أو عربية ، ومسلمة كانت أو مسيحية ، وفدنة كانت أو حديثة - لا تغلوس طائفة كبيرة تتطلب في إضاح وفي قلق ، وفي تحسس جارف ما وراء إثبات وجود الله ، التمس الإنسانية هكذا خلقت ، فك منع الله الإنسان عقلاً كبيراً ، ودكاء حاداً ، ونفساً منطلعة ، كان ذلك مدعاة له إلى التوكل في البحث فيما وراء الطبيعة

قالوا : إن وجود الله ووحديته ، وكونه عاداً ، مريداً ، كل هذه مسائل هيثة . لو وقت عدها النفوس لما كانت هناك مسمة ، ولما كان علم الكلام ، ولما كانت الأبحاث النظرية فيما وراء الطبيعة . ولما كان التصوف

ولكن النفوس لم تقتصر على ذلك ، ولا يمكنها الاقتصار على ذلك ، ولن يتأتى لها - عن رغبة أو رهبة - أن تقتصر على ذلك

المشاكل التي يُراد حلها -

كيف خلق الله العالم ؟ أصله من العدم المطلق ؟ فكيف إذن ينتج شيئاً من لا شيء ؟
 إن شيئاً من لا شيء لا يتصوره العقل ، بل إنه يحكم باستحالته ، أم خلقه من مادة كانت موجودة ؟ فالمادة إذن قديمة ، قدم الله نفسه ، وهناك إذن قديمان الله ، والمادة والله لا يهائي الداء ، ومقتضى هذا أن لا يخرج عن ذاته مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ، إنه الأول والآخر ، والظاهر والباطن ، وهو كل شيء في كل شيء ، وهذه النظرة يخاطب « شلي » الله سبحانه وتعالى - فيقول :

« إن أصغر ورقة من ثوراي الأشجار التي يلاعها السهم ليست تصعب منك (جهداً من أجزاءك) كلا ، ولا أحقر ذودة تسكن القبور وتسمى من لحوم الموتى أقل مشاركة لك في حياتك لسرمدية » ويقول « إن هذه الروح التي توجد في كل مكان بها يحيى كل موجود وهي هو » (١)

أحق هذا ؟ أم أن ذات الله لا تنقسم أرضاً ولا سماء ، ولا براً ، ولا حقراً ، فهي إذن محدودة ، لأنها ما عدا هذا الكون

ثم إن الله - ريادة على ذلك - لا يمكن أن يوجد في كل مكان والله عالم . أهو عالم بما كان على أنه كان ؟ ربما سيكون ؟ وبما هو كائن على أنه كائن ؟

أم أنه عالم بما يكون وبما هو كائن على أنه سيكون ؟ أم أنه عالم بما هو كائن وبما سيكون على أنه كان ؟ أيسطر الزمن على علم الله ؟ أم أن الله فوق الزمن ؟ وأنه في حاضره لا يروى ؟ ولكن كيف يتأتى لنا حقاً أن نفهم أن الله في حاضره لا يروى مع نداعة شعورنا بالماضي والحاضر والمستقبل

والله عالم . كما قلنا ، أهو عالم بذاته محسب لأن علمه في شرفه وسموه ركياله إنما يتعلق بما يناسبه من شرف وكمال وسمو ، وليس ذلك إلا ذاته سبحانه وتعالى ؟

أم أن علم الله يتعلق بذاته والكلية ، ولا شأن له بالخرائيات لأنها تاهية لا قيمة لها ، والله منزله عن أن يتعلق علمه بالتاه ؟

أم علم الله يتعلق بذاته ، وبالكلية والخرائيات على لرغم بما في الخرائيات من نقص ونهاة ؟ ومن مناظر مشتمل منها انفس ويعاها النظر ؟ والله قادر . أهو قادر على كل شيء ؟ أنادر هو على

الجمع بين الاثنين مثلاً ؟ أقدر على أن يجعل الثلاثة أكثر من عشرة ؟ والخزء أكبر من الكل ؟ أم
أن هناك استحيل بالنسبة إلى قدرة الله
ورداً كان هناك المستحيل بالنسبة إلى قدرته ، أفتصف يدن بذلك ؟ أم أن قدرته لا تتعلق
بالمستحيل كما يقول علماء الكلام معتقدين أنهم بذلك قد حلوا الإشكال
والله يريد :

أيريد الخير والشر ؟ هلهم الحساب والعقاب أو الثوبة يدن ؟ وكيف يريد الشر ؟ مع أن طبيعته
خير محض ؟ كيف يريد الشر مع أن إرادة الشر تعتبر نقصاً
وإذا لم يكن يريد الشر فهل يحدث لشر في هذا العالم رعباً عنه ؟ أم أنه يحدث وهو عنه
راض وإذ لم يكن له مريداً ؟
أيرضى الله عن الشر أم يكرهه ؟

إن رضاء بالشر ينافي من كماله ، وإذا كان يكره الشر فكيف يوحد مع كراهيته له ؟ أيجب
الله أن يعصى ؟ أم أنه يعصى رعباً عنه ؟ وصعدت الله علة ، مطلقة شاملة لا نهائية ، إنه رحيم
رحمة مطلقة لا نهائية ، ورحمته وسعت كل شيء وهو جبار ذو حيوت لا نهائي ولطيف لا حد
للطفه

فكيف نسجم الرحمة المطلقة مع الحيوت ، منطق مع أن البداة تعصى بأن تنى كل صفة
منها وجود الأخرى وانه من الرثع حقاً أن يرى ما يريد أن يراه الشاعر إسماعيل صبرى حينما
حاطب الله قائلاً

وسر الوحود يشف عني لكي أرى عصب اللطيف ورحمة الجبار

أمكننا أن نرى حقاً عصب اللطيف الذي لا نهاية للطفه ؟ ورحمة الجبار الذي لا نهاية
للحيوت

والله عفو ، وعفوه مطلق شامل إذ إن صفاته كلها مطنقة شاملة فهل إسماعيل صبرى حق
إذن حينما يقول

يا رب أين ترى مقام جهنم لـسـظـائـل عـسـداً وللأشرار
م يبق عقوق في ، السموات العلا والأرض شيراً خالياً للساد
وكيف يلقى الله بالمعرفة بل رسة ؟ بأي لغة يحاطبهم ؟ وكيف ينزل الملك على رسول الله فيراه
ويسمعه في حين أن من كانوا معه لا يرونه ولا يسمعون .

ومن أين يأتي « الملك » أم السماء ؟ ولم ؟ مع أن الله في كل مكان . إن مشكلة الوحى ،
هى الأخرى ، من المشاكل التى استعصمت الكثير من المبدء

ومادام بعد هذه الحياة ؟ أحياء أخرى جسمية ، تأكل فيها ، ونلهو ونلعب ونسرح ونمرح ،
ونأخذ بذلك ثمر ما نديه في حياتنا نديب العابرة ، من عادة ومن طاعة ؟

أم أنها حياة روحانية لا صلة لها بالمادة اليه ؟ أم أنها مريج من حياة المادية وحياة الروحية ،
تألف فيها المادة بالروح الثلاثة مسجماً متناغماً ؟

إن الداهيين الأولين لم يعد منهم أحد ليعصف بنا المغارة في دقة دقيقة وفى تحديد محدد ، والقرآن
يتحدث عن نعم الآخرة وعداها ، فمسر قوم وصعه على أنه حسى وروحانى ، ومسر آخرون
وصعه على أنه روحانى تحت

ومن هدف الله في إيجاد هذا العالم خلقه ليعيده (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) ، أم
خلقه ليعرف كما قيل : « كنت كثيراً مخفياً فخلق ليعرف لى عرهمى » ؟

إن كمال الله عنى من أن يكون في حاجة إلى طاعة البشر ، وأسمى من أن يكون في حاجة إلى
أن يعرف (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد)

أخلق الله العلم اعتباطاً ، أم خلقه لحكمة ؟

إن الله شره من أن يعمل العمل اعتباطاً (أفحسب أنما خلقناكم عبثاً) تعالى الله عن ذلك
علو كبيراً

والحكمة إما هى تعبير عن الغرض أو الهدف أو لغيره ، وذلك يسى عن الحاجة والله تعالى
منزه عن الحاجة

يعود فتساءل : بم أوجد الله العالم ؟

والشيخ محمد عبده يذكر بعض المشاكل التى أثارت العقل ، وجعلته مشط إلى البحث
والنظر ، ويعداها من المنشأ قال رحمه الله في رسالة التوحيد :

« جاء القرآن يصف الله بصواب ، وإن كانت أقرب إلى التنزيه مما وصف به في محاطب
الأحيال لسابقه ، فمن صفات البشر ما يشاركها في الاسم ، أو في حسن كالأقدرة والاختيار ،
والسمع والبصر

وعر ، إليه أموراً يوجد ما يشبهها في الإنسان كالاستواء على العرش وكالوجه واليدى ثم أفاض
في الصفات السابق ، وفي الاختيار لمسوح للإنسان وجاد العالين من أهل المذهبين

ثم جاء بالوعد والوعيد ، على الحسنات والسيئات ، ووكل للأمر في الثواب والعقاب إلى
 مشيئة الله وأمثال ذلك
 ويقول - وما حكاه الله من قصة آدم وعصيانه بالأكل من الشجرة فما حق فيه سر النهي عن
 الأكل والمؤاخذة عليه

الحسن ومشاكل ما وراء الطبيعة

هذه المشاكل لم أصرعها صراحة ، ولم أنتدعها ابتداءً ، وإنما هي موجودة تصادفك في
 الفلسفة ، وتصادفك في علم الكلام ، وهي موجودة قديماً حديثاً ، وهي بعض من كل - كيف
 تصل حقيقة إلى الإجابة عليها ؟ - هو السبيل الصحيح للاطمئنان التام فيما يتعلق بشأها ؟ هل مرد
 الأمر فيها إلى الحواس والملاحظة والتحرية والعلم الحديث ومدفيه من طبيعة وكيمياء أو من هناك
 وطب ؟ اللهم ، لا

العقل ومشاكل ما وراء الطبيعة

هل مرد ذلك إلى العقل إذن ؟ يكشف بعض حقاً عن ذلك ؟ أيصل العقل إلى كشف مساتير
 ما وراء الطبيعة وغتراف حجب ما وراء المادة والصعود إلى الملائ الأعلى
 وعقل من ؟ أعقل أنا ، أمحكم إلى عقلي وهو - فيما أرى - واضح ؟ وسيحلها دون أن يكون
 مسيراً يهوى ، أو بعصية أيرصى بعقلي حكماً ؟ أم يحكمكم إلى عقلك أنت أيها القارئ العزيز ؟ وهو
 فيما ترى واضح ؟

وسيجبها دون أن يكون مسيراً يهوى ، أو بعصية - ولكن إمام - لشبهة - بحسب نظرهم
 معصوم ، وهم يلجئون إليه فيما ادلهم من الأمور ، ون يرضوا بحركته بدلاً ، وهم ملايين عدة
 استلهمهم الرشيد في هذه المسائل

إن الكاثوليك يرون أن البابا معصوم ، إنه على الأقل - عما يرون - معصوم في الأمور
 الدينية ، ورأيه هو القبول في كل ما يتعلق بمسائل الدين - أثريسي - راوه - بوديين أو المسلمين
 أو اليهود ؟

هل حل هذه المسائل من اختصاص أصحاب القساعات ، أو من اختصاص أصحاب الغمام ؟
 أحلها محصور في السوربون أم هو من اختصاص لأرهر ؟ إن هذه المسائل شغلت الرؤوس عن
 اختلاف أنواعها ، من دواب لقلائس من قدماء المصريين ، إلى حملة الغمام ، إلى لاسي

القباع السوداء ، إلى أرباب الصفائر إلى ألوف بحسب عرقاً من البحث^١ إلى أى هؤلاء سنجأ في حلها ؟ لقد

تخبرت الدو ماذا تكون وضلت يواذى الظنون المحصر

وقد تقول : إنها من اختصاص الفلاسفة ، ويجب أن تلجأ إذن إلى أهل اختصاص أنلجأ إلى عقل « أفلاطون » أم إلى عقل « أرسطو » ؟

وهل تلجأ إلى عقل « بيكون » أو إلى عقل « ديكارت » ؟

هل تلجأ إلى عقل « ميلسوف » حسي ؟ أو إلى عقل « ميلسوف » مثالي . أو تلجأ إلى علماء الكلام ؟ وأنهم ؟ النظام ، وقد كان حاد الدكاء متوقد الدهن ، صاحب منطق وجدد ؟ إن « ابن تيمية » لا يرضى لك ذلك « وابن تيمية » رجل واسع الاطلاع ، حاد الدكاء ، متوقد الدهن فهل تبعه ؟

أو تتبع شخصية من شخصيات العصر الحديث ؟ أنسج « الشيخ محمد عابد » أم الشيخ (عيش) إن كلاهما رجل فاضل ، واسع الاطلاع ولكنهما لا يكادان ينتقيان في شئ من آرائهما سواء في ذلك الوسائل والأهداف فإن عمل أيهما تحكم ؟ وبعد كل ذلك أليس رأى « كاس » هو الحكمة كل الحكمة حينما يقول : « إن العقل الإنسانى مركب تركيباً تركيباً يوسف له ، فإنه مع شععه ، بالبحث في مسائل لا تدركها حواسنا لم يستطع أن يكشف عن معانيها »

أما الإمام « الرازى » فإنه يقول في عجز العقل

سأية إقدام العقول عمال وأكثر سعى العالمين حلال

وإن سجد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قبل وقالوا

ومن كلامه الحكيم ، وقد تأملت الطرق « الكلامية » والمناهج الفلسفية « فما رأيتها تشي عيلاً ، ولا يروى غليلاً ، وقول في وصيته التي أملاها على تلميذه إبراهيم بن أبي بكر الأصمهانى : « ولقد احتيرت الطرق الكلامية » والمناهج الفلسفية » فما رأيت فيها فائدة تساوى الفائدة التي وجدتها في القرآن الكريم

والإمام الرازى هذا ، وهو الذى يقول فيه صاحب « وفيات الأعيان » فاق أهل زمانه في عم « الكلام » والمفولات ، وعلم الأوائل

وليس «كاست» وليس الرازي إلا مثلي من أمثله عديدة تتلاقى في النهاية مع الشاعر الرقيق
إسماعيل صبري فترجو من الله ما يرجو حينما يبحاً إليه قائلا

يارب أهني لفصلك واكهي شطط العقول ، وفتنة الأفكار

ومع ذلك فهذه المشاكل تقص مصاحح كثيرين من دوى لإحساس الديني المزهق وتؤرق
أعيانهم وتنزعهم مصححين عسيرين ، ومثلهم في ذلك مثل إبراهيم عليه السلام إذ قال (رب
أزلي كيف تحيي الموتى ، قال ، ولم تؤمن قد بى ولكن ليطمئن قلبى)

فما هي الوسيلة التي يروون عن طريقها عنهم ، وتشقى صدورهم وتطمئن قلوبهم
إن الذين لم يتعرض لهذه المشاكل ، وأحسن لا يصل إلى حينها ، وانعقل عواريه ومقاييسه
وقواعده ، عجز كل العجز كما رأينا سابقاً عن الوصول إلى حينها ، وليس أدنى على عجزه من
التحرية أو صحة لكل دى عيسى أن الفلسفة منذ عهد سقراط تتحط وتنحصر ، وتتصارف
وتتأقصر ، وتحل وتنفذ ، ولا تصل النلة إلى نتيجة حاسمة في أية مسألة من مسائل ما وراء الطبيعة
اشائكة

وعلم الكلام مخدع مضطرب يحارب نفسه بعضاً ، بل يكفر رجاله بعضهم بعضاً
إلام تنجيه إذن ؟

إننا إذ نعصنا أيدينا من نحن فذلك لأننا لم نجد فيه عواء فما وراء الطبيعة ، وإذا أعرضنا
عن العقل فليس ذلك احتضاراً له ، لأننا نستعصمه معترفين بعصاه في ميدانه الخاص به ، وإنما كان
إعراضنا عنه في ما وراء الطبيعة لأننا لا نريد أن نقحمه في غير دائرة اختصاصه
نعود فنقول إلام تنجيه ؟ إن الأمر ليس هين وكشف الطريق انصواب يس من السهولة
ممكناً

البصيرة ومشاكل ما وراء الطبيعة

ولكن إذا ما لحنا إلى الله سنلهمه الخبر وسنهدمه طريق الرشاد ، وإذا ما توجهنا إلى القرآن
سنرشد به فيما ادعاهم وحوى ، فإذا نجد ؟ نجد أن القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه يرشد في موطن عدة إلى نوع من المعرفة ليس طريقه الحسن ، وليس طريقه العقل ،
ولا يستمد صراحة من الكتب المقدسة ، ذلك النوع في أسعد صورته وأعمها وأشملها هو الرؤيا ،
فالقرآن يحدثنا في سورة يوسف عن عدة رؤى (إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنى رأيت أحد عشر
كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى صاحبين)

ويعتقد والده في رؤياه ، ويؤمن بها ، وسدى إليه النصيحة: (يا بني لا تقصص رؤياك على
إخوانك فيكيدوا لك كيداً)

وحينما سجن العرير يوسف (ودخل معه السجن فتيان ، قال أحدهما إلى أرناني 'عصر حمراً'
وقال الآخر 'إني أرناني 'حمل فوق رأسي حراً' تأكل الطير منه) ودها إلى يوسف واستأه
الأمر ، وطس إليه مستعظمين: (سند تناويه إن رالك من المحسنين) وناهما يوسف تأويل الرؤى ،
ولا تقتصر السورة على ذكر ذلك: (وقال الملك إني أرى سبع نعرات سمات يأكلهن سبع عجاف
وسبع سبلات حصر وأحر ، ساس ، نأب ملأ أفتوى في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون)
وعسر « يوسف » تلك الرؤى فبرى أن نفس « الملك » تكشف لها المستقل ، ورأت العيب
المحجوب ، وعبرت عنه في صورة دمرية ويعبر « يوسف » الرمر قال (تررعون سبع سنين دأباً ،
في حصدم هدره في سبله إلا قليلاً مما تأكلون ، ثم يأتي من بعد ذلك سبع شدد يأكلن ماقدتم
من إلا قليلاً مما تحصون ، ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يعاث لس وفيه يعصرون) ولما اجتمع
شسل « يوسف » بأبيه وإخوته وحر له إمرته سجد ، ذكر « يوسف » أباه برؤياه السابقة وقال
(يأت هذا تأويل رؤياي من قبل ، قد جعها ربي حقاً)

واحدث الشريف ذكر أن الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ليست لرؤيا معرفة
حسية ، وليست معرفة عقلية وليست معرفة مصدرها الكتب بقضية ولكن « مذ قرب الله تعالى
على خلقه بأن أعطاهم أنموذجاً من خاصية النبوة وهو الرؤيا في النوم ، إذ النائم يدرك ما سيكون
من الغيب إما صريحاً وإما في صورة مثال يكشف عنه التعبير ، وهذا لو لم يجربه الإنسان من
نفسه ، وقيل له . إن من الدس من يسقط مخشياً عليه ، ككليت ويرون عنه إحساسه وسمعه
وبصره ، يدرك الغيب ، لأنكر وأقام البرهان على استحالة وقا القوي إحساسه سب
الإدراك من لا يدرك الأشياء مع وجودها وصورها فعلاً يدركها مع ركودها أولى وأحق
وهذا نوع قياس يكفيه الوجود والمشاهدة^(١)

ولبوه هي الأخرى ، ليست معرفة حسية ، وليست معرفة عقلية ، إنها ليست تجربة ،
وليست معطفاً ، ليست استمراء ناقصاً أو تاماً ، وليست قياساً من الشكل الأول أو الرابع ، ولكنها
وحى من الله

والفرق عاص هذا لمعط من المعرفة الإلهية ، إنه غص مذكر الأنبياء والرسل الذين كلمهم
الله وحياً ، أو من وراء حجاب ، أو بإرسال الرسل إليهم أعنى الملائكة والقرآن محدثاً أيضاً في

أُستوف قصص شائق عن العبد الصالح الذي أخذ سيده موسى في البحث عنه جهده حتى وحده وأبلى رغبته في اصطحابه ومرافقته فقال له العبد الصالح ، إنك لن تستطيع معي صبراً واضح موسى

وقبل العبد الصالح في البايه على شروط اشترطها ولم يكن فيها رقيقاً ، موسى : أو عتقاً عليه

وسار فأخذ العبد الصالح يأتى بأعمال لا تتسجم مع العاطفة ولا مع المطق ولا مع القلوب ولم يكن موسى يحمل الصبر على ما يرى دون تفسير به وتعليل وكان من أول شروط العبد الصالح عليه ألا يأنه من شيء ، ولم يحد موسى إلى الصبر صيلاً ، ولم يجد العبد الصالح وقد أدخل موسى بالشروط مناصاً من أن يعلها صريحة واضحة (هذا فراق بيني وبينك) والقصة كلها حرة بأن تذكر بأستوف القرآن الطريف الشائق

(وإذ قال موسى لفته ، لا أبرح حتى أبلغ مجمع تسيرن أو أمضى حقاً ، فلما بلغ مجمع بينهما شياحتهما ، فأخذ سببه في لبحر سر ، فلما جدوا قال لفته اتنا عداًما لقد لقينا من سهر هه ، بصاً قال أرأيت إذ أومأ إلى الصحرة فإني سميت الخوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في لبحر عجباً ، قال ذلك ما كنا بمع فارتدا على آثارهما قصصاً ، فوجدنا عداً من عبادنا آتياه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً ، قال له موسى ، هل أتيتك على أن تعملي بما علمت رشداً قال إنك لن تستطيع معي صبراً ، وكيف نصبر على ما لم نجط به خبراً قال ستجدون في شيء الله صابراً ولا أعصى لك أمراً قال فإن تعنى فلا تسأل عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً وبظلمنا حتى إذا رك في السمية حرقب ، قال أخرجتها لتعرف أهلها لقد حدثت شيئاً أمراً ، قال أمل أقل إنك لن تستطيع معي صبراً ؟ قال لا تؤاخذني عما سميت ولا ترهقو من أمري عسر ، فانطلق حتى إذا لقنا علاماً قتلته ، قال أقتلت نفساً ركبة بعد نفس لقد حدثت شيئاً نكراً ، قال أنه أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً ؟ قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحني قد بلغت من بني عذر ، فأنظف حتى إذا أت أهل قرية استطعنا فيها فنو أن يصيغهم فوجدنا فيها حذاراً يريد أن يهص فأفهمه ، قال لو شئت لحدثت عليه آخراً قال هذا فراق بيني وبينك ، سأنشك بأوبى ما لم تستطع عده صبراً

أما السمية فكانت مساكين يعصون في لبحر فارتدت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سمه عصاً

وأما العلامة فكان أبواه مؤمنين بحديثنا أن يرفعها طبعياً وكثيراً ، فأرد أن يسلمها ويحب حياً
منه زكاة وأقرب رُحماً

وأما الحداد فكان لثلاثين يوماً في المدينة وكان تحت كثر لها ، وكان أبوها صالحاً فأراد ريث
أن يسلمها أشدها ويستخرجها كثرها رحمة من ريث وما صلت عن أمرى ، ذلك تأويل ما لم تُسطع
عليه صبراً^(١) .

هناك إذاً طريق للمعرفة غير الحس وغير العقل ما السبل إليه ؟

في الطريق إلى المعرفة

إن محارب الصالحين ، ضد عصور متطوِّلة ، دلت على أن تركبة النفس وتطهيرها والاتحاد
إلى الله ، والتقرب به ، كل ذلك سمو بالأسناد إلى عالم من الروحية تستشرف فيه النفس إلى
اللا لأعلى فتبصر عليها نفحات وإلهامات ، ومعرفه لا تأتي بدوى بهوس المادية الذين شغلوا
بالدنيا عن الدين ، وبالإلادة عن الله

طريق البصيرة طريق الصواب .

ولكن الكثيرين يشككون في هذا الطريق طريق البصيرة مدى سبله التزكى والتطهر -
الموصل إلى المعرفة . ويرون أنه أسطورة من الأساطير أو حرفة من الحرفات ، ويطلبون في إلحاح
الاستدلال على أن هذا الطريق صحيح

ويرون أن البوة والرسالة والعبد الصالح ، كل هذه أمور خارقة للعادة أردها الله فكان
ما ر د ، ولكن ليس هناك دليل على أن غيرهم من الشرعستظمون أن يصبوا إلى معرفة إلهامية ،
فما الدليل على أن التصوف وسيلة من وسائل المعرفة

إلى هؤلاء نقول ما قاله الشيخ « عبد الواحد يحيى » لأمتهم من المعارضين قائل في ساحة
السريون لأسئلة الجامعة وعلماء باريس ، حينما دعوه ليحاضرهم في « ما وراء الطبيعة »
سبباً من قوم . فمن الممكن أن نخشى الطبيعة فنصل إلى ما وراءها ؟ لا لا ترد ؟ أن
حيهم في وضوح والضحاح لس ذلك ممكناً فحسب ، ولكن ذلك واقع موجود

سيقولون . تلك قضية تقتصر إلى برهان

ولكن أى برهان يمكن أن يقنعه الإنسان على وقوع هذا الأمر ووجوده إنه لمن الغريب حقاً أن يطلب البرهان على إمكان نوع من المعرفة ، بدلا من أن يحاول الإنسان أن يصل إليها بتجربته الشخصية ، سالكاً إليها ما يصل إليه من سبل .

إن الشخص الذى وصل إلى هذه المعرفة لا يعتبه في قليل أو كثير ما يثور حولها من جدل ونقاش

وإنه لمن اليسر الواضح أن إحلال « نظرية المعرفة » محل « المعرفة نفسها » إعلان صريح على عجز الفلسفة الحديثة

وهذا الرأي نفسه هو ما يراه كتبه من كبار المفكرين في كل عصر .

إبه رأى الفارابى ، ورأى ابن سينا ، ورأى الشيخ محمد عبده . .

يقول الأستاذ الإمام في رسالة التوحيد :

« أما أرباب النفوس العالة ، والعقول السامية . من العرفاء ممن قد تدرج مراتبهم من مراتب الأنبياء ، ولكنهم رصوا أن يكونوا لهم أولياء ، وعلى شرعهم ودعوتهم أمناء ، فكثير منهم مال حظه من الإيس مما يقارب تلك الحال ، حال الاتصال في النوع أو الجنس ، لهم مشاركة في بعض أحوالهم على شيء من عالم الغيب ولهم مشاهد صحيحة في عالم المثال : لا تكبرها عليهم لتحقيق حقائقها في الواقع ، فهم لذلك لا يستعملون شيئا مما حدث به الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - ومن ذاق عرف ، ومن حُرِم اعرف . »

ودليل صحة ما يتحدثون به وعنه : ظهور الأثر الصالح وسلامة أعمالهم بما يجالط شرائع أنبيائهم ، ومطابقة فطرهم مما يكره العقل الصحيح أو يحججه الدوق السليم ، وانتفاعهم بفاعت من الحق الناطق في سرائرهم المتألف في نصائرتهم إلى دعوة من يحف بهم إلى ما به خير العامة وترويح قلوب الخاصة .

« ولا يخلو العالم من متشبهين بهم ، ولكن ما أسرع ما ينكشف حاتم ويسوء مآلهم ومآل من عزروا بهم ولا يكون لهم إلا سوء الأثر في تضليل العقول ، وفساد الأخلاق والمخطاط شأن القوم الذين رزقوا بهم ، إلا أن يتدركهم الله بلفظه ، فتكون حالهم الخبيثة كشجرة جيفة احتشت من فوق الأرض ما لها من قرار » (١)

(١) رسالة الشيخ محمد عبده في التوحيد ط مطبع من ١٩ ، ٢٠

التصوف أرسقراطية .

كما سبق بيـ أن « الصوفية » يرون أن الحس وسيلة إلى المعرفة له ميدانه وأن العقل وسيلة إلى المعرفة له ميدانه هو أيضاً .

والنصير التي سببها تركية النفس - وسيلة إلى المعرفة لها ميدانها ولا صلة لتركبة النفس بالعاطفة . « الصوفية » أقل الناس تأثراً بالمعاطف على خلاف ما هو مشهور عادة ، وإذا استعملوا أحياناً كلمة القلب ، فلا يعنون بها ما يتصل من قرب أو من بعد بالعاطفة .

وتركبة النفس طريق صعب المرنى ، وتركيز الانتباه في الله وهو المقصود به الذكر ، وعمر المسلك ، ولذلك كان طريق التصوف طريقاً خاصاً لا يمكن سلوكه إلا لطائفة قليلة من الناس ، وإذا نظرنا إلى الشروط التي يجب توافرها في السالك ، علمنا النعوس الخديرة سلوك هذا الطريق من الدرة مكان .

ومن هنا يعترض خصوم التصوف قائلين

« الصوف » إذن : أرسقراطية

وهذا اعتراض لا قيمة له عالتصوف حقاً (أرسقراطية) . وطبيعة الأمور تأتي ألا يكون « أرسقراطية » إنه نظام الصغرة المختارة ، إنه نظام هؤلاء الذين وهبهم الله حساً مرعياً ، ودكاً . حادثاً ، ومطرة روحانية ، وصعاء يكاد يقرب من صعاء الملائكة ، وطبيعة تكاد تكون مخلوقة من نور

الديمقراطية أسطورة

وإذا كان « الديمقراطية » معناها التساوى في كل شيء فهي أسطورة من الأساطير ، فالساوى لا يوجد في عالم الطبيعة بحال من الأحوال ، إنه لا يوجد بين الحيوانات في الغالب ولا يوجد بين بني آدم في المدن أو في القرى

إن الله لم يسو بين الناس في ألوانهم ولا في قوتهم الحسائية ، ولا في ذكائهم ولا في دعاتهم ومكرهم ، ولا في أرقاقهم وحظوظهم ، ونظام « الطبقات » الذي يسود في (الهد) والذي تنتقده ونشع عليه إنما هو النظام الواقع فعلاً في جميع أقطار الأرض

والروس الذين بلغت الديمقراطية عندهم حد القصوى فيهم الرئيس والمرعوس ، والسائد

بذكائه وموته ، والمسود بعبائه وصعفه و « الإخير » فيهم « الملك » و « الأمراء » و « لبلاء »
وفيه « عمدة الشعب »

و « أفلاطون » : وهو فيلسوف ثاب ، قسم جمهوريته المثالية إلى « طبقات » وذلك بحسب
استعداد كل طائفة من الطوائف ، هي جمهوريته طائفة الإنتاج ، وهي الطائفة ذات « المعدة »
الشهية والشهوة الغلابة ، وطائفة الحد ذات لعاطفة القوية
وطائفة العقدة معدن العقل والحكمة ، والبصيرة والإشراق

التصوف سيج الخاصة

التصوف « أرسقراطية » وهو في ذلك مسج مع طبيعة الأمور وعلى هذا لا يمكن أن
يوجه إلى « التصوف » الاعتراض الرجص الذي يقو لو شمل « التصوف » كل الناس ، لفسد
العالم ، ذلك أن الناس جميعاً لا يمكن أن يصبحوا متصرفين ، فطبيهم تأتي ذلك ، وآفة
التصوف يعلمون حق العلم أنه لا يمكن أن يطلب من طائفة الإنتاج عذمة الشهوة أن
يبحوا نهج السادة المختارين معدن الصفاء والحكمة

« الناس معادن » على حد تعبير الرسول ﷺ ، ومعادهم ثابتة لا تتغير هـ خيارهم في
لخاهلية خيارهم في الإسلام ، إذا فقهوا « إن فيهم المعدن الذهبي ، وفيهم المعدن النضي ، وفيهم
غير ذلك

وبصور الشيخ محمد عبده ذلك غير تصوير فيقول في رسالة التوحيد « مما شملت به اليدية »
أن درجات العقول متفاوتة ، يعلو بعضها بعضاً ، وأن الأدنى منها لا ينرك ما عيه الأعلى ،
إلا على وجه الإجمال ، وأن ذلك ليس لثفاوت المراتب في التعم فقط ، بل لأبد معه من التفاوت
في الصطر التي لا مدخل فيها لاختيار الإنسان وكسبه ، ولا شية في أن من النظريات عند بعض
العقلاء ما هو بديهي عند من هو أرق منه ، ولا تزد المراتب ترتق في ذلك إلى ما لا يحصره
العد ، وأن من أرباب المهم وكبار العوس من يرى البعيد عن صغارها قريباً ، فيسعى إليه ثم
بدركه ، والناس دونه يسكرون بديته ويعجبون لهاته ، ثم بالهون ما صار إليه ، كأنه من المعروف
الذي لا يبارح ، والظاهر الذي لا يجاهد ، فإذا أنكره منكر نادو عيه تودشهم نادى الأمر على من
دعاهم إليه ، ولا يزال هذا الصنف من الناس على قلته ظهراً في كل أمة إلى اليوم

والله سبحانه يذكر تمايز الناس بما يعم عليهم به ، ويبين أن منهم الأنساء ومنهم الصديقين

ومنهم الشهداء إلخ

قال تعالى (ومن يقطع الله وارسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدوقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً ذلك الفصل من الله وكنى بالله عليمًا) لا يدعو (الصوفية) إلى أن يكون الناس جميعاً متصوفين و (حل جناب الحق عن أن يكون شرعة لكل وارد ، أو أن يطلع عنه إلا الواحد بعد الواحد) إن أهل الحق نادرون ، وهذه فكرة بدسية ، لا تحتاج إلى الاستمالة بيد أن « الصوفية » إذا كانوا لا يدعون الناس جميعاً إلى (التصوف) فإنهم يعملون جهدهم للوصول إلى مجتمع أسى ، إنهم يريدون أن يسود بين حبيبت المجتمع جو من الروحانية والرحمة ونجبة ، يحسن الناس إخواناً متعاونين متكافئين

تفاوت الناس في فهم الدين

أما الاعتراض بأنه إذا كان الإسلام الحق هو « تصوف » فالإسلام دين عاتمة محدودة ، ولا يتيسر لكل إنسان ، فهو اعتراض لا يسجج مع النزعة لعامة عند (الصوفية) إن (الصوفية) لا يكفرون من عداهم ، إنهم يرون أن طائفة الإنتاج ناجية ونحن جميعاً نعلم أن التحقيق الإسلامي ليس بدرجة واحدة عند جميع الناس إن إيمان (أبي بكر) رضوان الله عليه ليس كإيمان غيره ، وارسول ﷺ ، يمثل تفاوت الطبائع في الاسترشاد يقول « إن مثل ما سقى الله من المدي والعلم كمثل عيث أصاب أرضاً فكان منها طائفة طيبة فبست الماء فبست الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنزع الله تعالى بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة أخرى إنما هي قيعان ، لا تمسك ماء ، ولا تلتك كلأ ، فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ، ولم يقبل هدى الله الذي أُرست »

التصوف قوة

والتصوف قوة ذلك أن موسى « نصوب » هيئة عندهم في سبيل الله ، بدلونها عن رصاً لإعلاء كلمة الله ، فهم الذين حشمو أنفسهم المشايخ لشر الإسلام بين ربوع إفريقيا وأقطارها التي لم تفتحها الجيوش الإسلامية

وقد كان هم الفصل الأكبر في شر الإسلام في (أسويسيا) وغيرها من الأقطار النائية وكانوا يشربونه بالقدوة الطيبة ، والخلل الكريم ، أكثر مما يشربونه بالدعاية التي قد لا تحدى

وكان الكثير منهم من المرابطين ، ومعروف أن الرابط هو ذلك الشخص الذى يمشى على الجلود الإسلامية ، مكرماً حياته لصدا غارة الأعداء .
والعبادة والروحانية والزهد والورع ، كل ذلك ليس من مظاهر الضعف وإنما هو قوة .
يقول ابن سينا عن الصوف (المعارف شجاع) وكيف لا وهو عميل عن تقية الموت
(التصوف) روحانية ، والروحانية قوة ، لا يبارى فى ذلك اثنان

التصوف ليس دخيلاً على الإسلام

أما أن « التصوف » دخيل على الإسلام فيمكننا أن نرد على ذلك أن تذكر ثلاثة آراء :
أولها . للشيخ عبدالواحد يحيى « وهو عيلوف مسلم صوفى »
والثانى للمشرق الشهير الأستاذ « مسييون » الذى يعتبر أعظم باحث فى التصوف بين
المشرقين فى العصر الحاضر

والثالث لصاحب كتاب « التبصير فى الدين » وهو معنى أشد عناية بالرد على كل من يخالف
مذهب أهل السنة

ومؤلفه هو « الإمام الكامل الفقيه الأصولى المفسر الإسفرايينى » ويرى الشيخ « عبد الواحد »
أن التصوف يكون جزءاً جوهرياً من الدين الإسلامى ، إذ إن الدين يكون ناقصاً بدون
بل يكون ناقصاً من جهة السعة ، أعنى حجة المركز الأساسى لذلك كانت هروصاً رحيصة تلك
التي تذهب بالصوفية إلى أصل أخصى « يونانى » أو « هندي » أو « فارسي » وهي معارضة
بالمصطلحات الصوفية منها ، تلك المصطلحات التي ترتبط باللغة العربية ارتباطاً وثيقاً

وإذا كان هناك من تشابه بين « الصوفية » وما يائثلها فى اليبثات الأخرى فتفسير هذا طبيعي
لا يحتاج إلى حرص (الاستعارة) ذلك بأنه ما دامت الحقيقة واحدة فإن كل العقائد السرية تتحد
فى جوهرها وإن اختلفت فيما تلبس من صور

ويقول الأستاذ (مسييون) وقد بين (نيكلسون) أن إطلاق الحكم بأن التصوف دخيل فى
الإسلام غير مقبول

واحق أننا نلاحظ منذ ظهور الإسلام أن الأنظار التي اقتصت بها « متصوفة » المسلمين بدأت
فى قلب الجماعة الإسلامية نفسها فى أثناء عكوف المسلمين على تلاوة القرآن ، والحديث ، وتفرقتها

ونأثرت كما أصاب هذه الحاجة من أحداث وما حل بالأفراد من وارل
ويذكر صاحب كتاب «النصير في الدين» ما يمتاز به أهل «السنة» عن غيرهم من
«الخوارج» و«الروافض» و«القدرية»، فيذكر أن سادس ما أمتاز به أهل السنة هو
علم (التصوف) والإشارات، وما لهم فيها من الدقائق والحقائق، لم يكن قط لأحد من
أهل البدعة فيه حظ، بل كانوا محرومين مما فيه من الراحة والحلاوة والسكينة والنطمائية.
وقد ذكر أبو عبد الرحمن السلمي أنه لم يوجد في جملتهم قط من يسب إلى شيء من سبع
«القدرية» و«الروافض» و«الخوارج»

وكيف تصور عيهم من هؤلاء وكلامهم على التعليم والتفريص والتبني من النفس والتوحيد
والمشيئة.

وأهل البدع يسبون الفعل والمشيئة والمخلق والتقدير إلى أنفسهم، وذلك بمعمل عما عليه أهل
الحقائق من التسليم والتوحيد.

التصوف والعصر الحديث

لقد كان ألباع «هولثير» في القرن الثامن عشر، وأنصار «رينان» في القرن التاسع عشر
يسحرون ممن يتجه إلى دراسة «التصوف» وكان تأثيرهما من القوة بحيث كان الناس - شرقيين
وعربيين - مصروعين عن هذا الميدان، مقبلين على العلم الحديث معتقدين أنه سيحل كل مشكلة
في الطبيعة وفيما وراءها، ولكن الناس معيون بالدراسة الصوفية، فما الذي غير اتجاههم؟ وما
ندع الأساد الكبير عباس محمود العقاد يفسر لنا بأسلوبه الرصين.

ما الذي غير اتجاه العقل الإنساني في القرن التاسع عشر؟ الذي غيره هو العلم نفسه، لأنه
عرف حدوده وكهكف من غروره، فهو اليوم يدعى ويتواضع كثيراً في دعواه، يدعى أنه يصف
ما يحس ولا يريد.

ولا يريد أن يقول: إن العلم أخفق في تغزية الإنسان وتعبير قلبه وضميره كلا، بل يريد أكثر
من ذلك، فريد أنه أخفق في دعواه الوحيدة التي كان خليفاً أن يتجح فيها، لأن أصحابه كانوا
يسمونه بالعلم «المادى» وهو اليوم لا يعلم من المادة إلا أنها حركة معهولة في فضاء مجهول
بم كل مادة تتركب من ذرات، وكل ذرة تتعلق فتصبح شعاعاً، وكل شعاع هو حركة في
الأنثير، وما الأنثير؟ شيء كلاً شيء، وليست له حدود ولا أوصاف، ولا مقادير يعرفها العلماء

والعلم المادى لا يعرف مادته إلا في هذه الحدود ، ومن الأدب إذن أن يتوابع كثيراً فلا يختكر المعرفة ، ولا ينكر على غيره أن يحاولها حيث استطاعوا ، وهذا هو تحديد علم الحديث ، إنه لا يعلم كل شيء لأنه مقيد بالحواس ، وإذا كانت الحواس لا تنظم جميع لأشياء ، فهل يمكنها التفكير .

كلا أيضاً - لأن الفكر محدود ككل شيء في الإنسان ، فلابد للمعرفة من وسيلة أخرى من وسائل الحس ووسائل التفكير

لابد لنا من البصيرة أو من البديهة أو من الإلهام ، وذلك هو محو التصوف ، أو محال الدين ، وهذه هي المعرفة التي يتعاون عليها الحس ، والفكر والإلهام - أما ما بعد فأرجو أن يكون الحق قد استبان فيما بين الصوفية وغيرهم من راع ، وإلى نعل يقين من أن نظرة الإنصاف ستزيل ما في نفوس حصومهم من حدة فيتلاقى الجميع في رحاب المودة التي يدعو إليها الصوفية - بحراً في الله متحابين

التصوف والفحلل من الشريعة الإسلامية

في كل ميدان من مبادئ كحد الأدعياء : نجدهم في الميدان الدينى وفي الميدان السياسى وفي الميدان العلمى ، ونجدهم كذلك في ميدان التصوف وهدف هؤلاء الأدعياء معروف : إنه الاستفادة المادية من أقصر انطرق ، وكما لا يصر الدين ولا يصر العلم أن يتسبب إليه الأدعياء المزيغون فكذلك الأمر فيما يتعلق بالتصوف وكما أن لادين ولتعلم حقائق معروفة وسمات معينة وحدود من شأنها أن تظهر ريف المزيغين وباطل البطلين فكذلك الأمر في الجانب الصوفى نقول هذا بمناسبة ما سمعناه حديثاً عن بدعة صالة أحدثت تتسرب إلى بعض النفوس التي تسمى في الجانب الدينى عموماً ، ولا في الجانب الصوفى خصوصاً

هذه البدعة ترى أن الشخص الذى وصل إلى مرتبة معينة من المعرفة تسقط عنه التكليف الشرعية فليس عليه صلاة ولا زكاة ولا حج ولا غير ذلك مما يقتضيه المسلمون ، ومن المؤسف أن تكون هذه الفكرة قد شاعت أو ما شاعت في العصر الحاضر ، بين رجال درسوا القابول والتشريع برعمون أنهم وصلوا إلى درجة من المعرفة الصوفية العسا وإلى حد لا تحب عليهم فيه التكليف الشرعية

وإذا بحث عن مصدر هذه المعرفة التي وصلتهم فسرى عجباً عجباً متعلماً أن مصدر هذه المعرفة إنما هو الأرواح التي يستحضرها قلبهم فيها يرعمون حسم الوسيط وتكمصه وتكشف لهم عن لعيب من أرلة إلى أبده ومن يديته إلى يديته ومن مشرقه إلى مغربه وقد انتشرت بدعة تحصر الأرواح في وسطهم يتخذون عنها مصحين ومسيين حتى لقد أصبحت دينهم الذي لا يديون بعيره ولا يطقون الوحي عن سواء وأصبحت كلمة لأرواح عندهم محل محل القرآن الكريم واسنة المظهرة ومن العريب أنهم بدعوا انتسابهم إلى التصوف ، ويرعمون أنهم من كبار الصوفية ومن أساطين المعارف ومن عباقرة الملهمين

وقد سمع الأمر بأحدهم أن رعم في فترة من الفترات أنه من كبار الأولياء ثم لم يكفه ذلك ، فرعم أنه رسول منهم ثم تجاوز ذلك إلى أنه عيسى عليه السلام ثم كان فيما بعد محمداً ﷺ ثم تخلص من لشريعة حمئة فرعم لأحصائه أن الأنوية حلت فيه ولأرواح التي يستحضرها تؤيده في كل ما يرعم ، ولا ترى هذه الأرواح كما لا يرى هو - في ذلك شذوذ ولا تناقضاً وصديق الله تعالى إذ يقول فيه وفي أمثاله ممن يتصلون بالحق ويعبرون عن سواء السبيل (وأنه كان رجال من الإنس يعبدون برجان من الخس فزادهم رجلاً)

ولعلنا نتساءل هل بين تحصيل الأرواح والتصوف من صلة ؟ وجواب رجال التصوف في ذلك حاسم قاطع ، ليس هناك من صلة بين تحصيل الأرواح والتصوف اللهم إلا إذا كانت هناك صلة بين المتناقضات

إن رجال التصوف يعتبرون تحصيل الأرواح عملة رائية لأب تعامل مع الخس والشياطين ويتذكرون في هذه المناسبات قول الله تعالى (هل أبشكم على من ترءأبشياطين ، ترءأب على كل آفاك فثم ، يلقون السمع وأكبرهم كادبون)

وقوله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقبص له شيطاناً فهو له قريب ، وهم لصنوسهم عن السبيل ومحسوبون أنهم مهتدون) .

وليس من عرصت هذا أن نتحدث عن تحصيل الأرواح ، كطاهرة جدعة ، وليس من عرصت أن نتحدث عن التهريج والزيغ والضللال والانحراف الذي يسود الأوساط التي تعمل على ترويضه وليس من هنا أن نرى شأها التاريخية في العرب بين لأوساط اليهودية التي روجت لها ونفقت في سبيل بشرها الأموال الطائلة لأغراض وأهداف يعرفها محضون سر انتشار هذه الدعوة « تحصيل الأرواح »

إن عرصنا الآن إنما هو بيان موقف الصوفية من مسألة إسقاط التكاليف الشرعية وهي مسألة لم
تستلحها من يرعمون التصوف في العصر الحديث ، وليس لهم حتى فصل المسبب في الباطل ، إن
كان السبق في الباطل له فصل

إنها صلالة قدمة شأنت في أوساط متحولة انتسبت إلى التصوف انتساباً باطلاً ، وحارب ممثلو
التصوف في كل عصر وفي كل بيئة

وبما لا شك فيه أن القبول الفصّل ، في كل مشكلة من إشكالات ، إنما يرجع إليه إلى الدين
تمثلون الموضوع الذي تنتسب إليه المشكلة

وبدا رجعنا إلى رعماء التصوف الذين لا يحفظ في دعائهم أثناً بحمدهم سواء في ذلك
القدماء منهم والمحدثين . يسكرون الفكرة إنكاراً تاماً ، وبروها ريماً وصلالاً وانسلاخاً عن
الدين بالكلية

وستحدث عن آراء بعض القدماء في هذا الموضوع ثم تفصل نوعاً ما ، رأى الشيخ
عبد الواحد يحيى وهو ، رعم علم من رعماء الصوفية في العصر الحديث
قال أبو يزيد البسطامي لأحد جنسائه

« قم بنا حتى نطير إلى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بأولايته وكان رجلاً مشهوراً بالزهد ،
فصينا إليه فلما حرج من بيته ودخل ، المسجد رمى بصاقة تجاه الفصة ، فاصرف أبو يزيد ولم يسلم
عليه وقال : هذا غير مأمون على أدب من آداب رسول الله ﷺ فكيف يكون مأموناً على
ما ينحبه » .

ومن كلام أبي يزيد :

« لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات حتى يرق في الهواء فلا تفقروا به ، حتى تنظروا كيف
تحملونه عند الأمر والهي ، وحفظ الحدود وأداء الشريعة »

ويقول سهل الشيرازي معبراً : عن أصول التصوف « وأصول طريقنا سبعة » التمسك
بالكتاب ، والافتداء بالسنّة ، وأكل الحلال ، وكف الأذى ، وتجنب المعاصي ، ولزوم التوبة ،

وأداء الحقوق ، ويقول الحسد - سيد هذه الطائفة وإمامهم على حد تعبير الفشيري
« ومن لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ، لا يقتدى به في هذا الأمر ، لأن علمنا هذا
مقتد بأصول الكتاب والسنّة » .

وقال « علمنا هذا مشيد بحديث رسول الله ﷺ » وقال « الطرق كلها مسندودة على
الخلق الأعلى من اقتنى أثر الرسول ﷺ واتبع سنّته ، ولزم طريقته »

وذكر رجل المعرفة أمام الحيد وقال

« أهل المعرفة بالله يصلون إلى ترك الحركات من باب البر ولتقرب إلى الله عز وجل »
فقال الحيد

« إن هذا قول قوم يكلموا بأسقط الأعمال ، وهو عندي عظيمة واندى يسرق ويرى أحسن
حالا من الذي يقول هذا » .

فإن ما وصفا إلى الإمام العراقي فإننا نحده يقول في شيء من التعصيل هو دقة ، وفي استدلال
عالية في القوة » .

« وأعلم أن سالك سبيل الله تعالى قليل ، والمدعى به كثير ، ونحن نعرفك علامة به ، وذلك أن
تكون جميع أفعاله الاختيارية موروثة غير أن اشرع موقوفة على توقيعاته إيراداً وإصداراً واقتداءً
وبحسباً إذ لا يمكن سلوك هذا السبيل إلا بعد التمسك بمكارم الشريعة كلها ، ولا يصل منه
إلا من واطب على حملة من النوافل فكيف يصل إليه من أهل الفرائض »

فإن قلت فهل تنتهي رتبة السالك إلى حد الذي يحيط عنه فيه بعض وظائف العبادات
ولا يصرفه بعض المخطورات ، كما نقل عن بعض المشايخ من التساهل في هذه الأمور ؟ وأقول
نك . نعم أن دعوى العزور ، وأن المحققين قالوا : « لو رأيت إنساناً يطير في الهواء ويمشى على
الماء وهو يتعاطى أمراً يخالف الشرع فاعلم أنه شيطان » وهو الحق »

فإن ما نسبنا أخيراً إلى أبي حسن الشاذلي رضي الله عنه به نحده يقول : « إذا تعرض
كشفت مع الكتاب ولست فنيك بالكتاب واسنه ودع الكشف وقل لنفسك إن الله تعالى
صلى لي العصمة في الكتاب والسنة ولم يعصمها في جانب الكشف ولا الإلهام ولا المشاهدة ،
إلا بعد عرضها على الكتاب والسنة »

ولصوبه يشعرون في كل هذا لنصوص القرآنية والسنة الثبوتية لقولية والعملية للرسول ﷺ
وهم يعملون لا شئت استنبهات التاريخية من أن رسول الله ﷺ كان المثل الأعلى في أداء الشعائر
إلى آخر خطوة من حياته الظاهرة

هذا رأي القلماء وخير ما يحتتم به إنما هو الحديث النبوي بكرم . سئل النبي ﷺ عن
قوم تركوا العمل بالدين وأحسنوا النظر في الله فقال : « كذبوا » ، لو أحسوا الضل لأحسوا
العمل »

رأى المرحوم الشيخ عبد الواحد يحيى^(١)

يبدو أن كثيراً من الناس يشكون في ضرورة التزام الشريعة من يريد أن يسلك السوك الصوي وهذا في الواقع استعناد بقوى لا يوجد إلا في العرب الحديث ولا شك في أن أسباب ذلك متعددة ولا يجب هنا البحث في مدى استوابة التي تقع على عاتق رجال الدين أنفسهم ، الذين يميلون إلى تكرار كل ما يتجاوز حدود الشريعة في مظهرها حتى فليس ذلك جوهر بحثنا هذا

يبدو أنه من المدهش أن بعض من يرون لاسباب إلى التصوف يقعون فيما وقع فيه رجال الشريعة ، وإن كان بطريقة عكسية ، ذلك أنهم يسكرون ضرورة الشريعة ونهيمون العمل بها وقد يكون من المحتمل أن يرى أحد ممثلي الشريعة يحفل التصوف وبأن كان جهه لا يبرر بكاره ولكن ليس من المحتمل وليس من الطبيعي أن يحفل رجل التصوف بمدى الشريعة ولو من جانبها العمل ، ذلك أن الأكثر وهو التصوف تتضمن الضرورة الأقل وهو الشريعة على أن نظرة من يريد أن يسلك السوك الصوي في شريعة من حيث عدم أهميتها وعلى الخصوص أهمية جانب العمل بها بالنسبة له هذه النظرة تتضمن ولو نظرياً تقبيل أهمية الجانب العملي في التصوف نفسه ، وفي هذه الخطورة كل الخطورة ، فإنه من المشكوك فيه كثيراً أن يقوم للشخص لدى عبده هذه الفكرة الاستعداد الصوي ، ومن الخير له أن يلتزم الشريعة التزاماً كلياً قل أن يدرك السوك ، فإذا لم تمكنه التزامها فلا خير فيه بالنسبة لجانب الصوي إن تقبيل شأن الشريعة إنما هو مظهر من مظاهر الروح التي لا تبالى بما أنزل الله وعادة تكون الروح المنصرفة لما أنزل الله هو أول خطوة في طريق السالكين

وتجاهل البحية لعمية إنما هو سم من سمات العرب الحديث على خصوص ، ومن الطبيعي أن يقوم نحو الديوبندي الذي يعيش في العربيون في سبيل فهمهم لجانب العمل من الشريعة وممارستهم له ، بيد أن مقاومتهم هذا نحو الديوبندي هو بالتصبط العلاج لاخراتهم هذا ،

(١) الشيخ عبد الواحد يحيى من كبار المفكرين المسلمين في فرنسا كاتوليكياً ، وانتهى به البحث إلى اعتناق الإسلام والاتحاد بالتصوف وعارض التصوف نظرياً وعملياً ، هو بعد من كتب الحكماء في العصر الحديث وقد تولى بالقرعة منذ سوب ، وترجمت كتبه إلى اللغات الأجنبية ، وفي العرب كثيراً إلى درجة أن كثيراً من المسيحيين في أوربا كويت باسمه نتائج آثاره وخدموا حدوده

وهو في هذه الكلمة يكتب عن تجربة وخبرة وممارسة لا من وجهة نظره فقط

وهو السبيل إلى عودتهم إلى الحج استقيم أعنى التزم الشريعة قلنا إن الاتجاه لبعضى الذى نتحدث عنه هنا إنما هو سمة من سمات العرب الحديث ، وى التوابع لا يمكن أن يوجد هذا الاتجاه فى الشرق

ذلك أن الروح الدينية الصحيحة لا تزال مهيمنة فى بيئاته
ثم إن الشريعة والحقيقة متصلتان اتصالاً يجعل منهما مظهرين لشيء واحد أحدهما خارجى والآخر داخلى ، أو أحدهما ظاهر والآخر باطن
لذلك كان ما يوجد فى العرب الآن من جماعات تدعى أنها على الحج الصوفى وهى مع ذلك لا ترتكز على شريعة إلهية مجرد جداع ، ومن الدينى أن هذه الجماعات من وجهة النظر للصوفية الصحيحة ليست على شيء
وبشرح الأشياء بأبسط الطرق نقول .

إن الإنسان لا يشيد العصورى الهواء ، إنه لا يشيده على غير أساس ، وكل فكرة لا ترتكز على أساس من أسسة الصحيحة إنما هى بناء فى الهواء ، إنها بناء على غير أساس
والبناء الذى يمكن أن يبقى على الدهر لابد له من أساس مدعم وعلى الأساس يرتكز البناء كله ، حتى لأحرار العلب منه ، والارتكاز على الأساس يستمر حتى بعد انتهاء البناء
وعلى هذا النمط تكون النسبة بين الشريعة والتصوف ، فالشريعة الصحيحة هى الأساس الذى لابد منه لكن سالك ، وكالأساس تماماً لا يمكن طرح الشريعة بعد سلوك الطريق بل نقول أكثر من ذلك ، فانه كلما سار التصوف فى طريقه واستغرق فيه مدت له ضرورة الشريعة ، واستنارت معرفته بها وأصبح فهمه لها أكثر عمقاً وأكثر دراية بحقيقتها من هؤلاء الذين درسوها وآمروا بها دون أن يصيروا سهم فى شئ من الصوفى ذلك أنهم لا يربون من الشريعة إلا مظهرها الخارجى ، ولكن الصوفى يعيش فى حوها لروحي وعندها إذا تمكن هذا التعبير على أن هذا لدى لا يعنى شريعة صحيحة ولا يلتزمها لا يمكن أن يحيا إلا حياة دينية محنة ، فلا يمكن أن يطلق عليه رجل دين فصلا عن أن يطلق عليه وصف الصوفى ، على أن العربيين الذين يحلون الدين بمعمل عن نشاطهم اليومي كما هو شأن الأكثرية ساحقة منهم ، لا يمكن أن يتصوروا بأنهم متدينون ، وإن آمنوا ببعضى وأدوا الشعائر الكسبية
وإذا كان لا يقبل من رجل الدين أن يعنى تدينه دون أن يجعل للشريعة السيطرة على قياده فإنه لا يقبل من باب أولى من رجل التصوف أن يرغم انتباهه إلى صوفية دون أن تسيطر شعائره لدين والتزاماته على حياته

وهناك بلا شك بوعاد من الحياة حياة دنية ، وحياة دنيوية ، ومع ذلك فالفرق بينهما هو من جهة ما تستطيع به فكرة الإنسان عن الأعمال التي يؤديها ، أريد أن أقول إن الأعمال في نفسها لا توصف بأنها دنية أو دنيوية ، وإنما يتأتى لها أحد الوصفين بسبب سيطرة الفكرة الدنية عند الماتم بهذه الأعمال أو عدم سيطرتها وعند تكون العمل واحداً في نوعه يؤديه شخصان ، فيوصف عند أحدهما بأنه دني ، وعند الآخر بأنه دنيوي ، فإن كان القصد « الله » فالعمل دني ، وإن كان القصد شيئاً آخر فانه عمل دنيوي ، والحديث الشريف يوضح هذه الفكرة كل التوضيح « إنما للأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى » كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دينا يصيبها أو امرأة يسكنها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه ^(١) ومن البديهي أن يحدث في أوله عام بالنسبة لكل الأعمال وأن مسألة الهجرة فيه تطبيق جرنى لقضية عامة

وفي العصور القديمة لم يكن هناك تفرقة بين دين ودنيا من ، لم يكن هناك مجرد الفهم أو مجرد التحليل لفكرة الانفصال هذه ، وري شأت هذه الفكرة حينما تدهورت الإنسانية وانحطت شيئاً فشيئاً وهناك أولاء قد وصفت في هذه التأخر إن أن العرب حالاً يصعب عليه كل لصعوبة أن يفهم فكرة ضرورة سباده روح الدنية في مجتمعاته ، أنه على سبج انفصالي لا يوحد في هذه السليمة

ويبدأ يرى صبروه التزام الشريعة لكن إنسان ، ولكن يؤكد ونحس عن بقين من الأمر هؤلاء الذين يريدون أن يسلكوا الطريق الصوابي بأنهم لن يصوبوا إلى أوفى مراحل الطريق إذا لم يلتزموا الشريعة التزاماً تاماً

فتوى للإمام الغزالي في التصوف والتحليل من الشريعة الإسلامية

كتب له بعض الزائفين

ما قوله مع الله المسكين صفاته ، ومتع الطالبين مشاهدته ولقائه ومعه أفصل ما منح أفصل خاصته من أصغياته وأولياته في قلب حصه الحق بأنواع من الطرف والهدايا ، ومعه أصفاً من الأنوار وعطايها ، يسر له ذلك في جميع الأوقات والأحوال متراسة مع عدم لعواقب والآفات

مع كون ظاهره معبراً بأحكام الشرع وأدائه منزهاً عن مآثمة ومخالفة ، ويجد في لاطل
مكاشفات وأنواراً هجينة

ثم إنه انكشف به نوع يعرفه أن المقصود من التكاليف الشرعية ولرياضات الدببة هو العظام
عما سوى الحق كي قيل له « موسى » عليه السلام .

هكذا تم العظم وحصل المقصود بالوصول إلى القرية ، ودوام الترقى من غير فترة ، حتى إنه لو
اشتمل بوظائف الشرع وطواهره انقطع عن حفظ اللاطل ، وتشوش عليه بالالتفات عن أنواع
نواردات ابداعية وإلى مراعاة الظاهر

وهذا الرجل يزرع يده من التكليف الظاهر ، ولا يقصر في أحكام الشريعة لكن الاعتماد
الذي كان له في الظاهر ، والتكاليف ناقصة عما كان في الابتداء من التعظيم لوقعها عنده ولكنه
بإشرافه ويوطأ عليها عادة لا لأجل الخلق وحفظ بطرهم ومراقبة الله ، بل صارت إلهاً له
وإن بعض اعتقاده فيها فهو يعصمها
ما حكمها ؟

« إن المقصود من الداعي والدعوة حصول المعرفة والمعرفة ، وإذا حصل هذا انتهى عن
الداعي والواسطة
كيف معالجها ؟

إن قلباً ، المعرفة لا تنتهي أبداً بل قبل الزيادة أبداً ، فلا يستحق عن الداعي أبداً لا حالة
فربما قال الداعي قد بين ما أحيي في بيده وشرح معاد الطريق وذهب فلو احتاج السالك
إلى مراجعته في روائد وإيرادات لم تكن المراجعة في هذه الحالة فيقول
ما هو طبيب علي في هذه الحالة ، لأنه عاب عن إمكان المراجعة ، علاجه ؟
نعم : فالجواب مسوق حسماً عود من شاق بيانه .

الجواب وبالله التوفيق يسعى أن يتحقق المراد هنا أن من ظن أن المقصود من التكاليف
والتعب بالمرائض العظام عما سوى الله ، والتجرد له فهو مُصِيب في طئه إن ذلك مقصود وعظمي
في طئه أنه كل المقصود ولا مقصود سواه

بل لله تعالى في المرائض لئى يستبعد بها الخلق أسرار سوى العظام تقتصر بصاعة العفل عن
دركها

ومثل هذا الرجل سجدع يده الظفر مثل رجل يبيء أنه قصراً على رأس حل ووضع فيه

شجرة من خشب طيب الرائحة وأكد الوصية على ولده أن لا يحن هذا القصر عن هذا الخشب طول عمره

وقال يابك أن تسكن هذا القصر ساعة من نيل أو بهار إلا وهذا الخشب فيه

فرع الورد حول القصر أنواعاً من الرياحين وطلب في البر والبحر ألواناً من العود والعبر واللبان ، وجمع في قصره جميع ذلك من شجرات كثيرة من الرياحين الطيبة الرائحة ،

فامتدت رائحة الخشب لما ملحت هذه الروائح

فقال لا شك أن والدي أوصاني بحفظ هذا الخشب لطيب رائحته والآن قد استغينا بهذه الرياحين عن رائحته فلا فائدة فيه الآن إلا أن يصيب هذا المكان ، فرماه من القصر

فلما خلا قصر من الخشب ظهرت من بعض نقب القصر حة هائلة وصبرته صريرة هائلة أشرف بها على الملاك ، فتنبه حيث لم يتبعه ، فتنبه إلى أن الخشب كان من خاصيته دفع هذه الحية المهلكة ، وكان لأبيه بالوصية بالخشب غرضاً

أحدهما : انتفاع الولد برائحته وذلك قد أدركه الولد بعينه

والثاني : الدفاع أحيات المهلكات برائحته ، وذلك مما قصر عن دركه بصيرة الولد فاعبر بما عنده من العلم ، وظن أنه لا سر وراء معنومه ومعنونه كما قال تعالى (ذلك مبلغهم من العلم)

وقال (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم)

والمعروف من عبرة بعضه على أن ما هو مستغنى عن علمه ، فهو مستغنى في نفسه وقد عرف أهل الكل أن قلب الأدمي كذلك القصر ، وأنه معشش حيات وعقارب مهلكات ، وإنما رهيبتا وقيدتا بطريق خاصة المكتوبات والمشروعات

بقوله سبحانه (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً)

وقوله تعالى (كتب عليكم الصيام) فكما أن الكلمات المنبوذة والمكتوبة في الرقية تؤثر بالخاصة في استحراج الحيات بل في استئجار الحس والشياطين وبعض الأدعية المنظومة لتأثيرها تؤثر في استئالة الملائكة إلى السعي في إجابة الدعاء ، ويقصر العقل عن إدراك كبريته وخصيته وإنما يدرك ذلك بقوة النبوة إذ كوشفت السر بها من اللوح المحفوظ فكذلك صورة الصلاة المشتملة على ركوع واحد وسجودين وعدد مخصوص ولحاظ معينة من القرآن متونة ، مختلفة المهدير عند طلوع الشمس وعند لزوا ، تؤثر بالخاصة في مسكن النفس المسكن في قلب الأدمي

الذي يتشعب منه حجاب كبره الرءوس بعدد أخلاق آدمي مددعه وبسته في القبر متمكناً من جوهر الروح ودانه أشد يلاماً من لدغ من لصب أولاً ثم يسرى أثره في الروح وبإله الإشراف بهوله

سأله
عنه

« يسقط الله على الكافر في قبره سناً به سبعة وسبعون رأساً صفة كذا وكذا » الحديث
وبكثر مثل هذا التنبي في خلق آدمي . ولا ينفعه إلا لعرائض المكتوبة . فهي المنجية من المهلكات ، وهي أنواع كثيرة بعدد الأخلاق المدمورة
(وما يعلم حدود ريث إلا هو)

• • •

فأد من التكليف عرصان

أدرك هذا لمعروف أحدهما ، وعمل عن الآخر

وقد وقع « لأبي حنيفة » مثل هذا الظن في الفهميات فقال « أوجب الله في ربيعين شاه .
شاة ومقصده إرادة العسر . والشاة إلة في الإرادة ، فإذا حصل عسر حرق فقد حصل عدم المقصود
فكان الشاهي رمي الله عنه

صدق في قولك إن هذا مقصود وركب من الخطر في حركك بأنه لا مقصود سواه . فم
تأمره إذ يقال له يوم القيامة كان بما سرق في شرك غير الفقير مع نفسه وفي حسن ماله كما كان من
يرمي سبعة أحجار في حرج يؤدي بها خمس لاني أو حمساً أكبر إذ ، يقفه
وإذا حارن يتمحص التمسيد في حرج ، وأن يتمحص لمعني المقول معاملات خلق فلم
يستحيل أن يجمع المقصود ولتتميد جميعاً في الزكاة فتكون إرلة الفقر والسر غير معقوبة ؟
وراد أبو حنيفة على هذا فقال

المقصود من كلمة التكبير الشاء على الله بالكبرياء فلا فرق بين وبين ترحمته بكل ناس
وبين قوله « الله أعظم »

فقال الشاهي

وكي علمت أنه لا فرق في صفات الله بين العظمة والكبرياء مع أنه تعالى يقول
« العظمة » إراري و « لكبرياء » ردني والرداء اشرف من إزار ، وهل استطت مقصود
« الخصوع » من الركوع وأقت مفاهمه السجود

لأنه أطلع منه في الامتكانة ؟

فإن قلت لعل الله سرق في الركوع خاصه ، سوى ما فهمناه فلم يستحيل أن يكون له سرق

كلمة « السلام » فلا يقوم مقامه الحديث ، وكل خطاب للآدمي وإن يكن له سر في القرآن المجز لا يقوم مقامه صيره ، وقد أقام الترجمة مقامه إن يكن له سر في الفاعلة وقد أقام مقامها سائر القرآن

فإن كان يقوى المقصود معنى القرآن وتأثير القلب لا حروفه وأصواته فإنها آلات ، مهلا قال المقصود من حركة اللسان تأثير القلب فليكنف عن القراءة للمجنوس مع الله تعالى على هيئة الإجلال والذكر والسؤال ، بصورة الصلاة

وجميع ما ذكر أبو حنيفة بطلان مطول غير مقطوع
أما إقامه العروة بالنصب ، مع نداء اللسان وملازمه الذكر مع ترك الركوع والسجود وصورة الصلاة لمقطوع بطلانها بالإجماع وهذا ما يحرمه ذلك الخيال الضعيف إلى حرق الإجماع وبخلافه الشرع القاطع

فإذا كان المتدنى في المعرفة يتردد عن التصور ويطرح الصور ، فيطغى نور معرفته نور ورعه ، فيثور عليه النبي في قبره فينصح منه ويذره له من الله ما لم يكن محتسب فإذا أصابته صفة النبي قال ما هذا ؟ يقال : إنما كان رفاق هذا النبي صور الفرائض المكنونة وإليه الإشارة عما يروى
« أن الميت يوضع في قبره فتأنيه ملائكة العذاب من جهة رأسه فيدفعها القرآن فتأنيه من جهة رجليه فيدفعها الخبيث » الحديث

فإن أصر هذا المفلور على جهاته وقال : من بلغ رتبة الكمال كما بلغت أمي هذا النبي وطهر باطنه عنه فيقول له : إنك معرور في أمك
(فلا يأمن من مكر الله إلا القوم الخاسرون)

فسم تأمن أن يكون النبي سكتاً مستكناً في صميم القواد ، استكنان الحجر تحت الرماد أو استكنان الدر في الرماد ، وإن مات مجرد حياً فإن مثبته ومعه هذا القلب هو مظنة الشهوات والصفات الشرية وقلع الخشيش لا يؤمن عوده مرة أخرى بأن يتجدد نباته منها كانت الأرض معرضة لأسباب الماء إليها من ماضها فكذلك القلب مادام مصاً لواردات الحساب والشهوات لم يؤمن فيه عود النبات بعد الانقطاع والانبثاق

* * *

وسيه على هذه المعرفة بالتأمل ن ثلاثة أمور :

الأول بداية حال إيسر وأنه كيف وصف بأنه كان معلم الملائكة ثم سقط عن درجة الكمال بمخالفة أمر واحد عنراً بما عده من العلم وعملة عن أسرار الله في الاستعداد ولم يسقط عن

درجته إلا بكياسته وقطعه ونمسه مخفوله في كونه خيراً من آدم ، عليه السلام
 منه اخلق هذا الزمر على أن البلاءه أدنى إلى الخلاص من فطنة نراء وكياسة ناقصة
 الثاني حال آدم عليه السلام ، وأنه لم يخرج من الجنة إلا بركونه سيئاً واحداً ، لعلم أن في
 ركوب النهي إبطال (اعتقاد) الكمال لخالفه

الأمر الثالث حال رسول الله ﷺ فإن هذا المعرور بعله يقول إنه سلم رتبة الكمال ثم
 إنه ﷺ لم يزل بلازم الحدود وبواط على المكروبات إلى آخر انعامه بل يزيد في فرائضه وأوجب
 عليه التهجذ ولم يوجب على غيره وقيل له (يا أيها المرسل قم الليل إلا قليلاً ، بصعه أو انقص منه
 قليلاً)

وإنما وجبت عليه هذه الزيادة لأن الخزانة كلها أردت جواهرها نعمة وشرها ، سعى أن يردد
 حصصها إحكاماً وعلماً فذلك قيل في تعين إيجاب الهجد
 (إنا سألنا عليك قولاً قليلاً ، إن ناشئة الليل هي أشد وطناً وأقوم قبلاً) فليس له أن هذه
 الصلوات هي حصص الكمال فلا سقى إلا به

ولعل المعرور المعنوي يقول إنه كان يواطى عليها إشتافاً على الخلق لأجل الاقتداء لاحتجته
 إليها في حفظ الكمال

فيقال له فلم يرد عليه في الهجد وجوباً ؟ هلا قال إن مبلغ درجة النبوة يستغنى عما يحتاج
 إليه غيره ولو قال لقبل منه كما قيل منه أنه أحل له تسعة من النساء ، بل ما شاء ، فإنه بقوة النبوة
 يقوى على العدد مع كثرة النساء كما قيل من المدرس أن بأمر تلامذته بالتكرار والتسهد بيلا وهو
 ينام

ويقول : إن بلغت درجة استصعب بها من ذلك وليس يترك أحد تكراره بهذه الشبهة
 ولعل هذا إذا احتاره صحبت الشيطان وسحر منه ، وقال به أنت أكمل من النبي والصديق
 وكل من واطى على الفرائض ، وعند هذا يقطع الطمع من صلاحه فهو بمن قبل فهمهم (رين
 تلصهم إلى الهدى ظن يتلوا بدين أبدأ) .

أما ذكره من أنه لو اشغل بالتكالييف لشغله عن القرية التي بها الكمال بدي بلفه فهو كذب
 صريح ، ومحال فاحش فيج لأن التكالييف قسمان : أمور ، وهي
 فأما للحيات : مثل الزنى والسرقة والقتل والضرب والسمية
 وترك ذلك كيف يشغل عن الكمال ؟ وكيف يحجب عن القرية ، والكمال كيف يكون موقوفاً
 على ركوب هذه القادورات .

وأما الأمور . فكركاء والصوم والصلاة

فكيف نخججه الزكاء وبو أنفق جميع ماله فقد دفع سوءه عن نفسه ٤

ولو صام جميع دهره فهل يعونه بذلك إلا سلطة الشهوة . فإحدى هوت من الكمال ترك

الأكل ضحوة النهار في شهر واحد هو رمضان

وأما الصلاة تنقسم إلى

أفعال وذكر ، وأعمالها . قيام وركوع وسجود

ولاشك في أنه لا يخرج من القرية بالأفعال المعتادة . فإن لم يصل فيكون إما قنأ

أو مصطحفاً

وغير المعتاد هو السجود والركوع ، وكف بحيث عن نقره ماهر سبب القرية ٤ قال الله تعالى

لنبيه ﷺ . (واسجد واقترب)

ومن عني منك د جمال قد وضع وجهه على التراب بين يديه استكانة به ، وجد في قلبه

روحاً وراحة وقرباً

ولذلك قال ﷺ .

« جعلت قرعة عني في الصلاة » استدامة حال القرية واستزادتها في السجود أي سره في

الاصطجاج والقعود

ومها ألقى في قلبه أن يسجد سبب حرمانه عن القرب كان ذلك أعوذاً من حال إبليس .

حيث ألقى في نفسه أن يسجد بحكم الأمر سبب روعه ركنه . فكل ولي سقط من درجة

القرية إلى درجة اللعنة فيه ترك السجود ومعه وإمامه إبليس وكل ولي أسعد يندرق إلى

درجات القرب قبل له

(واسجد واقترب) ومقتضاه وإمامه الرسول ﷺ

ولا يسمى أن يوهب النوى الخالص أنه يعبد عن حذاع إبليس ما دام في هذه الحيلة بل لا يحر

عه لأبيه . غير أنهم محظوظون كما قال تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا

بإذن مني ألقى الشيطان في أمسه فسيخ الله ما تلقى الشيطان ثم يحكم الله ياته والله عليم حكيم)

وأما أركان الصلاة فكبير وفاحه وركوع وسجود وسجد لا فريضة إلا هدا ، فما وجه الصر

في قوله

« الله أكبر » وفي الحمد لله ، ولا لئحة له ، واستعداده ، وطلب هديه إلى الصراط

الستقيم ، وهذا مضمون الناحية

وكل ذلك مناجاة مع الله تعالى

وإن صح ما يقوله مثلاً وفي كل يوم آلاف الأنفاس فليصرف هذه الأنفاس المملوءة إلى الذكر والسجود ، وليقتصر هذه اللحظات من درجات كماله ليأمن بهذه المكتوبات عن صير التبر الذي لا يعتد بشر مراه ، ويتحصن من حصر الخطأ في هذا الاعتقاد ولا شك في أن الخطأ ممكن فيه إن لم يكن مقطوعاً به . وإن قال إن عروق القلب إلى حفظ ترتيب الأفعال ، والأدكار هو الذي يشعني عن درجة لقرب فهو دعوى محال ، لأن المادي لا يحتاج إلى تكيف الحفظ ، بل الشهير غيره ، إذا حفظ شيئاً يناسب حاله ، لم يعتبر اليقين به ، مع حفظ طريقه وإيجاده ، بل يجد من همه في ذلك مرة وبشاط فكيف لا تكون مرة عن بعد في مناجاة محبوبه ، وحلمته التي رسمها وارتضاها به ؟

معنى ارتفاع التكليف عن الولي .

معنى ارتفاع التكليف عن الولي ، أن العبادة تصبح قرة عينه وعباد روحه بحيث لا يصبر عنه ، فلا يكون عليه كلفة فيه (١)

وهو كالصبي يكلف حضور المكتب ، ويعمل على ذلك قهراً ، فإذا اكتمل بالمعلم صار ذلك أحد الأشياء عنده ، ولم يصبر عنه ، فلم يكن فيه كلفة وتكليف الخانع ليشوق الطعام اللذيذ محال ، لأنه يأكله بشهوة ويستد به فأى معنى لتكليفه ؟ إذن تكليف الولي محال والتكليف مرتفع عن الولي بهذا المعنى لا معنى أنه لا يصوم ، ولا يصلي ويشرب ، ويرى

وكما يستحيل تكليف العاشق لنظر إلى معشوقه ، وتقسيم قسميه والتواضع له ، لأن ذلك منتهى شهوته ولذته فكذلك غداء روح الولي ، في ملازمة ذكره ، وامتثال أمره والتواضع له بقلبه لا يمكنه إشراك الغالب مع القلب في الخضوع ، إلا بصورة السجود ، فيكون ذلك كما لا لذة الخضوع والاعظم ، حتى يشرك في الالتداد قلبه وقلبه كما قيل

ألا بأسقى خمراً وقل لي : هي الخمر

أي ليدرك سمى لذة اسمه ، كما أدرك ذوق طعمه ، من تنهى لذة الولي من انقيام لربه قائماً ساجداً إلى أن لا يدرك الورم في التقدم

فيقال له : ألم يعرف لك الله ما تقدم من ذلك وما تأخر ؟ فيقول : أفلا أكون عبداً شكوراً

(١) وفي ذلك يقول رحمته عليه : لا يؤمن أسكنكم حتى يكون حواء تيناً لا جفت به .

هل يسقط وقع العادة من القلب بتكلف المواظبة عليها ؟

أما قولك إنه إذا تكلف لمواظبة على العادات المشروعة ، وقد تعبر اعتقاده فيها وسقط وقعها من قلبه ، فهل يصح ذلك ؟ فاعلم أنه لو لم يعتقد أنه لا فرق في وجودها وعدمها في حفظ درجته الكمال والقرب أو دفع مهلكات الماثل ، وجور أن يكون لله تعالى سرفها ليس يطلع عليه هو عبادته صحيحة

وإن اعتقد أنه لا فرق بين وجودها وعدمها ، وأنه لا يتصور أن يكون تحت خاصيته سر هو لا يطلع عليه ، فعادته باطلة .

بل إيمان بالإلهية والسبوة تحيل باطل ، فإنه إذا لم يجور في كمال قدرة الله تعالى سرًا بعبه من الأسرار وخاصة من الخواص في الأفعال والأدكار فليس مؤمنًا بكمال القدرة ويرى القدرة مقصورة على قدرة عقله وهو كثر صريح

وإن جور ذلك وإن لم يكن اعتقد أنه لم يكلف به ، فهو كافر بالسبوة جاهل بما علم بالضرورة من الشريعة فإنه عليه السلام بلغ قوله تعالى (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) .

ومهم الصحابة وأهل الإجماع وجوب الصلاة على العموم من غير استثناء فإن شك في إجماع الرسول فليتأمل القرآن والأخبار

وإن شك في قدرة الله تعالى على نفسه في الأفعال والأدكار تكون الفريضة لأجله كالخص له وحده الكمال والحراسة عيه من المهلكات الماطنة فليرجع إلى نفسه ، وليطالبها أنها عرفت استحالة ذلك بضرورة العقل أو نظره ، وأنه كيف يعتقد ذلك ويرى في عجائب صنع الله تعالى ما هو فرع منه

حتى إن هذا الشكل المشتمل كل صلب منه على خمسة عشر عدداً من حساب الحمل إذا أثبت رقمه على حرف لم يصح ألم بشرط مخصوص

| | | | | | |
|---|---|---|---|----|---|
| ٤ | ٩ | ٢ | ب | ط | د |
| ٣ | ٥ | ٧ | ر | هـ | ج |
| ٨ | ١ | ٦ | و | ا | ح |

ولو أعطى للمرأة التي تعدت عليها الولادة عند الطلق مهت عليها الولادة وعرف ذلك بالتحجيرة وأنه يؤثر محاسبة تقتصر عقوب الأولين والآخرين عن إدراك وجه مسامحة ربيكم مثل هذا في عجائب الخواص ، فمن أين يستحيل أن يكون نظم الكلمات الإلهية في القائمة مع اصمغ بين أعمال جميع الملائكة من القيام ، والركوع ، والسجود والقعود خاصة في السجدة الأخرى أو في حفظ درجة الكمال والقرب ، أو دفع المهلكات الناطقة التي تلدع في القرب لدغاً أشد من لدغ الحيات والعقارب ، أو مؤثرة في سعادة آدمي بوجه آخر من الوجود ، يقتصر العقل عن إدراكه ، فمن لم يؤمن بإمكان هذا ، فهو عدم العقل والإيمان جميعاً

في وحدة الوجود

١ يريد أن بدأ مباشرة ملاحظة تزيل صورة غير متوقعة - حلة المناقشة في هذا الموضوع وذلك أنا بصدد « وحدة الوجود » ولست بصدد وحدة الوجود. والموجود متعدد أسماء وأوصاف ، جبال وعمار ، أشجار ، وأناس ، إلخ وهو مختلف صلابه وعشاشه لوناً ورائحة وطعماً ، متفاوتة ثقلاً وجملة إلخ ولم يقل أحد من الصوفيين الحقيقيين - منهم ابن عربي والحلاج - بوحدة الوجود وما كان للمؤمن ولا بنأى المؤمن أن يقول بوحدة الوجود وما كان للصوفية وهم ، الذروة من المؤمنين أن يقولوا بوحدة الوجود بوحدة الوجود .

وقد تساءل - من أين إذن أنت الفكرة الخاطئة التي يعتقدونها كثير من الناس من أن الصوفية يقولون بوحدة الوجود ؟

وتفسير ذلك لا عسر فيه إن عريقاً من العلامات في الأرملة القديمة ، وفي الأرملة الحديثة يقولون بوحدة الوجود ، يعنى أن الله سبحانه وتعالى هو والمخلوقات شيء واحد قال بذلك هو إقليطس في العهد اليوناني ، والله عنده بهار وبلبل ، سيف وشتاء وحرارة وقلة ، جامد وسائل ، إنه - على حد تعبيره - كالنار المطيرة تسمى باسم المطر الذي يروح منها ، تقدس سبحانه وتنتزه عما يقول :

والله سبحانه وتعالى في رأي شل في العصور الحديثة - هو هذه البسمة الخفيفة على شفتي طفل جميل باسم وهو هذه البسامة العظيمة التي تعشنا ساعة الأصيل ، وهو هذه الإشارة المتألقة

بالنعم الهادي في حلقه الليل وهو هذه النورود الياضعة تنصع وكأني بتسامات شفاه جميلة ، إنه
 الخيال أيها وجد وبكنه أيضاً سبحانه ومعالي - القبح أي كاد - وكى يكون طفلاً فيه بصرة وفيه
 وسامة يكون جثة ميت ويكون دودة تتعدي من حسد ميت ، ويكون قبرا يصم بين حذراء هذه
 الخلة وهذه الدود ، استعمره ربي وأتوب إليك ، وتوحدة الوجود ، بمعنى وحدة الموجود أنصار
 في كل زمان ، وما قال الصوفية بالوجود الواحد ، شرح خصومهم الوجود الواحد بانصحه
 الفلسفة عن وحدة الوجود بمعنى وحدة الموجود وقرق كبير بسببها ، ولكن الخصومة كثيراً ما ترمى
 عن التزييف وعن الكذب في سبيل الوصول إلى عدم الخصم وبغاية تدرج الوسيلة كما يقولون
 وشي - آخر في عانة الأهمية كان له أثر كبير في خطي في فهم فكرة الصوفية عن الوجود
 الواحد ، وهو أن الإمام الأشعري رضي الله عنه رأى في فلسفة الكلامية أن الوجود هو عين
 الموجود ، ولم يوافق الصوفية على هذه الفكرة الفلسفية ، ولم يوافق الكثير من مفكري الإسلام
 وفلاسفة على رأيه وهو رأى فاسي يخطئ فيه أبو الحسن الأشعري أو يصيب ، وما مثله في آرائه
 لفلسفية إلا مثل غيره في هذا الميدان يخطئ تارة ويصيب أخرى

ورأى مخالفوه بأن الوجود غير الموجود ، وأنه ما به يكون وجود الموجود ، وما قال للصوفية
 بالموجود الواحد ، شرح خصومهم فكريهم في صوره رأى الأشعري ، دون أن يراعوا مذهبهم
 ولا رأيهم ففسروا قولهم : بالوجود الواحد على أنه هو الموجود الواحد

وهذه التفسير بهذه الطريقة بسحب الله في آراء هؤلاء ، الخصوم وأمر نثبت يجب ألا نعبره أدنى
 الثقات لأنه أنهم في منطق البحث من أن نعبره الثقات وهو هذه الكلمات التي تناثرت هن
 وهناك مخترعه ملحقه مربعة صانه في معادها ، تأهله في قبمها الفلسفة غربية على نحو الإسلامى .
 تنادى بصورها ومعادها : أيما اجترعت تصميلاً واقتناءً

إني هذه الكلمات التي يعرفونها في خلاص رصود الله عليه أو هل عود ، لا توجد في
 كتاب من كتبه ، وه خطها فلمه ، لقد جرعوها اجتراعاً ثم وضعوها أساساً تدور عليه أحكامهم
 بالكفر والصلال

ويكفي أن يثبت بها إنسان فيكون في منطق البحث غير أهل للثقة

٢ الوجود الواحد - وهل في وجود واحد من شئ ؟ إنه وجود الله المستعني بدانه عن
 غيره ، وهو الوجود الحق ، الذي أعطى ومنح وجود لكل كائن وليس كائن غيره سبحانه
 الوجود من نفسه إنه سبحانه الخالق وهو الباري وهو بصو هو يدى بصوكم في الأرحام
 كيف يشاء

ومن بعض معاني هذا التصوير قوله تعالى

(ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة مخلقة ، العنقة مصعقة ، المصعقة عظاماً مكسوة بالعظام لحياً ، ثم أنشأناه خلقاً آخر . تبارك الله أحسن الخالقين)

وصلة الله بالإنسان إذن هي أنه سبحانه سبحانه الوجود الذي يريد به في كل لحظة من اللحظات المتتابعة ، فتشكل حياته في كل لحظة بصورة أمده الله سبحانه وتعالى بها . وصلة الله بكل كائن إنما هي على هذا النمط . إنه سبحانه مثلاً تمسك السموات والأرض أن تزولا ولن رالنا إن تمسكهما من أحد من بعده ، إنه يمسكهم وجوداً ويمسكهم تدبيراً ، ويمسكهم تماسكاً وتسقياً . إنه يمسك هبما الكعب والكعب ، وإذا ما سحب إمداده عنهم تلاشتا كما وكيفاً

إن الله سبحانه وتعالى محيط بالكون ، مهيم عليه قيوم السموات والأرض ، قائم على كل نفس بما كسبت وقائم على كل ذرة من كل حبة وقائم على كل ما هو أصغر من ذلك وما هو أكبره بحيث لا يعزب عن هيئته ، عن قويمته ، مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء .

هذه القومية أحد القرآن والنسبة يتحتمان عليها في استعاضة مستعينة لغير لإنسان هرة عيفة بجعله لا يخلد إلى الأرض ولا تتبع هواه وإنما يرتفع بصره ويستشرف بكيفية إلى الغنى ، الأعلى مستخلصاً نفسه من عبودية المادة ليوجد الله سبحانه وتعالى في عبودية خالصة له وفي إخلاص لا يشوبه شرك من هوى ، أو شرك من سيطرة المادة أو المراتز

٣ ويريد الآن أن يصور بعض مواقف نقر في هذا الصدد . إن الله سبحانه وتعالى يوجه نظرنا في سورة الواقعة إلى مسائل نحن عنها في العادة غافلون

(أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ ، أَلَمْ يَخْلُقْهُمْ أَمْ يَحْيِي خَالِقُونَ) (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ، أَلَمْ يَزِدْهُمْ مَرْحَومَهُمْ أَمْ نَحْضِرُونَ) (أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ، أَلَمْ يَنْزِلْهُ مِنْ سَمَاءٍ عَنَّا ثُمَّ يَنْزِلْهُ سَحَاباً مُسْتَوِيّاً) (أَفَرَأَيْتُمْ الْبَرَّ الَّذِي تَتَّبِعُونَ ، أَلَمْ يَكُنْ مِنْ مَاءٍ عَذْبٍ فَهَيَّأْنَا لَهُ نَهْرًا مُجْرِيّاً) (أَفَرَأَيْتُمْ الْبَرَّ الَّذِي تَتَّبِعُونَ ، أَلَمْ يَكُنْ مِنْ مَاءٍ عَذْبٍ فَهَيَّأْنَا لَهُ نَهْرًا مُجْرِيّاً)

وعلى العكس من ذلك لو شاء الله لما خلق هذا العرود وجعل الريح حطفاً ، ولما أنزل الماء من المزن ولما أنشأ شجرة إبلار ، إنه سبحانه بيده الأمر سلماً ويجاباً ، ويده أمر الخلق بعبادة ، وبعد ما أُنشئت هذه الرمية التي ترميها . إنك ما رميت إلا رميت ولكن الله رمى

أبى الانتصار في الجهاد ، إن هذا الانتصار من عند الله ، أم يفتنهم بغيرهم ولكن الله قاطعهم)

وروق الإنسان هذا وطعامه .

(فليظر الإنسان إلى طعامه كما صيبت الماء صفاً ، ثم شققه الأرض شقاً ، فانتشها بها حياً وعماً وقصياً ، وريثوناً ومخلأ ، وحدائق غلباً ، وعاكهة وثراً ، متعاً لكم ولأعنامكم)

١ هذه أهممة وهذه القيومية يمر بها قوم فلا يعيرونها التماناً إسمهم بمرور الحيوانات بما لا تدرك ولا تعقل ، إن الله سبحانه وتعالى لا يحتل من شعورهم درجة ثبات كانت ، وهمهم كل همهم مصحح محسب إنما هو ملء البطن ، أو كثر الذهب والفضة أو التزاع على جناه أو العمل لشيء سلطان ، إسمهم بمرور آيات الله فلا يشعرونها وتحط بهم آثاره فلا يفتخرون إليها ، وتمسكهم بماؤوه والآؤه فلا يوجههم ذلك إلى الحمد ولا إلى الشكر ، إن الله سبحانه وتعالى لا يحتل في قلوبهم ولا في تفكيرهم ولا في بيئتهم ولا في حياتهم ، قليلاً ولا كثيراً

والطرف الآخر المقابل هذا هو هؤلاء الذين انغمسوا حقاً في محيط الإلهية ، سحوا في محاربه ، واستشفوا ساعها النديه وغرهم لألاؤها وصاؤوا لقد بدوا بحمد الله وشكره على نعمائه وإلآله إلى تحط بهم من جميع أقطارهم فزادهم الله نعماً وآلاء (لنشكركم لأريدكم) . .

لقد اتقوا الله حتى نقاته فعلمهم الله

بعد اكتفوا بالله هادياً وبصيراً ، فهداهم الله إلى صراطه المستقيم ، وبصرهم على أنفسهم وعلى أعدائهم وأحدوا شيئاً فشيئاً يحاولون تحقيق التوحيد ، قولاً وعملاً وتدوفاً وتحصفاً وأحدوا يروون « أشهد أن لا إله إلا الله ، معاني لا يتطوع إليها غيرهم

وبدأ معنى الشرك يتضح لهم في صورة لا تحظر على بال للاحس الذين سبب شتمهم أمواتهم وأهلوههم ، وبدءوا يحطمون الشرك ، يحطمون أصنامهم ، وأوثانهم من انفس وهوى والشیطان ومن العرائز الحيوانية والعرائز الانسانية وسائر الشرك حتى هملت النواذ ، لقد سار الشرك الوصح وسار الشرك الحق وثبت في أذواقهم واستقر في أحوالهم ومقامهم « أن لا إله إلا الله » وأنه (أبناً توبوا فم وحده الله) وإنما كانوا فلكه معهم ، وهو أقرب إليهم من حل النوريد ، وهو أقرب إليهم من جسدانهم ومعاشيرهم إنه يعمر كيهم فلا يرون غيره سبحانه ، لا يرون غيره قيوم السموات والأرض ، ولا يرون غيره ملكاً بملك يؤي الملك ، من شاء ، ويتزع الملك ممن يشاء ، ويعز من يشاء ويدل من يشاء

لقد أصبحوا ربانيين وأصبح الله في بصرهم وسمعهم وحوارحهم وفي قلوبهم من قبل ذلك ومن بعده يشغله كله فلا يدع فيه مكاناً للأغيار .

هـ - وأحد هؤلاء الصوفية يوجهون أفراد هذا الطيف من البشر إلى الله تعالى أُنحدوا في محاولة جاهدة مستمرة . لا سروع الإنسان من الإحلال إلى المدة يتطلع إلى السماء لقد حاولوا أن يوجهوا نظر الناس إلى الله عن طريق لائه إلى معمرهم وعن طريق صفة ، وقد حس كل شيء خلقه سبحانه ، أهدوا يوجهون نظر الناس إلى الله تعالى في الزهرة تتفتح ، وفي الزرع يست مجهاً إلى السماء ، وفي الشمس تشرق وفي القمر تأنق وفي مواقع السحرم ومدارسها وفي كل هذا الإبداع اسارى في الكون يشرحون معنى تلك الايات بكرمه ، تبارك ايدى بيده الميث وهو على كل شيء قدير لدى حلول الموت والخبية ليليوكم أيكم أحسن عملاً وهو العبرير بعبور ، لدى خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من عبود فارجع النظر هل ترى من عبود ، ثم ارجع النظر كربين يقف إيثت نصر حاشاً وهو حسير)

وكان معبراتهم تعبرت مندوق ، ولست التعبرت احبابة علماء الكلام و بفلاسفة وهم في تعبرتهم يشرحون أن الله سبحانه وتعالى اعمد الوجود بكل موجود به مد الفهم بالفهم . ويمد بلاشي بلاشي ، وحتحرك بالحركة . به على حد تعبر أهل السنة والأشاعرة الذي يقطع ويسب السكبي هي التي تطلع ، وهو الذي يحرق وليس النار هي التي تحرق ، وهو الذي حيا يرب يقو للبركون برد وسلافاً فتكون برداً وسلاماً

ومهم غير بصوفية في هذا ايدان عن الوجود الواحد ، فقالوا في ذلك ، ورعم الناس أنهم سرهوا واشطوا بهم لن يسعوا ائدى لدى بعته تلك لابة لكرمة ، لى تمثل في روعة رائته خيم النهضة والاسعراق انقار ، وخلال الشامل والتي لا تعى وحدة متحدة ولا اتحاداً متطابقاً بين الخالق والمخلوق أو العابد ، والعبود والآلة هي : (هو الأول والآخر والظاهر والباطن)

ولايات القرانية التي ذكرها انا ههنا أن تدعها دعاً إلى الشعور بيقومبه الله سبحانه وتعالى مهمته وهيمته مسطرة وإلى الشعور بتوحيه سبحانه وتعالى للإنسان أن يهر إلى الله في كل أمر من أمور ، وأن يسو نفسه حتى يحقق بأن ، لا إله إلا الله

وما فعل للصوفية أكثر من ذلك ، إهم مهتمون بهدى المرون واسنة ، يريدون للإنسان أن يكون ربانياً فبدأ ما استمر الكثير من الناس يجلدون في الأص ، ويطرون دائماً إلى أسفل ، فليس ذلك ديب الصوفية ، فقد أدوا واحبهم نحو التوحيه إلى الله خير اداء

أما إذا لم يكتب بعض الأفراد بالإخلاص إلى الأرض وبأنظر إلى أسفل وإنما أحسوا بها حمول من مدعوهم للتطلع إلى السماء ويوحهم رب الله تعالى ، هؤلاء ، ينجاريون الله ورسوله وحرأؤهم معروف .

٦ - وقد تتساءل قيم إذن حوكم الخلاص وقضى عليه بالقتل ؟ إن أمر هذه القضية قضية الخلاص معروف سرها ولم يكن حديثاً في يوم من الأيام
لقد كان الخلاص قوة حاربه ، كان مركزاً للجنادية لا يضارع ، سنف حربه الدس أيتها حل ، ويسببون معه أيتها الرنجل

وكان ككل صوفي يجب أن اليب ، لأنه كان يجب لرسول ﷺ ، وكان أن اليب يد ذلك يطمحون في أن يكون الدولة هم وما كان هو العاس بعضهم إلى شخصه كشخصه خلاص الخبة لال ليب بل رسول الله ﷺ ، ومادام خلاص دعاه قوة مسير في كل مكان ونتجه به كل بند فيجب حفاظاً على أمن الدولة وتخصباً لاستمراره أن سكل بالخلاص
وما كان مقتل الخلاص دينياً قط ، وإنما كان سياسياً محضاً ، ومن السهل على الملوك المستعبد أن يرموا القضايا ، أن يأتوا بشهود الزور ، وأن يعلو الفصاة بالمال والرقية ، وأن يهدوا أهواءهم فكان ما كان من قصيه ومن قتل ، واندين من كل ذلك براء والألفاظ التي يسبونها للخلاص ليست في كتاب من كتبه ، ولكنه وبعضه موحود لا تسند خصومه ولا تؤيدهم هذا ما كان من أمر الخلاص . وبقيت كلمة

إن منطق الصحيح ألا يبقى المهندس في أبحاث الأطباء وألا يحكم الأديب باعتباره أديباً في أعمال المهندس ، ومن العدالة - على هذا الوصح - ألا يحكم على هذه القمم الشائعة أن عرى وإخلاص وابن الفارض - من لم يبيع مذهبهم ، وبفقره

لقد قيل مرة لأحد شيوخنا الصالحين الأخلاء . إن فلاناً ينتقد ابن عربي في المحلات ، فقال رسول الله عليه وهل من حق الخنافس أن تحكم على أعمال الأسد ، إن الخنافس لا تحكم على أعمال السباع ، وليس من حقها أن تتحدث فيما فعله الساع ، ومنطقها دائماً منطق الخنافس
أما الإمام الشافعي رسول الله عليه فإنه يقول عن حصوم سيده محي الدين بن عربي إن حكمهم حكم بامومة سمحت على جبل تريد رلته من مكانه وتذهب الريح بأثم من الدفوس ، وتبقى الخمال شوامخ راسيات بها تثت الأرض ، وبها يحفظ ميراث الأدياء ه
والرأي الذي لا يتأني غيره من المنصف الرأي الحق هو ما قاله الإمام الشعلان ، عن الصوفية عامة وعن سيده محي الدين خاصة « وعمري ، إن عباد الأوثان لم يحرموا على أن نجعلوا آلهتهم

عن الله بل قالوا (ما تعبدكم إلا ليقرّبوا إلى الله رلى) فكيف يظن بأولياء الله أن يلعنوا الاتحاد بالخلق سبحانه ، هذا محال في حقهم رصوا الله عليهم . ١٠ هـ .
 ملايد أن يلعن الإنسان المستوى ، أو يقرّب المستوى وحينئذ سيقول كما قال أسلاها الدين
 لعنوا المستوى «وقاربوه رصى الله عن سيدنا محى الدين ورصى الله عن الحلاج ، وعن
 ابن الفارض ، وضما بهم وبكتهم ، هذا والله التوفيق

ما هو التصوف الإسلامى ؟ ومتى بدأ ؟ ومن هم الأوائل ؟

يقول أبو بكر الكتانى المتوفى سنة ٢٢٣ هـ في تعريف التصوف :
 « التصوف خلق فى زاد عليه لى الخلق قد راد عليه فى الصفاء » ويقول . أبو الحسن
 التورى : « ليس التصوف رسماً ، ولا علماً ولكنه خلق » ثم يعجل ذلك بقوله . « لأنه لو كان رسماً
 لحصل باهتاده ، ولو كان علماً لحصل بالتعليم ولكنه تخلق بأخلاق الله ، ونى تستطيع أن تقبل
 على الأخلاق الإلهية بعلم أو رسم » .
 ويقول أبو الحسن أيضاً « التصوف اخربة ، والكرم ، وبرك التكلف ، والسجاء »
 أما أبو سعيد الخراز فإنه يعرفه بقوله « من صقى ربه قلبه ، فامتلاً نوراً . ولا دخل فى عين الله
 يذكر الله » وسئل الشبلى عن التصوف فقال . « مدوة معرفة الله » وبهايته توحيد »
 والتعريف الخاطم هو قول أبي بكر الكتانى : التصوف صفاء ومشاهدة
 ولقد بدأ التصوف مع الإسلام مباشرة وذلك لأنه خلق كرم واتجاه إلى الله فى السير من
 الأمور والعظم بها ، وهذا هو الإسلام ، ومن أوائل الصوفية بعد الصحابة والتابعين ، إبراهيم بن
 أدهم ، والعصيل بن عياض ، ودوالون المصرى ، وإخارث بن أسد الخراسانى رصى الله عنهم
 أجمعين

فى قول الله تعالى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
 الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة
 لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم)

وعنى سوء هذه الآيات يمكن أن تصف الولي بأنه المؤمن لتقى وقد جمعت التقوى صفات
 عديدة ذكرها الله تعالى فى محالات مختلفة من القرآن الكريم نذكر منها قوله تعالى (ذلك الكتاب

في الطرق الصوفية

الطرق الصوفية وسائل لتزكية النفس وتهذيب خلق ونحسين سلوك ، والصير بالمريد في طريق اتباع العمل للرسول ﷺ ليكون مؤمناً حقاً ومسلماً صادقاً ، ولا يشعر بأثر الطرق الصوفية إلا من مارسها بإخلاص وهياً الله له من وسائل الطرق ما يحقق له الوصول

وييسر الصوفية الحقيقيون يدعون إلى الله بالقول والعمل ، ويحاولون انتشال المؤمنين من كل ما يشط عن الدين أو يصرف من هدى البوة ، فإن بعض الأدعياء قد شوخوا صورة التصوف في نظر الناس ودخلوا فيه ما ليس منه بل ما يخالف أسسه وقواعده ، ونحوه من عن أهداف الذي يميزه عن غيره من ألوان لتزكية والتعليم ، فعانوا في الحديث عن الكرامات وجمعوا به نحو لشعوبة والمظاهر العبيدة عن روح الإسلام الصحيحة والمنافية حقيقة لاتباع

ولعل هؤلاء الأدعياء هم لواجهه السيئه التي يصرف الله بها عن الحق من لم يصدق في تصديه ولم يتحقق منه كما العرم في بيته إذ إن على من يريد التصوف الحقيقي ألا يعير هؤلاء المدعين أدنى أهمية وأن يبحث عن التصوف الحقيقي في نفسه ، والحق وصح واناطل لا يخفى ، لذل تعالى (فإذا بعد الحق إلا الضلال) وقال ﷺ ١٠ الحلال بين والحرام بين

فإذا لم يعط بعض انطسه الطرق الصوفيه أية أهمية فإن ذلك راجع للمفكرة خاطئة التي يروجها أعداء التصوف خاصة والإسلام عامة عن التصوف بأنه وسيلة للكاسل والتواكل والاستجداء والعدم عن تحمل مسئوليات الحياة ، كتب طاب الإسلام ، والتي يؤكد لها أدعياء التصوف والمنسبون إليه والمخربون فيه من انداخل ، ولكن هذا العذر غير مقول ، لأن الحق غرير وطالبه لا بد له من البحث عنه والتماس الطرق التي توصل إليه

ومن هذه الطرق الدخول في طريقة صوفية تبعد الإنسان من ناحية التفكير والسلوك عن كل ما يشي ، وتوجهه إلى طريق الخير وجمع مع غيرها من الطرق المسلمين شاماً وشيوخاً رجالاً وساء على كلمة التوحيد ومبادئ الدين ، مما يؤدي إلى سيادة مبادئ الدين ووحدة المسلمين

في حكم الطرق الصوفية حلال أو حرام

الطرق الصوفيه في معناها الصادق وسائل متعددة للهداية إلى الله تعالى ، إنها تعمل على هداية الأفراد وتعمل على هداية الجماعات وتريد أن تصل بالمتبع إلى أن يكون محتماً ربانياً ، وشيخ

الطريقة برحمه الله دائم أن يدخل في نطاق من قال رسول الله ﷺ بهم « لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من حمر النعم »

وعلى تبدأ جميعها - بالتوبة الخالصة المصوح إلى الله تعالى ، ومن معروف أن الله تعالى حدث على التوبة بشيئ الوسائل ، وحب عليها رسول الله ﷺ مختلف الوسائل يقول الله تعالى (وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) .
ويقول تعالى . (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً) .

ويقول سبحانه وتعالى في حديث قلبي

« يا عبادي يكفكم تحطون بالليل والنهار وأنا أعمر الدواب جميعاً فاستعصروني أعمر لكم »
ويروى الإمام مسلم بسنده عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال « إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها »
وللتوبة شروط يشرحها الإمام النووي في كتابه المحيل « رياض الصالحين » فيقول - قال لعمري توبة وجبة من كل دين فإن كانت المعصية بين اليد وبين الله تعالى لا تتعق بحق آدمي فله ثلاثة شروط

أحدها أن يقع عن المعصية

والثاني أن يعرف أن لا يعود إليها أبداً

والثالث أن يدم على فعلها فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته

وإن كانت المعصية تتعق بآدمي وشروطها أربعة هذه الثلاثة وأن يبرأ من حق صاحبها ، فإن كانت مالا أو نحوه رده إليه ، وإن كان حذو فدية ونحوه مكنته منه ، أو طلب عفوهِ وإن كان عليه استحلله منه ويجب أن يتوب من جميع الذنوب فإن تاب من بعضها صححت توبته عند أهل الحق من ذلك الدب وبين على الناق وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة وإجماع الأمة على وجوب التوبة . يروي الإمام مسلم بسنده أن رسول الله ﷺ قال

« لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم ، كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فصطبع في ظلها وقد أيس من راحلته ، حينها هو كذلك إذا هو بها عامته عنده ، فأخذ يحطامها ، ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدى وأنا ربك أحطاً من شدة الفرح »

وأحد العهد يروى الإمام أحمد من حديث سمي بن عيسى . وكانت إحدى حالات رسول الله ﷺ وقد صلت معه للقبتين وكانت إحدى سماء بنى عدي بن الحارث قالت

بعثت رسول الله ﷺ ، بايعه في سورة من الأنصار فلما شرط علينا ألا نشارك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ، ولا نأخذ بيوتنا بمنزلة من أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف ، قال : « ولا تخشش أرواحكم »

فأبى ما يعصاه ثم انصرفنا ، فقتل لامرأة منهن

رجسى من رسول الله ﷺ ما عشت أزوجنا ؟ سألته ، فقال : تأخذ ما له فتعطينا غيره . ومشايع الطرون يتأسون برسول الله ﷺ في الدعوة إلى البيعة حتى طاعة الله ورسوله ، ولا يخرج العهد عن أن يكون بيعة على الطاعة

والبيعة على الجور الإسلامي من أنسى الوسائل في تقريب العبد من ربه ، وهي مجموعة من العقائد والأخلاق أحبها الله ورسوله ، وهي عامة للرجال والنساء

وقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم بيعة النساء قائلة تعالى يقول : (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات مبايعنك على ألا يشركن بالله شيئاً ، ولا يسرقن ، ولا يربين ولا يقتلن أولادهن ، ولا يأتين بهتاناً بعترته بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستعمرهن الله إن الله محصور رحيم)

وقد ذكرت السنة الصحيحة بيعة الرجال ، روى الإمام البخاري رحمه الله عنه من حديث عباد بن الصامت رضي عنه ، وكان عباده شهد بذكراً وهو أحد النقباء ليلة العقبة أن رسول الله ﷺ قال وحوله جماعة من أصحابه : ما يعزى علي أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنيوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا بهتاناً بعترته بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وافىكم فآخروه عن الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدين فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم سره الله فهو إلى الله ، إن شاء الله عفا عنه ، وإن شاء عاقبه ، فبايعاه على ذلك وهذه بيعة عامة

وقد يكون البيعة بيعة خاصة ، كبيعة الرضوان ، يقول الله تعالى فيها

(لقد رضي الله عن المؤمنين إذا يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً)

ويقول الله سبحانه وتعالى لرسوله : (إن الدين ببايعوث إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ، فمن نكث فإن يترك الله عن نفسه ، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً)

ولقد بين رسول الله ﷺ أن البيعة تسجد صوراً مختلفة وذلك أنه ما دام أساسها طاعة الله ورسوله فهي بيعة لله تعالى

ومن صور البيعة مثلاً أن يشتق الإنسان الحسام في سبيل الله وأن يطلق المدفع جهاداً للعدو ، يقول رسول الله ﷺ فيما رواه ابن أبي حاتم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه : « من سئل سيوفه في سبيل الله فقد بايع الله » .

كل هذه ألوان من البيعة والبيعة أوسع من ذلك

ومن عاهد الشيخ فقد بايعه على الطاعة ومن بايع على الطاعة فقد بايع الله سبحانه وتعالى وليست البيعة على الطاعة الصادقة بأقل من البيعة على امتثال الحسام أو استلام الحجر الأسود ، بل إن امتثال الحسام واستلام الحجر الأسود أحرأ من البيعة على الطاعة ونعود فنقول إننا حينما نتحدث عن الطرق الصوفية إنما نتحدث عن الطرق الصادقة التي تسير متأسفة تماماً مع جو القرآن والسنة

(ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فأنه ماتولى ونصيبه جهنم وساعت مصيراً) .

أما المتبع فإنه يستغل تحت قوله تعالى : (ومن يعصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم)

في تعدد الطرق الصوفية

يقول السادة الصوفية :

التوحيد واحد ، وانطرق إلى الله كنحوس بنى آدم

ويعنى قوم هذا هو أن نتيجة سلوك الصوفية لا تختلف من قطر لقطر ولا من زمن لزمان ولا من شخص لشخص ، إنها التوحيد ، توحيد الله سبحانه في ذاته وتوحيده في خلقه وفي تصوفه وفي عبادته بالكون وعبادته الآله الخالق والأمر إليه يرجع الأمر كله

وإذا كان التوحيد واحداً وإذا كانت هذه الحقيقة من طبيعتها لا تتغير ولا تختلف فإن طريق القرب من هذه الناحية طريق تلوقها اليقين ، فالطرق تختلف والمرة واحدة

أما السبب في اختلاف الطرق فهو أن طبائع الناس ومطهرهم مختلفة يصلح لبعضها ما لا يصلح للبعض الآخر ، وقد يصلح سلوك طريق ولا يصلح لسلوك طريق آخر ، وقد يصلح طريق لشخص ولا يصلح لآخر

والناس - منذ أن وجد الناس - يحاولون جهدهم التقرب من الله ، لأن في القرب من الله كمالاً ذاتياً وذلك أن الله هو الكمال المطلق ، فالقرب منه سبحانه قرب من الكمال ، وقد ورد « تخلقوا بأخلاق الله » وورد « كونوا ربانيين » والناس كذلك يحاولون جهدهم القرب من الله

لأن من كان قريباً من الله كان الله قريباً منه بالرعاية والعناية والتوفيق . وسلك الناس طرقاً إلى الله مؤسسة على الأساس العدم ، وهو الشريعة

سلك بعضهم طريق الذكر على الخصوص ، وسلك بعضهم طرق الصوم على الخصوص ، وسلك بعضهم طرق الصلاة على الخصوص ، وهكذا .

وبجحت بعض هذه المسالك في الوصول إلى القرب من الله ، فرسخها من بجحت معه طريقاً ونسبها سبيلاً ، ودعا إليها مسلماً وداعت هكأت طريقة حرمية ، وهذا شأن الطرق

إياها لا تعدو أن تكون إبراراً لزاوية معينة من روايا الشريعة دون إيمان لسانها ، بل من التمسك لسانها ومن أهل شيئاً من الشريعة فليس من التصوف في شيء .

فكلهم من رسول الله متمسك عرقاً من البحر أورشماً من اللب

في تمسك الطرق بالكتاب والسنة

إن الاستمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، هو الصراط المستقيم الذي أمرنا الله باتباعه ، وما من شك في أن من التزم كتاب الله تعالى واستمسك سنة نبيه فإنه يكون من الناجحين العائزين في الدنيا والآخرة وذلك هو الاعتصام بالله ، ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم وكل طريقة صوفية سليمة إنما تدعو إلى التزام الكتاب والسنة والطريقة التي تنحرف عن ذلك تكون فاسدة صالحة مصنة . فقد نزل القرآن بياناً للهداية الصادقة ، وعبره رسول الله ﷺ بهوله وعمله وبأحوالها كلها في حاد عن ذلك فهو من الخاسرين .

فإذا التزمت الكتاب الكريم والسنة الشريعة فإنك من العائزين وأما قولك : « وأنحكّم عقلي » فذلك يحتاج إلى تنبيه ، وذلك أن الدين نزل هدياً للعقل ، وكونه نزل هدياً للعقل يقتضي أن يتحكم الدين في العقل ، وأن يفوده وأن يهديه إلى الطريق المستقيم ، ويقتضي أن يستسلم العقل للدين ويعتلك تريد بذلك أنك تستعمل عقلك لتفهم النص على وضعه الصحيح ، فإن كنت تريد ذلك فإنك على حق ورجو الله أن يكتب لك التوفيق

أين تقف الصوفية اليوم من هزات العلم ومادية العصر؟

الإسلام دين الله الذي ارتضاه لعباده (ورضيت لكم الإسلام ديناً) أساسه التوحيد وتكريس الصبر قائم على الخشية من الله ومراقبة الله في السر والعلن وحسن الصلة بين امرء وعهده وبين امرء ومجتمعهم ، اتق الله حيثما كنت ، وأتق السيئة الحسنة تمنحها وخالف الناس بخلق حسن ووظيفة العبادات فيه عبادة الخالق ، ونوعية روح الجماعة في التمسك ، واخذ من الأنابة ، ودفع روح التعاون والمحبة والمودة ، وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة

ومسح الإسلام هو مسيح الحياة المستقيمة في جميع جوانبها ، وفي اتجاهاتها المختلفة في المكتب والعمل وسياسة الأسرة والأمة ، وفي الدنيا والآخرة (قل إن صلاتي وسكوتي وعيالي ومما آتي الله رب العالمين لا شريك له ، وبذلك أمرت ، وأنا أول المسلمين) ولقد عمل الرسول ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم في كل ساحى الحياة فأنفقوا العمل ، وجعلوا الله قلوبهم في كل شيء وصبروا الدنيا مررة الآخرة ، وكانوا مع الله فكان الله معهم ، (وقل اعملوا فسير الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

هذه خطوط عريضة لمسح الإسلام وخلفته ومبادئه السامية .
وقد التزم به الصوفية المحضون وأخلصوا بها أنفسهم وسألوا الله سبحانه التوفيق فيما قصدوا ، والإخلاص فيما هموا ويعملون

وما أخرج البشرية اليوم إلى الالتزام بهذا المسح الإلهي في وقت طغت فيه لمادية واستشرى فيه الإلحاد ، وسادت فيه الأنانية وعم الخشع والطمع ، وازدادت فيه صراوة الطغيان ومحاورة الحد في الظلم حتى بات فيه الضعيف هزاعاً ، والمقير حرعاً والحق مهضوماً والسلام مهتداً ، بسب مادية العصر ، وطوفان الإلحاد وكثرة الفساد والاغترار بالمحركات العلمية ، والتمسك في التقية والتكنولوجيا

لما أخرج البشرية لمسح الصوفية الصافية والرجوع إلى الله : (ولولا أن أهل القرى آمنوا واتقوا لاحتبنا عليهم بركات من السماء والأرض)
والاسلام يبارك العلم والتقدم والرفق خير البشرية وسعادتها .

بالغ الصوفية في التحدث عن كرامات الأولياء فلا يكاد
يخلو كتاب صوفي من عرض العديد من كرامات مشايخ الصوفية
لما هو وجه الحقيقة فيما يدعونه ؟
وما هي الحدود الفاصلة بين الكرامة والخرافة

ليس لأحد أن يستدع مريفاً للولاية بعد تحديد الله سبحانه وتعالى لها ؛ إنه سبحانه وتعالى يقول
عن « الأولياء » : إنيهم
(الذين آمنوا وكانوا يتقون) .

ولقد أبان الله سبحانه وتعالى رعايته لهم ، وعنايته بهم فقال سبحانه (ألا إن أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .

وراد سبحانه وتعالى تفصلاً بالنسبة لهم فقال :

(لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) .

ثم أكد سبحانه ذلك بقوله تعالى : (لا تبدل لكلمات الله)

ثم بين معاسة الثمار التي تحتج من الولاية فقال :

(ذلك هو العور العظيم) .

وإن كل حديث عن الولاية إنما هو تفسير لهذه الآيات الكريمة ، ومن ذلك الحديث القدسي
الذي رواه الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
إن الله تعالى قال :

« من عادي لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت
عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالواصل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني أعطيته ولئن
استعاذني لأعبدته »

ومعنى آذنته بالحرب أعذمته بأن محارب له وكرامات الصحابة ولتابعين لانكاد نحصى
ففي البخاري أن رجلاً خرجا من عند رسول الله ﷺ في ليلة مظلمة ، فإذا سور بين أيديهما حتى
تفرقا ، فغرق النور معها وفي البخاري أيضاً أن عمران بن حصين كانت تكلمه الملائكة
وبأدى عمر بن الخطاب « يا سارية الخيل » يحصيه على الرجوع إلى الخيل حذراً من العدو ،

وبينها سيرة أيام فسمعه سارية ، فرجع إلى الحبيل وسم من المدو ، ويقول صاحب كتاب بشر
الهاس عن ظهور الكرامات

« إنها جاء بها في القرآن الكريم ، والأخبار والآثار بالإسناد ما يخرج عن الحصر والعدد ،
من ذلك في القرآن الكريم ما أخبر الله تعالى عن مريم رضوان الله تعالى عليها بقوله عز وجل (كلما
دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً ، قال يا مريم أي لك هذا ، قالت هو من عند الله)
وكان يحذ عندها فأكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ، هكذا جاء في
التفسير وكذلك إمام أم موسى - على نبينا وعليه الصلاة والسلام - في أمرها ما هو معروف ،
وكذلك ما أخبر الله تعالى من المعجائب على يد الحصر رضوان الله تعالى عليه مع موسى على نبينا
وعليه أفضل الصلاة والسلام وكذلك قصة دى القريش رضوان الله تعالى عليه ، ويمكن الله تعالى
له ما لم يمكنه غيره ، وكذلك قصة عرش بلقيس في قوله تعالى
(قال الذي صله علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) . وكل هؤلاء
المذكورين ليسوا بأنبياء بل أولياء الله .

ويقول الإمام الشافعي « ظهور الكرامات على الأولياء رضى الله تعالى عنهم جازر عقلا ،
وواقع نقلا ، أما جواره في العقل فلاته ليس مستحيل في قدرة الله تعالى ، بل هو من قبيل
الممكنات ، كظهور معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وهذا يذهب أهل السنة من
المشايخ العارفين والنظار الأصوليين ، والفقهاء والمحدثين رضى الله تعالى عنهم أجمعين
وتصار بهم بطلقة بذلك شرقاً وغرباً صحماً وعرباً » اهـ

في الأوراد الصوفية

الورد التوام صبح معينة من العبادة القوية والقلبية في أوقات معينة من النهار أو الليل ،
وهذه الصبح بلعينة قد تكون استعصاراً ، بسيد الاستعصار مثلاً وهو .
« اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ،
أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بعصيتك على ، وأبوء بنذيتى (أى أعترف) ما عرفت غيبه
لا يجر الدوب إلا أنت » وقد يكون الاستعصار بصورة سيرة هي تكرار استغفر الله أستغفر الله
وقد يكون صيغة الورد الذكر باسم من أسماء الله وتكرار مئات أو آلاف المرات مثل لفظ الله
أو الذكر بلا إله إلا الله ويقول رسول الله ﷺ « أفضل ما قلته أنا والبيون من قبل لا إله
إلا الله »

وقد تكون صيغة الورد صلاة على الرسول ﷺ معينة من صيغ الصلاة على الرسول عليه الصلاة والسلام

وقد تكون صيغة الورد جزءاً معيناً من القرآن لقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يقسمون القرآن أقساماً يقرءونها يومياً كل بحسب فراغه واستطاعته والعادة أن يكون الورد باقية متسقة من كل مذكراته

في التوكل

إن المعنى الحقيقي للتوكل هو أن يعتقد الإنسان اعتقاداً حازماً ، أن من وراء الأسباب الظاهرة إرادة الله مشرفة على تلك الأسباب في أنسها وبواعثها ، وهي مشرفة على الأسباب في عاياتها وسبائتها ، وعلى الإنسان أن يحسن كما أمر الشرع ، وعليه أن يكل أمر النتيجة إلى الله سبحانه . وقد كان رسول الله ﷺ إمام المتوكلين ، وكان إمام المهاجرين الكاهنين الآخرين بالأسباب وسيدنا أبو بكر رضي الله عنه حينما يبيع بالخلافة أصبح داهياً إلى السوق يتجر كمادته فتكاثرت عليه المسلمون قانتين كيف تعمل ذلك ، وقد أقيمت لخلافة السيرة ؟ قال لهم - لا تشعلوني من عيالي . فإنني إن أضعتهم كنت لا مواهم أصبح حتى فرصوا له قوت أهله من بيت المسلمين لقد كان كبار الصحابة رضي الله عنهم يعملون ويكسبون وكانوا ، مع ذلك من كبار المتوكلين ، فالكسب لا ينافي التوكل .

ما الذي يفهم من رؤيا الرسول ﷺ في المنام ؟

وهل تصلق الرؤيا ؟

يقول رسول الله ﷺ لم يبق من السيرة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات يا رسول الله ؟ قال : الرؤيا الصالحة

وما من شك في أن رؤيا رسول الله ﷺ من الرؤى الصالحة ، فإن الشيطان لا يمثل به ﷺ في الرؤيا ، يقول ﷺ .

ومن رأى في المنام هكذا رأى في البقعة ، فإن الشيطان لا يمثل به ، وهذه الرؤيا بشرى طيبة لأصحابها ، وعليه أن يسلك السلوك الذي يناسب الرؤيا بأن يلزم

الإجابة إلى الله تعالى ، ومحافظ على أداء العروص الدينية ومتابعة الرسول ﷺ في النواهل وليس ،
وأن يقرأ سيرته ﷺ في الكتب الصحيحة حتى يمكنه أن يتأسى به ﷺ في صورة صادقة

هل يمكن رؤية الشخص العادي لسيدنا جبريل عليه السلام ؟

نعم يمكن لشخص العادي أن يرى سيدنا جبريل عليه السلام ، فليست رؤيته بمستحيلة ولكن
ليست رؤيته وعدمها خاصة لرعة شخص أو عدمها ، وإنما هو ذلك كله إن الله عز وجل وعلى
المحور الذي يريد الله سبحانه حسب قدرة الرائي ، لأن سيدنا جبريل عليه السلام ليس كآحاد
البشر ، وقد رآه السيدة مريم عليها السلام وليست سبية ورآه أناس كثيرون في حياة النبي ﷺ وفي
الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد
سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه ما أحد . إلخ الحديث في أول صحيح مسلم ،
وكان هذا الذي رآه الصحابة هو جبريل عليه السلام وليس معنى أنه يرى أن كل من يراه يوحى
إليه وحى تشريع ، لأن وحى التشريع انتهى بوفاة رسول الله ﷺ ، وإنما تعتبر الرؤيا سامية
أو بقطعة بلعني الذي يتناسب وحال الرائي من بشارة أو مدارة أو تقرير ، أو نحو ذلك والله أعلم

في حكم من ليس لديه مال لزيارة قبور الأنبياء والأولياء

يقول الله سبحانه وتعالى (لا يكلف الله بشئاً إلا وسعها) ويقول تعالى (لا يكلف الله
شئاً إلا ما اتها) يجعل الله بعد عصر بمرأ)
وإن من فصل الله علي بن البشر وتكرم الله للإنسان أن يكلفهم بما يطيقون فهو بحلقه رؤوف
رحيم لا يكلفهم ما يشق عليهم أو ما يعجزون عنه ، يقول سبحانه (فأنفروا الله ما استطعتم)
ور زيارة قبور الأنبياء والأولياء ليست واجبة ومع أن الحج ركن من أركان الإسلام فإنه واجب
مادام الإنسان قادراً على ذلك ، مستطیعاً أدائه إذا لم يستطع فإن الله سبحانه وتعالى لا يؤاخذ
على عدم أدائه

أما زيارة القبور بالنسبة للأنبياء والأولياء فهي سنة ، فقد ورد في حديث عن عائشة رضي الله
عنها قالت « كان رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول : السلام عليكم دار قوم
مؤمنين ، وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون ، وبنا إن شاء الله بكم لأحقرن اللهم اعصر لأهل

بقبح العرفه ، رواه مسلم ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال مر رسول الله ﷺ بقبور المسلمين فأقبل عليهم بوجهه فقال : « سلام عليكم يا أهل القبور يعرف الله لنا ولكم ، أنتم سلطنا ونحن نلأثره » رواه الترمذى حديث حسن . فالذى لا يملك من المال ما يمكنه من زيارة قبور الأسياء ولأولياء فليس عليه شيء ، وله أن يقرأ شيئاً من القرآن ويجعل ثواب ذلك لى ﷺ ، وعليه أن يصلى عليه كثيراً ، فعلى الصلاة عليه حصة توصله برسول الله ﷺ ، ويقرأ القرآن ويبث ثوابه لروح الولي ويدعوه له بالرحمة والنعمة وإن ذلك يكفيه إن شاء الله

يذهب بعض الناس إلى أضرحة الأولياء بطلات لهم مكتوبة مؤملين قضاءها لما علاج هذه الحالة ؟

إن آمان الإنسان ، إذا لم يجد تحقيقاً لها في عالم الواقع وعام الأسباب والمسببات تحاول . معتمدة على الخيال ، أن نجد تحقيقاً لها عن طريق غير عادي ، فتلجأ إلى وسائل ليست بالوسائل العادية

وقد أمر الله سبحانه وأمر رسوله صلوات الله عليه بالتخاد الوسائل والأسباب الطبيعية العادية كاللواء لشعاع ، وكالعمل لكسب الرزق .

ومع أن كل شيء بأمر الله فقد جعل الله في العالم نواميس وأسباباً ومسببات ، وعدلات ومعللات ، فلا يقعد أحدكم عن طلب الرزق وهو يقول اللهم ارزقني ، فإن السماء لا تنطر ذهباً ولا فضة

فإذا ما أدى الإنسان ما عليه بالطريق الطبيعي فإنه بعد ذلك برك الأمر لله متجهاً إليه سبحانه أن يجعل عنه مهياً إلى الجراح ، وأن لا يجيب رجاءه في مسعاه وقد قال تعالى (وإذا سألك عبادي عني فإن قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان)

وقال سبحانه (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا محسك لها ، وما يحسك فلا يرسل له من

بعده)

وإن في كل يوم تكرر في الصلاة قوله تعالى (ويأذك ستعين) فيجب على الإنسان أن يسجأ إلى الله تعالى ، في قضاء أموره مع اتحاد الأسباب التي جعلها الله تعالى نواميس للكون ، وأمر عبده بالسير على مساهجه

في إقامة المولد في المساجد

إن المساجد بيوت الله تقام وتشيّد لتكون واحداً ترتاح فيها النفوس من صحراء الحياة محددة ، ترتاح فيها النفوس بالعبادة والذكر ، ولا تنجاء إلى الله مستعمرة صارعه ، وترتاح فيها النفوس بالاستماع إلى دروس التفسير ، والحديث والفقه ، وعلوم الدين على وجه العموم وقد أنشئت المساجد لتكون أمكنة لدراسة كما تكون أمكنة للعبادة بل لتكون أندية للصالحين الناس ، ولحل مشاكل الضمير العامة والخاصة

فإذا انتقلنا من المساجد إلى النوادي فإن الحكمة في إقامة المولد ، إنما هي التذكير بمصائب من يحصل به ، وتعلم الناس الناسى به في أخلاقه الجميلة ، وأحواله الحسنة ، وأعمال الخير التي أورد بها وجه الله تعالى ، وشرح ما قام به من خدمات للإنسانية وكل ذلك من أجل الناسى به والافتداء بسيرته ، وحيثما تلتقى أهداف المولد بأهداف المسجد ، وحيثما لا تتعارض الأهداف فإنه يجوز إقامة مولد بالمسجد ومن أهداف المساجد ما ذكره الله تعالى قوله (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالعدو والأصل رحال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، ويقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ، ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويريدهم من فضله ، والله يرزق من يشاء بغير حساب) وما ذكره في قوله سبحانه (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يحش إلا الله ، فعسى أؤنثلك أن تكونوا من المهتدين) .

حور إذن الاحتمال بالمولد في المسجد بشرطين .

١ - أن تلتقى الأهداف

٢ - ألا يؤدي الاحتمال إلى مفسدة ، كأن يكون فيه تشويش على المصطفى بالفعل أو التكلم بكلام لم يأت به شرع ، أو تعطيل قيام فريضة

في ذكر أسماء الأولياء

هذا اختاف هو نوع من الاستعانة ، مثل باني ، راعي ، والحفواي ، وأعشوي ، ونحو ذلك ولا يمنع أحد في الاستعانة بالحق في تذكر أن ساعدته من دفع للصوم ومشاركة في عزاء ، أو في تحمل مسؤولية أو ما إلى ذلك

« ما إذا كانت الاستعانة بالحي هما لا يمكن أن يساعد فيه كترجيع كربة أو تحسن مستقبل أو تحقيق بركة في ما أو عمل أو ما إلى ذلك فإن كانت على وجه الاعتماد بأنه يستطيع النفع والصبر وإن له بعض خصائص الألوهية فهي كثر والعياد بالله ، لأنه اعتقد لنفع والصرى عبر الله سبحانه وتعالى

وإن كانت على وجه التبرك وطب الدعوة بالدعاء لحسن اعتقاد أو معرفة بتقوى وملاح من استعانت به فلا شيء فيها ، وقد قال الرسول ﷺ بعمر ، وقد جاء يستأذنه في العمرة ، لا تسأ يا أنبي من دعائك

وسواء ذلك استعانت به قريباً أم بعيداً ، حياً أم ميتاً فالمدار على تحسن الاعتقاد ، وعلى أنه لا فعل في الحقيقة ، لا الله ، وجميع المسلمين يعلمون ذلك ويؤمنون به ، ويعتقدونه على أنما يجب أن يكون توجهاً دائماً إلى الله تعالى في كل ما معرض له من أخطار » إذا سألت فاستجب الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله »

في الطريقة النيجابية

الطريقة النيجابية طريقة من طرق أهل التركية ، تركية النفس ، الذين تخصصوا لتصفية القلوب من المعاصي الباطنة ، وهم الذين يسميهم العلماء المحبوب « الصوفية » . وإذا كان من العلماء من تخصص لدراسة العقائد ورد شبه الملحدين والمشككين ومهم من تخصص في استبط الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة ومهم من تخصص في دراسة السنة ورجالها ، تميز الصحيح من غيره من حديث رسول ﷺ فإن مهم من تخصص في تركية النفوس وتربية أهم وتطهير القلوب من الأدران والأرجاس ، سيراً في طريق التقرب إلى الله سبحانه وتعالى بحس الطاقة الإنسانية وهم الصوفية ، ومهم النيجابيون

أما عن ملاءتهم للبيضاء التي يجلسون حولها فأصعبها أن أصحاب الشيخ حمد النيجابي كانوا يدكروا في مساحة يسير لباس فيها بعالمهم ، وتعتبر لظاهرة فيها حكمة ، فاقترح بعض هؤلاء لأصحاب أن يتجنبوا هراش أظهر من هذه الأرض ، فاحدوا هذا العراش لزيادة الثقة بالظاهرة عند الذكر

ومن النيجابية من يعبه ، ومهم من لا يعبه ، ربما لاشك فيه أنه من لم يثق فيه ان الظاهرة

مدروية عند ذكر الله عز وجل بدءاً وثوباً ومكاناً ، وكلها كانت الطهارة أعظم كان النور أعظم
 أما عن صل الرسول ﷺ أو عدم فعله لذلك فليس كل ما لم يفعل على عهد رسول الله ﷺ
 باطلاً متى كان جائزاً عقلاً وشرعاً ، ولا تدره القواعد الشرعية ، وهذا الفعل لا ينصل بالأحكام
 الشرعية في قليل ولا كثير ، إنه من فروع الشريعة اليسيرة ، بل من الفصائل من شاء أخذ به ،
 ومن شاء لم يأخذ ، ولا يلتزم التباحيون به التزاماً مؤكداً ، وليس من أعمدة الطريقة أو أسسها
 اهامة

في أوزاد الطريقة التيجانية

أوزاد الطريقة التيجانية كمبرها من الطرق داخله في طرق الذكر ، ولذا كرها ثوابها ، وقد
 ورد في الحث على الذكر عموماً باب وأحاديث كثيرة مشهورة ، منها قوله تعالى (تذكروني
 أذكركم) وقوله (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً ، وسبحوه بكرة وأصيلاً) وقوله
 (واذكروا الله كثيراً على كل حال) وقول لرسول ﷺ « مثل الذي يذكر الله والذي لا يذكر
 الله مثل الحى وميت » وقوله سبق المردود وقيل وب المردود يا رسول الله ؟ قال
 المذكرون الله كثيراً

وقوله « لا يقعد قوم يذكرون الله إلا أصبهم الملائكة وعشيم الرحمة ونزلت عليهم
 السكينة ، وذكرهم الله في حسنة »

ولكن ناس قد يلزم نفسه بذكر بعض ويعاهد الله على هذا الالتزام ، وحينئذ يلزمه ما تعهد به
 لقوله تعالى (وليوفوا بوعدهم) وقوله ﷺ « من بدر أن يطيع الله فليطعه »
 والأوزاد على وجه العموم ليست فريضة ، وإنما تكون سنة إذا كانت مما كان يقرؤه رسول الله
 ﷺ وبأنصوده والكييفية التي كان يقرؤها بها ، وأوزاد الطرق ليست كذلك ، فهي ليست فريضة
 ولا سنة ، وإنما هي طاعة لله سبحانه يلتزمها من أحب ، ويترك التزامها من راد

في دلائل الخيرات والطريقة التيجانية

إن دلائل الخيرات بما هي صيوات على رسول الله ﷺ ، ولا تنبع طريقة من الطرق
 الصيوات على رسول الله ﷺ وذلك لأن الله أمرنا بالصلاة عليه فقال سبحانه وتعالى (إن الله
 وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً)

ورحان الطريقة التيجانية ومشايخها يقرءون دلائل الخيرات ، وكان الشيخ عمر غميو خليفة الطريقة التيجانية في السودان يقرأ دلائل الخيرات هو وتلاميذه ، وتابع أباؤه قراءتها من بعده بل انه توجد نسخة من دلائل الخيرات بخط العارف بالله الشيخ أحمد التيجاني الكبير شيخ الطريقة ويقول فضيلة الشيخ محمد الحافظ التيجاني خليفة الطريقة بجمهورية مصر العربية إن الأوراد اللازمة في الطريقة يصبح أداؤها بأي صيغة للصلاة على النبي ، والله يجوز نقريه ورد التيجاني أن يقرأ دلائل الخيرات ، بل إن في الطريقة التيجانية تحراماً من الطريقة الشاذلية وحزب الروي ، ولا يخرج على السالك أو المريد في صيغة الصلاة على الرسول ﷺ مادام يلتزم طريقة واحدة ، لأن من انقطع لشيء أحسنه

أسماء الله الحسنى والطريقة التيجانية

قال تعالى (والله الأسماء الحسنى فادعوه بها ، ودروا أيديكم يُعجبون في أسمائه ، فسبحون ما كانوا يعملون) .
 وإذا كان الله تعالى يأمرنا في هذه الآية بذكره بأسمائه الحسنى فلا يصح من أحد - كاتباً من كان - أن يحرم قراءة الأسماء الحسنى أو الذكر بها .
 والشيخ أحمد التيجاني رحمه الله لم يه عن الذكر بالأسماء الحسنى أو التعرب إلى الله تعالى بعرائتها واستحسان معانيها ، وكيف يقول بذلك ، وأدكار طريفته التي حررها وغير ذلك من الأدكار التي كان يتقرب إلى الله بها لا يحد ذكرها من اسم أو عدة أسماء من أسماء الله الحسنى .
 إن الشيخ التيجاني قال إن هذه الأسماء الكريمة لما لها من مدلولات سامية وفصل كريم يسمى أن تصد عن كل ما يجعل منها وسيلة لتحصيل عرص دنيوى أو دفع مادي ، فحرم قراءتها للوصول إلى مطالب دنيوية ، لأن ذلك محرفاً عن الطريق الصحيح الذي وجهه الله تعالى إليه ، إن الذكر في أساسه ومصوبه وسيلة لاستحسان عظمة الله تعالى ، وإن مدلول هذه الأدكار سواء أكانت بأسماء الله تعالى أم بعبر ذلك لم يرد بتعلق في قلب المؤمن ويسرى في مشاعره ويتحكم في سلوكه ويصل به في نهاية المطاف إلى أن يكون عبداً رباتياً ، متعلقاً بأخلاق الله سبحانه وتعالى ويخلص من ذلك إلى أن قراءة أسماء الله الحسنى مطلوبة بشرط الإخلاص فيها ، والتوجه إلى الله مباشرة بتلك النية ، وعدم الاشتغال عنه بديا تستولى على الخاطر ، أو مادة تستغل الذكر للوصول إليها ، لأن الإنسان بذلك يقدم الأغراض وينتهد العبادة وسيلة لتحقيقها ، وهو ما سماه

الشيخ التيجاني شرك الأعراس ، أو عبادة الأعراس بواسطة العبادة الشرعية
 فإذا ما جمع العبد بالذكر بين التقرب إلى الله تعالى وطلب محض الدنيا فهو في ذكره أدنى
 درجة من يخلص التوجه إلى الله والتقرب إليه بأبواب الذكر ونوع العبادة
 وقد سدر الله تعالى من لإيجاد في أسمائه بوصفه بما يباي قدرته أو عظمته ، أو تسميته
 بما لا يثبت أو لم يرد عن لشرح ما يعيد صحة التسمية به ، لئلا في ذلك من إساءة الأدب وحق
 الألوهية أو التهم على مواطن الخطر دون دراية أو معرفة
 ومسمى عن الشيخ التيجاني أي هو اتحاد الذكر بأسماء الله الحسنى وسيلة لاسرار الأموال من
 الناس واستغلالهم على وجه من وجهه الدنيا

صلاة الفاتح

صلاة الفاتح ليست من اختراع الشيخ التيجاني ، وليست راجعة إليه من عند الله ، لقد
 وحذب هذه الصلاة قبل الشيخ التيجاني ، وبعض صيغها مأثور عن الإمام علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه مذكور في بعض الكتب المصنوعة ، ودعوى أنها وحى جلي أو وحى أو أنها من
 الكلام المقدس النازل من عند الله تعالى دعوى كاذبة ، ولم يقبل بذلك الشيخ التيجاني أو أحد من
 أتباعه المتعدين

وعلى ذلك فقاربها شيء من القرآن مزاره غير مقبولة وغير واقعية ذلك لأن القرآن بلفظه
 ومعناه لا يتسامى صيغة من الصيغ مهما كانت إليه ، ولا يمكن أن توصف موضع مقاربه به
 أو المفاصلة بينها وبينه

وما ورد من معادلة ثواب من قرأها بثواب من قرأ القرآن ستة آلاف مرة غير مقبول وغير
 معقول ، وهو من الأمور التي رعت على الشيخ التيجاني عنها معتقد ولا يتسامى في القرآن غيره ،
 ولا يقارن به أي كلام سواء

وفصل كلام الله على سائر كلام البشر كمصل الله على خلقه ، ومن قرأ حرفاً من كتاب الله منه
 به حسنة ، وأحسنه عشر أمثالها ، ويقولون رسول الله ﷺ في ذلك «إني لا أقول هالم ه
 حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف» ولا ينبغي أن يفرع إنسان من الحديث
 عن فصل الكلام لله في الثواب ولا عن فصله في الهداية العامة للإنسانية ، وكل موازنة بين كلام
 الله وعبره إنما هي بإيجاد في الدين ، يجب أن لا يدور بدهن المسلم .

في تردد المريد بين الطرق

الطرق الصوفاة وسائل عممية للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بالطاعة والعبادة والذكر ومجاهدة النفس والأهواء ، إنها محاولات عممية للرجوع بالمسلم إلى ما كان عليه الرسول ﷺ وصحابته بالتربية والتوجيه السليم الداع من رغبة للتقريب إليها ومساعدة الشيخ أو المرشد له في ذلك ومن دخل طريقة من هذه الطرق فوجد فيها ذلك ، فعليه أن لا يتركها لأنه بذلك يترك طريقاً للحير سره لله له ، وسبيلاً للتقوى وصحة الله أمامه وهو هذا الترك يكون هاجراً تلجيراً ، مبتعداً عن طريق الإصلاح ، يصحح فيه ما قاله الرسول ﷺ فيس ترك خلقه العلم ورجع هذا عن ترك الطريقة وأما الدخول في طريقة أخرى بعد ذلك ، فلا مانع منه مادام بالدخول بقصد سليم ورغبة صادقة في التطهر والتركي ، وعلى من يريد الدخول في الطريقة أي طريقه - أن يقتنع أولاً بأهمية هذا الدخول ، وأن يصدق في العزم عليه ويعود فنقول الطرق الصوفية الصحيحة واحدة وإن اختلفت في أساليب أدبها ووسائل التزكية فمن المعلوم أن الأذكار السوية لا يستصعبها سائر ، واجتهاد السبي ﷺ في العبادة ودوم تذكره وحشيتة لا يمكن الوصول إليه ، وكل شيخ من مشايخ الطرق استعذب ما استعذب ، وتمسك بما استطاع من الهدى السوى الكريم ، ورسم طريقته على هذا الأسس ، فالأسلم السير في طريق واحد وإن كان الانتقال عنه في غيره جائز في حدود ما ذكرناه والانتقال إذا شهد الشروط أن لا يشهر أو يستحلف بالطريقة المتروكة وأن لا يحقر ما أو من شيخها ، وعلى من ترك طريقاً ، من ورد طريقة صوفية إلى ورد طريقه صوفية أخرى لا مانع منه ما دام ترك مثل هذا الورد وشاؤله الورد الآخر ليس ناشئاً عن استحفاف ، بورد المتروك أو تخفيف له ، أو عداً لشبح الطريقة أو أمثلها أو ما إلى ذلك والورد في أي طريقة لا يخرج عن كونه ذكر الله سبحانه وتعالى .

وقد كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه ، وكان يعاير من صبح الذكر ، وكان ذكره جامعاً لكل أوراد الطرق المعتبرة

والطرق الصوفية ليست إلا أنوأناً من الترسه والهديب ، والسير بالمريد إلى طريق السجاء باتباع سنة رسول ﷺ ، على كل حال ، خاصة في عهد الإصلاح المعنى والتهذيب الخلق والتطهير الروحي ومن الأدب عدم ترك طريقة إلى أخرى إلا لداع صحيح ، كعدم الاستعانة من الطريقة

أو الشعور بالصيق والحرج فيها ، أو غير ذلك من الأسباب الشرعية ، فإذا دخل في طريقة أخرى فعليه أن يبدأ بأخذ العهد والأسباب إلى توجيه الشيخ الجديد .
 يعني أن روحه الظرفية معناها إلى شيء - هدم ، وهو أن ذلك مما يلزم الإنسان نفسه بورد معي ، ويعاهد الله على التزامه ، فإن إجماله له بعد ذلك يعتبر معصية وتركه واجب أو عرس ، فقد جعل الله تعالى الشر في انصالحات موجاً لفعل ما التزم لإنسان به مما قال تعالى (وليؤمروا بدورهم) وقال ﷺ : « من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه »
 والأولى لمن التزم طاعة أن لا يخرج عنها أو يتركها بل غيرها

في الدخول في الطريقة التيجانية ثم الخروج منها

من كان لا إله إلا الله محمد رسول الله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام وحج وما إلى ذلك من أركان الإسلام وشروطه لا يستطيع كائن من كان أن يحكم عليه بغير الإسلام ، وفي الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عصمو من دماءهم وأموالهم إلا نفوسها ، وحسابهم على الله »
 والدخول في الطرق التيجانية ثم الخروج منها أو تركها لا يمكن أن يكون كسرًا ، ولم يعل بذلك أحد ممن يعتمد من علماء هذه الطريقة أوجهاها ، ونوقله أحد منهم فيجب أن نصرب بكلامه عرس الحائط

يبدأ أن رجال الطريقة التيجانية كثيرهم من رجال الطرق الصوفية بأنهم كل الأسف ممن يخرج من طرقهم ، وذلك أنهم يرون - وهو حق - أن هذه الطرق هي معارج إلى الله ، إنها ذكر وتسبيح وتعاهد بالتزام الطاعة وتقرب إلى الله بشيئ الوسايل الشرعية لصحيحة ، ومن أحد طريقة ثم تركها يكون دون تركاً بطاعة قد تعهد بالتزامها وبيع الشيخ على طاعة لله ورسوله ، وشخص كهذا يكون قد فسخ ما عاهد الله عليه على يد الشيخ ، فهو لم يوف بعهده ، وهو إذن عاص وعليه أن يتوب توبه حالصة ، وأن يلتزم بعد ذلك الطاعة متحدًا بطريقة أخرى ، أو راجعاً إلى طريقته الأولى أو يلتزم الطاعة دون التزام طريقة بعينها

وكل هذا ليس حاصاً بالطريقة التيجانية وإنما هو عام بالنسبة إلى كل الطرق الصوفية

رأس الإمام الحسين رضى الله عنه في القاهرة

الحسين بن علي رضى الله عنه سيد الشهداء وعرة الرسول ﷺ ومن حيرة أهل بيته ، شاء الله تعالى أن يُقتل شهيداً وهو يقارم فئة طاغية أب عليه إلا أن يكون وقوداً لها
وقُتل رضى الله عنه بكرملاء ، ودفن بها ولكن قاتليه لم يكتموا رثكبوا من إثم في قتله بل حمدهم الفجور على ما هو شاع من ذلك فاحتزوا رأسه وأحضروها إلى يريد بن معاوية كدليل محسوس على إحلالهم للعدل وقيامهم بواجب الفساد والإفساد
راقتع يريد كما وقع وانتقل الرأس فيما أنقل إلى مصر بموكب حافل ودفن في مكانه المعروف بالقاهرة ، وبقي عليه مسجد من أكبر مساجد القاهرة وحسمه إدد رضى الله عنه في كرملاء ، أما الرأس فبانه في القاهرة

السيدة رابعة العدوية

إن قصة حياة السيدة رابعة العدوية هي قصة حياة مكافحة ، نعلت فيها الدين على الفجور ، والصلاح على الفساد ، ولقد ولدت في البصرة في مطلع القرن الثاني ١٨٠ هـ
لقد ولدت لأب فقير عابد متشرب من العبادة في بواكر حياتها ، وتطلعت إلى تدقيق حلالة الطاعة ، وانجذبت أفكارها إلى الواسع الدسية ، خاصة فيما يتمثل في المراقبة والحرف من الله سألها أبوها وقد قالت يا أبت لست أجعلك في حل من حرام تطعمنيه ، أرايت يا رابعة إن لم نجد إلا حراماً ؟ فقالت : نصبر يا أبت في الدنيا على الجوع خبز من أن نصبر في الآخرة على النار مات وبداها وهي صغيرة ولحقته أمها ، وم بين لها سوى فارب تشاركها فيه أحواض الثلاث ، شممت عن ساعديها وعممت على تشعبه حتى قبل إياها كانت تدعى بالعدوية لأنها كانت تعمل في تعدية الناس بقاربها من شاطئ إلى آخر ، وكانت تسمى المعداوية ثم اختصرت إلى العدوية سمعت وهي في قاربها هاتفاً يشد بعض أبيات في حب الله وهناء الدنيا فاجذبت إليه رددت قوله ، واصطرتها ظروف الحياة في عصرها إلى ترك القارب والاطلاق في الأرض ، وانطلقت رابعة إلى حلقات الذكر وإن المساجد ، وبني حياة روحية حقبة لفتت إليها أنظر الدس في ذلك الوقت ، وشعلت مكاناً مرموقاً في عالم الصوفية ، ولم تكن كما قيل عنها لغوياً تعزب

المدات وسهر الليل في النهو واللعب ، لقد كابت نضج الليل كله ، فإن طلع الفجر هجعت في مصلاتها منحة حصمة حتى يسر الفجر

ولم تترك لها هذه الحياة وقتاً للزواج ، عاشت عذراء تولا لأبها وحدث أنها لا تستطيع القيام بحقوق الزوج بعد أن تعلت روحانيتها على حياتها الدنيوية ومن رواتها أن سائلاً سألها :

« إن قد أكرمت الديوب والمعاصي فلو تب هل يتوب على ؟ » فأجابت : « لا بل لو تاب عليك لتبت » تشير بذلك إلى قوله تعالى (ثم تاب عليهم ليتوبوا) -
عُمر بن محمد عاماً وتوفيت سنة (١٨٠) ودفنت بالبصرة على أرجح الأقوال

في التبرك بأسماء الله الحسنى

إن الاعتقاد في مركبات أسماء الله الحسنى سواء كانت مثناة مكررة أو مكتوبة محمولة اعتقاد سليم ، وعلى هذا فإنه لا مانع للمسلم أن يحتفظ بأسماء الله الحسنى مكتوبة محفوظة بحجة متبركاً بها ، وأن يحتفظ بها معيقة في رمة أطفاله مصونة متحذرها واحترامها حتى لا يسرب إليها من شائى والتعديس

وليس في كتابها والاحتفاظ بها كحجاب للكبار ، وللمصغار ، لا التقدير ويعود الأفعال على تقديسها

وما من شك في أن القرآن بل أولاً وبالذات هداية إلى سبيل الله وإلى الصراط المستقيم ، ونزل ليحدد العقيدة السليمة ، ويخلق القوم ، والتشريع الحكيم ، ولكنه نزل أيضاً شفاء ورحمة وحفظاً ، وهذا المعنى الأخير لا يتناهى والتعاليم الإسلامية

في محالس الذكر

إن بعض الطرق لها أوزاد خاصة به لا يشاركها فيها غيرها ، وهذه تحتاج إلى تلقين لتكون أكثر تأثيراً في النفس ، ويعرف الملقن حروف وروحها وظروفها فيكون أكثر تعرضاً لأوارها ، بيد أن باب الذكر مفتوح على مصراعيه ، وهو في تنوعه وسعته وكثرة المأثور به بحيث يرضى كل طموح من حيث المعنى ومن حيث الأسلوب ، يفوز تعالى في شمول وتعميم (ادكروني أذكركم) ومن الذكر قراءه القرآن ويقولون رسول الله ﷺ فما رواه الشيخان سندهما عن عائشة رضي الله

عنه والذى يقرأ القرآن وهو ما هرب به من السمرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عبده شاق له أحران »

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ
 « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول « ايم » حرف ولكن ألف
 حرف ولام حرف ، وميم حرف »

ومن الذكر الصلاة على رسول الله ﷺ وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى فقال (يا أيها الله
 وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً)

يقول رسول الله ﷺ فيما رواه الإمام مسلم من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشر
 ومن الذكر الاستعمار ، يقول تعالى (فسبح محمد ربك واستعمره ، إنه كان تَوَّاباً) ويقول
 سبحانه (استمعوا ربكم إنه كان عذراً ، يرسل السماء عليكم مدراراً ، ويمددكم بأموال
 ونسب ويحمل لكم جنات ويحمل لكم أنهاراً)

وهل توجد أوقات مفصلة للذكر ؟

من أفضل أوقات الذكر الثلث الأخير من الليل

فقد ورد ما معناه أن الله سبحانه يرون إلى سمع الدنيا في الثلث الأخير من الليل وينادى ألا هل
 من مستعمر فأعمر له ؟ ألا هل من تائب فأتوب عليه ؟ ألا هل من سائل فأعطه ؟ ألا هل من كذا
 ألا هل من كذا حتى مطلع الفجر

وما معنى يرون الله سبحانه في ثلث الليل الأخير ؟

معناه تحية سبحانه بالرحمة في هذه الفترة من الزمن

وَسُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ بَعْضِ الشَّخْصِيَّاتِ

في ميدنا آدم عليه السلام وبناء البيت الحرام

وردت روايات مختلفة عن بناء البيت ، أقربها إلى القبول أن آدم عليه السلام هو أول من بناه ، ثم بنى بيت المقدس بعده بأربعين سنة . ويشير إلى ذلك ما روى في الصحيحين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله : أي مسجد وضع في الأرض أولاً ؟ قال المسجد الحرام قلت ثم أي ؟ قال المسجد الأقصى قلت كم كان بينهما ؟ قال أربعون سنة .

وبما لا شك فيه أن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بيا البيت ، ورفعا قواعد قال تعالى (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت) أي عينا له ، وجعلنا منزله عنده وعبادته فيه وقال (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل) والآية الكريمة تشير إلى أن القواعد كانت موجودة ، وكان عمل إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام أن يرفعا هذه القواعد أي يبنا عليها حتى ترتفع ارتفاعاً كاملاً والله تعالى يقول (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدياً للعالمين) وهو ما يتناسب وبناء آدم عليه السلام له . وقد روى ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سيدنا علي رضي الله عنه قال : (كانت البيوت ببه أي قبل البيت ولكنه أول بيت وضع لعبادته تعالى) أما عن داحل الكعبة ورؤية الله في السماء منه عجائب مخالف للدين ، والله تعالى منزه عن أن يحل في السماء ، في مقابلة الكعبة أو أن تدركه الأنصار ، وهو حال مخالف الواقع وتكذيب التجربة فقد دخل الكعبة كثيرون من الصالحين ولم يرد عنهم ما يهد شأناً من ذلك وهذا لا يناق فصل الكعبة وأنها هدى للعالمين ومجمعاً للمؤمنين

في لماذا اختار الله الخزيرة العربية للرسالة المحمدية ؟

يقول الله تعالى (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً) ، وهذا البيت كان قبل إبراهيم عليه السلام ، وإبراهيم عليه السلام إنما رفع قواعد التي كانت موجودة من قبل (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل)

وكما كان أول بيت للعبادة فإنه في التقدير الأولي آخر بيت لله تعالى فيه مائدة على الوحة
الصحيح ، ولقد اختار الله تعالى الحرية العربية للرسالة المحمدية
لأن في بيته هذا المحرم ، متقى الحجيج من كل جانب من جوانب الأرض ، ولأن أهله كانوا
حينئذ أحسن الناس استعداداً لحمل رسالة الله ، ولأن الرسالة كانت في غير جربة العرب
ما وجدت آذاناً صاغية ، ولا قلوباً واعية ، ذلك أن الروم كانوا أهل دين يصعب عليهم تركه إلى
دين آخر ، وانصرس كانوا دوى ملث وسطون يرون فيها العرة والمنته ولا يمكن أن يدينوا معها
بدن آخر من أبر ما فيه تغيير العقيدة وبغير الأظلمة وإزالة الطغيان الذي كان سمّة كثير من الملوك
والأمراء.

بذلك كانت الحرية العربية المكان الصالح لشر الدعوة المحمدية ، لأن أهله كانوا يعطونه
وعلم بنائهم لأي دين من الأديان التي كانت حينئذ مهينين لقول الرسالة وحسبها ، ولقد
رفض اليهود لإسلام باخديية وما حولها ، وهم يعلمون تمام العلم صفة رسول الله ﷺ في كتابهم
ولكن خوفهم من دهاب السطان جعلهم يحذرون

في ميلنا نوح عليه السلام

إن انصدر الوحيد الصحيح عن الأنبياء والمرسل عليهم الصلاة والسلام لأن إمام هو القرآن
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
ولا يوجد كتاب آخر يمكن أن يوثق به في المعلومات الخاصة ، سيما نوح عليه السلام ،
ولقد لم يتحدث عن مكان يدي به سيدنا نوح ، وكل ما يذكر في هذا إنما هو صر من
التحسين ، ويجب ألا نعيره انتقادات ، وما من شك في أنه لا مستند من لتاريخ لدى صاحب بدائع
الزهور

ما كرك به اسم موضوعي أحدها قلعة مشهورة حصينة ، في طرف لبلقاء من أرض الشام
من ناحية جبال انشراة ، ولست هي المقصودة ، وإيها يه عنها حتى لا تلبس بالأخرى
والسدة المقصودة هي قرية كثيرة من نواحي نعلك ، لأن في قبر طويلاً يرعى أهل تلك
النحى أنه قبر سيد نوح عليه السلام ، وما من شك في أنه لا يتأتى إثبات ذلك تاريخياً

هل هالك أنبياء هاجروا قبل سيدنا محمد ، هاجروا بأبدانهم ودعوتهم ؟
 وإذا كانت الصخرة مرتبطة بالدعوة فما معنى الصخرة هنا ؟
 ولماذا هذا الارتباط ؟

أولاً . هاجر سيدنا إبراهيم عليه السلام ، هاجر من أور الكلدانيين إلى حران بسنه بين دجلة
 والفرات في بلاد العراق إلى دمشق ، وشرق الأردن ، وفلسطين ، ومصر ، والحجاز
 ثانياً : سيدنا يعقوب هاجر من عين موليح إلى فدان آرام من أرض العراق حيث خاله هناك
 ثم رحل بعد عشرين سنة إلى فلسطين ، ثم هاجر إلى مصر أيام كمال يوسف بها
 ثالثاً : سيدنا موسى هاجر من مصر إلى سيناء برص بين الحجاز والشام قبل نبوته ، ولما أمعن
 فرعون في إدلال بني إسرائيل ومن معه من المؤمنين به هاجر هو ومن معه من المؤمنين وجناروا البحر
 إلى جهة غير مصر ، وأغرق الله فرعون ومن معه
 الصخرة دُعَاءاً مرتبطة بالدعوة إلى الله ، ولما تم تلك الدعوة في قوم يودون التخلص من الداعي
 وكل ما يمت إليه نسب ، فإن الله جلّت قدرته يفتح للدعوة مياداً آخر تشق فيه طريقها وتنبع به
 عابدها ، بتقوم بذلك الصحوة ، لله ورسوله على يد من حالفوه ولم يؤمروا وحاربوا لآبائهم حتى
 اضطروهم إلى الفرار سيهم هم ومن معهم من المؤمنين ، فاصخرة لا تنكث عن الدعوة ، وقد
 تنكث الدعوة عن الصخرة ، فإن الله عز وجل قد يبعث رسولاً ، ويكون به عيهم من الحياة
 والسلطان ما يجمعهم من التسخط عليه كيوسف عليه السلام قال تعالى (ولقد جاءكم يوسف
 من قبل نالينات) آية ٣٤ من سورة عاشر

في سيدنا إسماعيل عليه السلام

إسماعيل هو المديح على القوم لصواب عبد علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، أما
 نقول بأنه إسحاق عباطل من عشرين وجهاً
 في كتاب اليهود أن الله أمره أن يديح به بكره ، وفي لفظ (وحده) ، ولا يشك أن
 الكتاب مع المسلمين أن إسماعيل هو بكر أولاده
 قد بشر الله أن إسحاق به وابنه يعقوب فقال تعالى عن الملائكة (وامرأته قائمة فصاحت

فشرها بإسحاق . ومن وراء إسحاق يعقوب) محال أن يشرها أن يكون له ولد ثم يأمر بدعاه ثم قال تعالى (وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين) بشاره من الله وشكراً على صبره على ما أمر به

سمى النبيح حليماً لأنه لا أحسن من أسم نفسه للديح طبعه لربه ، ولما ذكر إسحاق سماه عليماً ، وانقرآن يقدم إسماعيل دافعاً إن الله سبحانه أجرى العادة البشرية أن بكر الأولاد أحب من ابوالدين ممن بعده ، ويبرهم عليه السلام لما سأل ربه الولد ووهبه له تعلق شعبه من قلبه بمحنته ، والله تعالى قد أحده حبلاً ، وأخلقه منصوباً بفتحي توحيد المحبوب نفعه ولا يشارك بينه وبين غيره فيها ، فلما نجد الولد شعبة من قلب الولد حرت عيرة الحلة تنزعها من قلب الخليل ، فامرهم بسبح المحبوب هذا أقدم على دمه وكانت محبة الله أعظم عنده من محبة الولد خلصت حلة حينئذ من شوائب المشاركة ، فلم يبق في الديح مصدحة ، إذ كانت المصدحة بما هي في العرم ، وتوطئ النفس منه ، فقد حصل المقصود مسح الامر وفدى النبيح ، وصلى الخليل الرؤيا وحصل مراد الرب

في سيدنا موسى عليه السلام

إن الله سبحانه وتعالى حينما تحدث عن سيدنا موسى في سورة القصص حينما كان سيدنا موسى عصراً أن رجلاً جاء من أقصى المدينة يسعى ليعرف موسى بأنهم لا يتكلمون به ليعتقوه ، ويصحه بأن يخرج في سرعة حتى لا يناله منهم شر ، فخرج موسى خائفاً يهرب داعياً الله سبحانه أن ينجيه من القوم الظالمين

وأخيه موسى عليه السلام إلى مدين ، ولما وصلا ووقف على سر الذي يستقي منه أهل مدين وجد رجلاً شديداً لسي الماشية ، ووجد امرأتين تهما مواشيها من اده حتى لا تصبا بأدى في الزحام ، فدرس لها ما شاكها ؟ همرقاته أنها تنتظران أن يصرف الرعاة فيجف الزحام لسفيا مواشيها وعرفتاه أن أباها شيخ كبير عاجز عن الخروج والنسي ، حتى هما ، وبعد قليل جاءته جداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليحرك أحر ما سقيت س إلى آخر هذه القصة المعروفة هذه القصة م يذكر الله سبحانه وتعالى فيها اسم الشيخ الكبير ، وم تذكر الأحاديث الصحيحة الاسم ، ومن هنا خالف السماء في الشيخ ، وهل كان شعباً أو غيره ؟ ولم تنجبه الأذهان إلى سيدنا شعيب عادة ؟

لقد انجبت الأدهان إلى سيدنا شعيب بهدات لأن القرية التي وصل إليها سيدنا موسى هي قرية مدين وقد كان سيدنا شعيب بها ، وليس هناك من سب سوى هذا ، وأن هذا لا يقوم وحده بتخليد اسم الشيخ الكبير

وما هو موقف السيد في مثل هذه الأمور ؟ والأوفق أن يدع الإنسان أمر هذا شيخ إلى الله ومنها تمت الإنسان فلا يصل إلى اليقين في الموضوع ، إذ إن اليقين في هذه الأمور البعيدة عنا في الزمن بعداً كبيراً ليس بالأمر السهل ، وذلك لأن اليقين شاق عن النص الإلهي ولا نص ولا تاريخ ثالث في هذا ، موجب التوقف وهو أسم ، خصوصاً أن الأمر ليس أمر حقيقة مطلقة أو إيمان مفروض

في سيدنا لقمان عليه السلام

ظاهر بصوص الكتاب والسنة تدل على أن لقمان لم يكن نبياً ، بل كان رجلاً أخلص لله نفسه فتمجرت بابيع الحكمة من قلبه ، وتمجرت من لسانه جداول يرتوي من مساهل العذب كل من أصفاه الفكر ، وأحرقت الخبرة قلبه

ونس ما أتاه الله لقمان الحكيم بمرير على غيره ، على بعض أفراد أمتنا الحمديّة شخصيات امتدت بعض نظرها وحلاء فكرها ، فعمرس خطابات أمير المؤمنين والخليفة الثاني لرسول الله ﷺ كان القرآن يرسل مصلحاً لقوله ، كي يرسل حاكياً لقول لقمان ، ولم يكن عمر رضي الله عنه نبياً ولكنه كان من المخلصين ، ووه من الحكم التي تدل على صدق هاسته وعمق عفرته ما يجمعه في الرعيل الأول من سادة الحكماء ، وكادت سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الحكم ما يجعل الناظر في السامع ما يحركه ساجداً لقوة جرسه في سمعه ، وأسيلاً معانيه على قلبه ، ولابن عطاء الله السكندري وغيره من المتصوفين من الحكم ما يرتقي من عقله من حصيلة اهوى ولشهوة إلى أوج خضوع لله تعالى والمسرعة في الطاعات

وما على الذي يريد شيئاً من ذلك إلا أن يستديم الإخلاص لله تعالى ، فقد ورد أن من أخلص لله أربعين يوماً تمجرت بابيع الحكمة من قلبه على لسانه

في سيدنا يونس عليه السلام واسم السمك الذي ابتلعه ، والبحر الذي ابتلعه فيه

اسم السمك الذي ابتلع سيدنا يونس هو الخوت ، وهو صنف من السمك معروف ، أما البحر الذي ابتلعه خوت فيه فهو البحر المتوسط ، حيث ذكر الإمام القاسمي في تفسيره أن الله تعالى أمر يونس أن يطلق إلى أهل يسيوى من أرض الموصل ليدعوهم إلى الإيمان به تعالى وحده ، وإلى إقامة القسط ، ونشر العدل وحسن السيرة ، وكانوا على الفسد من ذلك ، لقد تعاطف كفركهم وتزايد محشوا أن لا يتم الأمر معهم ، فألق من بيت المقدس إلى نافا ، وُرِّل في سعة سائرة إلى ترشيش ليقيم فيها

ومن المعلوم أن يافا على البحر المتوسط وأنه البحر الوحيد في هذه المنطقة قال بعض المحققين ، ولعل هذا الخوت من النوع المعروف «بالزفا» وهو من كيار الخيتان المتنوعة المائلة الجثث ، التي لم يزل يصطاد منها في هذا العصر ، وفي بطونها أحساد الناس بملابسهم ، ينتفع الرجل برمته دون أن يحدثه أو يجرحه ، ولكن المعجزة مع سيدنا يونس عليه السلام أنه مكث في بطنه مدة كبيرة مائلاً رأسه ، ملازماً الدعاء والتسبيح والتضرع إلى الله سبحانه ، حتى هرج الله عنه الشدة وأزال عنه الكرب

في سيدنا يوسف عليه السلام

قال تعالى (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) أي في حبه وحبه وإخوته فالذين أوقعوا سيدنا يوسف في الحب هم إخوته من أبيه فقط

وقد اختلف في موقع الحب أي لئير الكبير ، فقيل ببيت المقدس وقيل بأرض الأردن وقد أورد الله سبحانه وتعالى قصة يوسف وإخوته في القرآن الكريم من أجل العبر والعظات الكثيرة التي تؤخذ منها ، ويتوقع أن السورة الكريمة سورة يوسف ، ملئمة بما يجب لتأمل فيه والتروي . والله سبحانه وتعالى يشير بذلك في هذه السورة على الخصوص إذ يقول في مفتحتها (نحن نخص عليك أحسن القصص تا أوحيا إليك هذه القرآن) ويقول في آخر السورة . (لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب) لقوم يؤمنون

فحينما أن نتجه إلى عظات هذه السورة وغيرها لنسأل الله بنعمنا بها

في سيدتنا مريم عليها السلام

يقول الله تعالى في سورة مريم : (واذكري الكتاب مريم إذ نبذت من أهلها مكاناً شرقياً ، فاتخذت من دونهم حجاباً فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً ، فابت إلى أهود بالرحمن منك إن كنت تقياً) قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً)

كانت مريم رضوان الله عليها من بيت طاهر وقد بدرها أمها قبل أن تلدها قائلة (رب إني حسرت لك ما في بطني محرراً فتصل مني إنك أنت السميع العليم) ولقد فعل الله بدارها بصول حسن وأثبت مريم مباتاً حسناً ، ونشأت مريم على العادة والزهد وتسلت ، ونشأت في كهالة بي الله زكريا يرعاها وبوجهها ، ولما وجدت أن الاختلاط بالناس لا يمكن الإنسان من الصرع إذ ينبغي للعبادة اتخذت مكاناً شرقياً بعيداً عن أهلها ، واستترت بحجاب حتى لا يحجبها رؤية الخلق ومخاع أحوالهم المديونية عما يعيبه الله عليها من أنواره وجليلاته ، وببها هي في هذا المعتكف ظهر لها كائن على الصورة البشرية فظنته إنساناً يريد بها سوء ، ويريد لها على نفسها فاستعادت بالله منه قائلة (إني أهود بالرحمن منك إن كنت تقياً) أي إن كنت تخاف الله وتخشيه وتعمل بأمره ، والتقي به فإنه يمانه ودينه عن أن يسيء ، خصوصاً إذ ذكره إنسان بالله فتق في الآية صفة وليست اسماً بشخص

هذا هو الصحيح الذي عليه جمهور المفسرين ، وإذا أحبرها أنه رسول الله إليها لعل لها علاماً زكياً هدت من حجاب ظن سوء به ولكن القلق عمرها لأمر آخر لسننا بصدده بيانه

في السيدة عائشة رضوان الله عليها

كانت السيدة عائشة رضوان الله عليها أحب نساء رسول الله ﷺ إليه وقد سئل رسول الله ﷺ عن أحب الناس إليه : فقال : عائشة ، فقيل له : ثم من كان أبوها : (صديقة بنت صدیق)

في ورقة بن نوفل

بردد مؤلف عن ورقة بن نوفل أول من عرف رسالة الرسول ﷺ هل مات مسلماً ؟
و حقيقته أن ورقة بن نوفل هو ابن عم السيدة خديجة رضي الله عنها ، وقد ذهبت إليه مع الرسول
ﷺ بعد أن رجع إليها يرحل فزاده بعد أن جاءه جبريل لأول مرة وهو متكف في عار حرم ،
وقص لرسول ﷺ ، رأى هذا له ورقة ، وهذا الناموس الذي نزل على موسى ، لئلا يكون
حيّاً إذ يخرجك قومك من بلدك ، فقال نعم ؟ قال نعم - لم يأت أحد بمثل ما آتيت
به إلا عوجي ، وإن يدركني يومك أنصرت نصر مؤزرًا ، ولم يثبت ورقة أن توفى بعد ذلك
قبل أن يروى لأنف من ورقة بن نوفل بنو نوفل بنو نوفل بنو نوفل ، أي قبل أن يروى عليه
ﷺ ، قول الله تعالى (بأنهم المذنبون فاسدون) روى الترمذي بإسناد جيد عن عروة بن الزبير
رضي الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل كم بلغا فقال لقد رأته في السماء
عليه ثياب بيض أظن أن لو كان من أهل النار لم أر عليه البيضاء
فيل في الروض لأنف وكان يذكر الله في شعره في الجاهلية ومن ذلك قوله .
لقد نصحت لأقوم وقلت لهم أبا السدير فلا يعرركم أحد
لا تتمدن إهاً عبر حالفكم فإن دعوكم فقولوا يسنا جسد
سبحان ذي العرش سبحاناً يذوم له وقبلاً مسح اليهودي والحمد
والله أن في كلام ورقة لرسول الله ﷺ ما يشعر بشعوره وأصحاً بأنه آمن به وعلى ذلك
بكون قد مات مسلماً

في أي يوم بدأ سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعلم القرآن

كان عمر بن الخطاب شديداً على المسلمين قبل أن يسلم وكان الرسول ﷺ يدعو الله بالمر
به الإسلام

والسبب في سلامه أنه دخل على أخته وروجه وعندها من بعدهم نمران فم سمعوا صوته
على لسان حتى روح أخته وأخيه وأخته الصديقة ، ولا دخل عندها وسامعهم سمعوا وعندها

القول وصريحاً اعترف له وأعطته الصحيفة فقرأ فيها (طه ما أنزلنا عليك القرآن تتشقى)
 فتخلت خلاوة الإيمان في قلبه وذهب مسرعاً إلى رسول الله ﷺ مصداً لإسلامه
 ومن هذا اليوم بدأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرأ القرآن ويتعلمه

في سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

روى الطبراني بسند فيه رخص وثقو على صحيحهم عن أبي رافع أن رسول الله ﷺ قال في علي
 « من أحببته فقد أحببني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله ، ومن أحببني فقد أحببني ومن أحببني فقد
 أحببني الله »

وروى الطبراني بإسناد حسن ، عن أم سلمة قالت : « أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول
 من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني
 فقد أبغض الله »

وروى الطبراني بإسنادين - قال في مجمع الزوائد أحبهم جميعاً صفة وقد وثقوا عن
 عماد بن ياسر قال قال رسول الله ﷺ « أوصي من من في وصفتي بولاية علي بن
 أبي طالب ، من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولي الله عز وجل ، ومن حبه فقد أحبني ومن
 أبغضني فقد أبغض الله تعالى ، ومن أبغضني فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل »
 وهذا هو الحديث الذي ذكره أساتل وقد ورد في مؤلفه فصلاً عن ذلك حديث
 علي بن حم ، وقد ورد بعده روايات تذكر فيها ما رواه أحمد بن محمد بن خالد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
 عن سعيد بن وهب قال بشد على عليه السلام الناس فقام حمزة ومنه من أصحاب النبي ﷺ
 عاهدوا أن رسول الله ﷺ قال « من كنت مولاه فعلي مولاه »

ولم يرد بولاية علي ولا به الذي أحب وعلمه عدم أو لا تنقص كي يفعل الخديون ، أما لانه
 ذلك والسيطة صير مرده هـ ، لأن النبي ﷺ أوصى بيه خير وأوصى علي خير ، وهـ يوص
 عليك أو خلافة لأحد ، وبك كان قد أشار بإشارات واضحة في خلافة أبي بكر ، وقد بقي على
 رضي الله عنه أن يكون الرسول ﷺ أوصى له بشيء أو اختصه بمن خاص كي أشاع بعض
 الناس ، كما في صحيح البخاري ، من أن علياً سئل هل أوصى لكم رسول الله ﷺ فقال
 « ما عهدت إلا كتاب الله وهذه لصحيته » وقد فيها العفل (أي الدية) وهكذا الأسير ولا يقتل
 مسم بكاره

والمسلمون جميعاً يحبون سيدنا علياً كما يحبون أهل البيت ، لأنهم من رسول الله ﷺ ، والمسلم الصادق يحب سيدنا أبا بكر الصديق رفيق رسول الله ﷺ في العار وصاحبه في الهجرة ، والذي يقول له ﷺ (لا تحزن إن الله معنا) يحب المسلمون عمر بن الخطاب الفاروق الذي كان إذا سلك طريقاً سلكت الشيطان طريقاً غيره ، والذي يقول فيه رسول الله ﷺ مما ذكره عن الخديين . « من كان في أمي حدث صبر بهم »

لماذا يُقال عند ذكر أحد الصحابة « رضى الله عنه »

وعن ذكر علي « كرم الله وجهه » ؟

ومن هم الذين قال الله فيهم رضى الله عنهم ورضوا عنه

الرضا من الله سبحانه وتعالى على استعداد معناه قبول عمنه ومكافأته عليه ، ورضا العبد عن الله معناه فرجه بما أعطاه من أنواع الكرامة والتعم

والدين رضى الله عنهم ورضوا عنه هم المؤمنون المتقون الذين ذُكروا في قوله تعالى في سورة التوبة (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ، جزؤهم عند ربهم جدت عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن حشي ربه) . ويدخل في هؤلاء كثير من الصوائف على تفاوت فيهم ، يدخل فيها الذين أنعم الله عليهم من السيين والصدقيين والشهداء والصالحين

ولقد ذكر الله سبحانه وتعالى قوماً معينين وأعلن أنه رضى عنهم ، يقول الله سبحانه وتعالى

(لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) .

وكل بيعة للجهاد في سبيل الله بادل وانفس إنا هي رضا الله سبحانه وتعالى ، والذين يبايعون الله بأموالهم وأنفسهم مخلصين صرح الله هم اخوة ، فهو راضٍ عنهم وهم راضون عنه ، والآية الكريمة تدل دلالة واضحة على أن كل من آمن وعمل صالحاً أى التزم بمحذود الله في أوامره والتزم بمحذود الله في نواهيه - فقد رضى الله عنه وقد رضى عن الله سبحانه وتعالى وسيدنا على هو ابن عم رسول الله ﷺ ، وقد أسلم صغيراً فلم يضع يده على الأرض سجوداً لهم ، إذ إنه دخل في الإسلام وهو غلام ومن هنا كرم الله وجهه بأن يسجد إلا الله سبحانه .

سيدنا علي كرم الله وجهه

كان سيدنا علي أنصار وشيعة بايعوه بالخلافة ووافقوه على رأيه في محاربة من لم يقرّوا له بالخلافة طروحهم على رأي جماعة المسلمين
 وفي موقعة صفين - بين علي ومعدوية - كاد علي أن يتنصر ، فرفع جيش معاوية بمشورة عمرو بن العاص المصاحف على الرماح وبادروا بيننا وبينكم كتاب الله « من ثعور الشام بعد أهل الشام ، ومن ثعور العراق بعد أهل العراق »
 كان المخورج أو لقرء أول من أشار بقول التحكيم وشكلوا قوة صاعطة على سيدنا علي ، وأحاطوا به وهددوه بالقتل كما فعلوا بعتان ، إذ لم يقبل التحكيم ، وأراد أن يختار ابن عباس حكماً عنه فأبوا إلا أبا موسى الأشعري .

علما ظهرت نتيجة الحكم ثار المخوارج على علي لأنه قبل التحكيم وانفصلوا عنه ، ناقشهم فعادوا إلى الجماعة ، ثم انفصلوا مرة ثانية ، ناقشهم عبد الله بن عباس فخرج أكثرهم ونقبت جماعة تركهم علي ، لكنهم فسدوا في الأرض وقتلوا الأبرياء واحترقوا دمة الكهات ، ولم يحترموا حرمة المسلمين ، قاتلهم علي بعد أن أعلنها صريحه مدوية أنهم المارقة الذين قال الرسول ﷺ في حفيهم : « يمرقون ، من الذين كما يمرق السهم من الرمية »

سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه

أبو الدرداء رضي الله عنه ، كما يقول الذهبي ، الإمام القدوة فاضل دمشق ، وصاحب رسول الله ﷺ ، أبو الدرداء عوثر بن زيد بن قيس حكيم هذه الأمة ، وسيد قرائب وهو معدود فيمن قرأ القرآن على الرسول ﷺ ولم يثبت أنه قرأ على غير الرسول ﷺ وهو معدود فيمن جمع القرآن في حياة رسول الله ﷺ وتصلب للإفراء في خلافة عثمان رضي الله عنه بدمشق ، وولى بها القضاء ، أسلم أبو الدرداء يوم بدر ثم شهد أحداً وكان فيمن رد المشركين عن جبل ومعهم من الانقضاص على المسلمين ، وقال فيه رسول الله ﷺ نعم الفارس عويمر

وقد جمع رضي الله عنه بين العلم والعمل ، وقد غلب عليه جانب التعبد

ولما رأى سلمان الفارسي رضي الله عنه استعراق أخيه أبي الدرداء في العبادة وكان الرسول ﷺ قد أحى سهما ، أقسم عليه ليعطرن ، وليباس ، وقال له إن حصلت عليك حقاً ودرت عليك حقاً ولأهلت عليك حقاً
أما عن قبره فهو موجود بدمشق ، قال الذهبي :

لما كان زمن عمر كتب إليه يزيد بن أبي سفيان أن أهل الشام قد كثروا ومثلوا البدائن واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ، ويفقههم في الدين ، فأعنى برجال يعلمونهم فأرسل إليه ثلاثة رجال ثم ذكر أن الثلاثة كانوا عبادة بن الصامت حمصي ، وأبي الدرداء بدمشق ، ومعاذ بن جبل فلسطيني . ولم يرب أبو الدرداء بدمشق حتى مات ، وكان موته سنة ٣١ أو سنة ٣٢ من الهجرة النبوية

وقد أسهم مساهمة كبيرة في نشر القرآن الكريم حتى كان من في حلقة يزيد من ألف رجل ، ولكل عشرة منهم ملق ، وكان أبو الدرداء يطوف عليهم قائماً فإذا أحكم لرجل منهم تحوّل إلى أبي الدرداء يعرض عليه قراءته
رحم الله أبا الدرداء وأحسن مثواه

سليمان أبي هريرة رضي الله عنه

يقول الإمام الذهبي

إنه لأحد الفقهاء المحبذ المحافظ ، صاحب رسول الله ﷺ ، أبو هريرة اللامي سيد الحفاظ لأثبت

كان مقدمه على رسول الله ﷺ وإسلامه في أول سنة سبع عام خيبر ، واختلف في حضوره منه الواقعة أو محث في خروجه بعد فراغ منها ، وقد صاحب الرسول ﷺ أربع سنين وقد لازم المسجد وقاسى الصرع ، وعاش عيشة متقشفة مع أهل الصفة

وقد انتفع بعلامته الرسول ﷺ قال له مروان يوماً يا أبا هريرة إن الناس قد قالوا أكثر أحدث عن رسول الله ﷺ ، وإنا قد قم قبل وفاته ببسر فقال أبو هريرة قنمت والله ورسول الله ﷺ خبير ، وث يومئذ قد ردت على لثلاثين سنة ، سوات وأقمت معه حتى توفي أدور معه في بيوت بيته ، وأخدمه ، وغرو وأحجج معه ، وأصلى حقه ، فكسب أعلم الناس حديثه . وعنه ابن سعد من كبار المعتين بالمدينة بعد وفاة عثمان رضي الله عنه . وكان كثير معاده ، قال أبو عثمان الهادي ، تصيبت أبا هريرة أي كنت ضيقاً عنه

(وصرب الله مثلاً لذين امروا امرأة فرعون) وموارين الله سبحانه لا تنظر إلى نسب ولا إلى مال ولا إلى جاه، ولا إلى عصبية (من يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) ولقد قال ﷺ: «سلمان منا آل البيت، وإنما كان سلمان من آل البيت وهو هارمي لأنه رضي الله عنه كان يعمل ما يرضي الله ورسوله ويقول الله تعالى (فإذا طُح في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون)» وقال ﷺ: «يا فاطمة بنت محمد أتقدي نفسك من النار، فإني لست أعني عنك من الله شيئاً»، وقال: «لحنه من أطاعني وبو كان عبداً حراً، وانار من عصاني ولو كان شرباً قرضياً»، العبرة إذن إنما هي بالتقوى

في عبد الله بن مسعود، وكعب الأحبار، وروهب بن ميه

يختلف تقدير أسلافهم رضي الله عنهم بالنسبة لعبد الله بن مسعود وكعب الأحبار وروهب بن ميه فأما عبد الله بن مسعود فقد حرج على الإسلام وأدار الفتن على عثمان رضي الله عنه، وكان عامل هدم وفساد في جسم الدولة الإسلامية عقيدة وسياسة وأما كعب الأحبار فقد روى عن أبي البرداء رضي الله عنه قوله: «إن عند ابن الحنظلية لعنماً كثيراً» وروى معاوية رضي الله عنه، فيما رواه البخاري من حديث الزهري عن حميد بن عبد الرحمن قال: «به سمع معاوية يحدث رجلاً من فرس بنلدية وذكر كعب الأحبار فقال: إن كان لم يصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب كنا مع ذلك لنبو عليه الكذب وكعب الأحبار أسمى في عهد سيدنا عمر وهو لا يروى عن النبي ﷺ مباشرة وإنما يروى على الخصوص عن عمر وصهيب وعائشة رضي الله عنهم ورواة الحديث عنناطون من روايته ولم يرو عنه لإمام البخاري وقد نحل أسلافهم رضي الله عنهم حديث رسول الله ﷺ محلاً دقيقاً ويبرأ منه الصحيح وغير الصحيح أما وهب بن ميه فيقول عنه صاحب ميران الاعتدال إنه: «من خيار علماء التابعين وله في آخر خلافة عثمان حديثه عن أخيه همام في الصحيحين» أي البخاري ومسلم وجمهور المحدثين على أنه كان ثقة صادقاً، ومن ثقة المسلمين فيه أنه كان على قضاء صعباء، وقد قال مني بن الصباح: «لبث وهب عشرين سنة لم يحبل بين العشاء والصبح وضوء» ولقد قال عنه أبو زرعة والسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات

وَسُئِلَ بِرِضَى اللَّهِ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

نَبِيٍّ

في أمر الحاكم في الإسلام

إن أمر الحاكم في الإسلام مبني على الشورى يقول سبحانه (وأمرهم شورى بينهم) ويقول تعالى لرسوله ﷺ (وشاورهم في الأمر) وأمر الحاكم في الإسلام مبني على لرعايه ، يقول صلوات الله عليه وسلامه : « كلكم راع وكلكم مشور عن رعيته ، والحاكم داخل في هذا العموم الذي في الحديث الشريف والمثل الأعلى في الإسلام بعد لرسول ﷺ وبعد ، أي مكر رضى الله عنه هو سيدنا عمر بن الخطاب الذي كان يمين اسطر في كل صغيرة وكبيرة مما يعرج عليه من أمور الدولة والذي كان يسهر على شئونها ، مؤمناً بأن الله سبحانه سائله عما استرعاه كيف كان تصره فيه . وقد حذر الرسول ﷺ أن يهمل الحاكم في العاية بأمور الدولة ، يقول ﷺ فيما رواه البخاري ومسلم : « ما من عبد استرعيه الله رعيه يموت وهو عاشر برعته إلا حرم الله عليه الجنة » .

وفي رواه الإمام مسلم عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت : « سمعت رسول الله ﷺ يقول في بيى هذا : اللهم من ولي من أمر أمتي شئاً فشق عليهم فاشقق عليه . ومن ولي من أمر أمتي شئاً فرفق بهم فرفق به » وإن الحاكم الذي لا يمين النظر فيما يقترح عليه من أمور الدولة غاش لرعيته وهو من أجل ذنب داخل في حكم رسول الله ﷺ بتحريم فقه عنه دحور الحية ، وما سماع أقوال الوشاة فإنه من العية ، لقد حذر الله ورسوله عن العية قوماً وسماعهم ، وما أشع الصورة التي صورها الله عن العية . يقول سبحانه (ولا يقبض بعضكم بعضاً أبج أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهوه واتقوا الله ب الله نواب رحيم)

ويقول سبحانه (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا)

وإن الحاكم الذي يصمى إلى أقوال الوشاة ولا يمين النظر في تحقيق ما يسمع مهمل أيضاً محرم عنه دحور أخوة بعض الحديث . ولقد كان رسول الله ﷺ يوصي بأن لا يخلطوه عن أصحابه مما يسيء ، لأنه يريد أن يلقاهم دائماً بصدر مشرح

في القانون الإلهي والقانون الوضعي

كل حضارة لها شطران : شطر مادي ، وشرط روحي ، أو معوي أو نظري تحت هما يتعلق بالشرط المادي ، فهو هذا الشرط الذي يعتمد على الحس وعلى العقل ، ويعتمد على المسح السليم ، وهو مسح الملاحظة والتجربة والاستقراء

وهذا الشرط يتطور ويرتق ويتكون شيئاً فشيئاً ، ويسير دائماً في طريق الرق ، لأن هذا الشرط من الحضارة له مقياس يحسم به الخطأ والصواب ، ويحسم به الباطل من الحق ، وهذا المقياس هو التجربة ، فكل أمر يختلف فيه العقل أو الحواس بتجربة تحسمه ، لأنها خير مقياس يحسم الحواس ويلزم العقل

ومن هنا فقد كانت ثمرة لدائمة للحضارة هي الترق الدائم ، وقد وصل العالم الآن إلى العصر ، لأن التجربة المستمرة ، عبر أخطائه ثم تلاعب أولاً بأول أو وصلت الدفع الصاروحي إلى التعب عن المواقف التي كانت تثربها الحداثة الأرضية واختلاف طبقات الجو ، من حيث الطبيعة والمناخ والتكوين

وليس لأمر كذلك ، هما يتعنق بالشرط الروحي أو النظري من الحضارات الإنسانية وأقصد بهذا الشرط النظري العقيدة والأخلاق والتشريع ونظام المجتمع هذا الشرط يصل بعد إلى الشؤ الحاسم في الرق لدى وصل إليه الشرط المادي ومدال فيه مستمراً ، ربما لأن من خصائص النظريات العقلية أنها لا مقياس لها ما هو المقياس الذي نقيس به الخطأ والصواب ، فما يتعلق بالسلوك من ناحية العقل ؟ ليس هناك مقياس ، وعقائياً ، ما هو المقياس الذي نقيس به خطأ والصواب فما يتعلق بالعقيدة ؟

وعقائياً ما هو المقياس الذي نقيس به الخطأ والصواب فما يتعلق بالضمح ؟ لا شيء ، وحقياً ما هو المقياس الذي نقيس به الخطأ والصواب فما يتعلق بالتشريع ؟ لا شيء ، وهذا يعني هذا الشرط حتى الآن نخلال تاريخ الإنسانية الطويل طيئاً يمكنك أن تثبته بأدلة ، هذه الأدلة يمكنك دائماً أن تمنعها وأن تدعها ثم يأتي الآخرون ويهزمون المموم ويتعنق التي وكل مسألة من مسائل التشريع فيها رأي معارض لرأي آخر ومنذ أيام (أرسطو) ومفهومه الذي هو المنطق ، والإنسانية تبحث بجهودها الخاصة عن مقياس للأمور النظرية والتشريع وبالأخلاق وغير ذلك ومنذ ابتداء العصر اليوناني قبل الميلاد والإنسانية تصح في التشريع ونظم

لمجتمع وأخلاقياته نظاماً كثيرة وتشريعات شتى لا تستقر عليها سوى صين أو قرون معدودات ثم لا تلبث أن تهجرها

ولتتوقف قليلاً عند الفكر الفيسوف الإغريق (أفلاطون) الذي حاول أن يوجد تشريعات أو نظاماً للمجتمع فألف (جمهوريته) كنظام لمجتمع المتكامل

لقد قسمه إلى طبقات ، ويعتقد أن نظام الطبقات هو النظام الطبيعي في العالم ، فهناك طبقة الممكرين في المجتمع ، وهناك طبقة العوام ، وهناك طبقة الشهوات ، وقد سمى الطبقة الأولى الطبقة الذهبية ، طبقة رجال الفكر ، وسمى الطبقة الثانية الطبقة الفضية ، طبقة الحنود ، وسمى الطبقة الثالثة الطبقة النحاسية ، وهي طبقة التجار والصناع والزراعيين والعاملين في الإنتاج .

حاول (أفلاطون) بعد هذا أن يصنع نظاماً لكل طبقة ، محدداً من الزواج للفتاة ، ومن الزواج للرجل من كل طبقة ، فمما يتعلق بطبقة الإنتاج مثلاً ، حدد الزواج للفتاة فيما بين من العشرين ، ومن الخامسة والأربعين ، والأطفال الذين تعجبهم الفتاة بين هذين السنين هم الأطفال الشرعيون فقط في اعتباره ولا شرعية من تعجبهم في غير هذه السن ، وتركوا في العراء حتى يموتوا ، ومما يتعلق بالرجل فقد اعتبر شرعية الأطفال وحة فيما بين من الرابعة والعشرين ومن الخمسين ، ومن هنا لا يتم الإجناب إلا في هذه الحدود ، وإذن فالأطفال الذين يولدون خارج هذه الحدود ماديهم ؟ ذبيهم أنهم أتوا إلى الدنيا في غير هذه السن المحددة

وأما طبقة الحيش فيسعى ألا تتزوج في رأي أفلاطون زواجاً مستمراً ، ويجب ألا تمتلك شيئاً لا ملابس ، ولا عقاراً ، ولا مالا ، ولا راحة ، ولا أولاداً ، وإنما يأتون في ليلة معينة ويعقدون زواجاً بالقرعة لمدة سنة ولأطفال الذين يأتون ثمرة هذا الزوج يودعون في مصحة أو ملجأ ويكونون أبناء للدولة ، فصلاً عن هذا يرى أن شباب المنار جسيماً وعقلاً ، ينصل جسيماً مجموعة كبيرة من الفتيات المحيلات ومنطقه في هذا ، كما يقول في جمهوريته نحن نرى بالليل ، فحجب منها سلالات ممتارة ، فهم لا يعي بالشر ، مثل ما يعي بالليل ؟

إن لشبان المنار صحياناً وبدنياً ، وجمالاً ، يجب أن تأتيهم بالنساء للمتاراة صحياناً وبدنياً وحجائياً ، ولا يحمل بيها قيوداً في الاتصال الجنسي ثم يأخذ السلالة الممتارة الناجمة عن اتصالها ، لتكون نواة لارتقاء نوعية البشر في الجمهورية

ثم إن أفلاطون حدد الملكية ، فلم يسمح لرؤساء وهم طبقة رجال الفكر أن يملكوا ، ولم يسمح كذلك كي رأينا للمجد وإنما أباحها لرجال من طبقة الإنتاج ، وبشرط أن يكون هناك حد أقصى للملكية ، لا يتجاوز أربعة أمثال المتوسط ، يعني مثلاً إذا كان متوسط نصيب

المرد في مدينة ما ، نصف فدان ، فيجب ألا يملك شخص أكثر من مائة ، وفي جمهوريته
إذا ولد طفل مريض يُصم

وإذا ولد طفل حصاب بعاهة يعدم ، وإذا ولد طفل مشكوك في ذكائه يعدم .

وليس في جمهورية « أفلاطون » مكان للشراء والأدناء ، ولقد دُعي « أفلاطون » هذه مرة
لتطبيق جمهوريته ، فأحسن إحصافاً كاملاً ، ثم دُعي مرة أخرى بعد سنوات فأحسن أيضاً إحصافاً
كاملاً

ومضت لإبسا به في طريق لتحرره والخطأ تبحث عن نشر يع يحكمها ، ويريل خلالها
ويقبل عرسها وكان من تجارب كثيرة في هذا الشأن مذهب لزديكية ، لدى استحصل أمره
بدرجة أن ملك الفرس اتبعه واعتنقه وطبقه ، وهو مذهب يبدأ مطبقه المكري من سؤال مطروح
هو ما الذي أفلق لإبسا به وأرفها وأتبعها منذ فجر التاريخ ؟ وأحب المذهب المذكور قائلاً
(أذن والنساء) وبكى برين فلق الإبسا به فلما أن تكون هناك شيوعية كاملة في الماد والنساء
وصادف ذلك هوى لدى ملك الفرس ، فاتبع المذهب ، وذهب مردك وأبسا به إلى الفرس
وأحبوا الاتصال بنساء الملك ونسائه

وأخذ ولي العهد يتصرع إلى مردك ويرجوه ، في أن ترك ولدته وإخوته حتى يقد قتل قديمه ،
وهو يتصرع إليه فترك مردك أمه وإخوته ، ثم آل الملك إلى ولي العهد فأقى مردك رغبته وأبدت
تجربة إبسا به أخرى ، تبحث عما تعتقد أنه عدل ، وحتى

واستمرت الإبسا به في بحثها الفلق ، الذي تدفع ثمنه دائماً من أخطائها

فتأني مثلاً إلى مذهب (لماي) سنة إلى شخصه لمكر الفارسي (ماى) قال « ماى » إن
العدم في صيق دائم ، وكرت مدمج ، بسب الصراع والخشع والعداوت ولعصبه استشرية بين
ناس في سبيل أعراض الدي ، وإذا كان الأمر كذلك فلم يسمر هذا العالم ؟ إن مجموعة من
الرحس وبعادوزات والشور ، يجب أن تزول ، وجرح الفيلسوف العفري من هذه أسواق برأى
هو إذا تظهر انعام من الناس فقد يظهر من النؤس والشقاء والشر ، ولكي يتم تطهير انعام من
الناس ، فقد شرع « ماى » أن يجمع الزواح ويجمع الاتصال الحسى وهذه الطريقة لا يولد
أطفال في مختمع وموت الدس ويندثرون في مدى سبعين أو ثمانين سنة ، وربما مائة ، وهذا تتظهر
لأرض من الرحس ، والصلال والشر

وانع « ماى » كثيرين وقص السلس ، وكان في هذا إصعاف للدولة ، وأقى به ملك الفرس

وسأله عن مذهبه أمام حشد من الناس من أتباعه ، فراح « ماني » يحدّثه مخطّطه عن مذهبه ويدعو إليه

فكان له عنت اميرس مدمت ترى أن تطهير العالم من الناس يهيئ الشقاء فيه فليبدأ بتطهيره منك ، وفعلًا أمر بقتله ، وقتل أتباعه

لاختلاف في التشريع لاحد له فهناك تشريع شيوعي ، وهناك تشريع رأسماني ، والشيوعية نفسها مثل ومثل ، فهناك شيوعية يمينية ، وهناك شيوعية يسارية ، وهناك شيوعية اشتراكية ، وهناك شيوعية معتدلة ، وهناك شيوعية متطرفة وغير ذلك

وفي « الرأسمالية » نحن متطرف ، ونحن معتدل ، ونحن اشتراكي يساري ، نحن بوعاً من الملكية

وبعض هذه التشريعات الحديثة تدعى لأديان نفسها ، « والصهيونيون » يعتبرون علانية في كتاب « بروكولات صهيون » أنهم هم الذين رتبوا نجاح كارل ماركس لدى حرج على العالم بأنه يجب أن يروى الدين ، ويجب أن تظهر الإنسانية من الدين ، ومن فكرة الإله

ووحيد « كارل ماركس » من تبعه وسبّح دولاً عن مباح مذهب « وست أخرى هل يمكن أن يكون هناك دليل أقوى من ذلك ، على أن الإنسانية التي وصلت إلى لدر في حضارتها المادية ، قد توصلت في بعض نواحيها ولم تتقدم خطوة واحدة من الناحية الروحية

والخلاصة أنه ليس هناك مقياس عقلي واضح أو مبين أو ثابت في المسائل العقلية ولنظرية والتشريعية يفصل بين الحق والباطل وإلا فقبلت بعض المجتمعات ومذهب « فكر » تدعو إلى شيوعية الباء وشيوعية الماء وإهلاء الناس بالمرح عن الله ، كما قال « كارل ماركس » وفي هذه يقول « سقراط » إن العقل الإنساني بالنسبة للمسائل لنظرية كلوح من الخشب ، يريد أن يعبر به الإنسان عمراً هائجاً ، لحج العوصف

ولهذا التعارض كان لابد من سمنية امة ، لا تعرق في البحر بالإنسانية ، ولا ترعزها العواصف والأعاصير ، ولقد ربت الأديان هداية للعقل في الخراب نظري

ربت في التشريع ، والأخلاق ، ونظام مجتمع ، ومن خصائص الوحي فيما يتعلق بالتشريع أنه هاد للعمل ، ولا يتأق أن يكون هناك إيمان أنداً بدون الاعتقاد بأن الدين هاد للعقل . ويكون خارجاً عن دائرة الايمان من يعتقد غير هذا

ونزل التشريع الالهي معصوماً ، وهذه قصبة أخرى يؤمن بها كل مؤمن ، هذه العصمة عبر

عها الله سبحانه وتعالى بقوله (ومن يعصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم) وقال
(لا يأتيه الياتل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)

ومن خصائص تشريع لإسلامي الإلهي أنه يكف الإنسان تماماً ، عن محاولة الخروج عليه
أما بالنسبة للتشريع الوضعي هذا أنت وجدت فرصة للخروج عليه ، دون أن تصط ولا جناح
عليك ، مادامت عين القانون لم تلمحك لدرجة أن بعض الفلاسفة المنحرفين مثل « نيتشه » الذي
أشاد به « اليهود » وروجوا له ، يقول : إذا أمكنك أن تحرق القانون الوضعي فأهدمه إذا استطعت
هسته ، إذا كان ذلك في مصلحتك بشرط أن تكون ذكياً لا تقع تحت طائفة وتعتبر آخر
إذا كنت تفقد سيارتك بسرعة فائقة وصنعت إنساناً ، وقتلت بذلك النفس التي حرم الله بغير
حق ، واستطعت أن تمر دون أن تصط ودون أن يتمكن أحد من التصط رغم سيارتك ونحوت
من انحاكمه والعقاب فإنك تكون « ماهرأ » أو « شاطرأ » لأن القانون الوضعي لم يصبطك أما
القانون الإلهي فهو يكف الإنسان ظاهراً وباطناً ، في حين أن القانون الوضعي لا يكفه إلا ظاهراً ،
فالله عليم بديات الصبور ، ولكن القانون الوضعي عليم بما يراه الشهود محسب .

ومن خصائص القانون الإلهي أنه حياً يطبق ثمر الدولة التي تطبقه وحيث يعمل عنه يبل
لمجتمع الذي أدار به ظهره إما بالشحر والعصاة في بين الناس ، وإما باستدلال المجتمع
للفقراء أو للاستعمار ، أو للتحت والمريمة . حيث طبقته الأمة الإسلامية في عهد الرسول ﷺ ،
وحيث طبقته في عهد الصحابة - الخلفاء الراشدين كانت الأمة التي لا تغيب عنها الشمس ،
وليس منكور قصة الخليفة الذي رأى سحابة فقال لها « امطري حيث شئت سيأتي
حراجك »

طبقت الشريعة مطهرت النعوس ، وظهرت القوة وتم النصر ، وكان المسلمون يمحسون
امعارك بروح الهداء والشرية والإيمان ، وكانوا يتصرون على أصعاف أصعافهم عدداً ، وعلى
من هم أقوى منهم سلاحاً وعدة « كما حدث في معركة القادسية مثلاً » ، لأن هناك حراً من حافر
القتال وهو إمداد المؤم بعدالة القانون الذي يحكمه ، وبساواة بينه وبين جميع الرعايا في هذه
المعادلة ، ومن هنا يقبل الموت والهداء سعيداً مستبشراً مسعياً إلى النصر ، أو الشهادة بدلاً من أن
تباطأ أو يتحادل ، وشعاره المصير أو العلى « اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقانون »
وقد كان الحث على لزوم الشريعة حارماً ، (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون)
(ومن لم يحكم بما أنزل الله ، فأولئك هم العاصفون)

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك بما

شَجَرِيَّيْنِهِمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوهُ فِي أَنْفُسِهِمْ حَرْجاً مِمَّا قَصَّيْتُمْ وَيَسْلَمُوا سَلَاماً) ما اندفع من تطبيق شريعة الإسلامية بدلاً من القانون الروماني وقانون نابليون ؟ حقاً - لماذا ؟

لقد انتصرت الأمة الإسلامية ، وعمرت فيما سبق في ظل إيمان ثابت وحيد بالإسلام ، وكانت محترمة بين الأمم ، مهيبة الخائب ، غلبة الشوكة طيلة عسكها بالشريعة الإسلامية ، ثم بدات شيئاً فشيئاً تنصرف إلى الانحلال والبعث من الشريعة ، وجاء الاستعمار ، فكان من أهم أهدافه أن يستلها عن طريق القضاء هائياً ، عن شريعة الله واستبدالها بقانونه الوصفي ، أتى بعشرات القصص من بلاده ، بلباسهم المزرقة وشعورهم المستعار ، ووقد بهم المزيف ليحكموا به غير ما أنزل الله ، وبسم الحرية الشخصية قتلوا كرامة الإنسان ببلحة الرأ ، واسعد العبي وقد حرص المستعمرون قبل أن يرحلوا من قطر من الأقطار بعشرين أو ثلاثين سنة أو أكثر عن أن يحفظوا مستقبلهم في تلك الأقطار ، ولم يجدوا حيلة من أن يذوبوا هائياً طاقاب الأمة التي يتركوها في عمار تدهمت ولزمتهم الفكرية ، ومعاييرهم الخسارية فيما يتصل بالسلوك والتشريع

وفي بعض الأقطار الإفريقية ، حين أرادوا أن يحملوها موالية للعرب أخذوا خمسة وثلاثين ألف لفيط ويتم ، وكملوا هم رعاية أسطوريه في ظل مذاهب تعدى الإسلام ، وحرخوا مهم المهندسين والأطباء والقادة والإداريين ، فها حرج الاستعمار بحوده في أساؤه الروحاني هم الذين يقودون أمة تهوى إلى استعمارهم مثلهم العليا ، وأسانيهم وأحلاقياتهم ، وترتبط بهم وتدور في فلكهم في مصر مثلاً ، حرج الاستعمار بحوده بعد أن ربح فيها مدرسة الحقوق ، التي كان نصيب الشريعة الإسلامية فيها ساعتين من اثنتين وعشرين ساعة في الأسبوع ، وترك قوانين مخالفة بعضها ما أمر الله ، ولما تملكنا نظام سياستنا التعليميه لم نخرج عن قوانين نابليون ، والقانون الروماني ، والقانون الملحيكي والنتيجة أن المحامي والفاسي وعصو البيانة الذي يمحرج في كلية الحقوق في مصر ، وفي كثير غيرها من البلاد الإسلامية ، يمحرج بعقلية أوربية ، وفكر أوربي ، وأما في أوربية في القياس والتوجيه والمطلق وماذا يريد الاستعمار أكثر من أن يربط إليه أساء أمة يتركها بهذه الطريقة ؟ انتهى حدث شيء يستمر لإنسان في الحديث عنه في حسرة وألم يحزان في النفس .

حدث في عية التشريع الإلهي ، هذه الكثرة من حرثم السرقة واتباع التشريع الإسلامي لما كانت هناك سرقة ، ولتنظر إلى بلاد أخرى غيرنا ، بلاد حول تطبيق شريعة لإسلام وحدود الله في جرائم السرقة

في المملكة العربية السعودية مثلاً : قبل أيام الملك عبد العزيز آل سعود كانت هناك

سرقه ، وكان هناك هيب وقتل ، وكان حجاج بيت الله الحرام يسيرون في حراسه الجيش ، لدرجه أن مصر كانت ترسل مع حجاجها كتبه من الجيش تحرس الحجاج وحاء الملك « عبد العزيز » وأمر بتطبيق شريعة الله وحجوده . فانتهت جريمة السرقة ، أو كادب تنهى ، وقد حدث أن رار السعودية مند مسير قبيلة وفد أوربي بصم مفكرين ومشرعين وفلاسفة من إيطاليا وهرب وألمانيا ، وبسر الوفد لسبق الإسلام في كثير من التشريعات ، فيما يتعلق بحقوق الإنسان ، بل اكتشف أن بعض مواده لم ترق إليها الاختصاصات الموجودة بعد . ولكنه تساءل في نهاية الحوار الذي دار بينه وبين بعض علماء الإسلام السعوديين ، تساءل عن قطع يد السارق : أليس في ذلك مشقة ؟ أليس في ذلك قسوة ؟

فقال العلماء السعوديون لعلماء الأوربيين - نظروا إلى هذه الصحراء اندمية يسير فيها الإنسان وقد لا يسمعه فيها أحد أو يراه أحد أو يحس به أحد واملئوا سيارة من الذهب أو انصه أو المال أو النفائس وانتفخوا بها في الصحراء من مدينة إلى مدينة ، أو اتركوها إذا تعطلت السيارة بها وسط الصحراء وهمزوا على وجوهكم بحثاً عن النعنة ، ثم عودوا إلى السيارة فجدون ما بها سليماً لم تمسه يد ، وقاربوا بين هذا وبين ما يحدث في مدينة مثل « نيويورك » في ساعة واحدة ، كم حادث سرقة وقع ؟ وكم حادث قتل ؟ وكم حادثة اعتصاب ؟

وقال العلماء السعوديون : إنه في مدى ثمانية عشر عاماً لم تطبق حدود الله في طلع اليد - على أكثر من ستة أو سبعة على أكثر تقدير ، ولكن جريمة السرقة انقطعت تماماً ، وماذا حدث في عيبة التشريع الإسلامي . هذه الأهار من الخمر ، والكثرة الكاثرة من الحائث والمنكرات مصر بعد إسلامي . ومارالت الأقطار الأخرى تحبس الطل عصر ، نكس العص في هذه البلاد يساهي بإباحة البيرة والخمر ، في الأسبوع الذي ذكرت فيه الخرائد أن مصر كست مليون جنيه من البيرة ، كتبت هذه الخرائد نصها أن « السما » حسرت ثمانية ملايين جنيه . ثم يقولون في تبرير إباحة الخمر إباحة الخمر من أجل لتأخير ، كل هذا هراء ، لا يأتي إلا من المنحرفين عقلياً ، وأخلاقياً ، وليس عندهم فكرة عن الآية الكريمة :

(ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفسدنا عنهم بركات من السماء والأرض) يجب أن يعود التشريع الإسلامي - يعود لأمرين

١ - الأمر على النفس . والمال ، والعرض ، تنسى ذلك حتى من لم تكن مسلماً

٢ - استمرار النصر بتوفيق الله تعالى

حينما كان شعار الحندي المصري « الله أكبر » في (حرب رمضان) صمدت « الله أكبر »

مشرة ، بزمرة من المؤمنين انصرفت من الانحراف وطلقت نكياتها ، الله أكبر ، ولكن هذا النصر له قوايين لصيان استمراره ، إن الله سبحانه وتعالى ذكر قوايين النصر والفرجة فإذا ما تحلىنا من الله سبحانه وتعالى تحلى الله عنا ، أما قوايين النصر فهما (الدين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) كل حسب موقعه في المجتمع « أمر بالمعروف ونهى عن المنكر »

إذا انصرفوا عن ذلك فليس هناك صيان لاستمرار النصر هناك مطالبة من كثير من المطوائف ، وهناك بطبيعة الحال استجابة في مجلس الشعب . وإلا فلا يصح أن يكون ممثلاً لأمة إسلامية ، ويكون بكم الفصل أيها القراء ، والمفكرون والزعماء في وضع القوانين التي يستمر بها النصر والأمن على المآل والعرض والنفس (ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم)

في الانتخاب

إن انتخاب إنسان نائباً عن دائرة من الدوائر سعى أن لا يكون من أجل مصلحة شخصية ، إنما يكون من أجل صفات في النائب تجعله أهلاً للبيان ، ويسعى أن لا يكون انتخابه من أجل وعود أو عهود يرتبط بها أمام الناخبين ، خصوصاً إذا كان الناخبون يعرفون أنه من قبل أنه ليس أهلاً لسياسة عهدهم ، إن الانتخاب أمانة تؤدي لمصلحة الكفاء دون أن تكون هناك حاجة إلى عهود أو وعود قد لا يتمكن في المستقبل من أدائها ، وقد لا يكون أدائها في بده وحده دون معارضة

وعلى كل حال فإن العهود ولو تيق التي تتصل بوجوه الخير والتي تكون في سبيل الله إذا حل لنائب بها منعها أو مهملها غير مال لها فإنه يدخل بذلك تحت الآيات والأحاديث التي تناولت ذلك وحسرت منه تحذيراً شديداً ، من ذلك قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ليم تقولوا ما لا تفعلون ، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)

ومن ذلك ، قوله ﷺ « إيه المنافق ثلاث إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أمان حان »

أما إذا دعا بالخير وعمل على تحقيق وعده ما استطاع فحدث الظروف دون ذلك فإنه مثاب مأجور على إرادة الخير والعمل له ، ومن هم بحسنة فلم يتيسر له تحقيقها كتب له حسنة

في شعار الإيمان للدولة

إن يستمتع في العصر الحاضر بكثير من حرية الكلمة وحرية إعلانها ، وأول أمر نتحدث عنه هو أن الرئيس أعين شعار الإيمان ، أعينه عبر مرة ، وأعلنه في خطبه وفي الصحف ، وعرف نقاصي والي أن الرئيس أعين شعار الإيمان ، وما من شك في أن الأعيان العظمى من أعضاء مجلس الشعب من المؤمنين الصالحين ، وبو عرس عليهم مشروع يتناق مع شعار الإيمان لبادرو إلى الموافقة عليه

ومارس أذكر حله مشهورة من حسبات مجلس الشعب ، جلسة جاء فيها عرض قطع يد السارق فتحمس الغالبية العظمى من أعضاء مجلس الشعب لتشريع قطع يد السارق ، وتأرم حو المجلس ولم منه المسألة إلا بعد أن أحد الأعضاء وعداً بدراسة الموضوع دراسة مسبقة وعرضه في « لول » إذ إنه ليس معروضاً ، ولم يدرس من قبل

والمشورة التي أريد إعلانها من هذا أن مجلس الشعب مسند لإقرار شعار الإيمان إذا عرض عليه

وكنت أفهم أن الفقه وراره وفصاه وأحواء فصاه على اختلافها وتعددتها متاخر بدراسة شعار الإيمان وتعدد القوانين ونقد المبادئ ، ولكن لم يحدث شيء من ذلك وكنت أفهم أن كليات الحقوق في جميع أرجاء الجمهورية ، أو على الأقل كلية منها ، تناذر فتخصص من آثار الاستعمار ولادسيه التي فرصت عليها عشرين درساً في الأسبوع في لفوائير الوصية ودرسين فقط في الأسبوع في الشريعة بكل فروعها متعددة

إن النظام الذي تسير عليه كليات الحقوق هو نفس النظام الذي فرصه الاستعمار ، وقد رن هد الاستعمار فكان على هذه الكليات وهي مشهورة بالثحر أن تبحر من آثار الاستعمار ، وأن تعيد النظر في مناهجها وبرامجها ، التي تعلن أن الاستعمار باقي بتحتي في رواية من أخطر روايا المجتمع وهي رواية الفصاء والعدالة

إن الرئيس لا يتسع وقته لتبعة الخزيات ، ولكنه يعلن المبادئ العامة ويدع التطبيق وتنقيبات إلى المسؤولين عبا ، ولقد وفقه الله في إعلان دولة العلم والإيمان إن المبع الإسلامي الصحيح ، مبع الذي وضعه الله تعالى للأمة الإسلامية وهذا مبع هو المبع الذي قام به رسول الله ﷺ ورحمة لأمة ، إن دور الرسول ﷺ هو أن (يعمهم ويركهم)

وهو ان شعار الذي اعلى ، أما العلم فإنه يسير في صورة لا بأس بها ، ولكنه إذا كان يسير في صورة لا بأس بها من ناحية الثقافة المادية فإنه فاقصر كل القصور من ناحية المسح الإيماني الذي يمثل الشهر الثاني من دول العلم والإيمان .

والعلم بدون إيمان مدمر مهلك ، ونحن في أمس الحاجة إلى تلاميذ وطلبة قد أخذوا حظاً كافياً من شعار الإيمان في جميع درجات التعليم

وإن تعجب فعجب أن يأمر الرئيس أحد وزراء التعليم بالعناية بالدين كماً وكيفاً في جميع مراحل التعليم التي تدخل في دائرته ، وعلى إثر ذلك عقدت اللجان وبدأت اجتماعاتها ، وحضرت أنا بعضها ، واستمرت اللجان معقدة على فترات طويلة ثم انتهت بلا شيء ، ومارس الأمر على ما هو عليه ، والدراسات الدينية في جو وزارة التعليم على هامش الحياة

وكنت أتهم أن وسائل الإعلام حينما تسمع إعلان شعار الإيمان تستجيب له استجابة كاملة ، ولا أحد ينكر أثر وسائل الإعلام ، إنها تصنع الرأي العام ، والرأي العام يصنع كما تصنع المذاهب ، ولو استقامت وسائل الإعلام لكادت عاملاً من أهم العوامل في إصلاح المجتمع وتحقيق شعار الإيمان ، ولكن الأغلبية العظمى من وسائل الإعلام سارت وتسير على اللامبالاة بشعار الإيمان . والشيوخ - وهم متعلقون في وسائل الإعلام بحسب مرسوم - وصل بهم الأمر إلى مهاجمة الدين ، فإن الشيوعية بفيض الإيمان والروح والرسالة على خط مستقيم ، وهي في وسائل الإعلام لا تمسك ص الإيمان ، وإنما وصل بها الأمر إلى مهاجمته ، وبه من المعروف أن المسح الشيوعي يهاجم أولاً علماء الدين في التمثيليات وفي المسرحيات وفي المقالات والكتب ، حتى إذا ما صحت شوكة علماء الدين بدعوا يهاجمون الدين نفسه على صور مختلفة تتكيف بالجو وبالبينة التي يعيشون فيها ، ووصل الأمر بالشيوعيين في إحدى المجلات أن يشجعوا على الفسق والزنى وكتبوا في صورة علمية عن آراء ساهرة تبرر حرية المرأة في أن تراق وتعمل الرجس تحت قانون الحرية ، وكان البلد بلا دين وبلا رقابة حقيقية

وكنت أتهم أن هناك رقابة على هذه الصور التي تملق في الشوارع وعلى جدران المنازل مثيرة للغرائز ، داعية إلى أفلام كلها رجس وفس ، ورقابة على الأفلام المثيرة للشباب الموجهة إليه إلى تحقيق حرائره بصورة أو بأخرى . وأعود فأقول إن الرئيس وهو يعلم البدء العام مبدأ الإيمان لا يتبع الحريات ، وليس هناك قائد اجتماعي يعلم المبادئ ثم يصيح وقتها لتتبع الحريات فمن كل فرد وعلى كل مؤسسة أن تستجيب لشعار الإيمان

أما النتيجة هذه الاستجابة فهي النصر الذي وعد الله به المؤمنين حيث قال : (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين)

رأى إذا كنت أنه على هذه الأمور فإن أحب أن تحدث في النهاية عن المخطوطة التي تترتب على عدم الاستجابة
لقد انتصرنا على الرعم من كل توقعات المشائين ، وصدر الأمر التاريخي العظيم بالعبور وعبرنا بتوفيق الله تعالى وانتصرنا .

وب دوام هذا النصر موكول بالاستجابة لله تعالى (إن تصروا الله بنصركم) ولواحد
إدب من أحسن دوام النصر أن يقوم كل ما بدوره في شعار الإيمان ، والله سبحانه وتعالى يقول (وليصرن الله من يصره إن الله لقوي عزيز ، الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بمعروف ونهوا عن منكر ، والله عاقل الأمور)

في موقف الإسلام من الوحدة العربية

يقول الله تعالى في سورة آل عمران

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، وادكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة إخواناً)

في هذه الآيات الكريمة أمر صريح بالانحداد وبالاتحاد ، وسهي عن الخلاف والتفرقة ، وقد ورد ذلك أيضاً في الأحاديث الشريفة ، فقد روى الإمام مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال .

« إن الله يرضى لكم ثلاثاً ، ويسخط لكم ثلاثاً : يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، وأن تصاحبوا من ولاه الله أمركم ويسخط لكم ثلاثاً . قبل وقال وكثرة السؤال ، وإضاعة المال »

هل يعمل أعداء العرب على التفرقة بينهم ؟

إن أعداء الإسلام يعملون دائماً على إيجاد عوامل التفرقة بين العرب ، واقتعال أسباب للخلاف بينهم ، ومن أقدم ما عرف من ذلك حادثة شمس بن قيس اليهودي التي يرويها التاريخ وترونها كتب السيرة

لقد مر شاس على عمر من الأوس والخزرج في محسن جمعهم فعاظه صلاح ذات بينهم وقال في نفسه ، قد اجتمع ملائبي قبيلة في هذه البلاد ومالنا - إذا اجتمع ملؤهم بها - من قرار وأمر فقي شائبا يهوديا وكان معهم أن ينهر فرصة يدكرهم فيها يوم نعاث ذلك اليوم الذي انتصر فيه الأوس على الخزرج .

وتكلم العلام فأشدهم ما قيل في ذلك اليوم من أنشعار ، فذكر القوم ذلك ليوم ، وتنازعوا وتناحروا واحتصموا ، وقال بعضهم لبعض إن شتم عدنا إلى مثلها ، وبلغ رسول الله ﷺ ذلك الأمر فخرج إليهم فيمن معه من أنصار والمهاجرين ، فذكرهم ع آلف الإسلام بين قلوبهم وحملهم إخوآ متحابين ، وكان مما قال : « أدعوى الخاهية وأنا بين أظهركم بعد إذ أكرمكم الله بالإسلام وقطع به عنكم أمر الخاهلية » ومارال بهم حتى نكبي القوم وعاتق بعضهم بعضا واستغفرو الله جميعا

ومن أجل البقاء على وحدة الأمة العربية قوية متينة آخى رسول الله ﷺ بين المؤمنين منذ أن كان مكة قبل الهجرة ، وآخى بينهم في المدينة بعد الهجرة . فقد آخى بين أبي بكر وعمر ، وبين طلحة والزبير ، وبين عبد الرحمن بن عوف وعثمان ، وبين آخوين كثيرين وفي مجلس المؤاحاة هذا قال على رضى الله عنه : يا رسول الله إلك آخيت بين أصحابك من آخى ؟ قال صلوات الله عليه - « أنا آخوك »

فلما هاجر صواب الله عنه إلى المدينة ، آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار قائلا : « تآخوا في الله أخوين أخوين »

ولقد كان جعفر بن أبي طالب - ذو الحاحبي الطيار في الحنة - يومئذ عائيا بأرض الحبشة ، ومع ذلك فقد آخى رسول الله ﷺ بينه وبين معاذ بن جبل هذه المؤاحاة إى هى مجرد رمز لما يجب أن يكون عليه المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ، يقول الله تعالى : (إنما المؤمنون إخوة)

في الإسلام والسيف

الواقع أن هذه المسألة إنما هى مربة مصطعة ، آثارها أعداء الإسلام دون أن يكون هناك مبرر لإثارتها .

وذلك أن الإسلام بدأ بواحد وهو رسول الله ﷺ ، ولها بعد قال أحد الصحابة لقد رأيتنى

وأما مثل ثلث الإسلام ثم أخذ الإسلام ينتشر شيئاً فشيئاً بالحجة وبرهان والإقناع ، فعارض انتشاره المشركون بالسيف والتعذيب والتشكيل ، وكان لابد من الدفاع عن النفس ، وهذا الدفاع عن النفس كان يتخذ أحياناً صوراً عرقى النفس وتغلّوها إشفاقاً ، كصورة غررة الخلق التي كان المسلمون يتحصنون فيها من أعدائهم من وراء حديق حصروه يتقون من ورائه أعداءهم وقد أتوا إليهم في دارهم يريدون أن يقصوا على الإسلام ، ورد الله الدين كعروا يعطهم ثم يبالوا حيراً والدفاع عن النفس هذا هو الذي عبرت عنه الآية الكريمة المرفآيه حير تعبر حين قال تعالى (أَوْبَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُفِي كُلِّ دِينٍ يَهُودٍ شَاعِرًا الْكَبِيرِ أَحْمَدُ شَوْقِ)
 قالوا غزوت ورسول الله ما بعثوا لقتل نفس ولا جاموا لسمك دم
 جهل وتصليل أحلام وسعطة قحت بنسيف حد الفتح بالقم
 لما دنا لله عفواً كل ذي حسب تكفل السيف بإخفاء والمهم
 والشر إن تلقه بالخير صقت به درعاً وإن تلقه بالشر ينحسم

في ما يعتقد الكثيرون من أن الفكر الديني - في هذا العصر يعاني أزمة عاصلة في مواجهة التطور المادي

حتى تكون لرؤية واضحة كل الوصوح يعنى أولاً وقبل كل شيء تحديد المقصود بالفكر الديني ، لأن إطلاق العبارات دون التعرف على مصابيح يوقع في اللبس فتم الرؤية ، ولا يستبين مخنوى استئانة يطعن عليها للقلب والفكر

فإذا كان المقصود بالفكر الديني المحتوى المتكامل الأبعاد لمبادئ الإسلام ومقرراته فإنه لا يوجد أزمة بين هذا للدلول وبين التطور المادي حتى يعاني هذا المحتوى أزمة ما ، ذلك لأن الإسلام دين الله الحق الذي بعث به حاتم المرسلين ﷺ ، والإسلام بوسائل متعددة يدمج إلى التطور والإفادة من معطيات الفكر المتحرر دوماً وبظراً إلى أن الإسلام دين الله الحق فهو بحث على دنك ويشجع عليه ، لأن التطور على مدار مطافه لا يصطدم بالإسلام أبداً ، ومن ناحية أخرى كلما تقدم التطور في طريقه أعطى آكد البراهين على حقيقة محتوى الإسلام ، فلا أزمة إذن بين التطور المادي والإسلام في مخنواء الداني

أما إذا كان المقصود بالفكر الديني الحالة الفكرية التي لها علاقة وثيقة بالتأثير والتأثر المعنوي فإن الأمر يختلف لعوامل يمس من بينها التطور المادي في ذاته وإنما للاستدات تحيط بهذا التطور ،

وأهم هذه الملاحظات المصحب الإلحادى الذى تقوم عليه بعض المجتمعات التى نحت الدين من طريقها لاعتبارات ليس من عرص الحدث التعرض لها ، بيد أنها فى مجملها وتفصيلها اعتبارات لا تقوم على منطق ولا تتدرج بحجة صحيحة .

ومن بين هذه الملاحظات أيضاً عجز المعتقدات الدينية فى العرب عمراً تاماً عن إشباع تطبعات لعقل والقلب ، الأمر الذى أتاح ويتيح تعرض لسيطرة التطور المادى وتحدون الفكر الدينى أمامه هناك ، وانزوائه فى غمرة القراع الفكرى تحت حماية الإسلام فى السنوك لدى هذه المجتمعات وتسئل المصحب الإلحادى وما تمحص عنه من عجز المعتقدات الدينية فى العرب إلى بعض الأفكار فى المجتمعات الإسلامية ، فكان لذلك أثره فى الظاهرة التى شاعت بين بعض الأفكار وهى محمد لله فى مجتمعنا من أن الفكر الدينى يعانى أزمة فى مواجهة التطور المادى ، وأما المجهري فإن هم من حصانة الإسلام فى ذاته وفدية طبيعية من هذه الظاهرة المرصية ، الأمر الذى يتهى بنا إلى القول بأن المجتمعات الإسلامية فى مجموعها لا تعانى أزمة فى مواجهة التطور المادى ، وإنما تشكو ظاهرة مرصية يبدد لدى البعض ويتحتم علاج هذه الظاهرة ، إذ المستوى ليست فى الأحكام فقط وإنما يمتد إلى الأفكار والأخلاق

يلاحظ الكثيرون بعض المظاهر التى توحى بعلة رجال الدين
عن الحياة الاجتماعية والسياسية كما يلاحظون بعض انظار
السلبية فى العادات والتقاليد والتواكل والاستسلام لواقع
لما هو موقف الدين من كل ذلك ؟

هذه الملاحظة فى عمومها التى وردت به غير مقبولة من الناحية الواقعية بإطلاق ، فالمعروف تاريخياً أن علماء الإسلام كانوا على مر العصور يشاركون مشاركة نامة فى أحداث السياسة والاحتجاج ، ومن يدرس التاريخ نوبطنع عليه يجد ذلك حقاً ، بل يجد أنهم كانوا الفادة والمحركين وأقرب الأحداث سبباً مما كان من علماء الإسلام أيام الحملة العربية ثم ثورة ١٩١٩ وهى يسى الناس أمثال عمر مكرم والشيخ السادات ، وسعد دغلول ؟ أليس هؤلاء من حرحهم الأره ؟

بل إن علماء الأره كانوا درج الشعب الواقية من صلب الحكام وظلمهم ، وهل يسى أحد مواقف الشيخ أحمد الدردير - رضى الله عنه وأرضاه

لكي الذي كان فعلاً هو أن الاستثمار لإحطري عمل بكل جهده على عزل علماء الأهر عن حالات لتأثير ، وخاصة في التدريس في المدارس الابتدائية والثانوية ، وكان (بطل) هذا العمل هو نفس الإنجليزي (دانلوب) الذي عمل على استطاع من حيلة أن يحتج جهاز الأهر ويحصره في نطاق صيق يحول دون فاعلية لتأثير ، وعلى الرغم من كل ذلك استطاع العملاق بمصل الله وعونه أن يظل صمداً في حبه التأثير وإن كان قد أصابه حوش ، وذلك ضرورة من ضرورات المعارك

وليس أدنى على أن علماء الإسلام يشاركون في الحياة الاجتماعية وإنسانية من قام جهات غير إسلامية تحاول مختلف الأساليب أن تنال منهم حتى يحجب عنهم في قلوب المواطنين ، الأمر الذي يشهه حتماً فقدان التأثير

وليس من اللازم في توصف المشاركة أن يوكل إلى مشاركت عمل اجتماعي أو سياسي بعينه ، وإنما المشاركة في معاهد الأصيل مهم لواقع ، والتأثير تأتي أسلوب من أساليبه
 أما عن المظاهر السلبية في العادات والتقاليد فإن الإسلام لا يقرها ، ذلك أنه يدعو إلى استغلال الطاقة في العمل النافع الذي يرفع من شأن الإنسان في دنياه ، وينزله أكرم منز في حره ، فالتواكل لا يرصد للإسلام ، وسعى ن يعني البعثة بوصف المذهب الإسلامية بوصفها لا يترك في شعوس رواس حتى يتصح الفرق بين التوكل والتواكل مثلاً ، فالتوكل على الله مفهومه أن يقدم الإنسان إلى العمل بطاقة راحياً من الله المعونة والتوفيق ، فهذا وصح إيجابي يعني أن يكون في صحته كل مستم ، إذ يدفع لطاقة ويريد من فاعليتها
 أما التواكل فيه يعني القعود وتفرغ الطاقة في غير وجهه ، وهذا لا يقبله الإسلام وإنما يرصد رفضاً قاطعاً ، وقول الرسول ﷺ « اعفها وتوكل » صريح في وجوب بذل الطاقة ، وهو عمر رضي الله عنه « لا يتعد أحدكم عن طلب الرزق وهو يعلم أن السماء لا تخر دهباً ولا فضة » مستق انبثاقاً طبيعياً من تعاليم الإسلام

كيف عكس الأهر أن يستعيد دوره في ازدهار الفكر الديني

وتعدته اخصاهير بالهيم الدينية

إن دور الأهر في ازدهار الفكر الديني مرتبط بمرحلة زمنية وأخرى لا يمكن أن يتعدده في الحياة ، كما أنه مرتبط بمرحلة من مراحل القوميات المعجزة
 فمعظم جهوده لإعلام تقدم في ١٩٥٠ م ، وهو ر س و ، على الشاشة الصغيرة أو كبيرة ، من

شأنه أن يحول دون التأثير لما يقوم به الأزهر ، وبعض الكتب أيضاً وبعض المجالات تتخذ هذا الاتجاه ، وبخاصة أن الوسائل كلها تتخذ من الإغراء وسيلة تختدب بها الأوهام وبعض القوانين الموجودة التي ترمى مع بعض المنكرات المؤثرة كثيراً ما أثرها على السلوك وتعتبر عاملاً سلبياً في حركة التأثير ، لذا يتحتم التخطيط لأجهزة الاعلام ، وبخاصة السينما والمسرح تخطيطاً يقوم على عدم التهاون في المواد التي تقدم للجماهير ترويراً على ما يسمى بالهش وماشاكل ذلك من سميات تلوكها ألسنة كثيرة بوعي هابط حياً وعدم وعي حياً آخر فيجب ألا يقدم إلا انماح ناعلاً ، وما من شأنه أن يسوئ الدواعي القطرية للإنسان ، كما يتحتم النظر في جميع القوانين التي ترمى مع المنكرات التي لا يقرها الإسلام وحنود الإسلام وصحة ، والحلال بين والحرام بين ، كما يقول رسول الله ﷺ هذا إذا أردنا لمجتمعنا الخير والعزة ، ولا شك في أن الخريصين على مستقبل مجتمع يعملون لتحقيق ذلك .

كيف بدأت الدراسات الدينية والعلمية في الجامع الأزهر

سمى أن يكون معروفاً أن عقد الدراسات ابدسة والعلمية في الجامع الأزهر عام ١٣٧٨ هـ لم يكن بدعة احتضنها هذا المسجد الكبير ، وإنما سار فيها على منه الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ، الذي يجعل من مسجده مركزاً للقادة والتوجيه والنعم ، إلى جانب كونه مكاناً للعبادة والتهجد والاعتكاف ، وكذلك كانت المساجد من بعض مساجد الرسول الكريم وقد سبق جامع الأزهر إلى ذلك في مصر مسجد ميدان عمرو بن العاص الذي بني عام ٢١ هـ وكان مركزاً للإشباع الثقافي والعلمي ، وقد سار الأزهر على هذا السوال وحصد له العلماء والولاء الأموال ، وأوقفوا عليه الأوقاف للإساق منها على الطلبة والعلماء ، وقد تأكد مركز الأزهر كجامعة إسلامية عندما جعل منه صلاح الدين الأيوبي معقداً لآمال العلماء والدارسين في جميع أنحاء العالم الإسلامي واسم الأزهر في تأدية رسالته الإسلامية الكبرى قائماً على حائط الإسلام حتى يظل صحيحاً كما أمره الله وكما دفعه رسوله ، وان دفاع عنه حتى لا يدخل إليه ما ليس منه فتبدل أحكامه ، أو تظلم من معناه ، ولتكن به حتى تستقر تعامله في العقول تصبح ثقافة ومعرفة وإيماناً ، ثم تستلها النصوص فتصير عرفاً وسلوكاً وأخلاقاً

وبهذا صار الأزهر مركزاً للإشباع الفكر الإسلامي وتوثيق الروابط بين المسلمين في جميع أنحاء

هل كان للأزهر أثره في الأوضاع السياسية والاجتماعية

في تاريخه الحديث ؟

نعم ، ولقد كان ذلك نتيجة طبيعيه لقيام علماء الأزهر بواجبهم الذي تحتمه عليهم الإسلام باعتباره الدين الذي يصل بين الدنيا والآخرة ، ويربط برباط وثيق بين العقيدة والأخلاق ، وبين العقيدة والسياسة ، وبين العقيدة والعلم ، كما ساعد على قيام العلماء بهذا الواجب ثقة المسلمين بهم ، وفي إخلاصهم لله ، وساعد على ذلك إيمان القادة بديهم ، وبأن هذا الدين هو لصراط المستقيم . لدى تحقق لهم غايتهم في إصلاح أحوال الشعب والأزهريون ، في تاريخهم الطويل لم ينعسوا عن الجهاد في أداء رسالتهم أو يخلطوا عن الهوى بواجباتهم

فطلت راية الجهاد غاية فوق رؤوسهم جيلا بعد جيل ، فخرج الإسلام وسار بهم في العالم مسرى النور في الظلام ، ونقبت الشريعة الإسلامية والثقافة الربانية تصدر عن الأزهر إلى جميع بقاع الأرض فتعلم بها هابل ويهدي المذللين وتوضح للانس فصل الإسلام عليهم وعلى الحياة معا وشارك علماءه في الحياة العامة مشاركة احتلوا بها مكان الصدارة في كل حركة وكل كفاح صد المستعمرين وأعداء الدين

وإذا رجعت إلى التاريخ القريب ، وحسنا كيف خانت الجماهير إلى الشيخ أحمد الدردير رضى الله عنه لرفع لظلم عنهم ، فأمر بإعلان الثورة ، والله في الاستعداد لمقتال ضد المايكث الدين يعصمون بالرجع طلباً وحباً وإسعاداً ، كذلك خانت الجماهير إلى الشيخ عبد الله الشرفاوى ، فعقد اجتماعاً حصره العلماء أصدروا فيه قرارهم بإغلاق الخواست والأسواق والاستعداد للقتال ضد ظلم الحكامين ، وكان الأزهر مركز القيادة الشعبية في الثورة ضد الحملة الفرنسية ، مما عرصه تلصرب بالقذائف مدمرة وسقوط أبنائه وعلمائه صحابا ، وامتدت قيادة الأزهر السياسية للشعب إلى العصر الحديث عندما بدأت ثورة عربى على الحكام ، وأصدر علماء الأزهر في ذلك الوقت فتواهم الشرعة بخروج الخديوى على أحكام الدين ، وبجنيته للأمة وتواطئه مع أعداء الإسلام وأدى ذلك إلى أن حركة العلماء عندما فشل الثورة كما حوكم دعمواؤها وكان للأزهر نصيباً

دوره القيادى المعروف في ثورة ١٩١٩

ما هو وضع الأزهر الآن في عصر الثورة العلمية الحديثة ؟

لاشك أن الأزهر وهو الأمين على رسنه الإسلام يؤيد بكل فرعه وإمكاناته التقدم لعلمي الحديث الذي يستهدف خير البشرية وسعادتها ، وهو يتابع مظاهر هذا التقدم ويؤصده في دراساته الجامعية ويصيف إليه من هدى الإسلام وبره ، وقد إليه للإفادة من دراساته وبحوثه وفود الطلاب في جميع أنحاء العالم ، كما تعد إليه الرسائل والبحوث والاستشارات ليجيب عليها ويصعب موضع العناية والاعتبار ، كذلك يرسل الأزهر علماءه وطلابه وبحوثه إلى المراكز العلمية في الخارج ، وفي جامعات مصر والجامعات العربية والمدارس العربية والإسلامية تحتل العلماء الأزهريون مكانهم ويحاصرون ويؤدون واجبهم العلمي والثقافي والاجتماعي

هل هناك أجهزة في الأزهر تهتم بمتابعة التيارات الإعلامية والثقافية ؟

نعمك تعلم أن مجمع البحوث الإسلامية هو إحدى هيئات الأزهر الرئيسية وهو يقوم بأقسامه المختلفة بمتابعة ما نشر عن الإسلام من كتب وبشرات ويبذل عباؤه آراءهم فيها ينشر أو ينداع أو يشاهد من وسائل الإعلام - كما يقوم بتبصير المسلمين بواجبهم في هذه المجالات عن طريق ما يشره من مجلة الأزهر والمطبوعات التي يصورها بصمة دورية

في ألو مناهج الفكر الأزهرى في الفكر الإسلامى والعالمى

الفكر الأزهرى هو جزء من الفكر الإسلامى ، ومن ثم فتأثيره في الفكر الخفى أو العالمى مظهر من مظاهر تأثير الفكر الإسلامى ككل ، ولاشك أن عاية الأزهر بدراسات العرب والإسلامية قديماً وحديثاً جعلت للفكر الأزهرى مكانة كبرى وصحة وحيدة لدى مختلف الهيئات العلمية في محالاب العربية والإسلامية ولعالية وبحر نلمس اهتمامهم بمعرفة رأى الأزهر في المشكلات المعنىة وحيوية المعاصرة وذلك متبدله مع هذه الجهات من رسائل ومكتابات

في اللغة العربية

إن اللغة العربية ليست لغة وطنية محسب وليست لغة قومية فقط ، ولئن كانت كذلك قبل الإسلام فهي بعد نزول القرآن بلسان عربي مبين ، أصبحت تختار محاسبة أخرى ، وهي أنها أصبحت لغة دينية على كل مسلم أن يتعلمها إذا أراد اللغة الدينية في دينه ، والصحة الصحيحة ، لإسلامه .

وكونها أصبحت بعد نزول الإسلام لغة دسة فإن ذلك لم يخرجها عن وضعها الأصلي وهو أنها لغة قومية ، ودون وأقارب عربية ، فهي بالنسبة هم أصلية ولغة دسة ، وبالنسبة لغيرهم لغة دينية ، وهي على كل حال بالنسبة هؤلاء وهؤلاء لغة مقدسة ومأمور شك في أن الإسلام لا يشجع على ترجمة معاني القرآن ، وذلك لأسباب واضحة ، هي : أن ترجمة القرآن إنما هي مجرد تعبير عن فهم المترجم عما أراد الله سبحانه ، وإنما تعبر عن داوية ضمنية في أراد الله سبحانه ، وقد يكون فهم المترجم مجرد خطأ وهو على كل حال قاصر عن استيعاب جميع ما أراد الله سبحانه

والإسلام لا يشجع أيضاً على الترجمة حتى لا يكون في ذلك الاستمراء في عن تعلم اللغة العربية ، مع أن تعلم اللغة العربية في النظرة الإسلامية من أهم الأمور ، وذلك أنه كما يربط الدين بين شعوب لا يربطهم جسم واحد فإنه لا يقوى هذه الرابطة أن تكون هذه الشعوب متعاضدة بلغة واحدة ، ومن أجل الدين ومن أجل قوة الرابطة بين الشعوب التي تدبّر به يجب تعلم اللغة العربية ، ويجب فصلاً عن ذلك الاحتفاظ بها عن أن تلوثها العمية على أي وضع من وضع التلوث ، أي يجب الاحتفاظ بها عربية قرينة صافية نقية

ولكل ذلك فإن ترجمة القرآن باللغة للمسلمين لا تُعدّ قرآناً ، ويجب على المسلم أن يحفظ من القرآن قليلاً أو كثيراً بحسب استطاعته ، ويحاول فهمه بحسب إمكانياته ، وإن في قول الله تعالى (ماتيسر) سعة لكل مستجيب لنداء الله ورسوله والاستجابة إنما تكون بحفظ وتكرار ماتيسر من القرآن بلسانه العربي ونقول في حتام هذا في صراحة لا ليس فيها ، وفي وصوح لا غموض فيه أن كل من يستطيع من المسلمين تعلم اللغة العربية ، وم يتعلمها فهو آثم دينياً ، ونقول فصلاً عن هذا إن كل من يستطيع أن يرداد تمكناً من اللغة العربية في أسلوبها ومعانيها من العرب أنفسهم علم

يفعل آثم ديباً ، وقول الله ، إن كل دعوة إلى العاصية في الأخوة الإسلامية إنما هي إلحاد في دين الله ، وإلحاد في حق الوطن الإسلامي

في أهمية هبوط الإنسان على سطح القمر

هذه مسألة تعتبر في الحق الإسلامي اكتشافاً لنواميس الله في كونه ، وهي من المسائل العلمية التي يبحث الإسلام على الوصول إليها ، وحدنا أن يعرف الإنسان الفضاء وأن يكتشف ما فيه ، وأن يغزو الكواكب

وقد قال الله تعالى (بامعشر الحق والإس إن استطعتم أن تعبدوا من أقطار السموات والأرض فاعبدوا لا تتمدون إلا بسطوات)

وغزو الفضاء مسألة من المسائل التي يبحث عليها الإسلام ولا تتعارض مع تعاليمه

في التعريف بالعلاقة بين القمر والمسلمين والرؤية

شأن هذه العلاقة في المستقبل

انقرض بقصص عن سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام أنه حينما رأى القمر بارعاً قال هذا ربي فلما فطن قال ليس بهي ربي لأكون من القوم لصدين ، ومعنى هذا الكلام أن من صعب الله أن لا لعب والقمر يعتبره المسلمون كشفاً من الكائنات التي خلقها الله سبحانه وتعالى وأنه في الوضوح الإسلامي علامة لمعرفة الشهر العربي ، قال تعالى : (ويسألونك عن الأهلة قل هي موقيت للناس والحج) ، وليس له وضوح أكثر من ذلك في العرف الإسلامي ، وقد قال الرسول ﷺ « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يحسمان لموت أحد ولا حياته »

في بعض الناس يرى وجود حالة من الفقر في العالم المعاصر

ومن ناحية أخرى فإن التخطيط لصناعة سفن الفضاء

يحتاج لكثير من الأموال . ومثل هذه الأموال يجب أن تنفق

في سبل الاحتياجات الأساسية للبشرية

إن الدول التي تنفق الكثير من مبالغ في غزو الفضاء دون عية لا يؤثر فيها إفاق هذه المبالغ .

على أن الحروب هي التي تسعد المذبح فائقة ، وهي التي تعمم الفقر في الدول

أما عزو النقص فإنه كشف للمجهول في الكون ، ولابد للإنسان من الوصول إلى ذلك مما
أنت في سبيله من مال

في موضوع ملكية القمر

القمر ليس ملكاً لأحد ، وإذا كان هذا ما يمكن أن يتبع به فيما يتعلق بأرض القمر فيجب
أن يخص هذا عن طريق اتفاقات دولية لإزالة الفقر والمرض والجهل من الإنسانية وأن لا يكون
القمر ملكاً لدولة معينة

أي نوع من الفائدة يمكن توقعها عن طريق

هبوط الإنسان على سطح القمر؟

الفائدة من هبوط الإنسان على سطح القمر اريد معرفة بالكون ، وهذه أسمى ما يمكن أن
يكون من ثمر هبوط الإنسان على القمر ، لقد اعتقد القدماء أنه كائن معدس ، ومع أن الإسلام
لم يؤمن بذلك يوماً فإن معرفة القمر على حقيقته مسأله تتطوع إليها جميعاً ، وهذه المعرفة غاية في
نصها

كم من أقطار الأرض الإسلامية يحكمون بما أنزل

الله على محمد ﷺ في زماننا هذا؟

إن الاستعمار الذي حتم على صدر الأمم الإسلامية بذل جهده لمعها عن العمل بالإسلام
بل لقد حرص عليها قوانين من العرب ومن أمريكا ، وكان من فضل الله تعالى أن حلت البقعة
التي كانت مهد الإسلام من الاستعمار ومن حرص قوانين أخوية ، فاستمرت تتعامل بالقانون
الإسلامي يد أن الأمم الإسلامية وقد تحرر كثيرها من لاسعمار قد بدأت تنجح نحو تشريع
إسلامي ، وبدأت تقن الشريعة الإسلامية كما تفعل مصر الآن ، والله أرجو أن يكتب لنا النجاح
والنصر

في الإسلام والشيوعية

إن مذهب الشيوعيين باللسة لمصر الإسلام أصبح معروفاً لدى المسلمين بصفة الإسلام
بالشيوعية

والخطوة الأولى فيه هي مهاجمة علماء الدين ، مهاجمتهم بشق الوسائل ، بالكلمة والكتابة والمسرحية والتمثيلية ، مهاجمتهم بالافتراء عليهم ، وتلفيق ألهم صلهم ، والكذب بنسبه صورة الصلق ، وهم يرون أن كل ذلك لا يخلو إذا لم يكن هدفه تكرار باستمرار ، هاتكرار للفكرة يجعلها تستقر في الشعوب ، ويحصل الجمهور يسم في التيار ويألف ذلك ، فلا يستثيره النيل من علماء الدين

والشيوعيون في سبيل تحقيق هذه السعوة والخطوات التي تتلوها يحاولون دائماً وفي كل قطر أن يتغلغلوا في وسائل الإعلام شيئاً شيئاً ويصبحون أكثرية فيها ، أو على الأقل يصبحون من كبار الموجهين فيها ، إن منجهم أن يستولوا على تصرف الأمور حسبما يحبون في الإذاعة والتليفزيون والصحافة والمسرح والسينما ، وهم يسحرون كل ذلك في تعطيل دقيق ليسير الوضع حسبما يشتهرون

فإن نجحوا في هذه الخطوة ولو بعض النجاح فإنهم يبدعون الخطوة التالية وقد تتداخل السلطتان ولكنهم يبدعون دائماً بالمهجوم على علماء الدين

أما الخطوة الثانية : فإنها مهاجمة الدين في قروعه وفي تاريخه ومن لهم القداسة من رجاله الأوائل ، ومن هنا كانت الحملة مثلاً على سيدنا عبد الرحمن بن عوف بل على سيدنا عثمان وهما من المبشرين بالجنة ، وثانيهما إخباره المسلمون بخليفة لهم ، وعنه يقول رسول الله ﷺ : اللهم ارض عن عثمان فإنه عنه راض »

ويقول صلوات الله وسلامه عليه حينما جهر عثمان رضي الله عنه جيش العسرة من مائة ألف شخص . . يقول « ما على عثمان ما نفس بعد اليوم »

عثمان الذي من أحله كانت بيعة الرضوان حينما أشيع أن للمشركين قتوه ، وإذا صما هم الحو ولم يحسوا معارضة يصل بهم التهور إلى حد التهجم على آل البيت

وإذا وجدوا أن الأمور سير على هواهم بدهوا الخطوة الثالثة وهي مهاجمة الدين في عقيدته وأركانه فيكفرون وجود الله ، ويكفرون الرسالات كل الرسالات ويكفرون البعث والقيامة وقد وصلوا في بعض البلاد الإسلامية إلى هذه المرحلة الثالثة ، وسحروا بالإيمان ، وأعلنوا الكفر ، ولكنهم هنا في مصر وصلت بهم الحزاة إلى المرحلة الأولى والمرحلة الثانية ، وفي المرحلة الأولى وصل بهم الأمر إلى مهاجمة علماء الدين في شيوخهم

وهم بذلك يؤمنون أن المرحلة الأولى قد انتهت منها ، ولكن الله أحلف ظهم لمهاجمة شيخ الأزهر حزه من محفظهم ، وعلى الأمل أن تنبه لذلك ، وأن تتخذ لكل خطوة مايلئم وضعها

موضع الإخفاق التام (كيف تفسرون أن عدد مسلمي الاتحاد السوفيتي يقترب من ٦٠ مليوناً في حين لا ينجح مهم في العام أكثر من عشرة أشخاص على أحسن تقدير؟) في عدة سواب ، مر الحاجج السوفييت بالأرهر ، وقابلهم في كل مرة مرو بالقاهرة ، إسم في كل مرة ما كانوا يزيدون عن العشرة بالأقل ، والمره الوحيد التي كانوا فيها من الكثرة بمكان كانوا تسعة عشر ، ولم تتكرر في كل مرة سألهم ليس من المعلوم أن يكون بروسيا هذا العدد الكثير من المسلمين ولا ينجح منها إلا هذا العدد الضئيل الذي لا تتجاوز سبته واحداً على خمسة ملايين فإذا بشماهم نرحم ، وإذا بوجوههم تعبوا الصخرة ، وتطلع كل منهم إلى الآخر في نوع من النزع ، وذلك لأن ماقلته يعتبر نقداً ، وإذا ما سكتوا عليه فإسم يسألون ، ويكون هناك تحقيق يحقه ما الله به علم ، وإذا أجابوا بماذا يجيبون ! ووقفوا في حيرة أسفت ها ، وأردت إخراجهم منها فقلت لهم - إن شاء الله يكون العدد في العام القادم كثيراً . . . وتنصوا الصعداء . وتتساءل لماذا هذه القلة ؟ والسبب معروف ، وجو هذا الخوف لعناني من الشيوعية للدين ، وماذا تريد ممن لا دين له أن يعمل غير ذلك إن هذه القلة هي الوضع الطبيعي أما غير ذلك فهو الاستدود

فتوى عن الشيوعية

لقد بدأ الكهر باديين مع (ماركس) منذ ابتداء الشيوعه ، فقد قال (ماركس) كلمته المشهورة : « إن الدين أفيون الشعوب » ولقد تلقف (بيس) هذه الكلمه (نكارا ماركس) وأعلن أن هذه الكلمه هي حجر الزاوية في الفلسفة الماركسية عما تتعلق بدين ، إنه يقول حرفياً قال كارل ماركس : « إن الدين أفيون لشعوب الفقراء ، وهذا هو حجر الزاوية في الفلسفة الماركسية جميعها من ناحية الدين ، وتعد الماركسية الدعات جميعها والكنايس وكل أنواع المنظمات الدينية آلة لرد الفعل البرجوازي وفي المقدمة التي كتب لكتاب (بيس) مايلي نصاً : « الإبعاد جزء طبيعي من الماركسية لا يفصل عنها » وتنازع أقوال انشيوعيين عن الدين ، يقول (لوبا شاربكي) الذي كان يوماً وزيراً للتعليم في حكومة الشيوعيين : « نحن نكره للمسيحية والمسيحيين ، وحتى أحسن المسيحيين خلقاً نعلمه شر أعدائنا ، وهم

يشرون بحب الجيران ، وللعطف والرحمة ، وهذا يخالف مبادئنا ، والحب المسيحي عقبة في سبيل تقدم الثورة ، فليست حيناً لجيراننا ، فإن مآثره هو الكراهية والعداوة
 وحين ذلك يستطيع غزو العالم « إن تشير المسيحية أو بتعبير آخر تشير الأديان بحب الجيران وللعطف والرحمة بشير الكراهية في نفس الشيوعي
 إذ إنه لا يهرب إلا الحقد والكراهية والعداوة ، وهذه الكراهية والعداوة يستطيع بها
 يرجم غزو العالم

والزعيم الشيوعي لينين يعلن في وصوح سافر عن الصلة بين الدين والشيوعية بكلمات قليلة حاسمة ، إنه يقول « الماركسية هي المادية ومن ثم معدية للدين » أما البرنامج الذي وضع للمؤتمر الدولي الشيوعي السادس الذي عقد في عام ١٩٢٨ فإنه يقول حرفياً « إن الحرب ضد الدين وهو أفيون الشعوب شغل مكاناً هاماً بين أعمال الثورة الثمافية ، ويلزم أن يستمر هذه الحرب بإصرار وبطريقه معينه »

ولا يكاد يبين بل الحديث عن لأديان ووجوب تخليتها ، إنه يتحدث عنها بمناسبة وبدون مناسبة .

ولقد كتب في يوم خطاباً للكاتب الروسي (مكسيم جوركي) يقول فيه « إن أبحث عن الله لأفائدة فيه ومن العت البحث عن شيء لم تصعه في مكان نجبه به ، وبدون أن تززع لا تستطيع أن تحصد ، وليس لك إله ، لأنك لم تزعه بعد ، والآله لا يبحث عنها وإنما تززع ، بحلقها البشر بلدها المجتمع »
 ولما سبق فرى أن الشيوعية في العقيدة معارضة للإسلام .

وهي في الأخلاق معارضة للإسلام وهي في لاقتصاد معارضة للإسلام وهي في كل هذه المعارضات ، منكورة معتمدة ، بل سافرة مسهرة فهي إذن ملحدة ، لا يشكرون هم في ذلك ، ولا يشك في غيرهم ، والواقع يكذب كل ممارسة لهم ، وهم في موقفهم أشد انحرافاً عن الإسلام من المشركين

ولقد دى الله الأحكام بالسبة للملحددين والمشركين من هذه الأحكام ، والأحكام الخاصة بالزواح ، مثلاً .

يقول تعالى (ولاتكفروا المشركات حتى يؤمنن ، ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ، ولاتكفروا المشركين حتى يؤمنوا ، ولعد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم ، أولئك يدعون إلى النار ، والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للذين لهم يتذكرون)

فالسنة يذن لائنس لشيعى - فإذا كان اعتنق الشيوعية بعد الزواج فإنها تصبح محرمة عليه

والسنة لائنس له الشيوعية : فإذا كانت اعتنقت الشيوعية بعد الزواج فقد أصبحت محرمة عليه

وإذا مات اشيعى أو الشيوعية فإنه لا يُصلّى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين ، ولا يرثه وارث مسلم ، ولا يرث هو من الأقارب المسلمين

وإذا تاب الشيعى فإن تاب التوبة معنوح ، والله يسقط يده بالليل ليوب مئة الدار ، ويسقط يده بالنهار ليوب مئة الليل (ومن يعصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم)

في طريق الفلاح حق يتبعه من يرد الله به خيراً

يقر الله تعالى (بأنها الدين آمنوا وركعوا واسجدوا وسجدوا ربكم وافعلوا الخير لعنكم قاصدون) والركوع والسجود علامتا الخضوع لله سبحانه ، والتواضع له ، إلهما للعلامتان الظاهرتين ويجب أن يصحبهما علامة باطنية هي خضوع القلب أو سجود القلب ، وسجود القلب ، ظاهرة يخفى وراء تحقيقها الصالحون باعتباره غاية سامية في أعراق المؤمنين ، وأن التعبير الحارى الذى يقول من تواضع لله رفعه إنما يعنى على الخصوص هذا الذى تواضع لله سبحانه بقلبه وهو بخارى قوله ﷺ ، فيما رواه الإمام مسلم ، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « عليك بكثرة لسجود ، فإنك لن تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة » وقال تعالى (واسجد واقترب)

أى تواضع لله سبحانه وإخشاع له وحضوع ، فإن ذلك وسيلة القرب منه سبحانه ، والقرب من الله هو منتهى الرفعة للإنسان ونفوس رسول الله ﷺ « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد »

وينصح رسول الله ﷺ أن يدعو الإنسان ربه وهو في هذه بدرجة من القرب قائلا « فادعوا في سجودكم فقم أن يستجاب لكم »

وسجود الذى يريده الله ورسوله هو على الخصوص العميق فى النفس ، والذى يتمثل فيه الشعور القلبي والروحى بحلال الله وعظمته ، والذى يصوره هذه الشارة المعروفة من وضع الحبة على الأرض ، تمثل الخضوع لحلال الله وعظمته ، والانقياد المطلق لحكته الرحيمة وعظمته

الحكيمة ووده القريب ، وتفره من تقرب إليه

ومن الأحاديث ذات المعنى العميق في هذا ما رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة الأسلمي خادم رسول الله ﷺ ، ومن أهل الصفة رضى الله عنه قال كنت نيت مع رسول الله ﷺ ، فأتته بوصوئه وحاجته ، فقال : «سلى»

فقلت : أسألك مرفعتك في الحنة

فقال : أو غير ذلك

فقلت : هو ذلك :

قال : أعنى على نفسك بكثرة السجود

والسجود إذن تعبير عن التصامم لله سبحانه ، وعن الحشية والخصوع وهو من أجل ذلك سبيل إلى الحنة ، فإدام الإنسان بحشى الله فإنه يقوم بتواضعات والفروض ويسمى عبيد الله عنه ، وتلك هي العادة ، وهي التهورى وذلك هو معنى لعبودية الله أمر الله سبحانه وتعالى بها كثيراً في القرآن وأمر بها في الآية التي نحن بصددتها هناك (وعبدو ربكم) وإذا ما حشى الإنسان ربه فإنه لا محالة فاعل للخير ، وذلك أن التزام أوامر الله واجتناب نواهيه هو الخير كل الخير .

فإذا ما حقق الإنسان السجود لله بمعناه الصحيح - مقدماته ونتائجه - فقد حقق سلوك طريق الفلاح في الدنيا ، وسلوك طريق العلاج فيما يتعلق بالآخرة أما في الدنيا فإن الله سبحانه قد تكفل عن سجدته متمثلاً بموديه يقول سبحانه (أليس الله بكاف عبده)

ويقول : (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه)

ويقول تعالى في عموم وشمول عن الذين آمنوا وكانوا يتقون : (ألا إن أولياء الله لا خوف عنهم ولا هم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون ، هم المشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم)

في حرية الصحافة وأدب المحسن

الصحافة حرة في حدود القانون ، وهي حرة في حدود الدستور ، ولكنها من قبل ذلك وعنده حرة في حدود الإسلام . ثم هي من قبل ذلك ومن بعده حرة في حدود الأخلاق على أن القانون والدستور قائمان على أن دين الدولة الإسلام ، وعلى أن الحلق أساس المجتمع ، وعلى أن كل تيار يهوى بأفراد المجتمع نحو الشذوذ والانحراف إنما هو يارآثم . نقول ذلك بمناسبة الحديث عن حرية الصحافة والحديث عن أدب المحسن

وإنما لا شك فيه أن أدب المحسن لا يرتبط بالخلق الكريم إلا بالرباط العكسي ، وأن الرجل الكريم على نفسه وعلى الله ، لا يستدر في هذا المستوى المكشوف الذي لا يتمثل فيه السم الروحي وإنما تتمثل فيه العريضة الشهوية الحسية في أحط مظهر يمكن أن تظهر فيه وهذا لأدب المحسن يحذر رواجاً لدى المراهقين ، وهذا الرواج معه ثورة طائفة للمؤلف ، ومن أجل ذلك ، من أجل المال المكتسب بطريق حيث ، يكتب الكتاب المحزون عن أدب المحسن ، وهؤلاء الكتاب لا يعرفون المثل لعباء ، ولا لصدى الشرقة ، وإنما همهم كل همهم - المال من أجل اللذات ومن أجل المحسن ، أما الوطن ومصلحته وأما إفسادهم المراهقين وشرهم الفساد متأثرين بأدب المحسن فذلك لا يثير ضميرهم اسحل في كثير ولا قليل ولقد سارت فرنسا في هذا الاتجاه بعد الحرب العالمية الأولى ، فكانت النتيجة أن دمرتها نازي في أيام معدودة ، ولقد أعلن رعيمها المرشان بيتان ، د ذلك السب في اسيارها هم يكن إلا انتشار أدب المحسن ، والسر وراء كتاب أدب المحسن لتحقيق مشهم السافلة

هؤلاء الكتاب مثلهم في لوطس كمثل ليكروب الحبث ، بل إن خطرهم أشد ، وك تحارب الدولة ليكروب فتقمى عليه بالوسائل المناسبة وكذلك الأمر بالنسبة هؤلاء الكتاب الذين تتمثل فيهم العداوة الكؤمنة للعصيلة وبالتالي للوطن

ولا يجوز أبداً أن تتحد حرية الصحافة دعامة ليقور الكاتب ما يشاء ، فإن مقلسات الأمة إذا هدمت بالأفلام الحثيثة فإن مصر الأمة إلى الاسيار

وعلى هذا يجب في منطق الأخلاق والوطن ، والمصلحة الأخلاق والوطن أن تضرب الدولة بيد من حديد على كل من يعيش فساداً في مملكتها ، وأخلاقاً ودساً ، مسبباً الدعوة

الساهرة في الاحتلال أدباً ، وما هي إلا انعكاسات نفس صحيحة ظهرت على قلم كاتب لا يجب إلى
لفصيلة بصله

ورحاؤنا إذن ، حفاظاً على الدين والأخلاق والوطن ، وإنقاداً للمراقبين ، أن تكون في
الدولة رقابة خاصة بالكاتب والصحف ووسائل الإعلام تراعى المثل العليا والمبادئ الشريفة

على مر السنين كان الأزهر يقصر دوره على ميدان المسلم
فهل من جديد عن ابيدان الآخر ، ميدان امرأة المسلمة ، التي تعتبر
تنج القوم لتأصيل القيم الدينية والروحية في نفوس البشر ؟

الأزهر حصن التعاهد الإسلامي ، وتراب الأصيل في شتى جوانب الفكر وحيط على القرآن
الكريم والسنة النبوية لمظهرة ، والفهم على حفظ وعائها ، وهو اللغة العربية ، وبذلك التفت
العروة والإسلام ، في محيط ثقافته التي أفاضها لقرن وامترجتا ، وصارتا وحدة لا انفكاك فيها
وبقي الأزهر على مر الدهور مركزاً حصيناً لصيانة هذا التراث بهضما بدلت مصر في سبيل
الحفاظ عليه والحمد لله

وقد أمّت أم شى ممثلة في صورة من سبها - الأزهر الشريف ، فانتهلوا من معينه ، وتغيثوا
طلاله ، رعدوا بل بلادهم بعد ربهم داعين هومهم إلى الله على هدى وبصيرة
على أن الأزهر لم يقتصر دوره على الاسم فقط ، بل له دوره الفعال بالنسبة للمرأة المسلمة
بصفا فكلية الليات الإسلامية ناعة له ، ومن مميزات هذه الكلية أنها لا اختلاط فيها ، وفيها
تسيئات على ضرورة الالتزام بالزى الإسلامى ، ليكون قلوة
وللكلية قياده حازمة ورشيده ، وقد اتسعت هذه لكية الآن ، وعمدها رواده من المعاهد التي
توسعت فيها الليات ، لتكون روضة طيبة هذه الكلية
وقد أقمت عليها وافعات من ابلاد الإسلامية بشكل كبير ، نظراً بعدم الاختلاط
ولتدريس المناهج الإسلامية ، حتى في الكليات العلمية .

من يحصل على رجل دين بالمعنى الحق ؟
 وهل يمكن أن يكون الأزهر معاهداً مختلفة
 ودراساته الدينية (فقط) سبيلنا إلى هذا ؟
 أو أن الأمر يحتاج إلى روافد أخرى ؟

يسر في الإسلام رجل دين بالمعنى المصهور ، فكل مؤمن مكلف بالدعوة إلى الله (كنتم خير أمة
 أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) وإن دعت الضرورة إلى
 التخصص في طلب العلم ، وإتقان أساليب الدعوة وعلومها ، نظراً لما جدّ ووجد من تشاك وتباين
 في مصالح الناس وحياتهم اليومية (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ،
 ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون)

على أنه يشترط في الداعي قبل كل شيء : الإخلاص لله ، وأن يجعل من نفسه قدوة ، وأن
 يتسلح بعلوم العصر ، وأن يكون مستميراً بالثقافة العامة ، ليستطيع أن يواجه اندخوات الحضارة
 والنحل الصائفة ، والملل الحفاطة ، وأن يلم بعمق أجنبية أو أكثر .

ولذلك أنشأ كلية الدعوة في طنطا ، وقد بدأت فيها الدراسة بالفعل وسيمتدح كلية أخرى
 للدعوة في القاهرة ، وأخرى في المنوفية ، ونأمل أن يكون البرنامج المتفق لهذه الكلية واقعياً
 بالعرض ، وأن يؤدي فيها أساندة متخصصون على دراية واسعة بأهداف الكلية ، وحاجات
 العصر . وحقق الدين وروحه (١)

وعلى من المشروعات ما يكمل للإمام ونداعية ورجل الدين الحية الكريمة ، والإعداد
 السلم ، وسأل الله المعرفة لإخراج كل ذلك إلى حيز الوجود والتنفيذ
 وأرى أن للكان انطيمى لكل ذلك إنما هو الأهر ، الذي حمل أمانة الدعوة أكثر من ألف
 عام . وفي كلياته العلمية والعممية ما يكمل ازدهار الدعوة إن شاء الله

(١) م في عهد الامام الأكر عبد الحليم محمود شيخ الأهر تخرجت نفيد هذه الكليات بالاصالة إلى كلية الدين الإسلامية
 بالبريد وكليات أصول الدين ، والشريعة بالمتنورد والشريعة بطنطا . وتم افتتاح حوالي ١٠٠ معهد ديني بهيئة
 واعداً وثانوى

العالم الفرنسي (أندريه بوشان) ينكر شق البحر كمعجزة ، معللاً ذلك بأسباب بيولوجية وطبيعية لما رأى فضيلتكم في ذلك ؟

المعجزة أمر حارق للعادة ، يظهره الله على يد مُدعى الوفاء ، تصديقاً له في دعواه كما قال علماء التوحيد

هي أمر معجز ، وخارق للعادة ، أي لا يجري على منس الخالوف والعادة في حياة الناس ، ويؤيد به الله تعالى الرسل بصدقهم في دعوتهم ، ليحيوا من حيٍّ عن بنية ، ويهلك من هلك عن بنية وللمعجزة تأكيد من الله القوى القادر ، الذي لا يعجزه شيء ولا يعجز عن شيء .
وانعقل انشئ منها سما وعلا وارتيق ، فهو محدود وقاصر . وإذراكته محدودة . ومعارفه كذلك تحد بقبود وحلود ونهاوت ، والظريات العلمية محكومة بقوانين وبطريات معروفة .
هكيف يتأتى لعقل بشري أن يحكم على معجزة بالإمكان أو عذمه ؟
أولى بالإسنان أن يعرف قيمته ، وأن يسهم في محيطه الصني ، وأن يجور في محالاته التي يقدر عليها ، وتتاح له شرفيق الله ويسره ومعونه

والمتتبع للبشرية حين وعت على مدار تاريخها ، ويرى أن من شأن الطفولة البشرية التمسك بماديات ، والوقوف عند الملموس المحسوس ، والتشبيه والتحصن والوقوف عند الأشياء المادية وحدها ، وقياس كل شيء بقياس العقل والوارث البشرية
ومن شأن الرشد الإنساني التحرر ، والتفكير ، وعدم الوقوف في دائرة المحسوس وحده ، وإكثار شأن العقل فيما وصل إليه فقط

والإيمان بأن قدرة الله تعالى وعظمته لا تقف عند حد ، ولا تحيط بها العقول ، ولا تحدها الأوهام ، ولذلك كان الإيمان بالغيب من صفات المؤمنين الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه (ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ، ويقيمون الصلاة وما رزقهم ينفقون ، والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ، أولئك على هدى من ربهم ، وأولئك هم المفلحون)

فمن يؤمن بما جاء به كتابنا وما حدثنا به بينا ﷺ ، ويعتقد بوقوع المعجزات لأنبياء الله ورسله ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

استلهام الدين في الثقافة الجنسية

للإسلام فكرته ونظامه ومنطقه في السلام ، وللإسلام فكرته ونظامه ومنطقه في الحروب أساسها ، والاستعداد لها ، وبعث الرهبة في نفوس الأعداء وموقف الخشوع فيها ، ومعاملة الأسرى وتحديد جرء المقبل المتهاون ، وعماس المدير المتحدي ، وللإسلام فكرته ونظامه ومنطقه في التحاره ، من بيع وشراء وكتابة عقود ، وللإسلام فكرته عن النظافة التي يسميها التطهير أو لطهاره صهاره النفس ، طهارة البية ، طهاره الصمير ، طهارة الخسد ، طهارة الثوب وطهارة المكان

لقد حدد الإسلام ونظم كل أمر سواء في ذلك ما اتصل بالمادة أو ما اتصل بالأخلاق ، أو ما اتصل بالمعيب ، أعنى ماوراء الطبيعة ، ولقد وصل في ذلك إلى أمور غير متوقعة في نظام عام ككيمية الخلوس والخلوس في الطرقات ، وفي الأماكن العامة ، وفي غيرها وآداب ذلك ، وتدخل حتى فيما يراه الإنسان في أثناء سيره وما يجب عليه بصنده ، بل تدخل حتى في أسماء الأشياء ، فالحروب سماها (الجهاد) والنظافة سماها « الطهارة » فتدخل في الأسماء نفسها إنما كان الهدف منه السمو بها ، وموضوعاتها إلى مستوى إنساني روحي بعدها عن أن تكون فساداً أو سفاً في فساد

عل أن تعبير الأسماء المذهب الإسلامي منه الجوهر ، وليس الهدف منه الشكل كما يبدو لأول وهلة ففكرة « الطهارة » تستكر فكرة الأناقة من أجل الإجراء ، وفكرة « الجهاد » تستبعد فكرة الحرب من أجل السيطرة واحتصاص الدماء واستعداد الأمم

إذن للإسلام إصلاح في كل ميدان وتنظيم في كل محال ووضع القواعد لكل أمر ووضع للأمور في بعضها ، سوء منها ما يتعلق بالشخص نفسه ، أو في صلته بأسرته ، أو في صلته بالجميع الذي يعيش فيه ، أو العالم الذي يحيط به ذلك هو الإسلام

فليس من العريب - والأمر كذلك أن يتحدث القرآن عن الحياة الجنسية والحياة الجنسية تخص في عللها الحاصر مكاناً كبيراً ، فالكتب فيها تؤولف بكثرة ، وتنتشر على نطاق واسع ، بعد أن يطبع منها الآلاف

بيد أن السمة الغالبة عليها إنما هي اللهو والعبث وإثارة العرائر ، ولهذا الطابع نفسه ذلت رواجاً كبيراً ، فالقناة تقرؤها في حدرها متحمية ، والشباب المراهق يلتمص صفحاتها التهاماً

وفي النساء - عندما يستأنق كل منهم على مرآة نأخذ الفتاة ويأخذ الفن في أعلام بقطعة المتصلة بما قرأ

من أجل ذلك حاول المصححون أن يقوموا في وجه هذا الفساد الذي يسرى بسرعة ، والذي لا يقتصر شره على ساعات تصبغ عتاق القراءة ، وعلى ساعات تصبغ عتاق في التحيل والأحلام وإنما يجاور اشرف ذلك إلى تعميد الأحلام والتحيلات عملياً فتتحقق الرديلة وتهار دعائم الفضيلة

ولكن المؤسف أن الحرائد لا تسجيب إلى هؤلاء المصلحين ، فلا تصح صدرها لآرائهم ، ذلك أن الحرائد نفسها ترى وتلمس أن من الوسائل التي تكون عاملاً في انتشارها إثارة الجنس ولذلك تنشر الصور المثيرة والأحبار العاصحة ، واللاعيب والحيل التي يستعملها عرقوا الأعراس وجارحو الفضيلة .

بيد أننا لانكون مصعبين إذا قصرنا في الحديث على هذه الكتب العائنة ، فهناك لون آخر من الكتب تتحدث عن الحياة الجنسية بطريقة علمية وتشرح آراء « فرويد » وآراء مدرسته وتدعو فيها يدعو إلى إدخال التعليم الجنسي بطريقة منظمة في المدارس ، وترغم أنها بذلك تتلاقى الضرر الذي يحدث عن طريق هذه الكتب العائنة

وهذه الفكرة الأخيرة قد حوت في عالم العرب فككت النتيجة على عكس ما تنصرون ، وعشت التجربة فشلاً ذريعاً ، ونحن في الشرق ، وسمتنا التقيد «للاوعي في عالم الفتنة ، يريد أن نصل ما فعل المربون وعملوا فيه .

بما التفكير النظري العلمي في هذا الحاد ، أعني ما يفعله علماء النفس عندما من شرح آراء فرويد ومن هججه فإنه تفكير مضطرب كشأن التفكير النظري عامة ، وإذا بسنا ، أو تناسينا هذا التعبير السمر في التفكير النظري فإن ذلك لا ينجو ولا يبرر الحقيقة الصارحة وهي أن التفكير النظري في تعير مستمر ، فلا أثبتة بالأمس يقصه اليوم ، وما ابتدعه في الآونة الراهنة بحطه في العدد القريب

ومن المعروف أنه بمجرد ظهور نظرية (فرويد) قام في وجهه من علماء العرب هسه انصرصون والمهجمون

ومدرسه (فرويد) نفسها ليست مدرسه محددة الآراء ، وليست مدرسة تلامم فكرة رعيها دون مخالفة أو قصص سواء فيما يتعلق بالأسس ، أو بما يتعلق بالنتائج

وإذا تأملنا بعد ذلك أن الآراء الشريفة خطاءة متعارضة متناقضة فإننا لا نقول إلا شيئاً بديهاً
معرفة من له صلة بالتصكير البشرى
في وسط هذه الخيرة كان لابد أن يتطوع العوس إلى منجأ يعصمها من الزل وهذا المنجأ
لعاصم المعصوم هو الدين

حول فيلم (محمد رسول الله) أو (الرسالة)

إن قرار مجمع اسحوث الإسلامية فيما يتعلق بفيلم (محمد رسول الله) لا يحتاج إلى رؤية الفيلم
فإن القرار متفصل عن هذا الفيلم وعن غيره من الأفلام
والقرار يقره كل مسلم لأنه تقديس واحترام لرسول الله ﷺ وصحابه إنه يقول :
لا يجوز مطلقاً أن يظهر الرسول ﷺ أو أحد من الصحابة على الشاشة وذلك لأمر :
أولاً يعترف المسلمون جميعاً أن الرسول ﷺ أكمل الشر وحيز المحققين وصورته المعوية
في زمان المسلمين صورة مستمدة من إيمانهم وعقيدتهم بأنه صلوات الله عليه وسلامه على الدوام
من خلق الكرم ، ولا يتأق تمثله في صورة تنزل مكانته الرفيعة وتقدسته التي فرضتها الرسالة
والصحابة رضوان الله عليهم أنى عليهم الرسول ﷺ ووضعهم بالحيد من الصفات ،
وتتميزهم برول أيضاً بهم عن مكانتهم الشريفة
من هو ذلك الممثل الذي يمثل شخصية أنى بكر رضى الله عنه ، وعثمان ، وعلى وأبى عبيدة ؟
ومن هو ممثل الذى يستطيع أن يمثل سيد الشهداء حمزه عم الرسول ﷺ ؟ إن كل تمثيل لسيد
لشهداء زول به عن مكانته فى بذانيه حتى يتمثله ؟ هذا أمر
والأمر الثانى هو أن الممثلين يرتطون في أذهان المشاهدين بعدة مواقف مثلوها من فن
بعضها عاث ، وبعضها عريق في الإحرام ، وبعضها يساهم في مواقف الإحرام تحظ موهور ،
هكذا يبيع لأمثال هؤلاء الذين يرتط ماصهم بهذه المواقف التمثيلية المختلفة أن يقتحموا حصص
القداسة ويمثلوا حمرة أو يمثلوا أبا بكر ؟
ثم إن هؤلاء الممثلين سيمثلون في مستقبل حياتهم أدواراً أخرى ، أدوار المهرجين
أو النصوص ، أو العشاق ، أو المهرجن ، ولا يسمح الأهر والصوره هكذا بأن يتمثل الصحابة
على الشاشة

والأمر الثالث الذى من أجله منع لأهر تمثيل الصحابة هو الخاب التادىح الإسلامى

مثلاً في الصحابة ، وهذا الحجاب قول فيه عبارة عن وثيقه ودين يعمل به ويحتج به ، وكل الحرف فيه له خطوره ، وردعاً لكل الحرف ، وتلافياً لكل خطأ فإب الأثر يمنع تخيل الصحابة وأمر أثير في غاية الأهمية ، ذلك هو نصير التاريخ على ضوء أحداث العصر والميتة والمادي المعاصرة ، وفهم الشخصيات في ضوء المبادئ المسندة ، وذلك في غاية الخطورة وهو تزييف للتاريخ ، وس أمثلة ذلك ما حدث فعلاً في تشييه أني در العفاري ، التي عرصها التفسيريون عيب في يوم من الأيام

لقد كنت مهرة فأبو سميان عاش صاحب حمر وساء ، وهو من هو ارتكاً وحكمة ، وعبد الرحمن من عرف إقصي بمعنى الذي تعبى الكلمة في العصر الحاضر ، وهو بشر باخنة . وهذا وداء من الصحابة في صورته هي مسح للتاريخ

وإذا نظر في خلاص إلى كل هذه الأسباب مجتمعها فإب سنقر وجهه نظر الأثر وهي وجهه نظر لا ترتبط كما قلنا برؤية الفيلم لأنها ممتصه عن الرؤية ، وذلك أن أسسها مبادئ محددة باقية على مر الزمن .

في خلق الداعية

تحدثت عدة مرات عن خلق الداعية ، وكنت كل مرة أثير أن العنف في القول ، وأن القسوة في التعبير ، وأن لإساءة إلى الناس ميتين أو أحياء لا يتناسب مع قول الله تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وحادلهم بالتي هي أحسن)

وكنت أثير أن العنف في القول ، واستعمال الحكمة ، والأحد في الموعظة الحسنة والجدال بالنبي هي أحسن من خلق لاسلام الحميدة ، ومن رسائل المحاح في لدعوة وكنت أضرب الأمثلة على ذلك ومن تلك الأمثلة .

ن واعط ذهب بعض المأمون فكان عسفاً في الأسلوب ، قاسياً في التعبير . فقال له المأمون يا هذا إن الله تعالى قد أرسل من هه حبر منك ، وهما موسى وهارون عليهما السلام ، إلى من هو شر مني وهو فرعون ، فهاذا نصحتها سبحانه ؟ إنه تعالى قال لها .
(فقولاً له قولاً لياً لعله يتذكر أو يحشى)

لقد وعظه المأمون ووقف منه موقف المرشد متبعاً انتعاله الإسلاميه . ولقد ذكرت كمثال أيضاً أن الإمام الشافعي رضي الله عنه كان يصلي الصبح في يوم من الأيام بالقرب من صرح

الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه . ومذهب الإمام الشافعي القنوت في الصبح ، ومذهب الإمام أبي حنيفة القنوت في التورعرك الإمام الشافعي مذهبه وهو القنوت في الصبح آخذاً بمذهب أبي حنيفة في ترك القنوت في صلاة الصبح ، وترك القنوت لاسطر الصلاة . وما دام الأئمة قد اختلفوا في الصلاة التي يرك فيها القنوت ول الصلاة التي يرك فيها الإنسان فلا حير على مسلم في أن يتبع مذهبا منها ، وليس في هذا محاربة في الصلاة ، فلم يرك الإمام الشافعي ركنا من أركها ولا واجبا من واجباتها

وقد قنت رسول الله ﷺ في الصبح ، وقت صلوات الله وسلامه عليه في التورعرك ، لم قنت في الصبح فقد أحد ستة رسول الله ﷺ التي قنت عنه ، ومن قنت في صلاة التورعرك فقد أحد ستة رسول الله ﷺ التي قنت عنه ، وصلاة كل منها صحيحة .
ويد أقيقت كما يحب الله ورسوله فإنها ثمر ثمرتها وهي لالنها عن العشاء والمسكر (إن الصلاة نهي عن العشاء والمسكر) ورجو الله سبحانه وتعالى أن يهدينا إلى صراط مستقيم وأن يوفقنا التوفيق في الدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن

في منزلة المسجد الأقصى بالنسبة للمسلمين

إن منزلة المسجد الأقصى بالنسبة للمسلمين منزلة عظيمة إنه أحد مقدساتهم ، وله في يومهم منزلة كبيرة مد أن أسرى برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى يقول تعالى (سبحانه الذي أسرى بعلمه ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) لقد باركه الله ، وبارك ما حوله من أماكن وقائع بركات الدين والدنيا ، وفي ليلة الإسراء المدركة جمع رسول الله ﷺ الأنبياء والرسل ليصلي بهم في المسجد المدرك ، فلما اصطفوا بصلاة أحد حبريل عليه السلام بيد رسول الله ﷺ وقتلته إماما لهم جميعا ، قد ذلك على أنه هو الإمام الأعظم ، والرئيس المقدم ، وذل أيضا بطريق الرمز والإشارة ، بل بطريق واضح لالس فيه ، على أن لكلمة لأرى والقياده المباشرة في بيت المقدس يجب أن تكون للمسلمين ، إن بيت المقدس هو أوى القلعتين ، وهو ثاني المسجدين ، وهو ثالث الحرمين ثم إنه مسرى حاتم النبيين ، وهو معراجة بن السماوات العلا حيث رأى صلوات الله عليه وسلامه سادرة النبي عتده جنة لأرى إذ يعيش السيرة مابشى مارع النصر وماضى ولقد تفصل الله عليه وأمر عاز من ماته لكبرى

ومن مظهر تقديس المسلمين أن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان إذا دخله لا يشرب

من مائه وذلك ليجرد قصده عن كل شيء سوى الصلاة ، وهذا من دقائق الملاحظات عند هذا الإمام الخليل ، هاهنا إذن الموقف الذي يجب أن يكون للمسلمين فيما يتعلق بهذا المسجد ؟ إن قدامه هذا المسجد ووجوب المحافظة عليه لا يختص بأمة من أمة المسلمين دون أخرى فجميع المسلمين في مشارق الأرض ومعاربها أurdاً وجباة وأما يجب عليهم جميعاً المساهمة الفعالة في استرداده والمحافظة عليه والقيام على شئونه ، وكما اصدقحه سيدنا عمر بن الخطاب وهبأه بيعة كريمة حيناً فتح اقدس ، فكذلك يجب على المسلمين أن يولوا من شأنه الكبير والصغير ، وأن لا يفرطوا فيه وهو من مقدساتهم .

وإن أرواح الشهداء الذين فتحوا القدس ، وأرواح شهداء الحروب الصليبية ، وروح صلاح الدين لتطعن على مسلمين جميعاً مستظرة منهم البطولة والتصحية التي ترصي الله ورسوله

في موقف علمائنا من أخلاقيات اليهود وجرائمهم

إن اليهود مد أن وجدوا لم ينقصوا عن ارتكاب الجرائم في عهد من العهود ، إن اشرطية فيهم ، وم يسلم احد من اداهم ، لقد قالوا عن الله تعالى : به فقير وعين أعبيد ، وقانونه عنه سبحانه : يد الله مملونة

ورد عليهم بقوله (عتت أيديهم ونعموا يا قالوا) ولعم الله قد صبت عليهم لأسباب كثيرة ، منها نقصهم العهد والميثاق ، يقول سبحانه (فما نقصهم ميثاقهم بعداهم) ، ومنها ما عير الله عنه بقوله (لئن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ، ذلك نما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن مكر فعلوه)

ولقد أخذ الله سبحانه وتعالى عليهم أيضاً أنهم قالوا عن مريم سناً عظيماً ، نقد اتهامها وهي الطاهرة للطهرة بالسكر والفحشاء ، وسبوا في عرصها وشرفها وهي البرأة النقية

ولا يستبعد على اليهود أي جريمة من الجرائم ، وكنت التفسير لى ألقها العلماء منذ القرن الثاني للهجرة إلى الآن - وهي من الكثرة بحيث لا تكاد تعد ولكم الخاصة باليهود التي ألقها لعلماء أيضاً وحديث العلماء في الإدعاءات والتفريرون والصحف والمجلات ، وحطهم في الساحد ، ومحاصرتهم في الأندي ، كل ذلك شاهد على أن العلماء منذ العصور الأولى للإسلام لم يقصرو في واجب وم يقصروا في بيان الحق

وهاهم أولئك عن حطوط المواجهة مع اليهود حباً في حسب أمام الأعداء يقومون بدورهم ، ويؤدون واجبهم ، ويشهد بذلك قادة الجيش أنفسهم .

أما إذا لم يحظ شخص علمياً بكل هذا الذي أدوه ويؤدونه فإن مسئولية ذلك لا تقع عليهم ،
وبإعانة تقع على الدين يصنعون الآراء دون عناية بدراساتهم

في فلسفة مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية بالنسبة للعنوان الإسرائيلي

ينطلق المؤتمر في مواجهة العنوان الإسرائيلي على البلاد العربية والمقدسات الإسلامية من مبدأ
فكرى معين ، هو أن الصراع القائم في المنطقة ، واحبات محتله وله حدود تمتد إلى مجال عقائد
بعضها ،

فالمسيحية وإن كانت مثل أطاعاً سياسيه واستعماريه معينه فيها يرتكر في فلسفها وفي جميع
الآراء حوث على قاعدة عقائدية تدبر بالعنصرية وتنمى حس ، كما تدبر بكرهية الأديان
والعقائد المخالفة كافة وعمل على تدميرها ، وغرق أصحابها ووضعهم في موضع الذل والضعف
والثغرة ، ومن ثمة كان لابد من عقيدة بواجهها ، وكان لابد هذه العقيدة من أن تدبر مبادئ
مخالفة للمسيحية في حوثها ، لابد لها من أن تكون قائمة على التسامح وتكرم الإنسان وحرية
الرأى والشمول الإنسانى ، وهذه العقيدة التى يدعوا إليها المؤتمر في مواجهة الفلسفة المسيحية
المصرية هى بالهداهة عقيدة الإسلام هـ من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الشر الذين يسعى
تكتيلهم لوقوف موقف الدوع ضد أصحاب العقيدة المسيحية الدعية كان لابد من أن يرفعوا لهم
شعاراً عقائدياً واضحاً يواجه شعار المسيحية الفاسدة ، ومن غير التوصل إلى مثل هذا الشعار
تذهب سدى كل الجهود التى تبذل لتجميع والتوحيد

ومن هنا يدرك المؤتمر أن شعار الإسلام هو الكفيل بتحقيق الوحدة الأمولة لكل راعى في
الدوع عن المقتضات ومدافع عن الكرامة

في دعم المعاهد الأزهرية

إن المعاهد الدينية تشكل القاعدة العريضة في الهيكل التعليمى للأزهر الشريف وقة هذا
الهيكل هو جامعة الأزهر ، وهذه الجامعة كانت فيما مضى تضم كليات ثلاثة هى كلية أصول
الدين ، وكلية الشريعة ، وكلية اللغة العربية ، وتعى هذه الكليات علوم الفقه والشريعة واللغة
العربية ، وتخرج منها علماء في هذه المجالات ، يقومون بعد تخرجهم بمسئولية الدعوة الإسلامية

أنه للمساجد ووعاظاً ومرشدين على المستوى الجماهيري والقوات المسلحة ، ويتولى بعضهم تدريس الدين واللغة العربية في المدارس العامة والمعاهد الدينية ، وتقوم طائفة منهم بمهمة النظر في قضايا الأحوال الشخصية والفصل فيها ، ذلك على المستوى الداخلي

أما على المستوى الخارجي فإن كثير من علماء الأزهر يوفدوني إلى البلاد الإسلامية بمسؤول رسالة الإسلام وبشرها بن ربيع هذه البلاد ، ويشاركون في محال تدريس بالمعاهد الدينية والجامعات الإسلامية بها ، كان ذلك قبل صدور القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها ، وقد استحدث هذا القانون إلى جانب كليات جامعة الأزهر الأصيلية كليات أخرى نظرية وعملية ، هي كليات التجارة والزراعة والعلوم ، والطب والصحة ، والصيد ، وكلية النبات الإسلامية . لقد استهدف القانون من ذلك بعد أن تسعت جوارب الحياة واستردت الدول الإسلامية حريتها واستقلالها وتخلصت من كابوس الاستعمار الذي عاق حركتها وحصرها في دائرة التحط هروناً طويلاً . استهدوا أن يوصل بين الدين والحياة ويربط بين العقيدة والسلوك فحرصوا على أن تخرج جامعة الأزهر علماء عاملين ، يجمعون إلى الإيمان بالله والثقة بالنفس وقوة الروح والتمسك في العقيدة والشرعية وبعم القرآن كفاية علمية وعملية ، يشاركون في كل أنواع النشاط والإنتاج والريادة ، والقادرة ببطية على مستوى اعلم الإسلامي والوطن العربي ، إن كليات جامعة الأزهر في ظل هذا القانون لا يمكن أن تكون صورة مكررة من كليات الجامعات الأخرى وإنما هي ذات نوعية خاصة تحقق للطلاب ثقافة دينية واعية إلى جانب الثقافة المهنية التي يحصلها نظرائهم في الكليات المماثلة في الجامعات الأخرى ، وبست هذه النوعية الجديدة في تخرج الأزهر والجامعات الإسلامية ، فإن أعظم علماء الطب والكيمياء والرياضيات والفلك كانوا علماء دين منهم الشيخ بن سينا ، والعارف ، وابن الهيثم ، وحابر ابن حيان ، وآخرون ، كثيرون استفاد العالم كله شرعه وعربيه بعلمهم وحجراتهم وجامعة الأزهر تبال حفظها ونموا من العناية والاهتمام ، نشأت ها فروعاً في كل من أسبوط ووطننا والزقاريق والمنصورة

وحتى تجد جامعة الأزهر طلابها الذين يجمعون بين علوم الدين والدينا ، ولهم الأهلية الكاملة لمتابعة الدراسة الجامعية في كليات جامعة الأزهر كانت المعاهد الدينية هي الروافد الأصيلة هذه الجامعة ، ولكن المعاهد الدينية قد وقعت بموها عند الحبل الذي كان عليه أكثر من قرن ، في الوقت الذي تريد فيه عدد السكان في الداخل والخارج ، وبعدها الكليات والفروع في جامعة الأزهر معجرت المعاهد من الوفاء حاجة هذه الكليات من الطلاب لقد كان عدد المعاهد في العام

التراسى ١٩٧٥/٧٤ على النحو التالى :

٢٩٠ معهداً ابتدائياً

٩٦ معهداً إعدادياً

٩٦ معهداً ثانوياً .

٥ معاهد للفتيات

على جانب معهدين اثنين للقراءات وأحرير للمعلمين .

ولن تستطيع هذه الأعداد أن توفر ١٣٠٪ من حاجة جامعة الأزهر على أحسن الفروض وبذلك يتبين أن إهم التعميم للأزهر معكوس ، ولكن تحقق حاميها الأزهر أهدافها وحتى يتمكن الأزهر من مواصلة رسالته إلى بعض ما مدد كثير من ألف عام كان لابد من دعم المعاهد الدينية ، وهي القاعدة المربصة في الهيكل التعليمي للأزهر ، ومن العمل على وضع خطة لتوفير العدد الكافى لها بقدر ما يتوفر من إمكانيات مالية .

وقد قامت مصر بواجبها في هذا الشأن ولم تبخل مال على قدر ما تتحمل ميراتيها التي أرفقتها مسئولياتها القومية ، فلم تعد بدأ من أن أنجع إلى أبناء وطني داخلياً وخارجياً فوجهت دعوتى إلى الحكومات الإسلامية ، وإلى العبورين على دين الله على مستوى العالم الإسلامى والعربى أما على مستوى الداخل فقد وجهت دعوتى أيضاً إلى الهيئات والشركات والأفراد ومازلت أدعو ، وقد استجاب القليل من الهيئات والشركات بقدر ما سمحت به ميراتيهم أن على مستوى الأفراد فإنه لما يسوجب حمد الله ويبرر بالخير أن أرى بعض المواطنين قد عمدوا إلى إنشاء معاهد ابتدائية أو إعدادية لجهودهم الذاتية . ولأزهر يقدم لهم المعونة المالية ويقدر ما تسمح به ميراتيهم مساعدة وتشجيعاً لهم ، وهم بهذا العمل المحمود يقومون بواجبهم نحو دينهم ووطنهم ، وإلى أعلى أن الأزهر يرحب كل الترحيب بهذا الأسلوب ، ويوفر لهم المعونة المالية ، ويقدم المساعدة المالية بقدر طاقتهم كما أن كل معهد يتم إنشاؤه بالجهود الذاتية وتتوفر فيه إمكانيات الدراسة يسارع الأزهر إلى قبول التبرع به ويهضمه إلى معاهدته وفتح الدراسة به

ومن الأهمية بمكان أشير إلى أن المعاهد الدينية تجد فيها طالب الدين بعينه ، وطالب الدنيا أمه فإن المتخرجين منها يجد كل واحد منهم مكاناً في جامعة الأزهر وكللياتها النظرية والعلمية دون تفريق مجموع معين ، فضلاً على أنه يتمتع بعد عرجه وبلوغه السنين سقائه في الخدمة خمس سنوات زيادة على غيره خريجى الجامعات الأخرى حتى تنهى مدة خدمته عند بلوغ الخامسة والستين

في الدعوة إلى الحضارة العلمية والصناعية مع التمسك بألقم الإنسانية التي جاءت بها رسالة الإسلام

يقول الله تعالى (لقد أرسلنا رسداً بالبينات ، وأرسلنا معهم الكتاب والميزان ليعوم الناس بالقسط ، وأنزل الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ، وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز) .

توضح الآية الآن أن مهمة الرسالة عن الناس أمور - أمر يكشف عن طريق الحق وصراط الله المستقيم ، وهدايته إلى المدن بين الناس جميعاً ، وهو كتاب الله ، والميزان الذي جاء به هو تلك الهدى التي تحدد مسجح نسيم في التفكير والسلوك والمعاملات .
وأمر يرشد الناس إلى مصدر النافع المادية ، وإلى مصدر القوة واللمعة وهي الحديد والصناعة

والله سبحانه إذ يصف نفسه هنا بأنه قوي لا يعذب ، وأنه عزيز وصاحب منعة ، فإنه يبيى لعباده أن يكونوا على صفته في القوة واللمعة ، ويوهمهم - كما تصرح هذه الآية يستند إلى هداية الله في كتابه ، وإلى استخدام حديد في منافع العديدة وفي قوته المادية ومنهم من لا اعتناء عليهم . ولا تتوهم هم القوة واللمعة إلا ما تباع هداية الله في كتابه ، واستحلال حديد من رانه واستحلاله في مصالح الناس

وحضارة الحديد وحدها - وهي الحضارة الصناعية اليوم - نفاذ على التطبيق يسمى - لا يور وحدها القوة والعزة من غير التمسك بهداية الله ، لأنها قد تتجه - لو أطلقت وحدها - إلى تدمير وإرهاب البشرية أكثر مما تنجح لحبرها ، وهذا تكون مصدر هديد وخوف ، وتتحول إلى مسح يفلق البشرية ويجعلها تعيش في هزع مستمر ، وعدتد تعد تماماً عن أن توفر للبشرية القوة التي نقيها من شرور الصلال

وهذا الله في كتابه وهرت نسؤم قوة النفس ويقطة الصمير ، وومرت الصبر وعدم الاضطراب والقلق في مواجهة الأزمات ، وهذه الهدية في حجبها إلى القوة المادية لسمع الاعضاء عن الإيمان والمؤمن بالله من أعداء الإنسانية ، وهم الماديون

لا يسعى أن يهر المؤمنين من بينهم رسالة الإسلام ، فإنها الرسالة التي تقيهم الضمان بالقوة ، والتي يحملهم على تجاوز الأزمات والشدائد ، والتي تحكم بربوبية يسهم على أساس من

هداية الله فيها ، وهي روابط الإنسانية في خصائصها بعيدة عن القلبية والشعوبية والعصرية ،
 ويد ينادي القربى الكريم في قول الله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، واذكروا
 نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ، وكنتم على شفا حفرة
 من النار فانقذكم منها) فإنه يرشد إلى قيمة الناسك على أساس من الخصائص البشرية
 وحدها ، فوق مصادر التفرقة والخصومة التي توحى بها القوميات والشعوبية ، والإسلام يهتدي
 هذا بمجد الإنسانية ، ويوصل دعوته إلى محيط العنية

كتب لا ينبغي هم أن يعرطوا في اكتساب العلم وتتطور الصاعى ، فاعرفه والصناعة هي
 دعائم التقدم الحضارى في القوة المادية ، والإفادة من الحديد في منعمهم ومصلحتهم الدينية
 وهذا وذاك مجموع بين الحسيين ويطلبون كتاب الله فيما جاء فيه خاصاً بهديته ، وكذلك
 يحميه على الإفساد في هذه الحياة الدنيا ، وفي مقدمة هذه اسم الحديد ، وكل ما يطلب مهم أن
 يحدروا أن تطغى إليه الصناعة فتسعيد هذه الآية بردة الإنسان ، فتزل قدمه في هاوية الفساد
 ولا تحرف والاحلال

وإنما هو دائماً هو تذكر الله وحشيه واتباع ما وصاهم به ، وبذلك يحمون أنفسهم
 من الإسراف (إن الله لا يحب المفسرين)

في معنى العبادة

ما معنى كلمة العبادة ، وما معنى الأمر التام ؟
 العبادة معناها الطاعة والخصوع ، ومعنى قوله تعالى (يابك بعد) طاعتك الطاعة التي تخص
 معها ، والعبادات في الإسلام أعلا أمر الله تعالى بانقيادها فاطعنا وتعذنا ما أمر به . وهي أساساً
 لصناعات الخمس وأداء الزكوات بمختلف أنواعها ، وصيام رمضان وما يطوع به العبد بعد
 ذلك

ومعنى عند الله . أطاعه وبنى ما أمر به

أما الأمر التام فهو الأمر الذي لا يعرف به حكمه ولا تعليلاً ، وهذا لا بد منه في العبادات
 وبعض الناس يحاول أن يجعل للعبادات فوائد مادية ، فهم يقولون مثلاً في الصلاة رياضة
 بدنية ، وفي الصيام صحة ووقاية من بعض الأمراض ، وعلاج من أمراض أخرى وهكذا وقد
 يكون هذا صحيحاً ، ولكننا لا نصل إلى رياضة ولا بصوم حمية وعلاجاً ، وإنما نعمل ذلك كله
 طاعة لله وامثالاً لأوامره ، ولو قصدت الرياضة والصحة ما كان عملاً عبادة ولا مستحقاً عليه

ثواباً ، ثم انه كان من الممكن أن يستحق عن العادة بعمل يؤدي وظيفتها فهؤلاء من مدرج في الرياسة ما هو أجدي على الخدم ، ثم يكون حينئذ من الممكن أن يهبط الصائم قبل المغرب يدقات أو بعد المغرب لملاحظات ، فهذا لا يؤثر في أهمية ولكنه يفسد العبادة ، ويكون من الممكن أن يصلح يصبح أربع ركعات ، ولكننا نؤدي العبادات طبقاً لما أمر به الشارع فإذا أنقصناها أو زدناها فيها فسدت نهايتها ، لأننا خالفنا تعاليم الله

وهناك من شؤون العبادة ما لا تظهر له حكمة ولا يعود علينا بفائدة مادية ، فموسودنا ينتقص مخرج عارات من أسباسب ، ولا تصح الصلاة به بعد ذلك ، ونحن بطواف حول الكعبة ومشي على يسارها ولا يجوز أن يطوف بها ومشي على يمينها ، وطواضا يكون سبعة أشواط لا خمسة ولا ثمانية ونحن نفعل ذلك كله طاعة لله ووفقاً لما أمرنا .

كأن ذلك يعني أن العبادات عمل بين عبد وربه ولا علاقة لها بتدبير الناس وحياة المجتمع لا ، لا ليس الأمر كذلك

العبادة في كبريها وطريقه أدائها أمور تعمدية علياً أن يؤديها حصياً بيها الله بنا ، ثم أثرها بعد ذلك في سلوكنا وحياتنا الاجتماعية فأمري لا يسكره أحد ، فالشخص الذي عود نفسه أن يؤدي العبادة ، حصياً أمر بها طاعة لله وخشية منه ، يسهل عليه أن يحضه نفسه لطاعته في الأمور الأخرى التي أمره بها ، من حسن العامل ومساعدة الضعيف والصدق في الأقوال ، وكل شيء يعلم انه يرضو ربه يسهل عليه أن يعمل ويدن ثقل عليه ، وكل شيء يعلم أن الله لا يرضاه ، يستطيع أن يكبح نفسه عنه ، وإن كان حبيباً لديه

أنت ترى الجيش في تدريبه يقوم بحركات عبادة لا يعرف لها سب ولا فائدة ، ولكنها تعودهم النظام والطاعة

ومن العبادات ما شرع لصالح المجتمع مثل الزكاة ، فهي مال يدفعه الأغنياء من قصور أموالهم للفقراء أوليت المال ، وهي تنفق لسد حاجات الفقراء وحاجات الدولة ، وذلك لإصلاح المجتمعات ، والخلق أيضاً هو مؤتمر عام للمسلمين يجب أن يدركوا حكمة الاجتماعيه ويستفيدوا منها ، فمن نفع طاعة ويستفيد فائدة اجتماعية ، ونؤدي زكاتها طاعة وعبادة ، يستمد فائدة اجتماعية ، وكذلك يصوم طاعة وحيي فائدة صحية واجتماعية ، وعبادات دائماً صلاح للسريرة ، وتعود على الاستقامة على حدود الله ، ولا يصلح مجتمع بعد ذلك ول القرآن الكريم (إيا الصلاة تهى عن الفحشاء والمنكر ، ويذكر الله أكبر) وذكر الله تعالى يعني تذكره وحشيه

والرحضة هي الشيء الاستثنائي ، ولعزيمة الشيء الواجب ، فمثلا الصوم أمر مفروض من الله تعالى على كل مسلم مكلف فهو عزيمة ، وقد نظر للشخص ما يجعله صعباً عن أداء صومه فيسمح له بالمطر محافظة عن صحته ، أو تنكياً له من أداء واجبه ، فهذا السماح رحضة ، أي شيء استثنائي بسبب طارئ ، والله سبحانه وتعالى يحب أن تؤتى رحضه كما تؤتى عزائمه والصلاة التي هي أربع ركعات في العصر يحصر للمسافر نظراً لنسبته التي يلاقيها في سفره أن يقصرها ، فيصلي ركعتين اثنتين فقط . وهذه رحضة أيضاً ، الحاج الفاجر يطوف بنفسه ويسعى ، ورخص للصغير أن يسأجر من يحمله ، فهذه رحضة وهكذا .

أما عن المسافة التي يجب فيها قصر الصلاة فالأمر متوقف على المسافة التي يقطعها المسافر ، فإذا كانت مسافة قصر جاز له أن يصير وأنه يقصر . وإذا وقعت الطائرة بشخص في مطار ما وكان وقت صلاة الظهر أو العصر مثلاً صلى ركعتين فقط ، وإذا قامت به الطائرة من بلد ما قبل العصر لتصل إلى بلد آخر بعد الظهر أو بعده جاز له أن يقصر ، لأن المسافة أكثر من أربعة برد ، وشرع بقطعها القصر وقصر الصلاة ، وقصر الصلاة في هذه الحالة أفضل ، وصوم اليوم أفضل لقوله تعالى ، (وأن تصوموا خير لكم) وإذا وصلت به الطائرة بلده قبل المغرب ولم يكن صلى الظهر والعصر صلاتهما كاملتين ، لأن سفره قد انتهى ووطنها لا يزال حاصراً

وأنصح بالإضافة للعرائض بالتعبه بصلاة النوافل ، والإكثار منها ، لأنها مما يقرب العبد من ربه . وفي حديث لا يزال عبيدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه . والنوافل الصلاة كثيرة ، ركعتان قبل الظهر وبعده ، وركعتان قبل العصر ، وبعد المغرب وبعد العشاء ، أما صلاة الليل فأياها من السر الخفي بين العبد وربّه ، ونوافل تكبير من ثواب النوافل الأخرى . وكذلك التطوع بالنسيان : صوم يومي الاثنين والخميس ، وثلاثة أيام من أول كل شهر ، وستة أيام بعد رمضان وكل تطوع بعدة يرفع درجة المؤمن عند ربه ، والله تعالى يقوب (من تطوع حياً فهو حبه) وسأل الله الهداية والتوفيق لجميع المسلمين .
وحمداً لله رب العالمين

نصيحة إلى الشباب المعاصر

من المراجعة هي أخطر مراحل الحياة التي يمر بها الشباب ، وكثيراً ما يميل فيها الشباب إلى الانحراف ، ويظهر ذلك في سلوكهم وأخلاقهم وخروجهم عن المألوف والآداب العامة ، منصفين وراء طيش الشباب ، ولذا كان من الواجب على الآباء والعلماء والمربين أن يحذروا العدة لتربية

الشباب قبل بلوغهم هذه المرحلة ، وذلك بتشتمهم عن الآداب والمثل العليا ، وانتاع أوامر الشرع الشريف حتى يصنوا إلى هذه المرحلة وقد انفرست في نفوسهم الآداب والأخلاق الحسنة ومروءة على احترام شعائر الدين

قال صلوات الله وسلامه عليه ، « مروا أولادكم بالصلاة لسبع ، واصبروهم عليها بعشر ، وعرفوا بينهم في المصالح »

ومن الكلمات الرائعة الجامعة التي بلغت الذروة في تربية الشباب وتنشئته ، والتي يجب أن يتحداها المرشئون والمصلحون والمربون نموذجاً يسروا ، عليه ماورد في الحديث الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كتب رديف النبي ﷺ فقال : « ألا أعلمك كلمات يصنعك الله بهن ؟ »

« حفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، وإذا سألت الله فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، وأصم أن الأمة لو احتجموا على أن يضربوك بشيء ، لم يضربوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضربوك بشيء لم يضربوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، حلوت انصحب وجنت الأعلام »

وبنه من المعروف المعروف أن من شب على شيء شاب عليه ، فإذا اعتنى الآباء والأمهات بنشئة الأطفال على الدين ومكارم الأخلاق منذ انطفولة فإسهم يسرون على ذلك طيلة حياتهم ، وإذا كسب المستوية متقدمة في مرحلة الأولى على عائق الآباء والأمهات فإن المدارس ومعاهد العلم في درجاتها المختلفة عليها مسئولية كبيرة في هذا الشأن ، ولقد نادى المصلحون في كل عصر بوجوب العناية بأمر الدين في المدارس ، ولكن أصواتهم ذهبت أدراج الرياح في كل الأنظمة الإسلامية والآن المشرفون في وديارات التعلم أغلبهم الأعم من حرجي الجامعات العربية فهم يتحدثون في أمور الدين ما يجتديه العرب في هذه الأمور فلا تنصح آدابهم للدعوة إلى الدين ، ولا تشرح صلواتهم لإيجاد المجال له اللهم إلا في أصق الحدود ، فإذا فتحت المدارس أبوابها للدعوة الدينية في صورة من أحد فإن ذلك بالإضافة إلى عناية الآباء والأمهات بعد خطوة متقدمة من أجل وسائل إصلاح الشباب

في السعي على الرزق

أمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بأن يسعوا في طلب الرزق وكسب لعيش في كثير من الآيات ، وكذلك حث النبي ﷺ على الكسب ويعيش الإنسان من كسب يده

وبكن هذا انكسب مقيد بأن يكون من الفرق اشروعة التي ليس فيها معصية لله ولا مخالفة لأمره ولا ارتكاب لما سقى عنه ، أو معاونة على المعصية .
والسلم تقتضى إيمانه بعبد الله وحده ولا يشرك به أحداً ، ويلزمه عن ذلك أن يعتمد عن كل عمل فيه مساس بهذه العقيدة أو المساعدة على ما يناهيا ويناقصها ، وليس كسب العيش مقصوداً على العمل في الأمور التي تناهيا عقيدة المسلم . بين طرق العيش كثيرة وسببه متنوعة فليطهيا المسلم من الحلال البعيد عن المحرم ، ومنى حصلت الية لله فإن الأبواب تتفتح ، ويبارك الله في السعي فيلتزم المؤمن بقول الرسول لكرم صلوات الله وسلامه عليه : « إن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) وقول (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً) » ، والله الموفق والمعين

في الإسلام والحضارة الحديثة وفكرة التطور

موضوع الدين والحضارة يستدعي أن أقول في المبدأ : إنني مهما تحدثت عن الحضارة بإحلال أو محقق ، ومهما تكلمت عنها بنقد أو تحييل فإن الدين على وجه العموم لا يعارض أبداً التقدم لعلمي لإسعاد الإنسانية ، لا يعارض التقدم الصناعي لإسعاد الإنسانية ، لا يعارض الناحية العلمية على أية صورة كانت مادام الأمر يتعلق بإسعاد الإنسانية ، وإذا كانت هذه الفكرة مبرورةً منها ، فإنني أجه إذن لتصوير نشأة الحضارة

نشأة الحضارة

الحضارة نشأت في فترة معينة من التاريخ ، وفي زمن محدد نعلم ابتداء ، ونعلم العوامل التي أنشأتها والتي كانت الأساس في هذه النشأة
وكلنا نعلم أنه في فترة من الفترات ، كانت الكنيسة مهيمنة على العالم الأوربي سيطرة تامة ، ما كان هناك شيء يفعل ، أو شيء ينتهي فيه الأمر ولا شيء يقدم أو يهدم ، وما كان إنسان يقدم على أمر أو يحجم عن أمر إلا باستئذان الكنيسة ، وباستئذان رجال الدين . ولكن الكنيسة ورجال الدين تعلموا في استعمال سلطانهم حتى لقد أنشروا بحكم التفتيش . وقد كتب الأوربيون المسيحيون عن بحكم التفتيش كثيراً وصوروها في أشنع مظاهرها ، وفي أسوأ صورها كتب الكاثوليك والبروتستانت ، وكتب البرسيون ، وكتب الإنجليز ، كتب هؤلاء وهم رجال المسيحية فيما يتعلق بهذا الأمر

ولقد رصحو أوريوا أن الكبت الذي كان يعمر أوروبا في ذلك العصر ولد الأصحار ، واتخذ
الأصحار اتجاهاً معيناً ، واتخذ الانحاء الإنسانية ، وأخذ قدة الحصار - مبتدئين من هذه الانحاء
الإنسانية - مقررون أن الإنسان له كيانه ، له شخصيته ، له ذاتيته له حدوده ، له تقديراته له
مكانته التي يجب أن يحتلها الإنسان ، المكانة التي تليق به .

ومن هنا كانت كلمة لإنسان التي تطلق - كمر غير - على هذه الحصار ، ومن هنا كان
تمجيد الإنسانية

ولكن حين بدءوا يتحدثون عن الإنسان ، في ثورة عواطفهم القوية وفي عيرة عورهم
الشديد من رجال الدين ، كانت كلمة الإنسانية توحى - عند قادتهم بانفصال الإنسانية عن
الإلهية ، أو انفصال الإنسانية عن الكنية أو انفصال لإنسان عن الدين ، أو بالتعبير الحديث
انفصال الدين عن الدولة

يجب أن يكون للإنسان مكانه ، يجب أن يكون له موقفه أمام الدين تجاه الألوهة ، تجاه
المن المقدس ، تجاه الكنية ، ويجب أن يخضع كل ذلك للإنسان

والإنسان به عقل له منطق ، ويجب أن يسير بها العقل ، وهذا التفكير وهذا المنطق
وتصوروا جماعة من الجماعات كانت السيوف مصلنة عليها من جميع النواحي ، ثم انفجرت
هذه الجماعة فقص على السلاح الموجه إلى محرها ، ماذا يكون تفكيرها بالنسبة لهذا السلاح ،
وبالنسبة خاتمية بالنسبة لهذا المصدر الذي كان سبباً لكبت إن تفكيرها في أهدأ حالاته يكون
معارضاً متقدماً ، ومتحمساً في معارضته ، وفي تماده ولكن يشعر أحياناً تحوير السماك أنهم
لإزالة الدماء .

هكذا كان الأمر في بدء الحصار الحديثة ، لقد أراد رعاؤها ، أن يتخلصوا من الدين ومن
رجال الدين ، لتحتل الإنسانية مكانها بدون معارضة لها أو كبت أو تشكيل
وحينما أقول « الإنسانية » يحسب الأمر نوعاً ما ، إذ إن معنى هذه الكلمة اكتسب
من الدم التي نزلت بالإنسانية في كثير من مرات التاريخ نوعاً من التقديس وكثيراً من
التمجد والعطف ، وبذلك فإن دون إخلال بالمعنى سأستعمل كلمة البشرية ، وهذا استعمال
كلمة البشرية كان المعنى الذي أريده أدق فيما يتعلق بصفة الثورة الأوربية ، أو الحصار الأوربية
في بدء شأتها وفي ثورتها ضد رجال الكنية

كان هناك إذن الدين من جانب ، وكانت هناك البشرية من جانب آخر ، وأردت هذه
البشرية أن تقف في وجه الدين ، وأن تستقل بنفسها في وضع أصولها وقواعدها ونظمها ، وأن

تنتهى في النهاية إلى أن نكون مستقيمين كل الاستقلال عن جميع الواجبات التي تتعلق بهذا الجانب الروحي

وتلقب الحصاره أو مثلوا الحصاره ، أو الذين يقومون على الحصاره ، تلقوا عيباً وشيئاً بالأصول والقواعد التي يحكمهم أن يقوموا عليها نظمتهم الشريعة وساءلو ماد يمكن أن يحل محل الدين

إن الدين نظام اجتماعي وتشريعي وأخلاقي ، فما الذي يمكن أن يحل محل هذه النظم إذا أردنا أن نتخلص من هذه النظم ، لأنها نظم دينية يقوم عليها رجال الكنية ، لارجال محاكم التفتيش ، وما هي المصادر والمراجع التي نتق منها إذا أردنا أن يسود الاطشطان في المجتمع ؟
لما المصادر لما كان يمكن ، وما كان يتأتى ، إلا أن تكون مصدرين .

١ - العقل في ناحية ما وراء الطبيعة

٢ - التصير من ناحية الأخلاق

وإذا كانت الحصاره الحديث فيها وراء الطبيعة إلى العقل ، ولخاف في الأخلاق إلى التصير ، فالعقل هو الذي يؤسس ما وراء الطبيعة ، والتصير هو الذي يرجع إليه في الأخلاق ولكن ، تحيط العقل ، لأنه يختلف من إيمان لآخر ، ومن بيئة لأخرى ، ومن زمن لزمان ، ومن مكان إلى مكان ، ومن ثقافة إلى أخرى

وأحد التصير من حانه أيضاً يوحى بالعبادات معتقده ، والتصير ليس إلا أثراً بليته وللوسط الذي يعيش فيه ، من التصير معصوماً فقط ، وإياها لفكرة حرافية كون التصير معصوماً ، والتصير إذاً يخص من سيطرة الدين فإنه يوحى بالفساد ، كما يوحى بالصلاح لأنه من البيئة ، وإذا كانت البيئة إحرمة فالصير إحرامي ، وإذا كانت البيئة صالحة فالصير صالحة ، وإذا كانت البيئة أوربية فالصير أوربي ، وإذا كانت البيئة شرقية فالصير شرقي ، ومن الواضح أن صير الأوربيين لا يؤيدهم أبداً على السبيل الذي يستشعرونه في كل قطر يسيطرون عليه ، أنه يبيح إذن أو يحدها مقياساً السبيل والسكران ، والاستعمار ليس هناك إذن شيء ثابت مستقر معصوم اسمه التصير

وليس هناك قصداً يعنى عليها العقل فيما وراء الطبيعة

وتحيط العقل . وتحيط التصير . في المخرج إذن ؟

أسطورة التطور الإنساني

رأى رجال الحضارة أن يلجأوا إلى شيء يبعد عنهم وصمة العجز ، فلهجوا إلى فكرة التطور ، الإنسان المتطور ، الأفكار المتطورة ، وإدعى المسألة ليست مسألة عطف صريح ، وإنما هي مسألة تطور مما يتفق بالأفكار ، وفيما يتعلق بالمعاني ، وما دام هناك قانون للتطور إذن لا عيب عليهم إذا أخطئ أو تخطئ في كل مرحلة من مراحلهم ، وفي كل فترة من فتراتهم . . ونادى الحضاريون البشريون بمصل الدين من الدولة ، وحيثما فصل الدين عن الدولة ، رأت الدولة نفسها تتحط حيثما تستند إلى العقل في نظمها الدينية والاجتماعية ، وحيثما تستند إلى الضمير في نظمها الأخلاقية فاختزعت أسطورة التطور الإنساني لها يتفق بالفكر

وكانت كلمة التطور هي الطمس السحري الذي يحاولون التمل به ، لإخفاء عجز العقل والضمير الإنساني لإخفاء هذا العجز للطلق الذي يحمل لإنسان مسخفاً بعقله في أمور ما وراء الطبيعة ، ومتحطاً بضميره في أمور الأخلاق لقد أحصوا كل ذلك بفكرة التطور

ليس في الأحكام القاطعة تطور :

ولكن إذا نظرنا إلى فكرة التطور في الدين والأخلاق فما معناها حقيقة ؟ ما معنى فكره التطور ، إذا أدخلناها في الفكر على وجه العموم ؟ إن فكرة التطور ما هي إلا عودة إلى السومطانية القديمة ، إنها عودة إلى آراء اليونان القدماء ، لأن معنى التطور في الفكر أنه ليس هناك قضية ثابتة ، وإنما جميع القضايا الفكرية متطورة ، وهذا التطور لا يسهي إلى حد ، إذن هناك النسبية باستمرار ، وهناك النسبية المطلقة ، وهناك إذن الخطأ المستمر ، وهذا الخطأ لا علاج له مادام نقول بالتطور ، لأنه مادام نقول بالنسبية وبالتطور فليس هناك الثبات ، وإذن لا يكون هناك ثبات في الدين ، ولا يكون هناك ثبات في الأخلاق

فإذا أدخلنا فكرتهم بالتطور في الدين فقد قضينا على الدين ، وإذا أدخلنا فكرة التطور في الأخلاق فقد قضينا على الأخلاق .

وهذه الفكرة التي أتحدث عنها ، فكرة إدخال التطور في الدين فكره سمعناها من الكثيرين ، لقد ألفنا كلمة التطور ، وألفنا كذلك كلمة إدخال التطور في الدين إلى درجة أنه يجيل إبي وأنا أتحدث فيها ، أن الأمر غريب على بعض الأذهان التي تتساءل لم لا يكون في الدين تطور ولكن ذا فهمت فكرة التطور على حقيقتها ، وإذا فهمت فكرة الدين على حقيقتها كان

لأما من الإفر : بأن الدين لا بدحه أبداً ولا شرهوى فقير ، لا . ولا قلامه طهر فكمه
انتطور

إن التطور الفكرى تعبير من حال إلى حال ، وهو تعبير مستمر دائم ، إنه تعبير لا يتناهى هدوه
ولا سكوه ، إنها إذن النسيه ، إنها إذن إسوسطائية القديمة ، إنها عود إلى هذه الفترة القديمة
التي لم يمكن فيها دين ثابت ، ولم يكن فيها خلق ثابت ، فالأمر فيها حينئذ عند الإسوسطائيين
ليس أمراً ثابتاً مطلقاً وليس أمر عصمة ، وليس أمر فصايا محققة ، وإنما الأمر أمر تعبير باستمرار ،
وأمر نسبية

وبذلك نقص على الدين ، ويقص على الأخلاق ، وإنه لن المؤسف حقيقة ، أننا نجد فكرة
التطور تسرب إلى الناحية الدينية وإلى المحيط الدينى فى الأقدم للإسلامية وهذه الفكرة
خطورتها ، ولأنى أعتق على إزالتها كثيراً من الأهية أريد أن أصرب ببعض الأثلة حتى يكون
على بينة من الأمر

قرأت فى بعض المجلات مقالا يقول كاتبه إن عصيلة الشيخ (.)
حل متطور وسع الأفق ، ومن مظهر تطوره فى رأى الكاتب أنه يأتى إلا أن يقيم صلاه
العائب على روح بلان ، وفلان هذا الذى ذكره الكاتب لا يدين بدين الإسلام ، وما من شك
فى أن ذلك لا يجوز (إسلامياً) وما من شك فى أن لعام الكبير لا يفعل ذلك ولا يبيحه ولكن
ذلك إن دل على شيء ، فإنما يدل على جهل لكاتب بمعنى الحقائق الدينية التى لا تتغير بتغير
الأهواء والمواطف ، وبدل من جانب آخر على الخطورة التى يتعرض لها الدين حينما ، بدحه فكرة
التطور ، وحينما تناوله أقلام الدين لا يعقلون دين الله على الوجه السليم
ومثل آخر :

أب حقيقاً بحل الشيخ محمد عبده ، وعمره ودين له بكثير من تخلص الدين من الحرفات
والأساطير ، ولكن حينئذ يقرأ له تفسير قصه آدم فحده يقول بأنها تمثيل لسؤال لم اتحه الشيخ
محمد عبده هذا الاتحاه ؟ يم اتحه فى قصه آدم إلى أنها تمثيل ؟ حينما يسأل حقيقه عن السر
العميق فى الشعور فى اللاشعور نجد أن الشيخ محمد عبده رأى أن فكرة التطور متشبهة فى
جميع أرجاء أوربا ، بل العام ، وهى فها يرى - تتعرض هى والنسائج التى نسى أن آدم هو أول
البشر ، وهو الذى حلفه الله وسره ، وحاطب ثلاثكة فى شأنه وأمرهم أن يسجدوا له
رأى الشيخ ، محمد عبده أن كل ذلك لا يتلاءم كثيراً مع فكرة التطور المزعومة فإذا صعب ؟
هو بأنها قصه ، وأنها تمثيل ، وحدث يمكن أن تؤولها كيفما شئنا

كف رأى أنشيع محمد عبده أن يفسر اختلاف رسائل الرسل وتعاقبها بأنها حبة في زمن موسى ، فكانت رسالة سيدنا موسى حبة . ثم تطورت لإسائية من الحس إلى العاطفة ، فكانت رسالة سيدنا عيسى عاطفية . ثم تطورت الإسائية من الحس ، وعاطفة إلى عقل ، فكانت رسالة سيدنا محمد عينية

ورأي أن الإسائية لم تتطور هذا لتطور ، وأن الإسائية أبنا سرما . وعند أي مرد رأيا . وفي أي مجتمع شاهدا . هذا يمثل في جواب ثلاث الحس والعاطفة ، والعقل ، ولكن فكره التطور . وأن الإسائية متطورة است . بأن أصبحت ميطرة على الكثيرين فاهدوا لها . وأدخوها في محمد الذين ، فهدت كثير من القضايا . وعود مترجم على الشيع محمد عبده . وقد كنا نعتقد فلأن يعلم أنه رحمه الله ، كان من سعة الصدر ومن سعة الأفق بحيث لا يصيق سقده . ويعتقد أنه لا يصيق الآن بنقدنا

لقد حاول كثير من الناس لاسلاح من آيات الله سبحانه وتعالى لقد حاولوا الاسلاح بها وهي ملتصقة بهم التصديق جند الإنسان بالإنسان ، واسلحوها بها بعد لأي ، وعلى خلاف لمطره ، وعلى وضع لا يلائم نظام تطبيعي . واسلحو بدت من محيط الأنوحيه . بهم حرجوا عن سرادق الأنوحيه ، وحرجوا عن أن يكونوا من عباد الله فتيئذ نصيبهم هذا ليكونوا من أنباغ الشيطان . وسهل على الشيطان غروهم فمراهم بحيله ورحته فكروا من العاوين ، ولو شاء الله لرفعهم بآياته ، ولكن الغيب جاء بهم هم إذ أحلوا إلى الأرض

وما من ريب في أن الإحلال إلى الأرض في أنشيع صورته هو الشيعيه (واتبعوا أهواءهم) وما من شك في أن تنوع الهوى في أسمع صورته هو لصفه الوجوديه سواء كان بصدد اشيعي أو بصدد ايوحودي فثمة كمثل الكلب إن نحمل عليه يلهث أو تركه يلهث ولكن لم يلهث سواء أحملت عليه أم تركته

إن الشيعي ليس همه ، لا اذلة والإحلال إلى الأرض ، ومنها بسط الله له في الرزق فهو صيق بدت . وإذ صيق الله عليه في الرزق ، فهو صيق بذلك ايضا . به لا يطمئن إلى شيء روحى بصفه ، وانذره مهمسا ، وأن الإنسان بها . فإياها مدم حشعا . لا سبي إلى يرصانه . وكذلك الأمر فيما يتعلق بالوحدوي

فبه وقد أثر انباغ الهوى - وليست الوجودية إلا يثار انباغ الهوى - فانه لا يعتمد على هاد نظمته ، ولا على اطمئنان يسكنه ، وهو صيق بالحياة درع . سو . كاه سعيد . وشفا . فثله كمثل الكلب إن نحمل عليه يلهث أو تركه يلهث

منتهت المحاصرة إلى أمثال هذه النظم التي لا ترى إلا للعادة ، أو لا ترى إلا أبشورية هادئة
و للعاقبة ، ونتهى الأمر بالشيوعي والوجودي إلى ماكد لاغر من أن ينهى إليه ، وهو
معضان الشيوعي وانفصان الوجودي عن المحيط الإلهي عن السراقة الإلهي
بما لا شك فيه ، أن هذه النظم التي لا تصل بالعصمة إنما تتحط وتكون باستمرار متراجعة
مغلقة ، ولا تستقر باستقرار سيبيا إلا بالحديد والمار واسلاح ، وبهكك لدعاء ، وبالقتل ، وأن
ماوراء الستار الحديدي يعكس أن يكون صورة لكل هذه الانفصال ، عن الألوهية ، الذي
لا يستقر إلا بالحديد والبار

ثلث أسس خصاره ومناعها . ومصادرها عقل ، ضمير ، قطور ، قابها إلى أمثال
هذه النظم التي خرجت بالإسكان عن اتحاده
والدين إذن لا يعارض التقدم في سبيل إسعاد البشرية ، هذه قضية نحن مسؤول بها

الإسلام .

ريد أن نتحدث عن الإسلام ، ونكفي كلمة « إسلام » تكفي هذه الكلمة بل دلالة على
أن هذا الدين صحيح ، من من عند الله ، إن معنى الإسلام الاسلام لله في كل مظهر من
المظاهر ، وفي كل حركة من الحركات ، وفي كل أمر من الأمور ، وبصور معنى هذا التعبير بواقع
الآية القرآنية الكريمة { قل إن صلاتي وسكني ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له ،
وبذلك أشرت وأنا أول المسلمين }

إن هذا التصوير للإسلام في هذه الآية الكريمة رائع جداً

استسلام لله ، أي دخول في الطاق الإلهي ، وابتعاد عن أهوى والشيطان ، إنه إسلام الوجه
لله ، فرق كبير بين هذا وبين الخروج عن النطاق الإلهي بالشيوعية أو بالوجودية
وعما يتعلق بالإسلام هناك النظم المعصومة ، هناك الأخلاق المعصومة والتشريع المعصوم ،
هناك إذن العصمة كعصمة ، ولكن الاستسلام لله يقتضي شيئاً آخر هو الجهاد ، والكفاح المستمر من
أجل الحق والخير وإعلاء كلمة الله ، فإذا لم يكن هناك جهاد من أجل الإسلام فلا إسلام ، ومن
لم يجاهد من أجل إسلامه فليس مسلم ، هناك إذن الجهاد ، وهذا الاتجاه إلى جعل الإنسان ربانياً
أو إلهياً

ولكن ما هي السبيل التي رسمها الإسلام لجعل الإنسان ربانياً

١ - صمى الله الرزق

٢ - وحدد الآجال

(وفي السماء رزقكم وما توعدون) وصحفا (دشعنا يا رزق والحرق عليه شكك الله صباه
بقوله تعالى (هرب السماء والأرض إنه حق مثل ما أنكم تظفون) وحدد الآجال ، وصرب
بذلك أوصح الأمثال ، فهو هربنا أن إساناً في برح مشيد وكتب عليه القتل ، لخرج من هذا
نبرح المشيد إلى القتل (ثم أمر علىكم من بعد بقم أمة عباساً ، يعيش طائفة منكم ، وحائمه
قد أهنتهم أنفسهم يظنون بالله غير حق ظن الجاهلية ، يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن
لأمر لله ، يجمعون في أنفسهم ما لا يمدون لك ، يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا
ما هذا ، قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مصالحهم ، وليتلى الله ما
صورتكم وللمحص ما في ظلماتكم ، والله عليم بذات الصدور)

فبدن لأجل محددة والأوراق مصورة ، فناد بعد ذلك لا انخاه إلى الله كلية وكل ما غلب
وما تحس ، وكل ما تشع

وليس الانخاه إلى الله كسلا ، فالأعمال عبادة مادامت مسجهاً بها إلى الله
حركات وسكنات وانقاست إلى المحب بها إلى الله فهي عبادة ، فالعامل في عمله إذا انخه
يعمله إلى الله فهو عابد ، والصانع في مصنعه عابد ، إذا كان مسجهاً بعمله إلى الله ، ومن كان
هجره إلى الله ورسوله بعمله وصناعته وحركاته وسكناته ، فهجره إلى الله ورسوله ، والله يشبه
على ما فعله ، إذا كان الله قد صمى الرزق ، وحدد الآجال ، فليس هذا مطلقاً عذر من الأعذار
للمسلم لأن يتحارب وأن يكاسل وأن يتواكل

والصوره المثل في ذلك ، إلى هي صوره محمد صلوات الله عليه وسلامه في كدهه لدى م
هه ، وجهاده المستمر ، وهي صورة سناسين به يجب أن يتحدى ، ولكن بهم الجهاد ؟ ولم الكفاح ؟
هناك رساله إسلاميه وعن مكلفون بها ، ونحن لا نقول الأهر فحسب هو لمكلف بها ، إنما
قول : إن كل مسلم مكلف بهذه الرسالة

وهذه الرسالة الإسلامية تصورها الآية الكريمة (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)
والرحمة بالإسايه ، إنما هي إخراجها عن دائرة الشيطان إلى دائرة الله سبحانه وتعالى
إخراجها عن التشاخر ، وعن التذرع من أجل المدة إلى السمو في آفاق الإحرة ، وفي آفاق رحمة
الشمله العاية ، هذه الرسالة الرحمة رحمانية نبي حنوها الإسلام سطمه ومادته هي التي كلفنا
بها ، وكما خبر أمة أخرجت للناس من أجلها ، إذ لم يقم بها في وجه اختصاره الحديث لا يكون

مسمى ، وعلى الأقل في عمل اسلي من الدين يأسون بصاحب الرسالة الاسلاميه ، وليس يكون له إلا الصخر نأسا من حملة الرسالة الرحيمية رسالة الرحمة المهدة

احتراز المسلم بدينه

والواقع أن المسلم يجب أن يصحر حقيقه بدينه وسظمه ورسوله ، وأتمته ودون أن يريد هودنة في قليل ولا كثير ، يرى أن هذا الشيخ الوقور سيدنا نوح عليه السلام ادى عاش في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ، يدعوهم إلى الله ، انتهى به الأمر في هذه لغته الطويلة بأن كدت كل الحصيلة محمودة حُملت في سفينته

وإذا حسنا إلى سيدنا موسى نجد أنه حين أُرِدَ القتل قال له قومه (يا موسى إن من نجحتنا أبداً ما دأبوا فيها ، فادهب أنت وريك غفائلا إنا ههنا قاعنون) ومن الصور الفرائية لطريقة جداً ، أن سيدنا موسى بعد أن ساعد في قومه ضد الجهاد بالدعوة والإرشاد ، لصيحة ركنهم مرة وتقمهم قليلا ، معاصه الله هو به .

(وما أعجبتك عن قومك يا موسى ، قال هم أولاء على أثري وعجبت إليك رب لترضى) فذكر كلم الله ، أن قومه هم أولاء على أثره ، ولكن الشوق وحب حملته على ذلك ، وعجبت إليك رب لترضى) وحمل هذا لكن انطروا إلى التريه الحكيمه في الأسلوب مهذب هذا الأسلوب الذي كأنه يقول : إنك لم تحكم أمر الدعوة من ورائك ، وإن يحكم أمر الدعوة إنما هو بقاء الله (قال هذا قد حسنا قومك من بعدك وأصلهم السامري ، فخرج موسى إلى قومه عصياناً لأمر الله)

ورداً جننا إلى عيسى ، فبما خد أن سيدنا عيسى صلوات الله عليه وسلامه حين رجع الله إليه ، لم يكن هناك من يقر برسائه ، بل يضمه أفراد يُعدون على الأصابع ، أو يُعدون بالعشرات ، وأكبر تقدير لأتباع سيدنا عيسى أنهم كانوا ثلثمائة

أحد سيدنا موسى قومه من مصر هاراً بهم ، ولم يقبل ، ولم يجاهد ، وحين أدركه فرعون لم يتوجه إلى القتال وإن الجهاد ، وإذ توجه إلى الله ، فأمره بصرب البحر بعصاه ، فصرع البحر فاملق فكان كل فرق كالطود العظيم ، ومضى موسى وقومه آمنين دون جهاد ودون كفاح وسيدنا عيسى لم يتوجه إلى القتال ولا لكفاح في سبيل إعلاء كلمه الله التي هي الحق والخير

ولكن إذا جننا إلى سيدنا محمد ﷺ ، فإننا نجد مباشرة نهر المصمم ، والإرادة لنا هذه

يجب أن يدبر العالم لله ، وأن يسلم وجهه لله ، لتلك الرسالة الإسلامية ويجب أن تقف محمد صلوات الله عليه - ولو بمفرده - في وجه العالم كله ، في وجه الكون بأكمله ، في وجه هذه الدنيا .

يجب أن يدبر العالم ، يجب أن تدبر السماء والأرض ، وأن يدبر البشر أجمعهم لرسالة السماء ، ووقف سيدنا محمد ﷺ بمحالد ويكافح وينحطلي المنقبات ويتحدى حتى الصعوبات إلى أن انتهى به الأمر إلى النصر الكامل بالكفاح في سبيل الحق ، لكفاح بدون حرج لا يتحرج من الرسالة الإسلامية ، إنه الكفاح من أجل الله لا من أجل مادة انشيوعيين ، لكفاح من أجل الله لا من أجل أهواء لوحيديين ، في الرسالة الإسلامية رسالة رحمة ورسالة كفاح من أجل الرحمة ، ورسولها خير معبر عنها بسلوكه ومواقفه ، فمن لم يتأسس برسول ، ومن لم يكافح في سبيل الإسلام فليس له أن يعثر بأنه مسلم فضلاً عن أن يرغم أنه مسلم مثالي

نغيب محمد رسول الله ﷺ عن كل عقبة ، وورث كل صعوبة ، وحطم كل صمم ، وانتهى به الأمر إلى أن شاهد اربعاع لأدان الإسلام في فرق الكعبة ، وفي مكة التي كانت تأتي كل الإباء أن تدبر لله ، وأن تسلم وجهها إلى الله وحده

ومهمتنا جميعاً إذن هي مهمة الرسول العظيم نحطم الأصنام صمم الشهرة والهووى المتعطل في انفس ، ونحطم صمم المادة ، ونشر رساله الحق ونرحمه حتى سنهي من كل ذلك بأن نسلم العالم وجهه إلى الله

هكذا انتهى إلى ذلك ، أورد ما حققناه كنا في رسول الله ، وكنا من هؤلاء الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه

وإني لأرجو في النهاية أن يكاتف المحضون في العالم الإسلامي ويتساندوا ، ينفقوا أمام هذا الزحف المتتابع من المدينة العربية التي تريد أن تطمس الإسلام في أهدافه ، وفي نظمه ، وفي تعاليمه ، وفي أقدس مقدساته . وإذا أمكن أن يتكاتف محضون فإن الأمر سيمضي بالنصر ، فما دام لم يتكاتفوا فإن ذلك لا يعني كل مسلم منفرداً من العمل الجاهد في سبيل إعلاء كلمته الله ، والعمل على سيادة المبادئ الإسلامية ، صعباً سعادة العالم . شاء الله تعالى

تحديد السبل فكرة منكورة

لم يظهر هذه الفكرة المنكرة إلا في العصور الحديثة . وُراد أنصارها تبريرها علمتها إلى الحديث عن موضوع (العزل) وليس لموضوع (العزل) بها من صلة ، إن موضوع العزل مثله

كمثل الامتناع عن النسل بالنسبة للأُم المريضة التي يصرفها الحمل ، أتري أن الامتناع عن الحمل بالنسبة للأُم المريضة يأتي برهانا في باب إباحة تحديد النسل ؟ هذا المرض المحسب أنه لا يحدد حجة إباحة تحديد النسل ، وهناك الإرادة الحكيمه عند كثير من الناس المحرص على شرف الأنساب ، أو بتعبير مناسب ، في المحرص على صحة الأنساب ، أي على ألا تكون الأسان مريضة

والعالية المعظمى من الحوارى لا يعرف من نساء فانيح « اعرى » بالنسبة للحوارى حرصاً على النظفه من أن يصل إلى حضراء الدنس ، سواء كانت حضراء الدنس من الآخر أو من الحوارى ، يقول رسول الله ﷺ : « ياكم وحضراء الدنس قتلوا وما حضراء الدنس ؟ قالت المرأة الحسناء في بيت النبوة » وكانوا يعرفون تحريماً لنظفهم

يقول رسول الله ﷺ : « تحيروا بنظفكم فإن لعرق دساس » إن في بي الشرب ناساً يتظهرون ، ومن تظهرهم أن يحرصوا على لفصيه في أنفسهم ، ويحرصوا على أن يمشوا حو لفصيه لأنسبهم قبل أن يولدوا ، وبعد أن يولدوا ، ومن هذا كان حرصهم على أن يظهروا بدات دنس ، فإذا لم يبيها هم ذلك فبهم لا يحدون ناساً في الامتناع عن الإيجاب حتى يبيها هم الله المحرص المناسب للإيجاب ، فإذا ما سبأ المحرص المناسب للإيجاب وهذا ما رجو أن ينته إليه المؤيدون لتحديد النسل فبهم يحبون دنس حساب - شاكرين الله على نعمته لا يحددون نسلا ، فبهم يحبون ولا يظفون نسلا ، لا صلة إذن للحرص بموضوع تحديد النسل ، وكان اصحابه رسول الله عبيهم ، حين يظفون في شرف حوارى لا يعرفون ، كما حدث ذلك بالنسبة لسات كسرى ، وقد أنجب اشرفاء ولجاء هل سمعت عن أحد من اصحابه حدد النسل لصيق داس ايده ؟ ابن إدريس قول الله تعالى (وما من دابة في الأرض إلا على الله رفقها) وابن إدريس (وفي السماء رفقكم وما وعدون) ، ثم القسم الإلهى على ذلك (هورب السماء والأرض إنه خلق) ويلجأ أنصار تحديد النسل في مصر - دائماً ، إلى رقعة الأرض المصرية المزروعة ويحدونها (سلتز) (والسيمر) ، ويحددون ما يكميه هذه الرقعة من أهواء ، ويحبون ذلك بعقل (الإلكروى) ، وبهم يخطون

أولا إن الصحراء تمكن أن تقهر أو تدلل وأن تصبح ثروة ضخمة لو وجدت الإخلاص لله ولوطن ، لو وجدت أدكياء قد تحلوا عن اللحم ، لو وجدت رجالا يظفرون إلى مصر عبيها لها عاملين من أهلها ، وجد أمثلة من كل هارة في العالم مستجد من ورعوا الصحراء بررعاب مناسبة ، وعلبوا عليها إن أشجار لثيون مثلاً نصير على الغاء ثلاث سوت ، هل فكرنا في

زراعة الزيتون ، وليس في أراضيها أوصى لا يتزل فيها المطر ، لا صيفاً ولا شتاء ثلاث سنوات متوالية إلا في نادر الحدود ، إن أقام « تونس » لا تنزل عنها الأمطار إلا نادراً ، لقد زرعتها « تونس » زيتوناً ، وأصبح الزيتون في تونس من المصادر الرئيسية بثروة ، ويستطيع حواء الزراعة أن يحدثوا من إمكانات لاحتها فيما يتعلق باستثمار الصحراء

من قرأت كتاب (الصحراء ثروة وثورة) إن مؤلفه يؤكد أنه من الممكن زراعة سبعين مليوناً من الأقدية في مصر ، لابد من أن يستخلص رجاء مصر انتعاشة مؤمنة بمصر ومستقبل مصر ، ويجب أن يفكرنا في حدٍّ وإخلاص في تدليل الصحراء وفهرها ، وفي الاستعادة لكل قطرة من مياه النيل ، وفي طرق الري الحديثة وفي وسائل لإحصاء الرعي الكثيرة وفي عصر مردهر لمصر الزراعة

ومع كل ذلك فإننا نرى مع العائنين المختصين المصادفين إن الاتجاه في مصر إلى الزراعة قصور في التفكير ، بل هو قصور استعمر وم نتخلص منه إلى الآن إن استعمر أرض لمصر أن تقع بين حدود معسة من لأراضي الزراعية التي لا تنطلق منها إلى بقية البقعة الأرضية بصحراوية لتظل محدودة للحل ، محدودة الإمكانيات ، محدودة التأثير في العالم ، لا دور لها بين الأمم

واستجاب لذلك عملاء الاستعمار ، فزجوا الاضطراب دائماً إلى حصة ملايين من الأقدية ، هي الأرض لزراعتها فقط ، وأعلنوا أن لا مجال في غيرها ، وتركوا النيل يصب في البحر ، ووجه المستعمر اهتمامه إلى الزراعة فقط ، إن مصر في رأي المستعمر - بلد زراعي لا شأن له بالصناعة ، ويست مصر نحو صانع للصناعة ، إن الصناعة تحتاج إلى مواد خام ، وليس مصر من هذه المواد الخام ما يبي تمصبات للصناعة واستجاب عملاء الاستعمار إلى هذا لتوجيه ، وأعلنوا كما أعلن المستعمر أن مصر بلد لا تصبح فيه الصناعة ، وزدد عملاء الاستعمار هذا الإعلان بحجة استعمر بأنه ليس في مصر مواد خام

وكل مصري يعلم أن هذا كله باطل ، وأن المواد الخام أو معظمها موجودة بمصر ، وأن مصر بلد صاعى ، بمصادر ما هو زراعي ، ومع كل ذلك فقد يد « النرويج بسبب شتياً فشتاً ، وبدأت الآمال عريضة في يسير الله تعالى لتدفقه

تحديد النسل !! إنها فكرة منكورة !!

وهي إذاً أحدثت الأساس « صيق ذات اليد » فيها فكرة تحالف الدين ، يحرمها الدين ، وأقواها بصوت جهوري ، وكتبها بخط العربي ، إنها فكرة نكب في مصلحة مصر

ويمكن أن يقول مع الدكتور علي عبد الواحد عميد علم الاجتماع في مصر (إن مشكلة مصر قلة السبل)

وعلى ذلك فإن ما يتفق على مركز تنظيم السبل يجب أن يتفق على شيء واضح ونجيب أن نعلن هذه المراكز : اللهم إني قد بلغت ، اللهم فاشهد

القرآن مصدر الهداية

ولابد هنا من كلمة إلى كل مسئول في الدولة ، إن القرب بكرم هو مصدر هدايتنا وأساس نجاحنا دني وآخرى ، ومنها اختلف في أمر من الأمور ، فبنا لا اختلف في استحبة السعيدة التي تنيرها العبدية بالقرآن الكريم ، للفرح ، وللأسرة ، وللمجتمع

(إن هذا القرآن هدى للناس إلى أقوم) لقي هي أقوم في العقيدة ، وإلى هي أقوم في الأخلاق ، وإلى هي أقوم في التشريع ، وإلى هي أقوم في نظم المجتمع

وإن من مفهوم الأمن عند كل مؤمن ، الصلح مدني ، ولا يختلف المؤمنون في شيء من هذا أبدًا ، وبالعالم لقرآن في كل زاوية من روبا الحياة هي الصراط المستقيم ، حد مثلاً العلم وحث عليه العلم بالله ، وبالكون ، وبالأرض والسماء ، وبما بين الأرض والسماء ، مستجد أروع ما قيل في بحث على طلب العلم حد مثلاً الأمانة تجد القرآن يستلها كحجر لا يتجر في مفهوم الإيمان ، بقول صدوت الله وسلامه عليه « لايمان لمن لا أمانة به » حد بشورى ، حد الجهاد وحد الإعداد للجهاد مادي ومعنوي ، حد العمل والصر في الأرض ، والسعي في مناكيبها ، وحد أروع الأخلاق الإنسانية العفوية من ،

الرحمة : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)

العدل ، والإحسان ، (إن الله يأمر بالعدل والإحسان)

ومفهوم الإيمان الصادق ، ما هو ؟

(يا أيها المؤمنون الدين أموال الله ورسوله ، ثم م يرتابو وجاهدوا أموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، أولئك هم الصادقون) ، وقد أردت بياناً لهذه الآية الكريمة ، في شيء من التفصيل فتجد (قد أفلح المؤمنون ، الذين هم في صلاتهم حاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للركاة هاعون ، والذين هم بآرواحهم حافظون لا على آرواحهم أو ممتلكاتهم ، فإنهم عبر المؤمنين ، فمن استغنى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لأمانهم وعهدهم رعون

والذين هم على صلواتهم محافظون ، أولئك هم الوريثون ، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون)

وسجد (إيماناً المؤمنين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون ، الذين يقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون ، أولئك هم المؤمنون حقا)

وسجد - (وعباد الرحمن الذين هم على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ، والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً ، والذين يقولون ربنا اصبر حاشا صواب عنهم إن صوابنا كان هراباً ، وبسبب مستقر ومقاماً ، والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم ينسوا وكان بين ذلك قواماً ، والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ، ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا يربون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً ، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيها مهاناً إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأوفى الله نيتهم حسنته وكان الله غفوراً رحيماً ، ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً ، والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراماً ، والذين إذا دُكِّروا بآيات ربهم لم يحزوا عليها حسماً وطمعاً ، والذين يقولون ربنا هب لنا من أرواحنا زوجاتاً مثلهن لعلنا نذكرن آياتك ونجزيك الفرقة بما صبروا ويلقون فيها عذاباً وسلاماً ، حالدين فيها ، حسنت مستقراً ومقاماً)

وسجد الخلق أممي ما يكون الخلق ، وسجد التشريع بمعصوم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وسجد العقيدة أصدق ما تكون العقيدة

إن الله سبحانه وتعالى يقول (ومت كلمة ربك صدقاً وعدلاً) لقد تمت صدقاً في العقيدة والأخلاق ، وامت عدلاً في التشريع ونظام المجتمع إنها تمت صدقاً في جميع أجواء لصدق وامت عدلاً في جميع أجواء العدل

وهي - في صدقها - حادثة أبدية ، وكلها متضمنة في القرآن الكريم ، وهما بينه من سنة رسول الله ﷺ وسيرته

وإذا كان الأمر كذلك فما زال قومت تحدو هذا القرآن مهجوراً ؟

إن الكثيرين - من كبار المسئولين - لا يؤدّون للقرآن ما يسعى له ، وإن الكثيرين من كبار الأثرياء ، لا يؤدّون للقرآن ما يسعى له ، وإن الكثيرين من كبار المثقفين لا يؤدّون للقرآن ما يسعى له ، وستنتهي حياة كل هؤلاء في يوم من الأيام ومن ينعمهم حاههم ولا تراؤهم ولا ثقافتهم ، إلى هؤلاء جميعاً نقول (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولننظر بكم ما قدمت لعد واتقوا الله ، إن الله

حير كما تعملون . ولا تكونوا كالذين سوا الله لأنهم أنفسهم ، أولئك هم الفاسقون ، لا يستوى أصحاب أسرار وأصحاب الحجة ، أصحاب الحق هم الفائزون ، و أولئك هم الذين لا يربته حشعاً متصدعاً من حشيه الله ، أولئك الأمثال نصيرها للناس لعلمهم يتفكرون . هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ، هو الله الذي لا اله الا هو له الخلق القدوس السلام مؤمن المهيب بعيد الغرور المتكبر ، سبحانه الله عما يشركون ، هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى ، يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم)
ومن من شئت في أن هناك صعوبة من التفريق لهم عادة بالقرآن ولكن الجمعيات التي تعنى بالقرآن تعاني من كل الأثرية ، ومن تعيق المستوفين ما تعاني

وهناك مجموعة - فليته - من المحافظين توجه مشكورة إلى العناية بالقرآن ولكنها تخطو و خطوات بطيئة ، أما وريثة التعميم فإنها في حقيقته الأمر بحال الحصب و خذل المنعزلو اعتمدت نحو القرآن الكريم بعمق صادق

وإن كل من يتجه إلى العناية بالقرآن الكريم ، في وريثة لتعليم فإن الله سبحانه وتعالى سيجريه حير آخره ، في نفسه وفي أسرته (إن لله لا يصيب نجر من أحسن عملاً) ومن يقع الأثر لشح عالمهم في هذه الحياة ، ولا في الحياة الأخرى ، ولقد شح الأثرية بأموالهم عن عبادته في سبل الله والساية بالقرآن ، وتقوية الشعور الديني شعور الاستمسك بالكتاب والسنة - هدرت عليهم دثره مصدرة لأموال وقع الحروب ، والتعديب والتكيل والحلف وبنوا بالمسار والمحسرة

لقد التقى أحد كبار الأثرياء يوماً شيخ من شيوخنا بصلح، فقصه هذا الشيخ بأن يقدم الله ولاخرته بما معهد ديني للقرآن الكريم وللعلم الشريف ، فأبى الأثرى ، صاحب الصانع الراسعة والآلاف من الأقدام ثم ثم كان ما نعلمه كل ثرى ، شح عانه في سبل الله (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ، وسطر نفس ما قدمت لقد ، واتقوا الله) ولعلك تتساءل

ما بال الأثرى لا يرمى هذا الخائب ؟

وانوقع أن لأثرى بعينه في تدرجة الأولى : إنشاء معاهد تخرج العلماء الذين يعملون سداً ميعاً ، يصدر كل بيد محرف ، إن الأثرى يجب أن يكون به في كل قرية معهد ابتدائي وآخر إعدادي ، ويكون به في كل سنة معهد ابتدائي وآخر إعدادي وثالث ثانوي ، أما المدن وعواصم المحافظات ، فإن الأثرى يجب أن يكون به في كل حي معهد من كل نوع مما تقدم ، ولكن يحول دون ذلك قصور ميراثه

إن من أنفس أعمال خير لى بذكره الله سبحانه وتعالى ورسوله - إيشاء هذه المعاهد ، لما يرحى منها فى مشر الوعى الدينى ، حياء التراث الروحى حقاً ، إن كثيرين من أفراد الأمة المصرية جزاهم الله خيراً قد انحسروا إلى بناء مساجد ، وهو عمل يشكرون عليه ، وإن من الأعمال الصالحة فى الخير إيشاء المعاهد لتحفيظ القرآن وتعليم العلم فأد اتجه اخبرون إلى إيشاء هذه المعاهد فبذلك يكون دليلاً على الأحكام بأسباب الإصلاح لثمرتها وأحب أن أقول للعامة على الإصلاح ، إن من وسائل الإصلاح الأخلاقى الخاصة أن يتشرب لوعى الدينى فى استعصاة ، وإن بتأت ذلك إلا إذا أكثرنا من المعاهد البيئية لأهمية ويصرع إلى الله تعالى محضين أن يوجه الخيرين إلى ذلك

الإسلام لكل زمان ومكان

الإسلام على الحقيقة ، كما يقول الإمام البخارى هو الذى يؤمنه من قومه تعالى
(قانت الأحراب آمناً ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا)
فما إذا كان على الحقيقة فهو على موله حل ذكره (بن الدين عبد الله الإسلام) وعلى قوله
سبحانه : (ومن يتبع غير الإسلام ديناً قلن يقبل منه)
الإسلام - الدين الخالص يقول عنه « الرغب الأصمهاى » إنه هو الحق الإيمان ، وهو - مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ، ووفاء بالفعل ، واستسلام لله فى جميع ما قصى وقدر ، كما ذكر عن إبراهيم عليه السلام فى قوله (إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت رب العالمين) وقوله تعالى (بن الدين عبد الله الإسلام) وقوله (يومئذ مسماً) أى اجعبنى من سسم لرضاك ، ويجوز أن يكون معناه اجعبنى سماً عن أسر لشيطان ، حيث قال لأعويهم نجمعين إلا عبادك منهم المخلصين

وقوله (إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون) ، أى مفادون بحق مدعون به (يحكم بها السيوف لدين أسمو) أى الدين القادون من الأسياء ، الذين لبوا من أوى العزم (من أرسل) الذين يهتدون بأمر الله ، ويأتون بالشرائع وهذا المعنى الذى ذكره صاحب المعردات ، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعنى اللغوى لكلمة إسلام

فمن أسلم أسلم الأبارى « لمتوى سه ثلاثمائة وثمان من المجره » فى المعنى اللغوى لكلمة (اسلم) معناه انحنى لله فى عبادته ، من هو لهم سلم شىء لفلان ففصل له ، فالإسلام معناه - إخلاص لدين ، ولله الحمد لله تعالى)

وسواء نظر الإنسان إلى المعنى الشرعي للكلمة ، أو إلى المعنى الدعوى فإنه يجد أن هذا اللفظ لا يشير

- ١ - إلى شخص معين ، كما تشير (البودية) مثلاً إلى يود ، والزرادشتية إلى زرادشت
- ٢ - ولا إلى شعب معين ، كما تشير (اليهودية) إلى شعب يداة
- ٣ - ولا إلى (إسم) أو بلد معين ، كما تشير (المصرية) والدين الذي يدل أو يتسبب أو يشير إلى شخص معين أو إلى شعب معين ، أو إلى إقليم معين ، يتحدد ربه ، ضرورة ابتداء الشخص أو الشعب ، ويتحدد بالمكان ، ولكن كلمة الإسلام ، لا تدل على زمان ولا مكان فهي لا تشير إلى زمن محدد ، ولا إلى مكان محدد به .

وتفصيلاً هذه الكلمة مباشرة في حواري ، مطلق ، بل في جو حلي ، يتخطى حدود هذا العالم الأرضي إذاً أمكن ذلك فلا يتحدد به ، ولا يتحدد محدوده
إنها لا تحد بالبعثة المحمدية ، سيدنا نوح عليه السلام يقول لقومه
(هأن توليم فما سألنكم من أمر ، إن أجرى إلا على الله ، وأمرت أن نكون من المسلمين)
وسيدنا إبراهيم يقول عنه القراء الكرم ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ، ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين

وحينما كان سيدنا إبراهيم يرفع القواعد من البيت ، هو وسيدنا إسماعيل أحدا يدعوان الله سبحانه وتعالى

(ربنا تقبل منا ، إنك أنت السميع العليم ، ربنا وجعلنا مُسلمين لك ومن دريتنا لغة مسلمة لك ، وأربنا مناسكتنا ، ونب علينا ، إنك أنت التواب الرحيم)

وم يمس سيدنا إبراهيم ، وسيدنا يعقوب أن يوصيا سيهما بالإسلام ، يقول تعالى (ووصى بها إبراهيم به ، ويعقوب ، يا بني إني الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون)
وحينما حصر سيدنا يعقوب الموت قال لبيه مستعسراً ليذهب إلى ربه مطمئناً (ما تعلمون من بعدى قالوا صد إلهك ، ويزه أباؤك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون)

وقال سيدنا موسى لقومه (يا قوم إن كنتم آممن بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين) وسيدنا يوسف ينجه إلى الله بالحمد والشكر والدعاء الرب قد أنشئ من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث ، فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا والآخرة ، توفي مسلماً وألحقني بالصالحين)

وأوحى الله إلى الخواريص أن . (آمنوا بي ، ورموني قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون) ولا أحس عسى من قومه الكفر سألهم قاتلاً . (من أنصاري إلى الله قال الخواريص نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأننا مسلمون) على أن تسمية أتباع الدين الإسلامي في العصر الحاضر بمسلمين كانت تسمية سابقة على وجودهم الزمني ، فقد بين الله سبحانه في آية من القرآن بعض جوانب الرسالة الملقاة على عاتق الأمة الإسلامية وأشار فيها إلى سيدنا إبراهيم ، وهي آية التوجيه الإلهي الذي يجب أن يكون شعار كل مسلم ، فقال سبحانه (وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ، ملأ أياكم إبراهيم ، هو سمّاكم المسلمين من قبل وفي هذا يكون الرسول شهيداً عليكم ، وتكونوا شهداء على الناس ، فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم ، هم المولى وسمي النصير)

ومن الديهي أن يكون الإسلام هذه الحكمة من السموم والشموم في المكان ومن عدم التصيد بالبيئة الحمضية ، فإن أساسه لا يحطف فيه ثمان ، وإن مبادئه الجوهرية حينما تعرض على الشمس الصمغ لا تجد إلا القبول والإدعان

في أساس الإسلام وجوهره

القرآن يرمز الإسلام في أساسه وجوهره في كلمات قليلة لا تناس من الإيمان به علما يوجد الإخلاص ، بقول تعالى آمراً رسوله الكريم -

(قل إنما أوحى إليّ أنما بلغكم إليه وحده فهل أنتم مسلمون) ويأمره ﷺ في خطابه مع أهل الكتاب أن يقول هم - (قل أنا لن كتاب تعادوا في كلمة سواء بين وبيكم ألا بعد إلا الله ، ولا شرك به شئاً ، ولا بعد بعض بعضاً رباناً من دون الله ، فإن تولّو فقولوا أشهدوا بأن مسلمون)

وبين الله لهم سبحانه وتعالى إحدى علامات الصادقين والمرسلين مفرقاً هذه المناسبة بين الكفر والإيمان فيقول

(ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تحطوا باللائكة والذين أرباباً ، يأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون) .

وبين الله في عموم شامل وفي شمول عام ، في صورة استعظام تقريرى - جوهر التدين فيقول سبحانه : (ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن)

ومن هذه الآيات السابقة ، يعرف أن جوهر الإسلام هو .

١ - في العقيدة : إسلام الوجه لله ، ومعنى إسلام الوجه لله ، الإيمان بوحدة الله ، كما ترشد الآية الأولى ، مما أوردناه سابقاً ، ووحدانيته سبحانه تقتضي ألا يعدد إلا الله ، ولا يشرك به شيئاً ، ولا يتحد بعضها بعضاً أرباباً

إما تقتضي ألا تتخذ الملائكة والحيي أرباباً ، وتقتضي أن يكون ربهم ، والربوبية في العقيدة أن يكون الله وحده هو المقصود والمرجو

٢ أما في الأخلاق فإن جوهر الإسلام هو لإحسان ، والربانية كما تكون في العقيدة فإنها تكون في الأخلاق ، والربوبية في الأخلاق أن يتحقق الإنسان بالأخلاق التي أمر الله بها والإسلام إذن كلمة شاملة لإسلام الوجه لله ، وللإحسان ، والإحسان في حقيقة يؤسس على إسلام الوجه لله ، ويسمى به ، إسلام الوجه لله في النهاية هو للإسلام ولن يتأتى أن يعارض أحد أو يرفض إسلام الوجه لله ، إلا هؤلاء الذين حلت قلوبهم من معنى التنس ، ومن الدين إدى أن الإسلام هو إسلام الوجه لله ، وهو طريق الهداية (فمن يرد الله أن يهديه ، يشرح صدره للإسلام)

ومن شرح الله صدره للإسلام إسلام وجهه لله فهو على نور من ربه (أقر شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه هويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ، أولئك في ضلال مبين)

ومعنى إسلام الوجه لله قد فسره الله سبحانه وتعالى حيناً وصح دروته ثملة في شخص الرسول ﷺ ، إذ يقول

(قل إن صلاتي وسكوتي وعيادي وبماقي لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)

ولعل أول آية نزلت من القرآن الكريم تشير إلى هذا المعنى أيضاً ، وكانت بذلك توجيهاً من أول الأمر ، أن يكون العمل باسم الله ، لا باسم شيء آخر أو كائن آخر (اقرأ باسم ربك الذي خلق)

وآيات أخرى أشارت إلى المعنى الذي نفصده ناهيه عن أكل مما يذكر اسم الله عليه (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق)

أما ما دُبح على النصب ، فإنه فاسق أيضاً لأنه لم يذكر اسم الله عليه ، أو لأنه يتعبر محر لم يرد به وجه الله تعالى ، والإسلام إذن - وفي صوره ماسبق هو الدين في اختلافه

المطلق ، وإن عديده المحدد ولم لا شك فيه أنه لا دين خارج إسلام لوجه الله ، وأن الدين في معناه الصحيح - إنما هو إسلام الوجه لله - وسواء عرفت الدين بهذا التعريف أو دونه ، فإن معناه الصادق هو إسلام الوجه لله

ومن هنا كان لمصطلح الإسلام أصديق تعبير عن الدين ، وكانت القضية (إن الدين عند الله بالإسلام) قضية لا شك فيها

وكانت القضية المترتبة على هذه (ومن ينسج عبي الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)

قضية هي الأخرى لا شك فيها

إن كل من يرفض إسلام الوجه لله إنما يرفض الدين ، ويعتقد بعد الإنسان أو قرينه من إسلام الوجه لله يكون قرينه أو يعده من المعنى الصادق لدين الله

وليس غريب والأمر كذلك أن يتحدث القرآن الكريم عن طائفة من أهل الكتاب انطلت حوائجهم عن الإخلاص فيعدون إسلامهم بمجرد أن يتن عليهم القرآن ، بل يعسوس بهم كانوا من قبله مسميين بقول تعالى

(ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون ، الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ، وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به به الحق من ربنا إنه كنا من قبله مسلمين ، أولئك يوتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ، وما ذكرناهم بمعقوب ، وإذا همجهوا الدعاء أعروا عنه ، وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا ببتى الجاهدين)

والنتيجة المنطقية لما سبق ، ما أعلمه القرآن الكريم قوله تعالى :

(شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ، كثر على المشركين ما تدعوهم إليه ، الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من يبيب)

ويقول سبحانه ،

(قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أمرنا إي إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي لبيرون من ربهم ، لا نفرق بين أحد منهم ونحن به مسلمون)

وإسلام الوجه لله هو التوحيد ، وإذا كانت سمة النصرانية في وضعها الراس على ما يروى (سيروى) هي التثليث فإن سمة الإسلام - حسبما يقول الحق - هي التوحيد ، إنها توحيد الله

بالربوبية ، بالخلق ، بالإيجاد ، بالإعطاء ، بالمع

(قل اللهم مالك الملك ، تؤتي الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء ، وترزق من تشاء ،
وتقدر من تشاء ، بيدك الخير ، إنك على كل شيء قدير)

إنه سبحانه وتعالى يملك الملك ، في اليسر منه ، والعظيم في الصفة ، في القوة ، في الخاء ،
في الرزق ، في الغنى

وهو علكه في لئاحية القلبية ، وقتل لإسنان بين أصبعين من أصابع الرحمن ، وهو يملكه في
المادية ، ومن يهد الله قاله من مُصل ، وهو يملكه في الآخرة (مالك يوم الدين)
إنه سبحانه وتعالى انتصرف لخلق في الصغير والكبير ، لا يعرف عن علمه ولا عن قدرته ،
ولا عن إرادته وحكمته مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر ،
وهيئته شاملة عاملة مطلقة

وبعود عند ذكر قوله تعالى :

(قل بأهل الكتاب تعاونوا في كلمة سواء بينا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا شرك به شيئاً .
ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ، فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأننا مسلمون)
أي فإن لم تعترفوا معكم ، بأنه يجب أن تخصص عبادة الله وحده ، وأن يتقى الشرك به
سبحانه ، وألا يتخذ المخلوقون بعضهم بعضاً أرباباً
أي فإن لم يعترفوا بهذا التوحيد وأعرضوا فأعلموا أنكم مسلمون أي موحدون

الإسلام هو التوحيد

والإسلام كما كانت الأديان في قائلها وصفاؤها من قبل ، إنما هو التوحيد ، وهو دعوة إلى
التوحيد ، فالتوحيد - أي إسلام الوجه لله - جوهره وأساسه ، وكل تعاليمه ومبادئه ، إنما هي
توحيد ، وهي وسائل ومنهج للوصول بالإسنان إلى التوحيد (أشهد أن لا إله إلا الله) إنها
رسالة السماء الخالدة (وأشهد أن محمداً رسول الله) الذي بلغ الرسالة فأدى بها التبليغ
انصدق - الأمانة ، التي وكلت إليه وهي التوحيد

التوحيد - هو مبدأ الإسلام وجوهره ، ولكن التوحيد ليس مجرد قول ، وليس مجرد كلمة
لا أساس لها في القلب والشعور

وإذا لم يؤمن لإسنان بالتوحيد إيماناً يملك عليه جميع أقطاره ، فيتعمل في جميع أنحاء
شعوره ووجدانه ، ويعمر قلبه ونفسه ، ويكيف جسمه وبوجهه الوجهة السليمة فإنه لا يكون

كامل الإيمان . ومن أجل إيجاد الإنسان الموحد في صورة واقعية كانت تعاليم الإسلام والصلاة
إعما هي انفصال عن كل ما سوى الله من أجل الاتصال بالله فهي توحيد
ومن هنا كان مدوؤها ، الله أكبر ، ليشعر الإنسان من ابتداء أن جميع ما في العالم من شئ يتعلق
سهم الآمال ، لو يُنَاطَ بهم الرجاء ، فإن الله أكبر منهم وأجل وأعظم ، فيجب أن يتعلق الآمال ،
به وحده ، وأن يقتصر الرجاء عليه سبحانه ، ثم تنو جميع الأوصاف في الصلاة ، من قراءة ،
وركوع ، وسجود ، وتشهد ، تتعلق بكل حركة ويكون وصح ، الانفصال عما سوى الله من أجل
الاتجاه إلى الله وحده ومن أجل إسلام الوجه إليه سبحانه

والصوم : إعما هو تتره عن المادة ، وعن السوء في القول والعمل فترة من الزمن من أجل
مرصاة الله ، إنه تتره عن نقص البشرية ، الذي يتمثل في شهوات المعدة ، لتعطي الروح فترة
إلى التأمل في كمال الله ، إنه محاربة للتعلق بأخلاق الله ، لأنه سبحانه - الكمال المطلق ، الذي
لا يحتاج إلى شيء ، والذي لا بد لمن يأمل في شيء من الكمال من أن يتحلى بما أراده سبحانه
منه ، إنه تتره عن النقص في سبيل التوحيد

والزكاة : إعما هي بدل المادة في سبيل الله إيا بدل المادة ، التي يجري وراءها البشر ويكادون
يعبدونها ، بدلها بعد امتلاكها ، بلها ، وقد كان فيها الوسوسة للملاد والشهوات ، إيا تجرد عن
لادة توحيداً لله سبحانه

وفي الحج - والله سأل أن يكتفه لنا كل عام ، فيه تجرد كله ، إنه تجرد عن الماصي ، فهو في
دته التوبة عن بدو وبوالآدم ، أي عن الفدرات التي عمل فيها الإنسان عن ذكر الله ، فأشرك
معه غيره ، وتجد إليه هواه ، فهي الله فومع في المعصية والإثم .
هو تجرد - حتى عن ملابس الماصي - وهو تلبية من أول لحظاته ، تلبية هي استجابة لله
وحده ، أو هي توحيد خالص ، إيا استجابة كاملة بالأمر بين الشريك ليك اللهم ليك ،
ليك لا شريك لك ليك ، إن الحمد والمنة لك والمثلث ، لا شريك لك إن هذا البناء الذي
يتملى - وله غير طب - وله ساء متأق ، فيصعد إلى السماء فصنع له أبوابا ، إن هذا البناء
إعما هو الانطواء الكامل تحت راية التوحيد

وتتوالى أعمال الحج كلها ، وصحة سائرة ، أو ذميرة مستعلية معلنة التوحيد مادية به ، تسعى
وراءه طائفة من أجله واقعة تستشرفه ، راحية من الله سبحانه وتعالى : أن يقبل أصحابها في رمة
الموحدين ، يقول الله تعالى

(وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا ربحي إليه ، أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) هذه بعض معالم التوحيد في العقيدة .

ومعالم التوحيد في الأخلاق ألا يصدر من الإنسان ولا يرد في سلوكه الشخصي أو في سلوكه الاجتماعي أمر إلا عن توحيه إلهي ، ومعالم التوحيد في البنية أن يكون الإنسان ، في كل ما أتى وما يدع قاصداً وجه الله تعالى هو أن تكون حياته كلها لله ، وليست الحياة وحدها وإنما المات أيضاً

وتوحيد عن العموم هو أن يهب الإنسان نفسه لله في قيامه وجلوسه في نومه ويقطعه ، في حديثه وصحته ، في عصبه ، ورضاه ، في صدقته ، وعدارته في بيعه وشراؤه ، في صمته وراحته ، في أفكاره وآرائه ، في توجيهه وإشاراته ، في مصانعه وتحذيراته ، في كل نفس يتنفسه ، أو طريقة عين يطررها

ومعود هذكر ، كهابون جامع ، أن توحيد الإنسان هو أن تكون صلاته وسكته ومحياه ومماته ، لله رب العالمين لا شريك له ، ويقرب الإنسان من مثل الأعلى الإسلامي بمقدار قربيه من هذه المعاني عفيفة وأحلاقاً ، ونية

وقوله تعالى : (ألا لله الدين الخالص) إنما يشير إلى حلوصه من كل شائنة شرك سواء أكان الشرك في العقيدة أم كان في الأخلاق والنية ، والله سبحانه . أعني الشركاء من عمل عملاً لله وبغيره فإن الله سبحانه يرى من عمله ، وكذلك من اعتقد شريكاً لله فالله يرى من دأبه الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لغيره فليصحبها أو امرأة يسكنها فهجرته إلى ما هاجر إليه ، وذلك كله يسلمنا إلى أن المعنى الحقيقي للإسلام هو كما ذكرنا

إسلام الوجه لله ، ويدير عن هذا في وصوح جميل الحديث الشريف الذي رواه الصحابي الحليل عمرو بن عبسة قال قال رجل يا رسول الله ما الإسلام ؟

قال صلوات الله وسلامه عليه : أن يسم الله قلبك ، وأن يسم المسلمون من لسانك ويدك . وما من شك في أن سلامة المسلمين من لسان الإنسان وبده إنما ترجع إلى إسلام قلبه لله ، وأما على حد قول رسول الله ﷺ

« لو خشع قلبه خشعت جوانحه » وعلى حد قوله ﷺ : « ألا إن في الحسد مصعة ، إذا صلحت ، صلح الحسد كله ، وإذا فسدت ، فسد الحسد كله ألا وهي القلب »

في إسلام الوجه لله

قد يتساءل إنسان • ما كيفية إسلام الوجه لله ؟

وما هي الوسائل لذلك ؟

نما الوسائل فإنها المبادئ الإلهية التي قررها الله سبحانه على لسان رسوله ﷺ قرآنًا كانت ، أو سنة قولية ، أو عملية ، ولا ماص لكل من يريد أن يسلم وجهه لله - سبحانه - من أن يرجع في ذلك إلى القرآن ومن أن يرجع في ذلك أيضاً إلى السنة ، أي أنه لا ماص لكل من يريد إغداية أو التدليس بلحق من أن يلجأ إلى القرآن والسنة ، وذلك أن القرآن الكريم هو النص الوحيد في العلم الآن الذي احتفظ بحفظ الله له ، بالتصير الإلهي الذي يشرح الدين ويوضحه دون تحريف ، بزيادة أو نقص ، والقرآن لم يحتفظ إلا بأوصاف الله بالمعنى محسب وإنما احتفظ بالتعبير بوجهه ، وهذه سرلة لا تدانيها سرلة ودرجة في الدقة والصدق ، ولا يصارعها غيرها حتى ولا من قرب ، وإسما لمصرحة للمسلمين أن يكون الدين الذي يديون به إنما يرجعون فيه إلى النص الإلهي نفسه في دقته ، وفي بصارته وفي بركته ، وفي سنته ولآلته .

وإسما لمصرحة للغة العربية أن تحتفظ بالنص الإلهي الوحيد في العلم ، أن تحتفظ بالكتاب الذي أحكت آياته ، ثم فصلت من لسان حكيم حير

أما النتيجة الأولى التي تريد أن تصل إليها فهي أن الدين ، وإسلام الوجه لله والتوحيد ، والإسلام ، كلها معنى واحد ، يفسر بعضها بعضاً ، وبشرح بعضها بعضاً ، وكلها مطلقه عامة ، لا يحدده زمان ولا مكان ، وكلمة « الإسلام » حير ما يعبر عنها ، وفي كلها - (اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عبديكم نعمتي ، ورضيت لكم الإسلام ديناً)

والنتيجة الثانية • هي أن جوهر الشخصية الإسلامية ، أو شخصية المسلم ، إنما هي إسلام الوجه لله أو التوحيد ، أو التدليس الصادق ، أو الإسلام ، وعقدار قرب المسلم من الإسلام يكون كمال شخصيته

في غيبة التشريع الإسلامي

هذا الإسلام الذي نشأت عليه ، والذي أحمد الله حمداً جريلاً على هذه النعمة الكبرى التي لا تعدل نعمة قد طس وخرج عن أن يكون مجرد مبادئ إلى أن أصبح واقعاً ، فأنشج بعقائده

وأحلاله وتشريعه خير أمة أخرجت للناس ، واستمر الإسلام يطبق التشريع لإبني المعصوم عدة قرون إلى أن أنشأت مصر ما سمته المحاكم المختلطة ، ونحلت فيها عن التشريع الإسلامي ، وفي هذه الفترة بالذات بدأ الاحتلال وبدأ التحول كلية عن التشريع الإسلامي ، غاية فيما حل المستعمرون أرسى الإسلام يدموا يهدمون ما يقوى الشعور الإسلامي في النفوس ، ومن أجل ذلك عبروا القوانين الإسلامية وأتوا بقوانين أوربية ألزموا بها أهل الأوطان المحتلة ، وأتوا بمصايف من بلادهم يحكمون بقريتهم ، ويشيرون تشريعهم ، ولم يكتبوا بذلك ، وإنما أشعروا مدرسين لتعليم القوانين الأوربية ، وأصبحت هذه المدارس كليات فيما أنشئت الجامعات ، وهي كليات الحقوق ، وهذه الكليات تدرس القوانين الأوربية وتنطق عنيها الدولة لتخرج قصدة ووكلاء نيابة ومحامين تخصصوا في التشريع الأوربي ، واستمر الأمر كذلك سنين طويلا ، قديما على مر الزمن وكأنه أمر طبيعي ، وأصبح انفصال المسلمين عن شريعتهم وإحلال شريعة أوروبا محلها أمر عادي ، ولا يجدون غضاضة في إتفاق الأموال الطائلة على كليات تفصلهم عن تشريعهم وما من شك في أنهم كانوا معطوبين على أمرهم أيام كان الاستعمار جائحا على صدور الأمم الإسلامية ، يأمر فيها ويهيى ولكن الاستعمار قد حذله الله وأمرهم ، ورجع المستعمرون إلى بلادهم ، وكان من الطبيعي أن يرين المسلمون آثار الاستعمار في التعدي الذي وضع المستعمر يراحمه لتخرج مجرد موظفين في اللغة العربية لتي كان يحاول أن يهضم عليها كما فعل في الجزائر ، وفي الأقاليم التي حاول أن يتزل بها إلى المستوى الذي لا نهض معه

وفي التشريع الذي جعله أوربيا ، وأحل محل شريعة الإسلام ، ومنها تكن مقاومة آثار الاستعمار في ميادين مختلفة من مقاومة هذه الآثار وإرأسها من محام تشريع لا نجد أثرا في ودرجات العدل في مختلف الأقطار الإسلامية ، ولا نجد لها أثرا في دوائر القضاء

ومن سحرية الأقدار أن يقول قائل : وابن هو القانون الإسلامي الذي يحكم به ؟ إن القانون الإسلامي في كتب الفقه الإسلامي ، وكتب الفقه هذه كتب عربية ، الفاطها عربية ، وحملها عربية ، وحفظها عرب

ولقد وصل الاستعمار أن صاع حربي كليات الحقوق بحيث لا يفهمون - بعد البساس كتابا عربيا في المواد التشريعية ، وليس الأمر بغريب

أندري بها القاري الكريم أن جدول التدريس في كليات الحقوق يخصص عشرين محاضرة في لأسبوع للقوانين لأوربية ، ومحاضرتين فقط لشريعة الإسلامية
أندري لو أنشئت هذه الكليات في فرنسا أو في إنجلترا أكانت تفعل أكثر من ذلك ؟ وهذه

لكليات هي المرى تخلفا في مجال التشريع ، وذلك أبا دعفتا بالتبعية للمشرعين العرب بدور
في قنكهم ، ومسير على خطواتهم

والتشريع الإسلامي من معاصر الحضارة الإسلامية ورجاله من مروج التفكير في العالم
لكننا الآن - بعد ذلك السبع وتلك العبقريّة قد أصبحنا أتباعاً مقلدين

وهذا الموضوع أطرحه أمام القادة ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً مما يتعلق بهذه الكليات
ولكن السؤال الذي يطرح نفسه بعد ذلك هو ما حدث في عية التشريع الإسلامي ، ماذا
حدث ؟ شرّكله ، وبمى حيا أتحدث عن فترة عية التشريع الإسلامي التي مارالت مستمرة
لا أتحدث عن مصر وحدها ، وإى أتحدث عن كل الدول التي عاب عنها التشريع الإسلامي
ومارال عافاً ، أتحدث عن كل الدول التي تنسب إلى الإسلام وقد ألفت شريعة الله فيها
مافا حدث في عية التشريع الإسلامي ؟

١ - حدث كل هذا الرجس الذي رده وشاعده أبا سرنا ، في المعاملات وفي السلوك وفي
العقيدة ، وفي الاستهتار بالقيم الدينية استهتاراً بلغ من شأنه أن أصبح الإلحاد في دين الله من
الأمر التي تمر فلا تسترعى الانتباه ، الإلحاد في دين الله ككراً وارتداداً ، والإلحاد في دين الله
استهتاراً بالقيم الدينية .

٢ - والإلحاد في دين الله جدلاً في الحدود لقاطعه التي فرضها الله عباداً على الحرام .
وإد أخذنا الآن بعض الأمثلة فإنا نقول :

إن قطع يد السارق أمر فرضه الله لا خلاف فيه ، وهو علاج نافع صد السرقة ، ويمكن أن
يرى الناس الحد في التنديد ، يمكن أن تقطع يد سارق أو اثنين أو علة بعد عن أصابع اليد ،
فتمنع عن السرقة نهائياً

وقد تمر أعوام لا تقطع فيها يد ، وذلك أن طابع الحد يجعل كل من نوب له معه السرقة ينظر
إلى يده فيتجنبها مقطوعة ، فيهرب ويهرب من محرد التفكير في الأمر

ولكن دوى التفكير المبحرف يرحون بأن الأبدى سيقطع كثير منها فتكون البطالة وتقل
الأبدى العاملة ، ويقبل الإنتاج ، ويستمررون في هذا الهريج كلما دعا دوع إلى كتاب الله وفي
عية التشريع الإسلامي أنشأت الدول المستعمرة في بعض الأقطار الإسلامية مزارع ومصانع
للإباح خمور ، والخمر على حد الوصف في القرآن رحس من عمل للشيطان قلبها حرام وكثيرها
حرام ، واتحادها كدواء حرام ، فما جعل الله دواء أمى كما قال رسول الله ﷺ فيها حرم
عليها ، وقد ذهب الاستثمار إلى غير رجعة ومن الواجب على المهتم أن يطبق حدود الله

وبلغتها ، فإن الله سبحانه يمدده بنصر دائم ، وهو سبحانه يمد هذا النصر الفرد إذا التزم حدود الله ، ويمد به المجتمع إذا طبق حدود الله ، وقد أبان الله سبحانه وتعالى ذلك بقوله (ويبصر الله من يبصره إن الله لقوى عزيز ، الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة وأمرؤا بالمعروف ، ونهوا عن المنكر ، ولله عاقبة الأمور)

فما دوام النصر فإن الله سبحانه وتعالى يقول عنه (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبهم ، ولنمكنهمهم دينهم لدى ارضى لهم ، وليدلوهم من بعد خوفهم أمناً) وما من شك في أن النصر من عند الله وحده (وما النصر إلا من عند الله)

وما من شك في أنه إذا نصر الله فلا غالب عن نصره (إن يبصركم الله فلا غالب لكم) . ولقد وضع الله سبحانه وتعالى قوانين للنصر ، ووضع القوانين للدوام النصر ، وكلها تركز في طاعته فيما أمر ، وفي الانتهاء عما نهى أيها الإخوة المؤمنون : إن قوله تعالى :

(ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون) يجب أن يدور دأب في اداننا ، وأن يكون دائماً على ألسنتنا ، وأن يتلى قلوبنا وأن تتحقق التقوى

بأيدينا يحون أن يكونوا في عداد من رضى الله عنهم ورضوا عنه أن يصلوا إلى هذا الرضوان بلا إذ أقبلوا على بشر كلمة الله واستطاعوا إلى ذلك سبيلاً والطريق أمامهم مفتوح للعمل والشايط ويكنى راده ، خيروية الخير ، ليصو إلى مرصاة الله ، وليكونوا في رمة من رضى الله عنهم ورضوا عنه ، ويكونوا من حزب الله

وبعد/

فلا ريب في أن جهادنا مقدس للوصف بالمجتمع لم يتنه بعد ، ومن أجل الوصول بجهادنا إلى عاينته التي مرحوبه له وهي تطبيق الإسلام بجميع كليته وجزئياته يجب على كل منا أن يتحمل مسئوليته في ذلك بحسب موقعه في المجتمع

إن لقرآن الكريم يستعمل مادة (أمر) حينما يتحدث عن مسئولية كل ما تحاه المجتمع الإسلامي : (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)

والرسول ﷺ يستعمل (أمر) كذلك عن حديقه رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال

«والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعوه فلا يستجاب لكم» رواه الترمذى وحسنه

وروى الإمام مسلم بسنده عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «ما من نبي بعث الله في أمة قبلى إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنة ويقتدون بأمره» ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه ، فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن ، ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»

فإذا ما تحمل كل من مسئولية ، بحسب موقعه في المجتمع عاد أمر الأمة الإسلامية على ما كان عليه ، قوة وعزة ومرضاة لله تعالى ولرسوله ﷺ

نُبَيْتُ الْفَتَاوَى
الجزء الثانى

سئل رضى الله عنه في الزكاة

صفحة

| | |
|----|--|
| ٩ | في المال |
| ١٠ | في الزكاة |
| ١٢ | في أمر الله به صلى الله عليه وسلم بأخذ الزكاة |
| ١٢ | في المصنع والزكاة |
| ١٣ | في حكمة الزكاة |
| ١٣ | في أداء الزكاة |
| ١٤ | في العقارات العينية والزكاة |
| ١٥ | في مقدار الزكاة |
| ١٥ | في وجوب زكاة الزروع |
| ١٦ | في نظام إخراج الزكاة بالسبة للزراع |
| ١٧ | في نصاب الإبل |
| ١٧ | في إذا كان عبداً رجل نذبه من الإبل قطع يجره من تجوز الزكاة من أوس أخرها |
| ١٧ | في هل يصح أن يخرج الزكاة من الديون التي في يد المدينين ولم يسدوها بعد |
| | في الصدقة يطأها الإنسان إذا كان من أصحابها المذكورين في قوله تعالى |
| ١٨ | (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) |
| ١٨ | في إعطاء الزكاة للأقارب |
| ١٩ | في إدارة البر والخيرات |
| ٢٠ | في الوصي على أولاً فقصر هل يخرج الزكاة |
| ٢١ | في من لم يخرج الزكاة في عيد الفطر |
| ٢١ | في الأعياد والصدقة |
| | في إذا جاد وقت لزكاة وأنت تستمد بدمع أموالك ومجأة ضاح بدل كله قبل أن تتمكن |
| ٢٢ | في دفع الزكاة لخاصة تفعل ؟ |
| ٢٢ | في حقوق المال غير الزكاة |
| ٢٣ | في قيام الأبناء بالصدقة عن روح آبائهم ولهماتهم |
| ٢٤ | في الصدقة في سبيل الله |
| ٢٤ | في ثواب الصدقة |

صحة

- ٢٤ في أنها أكثر ثواباً من تصدق مضافات طعمه أو من تخصيص طعاماً تصدق به دون أن يتصدق
- ٢٥ في حكم من أسهم بماله في بناء جامع أو كنيسة
- ٢٦ في زكاة الزروع والخصر
- ٢٦ في الكفارة
- ٢٦ في حجم الصدقة
- ٢٧ في هل يجوز للسلم أن يأكل من طعام يورع صدقة على الموتى
- ٢٧ في كتب شخص من الناصب حقه وعشرين ألف جنيه وبني بهذا المبلغ مسجد واشترى بعض الحاجيات مما بقي وأوقفها على المسجد فهل هذا جائز شرعاً
- ٢٨ في حكم من امتنع عن أداء الزكاة

ومثل رضى الله عنه في الصيام

- ٣١ في شهر رمضان
- ٣١ في اسم شهر رمضان وماذا خصه الله بالصوم
- ٣٢ في تاريخ شهر رمضان
- ٣٣ في متى فرض صيام رمضان
- ٣٣ في حكمة الصوم
- ٣٤ في قول رسول الله ﷺ من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له من دونه ما تقدم وما تأخره
- ٣٥ في رسول الله ﷺ وشهر رمضان
- ٣٦ في جهاد النفس في رمضان
- ٣٧ في رؤية هلال رمضان
- ٣٨ في اتباع نواهي المحاكم في الصيام والقطر
- ٣٨ في اختلاف وقت الصيام
- ٣٩ في الصوم كل عام
- ٣٩ في إليه في الصوم
- ٤٠ في شروط الصوم الصحيح
- ٤١ في أقسام الصوم

- ٤٢ في مظاهر النسيء في الصوم
- ٤٣ في أي من يجب على الطفل أن يصوم؟ وهل على الآباء مسؤولية في هذا الواجب؟
- ٤٤ في تأخير السحور
- ٤٤ في ما يتعلق به الصائم من سلوك
- ٤٤ في الاحتكاف في رمضان
- ٤٥ في رحمة الفطر
- ٤٥ في من رخص له بالفطر
- ٤٦ في حكم من يصوم رمضان ولا يصلي
- ٤٦ في من أخبره الطبيب بأن في الصوم ضرراً عليه
- في حكم من تناول النواء في شهر رمضان ولكن لم يتناول شيئاً آخر وبعد ذلك لم يستطع قضاء هذا اليوم هذه ثلاث سنوات
- ٤٧ في من كان يكثر من الغسل في شهر رمضان هل يصح صومه أو لا؟
- ٤٨ في حكم صيام من أصبح على جنازة في طلوع الشمس
- ٤٩ في إذا أكل الإنسان أو شرب ناساً هل يعد ذلك صومه؟
- ٤٩ في الكحل هل يعد الصوم أو لا؟
- ٤٩ في صيام بلسم . . .
- ٤٩ في من أدركه التجر وهو غير ظاهر
- ٥٠ في استعمال السواك في رمضان
- ٥٠ في جوار إخراج مدة الصيام لمن لا يستطيع الصوم للمحاربين للدائمين
- ٥١ في ثم العطر أو الأكل هل يعد الصوم
- ٥١ في الوصال في الصوم
- ٥٢ في الغسل والاستحمام شهر رمضان
- في الحكم في رجل تناول سحوره عند العجر ثم نام ورأى في المنام أنه جامع امرأته وسقط من نومه بعد طلوع العجر، هل يصح صومه في ذلك اليوم أو لا؟
- ٥٣ في صائم يضطر لاستخدام دواء لعلاج راسه وجميع أجزائه في شهر رمضان فما حكمه
- ٥٤ في هل يجوز للصائم أن يتام في الصباح وهو صائم
- ٥٤ في حكم من أخذ حقة طبة لحب الحنظل أو في الوريد
- ٥٥ في إذا دخلت دبابية في حلق الصائم
- ٥٥ في حكم من تخافاً في رمضان هل يصح صومه؟

صفحة

- ٥٥ في من يدع قوب الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه ، شرابه
- ٥٦ في من أظفر على خمر
- ٥٦ في معنى «تعذر» من أيام أخره
- في إذا أظفر إنسان على أساس أن الشمس قد غربت ثم رأى الشمس بعد ذلك وهو لم يتعد
- ٥٧ في خروج المدي من انصاف هل يفسد الصوم ؟
- ٥٧ في شأن الحيض والصيام
- ٥٨ في حكم من أظفرت بسبب الوضوء
- ٥٨ في حكم صيام من يحسد الناس ويتمنى لهم الشر ؟
- ٥٩ في من جامع زوجته في شهر رمضان .
- في إنسان أظفر عبداً في رمضان ففرمته الكهارة ويما هو في صومه أظفر أيضاً عبداً أو غير عامد
- ٦٠ في صدقة الفطر
- ٦٠ في هل ركاة الفطر وحده على كل شيء ؟ أو لها تحت شروط مخصوصة ؟ وهل يخرجها الشخص عن روحته ؟
- ٦١ في هل يمرر لشخص أن يتقبل الزكاة بعد صيام رمضان كقبول الهدايا أو الألقاظ
- ٦٢ في فصل الأيام العشرة الأخيرة من رمضان .
- في متى يكون ليلة القدر ؟ وما مر لها في نظر الإسلام ؟ ولماذا يسمى بيده القدر ؟ وما الواجب نحوها
- ٦٣ في صيام رجب وشعبان
- ٦٤ في صيام يوم العيد
- ٦٥ في الصيام والمنعرة
- ٦٦ في من أتبع صيام رمضان يستأ من شوال
- في حكم من صام شهر رمضان إيماناً واحتساباً ثم أتبعه بصيام سنة من شوال هل له ثواب على هذا ؟
- ٦٦

وسئل رضى الله عنه في الحج

صفحة

- ٧١ في حديث رسول الله ﷺ (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة)
- ٧٢ في شروط الحج المبرور
- ٧٣ في مراحل الحج
- ٧٤ في حكمة الحج
- ٧٦ في صفات الحج
- ٧٦ في هل للزوجة أن تخرج من مال زوجها؟ وهل للإمساك أن يخرج من مال مهدي من نحره؟
- في هل يجوز للمسلم أن يعطي مبلغاً من المال من يرد أداء فريضة الحج بكمي يدعو له أثناء مناسك الحج
- في حكم من ذهب إلى الحج على حساب أحد أفرادها وفي أثناء الذهاب إلى الحج سرق مبلغاً من المال فهل حجها قبل أو لا؟
- ٧٧
- في حكم الذين يمتثلون ويسرقون أموال حكوماتهم ليؤدوا فريضة الحج
- ٧٨ في الإحرام
- ٧٨ في ملابس الإحرام
- ٧٩ في الحج عن الغير
- ٨٠ في هل يجوز في الإسلام أن يسافر المرأة وحدها ويسون صحبة زوجها
- ٨٠ في حج الصبيان
- ٨١ في حج من عليه دين
- ٨٢ في حكم ترك طواف الإفاضة جهلاً أو سهواً أو عملاً
- في أداء التمتع عن الغير
- ٨٣ في بعض ما لا يعمه الحرم
- ٨٤ في دواب يقتل في الخل والحرم
- ٨٤ في أولئك لهم نصيب مما كتبوا
- ٨٤ في إذا بلغ الصبي
- ٨٥ الملقرون والمقصرون
- ٨٥ في من يبعث ملكاً
- ٨٥ في إذا حاصت المرأة قبل الطواف

| | |
|-----|--|
| ٨٦ | في الحج بعد الظهر |
| ٨٦ | في الصلة الحسية بين الزوج والزوجة أيام الحج |
| ٨٧ | في الحج وغمرن الدوب |
| ٨٨ | في اللهم حجة لإرياء فيها |
| ٨٨ | في صيد البر . . . |
| ٨٩ | في الحج للمقيمين في الحجاز |
| ٩٠ | في من عزم على الحج ولم يتمكن من أدائه |
| ٩٠ | في حور لم يؤدي فريضة الحج أو شري بضائع من الأراضي المقدسة لتأخرها بعد عودته إلى وطنه |
| ٩١ | في أصل رمي الجمار وما للحكمة فيها وحكم من لم يرم ؟ |
| ٩١ | في الأصحية |
| ٩٢ | في إمدني |
| ٩٣ | في الفرق بين القدية والهدى في الحج |
| ٩٤ | في الذبيح نمكة ومي |
| ٩٤ | في الذبيح في عرفات |
| ٩٤ | في هل لعباب الزوجة تأثير في طلب الأصحية |
| ٩٥ | في كيفية ذبح الذبائح |
| ٩٥ | في هل الأصحية واجبة في الحج |
| ٩٦ | في حكمة الأصحية |
| ٩٧ | في حكم الأصحية |
| ٩٧ | في حكم من يريد نيات الحج وهو غير حاج |
| ٩٨ | في علم استطاعة الفقراء الحج |
| ٩٨ | في من أين تؤخذ جوار الرجم وأين تذهب بعد رجمها |
| ٩٩ | في أما كن للحجاج في الحملات |
| ٩٩ | في هل الاصل الحج قبل الزواج أو بعده |
| ١٠٠ | في من تعجيل صلاة عيد الأضحى وتأخير صلاة عيد الفطر |
| ١٠١ | في لقب حاج |

وسئل رضى الله عن الجهاد في سبيل الله

| صفحة | |
|------|--|
| ١٠٥ | في الجهاد فرض على |
| ١٠٥ | في المنعوض بالجهاد في سبيل الله |
| ١٠٦ | في الأسرار الحربية |
| ١٠٦ | في الحديث الشريف «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» |
| ١٠٧ | في الشهادة |
| ١٠٨ | في صفة الشهيد |
| ١٠٩ | في صورة الحرب في العصر الراهن وتأثيرها على صفة الشهيد |
| ١٠٩ | في من قُتل في المقاومة الشعبية |
| ١١٠ | في هل كان للمرأة دور في الجهاد أيام رسول الله ﷺ |
| | في هل الدفاع عن المسجد الأقصى ونظيره من المقدسات ، وحفظه خاص بقوم دون قوم |
| ١١١ | أو فرض على كل مؤمن بالله وقرانه ورسوله |
| ١١٢ | في جراء القاعلين عن الجهاد والمضطرين وكف عنهم الناس ليتعوا شرهم |
| ١١٣ | في هل الحرب القائمة بين العرب والإسرائيليين حرب جهاد أو دفاع عن النفس ؟ |
| ١١٣ | في الشباب والجهاد |
| ١١٤ | في الشباب في معركة |
| ١١٥ | في من ليس عنده مال فهو فقير ، ولا ثياب ويريد التطوع للجهاد |
| ١١٥ | في من طُلب لحمل السلاح هل يستجيب ويترك ارتباطاته |
| ١١٦ | في هل التطوع في الحرب فيه اعتداء على حق الوالدين |
| ١١٦ | في هل مواصلة التعلم تبقى من الجهاد |
| ١١٧ | في جراء الخدي الذي يقتل معه حشده أو تعاون العدو أحمد الأسرار عن جيش المسلمين |
| ١١٨ | في كلمة لكل فرد من أفراد الحجة الداخلية من دوره في المعركة |
| ١١٩ | في تأسيس الإمام عبد الحليم عمود بالنسبة لحرب أكتوبر |

وسئل رضى الله عنه في الأحوال الشخصية

| | |
|-----|----------------------------------|
| ١٢٣ | في الزوج |
| ١٢٣ | في رؤية مخاطب من أراد الزواج بها |

| صفحة | |
|------|--|
| ١٢٣ | في نصيحة للمقدم على الزواج |
| ١٢٤ | في أركان الزواج |
| ١٢٥ | في حكمة الزواج |
| ١٢٥ | في الألفة والمحبة بين الزوجين |
| ١٢٦ | في الإيجاب على الزواج |
| ١٢٦ | في التغافل في المهور |
| ١٢٧ | في التوكيل في الزواج |
| ١٢٨ | في نكاح المحرمات |
| ١٢٨ | في الشروط الواجب توافرها في المرأة التي يتخذ حليها |
| ١٢٩ | في الولاية في الزوج |
| ١٣ | في العقد الشرعي |
| ١٣١ | في هل الزواج العرفي يوجب ما يوجب الزواج الرسمي |
| ١٣٢ | في الس الشرعي للزواج |
| ١٣٢ | في الكفاءة في الزواج |
| ١٣٣ | في العصمة في يد المرأة |
| ١٣٣ | في نكاح المرأة وهي في العدة من رجل آخر |
| ١٣٤ | في آداب الزواج |
| ١٣٤ | في استتمام الزوجة أهل الزوج |
| ١٣٥ | في طاعة المرأة زوجها |
| ١٣٥ | في حكم تعدد الزوجات |
| ١٣٦ | في وجوب العدل بين الزوجات |
| ١٣٦ | في حكم رجل متزوج من زوجتين ويعرق بينهما في العصمة |
| ١٣٧ | في الزواج من الأمة |
| ١٣٨ | في من يريد طلاق زوجته لمصره |
| ١٣٨ | في هل يجوز الزواج من لاديين لها |
| ١٣٩ | في جواز تزوج المسلم من كان يعاشرها معاشرة لأزواج |
| ١٣٩ | في تحبيد النسل وعلاقته بالزواج |
| ١٤٠ | في ثمرة الزوج |
| ١٤٠ | في حكم المسلم الذي يصرب زوجته |

صفحة

| | |
|-----|---|
| ١٤١ | في الواجب على الزوج بالنسبة لزوجته |
| ١٤٢ | في الفرق بين رواج المتعة والزواج المهر |
| | في روج سافر وترك زوجته لمدة مستتب وبعد عودته وجد أن قاصياً قد حكم بطلاق الزوجة، |
| ١٤٢ | فهل يصح مثل هذا الحكم؟ |
| ١٤٣ | في اندسحل الحاطي |
| ١٤٤ | في هل تعد الزوجة بعد وفاة زوجها مباشرة أم تبدأ العدة من يوم الحصة |
| ١٤٤ | في عدة الرامة |
| ١٤٥ | في الزوجات المصاحبات في الدنيا يكن مع أزواجهن في الجنة |
| | في الحامل تنتهي عدتها بالرمح فهل تكون الأمر كذلك إذا وضعت بعد وفاته زوجها ببرص |
| ١٤٥ | أوثلاثه أيام ردّها كان الأمر كذلك فهل يجوز لها أن تتزوج رجلاً آخر؟ |
| ١٤٦ | في المحكمة من عدة المهرى عنها زوجها |
| ١٤٦ | في جواز لرجل طلق زوجته أن يتزوج أختها |
| ١٤٧ | في جواز أن يتزوج الإنسان بـزوجة شقيق أبيه |
| ١٤٧ | في المصاهرة الحسية دون عقد شرعي |
| ١٤٨ | في الشبهة في الزنى |
| ١٤٩ | في رواج المسيحي بمسلمة |
| ١٤٩ | في لماذا يمنع الإسلام رواج المسلمة من غير المسلم |
| ١٥٠ | في الأحوال الشخصية ومحسن الشعب |
| ١٥٣ | في الطلاق |
| ١٥٣ | في حكمة مشروعية الطلاق |
| ١٥٤ | في الطلاق وتمدد الزوجات |
| ١٥٧ | في الطلاق |
| ١٥٧ | في عدة الرجل |
| ١٥٨ | في من طلق زوجته ثلاثاً |
| ١٥٨ | في الطلاق الذي لم يسجل في المحاكم المختصة |
| ١٥٩ | في التوكيل في الطلاق |
| ١٥٩ | في من قال لزوجته أنت طالق ثلاثاً |
| ١٥٩ | في الخلع |

.....

| | | |
|-----|-------|--|
| ١٦٠ | | في عدم معرفة الزوجة بالطلاق |
| ١٦١ | | في زواج المرأة بخير روحها مع بقائها في عصمتها أول السنة |
| ١٦١ | | في من تزوج بمسيحية رغب في إسلامها هل يطلقها إذا لم تسلم ؟ |
| ١٦١ | | في هل لو ولد الزوج ثوريه من تطبيق للزوجة ، ولو لم يرص الزوج ؟ |
| ١٦٢ | | في من يطلب رجوعه من أمها بعد طلاقها وردها ولكنهم برغمه من عدم رجوعها |
| ١٦٣ | | في جوار استرجاع المهر بعد لطلاق |
| ١٦٣ | | في حكم زوجة مسلمة وزوجها مرتد |
| ١٦٣ | | في البيوت الكبرى |
| ١٦٤ | | في من طلق امرأته أكثر من مرتين |
| ١٦٥ | | في حق المرأة في طيب الطلاق |
| ١٦٥ | | في الخصاء |

وستل رضى الله عنه في الأحكام الشرعية للمرأة

| | | |
|-----|-------|--|
| ١٦٩ | | في المرأة في صدر الإسلام والمرأة في العصر الراهن |
| ١٦٩ | | في قول رسول الله ﷺ حركم حركم لأهله |
| ١٧٠ | | في للمنة السعة |
| ١٧١ | | في الزواج |
| ١٧١ | | في حسن معاملة الزوج |
| ١٧٢ | | في معاملة المرأة بين حقوق روحها وأهليها |
| ١٧٣ | | في مع تسلم روحه من ريادة أهلها |
| ١٧٣ | | في قول رسول الله ﷺ لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن يسجد لروحها |
| ١٧٤ | | في تعدد الزوجات |
| ١٧٤ | | في أمرار الحياة الزوجية |
| ١٧٥ | | في حسن المعاشرة الزوجية |
| ١٧٦ | | في نشور الزوجة |
| ١٧٧ | | في المرأة بعد نقصاء السنة |
| ١٧٧ | | في استقبال المرأة للرجال مع روجاهم |
| ١٧٨ | | في ملابس بعض السيدات |
| ١٧٩ | | في الحصى والحانة بالنسبة للمرأة |

صفحة

| | |
|-----|--|
| ١٧٩ | في كفى شعر المرأة |
| ١٨١ | تعليل المصحف والآيات القرآنية |
| ١٨٢ | في غسل المرأة |
| ١٨٢ | في وجود أولياء الله من النساء |
| ١٨٣ | في دهاب النساء إلى المساجد |
| ١٨٤ | في جوار رمة المرأة للقرآن في صائفة |
| ١٨٥ | في هل كان للمرأة دور في الجهاد أيام رسول الله ﷺ |
| ١٨٦ | في هل يستحم المرأة وهي حائض |
| ١٨٦ | في هل الرسول ﷺ هو المأمور وحده بحب روحه أو أن الأمر بشئ منهن حصراً |
| ١٨٧ | في مصاحبة النساء |
| ١٨٧ | في حقوق المرأة |
| ١٨٨ | في حكم فتبرج |
| ١٨٨ | في امرأة والقصد ولافتاء |

وسئل رضى الله عنه في معاملة غير المسلمين

| | |
|-----|--|
| ١٩٣ | في معاملة غير المسلمين |
| ١٩٨ | في العلاقات بين المسلم وغيره باسم |
| ١٩٨ | في دهاب المسلم إلى الكنيسة |
| ١٩٩ | في المسيحية في العصر الزهرى |
| ١٩٩ | في أكل طعام أهل الكتاب |
| ٢٠٠ | في زواج المسلم بمسيحية |
| ٢٠٠ | في المسلم من أم غير مسلمة |
| ٢٠١ | في هل يجوز أن يرث المسلم من أيه غير المسلم |
| ٢٠١ | في غير المسلم الذي يبيع مسجداً |
| ٢٠٢ | في من ارتد عن الإسلام |
| ٢٠٢ | في الزواج بمجوسية |

رسئل رضى الله عنه في الحلال والحرام

صحة

- ٢٠٧ في حكم من عاش مائة عام كافراً ثم أسلم قبل وفاته بسنة واحدة
- في بعض الناس لا يؤدون الوحيات الدينية والفروض ويدعون أنه لا شيء عليهم في ذلك
- ٢٠٧ ناديت معانهم طيبة للناس
- ٢٠٨ في من يلقون العالم خوفاً من الجسد ومن من الشيطان لهم
- ٢٠٩ في قراءة القرآن على غير وضوء
- ٢٠٩ في جور قراءة القرآن الكريم داخل دكان التجارة بأسوق
- ٢١٠ في قراءة القرآن على الأسان بعد وفاته
- ٢١٠ في مناطق تحرم الخمر
- ٢١٢ في حكم شارب خمر ترك الخمر إلى شيء آخر غير خمر ولكنه مسكر
- ٢١٢ في لمن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة
- ٢١٣ في أسيرة والكينا
- ٢١٣ في أيهما شر الذي يشرب الخمر أو الذي يهمل في فرائض الدين
- ٢١٤ في حكم التندري بالخمر
- ٢١٤ في حكمة تحريم الخمر في الدنيا وتحملها في الآخرة
- ٢١٥ في المخدرات
- في من دبح جاموسة ونحوها هذها للحياة وسات بها دم أسود قائم ولكنها لم تتحرك لأهل
- ٢١٦ الدبح ولا يصح له الحكم
- في حكم إسك في سعر مع صديق له ثاب الصديق حوفاً وعطشاً فلما خاف أن يموت
- ٢١٦ هو أيضاً من الخمر والعطش أكل لحم أخيه الصديق الميت
- ٢١٧ في أكل لحم الخنزير
- ٢١٨ في استعمال دهن الخنزير في الغلاب مثل الرزمة واللب
- ٢١٩ في مسلم مروج من غير عسمة هل يسمح لزوجه بطبخ لحم الخنزير
- في أن هناك من الطائفة الاستيعابية في أوربا من يأكلون لحم الخنزير فهل هذه الطائفة
- ٢١٩ مسلمة تؤدى التوجهات الدينية
- ٢٢٠ في نجاسة الكلب
- ٢٢٠ في الحكم في أكل الدجاج الذمركي المستورد
- ٢٢١ في بعض الناس يأكلون لحم الصبع فهل هذا يجوز؟

| | |
|-----|---|
| ٢٢٢ | ما هو الذي أُهِنَ به لغير الله |
| ٢٢٣ | في الصيد |
| ٢٢٣ | في من يصل في مطهر للحبوب ويعطيه الزمان إكراميات من الحبوب |
| ٢٢٤ | في المؤمن يسكت على المكر |
| ٢٢٤ | في من أكثرهم معصية القتال والوجودى أو شارب الخمر أو الزنى أو الكذاب أو الصائم أو السارق |
| ٢٢٥ | في حكم الدولة المسلمة التي لا تحكم بالقرآن وحكم الشعب التابع لثلاث الحكومه |
| ٢٢٦ | في الكبائر والنجس |
| ٢٢٧ | في القتل المتعمد والخطأ |
| ٢٢٨ | في من تهدد زوجته بالقتل |
| ٢٢٩ | في اشراك مجموعة في القتل |
| ٢٢٩ | في الأخذ بالثأر |
| ٢٣٠ | في أداء الشهادة |
| ٢٣٠ | في لعب القمار وثلاث النتائج عنه |
| ٢٣٢ | في الإصصيب |
| ٢٣٢ | في من أجبر على شراء ورقة بالصيب |
| ٢٣٣ | في القرص يارباً عند الاضطراب |
| ٢٣٣ | في رجل كان يستثمر أمواله في الربا ثم بنى بها مسجداً وسهم في أعمال خيرية فالحكمه.. |
| ٢٣٤ | في عدم الفدره على دفع الدين |
| ٢٣٤ | في لأشياء المحرمه بين الرجل وامرأة |
| ٢٣٥ | في الزنى |
| ٢٣٦ | في من يزنى بامرأة غير متروجه ومن يزنى بامرأة متروجه أيها أكبر ذنباً |
| ٢٣٧ | في وجع الزنى والزانية |
| ٢٣٨ | في دواعي الزنى هل تحرم المصاهرة |
| ٢٣٨ | في الإجهاد بعد نكاح الحبيب |
| ٢٣٩ | في لازي الزانى تحب زنى وهو مؤمن |
| ٢٤٠ | في الملاعبة بين النساء |
| ٢٤٠ | في جزاء الزوجه الخائنة |
| ٢٤١ | في الذي يقر في أهله الخبث وهو يعلم |

| صفحة | |
|------|--|
| ٢٤١ | في روجة المسح حرام على غيره |
| ٢٤٢ | في معاشرة الرجل لغير زوجته |
| ٢٤٢ | في حضور الإمام سبع طفل مولود من حرام |
| ٢٤٣ | في الوضع بعد ستة أشهر |
| ٢٤٣ | في من عمل أمالاً صالحة وارثك أموراً سيئة |
| ٢٤٤ | في الامتناء |
| ٢٤٤ | في عصي البصر . . . |
| ٢٤٥ | في من صب في حنيه الأثك يوم القيامة |
| ٢٤٥ | في تلقيح الأطفال في الأنابيب |
| ٢٤٦ | في رأى الدين في السجاء والمسرح |
| ٢٤٧ | في رأى ل التزوع بين الشباب والعلماء من التلفزيون والسيما |
| ٢٤٧ | في التمثيل |
| ٢٤٨ | في العيبة |
| ٢٤٩ | في العيبة في العمق |
| ٢٤٩ | في حكم من هدى وثناً إلى الإسلام ثم سحر منه بعد ذلك |
| ٢٥٠ | في استبدال جرم من لعاش |
| ٢٥١ | في بس الحرير والذهب |
| ٢٥١ | في حرمة الشعوذة |
| ٢٥٢ | في حكم أكل مال اليتامى بغير رضاهم |
| ٢٥٢ | في التسول بمراة القرآن |
| ٢٥٣ | في يشاء بك اللب |
| ٢٥٤ | في تحليل السبل |
| ٢٥٤ | في الاشتغال بالزمار |
| ٢٥٥ | في عرس مرسس البرية الإسلامية |
| ٢٥٥ | في الخلف بغير الله . |
| ٢٥٦ | في النفعة |
| ٢٥٦ | في السرقة |
| ٢٥٦ | في صلة الرحم |
| ٢٥٧ | في بر الوالدين |

صفحة

| | |
|-----|--|
| ٢٥٨ | في طلب رجل من عاجز عن العمل نقوداً من ولده الخوسر فلم يعطه وأساء إليه |
| ٢٥٨ | في ير الوالدين بعد موتها |
| ٢٥٩ | في رجل من وأساء إليه ولده |
| ٢٦٠ | في من انقطع للدراسة مدة طويلة ولم ير أهله |
| ٢٦٠ | في يحرم منزل الأخت على النفس |
| ٢٦١ | في من قال لأخيه أنت ابن غير شرعي |
| ٢٦١ | في من يصوم ويصلي ويقاطع ولده ودرى رحمه ربيهم إليه |
| ٢٦٢ | في من احتقر أقاربه بسب فقرهم |
| ٢٦٣ | في من يعاملها أقاربها معاملة سيئة ولهذا قطعت علاقتها بهم |
| ٢٦٣ | في من أساء إلى أمه وأخته |
| ٢٦٣ | في هل يجوز للمسلم شرعاً البكاء على وفاة أحد أقربائه |
| ٢٦٤ | في من استدان من شخص آخر ثم توفى هل إذا ساعته صاحب الدين يهر الله للمتوفى |
| ٢٦٥ | في شرب الدخان |
| ٢٦٦ | في حكم للمسلم في الإسلام |
| ٢٦٦ | في لزوم الوفاء بالنذر |
| ٢٦٧ | في قبيل يد المصالحين |
| ٢٦٧ | في طلبة تقدم للثراء والشيخ |
| ٢٦٨ | في حكم الميت يوصح في صندوق ويلبس |
| ٢٦٩ | في الطقوس الواجب اتباعها بالنسبة للميت |
| ٢٦٩ | في التظاهر عن تمثيل ميت |
| ٢٧٠ | في عدم جواز لمس حرة ميتة |
| ٢٧٠ | في نقل الميت |
| ٢٧١ | هل يجوز الدعاء للميت؟ وهل يجوز دفن الميت بدون كفن؟ وهل يصح لرجل غسل روحه |
| ٢٧٢ | في الطعام الذي يقدم بعد الموت |
| ٢٧٢ | في غسل الميت وتكفنه |
| ٢٧٣ | في ثوب الذي يصل إلى لتتوفى |
| ٢٧٣ | في القبور في نظر الإسلام |
| ٢٧٤ | في دبح الذبائح عند القبور |
| ٢٧٥ | في جواز زيارة القبر بالنسبة للمسلم |

| صفحة | |
|------|---|
| ٢٧٥ | في زيارة النساء للقبور |
| ٢٧٦ | في استحباب قراءة القرآن عند القبر |
| ٢٧٧ | ما رأى الذين في تأخير دفن جثان الميت : أكثر من الحد المفروض ؟ |
| ٢٧٧ | في ما الذي سمي عنه في زيارة القبور ؟ |
| ٢٧٧ | في سرديات العراء |
| ٢٧٨ | في البائع يتبين خطأ يبعه |
| ٢٧٩ | في الحكم ليس يسحرون من العبادة والعباد |
| ٢٧٩ | في هل يجوز شراء طعام بعد للأكل من شخص لا يصلح |
| ٢٨٠ | في الاستدانة |
| ٢٨١ | هل يجوز سبة طفل إلى غير والده بالتي |
| ٢٨٢ | في من يعمل المحرمات قبل الحج أو بعده .. |
| ٢٨٣ | في ما هي نجاسة الإسلام الحائزة شرعاً ؟ |
| ٢٨٤ | في حكم الإسلام في التسمين يتقون ولا يسمون على بعضهم بعضاً |
| ٢٨٤ | في من تعرض لنفسها للحمل مع علمها بخطورة ذلك .. |
| ٢٨٥ | في سباليون جماعة من المسلمين يتزوجون بأكثر من أربع نساء .. |
| ٢٨٦ | في تعود الناس في الرفق رهن عقار يأخذه الدائن ويتبع به إلى أن سدد الدين دينه فهل هذا جائز شرعاً .. |
| ٢٨٧ | في أخذ الآخر من خطاب الضمان المصرى |
| ٢٨٨ | في الاعتداد المستندة الى مباشره البت .. |
| ٢٩٠ | في التعامل مع البوك .. |
| ٢٩٠ | في حكم من يتشبه بالأوروبي في طريقة حلق الرأس |
| ٢٩١ | في إطلاق اللعبة وجر الشارب .. |
| ٢٩٢ | في حكم من حلق لحية في الإسلام |
| ٢٩٢ | في حكم استعمال الكرافة في الإسلام |
| ٢٩٣ | في شروط التحريم بالرصاع |
| ٢٩٣ | في تأخير الزفاف عن العقد |
| ٢٩٣ | في الشاؤم |
| ٢٩٤ | في وسوسة الجن |
| ٢٩٥ | في حكم من يريد معرفة الغيب عن طريق التجميع |

مصحف

| | |
|-----|--|
| ٣١٨ | في بحث الإسلام على العلم |
| ٣١٨ | في اشتراط العلم في الدعوة إلى الله |
| ٣١٩ | في معنى الروحانية والقدسية |
| ٣١٩ | في الثقافة الأصيلة |
| ٣٢٠ | في الإلهاد |
| ٣٢٠ | في مباركة الله عمالس العلم |
| ٣٢٠ | في الأهر حصص للثقافة الإسلامية |
| ٣٢١ | في حكم الإسلام بالنسبة لتزويج الإنسان على الفهر |
| ٣٢٢ | في حكم الإسلام في إرمان الأفكار الصناعية إلى الفهر |
| ٣٢٣ | في إصناع بعض الناس عن التساوى فائلين إن الشاقي هو الله |
| ٣٢٣ | في الكتب الحسية |

وسئل رضى الله عنه في التصوف الإسلامى

| | |
|-----|--|
| ٣٢٧ | في كلمة تصوف |
| ٣٣٢ | في تعريف التصوف |
| ٣٣٨ | في مصادر التصوف الإسلامى |
| ٣٤٢ | في نشأة التصوف |
| ٣٤٤ | في التصوف والدين الإسلامى |
| ٣٤٧ | في قصبة التصوف |
| ٣٥٧ | في الطريق إلى المعرفة |
| ٣٦١ | في التصوف قوة |
| ٣٦٢ | في التصوف ليس دخيلا على الإسلام |
| ٣٦٣ | في التصوف والعصر الحديث |
| ٣٦٤ | في التصوف والتحلل من الشريعة الإسلاميه |
| ٣٦٨ | في رأى الرحوم الشيخ عبدالواحد يحيى |
| ٣٧٠ | فتوى للإمام الغزالي في نفس الموضوع |
| ٣٧٩ | في وحدة الوجود |
| ٣٨٥ | في ما هو التصوف الإسلامى ومتى بدأ ومن هم الأوائل فيه |

| | |
|-----|---|
| ٣٨٥ | في قول الله تعالى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) |
| ٣٨٦ | في وجود أولياء الله تعالى من النساء |
| ٣٨٧ | في الطرق الصوفية |
| ٣٨٧ | في حكم الطرق الصوفية خلال أوجها |
| ٣٩٠ | في تعدد الطرق الصوفية |
| ٣٩١ | في تمسك الطرق بالكتاب والسنة |
| ٣٩٢ | في ابن نقف الصوفية يوم من هرات العلم ومادية العصر |
| | بانح الصوفية في تحدث عن كرامات الأولياء فها هو وجه الحقيقة في هذا وما هي الحدود |
| ٣٩٣ | الفاصلة بين الكرامة والحرقة |
| ٣٩٤ | في الأوراد الصوفية |
| ٣٩٥ | في فتوكل |
| ٣٩٥ | في ما الذي يفهم من رؤية الرسول ﷺ في المنام وهل تصدق الرؤيا ؟ |
| ٣٩٦ | في رؤية الشخص المسمى لدينا جبريل عليه السلام |
| ٣٩٦ | في حكم من ليس لديه مال فريضة قبور الأبياء وأولياء |
| ٣٩٧ | في ذهاب بعض الناس إلى أضرحة الأولياء بطلبات مكربة |
| ٣٩٨ | في إقامة بلوالد في المساجد |
| ٣٩٨ | في ذكر أسماء الأولياء |
| ٣٩٩ | في الطريقة التجانية |
| ٤٠٠ | في أوراد الطريقة التجانية |
| ٤٠٠ | في دلالات الخيرات والطريقة التجانية |
| ٤٠١ | في أسماء الله الحسنى والطريقة التجانية |
| ٤٠٢ | في صلاة الفاتح |
| ٤٠٣ | في تردد المريد بين الطرق |
| ٤٠٤ | في التسوي في الطريقة التجانية ثم الخروج منها |
| ٤٠٥ | رأس الإمام الحسين رضي الله عنه في القاهرة |
| ٤٠٥ | السيدة رابعة العدوية |
| ٤٠٦ | في التبرك بأسماء الله الحسنى |
| ٤٠٦ | في محال الذكر |

وسئل رضى الله عنه عن بعض الشخصيات

صفحة

| | |
|-----|---|
| ٤١١ | في سيدنا آدم عليه السلام وبناء البيت |
| | في هل الكعبة من بناء إبراهيم عليه السلام ؟ وهل كان فيها بيوت لله على الأرض ؟ ولما |
| ٤١١ | اختار الله الخزيرة العريية للرسالة المحمدية |
| ٤١٢ | في سيدنا نوح عليه السلام |
| ٤١٣ | في هل هناك أنبياء همسوا قبل سيدنا محمد |
| ٤١٣ | في سيدنا اسماعيل عليه السلام |
| ٤١٤ | في سيدنا موسى عليه السلام |
| ٤١٥ | في سيدنا لقمان عليه السلام |
| ٤١٦ | في سيدنا يوسف عليه السلام |
| ٤١٦ | في سيدنا يوسف عليه السلام |
| ٤١٧ | في سيدتنا مريم عليها السلام |
| ٤١٧ | في السيدة عائشة رضى الله عنها |
| ٤١٨ | في ورقة بن نوفل |
| ٤١٨ | في أى يوم بدأ سيدنا عمر بن الخطاب يتعلم القرآن |
| ٤١٩ | في سيدنا علي كرم الله وجهه |
| | في يقولون عن ذكر أحد الصحابة رضى الله عنه ، وعن ذكر علي كرم الله وجهه هل هو ؟ |
| ٤٢٠ | ومن هم الذين قال الله فيهم رضى الله عنهم ورضوا عنه ؟ |
| ٤٢١ | في سيدنا علي كرم الله وجهه |
| ٤٢١ | في سيدنا أبي الدرداء رضى الله عنه |
| ٤٢٢ | في سيدنا أبي هريرة رضى الله عنه |
| ٤٢٣ | في آل البيت رضوان الله عليهم |
| ٤٢٤ | في عهد الله بن سبأ وكعب الأحبار ووهب بن منبه |

ومثل رضى الله عنه في الدين والحياة

صفحة

- ٤٢٧ في أمر الحكم في الإسلام .
- ٤٢٨ في القانون الإلهي والقانون الوضعي
- ٤٣٥ في الانتخاب
- ٤٣٦ في شعار الإيمان للدولة
- ٤٣٨ في موقف الإسلام من الوحدة العربية
- ٤٣٩ في الإسلام والسب
- ٤٤٠ في ما يعتقد الكثيرون من أن الفكر الديني في هذا العصر يعاني أزمة عاصفة في مواجهة التطور المادي
- ٤٤١ في ما يلاحظ الكثيرون بعض المظاهر التي توحى بعلة رجاء الدين عن الحياة الاجتماعية والسياسية كما يلاحظون بعض المظاهر السلبية في العادات والتقاليد كالتواكل والاستسلام لتوافع فما هو موقف الدين من كل ذلك ؟
- ٤٤٢ في كيف يمكن للأزهر أن يستد دور في ردع الفكر الديني وتغذيه للجواهر بالقيم الدينية ؟
- ٤٤٣ في كيف بدأت المراسم الدينية والعلمية في الجامع الأزهر ؟
- ٤٤٤ في هل كان للأزهر أثر في الأوضاع السياسية والاجتماعية في تاريخه الحديث ؟
- ٤٤٥ ما وضع الأزهر الآن في عصر الثورة العلمية الحديثة ؟
- ٤٤٥ في هل هناك أجهزة في الأزهر تهتم متابعة التيارات الإعلامية والثقافية ؟
- ٤٤٥ في أثر مناهج الفكر الأزهرى في الفكر الإسلامى والعلمى
- ٤٤٦ في اللغة العربية
- ٤٤٧ في أهمية هبوط الإنسان على سطح القمر
- ٤٤٧ في التعريف بالعلاقة بين القمر والمسلمين والرؤية بشأن هذه العلاقة في المستقبل
- ٤٤٧ في بعض الناس يرى وجود حالة من الفجر في العالم كالعصر ومن ناحية أخرى فإن التخطيط لصناعة سم الفضاء يحتاج لكثير من الأموال ومثل هذه الأحوال يجب أن تنمق في سبيل الاحتياجات الأساسية للبشر
- ٤٤٨ في موضوع النكبة للقمر
- ٤٤٨ في أى نوع من الفائلة يمكن توقعها عن طريق هبوط الإنسان على سطح القمر ؟

مصححة

- ٤٤٨ في حكم من أقطار لأرض الإسلامية يمحكون بما أنزل الله على محمد ﷺ في زماننا هذا ؟
- ٤٤٨ في الإسلام والشيوعية
- ٤٥٠ فتوى عن الشيوعية
- ٤٥٢ في طريق الفلاح حتى يتجه من يرد الله به خيراً
- ٤٥٤ في حرية الصحافة
- ٤٥٥ في موقف الأهر من المرأة المسلمة
- في متى تحصل على رجل دين يلعب حق ؟ وهل يمكن أن يكون الأهر كعادته المختلفة ودراساته الدينية فقط سبيل إلى هذا ؟ أو أن الأمر يحتاج إلى رواحد أخرى
- ٤٥٦ في العام الفرمسي أندريه بوشان يكرشق الحر كصجرة معللا ذلك بأسباب بيولوجية وطبيعية -
- ٤٥٧ في اسطهام الدين في الثقافة الحسية
- ٤٥٨ حول فيلم (محمد رسول الله) أو (الرسالة)
- ٤٦٠ في خلق الداعية
- ٤٦١ في منزلة المسجد الأقصى بالنسبة للمسلمين
- ٤٦٢ في ما يتركه اليهود من مكرات في المسجد الأقصى
- ٤٦٣ في فلسفه مؤتمر مجمع لبحوث الإسلامة لموضوع العدوان الإسرائيلي على بلاد العرب والممتلكات الإسلامية
- ٤٦٤ في دعم المعاهد الأهريّة
- ٤٦٤ في الدعوة إلى الحصار العمدة والصاعية مع التمسك بأقيم الإنسانية التي حاص بها رسالة الإسلام
- ٤٦٧ في معنى العبادة
- ٤٦٨ في نصيحة إلى الشباب المعاصر
- ٤٧٠ في السعي على الرقي
- ٤٧٢ في الإسلام والحصارة الحديثة وفكرة التطور
- ٤٨١ في تحديد النسب فكرة منكورة
- ٤٨٤ في القرآن مصدر إلهادية
- ٤٨٧ في الإسلام لكل زمان ومكان
- ٤٨٩ في أساس الإسلام وجوهه

صفحة

| | |
|-----|--------------------------------|
| ٤٩٢ | في الإسلام هو التوحيد |
| ٤٩٥ | في إسلام الوجه لله |
| ٤٩٥ | في غيبة التشريع الإسلامي |

□ كتب للمؤلف □

- القرآن في شهر القرآن .
- القرآن والنبى .
- شهر رمضان .
- محمد رسول الله (ترجمة) .
- الإسراء والمعراج .
- التفكير الفلسفى فى الإسلام .
- المسجد وأثره فى المجتمع الإسلامى .
- مقالات فى الإسلام والشيوعية .
- فتاوى عن الشيوعية .
- أبو زر الغفارى والشيوعية .
- الرعاية لحقوق الله (تحقيق) .
- الجهاد فى الإسلام .
- الصلاة أسرار وأحكام .
- غيث المواهب الملية فى شرح الحكم العطائية (تحقيق) .
- لطائف المثنى (تحقيق) .
- مع الأنبياء والرسل .
- قضية التصوف .
- فتاوى الامام عبد الحلیم محمود (جزماني) .
- الفلسفة والحقيقة .
- الطريق إلى الله .
- أوروبا والإسلام .
- الإسلام والعقل .
- فاذكرونى .. أذكركم .
- المسيحية نشأتها وتطورها (ترجمة) .
- العارف بالله سهل بن عبد الله التستري .

- العارف بالله إبراهيم بن أدهم .
- العارف بالله بشر بن الحارث .
- أبو بكر الشبلي .
- أبو مدين الفوث .
- سيدنا زين العابدين .
- أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبى .
- سفيان الثورى .
- السيد أحمد اليدوى .
- قضية التصرف المنقذ من الضلال .
- الحمد لله هذه حياى .

| | |
|---------------|--------------------|
| رقم الإيداع | ٢٠٠٢/١٩٦٧٩ |
| التزيم الدولى | ISBN 977-02-6387-7 |

١/٢٠٠٢/٩٦

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع)



يقف الإمام الأكبر فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود صاحب ورائد مدرسة الفكر الإسلامى والتصوف فى العصر الحديث ، ولطب بأبى التصوف فى العصر الراهن ، فقد ألهم المكتبة العربية بأمهات الكتب بين تحقيق وتأليف وترجمة ، فمنها دراساته القيمة عن الإمام الغزالي وكتابه « المنقذ من الضلال » ، و « دلائل النبوة » ، و « القرآن فى شهر القرآن » إلى جانب ما كتبه عن رواد التصوف على مر العصور الإسلامية المختلفة .

والإمام الأكبر فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود له عمق وغزارة الآراء الفقهية ودقة الاجتهادات مما جعله يكسب صفوف المعارضين قبل المؤيدين ، إلى جانب اللياقة والدراسة الكاملة فى عرض أى موضوع أو مسألة تتعلق بأمور الدين ، وأيضا بمعاذ بقوة ورصانة الأسلوب والعبارة ، مما يدل على المهارة الفائقة والملكة اللغوية فلهذا اكتسب هذا العالم الجليل احترام كل الفرق والمذاهب الإسلامية فى شتى بقاع العالم ، وسبقى هذا العالم وتراثه فى قلوبنا على مر العصور .



دار المعارف

١٠٠٦٦٩/٠١



دار المعارف